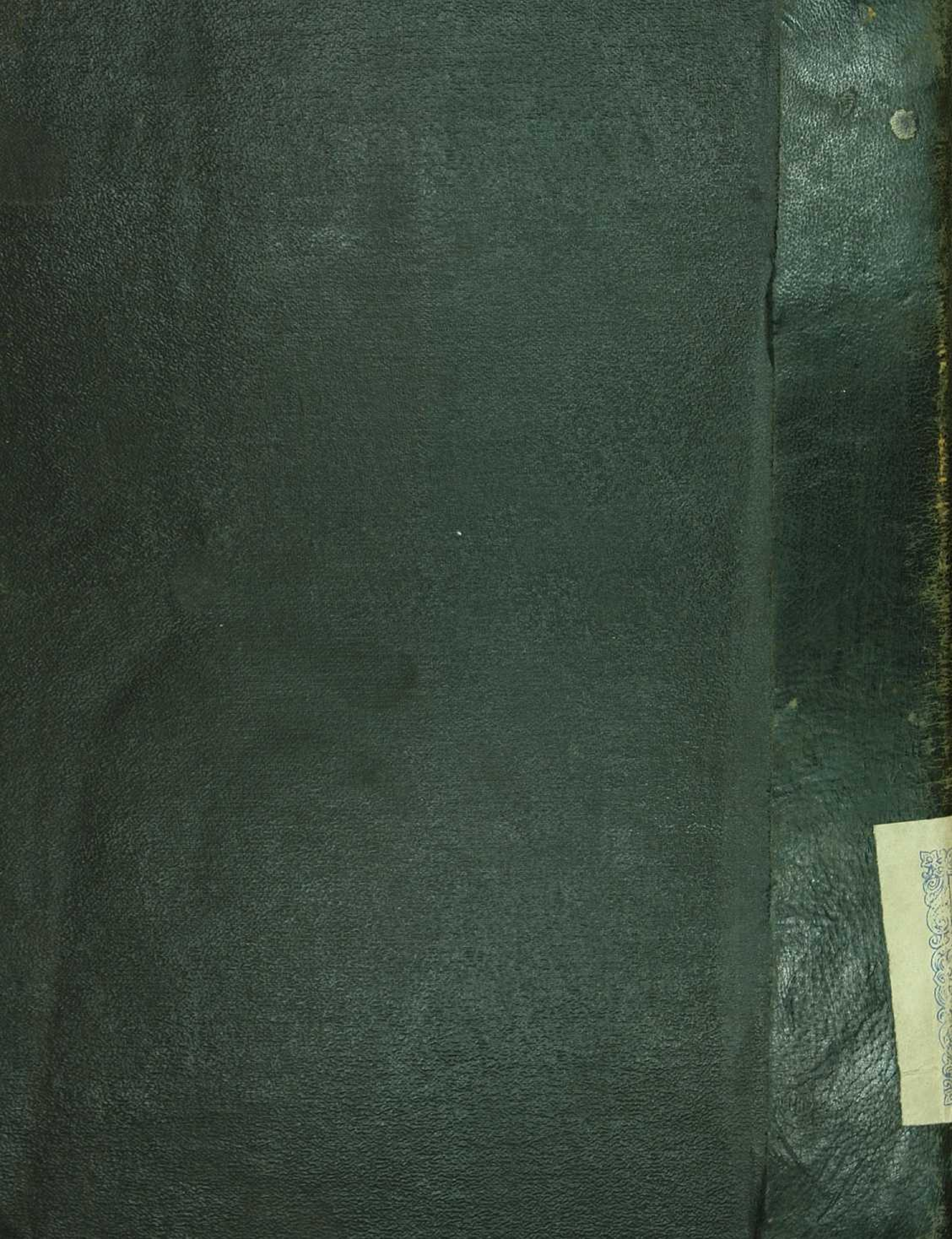


نسمة السحر

في ذكر من تشيع وشعر

٩٢٢ نسمة السحر فيمن ذكره تشيع وشعره تأليف يوسف بن يحيى
ن. ي — ١١٢١هـ . بخط محمد بن احمد النور سنة ١٣٠١هـ .

ج ١ (٢٠٧ ص) — ٢٦ س — ٢٤×١٩سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

٧٩٤٩ — الاعلام (ط٤) ٨ : ٢٠٨ — دار الكتب المصرية ٧ : ٢٣٨

عب

١ـ تراجم القادة اليمنية — ٢ـ المؤلف — ب ـ الناسخ

جـ ـ تاريخ النسخ

الحمد لله

هذه فهرست الجزء الاول من نسمة السحر

انتهت فهرست الجزء الأول

عدد

٨٧

كتاب نسمة السحر في ذكر من تشيّع
وشعر تأليف السيد الاديب الفاضل الكامل
العلامة ضياء الاسلام يوسف بن يحيى
بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن الامام المنصور بالله
ابي محمد القسم بن محمد بن علي الحسني الصنعاني المولد
والنشأة المتوفى بصنعاء في ربيع
الاول سنة ١١٢١ احدى وعشرين
ومائة والف رحمه الله
وايانا والمؤمنين
آمين

بعناية سيدي السيد العلامة الفاضل عامل
صنعاء شرف الاسلام الحسين بن علي عبد القادر
حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم الحمد لله

الذي اشعر شيعة الحق بالادب من اتباع كتابه المنظوم وجعلهم عصابة

قافية لحبيبه الذي خصه بالشعر اي القصص في سفر من قوم محمد مغترف من بحر

فضله المديد البسيط معترف باحاطته بالضمير والله على كل شي محيط

والصلوة المنسجمه والسلام المطابق على افصح قائل واصدق ناطق ابي القسم

المبعوث الى الامة القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وآله الذين

انتظم بهم وبه مجد بيت المجد فما اقوى وحاكت خلائقهم النسيم واحلامهم رضوى

ما انثنى البان من نسمة السحر فماد وهار في خطيب الاغصان فصفح اوراقه

وحرك الاعواد قال مؤلفه يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد

عفى الله عنه اني لم ازل منذ رزقت العربيه وفارقت التمايم وجاريت بالفكر

السليم عليلات النسايم ذا ولع بالادب ولا اولع النسيم ببانه الجرعا وكلف بالشعر

المحبب الى القلوب كالدينار طبعا ولا برحت رايعا من سواده على البياض في الحدق

مولعا منه بما هو احلا من ذهب الخدود وارق اجد في كل فصل منه ما هو

افضل من الربيع واكرم من جعفر واشهى من العيون الفواتر الى القلوب واسحر ولما

حلى بفكري سكره المكرر وعلق وانفتح لي عنه ديباج زينته تجددوا ما خلق

لازمت التاريخ ملازمة العاذل للعاشق وطرق فكري منه ما سما قدرا

فعوذته بالسماء والطارق ورايت كتب الفضلا السلف الاعيان التي اودعوها

نظارا اما بح نظيرا على صرف الزمان وعلمت بما مر لي منها فحلى على مرة ان من

در اخبار من قبله اضاف اعمارا الى عمره وان الانسان وان تقدم حدث والدهر

وان خلته بقيا ما فى ببنيه حنيث وان اولئك النبلا قد رفعوا النا هيزان

الرجال بلسان القلم ونصبوا بارتفاع هممهم لكل مضاف اليهم من البيان

نارا على علم فوقع في خلدي ان اجمع جماعة تقدموا في هذه الصناعة

وتفرقت وتاخرت اعصارهم فجمعهم الادب وبيد الله مع الجماعة وخصصت بالجمع

السالم كل متشيع بولاية الوصي عالم وذكرت فيه من تقدم بالفضل في العصر

الاخير ومن وقفت على عصره من نظمه عتقت فهي القديم العصير

ولم اذكر

ولم اذكر غير المشاهير اذ لا يدخل بين الصقور العصافير متمسكا فيه بطيب

الانصاف رافضا للتمادي والاعتساف انظر الى ما يقول لا من يقول معتمدا يا

بقول امامي وصي الرسول والناس من ادم وهو من الصلصال والعصامي

لا العظامي عند العقال ولا افرد بذكر غير من هو على الشرط المقدم وقد اذكر

تبعا من السنيه من صلى في حلبة القريض حتى لان له طرفه وسلم فيجري في بحر

الشريعة على الشريعه وجمعت فيه خلقا كثيرا اليكون لي وللاولياء

روضة وغديرا اذا اقتصرت في الاغلب على من نظم العقود الشعريه من هذه

العصابة الادبيه اذ حصر ادبا الاوليا يعجز كل حاصر وكل شاعر اديب وليس

كل اديب شاعر فجاء كما قلت فيه

حوى درر الوقلب الافق مثلها	لاطفى من الشمس المنير عينها
اذا انظرته الخود قالت سطوره	بني الفهم اين الفرق بيني وبينها
اليس سوادي والبياض تقارنا	فابطلن من سحر العقول جفونها
ولي بالمعاني ما يناله خدها	ولست ملولا للمحبين دونها
ويحملني الملك المتوج دائما	اذا احملت كفاه حينا يمينها

ولم احبس عنان ادهم القلم عن فائدة استطراديه لها فعل الكميت وناد بها

لا يكون لها غير القلب بيت يرتاح لها القاري ويحمد بها صباحه السارى ولذات

الهوى في التنقل والتراه جادة الجد فيه مما ينقل فقام لنديمه مقام الراح

على الاقداح او على الوجه الصباح وقت الاصطباح وذكرت فيه النسبة الى البلدان

والعشاير وميزت بين الاقليم الاول والثاني الى السابع تمييزا فهم شاعرا الا

ما شذ عني نسبه او نسيته وهو القليل نا قلا ذلك عن الفضلا اهل

التحصيل فصار كما قلت فيه

كتاب اذا ما الشمس اكسف وجهها	اغار محياها من الحسن مقياسا
ولو لمح الروض النضير جماله	لما وصف المنثور والورد والاسا
ويسكر قاريه فيحسب ذا هلا	بان رقيم الطرس ينظم اكاسا
وان شئت رب الملك اولاك قيصرا	وان شئت رب الحرب اولاك حماسا
وكم ملك سامي المحل يرى به	نديما وما يرضى الكواكب جلاسا

ذكر الامام ابو القسم الزمخشري ان الحجاج سال رجلا اعصامي انت ام عظامي قال كلاهما اراد بالعصامي قول النابغة نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما والعظامي من يفتخر بعظام آبائه اي من سودته نفسه وفعاله ان من الشرف وعصام الباهلي للنعمان من المنذر ...

ع النهرية الطريق الى التي

ع اي المختار من النصارى

وذي ادب لو تجحد الشمس فضله ، لاضحى لها وهي المنيرة طماسا
يحلي السها حلي الغزاله مدحه ، ويضحي لقرص الشمس بالذم باساسا
كتاب يعيد المرء بالانس مغرما ، اذا ما تلاه بكر الوجه عباسا

واردت مع التبرك بذكر شيعة ذلك الامام الاخذ بحكمة الحكيم السهروردي في قوله

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ، ان التشبه بالكرام فلاح

والشعر مباح لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والايمه المعصومين والسلف الصالح كلهم سمعوه واقروه واجازوا عليه وقد اعطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كعبا البردة وحقن دمه بعد اباحته لاجل اللاميه بل للعينيه ولله بعض المصريين حيث قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة ، وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة ، كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وسمع من العباس رحمه الله تعالى ابياته القافيه وكان يجيز بالكثير الطبع فوزن مادحه بالجنه كرما وجودا واما اللئام وقتنا مع انه مدحهم في الناس لكذبه لانهم لا يعطونه اجرة الخط ولا كفارة الكذب واجاز الرضى عليه السلام دعبلا وابراهيم الصولي وغيرهما كالسياتي وكل ذلك دليل ابلحته وكان لامير المومنين علي عليه السلام شعرا منهم ابو الاسود والنجاشي وهو عند العرب غاية الفخر ومنتهى الفضيله وكانوا يلقون كسرى بالسيوف كما في ذي قار ولا يلقون الشعرا الا بالخضوع التام وكانوا به يرفعون وبه يضعون قال القاضي الرشيد في الرساله الحصينيه انما وضع باهله عند العرب هجا من هجاهم ورفع بني غنى وهو اخو باهله من مدحه وعند اليونانيين من الفلاسفة انه قضايا تتاثر بها النفس انقباضا عند قبيحه وانبساطا عند حسنه ولا تشترط فيما شمله حدهم الوزن وانما الشرط التخييل وتحسين الصوت مما يزيد والرجز قيل انه من الشعر وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتجز ببيتين يوم الخندق ولا يجوز ان يكون شاعرا للآيه والموشح شي اخترعه المغاربه ولا تعرفه العرب ثم تبعهم اهل مصر والشام والجزيرة والعراق واليمن الا انما نظمه المغاربه غير ملحون بل رقيق الحواشي وغيرهم وضع شيا اشترط فيه اللحن وهو حلو يشوق ويروق ومنه الرباعيات والموال وغير ذلك وملاك الامر لمن اراد التاليف

تقديم حسن النيه حتى لا يواخذ بقوله ولا يراعى فيه هوى مخلوق بما يسخط الخالق كمن لا يبالي اذا الف لملك بما قال فانه يخلد قوله ان حقا وان كذبا وقد ذكر ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي في الرساله ان الحاحظ رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال

ولا تكتب بكفك غير شي ، يسرك في القيامة ان تراه

وليس للملك ولا رئيس كحب تخليد الذكر والشهرة شي انفس ولا ابقى من الشعر وبهذا كانت العرب تنافس فيه واعتبر حال سيف الدوله فانه كان يبيح بعض مملكة الشام فصار بعد فنائه كانه حي خالد يعرفه العامي والسوقي كيف غيرهما ثم ان من ملك اكثر المعمور ولم يعن بالشعر ولا قرب اهله كتمرلنك وغيره من ملوك الترك لما ماتوا ماتت اخبارهم عن العالم ولله البقا وذكرت فيه من فرق الشيعه ثلاثا الاثنا عشريه والاسماعيليه والزيديه ورجلا او رجلين من الكيسانيه ولم ادع الحصر للشعرا منهم ولا للشعر بل اذكر ما وقفت عليه مما رق وراق مع اختصار في غالبه ومن اخبارهم ما يستملح وبعض وفيات من مات منهم والتزمت في كل ترجمة استعمال فقرات من السجع على سبيل التقريظ من صوغ الفكر وارجو ان يكون خيرا لي في الاولى والاخرى ببركة من الفته في محبته ورتبته على حروف المعجم اقتدا بافاضل ايمه اللغه والتاريخ وسميته نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر

حرف الهمزه

ابو العباس ابراهيم بن العباس بن صول بن تستكين الصولي البغدادي المولد والدار مولى المهلب الكاتب الشاعر المشهور فاضل سحرت له القوافي وهو ابراهيم تسخير الرخا لسليمان فتلعب بالمعاني السحان تلعب الصبا بالافنان فاق بسحر نظامه القائلين ولا غرو فهو من الكرام الكاتبين وله ديوان شعر وديوان رسائل وكان كاتبا في ايام المامون وايام المعتصم والواثق والمتوكل وكان شيعيا يستعمل التقيه في ايام المتوكل ويعد من شعرا ابي الحسن الرضى عليه السلام وله فيه امداح اشهرها حين عهد له المامون بالخلافه وله قصيده رثى فيها ابا عبدالله الحسين عليه السلام

وانشدها بين يدي الرضا عليه السلام ولم يذكر الاصفهاني الامطلعها وهو ده

ازالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع ابناء النبي محمد

فاجازه عنها الرضى بعشرة الاف درهم مما ضربت باسمه وقال ابو جعفر محمد بن علي
ابن بابويه القمي المحدث الشيعي في عيون اخبار الرضى التي صنفها للصاحب
حدثنا الحسين بن ابراهيم الباقطاني قال كان ابراهيم بن العباس صديقا لاسحق
ابن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضى عليه السلام
وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء بخطه فكانت النسخة عنده الى ان ولي ابراهيم
ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين ابراهيم فعزله ابراهيم عن
ضياع كانت بيده وطالبه بمال وشدد عليه فدعا اسحق بعض من يثق به وقال
له امض الى ابراهيم فاعلمه ان شعره في الرضى كله عندي بخطه وغير خطه فان لم
يترك المطالبة عني لاوصلنه الى المتوكل فصار الرجل الى ابراهيم برسالته فضاقت به
الدنيا حتى اسقط عنه المطالبة واحرق اسحق كل ما عنده من شعره بعد ان حلف
كل منهما لصاحبه قال الباقطاني فحدثني علي بن يحيى المنجم قال قال لي ابي انا كنت
السفير بينهما حتى اخذت الشعر واحرقه ابراهيم بحضرتي قال وحدثني احمد بن ملحان
قال كان لابراهيم ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنيان بابي محمد وابي عبد الله فلما ولي
المتوكل سمى الاكبر اسحق وكناه ابا محمد وسمى الاخر عباسا وكناه ابا الفضل فزعا
قال ابو بكر الصولي وهو من رهط ابراهيم حدثني احمد بن اسماعيل الخصيب قال ما شرب
ابراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك الاصبهاني الكاتب الاتي ذكره النبيذ
قط حتى ولي المتوكل فشرباه وكانا يتعمدان ان يجمعا القينات والمخنثين في شربان
بين ايديهم كل يوم ثلثا ليشيع الخبر بشربهما وله اخبار كثيرة في توقيه ليس هذا
موضع ذكرها حدثني اسماعيل بن الخصيب قال لما ولي الرضى العهد خرج اليه
ابراهيم بن العباس ودعبل واخوه رزين وكانوا الايفر قوا نقطعت عليهم الطريق
فالتجوا الى ان ركبوا الى بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم ه

اعيدت بعد حمل الشوك حملا ... من الخزف
نشاوى لا من الخمر ... بل من شدة الضعف

ثم قال لرزين اجز انت فقال ه

فلوكنتم

ابراهيم بن العباس الصولي

فلوكنتم على ذاك ... تصيرون الى النصف
تساوت حالكم فيه ... ولم تبقوا على الخسف

ثم قال لدعبل اجز قولنا فقال

اذا فات الذي فات ... فكونوا من ذوي الظرف
وخفوا انتصف اليوم ... فاني بايع خفي

وقال ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ان صول جد ابراهيم كان ملكا
من ملوك الترك بناحية جرجان ففتح يزيد بن المهلب مدينته واسلم
على يده فهم موالي يزيد وكان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها
واما ابراهيم بن العباس واخوه عبد الله فكانا من الكتاب وكان عبد الله اسنهما
واشدهما وابراهيم ادبهما واحسنهما شعرا وكان يقول الشعر ويختار ويسقط
اوله ثم يسقط الوسط ويسقط ما سبق اليه فلا يدع من القصيدة الا اليسير وربما
لم يدع الا بيتا او بيتين وكان ابراهيم واخوه من صنايع ذي الرياستين وتنقل
ابراهيم في الاعمال الى ان مات بسر من راه وكان دعبل يقول لو تكسب ابراهيم
بالشعر لتركنا في غير شيء واخبر ابو بكر الصولي قال انصرف ابراهيم بن العباس يوما من
دار المتوكل فقال لنا انا والله مسرور بشيء فقلت له وما ذاك اعزك الله قال كان
احمد بن المدبر رفع الى امير المؤمنين ان بعض عمالي اقتطع مالا وكان صادقا فيما قال وما
كنت قد رايت الهلال على وجه امير المؤمنين الا تلك الساعة فدعوت له وضحك
فقال لي ان احمد بن المدبر قد رفع على عامل لك انه اقتطع من المال كذا وكذا افعلمت
انه صادق وضاقت علي الحجة وخفت ان احقق قوله ذلك ان اعترفت ثم لا ارجع منه
الى شيء فيعود علي الغرم فعدلت عن اقامة الحجة الى تدبير الحيلة فقلت ه

رد قولي وصدق الاقوالا ... واطاع الوشاة والعذالا
اتراه يكون شهر صدود ... وعلى وجهه رايت الهلالا

فتهلل وقال لا يكون والله كذلك فحيوتي يا ابراهيم زد فيهما بيتين حتى تغني
فيهما فقلت نعم يا سيدي على ان لا يطالب صاحبي بقول احمد فقال للوزير يقبل في
المال قول صاحبه فوريت للظفر واغتنمت لبطلان المال وذهابه بهذه الحيلة ولعله
قد جمع في زمن طويل وبعد تعب شديد قلت وهذا من سحر الشعر وفيه تورية ومن
الحيلة بالشعر ما حكى محمد بن السايب الشاعر الانطاكي قال كنت مع جماعة من الشعراء قصدوا اسحق
بن ايوب التغلبي امير الموصل والجزيرة مادحين له ومؤملين فضله فلم يعطنا شيا

وطال مقامنا لديه وكان يعشق بدعة جاريه عريب المامونيه فقلت والله لاخدعنه وتوصلت حتى وقفت بين يديه فقلت

تدرون ماقالت لاترابها * في السر هنا بدعة العالم

قال فاقبل علي وهش الي وقال ويلك ما قالت فقلت

بالله ان صغتن لي خاتما * فانقش اسحق على الخاتم

فارتاح وطرب واهتز وتهلل وقال مليح والله ما قالت ثم امر لي بمائة دينار وحملني على فرس رايع بمركب ثقيل والبسني خلعة سنيه وقال هذا لك في كل سنة ولم يعط احدا من الشعرا غيري وكان اسحق قد اسر صبيا من ابنا بطارقة الروم بديع الجمال فاهداه الى بدعة وكان يحمل عودها ويحضر معها فقال فيه بعض شعرا وقته

عجب الناس من رقاعة اسحا * ق وفعل اتاه غير جميل

حيث اهدى الى الغزالة ظبيا * ذا قوام لدن وخد اسيل

اتراه يعف عنها اذا ما * خلوا للعناق والتقبيل

فكاني بذيل بدعة قد صار * لصيقا للقرطق المحلول

قلت لاتنكروا فانه عند * اصحيح القياس غير عليل

بعدت دارها وقام عليه * فاشتهاان ياتيها برسول

ومن شعر ابراهيم وهو معنى غريب

ان امرا ضن بمعروفه * عني لمبذول له عذري

ما انا بالراغب في عرفه * ان كان لا يرغب في شكري

وقال لابي جعفر محمد بن عبد الملك الزيات وزير الامام الواثق وكان يعادي ابراهيم

اباجعفر خف خفضة بعد رفعة * وقصر قليلا من مدى غلوائكا

لان كان هذا اليوم يوما حويته * فان رجائي في غد كرجائكا

وله وهو من الحكم

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا

واذهب بنفسك لا ترى * الا عدوا او صديقا

اميل مع الذمام على ابن امي * واخذ للصديق من الشقيق

افرق بين معروفي ومني * واجمع بين مالي والحقوق

فان الفيتني حرا مطاعا * فانك واجدي عبد الصديق

وقوله

وقدات دملا

وقد اجاد ماشاء فيه من صناعة البديع المقابله وكتب الى الزيات يعاتبه

وكنت اخي باخاء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت اذم اليك الزمان * فاصبحت فيك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات * فاصبحت اطلب منك الامانا

وله في الفضل بن سهل

اسد ضار اذا هيجته * واب بر اذا ما قدرا

يعرف الابعد ان اثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا

وهذان البيتان نطرب الجاد ولم اسمع في الشعر بامدح منهما ولا اجزل في حسن الصناعه في المقابله بين ثلاثة لمن لا يعرف في قوة الجهل وله يهني ذا الرياستين الحسن بن سهل بصهر المامون

هنتك اكرومة حللت بعقوتها * سرت وليك واجتثت اعاديكا

ما كان يحظى بها الا الامام وما * كانت اذا قرنت بالخلق تعدوكا

وقال صاحب الاغاني ان ابراهيم صنع ثلاثة ابيات ونحلها النابغه فلم يشك من سمعها انها للنابغه الا ان كان من روى جميع شعره حتى اخبر انها له وهي

لنا ابل كوم يضيق بها الفضا * ويغتر عنها ارضها وسماوها

فمن دونها ان تستباح دماونا * ومن دوننا ان تستباح دماوها

حمى وقرى فالموت دون لقائها * واهون شي يوم حق فناوها

قلت ولا يشتبه شعر شاعر بشعر النابغه الا وهو في طبقته وقال ابو الفرج لما انحرف محمد بن عبد الملك الزيات عن ابراهيم تحاماه الناس وكان الحارث بن بسيخر صديقه فهجره ايضا فكتب اليه

احار بن ان شوركت فيك فطالما * غنينا وما بيني وبينك ثالث

تغير لي فيمن تغير حارث * وكم من اخ قد غيرته الحوادث

وقال لما اتاه خبر موت ابن الزيات في تنور العذاب

لما اتاني خبر الزيات * وانه قد صار في الاموات

ايقنت ان موته حيوتي

وشعره كثير بديع وقد ذكرت منه الوتلا لاقا به الصريع وروى ابو الفرج في الاغاني ان المتوكل بعث الى ابراهيم يامره ان يصف له القدور والابرهميه وهو كان ابدع صنعها على عادته في الابداع وقدرته على الاختراع فكتب له صنعتها وكتب له في ذكر الاباريق وزنه انق

والشي اي شي هو فلما وصلت اليه الصفة اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى صاحب المصلى احلف
يحيى ان تقول له ما امرتك به ففعل فقال ارجع اليه وقل له وزنه دانق من اي
شي من بظر امك قال علي فدخلت اليه فقلت اتيتك في رسالة عزيز علي
ان اوديها قال هاتها فاديتها فقال ارجع اليه فقل له يا سيدي ان علي بن يحيى
صديقي واخي فان رايت ان تجعل اليد انق من بظر امي واحد تفضلت بذلك
فقلت ويحك الله وانا اي شي ذنبي قال اديت الرسالة وهذا جوابها فوصلت
الى المتوكل فلما راني قال ايما جئت به قلت قبح الله ما جئتك به واخبرته بالجواب
فضحك حتى فحص برجليه وجعل يشرب عليه بقية يومه فاذا القينه قال يا علي
وزنه دانق من اي شي فاقول لعنة الله على ابراهيم **وقال ابو الفرج** اخبر من
راى ابراهيم وقد لبس سواده يقول لغلامه هات ذاك السيف الذي ما ضر الله
به احدا غيري وهذا دليل لطفه ودماثة اخلاقه **والعرس** الذي
هنى به ابراهيم ذا الرياستين الحسن بن سهل المازوج ابنته خديجة الملقبة بوران
بالمامون وبنى بها المامون في شهر رمضان بفم الصلح وهو عرس لم يعمل مثله
ملك في الاسلام صار تاريخا واوقد لما جليت عليه من جملة الشموع شمعة عنبر
وزنها اربعون منا بالبغدادي في تور ذهب فامتلا المجلس بدخانها حتى ضج
الخليفة وقال هذا اسرف وكان الفراش من ذهب منسوج له بريق مع الشموع
فكانه برق تلالا ونثرت جدتها ام الحسن عليها مائة حبة در من الكبار
النفيسة وكان ممن حضر بنات الخلفا كعلية بنت المهدي وحمدونة بنت
الرشيد وعدة منهن فيهن زبيدة والبستها زبيدة البدنة الجوهر التي وهبها
لها الرشيد ولم تمد واحدة منهن يدها الى النثار فقال المامون شرفن
ابا محمد واكرمنها فاخذت كل واحدة منهن حبة وبقي سائره يلوح على الحصير
الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني كانه شاهد هذا حيث
يقول في الحباب ٥

كان كبرى وصغرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

ثم جمعه كله بيده ووضعه في حجرها وقال لها سليني حوائجك فصمتت فقالت لها جدتها

كلمي سيدي

عجيبة

ابراهيم بن العباس الصولي

كلمي سيدك فسالته ان يرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته ان
ياذن لزبيدة بالحج فاذن لها وقيل ان المامون لما دخل بها ارادها فقالت اتى
امر الله فلا تستعجلوه فعرف انها حاضت ولما اصبح دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب
فقال هنا الله امير المومنين بما اخذ من الامير باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر في المعركة فانشد المامون ٥

فارس ماض بحربته ... عارف بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ... فاتقته من دم بدم

فعرض له احسن ما يكون من التعريض ورايت في تاريخ القاضي الاديب الفاضل
احمد بن خلكان ان ابا اسحق ابراهيم بن عرفة المنبوز بنفطويه النحوي الاديب
قال كنت عند الوزير القسم بن عبيد الله بن وهب وزير الامام المعتضد مع جماعة
من الاعيان فجاء اليه غلام اسر اليه شيا فتهلل وجهه وقام مسرعا الى دار الحرم فلبث
قليلا ثم عاد الينا منكسرا فلما قعد سالناه فقال ان فلانة المغنية كانت تتردد الينا
ولها جارية من جواريها اعجبتني فسالتها ان تبيعها مني فما احكمت فلم تفعل
فالححت فلم تجب فجا الغلام الذي ايتم الساعة واخبرني انها اهدتها الي فاخذني
السرور ولم املك نفسي ونهضت مبادرا لافتضاضها فاذا بها قد حاضت ساعة
دخولها فاصابني غم شديد على ما فاتني منها فانشدته ارتجالا فارس ماض بحربته الح
فانجلى همه وامر لي بجائزة قلت يمكن ان نفطويه انشد بيتي المامون لتنابه
الواقعتين لان الرواة اطبقوا انهما للمامون وكان الحسن بن سهل ينفق مدة اقامة
المامون عنده بفم الصلح اربعين يوما على ستة وثلاثين الف ملاح فما الظن بغيرهم من
الروسا والجند والرعية ونادى برئت الذمة ممن اوقد نارا في مضربه لطبيخ وقام
بالجميع من ماله ولما عز الحطب امرهم بغمس الحصير في حياض الزيت وايقاده واقول

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وعتبه المامون في كثرة الانفاق فقال يا امير المومنين ان الله رفع قدرك فوق
كل احد فاردت ان يكون نكاحك بقدر رفعتك وليس ما انفقته من مال سهل
انما هو جميع مما انعمت به من مالك قال الثعالبي وغيره ونثر الحسن رقاعا باسم ضياع
له وعقار وبساتين على الكتاب والحاشية والعامة فكل من اصاب رقعة

منها اشهد له بما فيها وحمل له وبلغت نفقة الحسن في الاعراس يوميا عشرة الاف
الف دينار فلما ارتحل المامون امر له بعشرة الاف الف دينار واقطعه الصلح
وصوغه خراج مصر وقال روح بن مقاتل لما اعرس المامون ببوران كتبت
اليه حظيته عريب المغنيه الاديبه تهنيه بقولها ٭

انعم تحظيك عيون الردى ٭ بزف بوران هدى الدهر
بيضاء خدر لم يزل نجمها ٭ بنجم مامون الورى يجري
حتى استقر الملك في حجرها ٭ بوركت في ذلك من حجر
يا سيدي لا تنس عهدي وما ٭ اطلب شيئا غير ما تدري

فوقعت بوران على الرقعه فقالت قد عرفت ما تريد ثم قالت يا امير المومنين انعم
بالاذن في زفها اليك فهو والله مكافاتها على شعرها فقال لذلك اليك فزفت
عريب اليه فسر المامون بما اجتمع له من الائتلاف بين حظيته وزوجته
وساذكر شيئا من نبا عريب فيما ياتي ان شا الله تعالى واما ذو الرياستين
ابو محمد الحسن بن سهل واخوه الفضل فكانا من الكرم والفضل وبسطة اليد في
الدنيا والحظ عند الخليفه والشجاعة والادب والعلم خاصه علوم النجوم فان الفضل
كان اماما مبرزا فيه واستوزره المامون الفضل وهو يومئذ امير خراسان قبل ان
يلي الخلافه ثم مدة فتنة الامين وبعدها قتله ثم استوزر الحسن بعد قتل الفضل
وكان الحسن شديد الشفقة على الفضل فلما قتل الفضل اصابه بسبب ذلك من الحزن
سوداء حتى قيد بسببها وكان الفضل متشيعا وهو الذي حسن للمامون عقد العهد
للرضى عليه السلام ثم عظم حاله حتى ضايق المامون في جارية اراد شراها فقتله غيله
وهو بالحمام بمدينة سرخس يوم الخميس ثاني شعبان سنه اثنتين وقيل ثلاث
ومائتين رحمه الله تعالى ثم اظهر الحزن وقتل قتلته ومما يوثر من اصابته في النجوم انه
عقد لواء لذي اليمينين طاهر بن الحسين لما وجهه المامون لقتال اخيه الامين وهو
يومئذ بمدينة مرو وقال عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنه فخرج طاهر
في اربعة الاف فارس فلقيه علي بن عيسى بن ماهان في مائة الف فارس او يزيدون
بالسيوف المحلاه والعدة المذهبه حتى ان الارض لتشرق بهم فقتله طاهر وفض
جيشه اللهام واستباحه ولم يبرح طاهر وبنوه في ولايات وسعادة حتى نجم

الصفار

ابراهيم احمد اليافعي

الصفار فازال ملكهم من ساذناخ نيسابور وقبض على اولادهم واولاد اولاده يوم الاحد
الثاني من شهر شوال سنه تسع وخمسين ومائتين وهي اخر تلك المدة التي حدها
الفضل والعجب الاخير من اصابته ان المامون طالب والدته بحليها فاحضرت
اليه صندوقا من حلة المحلف مختوما واذا داخله صندوق صغير ففتحه فاذا
فيه درج من حرير وداخله رقعه مكتوب عليها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما قضاه الفضل بن سهل على نفسه قضا انه يعيش ثمان واربعين سنه ثم يقتل
بين ماء ونار وكان عمره ما ذكر وسرخس بفتح المهمله والواو واسكان الخا المعجمه وبعدها
سين مهمله ايضا مدينة مشهوره من اقليم خراسان ومرو مشهوره ايضا
وهما مروان احدهما مرو الروذ اضيفت الى نهر بشطها والاخرى وهي العظمى مرو
الشاهجان وهي احدى قواعد المملكه فانها متسعه والصلح بفتح الصاد المهمله واسكان
اللام وبعدها حاء مهمله نهر كبير بناحية بغداد وعليه قرى وعمائر كثيره وضياع
وخراسان من الاقليم الخامس وذكر الاصبهاني ان ابا ابراهيم الموصلي توفي ابرمس
راي في نصف شعبان سنه ثلاث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭

ابو الحسن ابراهيم بن احمد اليافعي الشيخ الشاعر

المشهور الصنعاني المولد والدار والوفاة فاضل تخال السقاة شعره حبابا
فترشفه رشفا وتحسبه العيون الرياض فلا ترفع عنه طرفا لا تسجع الورقا
بدون نسيبه ولا يترنم الوامق بسواه في مجلس حبيبه احلى من الوسن في عيون الغيد
ومن الوتر في كف ساجع غريد طال ما بذلت الملوك غير الجوهر وسمح
السامع لاسود طرسه بابيضه واحمره واصله من يافع وولد ونشا بصنعا
وكان على منهج اهلها الزيديه في المذهب الا في الشعر فانه اصبح ملوطاه مالكا
وكانت له دكان يحلي بها العمايم والاردية احيانا وتجتمع اليه بها من له
شغف بشعره وفي مذهبي الكلامي انه لا يجوز ان يتقدم عليه شاعر
في وقته جزالة ورقة ومتانة وحسن سبك وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكان انشاده مطربا ولا غرو فهو ابراهيم ولا عيل حليه حديثه فهو عقله
المستوفز كان شعره نزهة المطمين وكان فيه تصوف وميلا الى فيض الصوفيه

وحفظ ديوان الشيخ سراج الدين عمر بن الفارض واليافعي صوفي لاسيما
روض رياحين الادب مع لطف طبع وقناعة على الفاقة التي اصابته لما
كسد شعره بكساد شعار الدولة ولم يبق للفضل رسم ولا للشعر ولو
اردت الكلية لقلت ولا لكل العلوم سهم وكانت عينه بالماضين قريرة
قبلى بالاصيين الكبير وبجلهم كما بلى بقتل الشيخ وفقدان الجراب ابو هر[ير]ه
ولزم بيته وهجر ما يصنع واصبح لا يجد مع اللئام بعد الكرام صنعا وقد جاوز
الثمانين وبلغها ونثل كنانته فكسرها واستفرغها واذا اضطر الى مدح احد من
الخلف غير بعض خالص عتيقه ومدحه على حرف وما بقي له الا الجوهر المنضود
واين اين للشعر ينوا اصبح وهو متنبي الشعر شقيا بكل تغبال اليه بحتري وود
لو كان كسالف وقته المذهب حظا او انه ادرك كما امر من المتاخرين بالمعنيين
حظا ودام كذلك بصنعا حتى ادركه الاجل نهار يوم السبت الثالث والعشرين
من رجب ١١٠ عشر ومايه والف انشد في لنفسه على السيد الملك
ابا يحيى محمد بن الحسن بن المنصور بالله ويلقب بالهادي وامرته فكتب لي منها
ما بقي بحفظه سنة ثمان ومايه والف وهي هـ

هذا العقيق فقل بُشراكا ، واحفظ اخاءي لا عدمت اخاكا ،
واسمع حمامات الحى اذ يحن من ، شجوى ونحن بربعه نتشاكا ،
باتت تقول مدامعي بسجوعها ، لي دونك الفضل الجزيل بذاكا ،
احساك مثل ما بي اجرى عندما ، لا استطيع لبثه اما كا ،
اجرى دما للدما نصبن لمهجتي ، يوم الوداع من الربا اشراكا ،
يا صاحبي قد صاح بي داعي الهوى ، فدع العتاب وما اليه هناكا ،
الم الفراق الم بي ولمهجتي ، فعسى ترق لما اقول عساكا ،
بالله ان جزت العقيق وسفحه ، فاقم هناك به النزول هناكا ،
واقل بظل الضال فيه مسلما ، عني وشرف بالتحية فاكا ،
هل انت يا وادي العقيق كما مضى ، زاه ومن ثمر الجنان جناكا ،
لا زلت بالاحباب معمورا ومغموسا ، اغنا وعداك مكر عداكا ،

ابراهيم بن احمد اليافعي

والاك من نو الربيع وليه ، ونعيم وسمي الحيا حياكا ،
وسقاك باكر رباب غيث مسرة ، ينمو ويملا بالغنا مغناكا ،
واذا الربيع جفاك ربع احبتي ، محلا فمن معلى الغزار سقاكا ،
والذاريات دمعا وهن مدامعي ، والعاديات بنا وهن دماكا ،
ما اقلعت تلك الربوع ولم تفض ، الا القلوب عواذل تتشاكا ،
ولكم ابيت مساهدا او ساهدا ، للنجم ارقب من سماك سماكا ،
اوكل ابن هيم يرقب كوكبا ، مهما بدا ويسامر الافلاكا ،
كلفا بريمك مذ عرفت مكلفا ، لا استطيع من الغرام فكاكا ،
يا ريم وادي المنحنى كم قايل ، لي في غرامك ما نهاك نهاكا ،
مالي وللعذال فيك عدمتهم ، مالي وروحي يا حبيب فداكا ،
قد عنفوا من لو قطعت فواده ، وقليته ما ام نحو قلاكا ٧
من غير ما جرم فتكت بصارم ، من لحظك الفتاك كم من افتاكا ،
وطحنت حبات القلوب تعمدا ، برحا الهوى واذقتها برحاكا ،
لم اجن من خديك وردا ناضرا ، فلما جنيت وما رشفت لماكا ،
لا والذي من مقلتيك يرى لنا ، نبلا لكي نبلا لها ونراكا ،
ما كنت احسب ان حبك متلفي ، ابدا او لا ان للهوان هواكا ،
لم ترع لي ودا ولا ذمما ولا ، الا ولم يك قاتلي الاكا ،
لولاك ما واليت العذول وانه ، اعدى العدا يا منيتي لولاكا ،
او سنة سنة الكرى منفية ، عن عين من النوى يقبل فاكا ،
ارضيت تمرضنا وانت طبيبنا ، بالبعد ما ارضاك في مرضاكا ،
انت الطبيب فلا تزدني بعدا ، بغيا افه اي دا جعلت فداكا ،
واخشى الذي كيوان مع مريخه ، صار النعلي اخمصيه شراكا ،
عز الهدى الهادي الذي بحسامه ، اضحى بكل معاند فتاكا ،
ملك يرى من صفحه وصفاحه ، وبيمينه الانجا والاهلاكا ،
لو شا ان الشامخ ذيب الفلا ، تمسي وتضحى لا ترى الا هاكا ،

ايلام صب صبا ما جفونه
اضحى لقا مستنظر اللقاكا
صح اصل

حبر اذا استمليته مسترشدا ، علماً ترقى في الملا املاكا
ملك له تعنوا الملوك مهابة ، وبسره تستنزل الأملاكا
بالمسلمين ابر من ابائهم ، فاذا سمعت به انتبت اباكا

وهي طويلة الا ان الشيخ ابراهيم انسيها واذهله عنها من صرف الزمان ما اذهل عبيد بن الابرص يوم بؤس النعمان ودفن ذهنه النفيس لما وقع من الجهال بالادب ما وقع من الطوفان وصار هود شعره في مصرنا الهرمين والدهر ابو الهول في فضله للحسنيين واما ما تضمنته من الجناس الممتنع السهل فهو شاهد له بالفضل ولجلسائه بالجهل وبالجملة فهو حامل لوا الشعر باليمن ومن جيد اقسم حاكم الذوق انه عيني وحدثني الضما بالخضوا سنة سبع وماية والف قال وفدت انا والاديب احمد بن محمد الينبعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى السيد الامير علي بن المتوكل وهو بناحية اليمن الاسفل فامتدحناه بقصيدتين فاستحسن القصد واكرم الوفد واثنى على الشعر ووعد بالبر لكن لم تنتج جائزة ذلك المنطق المشروح بالتهذيب ولا كانت في الروعة كذهن الذهب فكتبت اليه اعاتبه

جمال الهدى انا نظمنا قصائدا ، حكمت لنا فيها وانت المقلد
وعندك للنقدين ذهن وراحة ، فذا انا قد شعراً وها تيك تنقد
وهل نحن الا عصبة ادبية ، نقيم الثنا فينا نشا ونقعد
ولو هجيت البدر المنير لاوضحت ، به وضحا وهو الرفيع المسود
فاياك والشح المطاع فانه ، لشر اب منه الهجا يتولد

قلت وبيت التقليد يدل على احتياجه في فن الادب دلالة السرار على اللهب وليس هذا الشعر بعتاب بل ذا أرليث كاشر الانياب وجاءلي في ابيات

سامحته لما بليت بجبه ، ورايته بمدامعي متقلدا

وفي قول اليافعي ولو هجيت البدر المنير اشارة الى قول ابن الرومي

رب عرض مبرء عن خناء ، دنست منه حادثات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالساري وتغري بزورة الحسناء

ابراهيم ... اليافعي

تمش في بياض وجهك يحكي ، كلفا فوق وجنة برصاء
يعتريك المحاق في كل شهر ، فترى كالقلامة الحجناء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو ، اخذنا جوائز الامراء

وقال ابن الرومي ايضا في معنى تقبيح الحسن بواسطة سحر الشعر

في زخرف القول تزيين لصاحبه ، والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ، وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدح وذم وما جاوزت حدهما ، سحر البيان يرى الظلما كالنور

وفي شعر ابن الرومي معنى قول الفلاسفة الذي قدمناه في الشعر لانهم رسموه بالقضايا المتخيلة التي تنفعل بها النفس قبضا وبسطا فاذا قيل العسل مجاج النحل انبسطت ونشطت له واذا قيل هو قيء الزنابير انقبضت وكرهته الا انه لا يعجبني ذم البدر المنير واي شيء احسن منه وبه يشبه وجه الحبيب ولا ذم الورد النفيس الذي هو سلطان النور وبه يشبه الخد وبالغ ابن سنا الملك المصري وذم الشمس وقال فيها من ابيات

يا بصقة المشرق وقت الضحى ، وسلحة المغرب وقت الاصيل

وسياتي تمامها وقوله والاكل من نوء الربيع وليه النوء النجم الذي يكون مع طلوعه المطر والغيم كالسماك والاسد والثريا وقيل هو عبارة عن طلوع كوكب من المشرق وغروب اخر من المغرب فهو اخص من القول الاول وهما والولي مطر الربيع لانه يلي الوسمي وهو فعيل بمعنى فاعل لانه يلي مطر الشتا ومما استحسنته من شعري في معنى ذكر الولي قولي

الروض اشرق حين جاد غصونه ، دمع الغمامة بعد عام ممحل
قد كاد يتلف بالظما لكنه ، نال الشفا لما تبرك بالولي

وللشيخ ابراهيم اليافعي والشيخ الاديب ابراهيم بن صالح الهندي في القاضي ابي الفرج البصري الشاعر وكان مضحكا بالدعوى العريضة مع ركة شعره فذم اليمن ومدح بشعره امراة وبلغهما انه دخل الى ذي جبلة وعليه عباة من جوخة خضرا وهناك جاموس توهم ان العباة قت او حشيش فنطح القاضي انشدني الشيخ ابراهيم بن داع سنة ست ومائة والف قال لما بلغتنا قضيته قلت انا

والشيخ ابراهيم فيها هذه الابيات وكتبناها اليه فكان صدورها للهندكي واعجازها بفتح الهمزة وكسرها لي ه

قلقل ركابك واترك التعريسا ، حتى تجوز المربع المانوسا
وانزل بجبلة حبذا من بلدة ، تحكي بهجة حسنها الفردوسا
حفت بها الاشجار حتى شجرت ، ساقاتها كيت في البها بليقسا
وبها سليمن وخاتم ملكه ، سيف يُقص به طلاً ورؤسا
قد امن الغزلان في فلواتها ، حتى لقد سكن الغزال الخيسا
ومن العجائب والعجائب جمة ، والدهر منخرجه لا يوسا
ان الفتى القاضي ابا فرج غدا ، في دهره لا يا من الجاموسا
جاموس حرث قد نخاه بكلكل ، كالطور دك وما اتاه موسا
يا قاضي الادب ابل يا فاضلا ، في المكرمات وفي الغنا رئيسا
صبراً لحادثة انت من اقرنٍ ، اصبحت منه مقلبا وبسيسا
فالمرء قد يدهى برونق لبسه ، فدع التلبس واترك التلبيسا

والنكتة في موسى واقرن ومقلباً وبسيسا لا تخفى وتشبيه الحسن ببلقيس جاء في شعر ابي سعيد وابي عثمن الخالديين الشاعرين المشهورين قالا في قصيدة يتشكران فيها حسن صنيع سيف الدولة وقد بعث لهما وصيفة ووصيفا مع كل واحد منهما كان فيها ثياب وكيس دنانير وبدرة فقالا من قصيدة ه

لم يعد شكرك في البرية مطلقا ، الا وما لك في النوال حبيس
خولتنا مما اجادت حوكه ، مصر وزادت حسنه تنيس
وحبوتنا بدراً او شمساً اشرقت ، بها الدنيا الظلمة الحندس
رشاء اتانا وهو حسنا يوسف ، وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ، حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ، واتى على ظهر الوصيف الكيس
فغدى لنا من فضلك المطعوم والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال لهما سيف الدولة احسنتما الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها

ابراهيم احمد اليافعي

الملوك وعندهما هذا من جيد انتقاد سيف الدولة وانشدني السيد الاديب بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد الحسني المويدي من حفظه للشيخ ابي الحسن اليافعي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها ابا يحيى محمد بن الحسن الممدوح سابقا بالكافية ه

اعيدوا على سمعي الحديث وكرروا ، قديم اللقا والوقت كالعيش اخضر
حديث به هام الفواد صبابة ، وفي الحب ما يسبي العقول ويسحر
حديث المصلى والمحصب من منى ، منازل بالتقوى تشاد وتعمر
منازل هام الصب حبا بذكرها ، ولم يسبه ظبي من الغيد احور
اهيم بذكر المنحنى وطويلع ، وانشق انفاس الصبا حين يعبر
وما همت في جيد وقد ومقلة ، ولا شاقني ثغر شنيب معطر
ولعت بها ما عشت لست بقائل ، مقالة ملال ثناه التحضر
قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه ، اهذا المعيدي الذي كان يذكر
لان كان اياه لقد حال بعدنا ، عن العهد والانسان قد يتغير
اميل الى ذكر الغضا وانثني ، ونيرانه في الحشا تتسعر
واصبو الى وادي العقيق وسفحه ، على وجنتي من مقلتي يتحدر
مهابط وحي الله مطلع نوره ، ففي سوحها الايات تتلى وتنشر
منازل ساداتي الذين هم هم ، علي وسبطاه شبير وشبر
بهم عصمتي مهما دعيت لموقف ، مهول به كل الخلائق تذعر
وقد نصب الميزان اكبر شاهد ، لا مضى امر الله والله اكبر
واني فواد لي وقد وهن القوى ، وقد ضمني في مهمه البعث محشر

وفيه رقة وطرب وظريفه في الغزل الا ان الاستخدام في بيت الغضا اخذه من قول البحتري

فسقا الغضا والساكنيه وانهم ، شبوه بين جوانحي وضلوعي

وانما مدح اليافعي الغضا للضرورة والاستخدام في بيت السفح اخذه من قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

اذا لم تفض مني العيون فلا رأت ، منازله بالقرب تزهو وتزهر
وان لم تواصل غادة السفح مقلتي ، فلا عادها عيش بمغناه اخضر

والذي اظن ان الشيخ ابراهيم اراد معارضتها فانها على دربها ورويها ولا بأس

بذكر بعضها فانها غرة في جبين القصايد واولها ه

صحى القلب لولا نسمة تتخطر ، ولمعة برق بالغضا تتسعر
وذكر جبين المالكية ان بدا ، هلال الدجا والشي بالشي يذكر
سقى الله اكناف الغضا سايل الحيا ، وان كنت اسقى ادمعا تتحدر
وعيشا نضى عنه الزمان ثيابه ، وخلفه في الراس يزهو ويزهر
تغير ذاك العيش مع من احبه ، ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم ، فرا اسفر والشيب كالصبح يسفر
تعللني تحت العمامة كتمه ، فيعتاد قلبي حسرة حين احسر
وتنكرني ليلا وما خلت انه ، اذا وضع المرء العمامة ينكر
وعينيه اما جفنها فمونث ، كليل واما لحظها فمذكر
ير وتلك جمع الحسن في لحظاتها ، على انه بالجفن جمع مكسر
تشف وبر المشرفية خدها ، كما شف من دون الزجاجة مسكر
خليلي كم روض نزلت فناءه ، وفيه ربيع للندى بل وجعفر
وفارقته والطير صافرة به ، وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
الى اعين بالماء نضاحة الصفا ، اذا اسد منها منخر جاش منخر
ثلاث اثافي من خدود دوارج وفتية ، ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وما احسن قوله فيها ه

اذا جردت من بردها فهي عبلة ، وان جردت الحاظها فهي عنتر

لان عنترة العبسي كان يشبب بعبلة في كثير من شعره ومنه ه

يا دار عبلة من مشارق مأسل ، درس الطلول وعهدها لم يحلل
واستبدلت عفر الظبا كانما ، ابعارها في الصيف حب الفلفل

فقد راعى الجمال النظير ومجازي كلها بما يترك المحلق مقصرا وهو حسير ومما يدل ان اليافعي عارضها ان الجمال استعمل فيها التضمين من قول كثير ه

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ، والتلميح الى قول الحماسي ه

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني

فلمح اليه بقوله ، وتنكرني ليلا وما خلت انه ، اذا وضع المرء العمامة ينكر

والتضمين

ابراهيم احمد اليافعي

والتضمين ايضا من قول الشنفري بن مالك احد لصوص العرب يصف المغارم بالعجز بن هناوها ، وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ، والاخر ه

اذا اسد منها منخر جاش منخر ، والتضمين ايضا من قول عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة المخزومي ه

وكان مجني دون من كنت اتقي ، ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ورفع كاعبان باضمار مبتدا ويسمى التضمين بدون البيت ابدا غاوا ولما عرض يزيد بن معاويه الجيش الذي بعثه الى الحرم وقتال ابن الزبير مر به رجل من اهل الشام ومعه ترس خلق فقال يا اخا الشام مجن ابن ابي ربيعه كان احسن من مجنك يشير الى هذا البيت وقصيدة الشيخ جمال الدين تحتمل مجلدا كبيرا لشرح ما فيها من البديع الذي يشرح الصدر وهو جمال الدين وقد استعمل اليافعي التضمين ايضا من قول ابن ابي ربيعه في قوله قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه البيت وما بعده وقد نبه عليهما كما هو الشرط وترك الجمال التنبيه لشهرة الشعر ولليافعي ايضا في السراجي الشاعر وكان له مهر اعطاه جنديا اسمه محمود بن فتح يروضه له فهرب عليه به وكان السراجي يولع بنتف لحيته ه

ان السراجي الذي لم يزل ، يعبث بالشعور وبالشعر
ينتف ما لاح له منهما ، حتى رمي من حيث لا يدري
وفاته المهر الحصان الذي ، ماثله في الخيل من مهر
وصار محمود له راكبا ، من غير لا عقب ولا مهر
وطالما قد كان يجري به ، واليوم اضحى بعده يجري

وكان السراجي شريفا ينتسب الى الامام السراجي وكان يغير على اشعارهم ولا غارة عتيبة بن الحارث بن شهاب مع البكور في مغيرة الاعراب وقد يكتب القصيدة اذا سمعها ثم يذهب ينشدها له وانما شعره كالنسيم في العلة وكالعيون لكن في السقم وكالغصون لكن في العصف وكعينه وانما عورا واخرها فارقت عليه الشيخ ابراهيم انه حضر ختان احمد بن اسماعيل ابن امير المؤمنين المهدي بالقصر وقد احتفلوا به وحضر معه الفقيه صلاح الاحمري الشاعر

فانشد الاحمري ابياتا فيها تهنيه وانشد الشيخ ابراهيم وسيلة لبعض الزمن شعرا
ملكه اولها ٭ ما ارسل الرحمن او يرسل ٭ من رحمة تصعد او تنزل ٭
الا وطه المصطفى عبده ٭ نبيه مختاره المرسل ٭
فلما اكملها توهم القيم بالسماط انها تهنيه له فاستحسن عين الاثنين بجائزة بزعمه
ادرك من فهمها فقلت لله در لقد عامل القوم بما يجدون انها كلام وانما يكون
آفة الشعر والشاعر بسوء فهم السامع فان العمدة اليوم بزعم ابن رشيق ليس
الا زخرفة ورقه بالشعر وكتبها بالقلم الغليظ وجعلها وان كان المتشاعر
يقدر على كتب اسم الرئيس بالذهب واتى له به فحينئذ يكون الفصيح المجيد
وان كان ناقلا ذا ويا بزعم الشيخ المجيد ولو وجد من يعقل او ينصف
لكان من سلف من خلفا الدولتين الاموية والعباسية افضل ممن بلينا
بهم علما وفهما وادبا وفضلا واين لنا مثل المامون وادبه وحلمه وكماله
او جود الرشيد وادبه وشجاعته او شجاعة المعتصم وفهمه بل ولو قلت بنو
امية ما خلوا عن كمال العقول وتمييز الدر من البعر ما كذبني منصف فدع
عنك الاصغا الى خدامهم في الكمال الدنيوي ولا يخفى على من له فكره ان الحاجة
الى السلطان انما هي لنظم امور الدنيا لان الاخرة لا تحتاج الا الى ملك الملوك
سبحانه وتعالى ولهذا اقام البرهان العقلي والنقلي ان الخلافة النبوية مفتقرة
الى العصمة لطفا من الله بعباده لتنتظم احوال معائشهم لئلا يكون على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ولله فيها ارادة وهو بالغها
وحسبنا الله وكان اليافعي اخر امره يبيع بنات فكرته لانها رقيقة من
جاعه حمقا بالثمن وقد انتفع قديما بمهرها وقنع بعد الزهد بالجزر
وكنت اود لو قطعت هذه الخريدة بشذرات من الالية ليروق جيدها
لعاشقه ويعذب حاليه الا انه بسبب هذه المحنة عدم جوهر هذا النظام
وكثر الخلف فيه عند اهل الكلام فكنت فيه كحاطب ليل ما بين ذي الناب وذات الذيل
اخذ ما وجدت ولا ابالي بما كتبت وقد فقد مختاره كما فقد المختار زمحت سورة الليل

اية النهار

اية النهار وشعره يدخل في مجلدات لو لم تختلسه العقول المحققات وسالت عن
شعره مع ولده الحسن وهو فلاح فلم انس منه فيها فلاح واليافعي نسبة الى
يافع قبيلة كبيرة من حمير كانوا باليمن رعية ثم استحكموا ملوكا تخضع لهم
الملوك تقيته ٭ اسما مملكة في غير موضعها ٭ كالهر يحكي انتفاخا صورة الاسد ٭

الامام ابو الحسن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

الحسني الحجازي احد ائمة الزيدية فاضل لم يرض بسوى اللامعين الا السيف
والعنف اظهرت فتكاته المحققة ولادة الانبيا وابرهيم من اولي العزم نفتخر
من فعله وحبه بالحسن ويترك المكارم في الافق الحجر الدم لا قعبان من لبن
ويطرب بوقع الصمصام البتار لانه ابرهيم طرب اسحق بالاوتار وله
شعر اقل من امثاله من الكرام واكثر من الورد الشهي في العام اورد له ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين يخاطب زوجته البكرية ٭

الم تعلمي يا ابنة بكر تشوقي ٭ اليك وانت الشخص ينعم صاحبه ٭
وعلقت ما لو نيط بالصخر من جوى ٭ لهد من الصخر المنيف جوانبه ٭
رات رجلا بين الركاب ضجيعه ٭ سلاح ويعبوب قبابت تجانبه ٭
تصد وتستحي وتعلم انه ٭ كريم فتنبو نحوه وتلاعبه ٭
فسلا ناعمها ولم تقل قربها ٭ ولم تقلنا خطب شديد تراكبه ٭
عجايب فيها على هوى النفس زاجر ٭ اذا سكنت انيابه ومخالبه ٭

لو كان قائل هذه الابيات غير الامام ابي الحسن وكانت الكافي في كريم للتشبيه
لحسن موقعها وكانت الجملة في الدنو والملاعبة لها واضحة فاحسن ما
سمعت في سبك هذا المعنى قول الاديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري في استهلال قصيدة

صبري في كل واد اهيم ٭ من حظ قلبي منه هاء وحيم ٭
مبخل شبه ريم الفلا ٭ والطول شجوى من بخيل كريم ٭

وانما اخذه من قول علاء الدين الوداعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان متسلطا على

سابلك

ماكنت اول عاشق محروم ... من باخل بادي النفار كريم

واخذ المعنى الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في المجون يخاطب
واسعه وتخاطبه

قالت وقد ادخلت ايري جاهدًا ... كالخيط وسط البير اذ تلقيه
قد عشت (عصت) في كس كبير قلت ها ... كذبت لين الكاف للتشبيه

واخذت انا هذا المعنى حيث وجدت التسعه نقلت من قصيدة

ودون الوصل من عربي حروى ... بخيل وهو في غيب كريم

ونسب السيد الامير ابو الحسن اسماعيل بن محمد في سمط اللآل هذه الابيات
للامام ابراهيم بن عبد الله يرثي بها اخاه محمدًا

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فان بها ما يدرك الطالب الوترا
وانا اناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا وان قصم الظهرا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكننا نشفي الفؤاد بغارة ... تلهب في قطري كتائبها جمرا

وقد وهم في نسبتها اليه وانما هي لدريد بن الصمة يرثي بها اخاه عبد الله او
لعمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس اليمانية كما ذكر ابو تمام في الحماسة ولم
يكن في بني هاشم ذلك الزمان من هو له مثل هذا الشعر والطبع يفرق بين الاول
وهذا واما قريش فقد كان فيهم مثل عمر بن ابي ربيعه وهو شاعر مقدم
وقيل ان العرب سلمت لقريش السبق الى كل فضيله الا الشعر حتى نشا عمر بن ابي ربيعه
والحارث بن خالد المخزومي ومتيان فسلمت لهم الشعر ايضا وقال القاضي العلامة ابو محمد
احمد بن ناصر بن عبد الحق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان الغيم لم ينش من اسماعيل
[illegible] ونسب ابو الفرج الى الامام ايضا ابياتا في نسبها تعسف
انما تبع ابا الفرج وغيره
وقال ابو زيد انها لغالب الهمداني وقال ابن المدائني وحرمي بن العلا انها لابراهيم منه

ماذكرك الدمنة القفار واهل الدار ما نحوك او قربوا
الا سفاهًا وقد تفرع في الشيب بلون كانه العطب
ومر خمسون من سنيك كما عد لك الحاسبون اذ حسبوا

[illegible]

فعد ذكر

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

لست

فعد ذكر الشباب ليس له ... ولا اليك الشباب ينقلب

وترك ايراد مثل هذا اولى سيما مع الخلاف في قائلها

وخرج الامام ابراهيم رضي الله تعالى عنه على ابي جعفر

المنصور في شهر رمضان وقيل في ذي الحجة سنة خمس واربعين ومائة بالبصرة وخرج
اخوه من الحجاز وقيل انه قتل في ذي الحجة ايضا وعلى القول الاول تكون خلافته
اربعة اشهر وكان قتله بباخمرا من سواد البصرة واخذ راسه الاقطع مولى
عيسى بن موسى الذي ولاه المنصور حربه وحرب اخيه الامام محمد ولم يصدقه
عيسى حتى حلف له بالطلاق انه راسه ونادى منادي ابي جعفر هذا راس
الفاسق بن الفاسق وقال ابو الفرج حدث عيسى بن روضة قال لما
جئ براس ابراهيم فوضع بين يدي ابي جعفر بكى حتى رايت دموعه فوق خدي
ابراهيم ثم قال اما والله ان كنت كارها لهذا ولكن ابتليت بك وابتليت
بي وروى ايضا عن علي بن الحسن عن يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي عن
ابيه الحسن بن زيد قال كنت عند المنصور حين جئ براس ابراهيم فاتي به في
ترس حتى وضع بين يديه فلما رايته بردت من اسفل بطني فجعلت اداري لكي
خشية ان يفطن بي فالتفت الي وقال يا ابا محمد اهو هو قلت نعم يا امير المومنين
ولوددت ان الله فابه الى طاعتك وانك لم تكن نزلته هذه المنزلة فقال وانا
والامام موسى بالطلاق وكانت غاية ايمانه لوددت ان الله فاء به الى طاعتي
ولم اكن نزلته منه هذه المنزله ولكنه اراد ان ينزلنا بها فكانت انفسنا اعز علينا
من نفسه قلت عمل المنصور بقول القائل

ونبكي حين نقتلكم عليكم ... ونقتلكم كانا لا نبالي

وكان سبب مخرجه ان اباه لما مات بعد اذى حبس المنصور هو وعدة
من الحسنيين ظلما لهم وكانوا اخيار اهل وقتهم وبعضهم اغتيل في السجن كما قيل ثار
الامام محمد بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بالمدينة منكرا جور المنصور وكان شيعته
يسمونه المهدي المنتظر وبايعه اهلها وكثير من سواهم حتى قيل انه بايعه
حميد بن قحطبة احد شيعة العباسية الخراسانية سرًا وبعث اخاه ابراهيم الى البصرة فكان ع

اليها النساك والمعتزله والفقها كبشير الرحال والامام ابي حنيفه [illegible] ومن
الاهواز وعظم امره على المنصور حتى انحدر من دار السلام الى الكوفه ليامن
غايلة اهلها ووجه محمد اخاه ادريس الى مصر فلم يثبت له فيها امر فسار الى
المغرب فملكها وتوارثها بنوه الى ايام دعوة الفاطميين بالمغرب ثم لم يلبث
الامام محمد ان قتل باحجار الزيت قرب المدينه النبويه وجاء خبره الى ابراهيم
وهو يخطب الناس على منبر البصره فاستعبر ونعاه الى الناس ودعاهم الى بيعته
فبايعوه وبعث عماله ودعاته الى النواحي وجاءت كتب اهل الشام والجزيره يلتمسون
رسوله ليبايعوا له ولكن المنصور عاجله والقضا لا يرد وقيل ورد نعي الامام
محمد على اخيه الامام ابراهيم رضي الله عنه يوم عيد الفطر فنعاه وبكا وانشا يقول

ابا المنازل يا خير الفوارس من ... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم ... واوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ... حتى نعيش جميعا او نموت معا

وكان يقول ما اتى علي يوم بعد قتل اخي الا استطلته حبا للحاق به وانشد متمم
بن نويره بعد مالك الا انه زاد عليه بان طلب بدمه حتى مات تحت ظل
السيوف ولو هجم الكوفه لقام معه من اهلها مائة الف سيف الا انه خاف من
هجومه انه يستباح من لا ذنب له من النسا والصبيان فقيل له تخرج على المنصور
وتخاف من ذلك والظاهر انه كان لا يجيز قتل الترس الذي يجيزه الزيديه
وكان المنصور يقول لا انام ولا اغير لباسي حتى ارى راس ابراهيم عندي او يرى
راسي عنده وكان عامة جيشه في النواحي فالتزم بعدها ان لا يفارق بابه ثلاثون
الف فارس وكان ابراهيم مع الزهد والعلم ايدا امسك مرة بذنب ناقة شرود
فمرت تهوي به فما فارقها حتى قلع ذنبها من اصله وجاء به في يده ومن عدله
انه ارسل بعد بيعته الى ابراهيم بن عبد الحميد بن لاحق فقال بلغني ان عندك اموالا
للظلمة يعني المورياني وزير المنصور قال ما لهم عندي مال قال الله قال الله
فتركه وقال ان ظهرت على مال عندك لاعدونك كذابا وقال محمد بن عيسى الاسواري
صليت يوما الى جنب بشير الرحال وكان شيخا عظيم الراس واللحيه ملقيا

كلام بشير الرحال

راسه بين كتفيه فمكث طويلا ساكتا ثم رفع راسه وقال عليك ايها المنبر
لعنة الله وعلى من حولك فوالله لولا هم ما انتهكت لله معصية واقسم بالله
لو يطيعني هولاء الاثنان حولي لاتيت كل امرئ منكم على حقه وصدقه قائلا بالحق او
تاركا له واقسم بالله لين بقيت لاجهدن نفسي جهدي في ذلك او يريحني الله من
هذه الوجوه المشوهه في الاسلام المستنكره قال فوالله لحقنا ان لا نفترق حتى توضع
في اعناقنا الحبال ثم تعقب ذلك خروجه مع الامام ابراهيم وروى ابو الفرج عن
مسعود الرحال قال شهدت باخمرا اي لانظر الى ابراهيم وهو في فسطاطه وبين
يديه علم مذهب مركوز فسمعته يقول ابن ابو حمزه فاقبل شيخ كبير على فرس فلما
دنى عرفت وجهه واذا هو شيخ كان يعمل القلانس بالكوفه على باب دار ابن مسعود
فقال له هذا العلم تقف به في الميسره فالتقا الصفان وقتل ابراهيم وانهزم اصحابه
وانه لواقف مكانه فقيل له الا ترى اصحابك قد قتلوا وقد تفرق الناس فقال انه قال لا ابرح
فقاتل على عقوبه ثم راجلا حتى قتل وقال سفيان الثوري لما قتل ابراهيم ما اظن الصلوة
تقبل الا ان الصلوة خير من تركها وروى ابو الفرج عن ابي نعيم قال سمعت زفر بن
الهذيل يقول كان ابو حنيفه يجهر في امر ابراهيم مجهرا شديدا فنهيته فلما كان
بعد ذلك كتب المنصور الى عيسى بن موسى وهو بالبصره يامره بحمله الى بغداد فابتلاه وهو
راكب حمارا وقد كاد وجهه ان يسود فقدم به بغداد فسقي شربة مات منها
سنة خمسين ومائة وعمره سبعون سنه ولم ينفرد الاصبهاني بهذه الروايه بل رواها
صاحب شقايق النعمان في مناقب النعمان من متاخري الحنفيه واما راس الامام
ابراهيم فلم يذكر الاصبهاني مصيره وذكر الشيخ الفاضل احمد بن علي بن تقي الدين المقريزي
في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ان راس الامام ابي الحسن ابراهيم
ابن عبد الله في مسجد خارج القاهره من المعز يعرف اولا بمسجد بتر ثم بالحمايره
وبالتبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطا وموضعه قريب من المطريه
وقال القضاعي مسجد تبر بني على راس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي انفذه
المنصور فسرقه اهل مصر ودفنوه هنالك وذلك سنة خمس واربعين ومائة وقال الكندي
في كتاب امرا مصر ثم قدمت الخطبا الى مصر براس ابراهيم بن عبد الله في ذي الحجه سنة خمس
واربعين ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطبا فذكروا امره وكان تبر احد

كلام سفيان الثوري

وفاة الامام ابي حنيفه سنه
خمسين ومائه من الهجره
ببغداد مسموما

الامرا الاكابر في ايام الاستاذ كافور فلما قدم القايد جوهر بعساكر المعز لدين الله ثار بالاخشيدي في جماعة من الكافوريه والاخشيديه فهزمه القايد جوهر بعساكر المعز الى اسفل ارض مصر ثم بعث القايد يستعطفه فلم يجبه واقام على الخلاف فسير اليه عسكرا فحاربه بناحيه صهرجت فانكسر وصار الى ناحيه مدينه صور التي كانت على الساحل فقبض عليه بها وادخل الى القاهرة على فيل فسجن الى صفر سنه ستين وماتين فطولب بالمال وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عدة من اصحابه بالمطبق في القيود الى ربيع الاخر فجرح نفسه ومرض اياما ومات فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر المصري ان جلده حشي تبنا فلذا سمت العامه مسجده مسجد التبن

والزيديه فرقه ينتسبون الى الامام ابي الحسين زيد بن زين العابدين عليه السلام وكان اوايلهم لا يخالفونه في الصلاح والقول بوجوب قتال الجابرة ويشترطون في الامامة ثلاثة عشر شرطا اذا حازها وجبت بيعته وطاعته ثم ان المتاخرين منهم اكتفوا في الامام بشرطين هما الذكوره وانه فاطمي سواء كان حسينيا او حسنيا

واما المنصور فاسمه ابو جعفر عبد الله الطويل ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ساعده القدر فملك من حدود الصين الى بحر المغرب المحيط طولا وعرضا حيث انتهت دعوة الاسلام الا الاندلس فكانت للمرواني الداخل واولاده وكان جبارا بخيلا شجاعا عهد له السفاح بالخلافة وقتل ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة وبنا بغداد وقتل جماعه من الحسنيين واوقع العداوة بين بني هاشم وبين قيس واليمن وجميع الخلفا من ولده وكان عالما قد سمع الحديث وسمع من الصادق عليه السلام انه سيملك هو وولده حتى يزيل ملكهم الاتراك وانه سيلعب بها بنوه وكانت نفسه قويه لا يبالي بمن خرج عليه ولا بمن قتل وروى عن الباقر عليه السلام حديثا طويلا ايام جولانه في البلاد خوفا من بني اميه ثم صار ناصبيا وقد ضرب بعض ال المهلب بالسياط

وذكر بعض السادة انه روى في فضايل علي عليه السلام حديثا طويلا ايام جولانه في البلاد خوفا من بني اميه ثم صار ناصبيا وقد ضرب بعض ال المهلب بالسياط في البصرة بسبب انه ضمن بعض الاعمال بمال انكره عليه وذكر بعض العلما الحنفيه ابن عنبة كتب الى المنصور يخبره انه وجد على جدار ببلاد الهند مكتوبا بالقول علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم اتيت الى هذا الموضع بعد ان

مطلب الزيدية كثرهم الله تعالى ودستهم

ذكر المنصور العباسي البربري ابي الدوانيق

ينظر هذا الكلام للوسي عقب الحسن ولد … السجاد زين العابدين

ابراهيم عبد الله الحسن

منيت حتى اشتعلت الدم وقد قلت شعر

عسى مشرب يصفو فيروى ظمئة ، اطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات ستكتسي ، وبالمستذل المستظام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه ، سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صورا امسى لها الجور واقيا ، سيتبعها عدل يجي فينشر
عسى الله لا ايأس من الله انه ، يسير عليه ما يعز ويعسر

فكتب اليه المنصور قرات كتابك والشعر وانا وعلي واهله كما قال الشاعر

تحاول اذلال العزيز لانه ، بدا نابظلم واستمرت مرايره

وان بلغك لعلي خبر فاعطه الامان واحسن اليه وله شعر رثى فيه عمر وبن عبيد الخارجي وله في اخر وصيته الى المهدي شعر

المرء يامل ان يعيش ، وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى ، بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى ، لا يرى شيا يسره
كم شامت بي ان هلكت ، وقائل لله دره

ومن خبره الظريف انه وجه قايده اسد سلمن بن ربيعه الباهلي الى الموصل وبعث معه الف فارس من العجم الخراسانيه وقال له قد بعثت معك الف شيطان لتذل بهم الخلق فعاثوا في الموصل وافسدوا فكتب اليه المنصور كفرت النعمه يا سليمن فاجابه وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا **وقال** الاصبهاني في الاغاني في اخبار نصنص المغنيه الحجازيه وقال فيها عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير يخاطب بعض اخوانه بالسماع منها قبل ان تخرج شعر

اخارج انت ابا جعفر ، من قبل ان نسمع من نصنصا
هيهات ان تسمع منها اذا ، جاوزت العيس بك الاعوصا
فجد عليها بمجلسي لذة ، ومجلسا من قبل ان تشخصا
اقسم بالله يمينا ومن ، يحلف بالله فقد اخلصا
لو انها تدعو الى بيعة ، بايعتها ثم شققت العصا

فبلغ شعره ابا جعفر فاستدعاه واستنشده ثم قال انكم والله يا ال الزبير لطال ما استهوتكم النسا حتى شققتم معهن العصا قد يما يعرض له بالزبير وعائشه

ثم قال المنصور لكن الذي يعجبني ان يحدوني الحادي بقول طريف العنبري ☙

اني وان كان ابن عمي كاشحًا ، لمزاحمٌ من خلفه وورائه ،

الابيات المشهورة في الحماسة فهو اشبه بالمروة والادب فدعا له الربيع حاديا كان اذا حدى وقفت الابل لطيب نغمته وتعطش الاياما ثم يدنى لها الما فيحد ونمسكه عن شرب الما فحدى له ليله اجمع فاشتد طرب المنصور وقد لاح الصباح فقال يا ربيع اعطه درهما فقال الحادي يا امير المومنين حدوت بهشام بن عبد الملك صوتا فامر لي بعشرين الف درهم وقد حدوت بك ليلتي كلها فتجيزني بدرهم فقال الله اكبر ذكرت ما كان ينبغي ان تكتمه ذكرت رجلا ظلما طال ما اخذ مال الله من غير حله ووضعه في غير حقه يا ربيع دونك الرجل حتى يودي ما اعطاه هشام فبكى الحادي وقال قد ذهب ذلك كله واكلته السنون والعيال ولم يزل يشفع له من حضر حتى اعفاه وشرط ان يحدو به ذاهبًا وراجعا ولا ياخذ منه شيا ولما دخل المنصور الشام قال احمد والله يا اهل الشام فبنا رفع عنكم الطاعون فقال رجل ما كان الله ليجمعكم والطاعون علينا فضرب عنقه وتوفي ببير ميمون قرب الحرم محرما بعلة الاسهال وحمل فدفن بالحرم وذكر ابو القسم القشيري ان المنصور حج تلك السنه وكان عزمه ان يقتل سفيان الثوري بمكه فلما قرب منها تعلق سفيان باستار الكعبه وقال برئت منك ان دخلها ابو جعفر فمات قبل ان يدخلها

فضيلة عجيبة

بل سنة ثمان وخمسين ومائة

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن سلمه بن هرمه الشاعر

احد شعرا الاغاني المختارة الحجازي هكذا انشده الامام ابو يوسف بن السكيت وقيل هو ابراهيم بن سلمه بن عامر بن الهذيان بن الربيع بن عامر ابن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر وقيس بن الحارث هو الخلج وهو ملتحق في بني الحارث بن كعب ، فاضل اذا اهتز مثقف شعره وسطا انشا منه في الصدور والسطور امة وسطا ، شعره كوكب شارق فهو اشهى من رنات معبد ونغمات مخارق كثير الفنون في المجون فكانه ضمن سلوة المحزون وان ساير القوافي وجد ساعة بما حاول الجد ، ومن شعره الذي هو احد الاصوات المختارة لغنا الرشيد الواثق ☙

افاطم ان النأي يسلي ذوي الهوى ، ونأيك عني زاد قلبي بكم وجدا ،

ارى حرجًا ما نلت من غير حبكم ، ونافلة ما نلت من حبكم رشدا ،

وماتلتقي

، وماتلتقي من بعد نأي وفرقة ، وشحط نوى الا وجدتك لها بردا ،

، على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ، ندوبا وبعض الناس يحسبني جلدا ،

لو ان لي حكما لما جعلت هذا الشعر مما يستحق حتى يبلغ من قدر من ان يختار لغنا الخليفة الدنيا وقد قال فيه انه لا يلتقيها الا وجد لها بردا فلولا انه قال في الثاني على كبد لكان ليس الا بردًا وسلامًا على ابراهيم ويحب الاحتراز في الشعر وترك ما يوهم غير الصواب كما قال النابغة ☙

، فسقى ديارك غير مفسدها ، صوب الربيع وديمة تهمي ،

لما استشعر ان تواتر المطر والديم مما يخرب الديار ودعا لها بالغيث السالم من العيث وما احسن قول القاضي شرف الدين بن الحسين بن علي بن حابر الهبل مولف الاتي ذكره ان شا الله تعالى في الغيث الذي انسجم ☙

، هذا ترى الاحماض في الغيث قوم ، او سعوم لذا كل لعنا وسبّا ،

، قلت هذا مصداق ما ذكروه ، ان للغيث باغضا ومحبا ،

وقال ابو العباس عبد الله بن المعتز وقد هدم المطر دارا ☙

، الا من لنفس واشجانها ، ودار تداعى حيطانها ،

، اسود وجهي بتبييضها ، واهدم كيسي بعمرانها ،

، وقال ايضا وفيه تسخط ،

، ردينا فما نزداد يا رب مرحبا ، وانت على ما في النفوس شهيد ،

، سقوف بيوتي صرن ارضا ادوسها ، وحيطان داري ركع وسجود ،

والاحتراز الذي ذكرته هو غير الاحتراس المذكور في البديع الا انهما متقاربان في المعنى وبيت النابغة فيه الاحتراس ويسمى التتميم ومن احسن استعماله قول جمال الدين بن نباته ☙

، نفس عن الحب ما عفت ولا غفلت ، باي ذنب وقاك الله قد قتلت ،

نوقا الله هذا الشعر عين الحسود وقيل ان ابن ابي عتيق سمع كثير ينشد ابياته التي منها ☙

، فاحلفن ميعادي وخن امانتي ، وليس لمن خان الامانة دين ،

فقال له سخنت عينك اعلى الدين اتبعتها من اشعر والله منك واعزل واعرف بالعزل

ابن قيس الرقيات حيث يقول

حب هذا الدل والغنج ، والتي في طرفها دعج
والتي ان اوعدت كذبت ، والتي في وعدها خلج
وترى في البيت صورتها ، مثل ما في البيعة السرج
خبروني هل على رجل ، عاشق في قبلة حرج

فوقف خنيز واستحلاه واهتز وقال لا ان شاء الله تعالى قيل وانشد بشار قول الشاعر

الا انما ليلى عصى خيزرانة ، اذا المسوها بالاكف تلين

فقال والله لقد اساء حيث جعلها عصا ولو زعم انها مخ بعد ما ذكر العصى الاكان كما قلت

وحوراء المدامع من معد ، كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لحاجتها تثنت ، كان عظامها من خيزران

قلت ولا يخلو بشار عند ذكر العظام من مناقشة ومن الغزل الحلو والشعر السحر قول المهاجر بن خالد بن الوليد

اذا احجبت لم يكفك البدر وجهها ، وتكفيك فقد البدر ان حجب البدر
وحسبك من خمر يفوتك ريقها ، ووالله ما من ريقها حسبك الخمر

ومن الاحتراس الملوكي ما ذكر ان الرشيد اخذ طبقا من خيزران وقال لولده المامون ما هذا يا عبد الله قال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يقل خيزران لان ام الرشيد امه اسمها خيزران فتادب معه فضحك الرشيد وقال الحمد لله من لامني في حبك وقال ابو الفرج انشد ابن هرمه المنصور شعرا الدفيه فاستحسنه وامر له بعشرة الاف درهم فقال لا تقع هذه مني فقال ويحك انها كثيرة قال انها تكون سبب قتلي قال وكيف قال لا ازال اشرب منها فاجد حتى الكف فان اردت ان تهنيني فابح لي الشراب فاني به مغرم قال ويحك انه حد من حدود الله قال فاحتل لي فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمه سكران فاضربه مائة سوط واضرب ابن هرمه ثمانين فجعل العباس اذا مر به سكران يقول من يشتري ثمانين بمائة

وقيل ان ابا محمد الحسن بن زيد بن الحسن لما تولى المدينة لابي جعفر دخل عليه

ابن هرمه فقال له اني لست كمن باع لك دينه رجا شعره فقد رزقني الله تعالى بولادة نبيه صلى الله عليه واله وسلم الممادح وجنبني المقابح وان من حقه ان لا اغضي له على تقصير في حق وانا اقسم بالله لان اتيت بك سكرانا لاضربنك حد الخمر ولازيدن لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها لله تعالى عليها ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمه وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام ، وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها ، لخوف الله لا لخوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي ، لها حب تمكن في عظامي
ارى طيب الحلال علي خبثا ، وطيب العيش في خبث الحرام

قلت ذكر الحكاية صاحب الجليس الممتنع وانا اقول ان الحسن لا يجسر ان يعرض بذم المنصور وهو عامله ثم ان المنصور سخط على ابي محمد الحسن وسجنه ببغداد حتى توفي في السجن وكان شيخا جليلا يوالي المنصور ولما تولى الخلافة المهدي رد لاولاد الحسن ضياعهم واموالهم التي كان المنصور اخذها والحسن هو والد السيدة نفيسة الجليلة الصالحة صاحبة المشهد المشهور بمصر وقال النقيب الشريف النسابة شرف الدين ابو علي محمد بن اسعد الجواني الحسيني المالكي في كتاب الروضة الانيسة بفضل مشهد السيدة نفيسة كان الحسن والد السيدة نفيسة اديبا فاضلا عالما وامه ام ولد توفي ابوه وهو غلام وترك اربعة الاف دينار دينا فحلف ولده الحسن ان لا يظل راسه سقف الا سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه فوفاه وقضاه ومن كرمه انه اتى بشاب شارب متادب ايام عمله بالمدينة فقال يا ابن رسول الله لا اعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقيلوا

ترجمة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع

ذوي الهيآت عثراتهم وانا ابن ابي امامة سهل بن حُنيف فقد كان ابي
مع ابيك كما علمت قال صدقت فهل انت عايد قال لا والله فاقاله وامر له
بخمسين دينارًا وقال له تزوج بها وعد الي فتاب الشاب واجرى له
الحسن النفقة قال ودخلت السيدة نفيسه مصر مع زوجها اسحق بن جعفر
الصّادق عليه السلام وكان صالحًا من اهل الفضل والدين عالمًا أُخذ عنه
الحديث ويلقب بالموتمن **واما نفيسه** فكانت من الصلاح والزهد
على الحد الذي لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجه وكانت كثيرة
البكا تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها الا ترفقي بنفسك فقالت كيف
ارفق بنفسي وامامي عقبة كوُد لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ
القران وتفسيره ولا تاكل في كل ثلاث ليال الا اكله واحده ولا تاكل من غير زوجها
شيا وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت بخط درب السباع
حيث المشهد اليوم واراد زوجها ان ينقلها الى المدينه فالتمس المصريون ان
يتركها ببلدهم لاجل البركه ويقال انها حفرت قبرها ودرست فيه وقرات تسعاين
وما ختمه وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت الى قوله تعالى
قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمه ففاضت نفسها
رحمها الله تعالى ونفعنا ببركتها امين ومن كراماتها ما ذكر المقريزي
انها لما نزلت مصر مع زوجها نزلت بالمصوصه وكان بجوارها قوم من اهل
الذمه ولهم ابنة مقعدة لم تمش قط فلما كان بعض الايام ذهب اهلها
في بعض حاجاتهم وتركوا المقعده عند السيده نفيسه فتوضات وصبت
من فضل وضوها على المقعده وسمت الله فقامت تمشي على قدميها ليس
بها باس البته فلما قدم اهلها وعاينوها تمشي اتوا الى باب السيده نفيسه وقد
تيقنوا ان مشي ابنتهم كان ببركة دعائها واسلموا باجمعهم على يديها واشتهر
ذلك بمصر وعرف انه ببركتها وتوقف النيل بمصر عن الزيادة في زمنها فحضر
الناس وشكوا اليها ما حصل من توقف النيل فدفعت قناعها اليهم وقالت القوه
في النيل فالقوه فزاد حتى بلغ الله به المنافع واسر ابن لامراة ذميه ببلاد الروم
فاتت الى السيده نفيسه وسالتها الدعا فدعت الله ان يرد ابنها عليها فلما كان الليل

ماتتو

لم تشعر الذميه الا بابنها وقد هجم عليها دارها فسالته عن خبره فقال
يا اماه لم اشعر الا وبيد قد وقعت على القيد الذي كان في رجلي وقايل يقول
اطلقوه قد شفعت فيه نفيسه بنت الحسن فو الذي يحلف به يا اماه لقد
كسر قيدي وما شعرت بنفسي الا وانا واقف على باب هذه الدار فلما اصبحت
الذميه اتت الى باب السيده نفيسه وقصت عليها الخبر واسلمت هي وابنها
وحسن اسلامها واول من بنا على قبر السيده نفيسه عبد الله بن السري بن الحكم
امير مصر من قبل المامون قال المقريزي ومكتوب على اللوح الرخام الذي على باب
ضريحها وهو الذي كان مصفحًا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله
وفتح قريب لعبد الله ووليه معد ابي تميم المستنصر بالله امير المومنين
صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه الاكرمين امر بعمارة هذا الباب
السيد الاجل امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاه المسلمين
وهادي دعاه المسلمين عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المومنين
وادام قدرته واعلا كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الاسلام
جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المومنين زاد الله في علائه
وامتع امير المومنين بطول بقائه في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانين
واربعمائه قلت وامير الجيوش المذكور هو بدر الجمالي الذي جدد دولة
المستنصر بعد خرابها بالقحط كما سنشير اليه ان شا الله تعالى **قال** المقريزي
فالقبه التي على الضريح جددها الخليفه الحافظ لدين الله في سنة اثنتين وثلاثين
وخمسمائه وامر بعمل الرخام الذي في المحراب وهنا تعلق بعض الكلام ببعضه
فلنعود الى ذكر ابن هرمه **قال الاصبهاني** كان ابن هرمه يومًا قاعدًا مع
محمد بن عبد العزيز الزهري فمرت بهما ابل لمحمد بن عمران تحمل علفًا فقال الزهري
لابن هرمه الا تستعلف محمد بن عمران وهو يريد ان يعرضه لمنعه فيهجوه فارسل ابن
هرمه في اثر الحموله رسولًا الى ابن عمران يساله علفًا فرد عليه الابل بما عليها وقال ان
احتجت الى غيرها زدناك فاقبل ابن هرمه على الزهري وقال اغلها عني فانه ان علم
اني استعلفته ولا دابه عندي وقعت منه في سوءة قال بماذا قال لعطيني حمارك

قال هو لك سرجه ولجامه فقال ابن هرمه من حزجرتج سوء وقع فيها وله في
السري بن عبد الله وكان والي اليمامه

اني طلل قفر تحمل اهله ، وقفت وها بالعين تهمل هاملة ، ومنها
فقل للسري الواصل البر بالندى ، مديحا اذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات يهتز للندى ، كما اهتز عضب اخلصته صياقله
نفى الظلم عن اهل اليمامه عدله ، فعاشوا وراح الظلم عنهم وباطله
وقد علم المعروف انك خدنه ، واليقين هذا الجوع انك قاتله

وكان ابن هرمه متشيعا وله

ومهما الام على حبه ، فاني احب بني فاطمه
بني بنت من جا بالمكرمات ، وبالدين والسنة القائمه

قال ابو الفرج فساله رجل بعد ذلك من قائل هذين البيتين قال من عض
بظر امه فقال له ابنه الست قائلها قال بلى قال فلم شتمت نفسك قال اليس المرء
يعض بظر امه خير له من ان ياخذه ابن قحطبه ولابن هرمه قصيدة نحو العشرين بيتا
جميعها مهمله الحروف وانا اذكر بعضها وان كانت هرمة التكلف داو لها

ارسم سودا امسى دارس الطلل ، معطلا ردعه الاحوال كالحلل
لما راى اهلها سدوا مطالعها ، رام الصدود وعاد الود كالوهل
وعاد ودك داء لا دواء له ، ولو دعاك طوال الدهر للرحل
ما وصل سودا الا وصل صارمه ، احلها الدهر دارا ماحل الوعل
وعاد امواهها سدما واردها ، سهم دعى اهلها للصم والعلل
صدوا وسدوا ما المرء صدهم ، وحلك الورد رد هاحوم الكلل
وحاد لو ارد اهر الا مود له ، والصوم داء لاهل اللوعة الوصل

ومنها

احلك الله اعلى كل مكرمة ، والله اعطاك اعلى صالح العمل
سهل موارده سمح مواعده ، مسود لكرام سادة حمل

وفيها تكلف والتئام هذه الطريقه نوع من البديع وسماها الاصبهاني رحمه الله عواطل
في صارمه وهي معجمه وقد استعمله الصاحب والصفي الحلي وقبله ابو محمد الحريري
في النثر والنظم ولكن الاجادة والانسجام انما هي فيما التزمه الشيخ ابو العلا
الاتي ذكره قريبا ان شا الله تعالى قال وحدث عمرو بن ابي ايوب

الليثي

الليثي قال شرب ابن هرمه يوما عندنا فسكر ونام فلما حضرت الصلوه
تحركت او حركته فقال لي وهو يتوضا ما كان من حديثكم اليوم قلت يزعمون انه
الوليد قتل فرفع الي راسه وقال

وكانت امور الناس منبته القوى ، فشدت يزيد بن الوليد نظامها
خليفة حق لا خليفه باطل ، رمى عن قناة الدين حتى اقامها

ثم قال لي اياك ان تذكر من هذا شيا فاني لا ادري ما يكون قلت فكان ذلك
فتولى يزيد بن الوليد الناقص قال ومر ابن هرمه يوما على جيرانه وهو ميت سكرا
فحملوه حتى ادخلوه منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه فقال لهم انا
في طلب مثلها منذ زمان اما سمعتم قولي

اسال الله سكرة قبل موتي ، وصياح الصبيان يا سكران

فخرجوا وقد يئسوا من فلاحه وحدث الزبير بن بكار قال انشدني عمي لابن
هرمه ما اظن الزمان يا ام عمرو ، تاركا ان هلكت من يبكيني
قال فكان والله كذلك ولقد اخبرني من راى جنازته وما يحملها الا اربعة نفر
حتى دفن بالبقيع سامحه الله وكانت ولادته سنة تسعين وانشد
المنصور سنة اربعين وماية

ان الغواني قد اعرضن مقلية ، لما رمى هدف الخمسين ميلادي

ثم عمر بعد ذلك مدة طويله وليس شعره بالجيد وانما قلدنا ابا محمد اسحق بن ابرهيم
الموصلي واسماعيل بن جامع في اختيارهما ابياته في اغاني الخلفا واسحق كامل في
العلم والادب وما ذكرته هو ما اخترته من شعره بحسب الطاقة وفهر
المذكور في نسبه هو بكسر الفا واسكان الها وبعدها را اسم من جمل القريش
وقيل ان قريشا هو النضر بن كنانه واليمامه صقع مشهور بين البحرين من بلاد
العرب واسم قصبته حجر وبه كانت الزرقا وهو والبحرين وجنوب ارض
مصر من الاقليم الثاني وشمال مصر من الثالث والله اعلم

ابو القاسم وابو بكر احمد بن محمد الجزري الرقي

المعروف بالصنوبري الشاعر المشهور صاحب الروضيات الانيقة والتشبيهات التي هي النسيم حقيقة فاضل لو تحتلي شعره لكان عيونا في روضياته ولغنت حمامات همزاته على الغصون من ألفاته تخجل نفحة النسيم فلا تنتاب في السحر بين النجم الاعليلة اذا انظم الكواكب كانت النسيم حاديه والبرق دليله وكانما شذرات الجزريه بابلية يعم ترقيصها الاعطاف فلا تختص بالشاذلية فالمنثور يومي اليه بانمله الخضيبة والورد يمسح خده القاني باكيا بالطل على ايام اوصافه الخصيبة يود لو نضى بشوكته وفداه بكل الكيس الثغور وحياه بجمرته والنرجس يحكي الى الشعر التحديق وهذه الثلاثة هي الجنس والفصل والخاصة لشعره عند التحقيق وقال الثعالبي تشبيهات ابن المعتز واوصاف كشاجم وروضيات الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف والطرب وسمع السامع من الاحسان العجب وله ديوان لا يوجد في بيت من بيوته قصور وملاحده عليه قدرة ولو نظم الثغور وقد وقفت عليه بعد الاشتياق وحلت لي عنه ثمرات الاوراق فنقلت من روضياته وتنزهت في جناته فمنها

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري ما للربى قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة فاليوم قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس يحكي العيون اذا رأت احبابها
وبنات باقلاء تشبه نورها بلق الحمام مقيمة اذنابها
وكأن زخرفة البديع اذا بدا ريش الطواويس اذ تدير رقابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا قد شمرت عن سوقها اثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا خود تلاعب موهنا اترابها
لو كنت املك للرياض صيانة يوما لما وطئ اللئام ترابها

وما احسن قوله من قصيدة يمدح بها ابا القسم عمرو بن عبيد الله بن غياث

قدم الصيف والشتاء تولى وتولت مقدمات الشتاء
ويكاد باقي الأيك ها السرقة البيضاء عندي بالورقة السوداء

الكتاء

اكتساء من النبات ولطف غير لطف النبات والاكتساء
وأرى العيش عامر الربى باه بعد ما كان عافيا بعفاء
في ملاء من الرياض وقد عطل حسن الرياض حسن الملاء
وحلي سوى الحلي واشيا من النبت زدن في الاشياء
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء
وفريد مثل الفريد ولكن ليس ذا في البها ولا في البهاء
وكأن البهار يصفر في الارض دنانير سكة صفراء
طاب هذا الهوى وازداد حتى ليس يزداد طيبا هذا الهواء

وله في تفضيل غلام نحيف

احب رشاقة الرشا النحيف ولن يهوى اللطيف سوى اللطيف
قليل المسك اسرع من كثير من الطيب انقيادا في الانوف
اينكر ان تفضل الوشي الا لان الوشي من نسج ضعيف
ووصفهم لقد الغصن مما يدل على السمين من القصيف
وهل تجد الهلال يخاف يوما كخوف البدر من قبح الخسوف
اليك فعظم جرم العود جاءت فضيلته من الوتر الرهيف
اذا كان الاليف كذا رشيقا مليحا كان ريحان الاليف
ينوب عن النديم وان اردنا وصيفا قام ناب عن الوصيف
وما ارب الخفيف الروح الا خفيف الروح ذو جسم خفيف
يميلها العناق اذا استكانا كما مال النزيف على النزيف

النزيف العطشان ومن شعره المختار الذي نقلت من ديوانه

ان هي تاهت فمثلها تاها لم يجر خلق في الحسن مجراها
للغصن اعلاها وقامتها وللرشا جيدها وعيناها
فضض بالياسمين عارضها ذهب بالجلنار خداها
تلك الثنايا من عقدها نظمت ام نظم العقد من ثناياها
وغارت القمص حين اسفلها يمس ما لا يمس اعلاها
جاعلة ريقها مدامتنا اذا سقتنا وكاسنا فاها

لئن كفاني التفاح وجنتها ، لقد كفاني الرمان ثديا ها

تملكني بالهوى واملكها ، فها انا عبدها ومولاها

ومن شعره ايضاً وفيه انسجام ه

شربنا في ثغادين ، على تلك الميادين

على ضحك الهزارات ، على نوح الشفانين

على صوت الوراشين ، وترجيع الوراشين

لدي الوان ازهار ، لونت الطف تلوين

كاذناب الطواويس ، كاطواق الجمازين

كاعناق الدرايج ، كاحداق الكراوين

شربنا فتعال انظر ، الى شرب البساتين ه

الى شرب العفاريت ، الى شرب الشياطين

قصورًا بالهواوين ، وطورًا بالاحاحين

فلما ان مشى السكر ، بنا مشى الفرازين

ومنها

وملنا فتلوينا ، تلوي الثعابين

ورقص يخطف الابصار بتحريك وتسكين

كانا نوطئ الاقدام ، اطراف السكاكين

كانا اذا تخلقنا ، اناس من زراقين

ورحنا في خلوقين ، من الخلوق والطين

نقل في وقعة ترب ، على وقعة صفين

تفرغنا التفريغ الجوابي والهمايين

على ذا تاج ورد ، وعلى ذا تاج نسرين

وساقينا اذا استسقي ، دهقان الدهاقين

فتى لابل فتاة ، تخلط الشدة باللين

لها عز السلاطين ، ولي ذل المساكين

احمد بن محمد الخزري الرقي

فيا من هو بستاني ، وبستان البساتين

ويا من هو ريحاني ، وريحان الرياحين

ويا عنبر الهند ، ويا مسكة دارين

ويا بهو نيسان ، ويارقة تشرين

وكان الصنوبري من كبار الشيعة ويدل شعره الله كان زيديا وله يرثي الحسين عليه السلام ه

ما في المنازل حاجة نقضيها ه ، الا السلام وادمع نذريها

ونجع للعينين فيها حيث لا ، عيش اوان يلم بعيشي فيها

ابكي المنازل وهي لا تدري الذي ، بحث البكا لكدت استبكيها

بالله يادمع السحاب سقها ، ولئن بخلت فادمعي تسقيها

يامغريا نفسه بوصف عزيزة ، اغويت عاصية على مغويها

لا خير في وصف النسا فاعفني ، عما تكلفنيه من وصفيها ه

يارب قافية حلى امضاؤها ، لم يحل ممضاها الى ممضيها

لا تطمعن النفس في اعطائها ، شيا فتطلب فوق ما تعطيها ه

حب النبي محمد ووصيه ، مع حب فاطمة وحب بنيها

اهل الكسا الخمسة الغر التي ، يبني العلا بعلاهم بانيها

كم نعمة اوليت يا مولاهم ، في حبهم فالحمد للموليها

ان الشفاه بشغل مدحي فيهم ، فيحق لي ان لا اكون سفيها

هم صفوة الكرم الذي اصفيهم ، ودي وما صفيت الذي يصفيها

ارجو شفاعتهم فتلك شفاعة ، يلتذ برد رجائها راجيها ه

صلوا على بنت النبي محمد ، بعد الصلوة على النبي ابيها

وابكوا دماً لو تشاهد سفكها ، في كربلا ما دونت تبكيها

ياهولها بين العمايم والله ، تجري واسياف العدى تجريها

تلك الدما لو انها تُوقى اذا ، كنا بنا وبغيرها نفديها

لو ان منها قطرة تفدى اذا ، كانت دماء العالمين تفيها

ان الذين بغوا الاقتها بغول * ميشومة العقبى على باغيها
قتلا ابن من اوصا اليه خير من * اوصا الوصايا قط او يوصيها
رفع النبي بعينه بيمينه * ليرى ارتفاع عينيه رائيها
في موضع اضحى عليه منبها * فيه وفيه يبدي التشبيها
اخاه في خم ونوه باسمه * لم يال في خير به تنويها
هو قال افضلكم علي انه * امضى قضيته التي يقضيها
هو لي كهارون لموسى حبذا * تشبيه هرون به تشبيها
يوماه يوم للعدا ايرديهم * جودا ويوم للغنى يريديها
يسع الانام مثوبة وعقوبة * كلتاهما تمضي لما يمضيها
بيد لتشييد المعالي شطرها * ولهدم اعمار العدى باقيها
ومضا صبر ما ارى راء له * فيما راه من الصدور شبيها
لو تاه فيه قوم موسى مرة * اخرى فانسى قوم موسى التيها
عوجا بدار الطف بالدار التي * ورث الهدى اهلوه عن اهليها
نبكي قبورا ان بكينا غيرها * بعض البكا فانما نعنيها
نفدت حيوتي في شجى وكآبة * لله مكتئب الحيوة شجيها
بابي عفت منكم معالم اوجه * اضحى بها وجه الفخار وجيها
مالي علمت سوا الصلوة عليكم * ال النبي هدية اهديها
واشا علي فان اقات بعقلي * يحدي سوابق دمعها حاديها
سقيا لها فئة وودت بانني * معها فسقاني الردى ساقيها
تلك التي لا ارض تحمل مثلها * لا امثل حاضرها ولا باديها
قلبي يتيه على القلوب بحبها * وكذا الساني ليس تملك تيها
وانا المدل بالمراثي كلما * زادت ازيد بقولها تدليها
يرثي نفوسا والتطويق ابانه * لورثت له من طول ما يرثيها

ولله عدة قصايد في رثي الحسين عليه السلام تركتها اختصارا على العادة

ومن شعره

مالي وللحمل للسكاكين * ذكري اذا ما ذكرته يغنيني
باي ضرب من الفتوة لا * اخلع روح الذي يفاتيني
ويكي يدي خنجري فتعرفني * خلقا او اخيه او يواخيني
ما انا الا من الحديد فمن اين * تقول ان الحديد يوذيني
اما الشياطين فهي ترهبني * لانني افة الشياطين
قم هات لي شاطرا ايقاومني * او ادن لي شاطرا ايدانيني
اليك عني فلو نفخت فتى * بمصطيرته الى الصين
انا الفتى الزانكي يعرفني * عند المناواة من ينا ويني
لو رام ابليس ان يبادرني * بالرمح والسيف والطبرزين
ما قلت قول المهلوع من عجل * هات سناني وهات سكيني
لو صور الموت مات من فرقي * وكنت اتيه قبل ياتيني
تحذ معي في المجون واللعب * من ليس في حالة يساويني
وكل ضرب من العباث لا * يلحقني فيه من يجاريني
مالي لا اخلع العذار واجري * مع اللهو في الميادين
ان غلامي الذي كلفت به * اطيعه في الهوى فيعصيني
يميل تحت الردى من قصف * كالغصن في رقة وفي لين
ذو نخوة برحت بعاشقه * اشد من نخوة السلاطين
فما انتظاري بقطع تكته * ان لم يكن حلها يواتيني
ويلي من كسر حاجبيه ومن * تفتير عينيه كلما حين
ما الموت الا في وردتين على * خديه قد حفتا بنسرين
كم لائم لامني فقلت له * حسبك ان الملام يغريني
تحسبني جننت وحدي لا * كم لي شبيه من المجانين

ومحاسن الصنوبري وشعره كثير وهو مجيد محسن وصاف كثير الملح سائر الذكر تورد روضياته في كل كتاب ادبي لطيف وقد اوردت هنا ما هو منية المتمني وطرب الذكي وهيام الخليع وسلوة المومن المتاسي باكارم الطيبين من اهل البيت الطاهرين ونسبته الى الصنوبر شجر من خواص الشام والجزيرة

وخواصها حار في الثانية رطب في الاولى يولد دماً صالحاً وينفع السوداوي والبلغمي بالحرارة وينفع الصدر المبرود ويزيد في الماء والشهوة الجماعية وله صمغ مناحيه كمزاج الثمر او هو يابس وهو الساست ومنفعته مشهورة في كتب اليونان والرقي بفتح الراو وتشديد القاف ثم يا النسبة نسبة الى الرقه مدينة مشهورة على شط الفرات واسمها الرافقه وعرفت بالرقه الجديدة عمرها هارون الرشيد ولها الاولى فانها الرقة القديمة ويطلق الاثنتين الرقتان وهما من الجزيرة الفراتية وهي بيضا التربة جيدة الماء والهوى وكان الرشيد كثيراً ما يصيف بها لطيبها ومن مدن الجزيرة نصيبين والرها وحران وبها هيكل الصابية واليه يحجون وراس العين وسروج وغير ذلك وهي من الاقليم الرابع وحسبنا الله تعالى

ابو الفضل

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني بديع الزمان وفرد الاوان الشاعر المشهور صاحب المقامات فاضل يحج الى مقاماته شرع الادب والسعي الى طواف بيت له نظم وكتبه ورمي كل شيطان حسد صفا قريحته بالجمار والوقوف على جبل علمه الذي اظهر لركبان الفضائل الشعار وتعويل نظمه كلما زمزم به الحادي والنادي بالحجر الاسود والحجر من اعين الاعادي وكان ابو الفضل شاعراً مجيداً وناثراً نجيباً وله الرسائل المدونة والاشعار السائرة وله المقامات المشهورة وهو فاتح بابها وبلغني ان ابا محمد الحريري الامام الفاضل اقتدى به في مقاماته واشار الى ذلك في فاتحة كتابه وعمل بقول الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ، بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ، بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وانما الفضل للمتقدم وهو ابدع وكان من خاصة الصاحب كافي الكفاه وكان يعظمه ويعرف قدره وله معه ماجريات لطيفه فمن رسالة حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومشعر الكرام لا المشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصِلات لا قبلة الصَلاة وفيها من التوجيه ومراعات

ابو الفضل الهمذاني

النظير ما لا نظير له ومن رسائله الما اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذا الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله وله من رسالة يعزي بها خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اهون خطوبها وخبثت حتى صار العظيم اصغر ذنوبها فانظر عنه هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة وفي جميع هذا النثر من الصناعة ما لا مزيد عليه وكانت بينه وبين ابي بكر الخوارزمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى منافسة ومنحنا وسباب ومن شعره المختار لي وقت تاليف الكتاب ما رايته في كتاب الهنا تاليف الكاتب الاديب ابي نصر العتبي قال وقال البديع احمد بن الحسين الهمذاني يمدح امير الامرا الملقب بالمويد من السماء ابا علي بن ابي الحسين بن سيمجور امير خراسان من قبل الرضى الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان

علي ان لا اريح العيس والقتبا ، والبس البيد والظلما والبلبا
واترك الخود مسعولا مقبلها ، واهجر الكاس يغدو شربها طربا
حسبي العلا مجلك واليوم مطربة ، والسير يسكر في من مسه تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا ، اذا بدت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا ، دوني وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني ، والوجد يخنقها بالدمع منكسبا
لا در در المعالي لا يزال لها ، برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يا مشرعا للمنى عذبا موارده ، بيناه مبتسم الارجا اذ نضبا
طلعت لي قمرا اسعدت منازله ، حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت درجت ، وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا
استودع الله عيناً تستحي دفعا ، حتى يؤوب وبع قلبا يرعى شهبا
وضاعنا اخذت منه النوى وطرا ، من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا
عضي عليك فنزاع الصبر ان لنا ، اليك او بك مشتاق ومنقلبا
ابا المقام بدار الذل لي كرم ، وهمة تصل التخويد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة ، دون الاهير وفوق المشتري طنبا

منكبا

يا سيد الامراء الامجد فما ملك هو … الا تمناك مولى واشتهاك ابا
اذا دعتك المعالي عرفها مترها … لم ترض كسرى ولا من دونه ذنبا
يا ابن الذين اعدوا المال من ملك … يرى الذخيرة ما اعطا وما وهبا
ما الليث محتفظا والسيل مرتطما … والبحر ملتطما والليل مقتربا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة … اجدى يمينا وادنى منك مطلبا
وكاد يحكيك صوب المزن منسكبا … لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يجر والشمس لو نطقت … والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
يا من يراه ملوك الارض فوقهم … كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه … ولا تهابن في امثالها العربا
فما السموأل عهدا والخليل قرى … ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا
من الامير بمعشار اذا اقتسموا … مآثر المجد فيما اسلفوا حقبا
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرني … والمازني ولا القيسي منذ نبا
هذ الركبة او ذا الرهبة … او ذا الرغبة او ذا اذا طربا

قلت ابدع البديع وقد طرب ابن خلكان لقوله وكاد يحكيك صوب المزن منسكبا وما بعده فذكرهما في تاريخه ومن شعر البديع يمتدح السلطان محمود بن سبكتكين التركي المتغلب على ممالك ال سامان

تعالى الله ما شاء … وزاد الله ايماني
افريدون في التاج … ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت … الينا بسليمان
اظلت شمس محمود … على انجم سامان
وامسى ال بهرام … عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل … لحرب او لميدان
رات عيناك سلطانا … على منكب شيطان
فمن واسطة الهند … الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند … الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر … في مفتتح الشان

فيوما رسل الشاه … ويوما رسل الخان
فما يعبا بالمغرب … عن طاعتك اثنان
لك السرج اذا ما شئت … على كاهل كيوان
ايا والي بغداد … ويا صاحب غمدان
تامل ما في فيل … على سبعة اركان
يقلبن اساطين … ويلعبن بثعبان
عليهن تجافيف … تشهرن بالوان
ويا جوج وماجوج … من الجند يموجان

انما قال ويا صاحب غمدان تفاؤلا لانه لم يملك اليمن والا فهو لم يملكه قط ولا خطب فيه وانما ملك ما كان بيد بني سامان وهي غزنه وناحيتها واتخذها دار مملكته وكذلك والده الامير سبكتكين احد الامرا السامانية وملك خراسان كله وسجستان واكثر السند مما يلي خراسان وبلغ في غزو الهند الى حيث لم يبلغه راية في الاسلام قبله وكسر صنمهم المعروف ببند سومنات ويزعمون انه يعبد هند ثلاثين الف سنه ويحجون اليه والسند اسم للصنم معرب ووجد عنده من اموال اوقافه ومن الجواهر والنفايس والجواري الحسان الراقصات الموقوفات لخدمته ما لا يخطر ببال ووجد فيه خلقا من غلمان البراهمه امثال اللالي جالاابرسيم خدمته بالرقص الهندي المعجب وبلغت اوقافه من خيار بلاد الهند عشرة الاف قريه حيث اصلاتم حرانه مالا وجوهرا ومسكا وكافورا من سائر بلاد الهند فغنمها وكسر ذلك الصنم ووجد في اذنه ثلاثين حلقة ذهب تزعم الهند ان كل حلقة تعلق عليه بعد عبادة الف سنه لانهم ينكرون ان يكون عمر الدنيا كله سبعة الاف سنه كما عليه اهل الاسلام وقد ذكر الشيخ داود بن عمر الانطاكي الحكيم في تذكرته في باب جغرافيا ومعناه بالعربيه علم الاقاليم ان بعد كل ست وثلاثين الف سنه وهو دور زحل الاكبر ينقلب الدنيا فيعود البر بحرا والسهل جبلا وبالعكس وهو من قبيل اعتقاد الهند وفلاسفتهم ومنجميهم وهو ايضا قول قدماء منجمي اليونان وفلاسفتهم الحكما

بحر ما نفيسه

كبطليموس وارسطو معلم الاسكندر وبقراط الطبيب وجالينوس المشاه
وملك محمود خوارزم ايضا ولم يسمع انه ملك بغداد فانها كانت تلك الايام
بايدي بني بويه والخطبة بها لسلاطينهم وللامام العباسي وتسلط محمود على
ملوك خراسان تسلطا عجيبا فطوى ممالكهم ومن جملة ملوكه الذين تسلط
عليهم ملك غرشستان بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وفتح الشين المعجمة
واسكان المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية وبعد الالف نون وهي ولاية من خراسان
مجاورة لمملكة طوس حصينة بالجبال الشامخة والعقاب التي تنحدر دونها
العقاب وكان ملكها عزيزا بها وكان له ولد شاب فغلب بشبابه طاعة
الجند له على ابيه واستولى على ملكه وكان شجاعا اديبا فلما تسلط محمود على ملوك الاقاليم
كتب اليه انه يقيم له الخطبة في مملكته فابت عليه سورة الشباب وعزة الملك واجاب
اقبح جواب فجهز اليه محمود الجيوش العظيمة من الفراغنة والهنود والخراسانية
فحاربوه فظهرت شهامته وقتل منهم الكثير في تلك العقاب ثم حصروه اخيرا
في حصنه السامي واستولى الحصار على ذخيرته بعد فناء رجاله واسروه وارسل
محمود غلاما يثق به ليسير شاه غرشستان اليه فلما وصل الغلام الى الملك
لم يحترمه كما ينبغي فحقد عليه واتفق ان الغلام كان له زوجة بغزنة فاحب ان
يكتب اليها ويبشرها بسلامته ولم يجد كاتبا في الحال الا الملك الاسير فناوله
القلم والقرطاس وامره ان يكتب البشارة فاخذ القرطاس اضطرارا
وكتب ما صورته ايتها القحبة الوحبة اما بعد فانه ما خفي علي من افعالك
القبيحة وادخالك الرجال الى فراشي وشرب المسكرات معهم بالعشي مع سواقيك
واقسم بالله لاجعلنك نكالا لذوات الحجال ولانزلن بك وبامك وابيك انواع
النكال وامثال هذا التهديد ثم طوى الكتاب وختمه وناوله الغلام فطير
به بعض ثقاته الى غزنة ولم يعلم انه حمل صحيفة المتلمس فلما وصل الكتاب الى تلك
المسكينة قامت قيامتها وطار عقلها وارتفع صياحها ولم تشك في نزول البلاء ان
بعض اعدائها وشى عليها ولم تجد هي وامها وابوها انفع لهم من الاستتار والاختفاء

قصة عجيبة

فاختفوا

فاختفوا في بيوت بعض اهل المدينة واما الغلام الابله فانه وافا بالملك
غرشستان الى حضرة السلطان محمود بنيسابور وكان مقيما بها فلما
دخل عليه وبخه على العصيان وترك طاعته كساير ملوك خراسان ثم امر ان
يجرد من ثيابه ويضرب تاديبا على سوء ادبه في كتابه ففعل به ذلك واخذ
جميع ماله وحبسه فهان عليه بعد زوال الملك وعزة التيجان ما سلبه من
الجواهر النفيسة والديباج والعقيان ولم يطلب مما اخذ عليه في تلك الحال الا
غلاما له قد فضح بقده وجيده الغصن والغزال وكان يحبه وما الملك عنده الا قربه
فارجع له وسكن بقربه الوله وسافر الغلام الذي جاء بالملك الى غزنة مشتاقا
ليستبدل بالعناء الذي قاساه عناقا فلما قرع بابه جاوبه الصدى وكان لها
ابيا فقلع الباب فاذا دار افرغ من فؤاد ام موسى فسال الجيران فاخبروه
بصورة كتابه الذي افزع الغزلان فلطم وجهه الصبيح ودعا بالويل بلفظ
صحيح ونثر على راسه التراب وما زال في ارجاء المدينة يجوب فدل عليها
بمال جزيل وما وطيت دارها الا بسجل عليه من القاضي وكفيل وبلغت قصته
استاذه محمود فضحك وتعجب وقال هذا لمن استكتب شاه غرشستان محمود
قلت ذكر معنى هذه القصة ابو النصر الكاتب ولما وقفت عليها في سيرة محمود
علقت بذهني فكتبتها هنا بالمعنى لظرافتها ولتعلقها بذكر محمود الملقب
يمين الدولة وامين الملة لقبه الامام القادر بالله العباسي وجرى ذكره
شعر البديع ومن شعر بديع الزمان المذكور

قيل لي لم جلست في طرف القوم ، وانت البديع رب القوافي
قلت ان الطراز احسن شيء ، في المناديل وهو في الاطراف
وكفاني من المفاخر اني ، نازل في منازل الاشراف

اشار الى ان الاطراف منازل الاشراف ويشهد بذلك قوله تعالى وجاء رجل
من اقصا المدينة يسعى ورايت في بعض الكتب ان ابا الحسين بن فارس صاحب
المجمل في اللغة شكى الى البديع فساد الزمان فكتب الجواب وانا اقول متى كان

كلام نفيس

صالحا في الدولة العباسية وقد راينا اخرها وسمعنا باولها ام في الدولة
المروانية وفي اخبارها ما يكسع القول باغيارها ام في السنين الجربية
والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا والجرتان وكربلا
ومنية حجر في الفلا ام في الهاشمية والعشرة بواسن من بني فراس
او العثمانية والنفير في الحجاز والبعوث على الاعجاز ام في الامارة العدوية
وصاحبها يقول وهل بعد الركوب الا النزول ام في الخلافة التيمية وهو يقول
طوبى لمن مات في نانات الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح
قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول ٥

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول ٥

بلاد بها كنا ونحن من اهلها ، اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد يروى عن ادم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ، فوجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ما فسد الزمان وانما اطرد القياس وما اظلمت الايام وانما امتد الاظلام
وهل يفسد الشي الا بعد الاصلاح ويمسي المرء الا عند الاصباح قلت
معنى قول البديع في رسالته هذه ماخوذ من قول امير المومنين علي عليه السلام
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اتذمها وانت المجترم عليها ام هي المجترمة
عليك وهي خطبة طويلة وما احسن قول الشاعر ايام الفتنة بين ابناء
الصحابة من بني امية وبني الزبير على طلب الملك ٥

وذموا لنا الدنيا وقد ذهبوا بها ، فما تركوا منها سياغا لشارب

وقال في امالي السمان وعن موسى بن عمران وكان احد العلما قال قدم اعرابي المدينة
فصلى الجمعة وسمع الخطبة فاعجبه ما سمع فلما صلى الناس الامام وانصرف الى منزله
دخل الاعرابي عليه مع من دخل فاتي بالطعام فراى من انواع الطعام ما لم يشبه ما تكلم به فانشا يقول

لقد راعني من اهل يثرب انهم ، يعيبهم تقويمنا وهم عضل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ، افاويق حتى ما يدر لها ثعل
اذا ركبوا الاعواد قالوا فاحسنوا ، ولكن حسن القول يفسده الفعل

الثعل بضم الثا المثلثة واسكان العين المهملة خلف صغير زايد من اخلاف الناقة
في ضرع الشاة قال الجوهري وانما ذكر الشاعر الثعل في البيت للمبالغة في
الارتضاع والثعل لا يدر والعضل بالعين والضاد المهملة جمع اعضل
وهو المعوج الساق وكان الحجاج يخطب الخطب الفصيحة التي تتضمن الوعظ
والامر بالزهد ثم يفعل العظايم من اتلاف النفوس ونهب الاموال
والتغيرات شان الموجودات المادية وفي كل زمان حسن وقبيح ٥
ولكل زمان دولة ورجال قيل لعن
بذا اقتضت الايام ما بين اهلها ، ولكل زمان دولة ورجال قيل لعن
تصفو الدنيا وتروق وتزهو وتخصب في الاسلام كمثل ايام هرون الرشيد
وزادها جمالا وجود البرامكة فكانت الدنيا بهم كالعروس المجلوة ولذا قال في رثاهم
الشاعر

يا بني برمك واها لكم ، ولايامكم المقبلة
كانت الدنيا عروسا بكم ، فهي اليوم ثكول ارملة

وفي رسالة البديع ما يحتاج الى ايضاح اما قوله ومنية حجر في الفلا وهو
حجر بن عدي الكندي الصحابي الزاهد قتله معاوية ظلما وعدوانا وسبب
قتله ان امير المومنين ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام لما اضطر الى مهادنة معاوية
بسبب خذلان اصحابه له وولى معاوية زياد بن سمية الجبار الكوفة
بعد موت المغيرة بن شعبة فصعد زياد المنبر يوما فشتم عليا عليه السلام
ونال منه بامر معاوية وكان مما اشترط الحسن السبط عليه السلام ان لا
يذكر ابوه الا بخير ولا يتعرض لشيعته بسوء فلما سمع حجر سب ولي الله ورسوله
ثار من بين الصفوف بالمسجد الجامع فرد عليه وذكر عليا بما هو اهله ونال
من زياد ومعاوية بما هما حقيقان به فامر به زياد فحبس وكتب بخبره الى
معاوية فجاء جوابه ان ابعث حجرا الترابي واصحابه الى معيد بن على اقتاب بغير
ارحال فحملهم زياد مقيدين فلما بلغوا مرج عذرا من ناحية دمشق قدم حجر الى قبر

هنا صدر بيت المتنبي وعجزه
مصائب قوم عند قوم فوائد ٥

فضربت عنقه واعناق اصحابه وهم ستة او سبعة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وكان حجر من خيار الصحابة ومن خواص اصحاب امير المومنين علي عليه السلام
وساء قتله كل مسلم حتى عائشة على كراهتها لعلي عليه السلام قال البديع
امر في الدولة الهاشمية والعرس بواس من بني فراس اكثرت التامل في
معناه بعد القطع انه اراد بالدولة الهاشمية دولة الامام المولى
بوحي الله يوم الغدير ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام واشار البديع
الى ما رواه الشريف الفاضل الاديب ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب الحسين
ابن احمد الموسوي النقيب البغدادي في نهج البلاغة ان امير المومنين عليه السلام
قال في بعض خطبه يخاطب اصحابه جند الكوفة ويوبخهم وددت ان معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدراهم الواحد من اصحابه بعشرة منكم فقال له
بعض اصحابه يا امير المومنين مثلنا ومثلك ومثل معاوية واصحابه كمثل قول الشاعر

علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيري وعلق اخرى ذلك الرجل

وقيل انشد بدل الاول

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا ... واخرى بنا مجنونة لا نريدها

وكان امير المومنين عليه السلام ابدا في عنا من عدم طاعتهم له حتى دعا عليهم
فسلط الله عليهم الجبابرة كزياد والحجاج واما قوله من بني فراس فالظاهر
انه اراد من بني تغلب بن وائل القبيلة المشهورة بالشام والجزيرة من ربيعة
وانما اضافهم الى فراس لاشتهار ملوكهم في زمنه الذين منهم ابو فراس
الحمداني وسيف الدولة الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى وكان من تغلب جماعة
في جند الشام ايام تلك الحروب وذكر ابن عبد ربه في العقد عند ذكر
فرسان العرب ربيعة بن مكدم وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن
كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يفعل ذلك بقبر غيره وكانت
بنو فراس انجد العرب كان الرجل منهم يعد بعشرة من غيرهم واياهم
يعني علي عليه السلام بقوله لاهل الكوفة من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب
ابدلكم الله بي من هو شر مني وابدلني بكم من هو خير منكم وددت ان
لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم وهذا واضح ثم تمثل

امير المومنين

ابو الفضل الهمداني

امير المومنين عليه السلام

هنالك لو دعوت اتاك منهم ... فوارس مثل ارمية الحميم

هنا قال الرضي الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هنا سحاب الصيف وهو
المشبه لارادة البديع ومما ينبغي الضاحكة من الرسالة قوله امر يوم الفتح
وقد قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة والقائل ذلك ابو بكر ذكر صاحب
الخميس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما فتح مكة وقف بمر الظهران واد
بقرب مكة وقدام القبائل من العرب قد خلت براياتها امامه فقال ابو قحافة
والد ابي بكر وهو شيخ كبير قد كف بصره لابنة له اصغر ولده اي بنية اشرفي
بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى
سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد
مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم
اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل
فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق
الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل
النبي صلى الله عليه واله وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده وراسه مثل الثغامة
بياضا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم غيروا هذا ثم قال هلا تركت الشيخ
في بيته حتى اكون انا الذي اتيه قال ابو بكر هذا احق ان ياتي اليك
فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال اسلم فاسلم ثم قام ابو بكر فاخذ
بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي
اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل قلت
يجي هذا على قول من قال ان مكة فتحت صلحا والا فالطوق غنيمة لانها دار
حرب وعلى ذكر قول لبيد فما اصدق قول السراج الوراق واظرفه

زعموا لبيدا قال في شعر له ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم انتهى ذاك البلا فبعدنا ... بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي

وكان البديع متشيعا على مذهب الصاحب وله في هذا الباب

يقولون لي ما تحب الوصي ... فقلت التراب بفم الكاذب

أحب النبي وال النبي ... واختص ال ابي طالب

والهمذاني بفتح الها والميم والذال المعجمه وبعدها نون نسبة الى مدينة مشهورة بعراق العجم شديدة البرد في الشتاء والثلوج ولد البديع بها وله فيها

همذان لي بلد اقول بفضله ... لكنه من اقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في الجهل كالصبيان

وذكر الثعالبي في اوصاف همذان لغير ابي الفضل

اذا همذان اعتادها القر وانقضى ... بر غمك ايلول وانت مقيم

فعينك عمشاء وانفك سائل ... ووجهك مسود البياض بهيم

وانت اسير البرد تمشي تعله ... على السيف تحبو مرة وتقوم

بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ... ولكنها عند الشتا جحيم

وسكن ابو الفضل هراة وتوفي بها يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وجمع رسائله ابو سعد الحاكم المعتزلي وذكر في اخرها سمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته في الليل وانينه فلما اصبحوا نبشوا عنه فوجدوه وقد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله تعالى والسكتة بضم السين عند الاطبا وكان القبلس كرها لانها نوع من السكوت وسببها اما كثرة البلغم حتى يملا تجاويف الدماغ فتنعكس الغريزة الى داخل فيتبلد العليل النايم او لكثرة الدم فيغم الروح ويعالج الاول بالحار اليابس في اخر الثالثة الى اول الرابعة كالخردل ضمادا على الراس بعد حلقه والتعطيس بمثل الكندس ونحوه وابناه الطبيعه والثاني بالفصد واستعمال المبردات كالكزبرة والرجلة والقرع ونحوه واذا اتى بدلم بيرجي وغزنه بفتح المعجمة واسكان الزاي وفتح النون ثم ها مدينة عظيمة فيما وراء النهر حيحون متاخمة للهند وهي في النصف الشرقي من الاقليم الرابع والله اعلم وكفى به بلدة

حكمة طبية

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور

المنبوز بابي الرقعمق صاحب الهزليات الغريبة والنوادر الوديعة فاضل يروق ويسجم فيريك الروض والماء وتجلو اعقوده الجوهرية ما الشادن الألمى معانيه ادق من خصر المحبوب ولولا مجته خلودها اغنينا بها عن المدام المشروب فهو لا ينفك يدير للسامع خمرا او يسمعه وترا ولست بحتاص في روضه ومستمع وترا وكان يتشبه بابي عبد الله بن حجاج الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الحاء وقال الثعالبي في يتيمة الدهر هو نادرة الزمان ومن جملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب السبق وهو احد الشعرا المجيدين والمداح المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح الوزير ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله بن المعز لدين الله صاحب مصر والشام والغرب والحجاز

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره

والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره

من مناني بانه ابن الدهر ... تراه محللا ازاره

علم الله عذابك من الليل ... هتاح لاعين النظاره

هتك الله ستره فلكم هتك ... من ذي تستر استاره

سحر تنجي الحاظه وكذا كل ... مليح الحاظه سحاره

ماعلى مؤثر التباعد والاعراض ... لو اثر الرضا والزياره

وعلى انني وان كان قد عذب ... بالهجر مؤثر ايثاره

لم ازل لاعدمته من حبيب ... اشتهي قربه وابى نفاره

ومنها

لم يدع للعزيز في سائر الارض ... عدوا الا واخمد ناره

كل يوم له على نوب الدهر ... وكر الخطوب بالبذل غاره

ذو يد شانها عن البخل جودا ... وهي في حومة الوغا كراره

هي غلت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره

هكذا كل افضل يده تضحى ... وتمسي نفاعة ضراره

لم يدع للذكا وللذهن شيا ... في ضمير الغيوب الا استثاره

واذا ما رايته مطرقا يُعمل … في ما يريد افكاره
فاستجرع فليس يا من الا … من تقفيا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا … كان بالراي مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه … خوفه من زمانه واجاره

ولد يمدح بعض الامرا ويستعمل طريقه في المجون

كل بشعري مفتون ومشغوف … وجيد الشعر منعوت وموصوف
كُلفت من امرهم ما لا اقوم به … ومن يقوم بامر فيه تكليف
لا انتفض سيالي طاعة لهم … والدقن ان طال ذا الاعراض منتوف
امسي واصبح مجفوا ومطرحا … هذا وراسي وما والاه مكشوف
ولي وعندي وفي ملكي ولا رزقوا … رزق قذال اصم السمع مكفوف
من تلك اقفيه القوم الكي … جنبه القدم الذي لهم فيها مخاذيف
مفوقات بتنقيش واطبعها … لا شك ما فيه تنقيش وتقويف
معطوفة وبنفسي يا ابن ام قفا … على الاخادع مثني ومعطوف
كم قايل ويداه في اطايبه … وطيب الشي مجني ومقطوف
هذا الذي من راه دون ملبسه … لم ياكل اللحم الا وهو معلوف
ولم يمد الى راسي على طرب … يديه الا وفي اليمنى تطاريف
فان تكن ذا اخلا غرو ولا عجب … فلليالي والايام تصريف
بينا ترى الثوب منشورا للابسه … حتى تراه وهو بعد النشر ملفوف
فكم الام وكم الحى وهل حمقي … الا انتحة راس فيه تخفيف
الغيثه (الغثة) حب مالي من محبته … دون البرية والمحبوب مالوف
الف المكارم والجدوى فتى اسد … محمد اخير من ناداه ملهوف
حتى اذا ذكر الاحرار مشتمل … على السماح ببذل العرف معروف
بمثله يدفع الخطب العظيم اذا … تصرفت ببني الدنيا التصاريف
نمت ثماه كرام سادة نجب … شم الانوف بهاليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فواضله … ولا يحيط به وصف وتكييف

وله من اخرى في تلك الطريقة

ابت ٦

لو برحلي ما براسي … لم اقف الا بنجدي
خفة ليست لغيري … لا ارى اني الله فقدي
ومحال ان يرى … مثلي او يبصر بعدي
غير اني قيل عني … انني مغرى بدعد
وبليلى وبلمى … وبسعدى وبهندى
ثم لم املك شياءً … غير سنور وجلد
وحماقات وعمري … ان لي راسا بزند
اصبح الاروس في صفع … بلا حد وعد

وله في هذا المسلك

عاذلي كم فيه تعذليني … وكم والى كم تونبيني
لو بك ما بي من التصابي … لكنت لا شك تعذريني
ان الذي قد اذاب جسمي … بالثغر والجيد والجفون
بدر تمام على قضيب … رُكب في لينة ولين
ما شئت من نرجس جني … غصن وورد وياسمين
عيناه تسطو على فوادي … والموت من سطوة الجفون
واطيب العيش كان عندي … ايام بالفسق قلدوني
وكنت طبا به بصيرا … واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قهرا … وكم مليح حوت يميني
والناس يسعون نحو داري … من كل ارض ويقصدوني
فذا يوافي بثوب خز … وذا يوافي بثوب بوني
وكان خلقي لهم رصينا … اصفعهم ثم يصفعوني
قد اجمع الناس ان حمقي … احسن من عفتي وديني
قد عشت دهرا اعول عقلي … والناس اذ ذاك يبعدوني
فمذ تحامقت قد كساني … حمقي وقد عالني جنوني
فمن بلاي ابو عمير … معرض بي الى المنون
منتصب ما ينام وقتا … وليس هذا من الوني
من يك ذا زوجة فاني … لشقوتي زوجتي يميني

عميرة قد جلدت حتى … خشيت والله يجلدوني
فراقبوا الله في اموري … وخلصوني وزوجوني

قلت هذه الابيات مع تضمنها المجون الذي يقوم مقام جوارش العنبر وتفريح القلب فيها ايضا من الحكمة وهي قولة

قد عشت دهرا اعول عقلي … والناس اذ ذاك يبعدوني

والذي بعده والذي تقول العامة من بجانن قضا حاجته ولا سيما وقتنا وبلدنا فالعيش فيه بالجنون انفع من الكيميا والعقل اشرف ما حلي به الانسان ولكنه حجابه عن الشهوات الطيبة التي تذم لمشاركة الحيوان غير الناطق للانسان فيها ولا بد منها الا القليل من الناس متجوا الصبر عنها ورأى الحسن البصري عليه ثياب حسنة وله بزة جميلة فسال عنه فقيل انه يضرط للملوك فيضحكهم فيجيزونه فقال ما دخل احد للدنيا من بابها واخذها بما يشبهها الا هذا وحدث مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني ابو العنبس الصيمري قال قلت لابي العبر العباسي الاحمق ويلك اي شي يحملك على هذا السخف الذي ملات به الارض وانت اديب مليح الشعر فقال لي يا كشخان تريد ان اكسد انا وتنفق انت ايضا انت شاعر فهم متكلم قد تركت العلم وصنفت في الرقاعة نيفا على ثلاثين كتابا أحب ان تخبرني لو نفق العقل اكنت تقدم على البحتري وقد قال في الخليفة بالامس

عن اي ثغر تبتسم … وباي طرف تحتكم فلما خرجت انت عليه قلت
في اي سلح ترتطم … وباي كف تلتقم
ادخلت راسك في الرحم … وعلمت انك تنهزم

اعطيت الجائزة وحرم وقربت وبعد في حرامك وحر ام كل عاقل معك

فتركته وانصرفت واسم ابي العبر محمد بن احمد وتلقب حمدون الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد قال الاصبهاني كان اول امره صالحا ذا مروة ثم ترك ذلك وتحامق وكان ناصبيا وبذلك نفق عند المتوكل وكان ابوه شيخا صالحا وكان لا يكلمه فسئل عن سبب ذلك فقال اجتاز بي وانا في جماعة

وبيده سمكه

ابو حامد الانطاكي

وبيده سمكه فقلت له ايش تعمل بها قال انيكها فحلفت ان لا اكلمه ابدا وكان المتوكل يامر ان يرمى به الى دجلة في المنجنيق فاذا صار في الهوى صاح الطريق الطريق فاذا صار في الماء امر الصياد فيخرجه بالشبكة كما تخرج السمك وفي ذلك يقول

ويامر بي الملك … فيطرحني في البرك
ويصطادني بالشبك … كاني من السمك … ويضحك كك كك

وقال ابو العينا انشد ابو العبر قول المامون

ما الحب الا قبلة … وغمز كف وعضد
او كتب فيها رقى … انفذ من نفث العقد
من لم يكن ذا حبه … فانما يبغي الولد
ما الحب الا هكذا … من نكح الحب فسد

فقال لي كذب المامون واكل من خرا ي رطلين وربعا بالميزان فقد اخطا واسا الا كان قال كما قلت

وباض الحب في قلبي … فيا ويلي اذا فرخ
وما ينفعني الحب … اذا لم اكنس البربخ
وان لم يطرح الاصلع … خرجيه على المطبخ

ثم قال لي كيف ترى قلت عجبا من العجب قال ظننت انك تقول لا فابل بيك ثم ارفعها ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره وكانت كنيته ابا العباس فصيرها ابا العبر ثم كان يزيد فيها كل سنة حرفا حتى مات وهي ابو العبر طرد طيل طليري بك بك بك قلت يحسن ان تكون هذه للعقرب رقية وقيل لابي العبر ما هذه المحالات التي تتكلم بها اي شي اصلها قال اجلس على الجسر ومعي دواة ودرج فاكتب كل شي اسمعه من كلام الذاهب والجائي والملاح والمكارية حتى املا الدرج من وجهين ثم اقطعه عرضا والصقه مخالفا فيجي منه كلام ليس في الدنيا احمق منه وروي واقفا على بعض الاكام من راسه ستر وبيده اليسرى قوس وعلى يده اليمنى باشق وعلى راسه قطعة لحم في حبل مسدود بانشوطة وهو عريان وفي ايره شعر مفتول خيطا وقد شد فيه

شصًا والقاه في الماء للسمك وعلى شفته دوشاب قد لطخها به فقيل له اليس هذا فقال اصطاد بجميع جوارحي اذا مر بي طاير رميته عن القوس واذا سقط قريبًا مني ارسلت عليه الباشق واللحم على راسي تجي الحداه لتاخذه فتقع في الوهق والدوشاب اصطاد به الذباب واجعله في الشص للسمك وقدم ابو العبر بغداد في ايام المستعين وجلس للناس وتحامق فبعث اليه اسحق بن ابراهيم المصعبي وحبسه فصاح في الحبس معي نصيحة فاخرج وحمل الى اسحق فقال هات نصيحتك قال وتومنني قال نعم قال الكشكبة اصلحك الله لا تصلح الا بالكشك فضحك اسحق وقال له هو فيما ارى مجنون قال لم لا الا انا احتفظ حوت تعرهم ما قال وتبسم وقال اظن اني فيك مانوك قال لا ولكنك في ما حيل فقال اطلقوه واخرجوه من بغداذ وكان يقول اذا حدثك انسان بما لا تشتهي فاشتغل عنه بنتف ابطك حتى يكون هو في عمل وانت في عمل وله اشعار مليحه في الجد وغالب شعر ابي الرقعمق في مدح العزيز بن المعز ووالده المعز والحاكم بامر الله والقايد ابي عبد الله جوهر المعزي الذي عمر القاهره وقال الامير عز الملك المختار المسبحي في تاريخ مصر توفي ابو الرقعمق سنة تسع وتسعين وثلثمايه لثمان بقين من رمضان وقيل في ربيع الاخر رحمه الله تعالى **وانطاكيه** مدينه مشهوره بالشام وهي اطيب مما يلي دروب الروم واول ملوك الروم القياصره صيرها دار الملك وهي في الاقليم الرابع وبها قبر حبيب النجار المذكور في سورة يس ومنها تجلب المحموده الجيده ويلوح من كلام المسبحي ان الرقعمق مات بمصر والدوشاب على التمر وهو حار يابس في اخر الثانيه ينفع المرطوب خاصه في الشتا ويهيج البواع ويحرق الدم لا سيما الصفراوي ويفسد اللثه مطلقا وربما ولّد له على الاصعبة وقول ابي الرقعمق في القصيده التي مدح فيها الوزير ابا الفرج

والمعاني لمن عنيت ولكن … بك عرضت فاسمعي يا جاره

وهو مثل مشهور حرّفه لضرورة الشعر واصله … اياك اعني فاسمعي يا جاره

وهو

وهو لسيار بن مالك الفزاري قاله لاخت حارثه بن لام الطائي وكان مر بها في مسيره الى النعمان فنظر الى محاسنها فهوي بها واستحى ان يخبرها بذلك فجعل يشبب بامراة غيرها فلما طال عليه ذلك ضاق ذرعًا بما يجد ووقف بها وقال

كانت لنا من غطفان جاره … حلالة ضعانة سياره
كانها من هيئة وشاره … والحلى حلي التبر والحجاره
مدفع ميثاء الى قراره … اياك اعني فاسمعي يا جاره

وقيل بل قال

يا اخت خير البدو والحضاره … كيف ترين في فتى فزاره
اصبح يهوى حرة معطاره … صفر الوشاح تملأ الازاره
اياك اعني فاسمعي يا جاره

وذلك سمع منها فاشغفته في القول ثم استحييت من تسرعها الى اذاه فلما قدم من عند النعمان ارسلت اليه ان يخطبها ففعل فتزوجها قلت وقد احسن بشار في قوله

قل لمن شئت انني بك مغرى … ثم دعه بروضه ابليس

وسياتي كيفيه دخول القايد الى مصر ان شا الله تعالى

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي

المعروف بالنامي الشاعر المشهور احد خواص شعرا الامير سيف الدوله ونظير المتنبي عنده في المنزله الساميه فاضل شعره كالشعرا وروض نامي لا ينفك يطلع زهرا يبكي بنسيبه ناحية العرب حسدا ولا يترك للبيب من حسناته سبدا ولا لبدا الكم قص للشعرا من ايات شعره احسن القصص وترك من دراج والبعا بالحيرة في القفص يرى ممدوحه ان شعره لمملكته الحامي واذا روى شعر شاعر لم يخش ذلك على النامي قال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في يتيمه الدهر كان النامي من خواص سيف الدوله وكان لديه نظير المتنبي في المرتبة والمنزله وكان فاضلًا عارفًا باللغه

وذكره ابن خلكان وقال له امالي املاها بحلب وروى فيها عن ابي الحسن علي ابن سليمن الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصنوبري وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي ومحمد المقيصي وروى عنه ابو القسم الحلبي المعروف بابن ابي اسامه واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج الببغا الشاعر المشهور وابو الخطاب بن عون الحريري والقاضي ابو الطاهر صالح ابن جعفر الهاشمي ومن فرايد سلوكه من قصيدة يمدح بها الامير سيف الدوله ابا الحسن بن حمدان

امير العلا ان العوالي كواسب ، علاك من الدنيا وفي جنة الخلد

يمر عليك العام سيفك في الطلا ، وطرفك ما بين الشكيمة واللبد

ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا ، وقولك للتقوى وكفك للرفد

قلت اذا اعطيت هذا الشعر حقه من التامل علمت انه لو اعطاه سيف الدوله شطر ملكه لم يوفه واورد له من اول قصيدة

احقا ان قاتلتي زرود ، وان عهودها تلك العهود

وقفت وقد فقدت الصبر حتى ، تبين موقفي اني الفقيد

وشكت في عذالي فقالوا ، لرسم الدار ايكما العميد

وكان له مع المتنبي وقايع ومعارضات في الاناشيد ومن حر شعره الرقيق يمدح امير المعالي على الحقيقه سيف الدوله

الماممة بمغاني دارهم لمم ، اذ لا امامة من دايرها امم

باي حكم لايام الفراق غدت ، بنا عيب كاعيب البين يحتكم

عقلت عيسي كاني كنت حاسدها ، بدار سلمي وترب الدار مستلم

كان قلبي معاني للنوى جزعا ، من قلب قرن علي وهو منهزم

ناط الحمايل في ليث وفي قمر ، وفي الحمايل قد نيطت به الهمم

كانه اجل او طوفه وجل ، وسيفه قدر في الروح يحتكم

يا مظمي الخيل او تروى ذوابله ، والخيل تشرب من اشداقها اللجم

اذا ملايكة النصر اختلطن بها ، تشابه العالم النوري والنسم

ابو العباس احمد الدارمي المصيصي

لم تبق يا علم الدين الثغور لنا ، الا سبح اجلا الا لكم العلم

لا يكتم النصر يوم انت شاهده ، واليوم من نقعه قد كاد ينكتم

النصر اسرجها والعزم الجمها ، والحزم امسكها بالاسراج للحزم

قال النهار لها والشمس مغمضة ، والهفا يا شموس غمدها القمم

هذا عجاج فاين الافق وهو قنى ، وتلك خيل فاين الارض وهي دم

بحد سيفك سيف الدوله انحطمت ، قواعد الشرك والارواح تنحطم

يحرك الذئب ذنبه وهو مبتهج ، ويخبر النسر نسرا وهو مبتسم

قد ارضعتك ثدي الحرب درتها ، ودرها لك من رضاع ليس ينفطم

الست من معشر قامت هممهم ، على الغنى وهي بالارواح تنتظم

من ال حمدان حيث الملك مقتبل ، والمال مقتسم والحمد مغتنم

قوما اذا احكموا يوما لانفسهم ، جار السماح عليهم في الذي حكموا

ابي علا ام ندى ادعوك ام بهما ، فانت ذو الحيا والصارم الخذم

ان تلحق الراي تلحقه بغايته ، كذا الجواد من الاعجال ينحجم

وان تانيت حزما لم تفتك غدا ، ان الاسود تمطى ثم تعتزم

ان لم اتم اسما بالمدح من فكري ، فشكك فيك يقيني ايها الامم

اذا طلبتك لم الحقك في امد ، ماحيلتي قد تناهى دونك الكلم

وما علي اذا ما كنت ناظمها ، فعطلت كلما قالوا وما نظموا

ما احسن هذا النظام الذي يستفز سحر الاحلام وهو اول من خاطب الممدوح بابيه العلا والمذهب الاتي ذكره ان شا الله تعالى يتبعه في استعماله ولابي العباس النامي

اتاني في قميص كالمريب ، عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بعقلتيه ، فصير خده كسنا اللهيب

فقلت له بما استحسنت هذا ، لقد اقبلت في زي عجيب

احمرة وجنتيك كستك هذا ، ام انت صبغته بدم القلوب

فقال الراح اهدى لي قميصا ، قريب اللون من شفق الغروب

فتوبي والمدام ولون خدي ، قريبٌ من قريب من قريب

وهذا النوع من اللف والنشر طلاوة وحلاوة وانشد في المولى الاخ ضيا الدين زيد بن يحيى بن الله بسارية الرضوان مضجعه لنفسه فيه ه

بروحي من تعاتبني فابكي ، فتبسم حين تنظر ما حوالي
ثناياها ومنطقها ودمعي ، لآلٍ في لآلٍ في لآلِ

قال ابن خلكان وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري الشاعر المشهور انه دخل على ابي العباس الناشي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة سودا واحدة فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هي بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدني فانشدني ه

رايت في الراس شعرة بقيت ، سودا تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ، بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السواد في بلد ، تكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف بسودا بين الف بيضا وما احسن قول جمال الدين بن نباتة المصري ه

تبسم الشيب بذقن الفتى ، يوجب سح الدمع من جفنه
حب الفتى بعد الصبا ذلة ، ان يضحك الشيب على ذقنه

وقول صاحبنا الاديب ابي الوفا شعبان بن سليم الصنعاني ه

ومذ قيل كافور شيبي بدا ، على لحيتي قلت يا حرقتي
ارجو احيو شبابي به ، وعادته صحبة الميت ه

والشيب يكره لانه نذير الفنا وصباح المنايا ومنها عداوة النسا له وكان سبب بغضهن له خفيا حتى اوضحه ابو عبد الله بن حجاج البغدادي فقال

ماكراه النسا للشيب الا ، انه موذن بموت الذكور

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي في الغيث ه

وخود دعتني الى وصلها ، وغصن الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي ما ينطلي ، فقلت بلى ينطلي بالذهب

قال وكان في المجلس بعض ظرفا الادبا فقال لو حكمت فيه لقلت ه

وخود

ابو العباس احمد الدرمي المصيصي

وخودٍ دعتني الى وصلها ، وغصن الشبيبة مني برا
فقلت مشيبي ما ينطلي ، فقالت بلى ينطلي بالخرا

ومعنى قوله ينطلي بالذهب ان الذهب يغطي عند مساوي شيبك والطلا الخضاب بالحنا والكتم وهو مستحب عند الشيعة لروايات متظافرة عن الايمة انهم خضبوا وامروا به وامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه مات ولحيته سود الاشعرات بيضا فيها وهو دليل اعتدال مزاجه وكماله في كل جسماني ونفساني لان الاطبا ذكروا انه سببان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي ما ظهر بعد الاربعين سنه وغيره ما كان قبل ذلك اوبعده واكثر ظهوره قبل وقته لرطب الدماغ ويسرع في البلغمي والدموي ويبطى في السوداوي جد اليبس اخلاطه ودماغه والصفراوي كذلك وقال جالينوس سبب الطبيعي منه تكرج الغذا الصاير شعرا وقال ارسطو هو استحالة الغذا الى لون البلغم هذا في الطبيعي وغيره سببه اما افراط اليبس فيبيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش وهكذا يكون عقيب الامراض الحادة المحرقة المجففة او افراط الرطوبة واد وية كثيرة وذكر الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة ان بعض مشايخ الصوفية قال كنت سايحا فانتهيت الى بعض مدن خراسان فاتفق اني كنت امشي يوما فلقيت شابة بديعة الجمال فاعجبني جمالها وقلت ان كانت فارغة تزوجتها فقلت لها يا امة الله الك زوج فقالت كانك خاطب قلت نعم قالت فان في عيبا ان رضيته تزوجتك قلت وماذاك قالت ان في راسي شعرات بيضا فلما سمعت ذلك وليت عنها وسرت غير كثير فنادتني فوقفت فقالت يا هذا اني لم استكمل خمس عشرة سنه من عمري وان راسي لكالعنقود الاسود ولكني اردت ان اعلمك اني اكره منك ماكرهت مني وهي الشعرات البيض التي في راسك قال الشيخ فكانت حسرة في قلبي وقال ابو محمد بن السيد البطليوسي الاديب النحوي الاندلسي في كتاب

البطليوسي

الحلل شرح ابيات الجمل كتب رجلا فوصح قبيح البحر الى شابه ظريفه اديبه يخطبها فكتبت اليه ؛

اتق الله في دمي ، يا مليح التبسم

وذكر الثعالبي ان السري الرفا الاتي ذكره ان شا الله تعالى هجا النامي المذكور بابيات اجيبت ايرادها لجودة معانيها وان كانا نجمين بينهما شا وهما ولم تزل المنافسة بين الافاضل وهي ؛

اراالجزار هيجني وولا ، فكاشفني واسرع في انكشاف
ورقع شعره بعيون شعري ، فشاب الشهد بالسم الذعاف
لقد شقيت بمديك الاضاحي ، كاشقيت بغارتك القوافي
توعرنهجها بك وهي سهل ، وكدر وردها بك وهو صافي
فتكت بها مثقفة النواحي ، على فكر اشد من الثقاف ؛
لها ارج السوالف حين تجلى ، على الاسماع اوارج السلاف
جمعن الحسنيين فمن رياح ، معنبرة وارواح خفاف
وماعد مستعير امنك يومي ، رقيق طباعها بطباع جافي
معاني تستعار من الدياجي ، والفاظ تقد من الاثافي
كانك قاطف منها ثمارا ، سبقت اليه ايان القطاف
وشر الشعر ما اداه فكر ، تعثر بين كد واعتساف
ساشفي الشعر منك بنظم شعر ، تبيت له على مثل الاثافي
وابعد بالمودة عنك جهدي ، تقف لي بالمودة خلف قاف

ما احسن قوله تقف لي بالمودة خلف قاف واستعمال الجناس المطلق في شعر السري كثير وهو دال على تمكنه وما زال السري يدعي اغارة الشعرا على معاني اشعاره كالخالديين غانه عبث بهما وذكر ابن خلكان ان النامي توفي بمدينه حلب سبع وتسعين وقيل سنه تسعين اواحدى وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى والدارمي بالمهملة والالف والرا المكسوره والميم نسبه الى بني دارم بطن كبير من تميم منهم الفرزدق الشاعر وغيره والمصيصي

بكسر الميم

السريف ابو القاسم احمد بن محمد

بكسر الميم والصاد المهملة المشدده واسكان اليا وكسر الصاد المهملة الثانيه نسبه الى مدينه مجاورة لبلاد الروم تلك الايام بناها صالح بن علي العباسي عم المنصور على نهر جيحون والفرات وحسبنا الله تعالى ؛

الشريف ابو القسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابرهيم

طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الحسني الرسي المصري النقيب الاديب الشاعر المشهور فاضل يسيل شعره رقة وانسجاما ويرتشف الوارد بيوته المنظومه من عصيرها مداما ينوب مناب الاغاني في المعاني وتغني سلافته عن سوالف الغواني سماعه رحيق يطفي الحريق ولطفه نسيم يصبي النديم قال ابن خلكان وشعره في الزهد والغزل وغيرهم وكان نقيب الطالبيين بمصر ايام الخلفا الفاطميين وكان من اكابر رؤساها واشتهاره يغني عن تقريظي له هنا فما خلى شعره عن غالب الكتب الادبيه وذكره الثعالبي في اليتيمه واورد له المقطوع المشهور وهو ؛

خليلي اني للثريا لحاسد ، واني على ريب الزمان لواجد
اتجمع منها شملها وهي ستة ، وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا ؛

قالت لطيف خيال زارني ومضى ، بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ؛ وقلت عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ، يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وكان قد نسب هذه القطعه لابي المطاع ذي القرنين الحمداني الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومن شعره في طول الليل وهو معنى غريب ؛

كان نجوم الليل سارت نهارها ، فوافت عشاء وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها ، فلا فلك جار ولا كوكب ساري

وما احسن قول ابن الساعاتي ؛

لما رايت النجم ساهٍ طرفه ، والافق قد القا عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرًا ، ايقنت ان صباحهم قد ماتا

واخذ معناه الشيخ ابرهيم الهندي وينسب ايضا الحيدر اغا فقال في صباح مطير ۞

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة ، ولا تسل اين وارت وجهها الحسنا
بالامس قد غربت صفرا واحبها ، ماتت وهذي السماء تبكي لها حزنا

وقول العباس بن الاحنف الحنفي في طول الليل من ابيات ايضا ۞

لما رايت الصبح سد طريقه ، وبنات نعش في السماء رواكد
والنجم في افق السماء كانه ، اعمى تحير ما لديه قائد
ناديت من اهواه زيني راحما ، فالى متى انا ساهر يا راقد

فكل من ادعى للكواكب علة فاصله قول العباس وقال غيره ۞

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا ، والليل اطوله كاللمح بالبصر
فاليوم ليلي مذ غابوا افديتهم ، ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقال خالد الكاتب البغدادي واناف على الجميع ۞

رقدت ولم ترث للساهر ، وليل المحب بلى آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ، ما صنع الدمع بالناظر

وقال النابغة الذبياني في مطلع قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر ۞

كليني لهمٍ يا اميمة ناصب ، وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وقال حسان بن ثابت خرجت الى النعمان بن المنذر مادحًا له فلقيت رجلا من اهل فدك فقال لي اتكون حسان بن ثابت قلت نعم قال اين تريد قلت هذا الملك قال فان لي به علمًا وخبرة قلت فاعلمني بذلك قال فانك اذا جئته متروك شهرا قبل ان يرسل اليك ثم عسى ان يسال عنك بعد الشهر ثم انك متروك شهرا اخر بعد المسئلة ثم عسى ان يوذن لك فان انت خلوت به فاعجبته فانك مصيب منه ما اردت فاقم ما اقمت فاذا رايت ابا امامة فاظعن فلا شي لك عنده قال فقدمت فعرفني ما ذكر وروي ان حاجب

السريف ابو القاسم احمد بن محمد

الملك قال له عندورود ان الملك قد سر بقدومك وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة بن الايهم واياك ان تقع فيه ولا تفرط في مدحه فانك ان وقعت فيه زهد فيك وان افرطت في مدحه ثقلت عليه واعلم انه يدعوك الى الطعام وهو يثقل عليه ان يوكل طعامه ويشرب شرابه فلا تضع يدك في شي حتى يدعوك فشكرت له ذلك قال حسان فاصبت منه مالًا كثيرا ونادمني فبينا انا معه يومًا وهو في قبته له اذ رجل يرتجز حولها ويقول ۞

اصم ام تسمع رب القبه ، يا اوهب الناس لعيش صلبه
ضرابة بالاشفر الاذبه ، ذات هناءٍ في يديها جلبه
في لاحب كانه الاطبه

والاطبه جمع طبابة وهو الشراك يجمع بين الاذنين في الخرز فقال النعمان اليس بابي امامة قالوا بلى قال فاذنوا له فاذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم تكن لاحد بعير اسود ولا يفتحل احد بعيرا اسود غير النعمن واستاذنه النابغة فاذن له فانشده قصيدته التي منها ۞

فانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبق منهن كوكب

فامر له بمائة من الابل السود فيها رعاؤها وبنيها فما اصابني حسد قط في موضع كما اصابني يومئذٍ وما كنت ادري ما احسد عليه اما اسمع من فضل شعره ام ما رايت من تقريبه الملك له ام ما رايت من جزيل عطائه فجمعت جراميزي وركبت بلادي قلت ابو امامة كنية النابغة ويكنى ايضا ابا عقرب بابنتين له واسمه زياد وللشريف ابي القسم بن طباطبا شعر كثير وله ديوان وذكر المختار المسبحي في تاريخ مصر انه توفي في سنة خمس واربعين وثلثمائه ليلة الثلاثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد وعمره اربع وستون سنة رحمه الله تعالى وانما لقب جده ابراهيم طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يومًا ثيابه فقال غلامه اجي بدراعة فقال طبا طبا يريد قبا قبا فبقي لقبا اشتهر به والدرسي في نسبه

ماسمعوا

الى الرس قرية نزلها الامام القسم بن ابراهيم عليه السلام في خلافة المامون فنسب اليها وهو اول من عمرها فالظاهر ان نسبة ابي القسم المذكور اليها انه سكنها احد ابائه والجار الذي الرس منه في الاقليم الثاني والله اعلم

مهذب الملك ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح

الشامي الطرابلسي الشاعر المشهور ويلقب ايضا عين الزمان فاضل شعره كجده وابيه مفلح ومنير ونسجه الحريري المحوك في سوق الادب قد حرر فيه الحريري فهو احلى من الوصال عقيب البين واشهى من الملام بكف ذات القرطين مشمول بالمحاسن المحبوبة كالشامة في صفحة الوجه المكتوب به وذكر ابن خلكان ان والده كان ينشد الاشعار ويغني في سوق طرابلس ونشا ولده ابو الحسين وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب والشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا يعني اماميا وكان هجاء ولما كثر منه ذلك حبسه بوري بن طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور مكاتبات واجوبة وبعض مهاجاة وكانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين وله من قصيدة تحمل الثعلب على مجاراة الليث وتصير كهمهات في الفتح من كفه بالضم كيف

واذا الكريم راى الخمول نزيله … في منزل فالحزم ان يتحولا
كالبدر لما ان تضاءل جد في … طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب … رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا … افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في … متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة … ما الموت الا ان تعيش مذللا
لا ترض من دنياك ما ادناك من … دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما … امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
لله علمي بالزمان واهله … ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا

طبعوا

مهذب الملك احمد منير
الشريف ابو القاسم احمد محمد

طبعوا على لوح الطباع فخيرهم … ان قلت قال وان سكت تقولا
اما من اذا ما الدهر هم بخفضه … سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم … راع لعل العيس من عدم الكلا
هم كمنبلج الصباح وراءه … عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن شعره في محبوب له

اربى علي بشيء من محاسنه … تالفت بين مسموع ومرئي
جمال فارس مع لين الشام مع الظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من … فصاحة ظهرت من لفظ تركي

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمي … وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالف خاله في خده … قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة … فيه ساخت واطفت ثم طفت

وما احسن قول الشطرنجي في العذار

لهيب الخد حين بدا لعيني … هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا … وها اثر الدخان على الحواشي

ومن شعر ابن المنير المذكور

لا تغالطني فما تخفى … علامات المريب
اين ذاك البشر يا مولاي … من هذا القطوب

وقال ابن خلكان نقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري قال حكى لي ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يتكلم على ابن القيسراني انه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو محاصرها بقول الشاعر

ويلي على المعرض الغضبان اذ نقل … الواشي اليه كلاما كله زور
سلمت فازور يثني قوس حاجبه … كانني كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها وبكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب

يسيره اليه مسرعا فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي واخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب فلما وصل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به ومات ابن منير في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

قال ابن خلكان زرت قبره ورايت عليه مكتوبا ه

من زار قبري فليكن موقنا ... ان الذي القاه يلقاه

فيرحم الله امرءا زارني ... وقال لي رحمك الله

ثم قال وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله ان ابن منير توفي بدمشق سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على موته بدمشق وهي هزلية على عادته في ذلك ومنها

اتوا به فوق اعواد تسيره ... وغسلوه بشطي نهر قلوط

واسجنوه الماء في قدر مرضعه ... واشعلوا تحته عيدان بلوط

وذكر ابو بكر بن حجة في شرح البديعية ان ابا الحسين بن منير قدم الى مدينة السلام بغداد والشريف المرتضى يومئذ بها نقيب الطالبيين والنقابة اذ ذاك تضاهي الخلافة في الشان العظيم فاهدى الى الشريف هدية مع مملوكه تتر وكان ابن منير قد اشتهر بمحبة هذا الغلام فقبض الشريف الهدية وامسك الغلام معها فطاش عقل ابن منير فكتب اليه هذه القصيدة وهي من باب الهزل الذي يراد به الجد ه

عذبت قلبي يا تتر ... واطرت نومي بالفكر

ومزجت صفو مودتي ... من بعد بعدك بالكدر

وجفوت صبا ماله ... عن حسن وجهك مصطبر

يا قلب ويحك كم تخا ... دع بالغرور وكم تغر

ريم يفوق ان رما ... ك بسهم ناظره النظر

تركتك اسهم رشقها ... من باسهن على خطر

ورهت فاصمت عن قسي ... لا يناط بها وتر

جرحتك جرحا لا يخيط ... بالعقود وبالابر

كم ذا التلعب بالعقول ... عيونه ابنا الخزر

فكانهن صوارم ... وكانهن لها اكر

كذا في عهد المصنف الحسني ابن الشريف للمنصب

الشريف ابو القاسم احمد بن محمد
مهذب الملك احمد بن منير

تخفي الهوى وتسره ... وخفي وجدك قد ظهر

انهل لوجدك من مدى ... يفضي اليه فينتظر

نفسي الفداء لشادن ... انا من هواه على خطر

رشاء تغار له النواظر ... ان تثنى او خطر

قمر يزين ضوء صبح ... جبينه ليل الشعر

عنت ل العذول وما راه ... فحين عاينه عذر

تدمى اللواحظ خده ... فترى لها فيه اثر

هو كالهلال ملثما ... والبدر حسنا ان سفر

ويلاه ما احلاه في ... قلبي الشجي وما امر

نومي المحرم بعده ... وربيع لذاتي صفر

بالمشعرين وبالصفا ... والبيت اقسم والحجر

وبمن سعى فيه وطاف ... به ولبى واعتمر

لان الشريف الموسوي ابن الشريف ابي مضر

ابدى الجحود ولم يرد ... الي مملوكي تتر

واليت آل امية ... الطهر الميامين الغرر

وجحدت بيعة حيدر ... وعدلت عنها الى عمر

واذا جرى ذكر الصحا ... بة بين جمع واشتهر

قلت المقدم شيخ تيم ابو بكر ... ثم صاحبه الاغر الاجر عمر بن الخطاب ه

ما سل قط ظبا على ... آل النبي ولا شهر

كلا ولا صد البتول ... عن التراث ولا زجر

وابا الحسين وما ... شق الكتاب ولا بقر

وبكيت عثمان الشهيد ... بكا نسوان الحضر

وشرحت حسن صلوته ... جنح الظلام المعتكر

وقرات من اوراق مصحفه ... البراة والزمر

ورثيت طلحة والزبير ... بكل معنى مبتكر

وازور قبرهما وازجر ... من نهاني او نجر

واقول ام المومنين ... عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل لتصلح ... من بنيها في نفر
فاتى ابو حسن وسل ... حسامه وسطى وكر
واذاق اخوته الردى ... وبعير امهم عقر
ما ضره لو كان كف ... وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم ولى بصفين وفر
واقول ان اخطا معاوية فما اخطا القدر
هذا ولم يغدر معاوية ولا عمرو مكر
بطل بسوءته يقاتل ... لا بصارمه الذكر
وجنيت من رطب النوا ... صب ما تمر واختمر
واقول ذنب الخارجين ... على علي مغتفر
لا ثائر لقتالهم ... بالنهروان ولا اثر
والاشعري بما يؤول ... اليه امرهما شعر
قال انصبوا لي منبرا ... فانا البري من الخطر
فعلا وقال خلعت صا ... حبكم واوجز واختصر
واقول ان يزيد ما ... شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن ... ابنا فاطمة امر
والشمر ما قتل الحسين ولا ابن سعد ما غدر
وحلقت في عشر المحرم ... ما استطال من الشعر
ونويت صوم نهاره ... وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ثوب ... للملابس يدخر
وسهرت في طبخ الحبوب ... من العشا الى السحر
وغدوت مكتحلا اصا ... فح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق اقص شارب من عبر
وغسلت رجلي في الوضو ... ومسحت خفي في السفر
امين اجهر في الصلوة ... لمن بها قبلي جهر

واسن

مهذب الملك احمد منير

واسن تسنيم القبور ... لكل قبر يحتفر
واذا جرى ذكر الغدير ... اقول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملا ... بس ما اضمحل ومادثر
وسكنت جلق واقتديت ... بهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقالهم ... بالفاشريا قد فشر
بقر تراهم بينهم ... طيش الظليم اذا نفر
وحفيفهم مستثقل ... وصواب قولهم هذر
وطباعهم كجبالهم ... جبلت وقدت من حجر
ما يدركوا التشبيب من ... صوت البلابل في السحر
واقول في يوم تحا ... ر له البصائر والبصر
والصحف ينشر طيها ... والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني ... بعد الهداية والنظر
ما لي مضل في الورى ... الا الشريف ابو مضر
فيقال خذ بيد الشريف فمستقر كما سقر
لواحة تسطو فما ... تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسيء ... اذا تنصل واعتذر
فاخش الاله بسوء فعلك ... واحذرن كل الحذر
واليكها بدوية ... رقت لرقتها الحضر
شامية لو شامها ... قس الفصاحة لافتخر
ودرى وايقن انني ... بحر والفاظي درر
والى الشريف بعثتها ... لما قراها وابتهر
رد الغلام وما استمر ... على الجحود ولا اصر
واثابني وجزيته ... خيرا وقال لقد صبر

وهي قصيدة بديعة في بابها لانه بناها على قسم وجوابه مع طولها وانسجام ابياتها
وما تضمنته من الالايا التي هي مذهب الامامية وهو ضد كل ما ذكره

وتوعد الله يلتزمه انه لم يرد عليه تترا الا انما ذكره ابن حجه انه كتبها الى
الشريف الرضي فليعتمد بل لا يصح فان ائمة التاريخ ذكروا ان الرضي توفي سنة
ست واربعمائه واما ابن منير فانه توفي كما ذكرنا اولا سنة ثمان واربعين
وخمسمائه ولو فرضنا انه كتبها الى الرضي قبل وفاته فانه يقتضي ان عاش بعده
مائة سنة واثنتين واربعين سنة ولم يرو ذلك من عمره فليتامل ولعله كتبها
الى بعض نقباء الاشراف المعاصرين له وابن حجه جاهل بالتاريخ نعم
هو اديب والطرابلسي بفتح الطا المهمله والراو وضم البا الموحده واللام
واخرها سين مهمله نسبه الى طرابلس الشام مدينة مشهورة بساحل
الشام ترد اليها المراكب بانواع المتاجر وهي وبية وبالمغرب مدينه اخرى
اسمها طرابلس والله اعلم

تكملة

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الشهير **بالمتنبي** الشاعر المشهور وهو من
جلالة القدر والشهرة بحال تغنيه عن قراضات التقريظ وليس لشاعر شهرته
عند الخاص والعام وما اقول في رجل يتمثل بشعره العامي في الاسواق والضياع
ولا يجف عن كتب شوارد امثاله ريق اليراع وقد راينا من لا يحفظ القران
العظيم يتمثل بابياته ويحفظ شعره وما ذاك الا لجلالة شعره وخطره
ويشاركه في شهرة الشعر الشريف الرضي بعد وكان اماما في اللغه لا يسال عن شي
الا اجاد الجواب واستشهد بالشعر وقيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب
الايضاح والتكمله ساله مرة كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال حجلى
وظربى وهما جمع حجل وظربان طاير معروف ودويبة قال ابو علي طالعت
كتب اللغه ثلاث ليال لعلي اجد لهما ثالثا فلم اجد وكان شجاعا يقاتل سنه
وولد ابو الطيب بالكوفه بباب كندة فنسب الى موضع ولادته والا
فهو من بني جعفي وقيل انه ادعى النبوة ببادية السماوه وتبعه جماعة من
من بني كلب بزوبره فخرج اليه لؤلؤ نائب الاخشيدية بحمص فاسره وتفرق اصحابه
وحبسه طويلا ثم استتابه وقيل انما لقب بالمتنبي لقوله ۞

أنا في امة تداركها الله ، غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بارض نخلة الا ، كمقام المسيح بين اليهود

وقال له ابن خالويه انك تلقب نفسك بالمتنبي وهو لقب ذم فقال اني
لا احب ذلك ولكن الناس يدعوني به وكان كبير النفس عالي الهمة واختص
بخدمة الامير سيف الدوله وجرى على مذهبه في التشيع وكان اخر امره غاضبه
ووفد الى كافور الاخشيدي ومدحه بقصايد مشهورة وهي بعد السيفيات
من اجود شعره ووعده كافور بولاية بعض اعماله فلما راى كبر نفسه وما
يصفها به في شعره كقوله في القصيدة التي هناه بها ۞

وفوادي من الملوك وان كان ، لساني يرى من الشعراء

وامثاله رجع عن توليته فعوتب في ذلك فقال يا قوم من ادعى النبوة مع محمد
صلى الله عليه واله وسلم كيف لا يدعي الملك مع كافور فحسبكم وذكر ابو الفتح ابن جني
انه انشد سيف الدوله ۞

يا ايها المحسن المشكور من قبلي ، والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ، زد هش بش تفضل ادن سر صل

فوقع سيف الدوله تحت قوله اقل اقلناك وتحت انل انلناك يحمل اليه من الدراهم
كذا وتحت اقطع اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت
احمل يقاد اليه الفرس الفلاني كذا الى اخر البيت قال ابو الفتح فبلغني ان
المتنبي لما كتب سيف الدوله تحت سر قد سررناك قال انما اردت من سر
السرية فامر له بجارية قال وحكى العقيلي وهو شيخ كبير كان بخدمة
سيف الدوله ظريف قال وجد المتنبي على كثرة ما امر له به قال قس
فعلت به كل شي يسالك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه حكاية عن
الضحك فتبسم سيف الدوله وقال له ذلك ايضا لك تجب وامر له بصلة
وحكى القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة ان ابا الطيب
نسج على منوال ديك الجن حيث قال ۞

احل وامرر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي

واخبرني القاضي العلامه ابو محمد احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الاتي ذكره ان شا الله تعالى عن والدي رحمه الله تعالى ان ابا الطيب كان يتحقق بولا امير المومنين علي عليه السلام تحققا شديدا وان له فيه غرة قصايد سماها العلويات وانما حذفت من اكثر نسخ ديوانه لشدة العصبيات في المذاهب فلذا ذكرته ويقوي ذلك انه كوفي والكوفه احدى معادن الشيعه وفي شعره اشارات الى ذلك فمن ذلك ما قاله في قصيدة كتبها الى سيف الدوله وهو بفارس في حضرة عضد الدوله يجيبه عن كتاب ه

فهمت الكتاب ابر الكتب ... فسمعا لامر امير العرب
مبارك الاسم اغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب

والجرشى النفس وانما كانت بركة اسمه لموافقه اسم علي عليه السلام وكان الحكيم الفاضل محمد بن صالح الجيلاني نزيل اليمن اذا رأى من رجل اسمه علي فضيلة او خيرا قال هذا من بركة اسمه ورايت في بعض اخبار ان اخر شعر قاله وقد عوتب في تركه مدح اهل البيت سيما امير المومنين علي عليه السلام فقال ه

وتركت مدحي للوصي تعمدا ... اذ كان فضلا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشي قام بنفسه ... وصفات ضو الشمس تذهب باطلا

وروي انه كان بين عسكر سيف الدوله وعسكر مصر حرب بصفين فقال ه

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير البرية والانام سمي
(الخلايق)
انظر الى صفين حين اتيتها ... فانجاب عنه العسكر الغربي
فكانه جيش ابن هند رعته ... حتى كانك يا علي علي

ولا بد ان نشير الى شي من خبره وشعره ليطالعه من يتشوق اليه ذكر الامام ابو الفتح ابن جني النحوي الاديب ان ابا الطيب لما انشد سيف الدوله قصيدته الميميه المشهوره واولها ه

واحر قلباه ممن قلبه شبم (اي بارد) ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي اكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم

يا من يعز علينا ان نفارقهم ... وجداننا كل شي بعدكم عدم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... الا تفارقهم فالراحلون هم

تعرض فيها بعتبه وتغير عليه سيف الدوله فاكمن له جماعة من غلمانه وفيهم من غلمان ابي العشاير بن حمدان ليقتلوه ليلا فلم يتفق وقيل ان الحسين بن احمد الهمداني المعروف بابن خالويه النحوي المشهور وقع بينه وبين ابي الطيب كلام بحضرة سيف الدولة في المجلس الذي كان سيف الدوله يعقده كل ليله جمعة ويحضر فيه العلما والفضلا في كل فن والادبا فوثب ابن خالويه فضرب وجه المتنبي بمفتاح كان في يده فشجه فخرج ودمه يسيل على ثيابه فقصد مصر وجل الهاجا او شعره كله غرر لكني طربت لوصفه للاسد من قصيدته التي مدح بها بدر بن عمار ابن اسماعيل الاسدي صاحب طرابلس وقد قتل اسدا فذكرتها هنا جميعا على عادتي في ايراد شي من شعر الشاعر الذي اذكره وهي ه

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلا سولي انما ... اجلي تمثل في فوادي سولا
اجد الجفا على هواك مروة ... والصبر الا في نواك جميلا
وارى تدللك الكثير محببا ... وارى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطيه فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن اسمعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام لمن اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه ... اعطا بمنطقه (بمنطقه) القلوب عقولا

اعطا الزمان سخاوه فسخى به … ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكان برقا في متون غمامة … هندية في كفه مصقولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا … لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما … يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفر الليث الهزبر بسوطه … لمن اتخذت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية … نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد اذا ورد البحيرة شاربا … ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس … في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا … تحت الدجا نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه … لا يعرف التحريم والتحليلا
يطا الثرى من تيهه مترفقا … فكانه آس يجس عليلا
ويرد عفرته الى يافوخه … حتى تصير لراسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه … عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطا وكانما … ركب الكمي جواده مشكولا
القا فريسته وبربر دونها … وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه … وتخالفا في بذلك الماكولا
اسد يرى عضويه فيك كلاهما … متنا ازل وساعدا مفتولا
في سرج ظامية الفصوص طمرة … يابى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها … تعطي مكان لجامها ما نيلا
تبدي سوالفها اذا استحضرتها … وتظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره … حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كانه … يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكانه غرته عين فادنى … لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنية تارك … في عينه العدد الكثير قليلا

والعار

والعار مضاض وليس بخائف … من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم … لو لم تصادفه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته … فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه … فكانما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله … فنجا يهرول منك امس مهولا
وامر مما فر منه فراره … وكقتله ان لا يكون قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة … وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما … في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل القـ … ـرآن والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان … تعطيهم لم يعرفوا التاميلا
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة … ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا … وبما تجشمها الجياد صهيلا

ولعمري لقد اجاد في وصف الريبال وجا بما لا يجول في خلد ولا يخطر في بال وليس في القصيدة لو ولو لا فنتقصها الا الغلو في اخرها بما لا يجوز في حق بشر مهين فالله يعفو عنه وكان ابو زبيد الطائي احد الشعراء الوصافين للاسد لقصة طرات له معه حتى لامه قومه قائلين نخشى ان تعيرنا العرب بذلك ومن ظريف خبره انه عمر بن الخطاب ساله يوما عن قصته معه فاقبل يحدثه بها ويهولها حتى ضرط بعض الحاضرين فالتفت اليه ابو زبيد وقال كيف لو رايته يا ابن اخي

واجاد مجير الدين بن تميم في تضمينه قول ابي الطيب فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا بقوله لبعض الروسا اهديت له باكورة ورد

سبقت اليك من الحدائق وردة … واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت … فمها اليك كطالب تقبيلا

قال بعض الادبا واحسن الانتقاد طمعت بلثم يديك حتى جمعت فمها اليك قلت وهذه المبالغة في قول ابي الطيب لا تعجبني لان تقبيل الناقة الحبيب الرشيق مع غلظ مشافرها مما يرعد ويخاف العض ولما ورد ابو الطيب الى مصر

ومدح كافور الاخشيدي مدحه بقصيدته اليائية التي قيل انها افضل ما مُدِح
به اسود وبغيرها كما تضمنه ديوانه وهجاه فاتكا الرومي وكان فاتك
مُقطعًا باقليم الفيوم من عمل مصر وهي ارض وبيّة ولم يصح له فيها
جسم وكان يكره دخول مصر لئلا يرا كافورًا سلطانا بها وهو اشرف منه
اصلا لانه رومي وشجاعته مشهورة وبسبب افراطها عرف بالمجنون فالجاته
الضرورة الى دخولها للتداوي فدخلها وكان المتنبي يسمع بكرمه ويحب ان
يمدحه ويخاف كافورًا لما يعلم من حسده لفاتك وعداوته له فلقيه فاتك
مصادفة فمال الى المتنبي ولاطفه ولما عاد الى داره بعث اليه بالف دينار
وفرسًا هدية فاستاذن كافورًا في مدحه فاذن له فمدحه بالقصيدة اللامية
المشهورة وذكر في مطلعها العجز عن المكافاة بالهدية الا من لؤلؤ الفكر وهو ۞

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واتفقت وفاة فاتك في عشا ليلة الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال
سنة خمسين وثلثمائة فرثاه بقصيدة اجاد فيها على عادته ومن اوائلها ۞

الحزن يُقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصيّ طيّع
اني لاجبن من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة   ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اربابها   حينًا ويدركها الفنا فتتبع

ومنها

كنا نظن بيوته مملوءة   ذهبًا فمات وكل دار بلقع
واذا الصوارم والمكارم والقنا   وبنات اعوج كل شي يجمع
الموت مثل ابي شجاع فاتك   ويعيش حاسد الخصي الاوكع

وهي طويلة

وهي طويلة مشهورة ومثل قوله تتخلف الآثار عن اربابها قول الوزير ابي محمد
ابن عبدون في البسامة المشهورة ۞

الدهر يفجع بعد العين بالاثر   فما البكاء على الاشباح والصور

ثم عاتب كافورًا بالقصيدة البائية المشهورة التي منها ۞

ارى لي بقربي منك عينا قريرة   وان كان قربًا بالبعاد يشاب

قال ابن خلكان في التاريخ ثم بقي سنة لا يجتمع بكافور الا اذا ركب في خدمته خوفا
منه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قصيدته الدالية التي يهجوه بها واولها ۞

عيد باية حال عدت يا عيد   بما مضى ام لامر فيه تجديد
ما كنت احسبني احيا الى زمن   يسيء بي فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود المخصي مكرمة   اقومه البيض ام اباوه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة   عن الجميل فكيف الخصية السود
العبد ليس لحر صالح باخ   لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتري العبد الا والعصا معه   ان العبيد لانجاس مناكيد

وسافر ابو الطيب من مصر مستخفيا قاصدا ابلاد فارس وملكها ابا شجاع عضد
الدولة الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذم كافورًا في طريقه بقصيدته المقصورة
التي وصف بها سفره ومنازله ومطلعها ۞

الا كل ماشية الخيزلى   فدا كل ماشية الهيدبى
وكل نجاة بجاوية   طموح وما بي حسن المشى

ومنها

ومن جهلت نفسه قدره   راى غيره منه ما لا يرى
وقد ضل قوم باصنامهم   فاما بزق رياح فلا
وماذا بمصر من المضحكات   ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد   يدرس انساب كل الملا
واسود مشفره نصفه   يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن   بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحا له   ولكنه كان هجو الورا

الخيزلى مشية للنسا فيها تثني وتكسر والهيدبى نوع من سير الابل والبجاوية

بالموحدة والجيم المنسوبة الى البجاة وهي قبيلة من السودان تجاور الزراجات مثل غل
ديار مصر والحبشة من ناحية المغرب وابلهم مشهورة بالجودة والسرعة واراد
ابو الطيب بالنبطي في قوله بها نبطي من اهل السواد اباجعفر بن الفرات وزير
كافور وسياتي بعض خبره اخر الترجمة ولما اجتاز المتنبي ببغداد
قاصدا بلاد المشرق جرى له مع الحاتمي احداد بابها تلك القصة المشهورة
وهجاه جماعة من شعرائها منهم ابو عبد الله بن حجاج الشاعر المشهور قال
فيه على طريقة المجونية ابياتا اولها

يا ديمة الصفع صبي ، على قفا المتنبي
وانت يا ريح بطني ، على عذاريه هبي

وكان يقال انه كان سقاء للماء بالكوفة فقال فيه بعض الناس

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ، من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما ، وحينا يبيع ماء المحيا

ذكرت قول ابي الحسين الجزار

لا تلمني في حرفة القصاب ، فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فمذ صر ، ت اديبا رجوت فضل الكلاب

وقال الجزار ايضا

تعاظم قدري على ابن الحسين ، فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه ، لان الخروف ابو الطيب

ولما وصل ابو الطيب الى حضرة عضد الدولة قابله بالقبول ومدحه ابو
الطيب بالقصائد المشهورة في ديوانه ومدح وزيره ابا الفضل ابن العميد
بالرائية المشهورة في ديوانه فاجازه عنها بثلاثة الاف دينار وخلع عليه
وقيل ان الصاحب الكافي اراد منه ان يمدحه فلم يفعل ولم يكن الصاحب قد
تقلد الوزارة فحقد عليه والف الكشف المنبي عن سرقات المتنبي
لذلك وعاد ابو الطيب من بلاد العجم ليتجمل باهله الى حضرة ابي شجاع
فلما بلغ الى الصافية بقرب النعمانية بالجانب الغربي من سواد بغداد

عند دير

تاريخ قتل المتنبي وموضعه

دير العاقول وبينهما ميلان عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة
من اصحابه ومع المتنبي جماعة من حاشيته وغلمانه فقاتلوهم فتمكن به فاتك
فقتل وقتل معه ابنه محسد وغلامه مفلح يوم الاربعاء لسبع بقين من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والناس في شعره
اختلاف فمنهم من يتعصب له غاية التعصب كابي العلاء المعري الاتي ذكره
وشرح ديوانه وسماه معجز احمد ويكفيه فضلا تعظيم مثل ابي العلاء له على
ما حواه ابو العلاء من الفضائل ومنهم من يتعصب عليه كالشريف ابي
القاسم المرتضى وللمعري معه واقعة سترد عند ذكره والحق انه كان قليل النظير
فحلا مقدما واشتهارها شاهد لسبقه فقل ما استحسن الا الجيد ومن سعادته
انها عدت معايب شعره وسقطاته لقلتها ولله قول الشاعر

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وابو تمام والبحتري والمتنبي طبقة واحدة
لم يقع الاتفاق على تفضيل بعضهم على بعض وقال بعض الادباء في ابي تمام
والمتنبي هما حكيمان والشاعر البحتري وقيل ان المتنبي قال ذلك لمن
ساله عنهم وينبغي ان يزاحموا بابي العلاء الزاهد المجيد فان اللزوميات تفتح اللها
وقد اجاد مع زهده واكثر ما اخذ المتنبي كما ذكر الحاتمي من ابي تمام وحظي
شعر ابي الطيب قال ابن خلكان بلغني ان لديوانه اربعين شرحا وحكى السري
الرفاء الشاعر المشهور قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى
ذكره فاثنى عليه الامير وذكر شعره بما غاضني فقلت ايها الامير اقترح
اي قصيدة اردت للمتنبي فاني اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد حلف نظيره
فقال عارض قصيدته التي اولها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ، وللحب ما لم يبق مني وما بقي

فلما رجعت الى منزلي تاملت القصيدة فاذا هي ليست من مختاراته ثم مررت فيها

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ، اراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت انه اراده الامير وحار الله لي وقال بعض المتعصبين عليه في قوله

تبل خداي كلما ابتسمت ، من مطر برقه ثناياها

انها كانت تتصدق في وجهه وما انصفه فان البيت في غاية الحسن ومما عيب
عليه ؛ اني على شغفي بما في خمرها ؛ لاعف عما في سراويلاتها ؛
قيل الزنا احسن من العفة في هذا البيت وهو حق وظريف هنا قول ابي الندا
حسان بن غير الكلبي الدمشقي من ابيات له فيها الالمام بقول ابي الطيب ؛
؛ اني لاعشق ما يحويه برقعها ؛ ولست ابغض ما تحوي السراويل ؛
؛ وما لم يعجبني من شعره توهم ؛
؛ فلو قدرت ركبت الناس كلهم ؛ الى علي بن عبد الله بعيرانا ؛
فالمعنى قبيح وجاجع البعير في غاية الثقل واكثر مطالعه على غير شريطه
اهل البيان كالبائيه الكافوريه التي اجاد في مديحها فابعد سوء مطلعها مما
يتطير به والشطر اعات المطالع كما عرف وابو الفضل جعفر بن الفرات
ويعرف بابن حنزابه وكان وزير كافور الاخشيدي وبقي بمصر حتى قدم القايد
ابو عبد الله جوهر الرومي بجيوش مولاه المعز لدين الله من بلاد المغرب فلم يواخذه
بشيا كانت منه من الجمع لجوهر واجراه المعز لما قدم على احسن حال من الجميل
ومن ظريف خبره ما حكاه المقريزي في الخطط والاثار قال كان الوزير ابن
الفرات يهوى النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعة واربعين وما يجرى هذا
المجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلال الحيات ولها
فراش قيم وهو من الحوايين وله مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها
وكان كل حوا بمصر واعمالها يصيد ما قدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب
من انواعها وفي الكبار وفي غريبة المنظر وكان الوزير يثيبهم على ذلك اوفى
ثواب ويبذل لهم الجمل حتى يجتهدون في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة
مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه في ذلك الرخام
ويحرشون بين الهوام وهو يعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انفذ رقعة الى الشيخ ابن المدبر
الكاتب وهو من اعيان كتاب ايامه وديوانه وكان عزيزا عنده وكانت داره مجاورة
له يقول فيها نشعر الشيخ الجليل ادام الله سلامته ان الحوا اعرض علينا البارحة الحشرات

الجاريه بها العادة فانساب الى دار الشيخ الحيه البترا وذات القرنين والعقربان
الكبير وابو صوفه وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقة وبجملة بذلناها للحوايين
ونحن نامر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجد
منها الى ان ينفذ الحوايين لاخذها وردها الى السلال فلما قرا ابن المدبر
الرقعه قلبها وكتب في ذيلها اتاني امر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس
مدته الى ما اشار اليه من امر الحشرات والذي يعتمد اليه في ذلك ان الطلاق
يلزمه ان بات هو او احد من اهله في الدار والسلام **ومما يقرب
من هذه النادرة** ما حكاه هو ايضا في جامع القرافه وهو جامع
مشهور مزخرف عمرته السيدة تغريد وتدعى درزان المغربيه ام العزيز بالله
نزار بن المعز قال حكى الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابه قال حدثني الامير
ابو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالسمو الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة جماعة
من الامرا بنو امعز الدوله صالح وحاتم وراجح واولادهم وغلمانهم وجماعة من بلود
بنا كابن الموفق والقاضي داود وابو المجد بن الصيرفي وابو الفضل رزنه
وابو الحسن الرضيع فعملنا سماطا وجلسنا واستدعينا من في الجامع وابي حفص القيم
فاكلنا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ ابي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا ونمنا وكانت
ليلة بارده فنمنا عند المنبر واذا انا نصف الليل بمن نام عند المنبر من عابري
السبيل قد قام قائما وهو يلطم على راسه ويصيح واماه لاه فقلنا ما لك ويلك
وما شانك وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي انا رجل
من اهل طرا فقال لي ابو كريب الحوا امسى على الليل ونمت عندكم واكلت من خيركم
وسع الله عليكم ولي جمعه اجمع في سلتي من نواحي طرا والجبل الكبير والحب
الكبير كل غريب من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه حوي غيري وقد انفتحت السله
الساعة وخرجت الافاعي وانا نايم فقلنا له ايش تقول فقال اي والله
بالنجدات فقلنا يا عدو الله اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انبهنا
الناس وهربنا الى المنبر فطلعناه وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد

فتسلق وبقي واقفا واخذ ذلك الحوا يتجسس وفي يده سلال الحيات ويقول قبضت
الرقطا ثم يفتح السله ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع ويقول
قبضت الفلاني والفلانيه من الثعابين والحيات وهم معه باسما ويقول
ابو عتره وابو بلبس ونحن نقول اليه الى ان قال بس انزلوا ما بقي علي هؤ
ما بقي بيتكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا الابتر اوام راسين انزلوا فما عليكم
منها قلنا كذا عليك لعنة الله يلعد قال الله والله لا انزلنا الا الصبح فالمغرور
من تغره وصحنا بالقاضي ابي حفص العتيم فاوقد الشمعه ولبس خف الخطيب خوفا
على رجليه فجا فنزلنا في الضو وطلعنا الى المادنه فنمنا الى بكره وتفرق شملنا بعد
تلك الليله وجمع القاضي القيم حفدته ثاني يوم وادخلوا اعصيا تحت المنبر وسعفا
وسالوا الحصير فلم يجدوا شيا وبلغ الحديث والي القرافه بن سعله الكتامي فاخذ الحوا
ولم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وكان ما خليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ
ذاك يانس الارمني قلت الحوا انسبه الى الحيه كالسقا ونحوه واصل حيه حيوه
سبقت اليا الواو ساكنه فقلبت الواو يا وادغمت اليا فيها على قول ابي علي الفارسي في
ان واو حيوان اصليه واشتقاق الحيوان من الحيوه والحيه مشتقه من الحيوه لطول عمرها
وقال ابو اسحق بن خفاجه الاندلسي من قصيده يصف الحيه

وانت بي من حشاه مكتوع   خضر يسيح وتلغة مخضال
ما بين خطي جدولين كانما   بسطت يمين منهما وشمال
ينساب ثاني معطفيه كانه   هيمان نشوان هناك مدال
مثل الحباب بمنحناه ذوابة   خفاقة حيث الريح اكفال
او ظل اسمر باللوى متناظر   عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهو ويخطر نخوة   ام لاعبت اعطافه جريال
واذا استطار به النجاء فتيرك   واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه حبيرة موشية   بعقيله اخت لها اسمال
ميق كما يقفو يوم الوغا   عن لبتي متلثم سربال

التي به

التي به منها هنالك درعه   بطل وجبة ميتة مختال
بيد الهوى يرمي منه سوط خانق   ويساق ليلة صرصر خلخال
والقرافه مقبره مصر والفيوم ولاية عظيمه منها ويانس الارمني كان وزير
الحافظ لدين صاحب مصر ورايت السيد احمد بن حميد الدين ذكر في كتابه تلويح
المشرق ان العراق هي ديار مصر ومثل ذلك لا يكاد يخفى على مطلع ويا بين الولايتين
ما يزيد على اربعين ليله وسياتي ذكر السيد احمد ان شا الله تعالى

السيد شمس الدين احمد بن الحسن بن المطهر بن محمد الحسني

الجرموزي الصنعاني المولد والدار فاضل طاب به الادب طيبه الوقت بالربيع
وسما بشعر لو سمعه لبر حي به الصريع وسمي العلم ذكاه فحقق انه الرايح الغادي في
الجود وجرا ماء الحسب في اصوله فاطلع منه الزهر قبل جري الما في العود
اخذ العلم عن مشايخ صنعاء وتفنن وقرا علم المنطق على السيد الامام المتفرد
بن الحسن بن الحسين بالله وقرا ايضا على السيد المذكور شرح السيد محمد المغني اليمني
على كافية ابن الحاجب وكتب لي انه ولد بصنعاء في شهر صفر سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين
والف وانتقل الى المخا لما كان والده عاملا به كما يجي في ذكره ان شا الله تعالى وقد
جمع الى فضل العلم حسن الخلق فاخلاقه وعلمه روضة وغدير وله خط يعمي
حسنا ابن مقلة ويحجب رونق خط ابن البواب وليس ابن هلال بكفو الشمس
واما الشعر فقد اناخت سوامه بسوحه وكتبت سعادته فيه بلوحه انشدني لنفسه
من نظمه مكاتبة

كل من رام العلا ولم   يهتم بالجد وا تامله
لا تخل يحظى لما رامه   او تخل طوع الانام له

ونقلت من خطه يهتم بالتا الفوقيه فيكون الانام الفاعل وتكون القافيه على مذهب غير
الخليل بن احمد وهي انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله وانشدني ايضا من الحماسي المركب

قولوا لمن قد تناهى   في نايه وصدوده
ما جل نار بي الا   من جل نار خدوده

واد رج في هذا القاضي الشرف حسن بن علي بن جابر الهبل رحمه الله تعالى بقوله

مولاي رفقًا بصب ، غدت به بصد و دك
فجلنار فؤادي ، من جلنار خد و دك

وعلى ذكر الجلنار فما احسن قول اخيه علم الدين القسم بن الحسن الاتي ذكره ان شا الله تعالى

صاح هذي انفاس نشر الاحبه ، بشرتني بقربهم فتنبه
ما ترى الكون قد تارج طيبًا ، وغصون الربى غدت مترنبه
والنسيم العليل قد رق حتى ، صار بيني وبينه السقم نسبه
وبدى الافق في مطارف سحب ، لحواشي الاصيل فيهن ذهبه
وخطيب الحمام قد قرد السجع ، غرامًا وبث للهو خطبه
والازاهير حوله كطروس ، حمرة الجلنار فيهن ترتبه

فتربة جلنار هنا مما يلتمس الاديب بركتها والجلنار زهر الرمان البري ويطلق على البستاني بواسطة المشابهة في اللون والطبع وقلت في تشبيهه

وما شاقني في الروض حين دخلته ، سوا جلنار حسنه يعشق الفهما
كان خبت العد اكمام مورد ا ، ومن فوقه من حوخه قلصت كمًا

واما تشبيه الوجنات بحمرته فكثير وانشدني السيد شمس الدين احمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبة

وبي رشا امنيت به فلما ، غزت قلبي لجفونه كتائب
رجعت عن التصابي فيه عمدًا ، ورحت عن الغرام به كتائب

ولما راى القاضي الخطيب شمس الدين احمد بن محمد بن الحسن الحيمي الاتي ذكره هذا المقطوع كتب ما صورته هذا ماخوذ من قول العلامه بدر الدين الدماميني

تدري لماذا اتاك قلبي ، من عكس الوجد في كتائب
اذنب ثم احتشى عوافي ، من ذلك الذنب فيك تائب

وانا اقول هذا الاديب الفاضل جل قدره عن التمكس او تساخ اذهان الناس وانما هو من وقوع الحافر على الحافر كما وقع لكثير من الفحول ولما كان تركيب الجناس انما يقع في الفاظ محصوصه قليله كثرت فيه الموارده وما احسن قول المعتمد بن عباد وقد قالت له بعض جواريه

احمد بن الحسن الجرموزي

وهما في الحبس باغمات يا مولاي لقد هنا هنا

قالت لقد هنا هنا ، مولاي اين جاه هنا
قلت لها الا هنا ، صيرنا الى هنا ه

وقول القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي

دهرنا اضحى ضنينا ، باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي ، واجمعينا اجمعينا

رجع للصاحب المترجم

وعادت مذ رات عذاري ، قد لاح مالت الى النفار
فلم ازل بعد في البرايا ، لاجلها خالعًا عذاري

ما احسن التوريه في خلع العذار وقد استعمل هذا المعنى في غير التوريه ابو القاسم علي بن اسحق الزاهي البغدادي فقال من ابيات

ولم اخلع عذاري فيك الا ، لما عاينت من حسن العذار

وانشدني المذكور لنفسه مكاتبة ايضا

لله خشف لم يزل ، وقفًا عليه غراميه
اصبحت مملوكًا له ، والعين مني جاريه

وله في غلام يعرف بالميل

رايت الميل محبوبا ، على ما فيه من شين
وليس بمنكر للميل ان يدخل في العين

وله فيه ايضًا

رايت ذا الميل يسعى ، في الناس سعي جهيد
فقلت يا ميل كم ذا ، تسير سير البريد

اذكرني هذا قولي من ابيات

كم اكتحل بالنوم ميلا بعدها ، جعل النسيم الي منه بريدا

ثم رايت مطلع قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة النبويه قال فيه

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول ، هذا وكم بيننا من بعدكم ميل

فاذا هو السابق ونقلت من خطه انه كتب الى الاديب محمد بن منصور المكي وكان مغرمًا بالتاتن

اقول لطاهر في الشعر تبريزى ... معانيه البديعة بابن هاني
الست تعدى الشعر آراسنا ... فقل لي كيف ملت الى الدخان

وله ايضا في التوجيه بعلم الرمل واجاد

تجنى نقي الخد لما طلبته اجتماعا وولى من مقالي غضبانا
فقلت ستلقاني غداً ابك ضاحكا ... اذا صرت من بعد الملاحة لحيانا

قيل كان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اذا نقي عظيم اللحية جدا فقال فيه بعض شعرا وقته

لتقي الدين دقن ... تملأ الكف وتفضل
فاعمل المنخل منها ... لدقيق العيد والخل

وقال مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي فيه مضمنا وقيل هما للقيراطي وكان بتقي الدين وسوسة في الوضو

وموسوس عند الطهارة لم يزل ... يوما على الماء الكثير مواضبا
يستحقر البحر العظيم لدقنه ... ويظن دجلة ليس تروي شاربا

ومن شعر المنكوس

قولوا لمن طروسه ... تجي بالمعاتبه
ما انا الا رقه ... لا اطلب المكاتبه

وله في التضمين مع نقل المعنى والتوريه

وشمس ملاحة قد قلت لما ... رايت لنمل عارضه دبيبا
لقد اجرى الذي عاينت عيني ... فلا دانيت يا شمس الغروبا

الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيم والناحيه المقابله للشرق والمصدر من غرب

وله من قصيدة اجاد فيها

نسمات النسيم في مسراها ... قد المت لنا بطيب شذاها
واهاجت صبابتي وولوعي ... بربوع هيهات ان انساها
فلكم لي بدور هالهن بدور ... تخجل النيرات عند سناها
لست انسا عند الوداع دموعا ... قد اذيلت عشية في رباها

من لنفس

احمد بن الحسن الجرجوري

من لنفس ذابت فلو متعوها ... باحاديثهم شفاها شفاها
اذكرتها اريج الصباحين هبت ... من ثنيا تهم ليالي صباها
كم عذول لحبها قد لحاها ... ونهاها لما اضاعت نهاها
لو سوى طيفهم سوى عني الهم ... ولكن من للمقا بكراها
هم نفوا نوم مقلتي واباحوا ... مهجتي اذناً وافعن عزاها
واهاتوا دمي فها ان دمي كم ... من دماء تريق مناد ماها
ليت شعري اما نوت لي نوالا ... ام نوت لي تلك الذ ما نواها
كم حمام قد كان منها حمامي ... عند ما ناحت الضحى بحماها
كم افاضت جرآته ادمع العين ... فيا لله ما اجراها
هيجت من فروعها لي شجونا ... هي اصل الاشجان لا امكواها
فشجوني منها فياليت شعري ... ما الذي شاقها وما ابكاها
اي حزن لها وهي في الدوح ... مع الالف دائما سكناها
ما جفاها خل كما قد جفاني ... او مناها دهر لبعد مناها
ولها مثل ما علمت جناح ... ان ناء من تحب عن مغناها
كم تغني وكم تنوح ولم ادر ... بذاك النواح ما معناها
ان يكن ما دعت من الحزن حقا ... فلماذا قد خالفت مدعاها
خضبت كفها وطوقت الجيد ... وغنت فاين منها جواها
اين منها صبابتي وولوعي ... بربوع هيهات ان انساها
ليت اني ان لم يكن لي الى العو ... د سبيل عند المنام اراها

وهي طويلة كتبها الى القاضي الاديب ضيا الدين يوسف بن علي بن هادي الكوكباني يلتمس منه عارية كتابه المسمى بطوق الصادح ولهذا اكثر من خطاب ذات الطوق واتى بما بهر عطف ذي التوق وهي دالة على فضله وسبك الذهب دلالة الجبين الصبيح من ذكا على اللهب وسياتي شي مما نظم الناس في الحمامات ولما اشتهر بين اهل الادب قول ابن قرناص

خضبت كفها وطوقت الجيد ... وغنت وما الحزين كذلك

ذكره هنا على جهة التلميح واما قولهم كم تغني وكم تنوح فقد كشف الخطب ابو
نصر المناري بقوله شعر

شجي قلب الخلي فقال غنا ... وبرح بالشجي فقال ناحا

وسياق تمامه وقصته المعري معه عند ذكره ان شا الله تعالى ورايت بخطه
ان رجلا كتب اليه يساله عن قول المنطقيين ان الافعال الناقصه ادوات
كالحروف وما وجه ذلك بقوله شعر

صفي الهدى يا من حوى كل مفخر ... وحاز من العليا اعلى سماتها
اذا كان في عرف النحاة جميعهم ... نرى كان في الافعال مع اخواتها
فما وجه قول المنطقيين انها ... اداة فهذا القول عكس صفاتها

فكتب جوابه شعر

عرفنا الذي قد قلت وهو مسلم ... ولا صارف عن قولهم باذاتها
لان اصطلاح النحو غير اصطلاحهم ... وما شاححوا عند اختلاف سماتها

كذا في حواشي الشرح للقطب قاله الشريف بلى خلف روى عن سراتها

قلت ص انا ذكر الامام قطب الدين الشيرازي في شرح الرسالة الشمسيه لعلك
تقول الافعال الناقصه لا يصلح ان يخبر بها فيلزم ان تكون ادوات فنقول لا بعد
في ذلك حتى انهم قسموا الادوات الى غير زمانيه وزمانيه وهي الافعال الناقصه
غاية ما في الباب ان اصطلاحهم لا يوافق اصطلاح النحاه وسالت ايضا
شيخنا العلامه خاصه في علم العقل الحسن بن الحسين بن المنصور الاتي ذكره
عن وجه المناسبه بين الفعل الناقص والحرف حتى جعلوا الناقص اداه فقال
ان الفعل لما احتاج الى الاسم وخبر ولا يكون كلاما يصح السكوت عليه الا بهما اشبه
الحروف في عدم الاستقلال وحاجته الى المتعلق قال الامام المحقق عبد الله
الفارسي اليزدي المنطق مصدر ميمي بمعنى النطق ورسموه بانه الة قانونيه
تعصم مراعاتها الفكر عن الضلال وانما كان رسما لان الاله سبب
خارج عما هو الة له وقال الرئيس ابو علي بن سينا المنطق ليس من الحكمه ان
عرفت بالعلم باحوال اعيان الموجودات فانه انما يبحث عن احوال الموجودات

الذهنيه

الذهنيه وان حذف لفظ الاعيان من التعريف واضيف احوال الى الموجودات
اعم من ان تكون ذهنيه او خارجيه فهو منها فان قيل هذا مبني
على وجود الذهني وفيه الخلاف المشهور بين الحكما والمتكلمين قلت
التحقيق اثباته كما قرر في موضعه وهو من اقسام العلم الالهي الاصليه عند
الفلاسفه كالرياضي والطبيعي وغير ذلك وبعض الناس يحرمه كاكثر المحدثين
وقال ابو حامد الغزالي من لم يعرف المنطق لا يوثق بعلمه قلت وشاهد
قوله ضرورة الاحتياج اليه في اكثر اصول الفقه وفي التفسير فان الشيخ
ابا عبد الله السيوري الحلي الامامي ذكر في كنز العرفان عند قوله تعالى ان
يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله فان قيل قد يتزوج الرجل فلا يستغني
قلت هي قضيه مهمله والمهمله في قوة الجزئيه اي بعض المتزوج يستغني وهذا
مما يفهم الملحد المعترض كتاب الله تعالى وما توقف الواجب عليه وجب
كوجوبه وقد جاء في الحديث طلب العلم فريضه اي علم الشرع وهذا منه
قلت لو قيل في الاية الكريمه ان المراد فقر النكاح يغنيهم الله به لكان
وجها ما لم يرد بالاول نقلا عن المعصوم لان القران توقيفي وليس كلما هو علوم
الفلاسفه يحرم والا لزم تحريم النظر في الطب والحساب واللازم باطل فيبطل
الملزوم ودليل بطلان اللازم من النقل انه جا في الحديث الحث على طلب العلم ومن
ذلك العلم علمان علم ابدان وعلم اديان وغير ذلك ولولا الحساب ما عرف
تقدير الخراج ولا كيفيه مساحة الارض ولا تحقيق المناسخه في المواريث
ولو جهل ذلك ظلمت الرعيه وخربت الدنيا واكل مال اليتيم بغير الحق والايه
الكريمه المذكوره شرطيه مهمله لعدم السور فيها وسور الشرطيه الكليه كلما
وحيثما وايما ونحوها كقولك كلما كان الشي حساسا فهو حيوان وقس
عليه ومثال سالبتها ليس البته كلما كان هذا الشي حجرا كان حيوانا او انسانا
وقس عليه وسور الشرطيه الجزئيه قد وبعض ومثاله قد يكون الشي حيوانا
كان انسانا وسياتي في حرف الميم عند ذكر الشيخ بها الدين العاملي مزيد تحقيق
لهذا العلم ان شا الله تعالى فلنعد الى ذكر السيد شمس الدين احمد بن الحسن المذكور

وله مؤلف سماه قلايد الجوهر في ابنا المطهر رايته مسودة وذكر فيه جماعة من
اهله واكثرهم علما وشعرا ورؤسا وسيرذكر جماعة منهم في مواضعهم
من الحروف ان شا الله تعالى والجرموزي بضم الجيم واسكان الراو وبعد الميم المضمومة
واو ثم زاي نسبة الى بني جرموز بطن من بني الحارث بن كعب لهم بلد قريب
صنعا عرفت بهم ولعل احد اباهؤلاء السادة سكنها فنسبوا اليها والله اعلم

السيد شمس الدين ابو الحسن احمد بن الحسين بن المنصور

بالله القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الحسين بن علي
بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل بن قاسم بن يوسف الداعي بن المنصور
يحيى بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القسم بن ابراهيم الرسي
الملقب طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الشبه بن الحسن المثنى
بن الحسن بن علي عليهم السلام الحسني الصنعاني المولد فاضل صاغ من فكرته
لعقائل الادب عقيانا وحلى سيفه بمثله في الوغا اذا طارت الكماة اليها
زرافات ووحدانا وزاحم بسنان رمحه السماك الرامح وكان للموالي سعد
السعود وللمعادي سعد الذابح وله شعر يخبو عنده سقط الزند ويعجز
البليغ فيعترف بعجز احمد وكان رئيسا وفيه شهامة وله ذكا وفروسية
وبصر بالخيل والسلاح ذا معرفة بالادب مع حسن الخلق وجميل المعاشرة
وشعره ميمون الغرة مصقول الطرة وتنقلت به الحال وما ساعفته
الامال وشكى من الدهر الى غير ساقط وما زال الدهر يعاند الفاضل لانه
ساقط واكثر ما سمع له من الشعر في شكاية الايام وهذا وما قاسى
ما قاسى غيره في هذه الاعوام وما يروى له من الشعر الا قليل والله يدل
على ضوء القنديل لان الدهر عاجله وبرد شبابه قشيب وغصن شبابه
رطيب انشدني بعض من كان يصحبه له بسمط هذه الابيات وهي من شعر الوليد الرضي

صاح باب الجد اضحى مرتجا   فاقتصد انكنت من اهل الحجا
اهل هذا الدهر في الخلق شجا
صور رايعة لا ترتجى   نفعها مثل تهاويل النمط

فمن النصح ولا تغتابهم   عن صدوق ممن اختص بهم
اصبح الاعيان من اكثرهم
شمخوا مذ خلق الجد بهم   غلط الدهر وكم يبقى الغلط
فكثير الرفد ذو شح به   ينهر السائل عن مطلبه
عن ظلام البخل في غيهبه
اهلموا العرض على علم به   ورعوا ما رعى المال فقط
ان يكن في الناس شي سرهم   اظهر الله تعالى شرهم
وكفى الخلق جميعا شرهم
كسل الايام عنهم غرهم   ربما جاء زمان قد نشط
سق الصحف وخض في سبهم   واطرحهم واسترح عن قربهم
انما اوقعني في سبهم
طمع ورطني في حبهم   وبصاد الطير من حيث لقط
غرني برق خيال بالمنا   والاماني قبل عنوان العنا
لا تلم قط فلا تا فانا
كنت ارجوهم ثمارا اجتنى   فهم اليوم قتاد يخترط
هكذا العمر تقضى وبذا   قطعوا الاكباد منا فلذا
غير انا قد عرفنا فلتذا
نسخط الشي ونرضاه اذا   لم نر العتبى على طول السخط
وفتاة لي بذات الابرق   طولت لومي وشبت حرقي
قلت خلى اللوم فيهم وارفقي
عجبت اذ صار شعبا منطقي   كل ذي حلم اذا ضيم لغط
ان دهري جاهل يرفضني   لو بدا فضلي له يرفعني
ولكم من قارض يقرضني
واذا فتشت ما يمرضني   من ممض الدا قال الحلم غط

اجاد احادو من شعره

ثلاثة من يكن فيه … اسعده الله ان اطاعه

ونا له كل ما ترجا … الصبر والصدق والقناعه

وكان اقام بالحصين بحضرة المتوكل اياماً حتى مل وضجر فقال ه

ما في الدنا موس … غير اللطيف من الكتب

فكمصحف انا بالحصين … وكل من فيه جنب ه

وفيه تنكيت لطيف من هجا الاخوان وذم لهم لان الجنب نجس حكم وما
احسن ما جاء في الجنب في قول نصر الدين الحمامي ه

لي منزل معروفة … تنهل عيشاً كالسحب

اقبل ذا العذر بها … واكرم الجار الجنب

ويصلح ان يكون الغاز أي الحمام والجنب في قوله تعالى والجار الجنب بمعنى الاجنبي
وبه تمت التورية للنصير وقد الم السيد ابو الحسن رحمه الله تعالى في بيته
بقول القاضي عبد الوهاب التغلبي البغدادي المالكي لما نبت به بغداد
كما نبت البصرة بالنضر بن شميل ه

بغداد دار لاهل المال طيبة … وللمفاليس دار الهم والضيق

ظللت امشي ذليلاً في ازقتها … كانني مصحف في بيت زنديق

وقال سراج الدين عمر بن محمد الوراق في الوحدة ه

افردتني الايام عن كل خدن … وانيس وصاحب وصديق

فلواني مشيت في شهر آب … لأبى الظل ان يكون رفيقي

انما خصص آب من بين الشهور الرومية لانه يكون فيه تصاغر الظل في وسط النهار
بخلاف الخريف واول الشتاء فانه يميل الى اقلام كثير وقت الزوال اولا انه
يكون شاماً ضاحياً في غير الهند واليمن وبلاد السودان لعلة ذكرت في علم
جغرافيا وقال الشريف ابو الحسين الرضي في معنى قول القاضي عبد الوهاب

مالي لا ارغب عن بلدة … يكثر فيها الدهر حاسدي

ما الرزق في الكرخ مقيماً ولا … طوق العلا في جيد بغدادي

وقال ابراهيم الغزي ه

احمد الحسيني المنصوري

مالي وللمكث بالزوراء تحفز بي … من القح العجز لم يفرح بما نتجا

قلبي اظن هو المعدي لساكنها … بنار لوعته لما أتى ورجا

فالدور محترقات والهجير بها … يساعد الهجر فيما يبلغ المهجا

وخا الفهم الفكيك لما كره ارتحاله عنها ه

لهفي على بغداد من بلدة … كانت من الاسقام لي جنة

كانني عند فراقي لها … آدم لما فارق الجنة

وقال ابو العلاء في قصيدته الى ابي علي التنوخي وسنوردها ان شاء الله تعالى ه

بت الزمان حبالي من حبالكم … اعزز علي بكون الوصل مبتوتا

ذم الوليد ولم اذمم جواركم … فقال ما انصفت بغداد حوشيتا

والحق ان بغداد حاضرة الدنيا وسواها بالنسبة اليها بادية ولهذا قال
الصاحب لما ساله ابن العميد عنها وقد اجتهد الصاحب في تعظيمه على عادته
في البلاغة بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وانشد ه

افاضل الدنيا وان برزوا … لم يبلغوا مرتبة استاذها

اما ترى امصارها جمة … ولا ترى مصراً كبغداذها

واقليمها افضل الاقاليم وكانت مصب اموال الدنيا ومنصة خلفائها
نعم لكل بلد اناس يرزقون فيها لتمضي ارادة الله تعالى في عمارة ارضه
وخلقه واخرج الخطيب ابو بكر بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدت
الخير فاقم واتق الله وقال نور الدين الاسعردي في كثرة التنقلات

اقول لقلبي حين جد به الاسى … لك الله من قلب صبور على الوجد

اني حلب جسمي وقلبي بجلق … وصحبي ببغداذ واهلي باسعرد

وقال القاضي عبد الوهاب ايضاً ه

اطال بين الديار ترحالي … فصور مالي وطول آمالي

ان ابت في بلدة مشيت الى … اخرى فما تستقر اجمالي

كانني فكت الموسوسها … تبقى هد اساعة على حال

وقال ابو الحسين الجزار

والارض قد ثقلت عليها وطأتي … اذ عمها الادبار والاقبال

حتام اسمعها فلولا ان لي … عينين قال الناس ذا الدجال

وما احسن قول ابي تمام من قصيدة

تعجب ان راتة جسمي نحيلاً … كان المجد يدرك بالصراع

اخو العزمات من يضحي ويمسي … اخا سفر الى حال وساع

وليست فرحة الاوبات الا … لموقوف على ترح الوداع

وفي امثال العرب كلب جوال خير من اسد رابض وقولهم من علي دماغه صائفا غلت قدره شاتيا والاشعار في هذا الباب كثير والاختصار مراد ثم ذكرت ههنا بيتين رايت ان اختم بهما الباب وفي ذهني انهما لابراهيم الغزي

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع … فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني … ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وما اشبه هذين البيتين بحال زماننا هذا والله هو الرزاق ذو القوة المتين وكان القاضي عبد الوهاب اديبا عالما فاضلا وذكره ابن خلكان في تاريخه واثنى على فضائله ومما اورده من شعره هذه الابيات التي هي اشهى من السلاف ومن الهيف في الاعطاف

ونائمة قبلتها فتنبهت … وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب … وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اسير ظلامة … وان لم تكن تغني فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه … على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يساري وهي هميان خصرها … وباتت يميني وهي واسطة العقد

هذه الابيات واسطة عقد الشعر ولما خرج القاضي عبد الوهاب من بغداد قاصدا مصر اجتاز بمدينة المعرة وبها ابو العلاء المعري فاضافه واقام القاضي عنده

احمد الحسين المنصور

اياما واشار ابو العلاء الى ذلك في ابيات رائية جاء منها

والمالكي ابن نصر زار في سفر … بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تحدث احيا مالكا جدلا … وينشر الملك الضليل ان شعرا

الملك الضليل امرؤ القيس سمته العرب الضليل لانه مات في الغربة ببلاد الروم منفردا ومن معاني الضلال الانفراد وذكر الامام الفاضل الشيخ بهاء الدين العاملي في شرح الاربعينية التي خرجها من حديث اهل البيت عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي منفردا بالحنيفية فارشدك للدعاء اليها او فهدى بك لان القول بعصمة الانبياء والائمة من الكبيرة والصغيرة في مذهب الامامية مشهور وكان من خبر امرئ القيس ان اباه حجرا كان ملكا على بني اسد بن خزيمة فقتلوه وكان حجر قد طرد امرأ القيس لشغله بالخمر والتغزل فبلغه خبر قتله وهو يشرب وبيده كاس فكسرها وقال طردني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا اصحو اليوم ولا اسكر غدا ولما افاق حلف ان لا يمس الماء راسه من جنابة حتى ياخذ بثاره فاكثر غزوهم وقال في ذلك

والله لا يذهب شيخي باطلا … حتى أبيد مالكا وكاهلا

القاتلين الملك الحلاحلا … خير معد حسبا ونائلا

ثم عزم على قصد قيصر يستنجده عليهم فانجده بجيش فسار يؤم بلاد العرب وكان عند قيصر رجل من بني اسد اسمه الطماح فخاف ان يستاصل قومه بجيش الروم فتوصل حتى اجتمع بقيصر وقال ايها الملك ان امرأ القيس رجل عاهر شاعر وانه زعم ان ابنتك كانت تواصله وهو قائل فيها الاشعار ان وصل الى بلاده فيفضحك فبعث اليه قيصر بحلة مسمومة زعم انها من ملابسه وكتب اليه انه اراد تشريفه بها وانه يلبسها فلما وصلت اليه لبسها فتناثر لحمه وقال وهو يجود بنفسه

لقد طمح الطماح من بعد ارضه … ليلبسني من دائه ما تلبسا

ومن شعره وهو وافد الى الروم يخاطب رفيقه

بكا صاحبي لما راى الدرب دوننا … وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما ... نحاول ملكا او نموت فنعذرا

صاحب امرئ القيس المذكور هو عمرو بن قميئة وكان خراش بن اسماعيل يقول
ان اولية بكر بن وائل كانوا يحلفون ان عامة شعر امرئ القيس لعمرو بن قميئة وانه
كان يصحب امرئ القيس فغلب على شعره وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى قال
كان امرئ القيس بن حمام الكلبي يصحب امرئ القيس بن حجر الكندي وقد
اجمع اهل العلم بالشعر انه اول من بكا الديار واثار الاثار اعني ابن حجر واذا
تصفحت شعره استدللت على بطلان هذا الاجماع الا تراه الى قوله

عوجا على الطلل المحيل لعلنا ... نبكي الديار كما بكى ابن حمام

وكان ابن الكلبي اذا سئل عما وصف به ابن حمام الديار انشد لها
ابياتا من قفا نبك وذكروا ان امرئ القيس انتحلها فسارت له وخمل ابن حمام
قلت ذكرت كلام ابي عبيدة والكلبي لغرابته والله اعلم وقبره عند عسيب
جبل من دروب الروم واشار اليه بقوله

اجارتنا ان الخطوب تنوب ... واني مقيم ما اقام عسيب

وقيل ان الجيش ملوه وكرهوا الخروج الى بلاد العرب وهي موحشة جدبة وتذكروا
ريف بلادهم فسموه ولابي الحسن احمد بن الحسين اشعار كثيرة وما استحضرت
هنا غير ما ذكرته والحصين بضم الحاء والصاد المهملتين واسكان اليا
المثناة من تحت واخره نون بلد باليمن لها حصن مشهور بن لها المتوكل
على الله اسمعيل بن القسم ايام اهانته وبهامات والروم مملكة مشهورة
عظيمة بالاقليم الخامس والله اعلم

السيد شمس الدين بن ابو محمد احمد بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الامام

شرف الدين بن شمس الدين بن احمد بن يحيى الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني الوفاة
فاضل يستصبح الفضلا بانواره ويعشو الحائر في الفضائل الى ناره فهو خير ناس
عندها خير موقد للاذهان وواحد الادبا الذي ما اختلف في تحقيقه
اثنان الذي احسن في ترصيع بنايم الشعر وتزيينهن صنعا ووشى برود

التريض

التريض فازدانت برود صنعا واخذ العلم عن القاضي عبد الرحمن الحيمي المحدث
ورايت في كتابه ترويح المشوق انه اجاز رواية امهات الحديث
الست من طريق شيخه القاضي محمد بن غلاب المكي والامهات الست عند
العامة صحيحا البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود ومسند
الامام احمد بن حنبل والمستدرك على الصحيحين وذكر انه اجاز له شرح
الرضي الغزي على الكافية في النحو وكان القاضي عبد الرحمن اشعري المعتقد
على مذهب اهل الحديث وحبسه الامام المؤيد بالله لذلك وكان لتلميذه المذكور
مذهب يقاربه وذكر في كتابه المذكور انه راى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في المنام ثلاث مرات وراى كانه ساله عما تقوله الشيعة من تقديم علي عليه السلام
ففهم من جوابه انه لا معنى لذلك وانما اجرينا ذكره هنا مجرى صالح الحيلة
الزيدية لانه معدود منهم وقد ذكره بعض مؤلفيهم في كتابه وذكر
الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في الرسالة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن الساوي يقول سمعت ابن
الاعرابي يقول بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد
وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وذكر العلما
ان من راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخيل له انه امره بما يخالف شريعته
فانه يحرم عليه العمل بما راى لانه ربما انسي او لم يتحقق الامر وايضا التعبير
شروط اشترطوا في صحة التعبير منها ان لا يكون ما راه في نفسه فان كثيرا
ما يجول الشيء في الخاطر فتخيله المخيلة في المنام فقد حكى ان بعض الملوك
كانت له درة يتيمة لم ير احسن منها فاحتال بعض ندمائه في اخذها فجاء الى
الملك فقال اتاني آت في المنام وقال اذهب الى الملك وقل له يعطيك الدرة
بآية اني آتيه في الليلة الاتية وان لم يفعل انفتق عليه في المملكة ما لا تلافاه فلما
جلس الملك دخل عليه المحتال وقص عليه القصة وجعل يؤكد عليه فاهتم الملك لذلك وبات
يترقب الاتي فخيل له في المنام ذلك فلما اصبح وهب له الدرة وقال صدقت قالوا واصدقها

ماكان في زمن الربيع لانه وقت نمو النبات واكذبها ماكان في زمن الخريف لانه زمان تساقط الاوراق واذا لم يقص لم يقع وفي الحديث الشريف المتحلى بالتورية لا يزال المنام طايرا حتى يقص فاذا قص وقع وقال الرئيس ابو علي بن سينا علم التعبير من اقسام الطبيعي الفرعيه والغرض فيه الاستدلال من المتخيلات الحلميه على ما شاهدت النفس من عالم الغيب فخيلته القوة المخيله بمثال غيره قلت وموضع القوة المخيله مقدم الدماغ وفي الغالب ان الرويا بالخير تخلف وبالشر تقع والسر في ذلك ان الدنيا دار محنه واكثر ما يقع ما يليق بها وقال ابو العلا المعري

الى الله اشكو انني كل ليلةٍ … اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرًا فهو لا بد واقع … وان كان خيرًا فهو اضغاث احلام

ومثله قول الاحنف العكبري مع المبالغه

واحلم في المنام بكل خيرٍ … فاصبح لا اراه ولا يراني
ولو ابصرت شرًا في منامي … اتاني الشر من قبل الاذان

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان المومل بن اميل الكوفي الشاعر لما قال

شف المومل يوم الحيرة النظر … ليت المومل لم يخلق له بصر

اتاه اتٍ في منامه فادخل يده في عينيه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى قيل ان الامام المستنجد بالله العباسي راى في منامه قبل ان يلي الخلافه ان ملكا نزل من السماء فكتب على كفه ثلاث خاءات فقصها على بعض المعبرين فقال تتولى الخلافه سنة خمس وخمسين وخمسمايه فكان كذلك قال القاضي المكين ابو الطاهر اسماعيل بن سلامه قال لي امير المومنين الحافظ لدين الله يوما يا قاضي ابا الطاهر قلت لبيك يا امير المومنين قال احدثك بحديث عجيب قلت نعم يا امير المومنين قال الماجرا علي ماجرا من ابي علي بن الافضل بينا انا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه رايت كاني قد حلت مجلسا من مجالس القصر اعرفه وكانت الخلافه قد اعيدت الي وكان المغنيات قد دخلن يهنيني ويغنين بين يدي وفي جملتهن جاريتي جهديان الحافظيه فاخذت

عوذها

عوذها وانشات تغني قول ابي العتاهيه

اتت الخلافه منقادة … اليه تجرجر اذيالها
فلم تك تصلح الا له … ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره … لزلزلت الارض زلزالها

وكاني قمت الى الخزانه في المجلس اخذت منها حقه فيها جوهر فملات منه فمها ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومان حتى كسر علي الحبس لما قتل ابو علي بن الافضل وقيل لي السلام على امير المومنين فلما خرجت اقمت اياما ثم جلست ذلك المجلس الذي رايته في النوم وادخلن الجواري يغنينني فغنت جاريتي ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك حتى نقضي نحن ايضا من حقك ما يجب علينا وقمت الى الخزانه فاخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جيت اليها فقلت افتحي فاك ففتحته وحشوته جوهرا وقلت لها لك علينا في كل سنه مثل هذا اليوم قلت كان ابو علي بن الافضل امير الجيوش اماميا ولما تولى الوزارة للحافظ استبد بالامر ودعا في الخطبه لصاحب الزمان القايم عليه السلام وكتب على احد وجهي السكه الله الصمد وعلى الوجه الاخر الامام محمد ثم اعتقل الحافظ المذكور وجعل مع قضاة الاسمعيليه قضاة اماميه ثم ان صبيان الخاص احدى طوايف الجيوش وثبوا عليه فقتلوه وكان قد قتل منهم ايام وزارته واخرجوا الحافظ واعادوه الى الخلافه وذكر المقريزي ان الافضل امير الجيوش كان له داح يلقب بالمظفر وله غلام ارمني اسمه دري ويلقب شهاب الدوله اسلم وصار من المتشددين في مذهب الاماميه وقرا الجمل في النحو لابن جني وكانت له خرايط من القطن الابيض يجعلها في يديه ورجليه وكان يتولى اخذ ابن الكسوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بسط الخليفه الحافظ لدين الله اذا دخل مجلسه الا بالخرايط في رجليه ولا ياخذ من احد رقعه الا وفي يده خريطه يظن ان من لمسه نجسه وسوسة منه

ثم ان اتفق انه صافح احدا او امسك رقعة بيدها من غير خريطة لا يمس ثوبه ولا بدنه حتى يغسلها فان مس ثوبه غسل الثوب وكان الاستاذون يعبثون به ويرمون في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا مشى عليه وانفجر وصل ماؤه الى رجليه سبّهم وحرد فيضحك الخليفة ولا يواخذه واتفق ان الوزير رضوان بن ولخشي عمل مرة دواة مرصعة وحلاها بالف دينار فدخل عليه شهاب الدين الدولة دري الصغير المذكور وقد احضرت الدواة المذكورة فقال له يا مولانا احسن ما هو من هذه الدواة وقع على هذه فيكون ذكرها اذ الله فيها رضى ولرسوله وناوله رقعة الشريف القاضي سنا الملك اسعد الجواني النحوي يطلب فيها راتبا لابنه الشريف ابي عبد الله محمد في الشهر ثلاثة دنانير فوقع عليها فلما كان الليل راى في المنام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة وهو يقول جزاك الله خيرا على فعلك في اليوم وقال اسعد لامه يوما اني رايت في المنام انك معطيه بعل وانا معطي بعد فقالت له يا فاسق هذا عملك الخبيث اراكه الله في النوم قال لها فان في الرويا زيادة قالت وما هي قال رايت اني اعقك وانت تلعقيني قالت عليك لعنة الله يا فاسق قلت والرويا المذكور من هذا الطراز الاخر وكتابه ترويح المشوق لا باس به وذكر فيه جماعة كاتبهم وهم القاضي محمد بن ابراهيم السحولي الاتي ذكره والخواجه محمد بن لطف الله الشيرازي والسيد احمد بن محمد الانسي واستطرد فيه اشعار جماعة وهو مختصر وله فيه قصايد يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقلت منها

اسايل عن ريم العقيق وحاله ، نسيم الصبا الساري بنشر دلاله ،
واسال عن حال الجاهل تفاوحت ، نسايمه في الملتوى من رماله ،
رعى الله ذاك السفح والعمر والهوى ، وما بين ضال المنحنى وضلاله ،
وبي وابي لدن المعاطف لينه ، تعطف لي في هجره من مطاله ،
غرير له طرف رنقت بسحره ، وقد ادنفتني هدبه بحباله ،
له سند يروى اعالي حديثه ، ولكن لضعفي لم اعن من رجاله ،

احمد بن الحسن حميد الدين

اذا لم يجبني الدهر فيه فانني ، الوذ بمولا لم اخب في سواله ،
حبيب اله العالمين ومن غدا ، لمحض وجود الكون عين كماله ،
نبي براه الله سر العلمه ، واودعه اجلالة من جلاله ،
واعلاه مقدارا فلا الوهم ينتهي ، اليه ولكن ينتهي عن مثاله ،
وارفعه نصبا الى حيث يسمع الصريف ، فبشرانا بتمييز حاله ،
كريم يد البحر من مد كفه ، فيمنى غمام الافق نوء شماله ،
ايا مالكا ما زلت اشكو اليه ان ، تجهم كرب لم اطق لاحتماله ،
واقرع بابا ليس للنجح حاجب ، عليه فيوليني جزيل نواله ،
دعوتك لما ضقت ذرعا ولم اجد ، معاذا وقلبي هائم في اختياله ،
اغث اعطف اسمع جد تفضل انل ، اقل اجب اسمع اللهفان عند مقاله ،
فانك ذخر العبد يا معدن الوفا ، وعدته في حاله وماله ،
وصلى القدير الحق ما ذر شارق ، على احمد الهادي الشفيع واله ،

اجاد في هذا النظم المنسجم والعقد المنتظم ولا سيما رعى الله ذاك السفح والعصر والهوى فانه اورد حلاوة وصال التم وابقى للاحقه النوى وما احسن قول جمال الدين بن نباتة

تذكرت مصرا والاخلاء والدهرا ، رعى الله ذاك السفح والناس والعصرا ،
وقالت جفوني للشام ارع لذة ، فقال لها ماضي الزمان اهبطوا مصرا ،

وجاء في كتاب الله تعالى اخبارا عن بني اسرايل لما طلبوا الفوم وهي الحنطة على الصحيح وما يكون في الامصار من الموافق اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم ولم يرد الديار المعروفة والا لما صرف اسمها وهو ممتنع للتانيث المعنوي والعلمية وانما اراد مصرا من الامصار غير معين وقيل انه ارادها وانما نونت لسكون اوسطها كنزد جرد والاول اولى لقوله تعالى في الاية الاخرى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا فلم يصرفها ملكت ويوكد الاول ان دلوكة العجوز ملكت ديار مصر بعد هلاك فرعون ورجال القبط وعمرت عليها جميعا الحايط المشهور بحايط العجوز لتحصينها من طروق العدو

وهي قبطية عدوة لبني اسرائيل فكيف يومرون بالدخول الى مملكتها وعنها فترواو كانت ساحرة مخوفة المكر وما احسن ما تخلص به ابو الحسين الجزار في مدح الامير جمال الدين موسى بن يغمور سيدنا

ولست اخاف السحر من لحظاتها … لاني بموسى قد امنت من السحر

ومعنى بيت شمس الدين المذكور في قصيدته يعني غمام الافق نوء شمالك ان شمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكرم من يمين الغمام وفي المثل شمالي اكرم من يمين فلان وما الطف قول الشاعر مضمنا

قطعت شمال فتى يقول قلوبكم … ويمين من قال التسلي مذهبي

واللعل استعمل يمين بمعنى تكذب مضارع مان وحكى ان شاعرا مغفلا دخل على ام جعفر بنت جعفر زوجة الرشيد فمدحها بقوله

ازبيدة ابنة جعفر … طوبى لسائلك المثاب
تعطين من رجليك ما … تعطي الاكف من الرغاب

فابتدر حاشيتها لصفعه فقالت دعوه فما اراد الا خيرا الا انه سمع قولهم شمال فلان اندى من يمين غيره فاراده ولم يحسن العبارة فاجازته قلت رحمها الله ما كان اكرمها واعرفها بالادب وليته يوجد مثلها في زماننا فيلجا اليها القانع والمعتر وقال ابن الرومي يهجو انما لهم شعر هذا الشاعر المغفل

لخالد صاحبنا زوجة … تستدخل الاير بكفيها
قوامة بالليل لكنها … تستغفر الله برجليها

وذكر الكاتب ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني في اخبار علية بنت المهدي في جاريتها طغيان

لطغيان خف مذ ثلاثين حجة … جديد فلا يبلى ولا يتخرق
وكيف بلى خف هو الدهر كله … على قدميها في السماء معلق
فما خرقت خفا ولم تبل جوربا … واما سراويلاتها فتمزق

وكانت علية فاضلة اديبة شاعرة عارفة بالنغم مغنية محسنة ولها ابيات شعر

ياتي ان

احمد بن الحسن حميد الدين

ياتي ان شاء الله تعالى عند ذكر المامون ومن شعر السيد شمس الدين احمد المذكور

الميت بالروض حياه وحياكا … فقابل الشمس بدرا كان اياكا
وكان يحكيك غصن البان منعطفا … هيهات ذلك ما حاكاك من حاكا
يا شادنا قتلت فينا لواحظه … ظلما ومدت لاهل الشوق اشراكا
رفقا ولا تتعالى في المطال بنا … يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا
سرت ليالي بالاثل الخصيب فما … امرها حين ما مرت واحلاكا
يا طرفه قد تجاوزت الحدود وقد … امرت في الناس سفاكا وسفاكا
ايام يا مركز الحسن البديع بنا … والتيه يا ساحر الالحاظ ينهاكا
يا ليت شعري وبعض الظن مائنة … من بالمتيم في ذا الهجر اغراكا
اهلت دارك اعني القلب وهو اذا … عمرته كان فيما مر مرعاكا
يا ضيعة العمر للصب المشوق اذا … ما اعتاض نور الاقاحي من ثناياكا
وصفقة الغبن ان مر الزمان ولم … ابلغ رسيس فؤادي مرة فاكا
لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا … لثمت ثغر عذولي حين سماكا
يا طيف من انا اهواه لقد حدت … شهب الدياجي جنح الليل مسراكا
حيث المفاوز نحوي كي تورقني … اهلا وسهلا لقد ابعدت مرماكا
يا طيف شوقتني جددت عهد هوى … حيا الحيا عهدك الماضي وحياكا
يا بدر افق سما قلبي لقد جعلت … لك الجوانح ابراجا وافلاكا
ناديت قلبي غلبني بالغرام كما … لبيت سائل دمعي حين ناداكا
لا زلت في نضرة العيش النضير بحق … الطهر احمد مولانا ومولاكا

احسن في هذه القصيدة واستحق ملاحة هذه الخريدة وفيها اشارات الى قصيدة امام شعر الاشراف واشعر قريش او بني هاشم او الناس على الخلاف ابي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين الرضي البغدادي وهي قصيدة حام حولها فرسان القريض فكبروا وعجزوا فلم يبق لاحدهم حسا ولا تركت ركزا وحيث اشار السيد اليها وتوكل في معاكاة ابياته عليها تعين ايرادها وهي

يا ظبية البان ترعى في خمائله … ليهنك اليوم ان القلب مرعاك

المآءُ عندكِ مبذولٌ لشاربه ، وليس يرويكِ الا مدمع الباكي
هبّت لنا من رياح الغور رائحة ، بعد الرقاد عرفناها برياكِ
ثم انثنينا اذا ما هزّنا طربٌ ، على الرحال تعللنا بذكراكِ
سهم اصاب وراميه بذي سلم ، من بالعراق لقد ابعدت مرماكِ
حكت لحاظكِ ما في الريم من ملحٍ ، يوم النقا وكان الفضل للحاكي
كأن طرفكِ يوم الجزع يخبرنا ، بما انطوى عنك من اسما قتلاكِ
انت النعيم لقلبي والعذاب له ، فما امرّكِ في قلبي واحلاكِ
عندي رسائل شوق لست اذكرها ، لولا الرقيب لقد بلغتها فاكِ
وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيت به ، يا قرب ما كذبت عيناي عيناكِ
سقى منىً وليالي الخيف ما شربت ، ما الغمام وحياها وحياكِ
اذ يلتقي كل ذي دين وماطله ، منّا ويجتمع المشكو والشاكي
لما غدا السرب يعطو بين ارحلنا ، ما كان فيه غريم القلب الّاكِ
هامت بكِ العين لم تتبع سواكِ به ، من اعلم العين ان القلب يهواكِ
يا حبذا نفحة مرّت بفيكِ بنا ، ونطفة غمست فيها ثناياكِ
وحبذا وقفة والركب مغتفلٌ ، على ثرىً وخدت فيها مطاياكِ
لو كانت اللمّة السودا من عُددي ، يوم الغميم لما افلتِ اشراكي

قال الامير السيد ابو الحسن اسمعيل بن محمد بن الحسن في كتابه سمط اللال بعد نص
هذه العقيلة وقول الشريف سهمٌ اصاب ومن عجيب الاتفاق ما اخبرني به الوالد
السيد العلامة عز الدين محمد بن الحسن بن امير المومنين المنصور بالله قال اجتمعنا
نحن وجماعة من الاعيان عند اخينا الحسين بن الحسن وكان في الحاضرين الحسن
الاديب يحيى بن احمد بن المهدي المويدي فجرا ذكر الخيل وله بها غرام وقد يصيبها بالعين
لشدة ولعه بها واستحسانه لها فوصف حصانا ادهم للوالد شمس الدين ابي طالب احمد بن
المنصور بالله وكان يومئذٍ بصعدة وقال في كلامه ووصفه انه اذا جرى في الارض اثار
ترابها اثارا متظاهرة كانه يكيلها كيلا قال والدي فخطر ببالي انه قد اصاب الحصان وان شدته

بيت الشريف

احمد بن الحسن حميد الدين

بيت الشريف الرضي

سهمٌ اصاب وراميه بذي سلمٍ ، من بالعراق لقد ابعدت مرماكِ

فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق ووصل الخبر بموت الحصان وربما صادف موته
ذلك الوقت وما احسن ما اورد ابن شاكر في تفويت الوفيات للحسن
ابن اسد الفارقي

وما بي سوى عينٍ نظرت لحسنها ، وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عينٌ ونظرة ، لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وقال محاسن الشواء

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ، وما فيهم الا للحمي قارضُ
وقد بهتوا لما راوني شاحبًا ، وقالوا به عينٌ فقلت وعارض

انشدني المولى الاخ الاديب ضيا الدين زيد بن يحيى بن الحسين بن المويد لنفسه
لما قتل ابن اخته الامير السيد ضيا الدين اسمعيل بن المهدي محمد بن احمد بن الحسن رحمة الله تعالى عليهما
في محل يعرف بالعيون

قيل ان الضيا امسى قتيلًا ، ثاويا بالعيون غير دفين
لم يكن فاتكا ولكن عفيفا ، فلماذا غدا قتيل العيون

في ال عمار من بلاد صعدة وراثه القاضي العلامة علي بن محمد العنسي رحمه الله بقوله
منذا مهجها بالعيون الضيا ، وخان فيه المجد ريب المنون
لهفي له من معجم بالعلا ، يا من غدا راح قتيل العيون

كان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي احد ملوك مصر الاتراك بنى جامعًا
بالقاهرة وعرف بالمويدي وتانق فيه وانفق على بعضه سبعين الف دينار
فاتفق ان اعوجت منارته فسقطت وكان بين الحافظ شهاب الدين ابن
حجر وبين بدر الدين العيني ناظر الاحباس عداوة فقال ابن حجر

لجامع مولانا المويد رونقٌ ، منارته تزهو من الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ، فليس على جسمي اضر من العين

وقال العيني يجيبه

منارةٌ كعروس الحسن اذ جليت ، وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعينٍ قلت ذا غلطٌ ، ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال محمد بن الحارث بن بسخنر البغدادي النديم كانت لي نوبة في خدمة
الواثق بالله كل جمعه اذا حضرت ركبت الى الدار فان نشط للشرب اقمت

عنه وان لم ينشط انصرفت فدعيت لذات يوم في غير يوم نوبتي فتوقعت الشر وركبت فلما بلغت الدار ذهبت لادخل على رسمي فعدل بي الى ممرات لا اعرفها فازداد جزعي حتى افضيت الى دار قد كمل التانق في بنائها وفرشها واذا الواثق جالس على سرير مرصع بالجوهر وعليه حلة منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته وعليها مثل ذلك وعودها في حجرها فقبلت الارض وقلت خير يا مولاي فقال خيرا اما ترى طلبنا ثالثا يؤنسنا فلم نر بذلك احق منك فوضع لي شراب وغنت فريدة ⁘

اهابك اجلالا وما بك قدرة … علي ولكن مل عين حبيبها
وما هجرتك النفس بالليل انها … قلتك ولكن قل منك نصيبها
ولكنهم يا احسن الناس اطعوا … بقول اذا ما جيت هذا حبيبها

فجاءت والله بالسحر ثم جعلت تغني الصوت بعد الصوت فحولنا احسن ما مر لاحد فانا لكذلك اذ رفع الواثق رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت بها من اعلى السرير وانكسر عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت انا كالمنزوع الروح ولم اشك ان عينه وقعت علي وقد نظرت اليها او نظرت الي فاطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال لي يا محمد فوثبت قائما فقال ويحك ارايت اعجب مما تهيا علينا فقلت الساعة والله يا سيدي تخرج روحي فعلى من اصابنا لعنة الله فما كان السبب فقال فكرت في ان جعفرا يقعد هذا المقعد ويقعد معه كما هي قاعدة فلم اطق الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رايت فسري عني فقلت بل يقتل الله جعفرا ويحيى امير المومنين ابدا وقبلت الارض وقلت الله الله ارحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يجيء بها فما قبلت فلما راها اجذ بها اليه وعانقها وبكيا وبكيت لبكائهما سالته عن تلك الحال فاخبرها بما وقع في خاطره فقالت له بالله يا مولاي مر الان بضرب عنقي واسترح من الفكر في هذا ثم امر عال كثير وجوهر فافيض عليها وامر لي بعشرة الاف درهم وصرنا الى احسن ما كنا

الى الليل

احمد الحسن حميد الدين

الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربانه وتقلد المتوكل فوالله اني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذ هجم علي رسل الخليفة فما امهلوني حتى ركبت الى الدار وادخلت والله الحجرة بعينها فاذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق بعينه وعلى السرير بعينه والى جنبه فريدة فلما راني قال ويحك اما ترى ما انا فيه مع هذه منذ غدوة اطالبها بان تغني فتابى ذلك فقلت لها يا سبحان الله اتخالفين سيدك وسيد البشر بحياته غني فضربت ثم اندفعت تغني

مقيم بالمجازة من قنونا … واهلك بالاهيفر والتماد
فلا تبعد فكل فتى سياتي … عليه الموت يطرق او يغادى

ثم ضربت بالعود الارض والقت نفسها من السرير ومرت تعدو وتصيح واسيداه فقال لي ويحك ما هذه فقلت لا ادري والله يا سيدي قال فما ترى قلت أرى ان انصرف انا وتحضر هي ومعها غيرها فان الامر يؤول الى ما يريد امير المومنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر ما جرى بعد وحكى ابو الفرج ان اشعب بن جبير المشهور بالطمع دخلت عليه عجوز عابثة كانت في المدينة وهو في السياق فقال لها يا فلانة ان كنت استحسنت شيئا مما انا فيه فصلي على النبي عليه السلام فقالت واي شيء انت فيه مما يستحسن قال ربما تستحسنين خفة الموت علي وسهولة النزع فيشتد الامر فخرجت وهي تسبه فضحك من حضر من كلامه ثم مات من حينه رحمه الله تعالى ثم نرجع ولي في وزن قصيدة الوصي وردها

مليحة الوجه من بالظلم افتاك … ومن لهم الذي يهوا اك اغراك
حليت بالدر وجها قد حليت به … تبارك الله ما ابهى واحلاك
سكنت قلبي وفيه النار من ولهي … وقد رضيت بذا ان كان ارضاك
وصورت حجلك اولاني الجنون به … فليت ساقك قلبي فيه حجلاك
وفي لحاظك خمر قد سكرت بها … والحكم لله انشاني وانشاك
خذي بيمناك قلبي فانظري ولهي … واين قلبي فتشغيه بيمناك
اهيم بالبدر والنجم اللذين هما … في مذهبي وجهك الباهي وقرطاك
وان مررت بقصر انت فيه هوى … قلبي لتقبيل ركن فيه ماواك

انا اللديغ بصدغيك اللذين هما ، قد عقربا وشفاءي في ثناياك
بكيت دمعا نقيا فاستحال دما ، فهل عقود لك دمعي ذا وخداك
يا اخت شمس الضحى هل تو سمحين فتى ، قد رق كل الورى عليه الا ك
ادعو عليك وقلبي لا يطاوعني ، هنالك حسنك مولية وابقاك
واحمد القلب والديباج حيث هما ، قد حجباك على رغمي وضماك
وبالعصائب اذ يجلو الجبين بها ، ذهاب قلبي من شوق وحاشاك
ان كان رشفك ممنوع على كبدي ، فشبهيني بكاسي او بمسواك

وهي طويله والقصد التنبيه على قول السيد شمس الدين في قصيدته

لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا ، لثمت ثغر عذولي حين سماكا

استعمله على صفة التضمين من قول ابن نباته في مطلع قصيدته

لثمت ثغر عذولي حين سماك ، فلذ حتى كاني لاثم فاك

وكان الواجب التنبيه لان هذه القصيده النباتيه لم تشتهر وزاده سمحا لان النباتيه مكسوعه واسا ابن نباته في لثم ثغر العذول قبحه الله فربما كان ابخر شديد قبح الفم وقلبه وكان وفاة السيد احمد بن الحسن بصنعا في حدود الثمانين بعد الالف وقال القاضي شمس الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل يرثيه

يا قبر احمد كم قد حويت ، مكارما ومحامدا
شهدت بذاك خزيمة ، وكفى خزيمة شاهدا

وكان للقاضي عبد الرحمن الحيمي شعر نمله على منوال بيتي ابن سكره الشريف العباسي رحمه الله تعالى

صنعا ان كنت منشغفا بسكنها ، فاعد دلها من ذوات الحافر سما
حب وحب وحمام مع حطب ، حظيرة رحمة حرفة وحما

لما وقف بعض الظرفا عليها قال نسي الحلبه وصدق فانها الجار الدايم ومزاحها حار في اول الثانيه يابس في وسط الاولى وفيها انضاج وتحليل ولنفع النفا وذات اختناق الرحم مع منلها عسل وغير ذلك والله اعلم

لما وقفت على قبره بالموضع المسمى خزيمه ... [illegible]

احمد الحسين

احمد الحسين الرقيحي

احمد بن الحسين بن عبد الله الرقيحي الصباغ الصنعاني

فاضل له في الادب صبغه هي الى سمو القدر بلغه فهو المعاصر اولا سلاف الشعر العاصر كم عقيله قاصرت الطرف له وغيره عنها قاصر مقاطيعه كمواصلة الاحباب تترشف لتنوب عن الرضاب وتلقي حسن نغمته واهتزاز المعاطف عند رنته وهو مطبوع فصيح ظريف واذا كان الشاب الظريف فهو العفيف بن العفيف انشدني من شعره عدة مقاطيع منها

ولما اعتنقنا سال دمعي بخده ، وابديت من سكر الصبابة ما اخفي
وقال عذولي دع هواه فقد بدى ، سواد على خديه من موضع القطف
فقلت له مهلا فتلك مدامعي ، مسحت واثار الصباغة في كفي

وانشدني له ايضا

ارشفني من لماه سلسال ، وقال من لطفه لصال
هل انت مستشهد بشعر ، فقلت هذا اللسان حالي

احد معنيي الحالي بمعنى الحلو غير مسموع من لغة العرب انما يقال حلو لا غير وجيد حالي من الحليه ان كان اراد التوريه واذا اراد استعماله لم يكن الا ايهاما فقط لما شاع من استعمال العامه اياه بمعنى الحلو وانشدني له في شخص يدعى الديك يحب شخصا يدعى الشقري

قل للفتى الديك من قد هام في رشاء ، يفوق ريم النقى بالدل والحور
ما انت اول من قاسى الهوى وصبا ، ولا باقل ديك هام بالشقر

هذا المقطوع كما قال الجاحظ في طرديه ابي العتاهيه مما لا تقوى اللسان على التعبير عن حسنه وانما تعرفه القلوب فهو كالطرب الشهي من كف ذات المبسم البهي عند المغرم الشجي ولو لم ينظم الا اياه كفاه لطفا وكشف لدى منتهى الظرف سجفا لان الشعر عبارة عن فراخ الدجاج عند العامه وما كفاه حسن المعاني حتى اخرجه مخرج المثل السائر وجعل بابه الذي لا طاقة عليه بين الادبا دائر وكتب الى الشيخ الاديب شعبان بن سليم سبب وسيم معرفي بالنجم يقول

اذا كنت يا شعبان ترضى باننى ، اقيم على هون فلست بذي علم ،
وان الشمس تستضا بنورها ، ولولاك لم اقنع بمنزلة النجم ،

والظاهر ان شعبان وجد عليه بسبب هذا حتى استعتبه بتصيدة بائيه بعد طول الهجران ولشعبان في معنى بيت الديك مقطوع مثله وذكر انه السابق اليه بسببه ايضا هم وما احسن قول شعبان المذكور في النجم هذا وقد غشيه ليل العذار وهو هلال شوال واها الآن فقد شاب النجم ولا حول ولا قوة الا بالله

لاح عذار النجم في خده ، فاستبشر العاذل فيه الملام ،
لم تر والنجم لا تشرق انواره ، الا اذا جن عليه الظلام ،

ولاحمد الرقيحي يتيمن بحب ابن البيني ه

كم قد بذلت لنيل وصل حبيبي سطت ، فيك اللواحظ منه خالص العين ،
وتشتكي البين منه قبل موقعه ، فكيف من بعد ذاقه همت بالبين ،

وانشدني له ايضا ه

ولما رايت الخال من فوق ثغره ، مقيما على العذب الذي عن جانبه ،
تيقنت ان الخال حوليه حارس ، مخافة ان يسطو على الثغر شاربه ،

وما احسن قول ابن نباته في الخال ه

لله خال على خد الحبيب له ، في العاشقين كاسا الهوى عبث ،
او نشة جنة القلب التي عظمت ، وكان عهدي بان الخال لا يرث ،

وله ايضا ه

عرج على حرم المحبوب منتصبا ، لقبلة الحسن واعذرني على سهري ،
وانظر الى الخال فوق الخد دون لما ، تجد بلالا يراعي الصبح في السحر ،

وقال ابو اسحق الصابي الكاتب في غلام له اسود ه

قد قال يعني وهو اسود للذي ، ببياضه يعلو علو الحاين ،
ما فخر مثلك بالبياض وهل ترى ، ان قد افدت به جميع محاسن ،
ولو ان مني فيه خالا زانه ، ولو ان منه في خالا شانني ،

وقال السيد الحسن بن احمد الجلال الصنعاني ه

وشادن

احمد الحسين الرقيحي

وشادن يفتن اهل الهوى ، بخاله فابك على وارده ،
مقتلاح في الخد احواقه ، عاينت تصحيف اخي الله ،

وقال الفيومي فاجاد ،

يا ذا الذي في خده حبة ، سودا في الخد الشديد الصفا ،
دعني اقبلها تزيل العنا ، فالحبة السودا فيها الشفا ،

وقال القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن جابر الهبل في الخال في العذار فاطرب واظرف

قد كتب الحسن فوق وجنته ، بالمسك سطرا ادق معناه ،
فقلت للعاشق لما بدى ، صبرا على ما كتب الله ،

وقلت من قصيدة ه

اذهلتني بحر اشفة معاطفه ، ناءبت عن المعول والعمال ،
ولثمت منك الخال من شغفي به ، والمرء مشغوف بحب الخال ،

ونقلت من خط احمد الرقيحي له ه

قد سلونا عن هواكم ، بسواكم فاعذرونا ،
واحسبونا ما عرفنا ، كم ولا انتم تعرفونا ، وانشدني ايضا له في قواد ،

هذا الذي يختار صاحبا ، يجني بمن يهوى على ما نريد ،
كانه الناظور في فعله ، يا تيك في الحال بقرب البعيد ،

المعنى مليح والسبك متنافر وما احسن قول محيي الدين ابن عربي ه

لي صاحب كملت جميع صفاته ، قد عمني بغرائب الاحسان ،
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ، ما بات يعطف لي غصون البان ،

وقول وجيه الدين الدوري ،

لا تبعثوا ابو المهذب جعفر ، فالشيخ في كل الامور مهذب ،
طورا ايغني بالرباب وتارة ، ياتي على بدح الرباب وزينب ،

اذكرني الرباب هنا قولي من قصيدة ،

براكه انه حين براك روضا ، وصار هديه عوض السحاب ،
لشوكك صبه في خد صب ، ومثلك من يميل الى الرباب ،

ومنها وما يعجبني مثله ه

وما ناحت مطوقة فابكت   على قلب عبثت به بباب
واحببها وقد خضبت يديها   تذكرني ولوعك بالخضاب

وقال ابو الحسين الجزار في معنى الابيات السابقة

ليت شعري بماذا اتقول اذا ما   رمت شتمي قل لي باي طريق
علم الله ما مضيت رسولا   قط من عند ابنتي لعشيق
لا ولا جيت بالرحال الى بيتي   وكا سرت عنهم في السوق

وقال مجير الدين بن تميم الاسعردي في تضمين عجز بيت المتنبي مع نقل معناه

وفؤاد بعيد الهجر وصلا   وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد لحكمة فيه وحذق   يقود بلا ازمتها النياقا

رجع الكلام ومن شعر احمد في من اسمه سرور

قلت اهلا ومرحبا بسرور   حين وافا ونلت منه حبورا
وسباني بنظرة من رناه   فتلقيت نظرة وسرورا

وله شعر كثير وموشحات مشهورة وفيما اوردت كفاية والرقيحي بضم الراء والقاف المفتوحة واسكان المثناة التحتية وبعد الحا المهملة يا النسبة لقبيلتهم [illegible]

السيد شمس الادب احمد بن احمد بن محمد الحسني الانسي

الشاعر المشهور سبق فرسان القريض واذاق الحاسد طعم الجريض وحلى جيد الزمان بقلائد وفضح الحيا لانها عجوبة مما حلا من بنات ذهنه وغرايبه فلو شاهده ابن حجة لغدا ابو بكر من الذل في السقيفة ولظهرت حجة النواجي في سرقاته الكثيفة اتا من النظام بشي عجيب وتوحد بالاجادة وهو المثنى وهذا غريب وكان شاعر المويد بالله بن المتوكل وله فيه غرر تتباهى الكميت اذا شربت بحبابها ومدح غيره من ال القاسم وله ديوان شعر اخبرني الفقيه الاديب سعيد بن صالح السمحي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه كتب له نسخة منه ووقفت على نسخة منه سنة ثلاث عشره ولم تكتب لي الكتابة منها وكان لما مات المويد بالله محمد بن اسماعيل رحمه الله جرى له تخوف لاسباب عمم خوفها الناس فقصد حضرة السيد القسم بن المويد بن المنصور بالله القسم بن محمد عليهم السلام وهو بالسودة ومعه اليافعي السابق ذكره فاكرم نزله كعادته

واتفق

احمد بن احمد بن محمد الحسني الانسي

واتفق وروده اخي المولى ضيا الدين زيد بن يحيى قدس الله روحه الى تلك الحضرة فكان يحدثني بانس كامل دار بينهما ومشاعرة وكان صديقه وممدحه السيد علم الدين بقصايد اجاد فيها وهي مذكورة في ديوانه ثم اشتد الخوف واثر ذلك الحزم المجحوج فلجى الى حرم الله ولبث هنالك اعواما وامتدح الشريف الاجل احمد بن غالب امير الحجاز بقصايد بائية حضه فيها على اخذ اليمن

طمس في الام لعله بعض الكلام لعدم مطابقة عرضه فينظر غيرها من النسخ

وللسيد احمد يمدح المويد يوم الغدير وذكر شيا من مناقب اهل البيت عليهم السلام

سلا ان جزتما بالركب طيا … فوادًا قد طواه الحب طيا

والا فاسالا اين استقلت … حداة العيس اذ رحلوا عشيا

فلولا تلكم الاهداب نبل … لما كانت حواجبها قسيا

لعمر ابيك ما شغفي بهند … ولا ما قلت من غزل بميا

ولن اهوى قويم النهد الا … اذا ما كان نهدًا اعوجيا

واسمر ذابل الاعطاف لدن … واسمر مشبه غصن مضيا

ولن اصبو الى اوقات لهو … وقد اصبحت عن لهوي نجيا

وما زهر الرياض امال طرفي … وان قد صار مطلولا نديا

ومنها قبل التخلص

اذا ما البرق سل عليه سيفا … رايت له الغدير السابريا

على ذاك الغدير غدير دمعي … جرا من اجلهم بحرًا اذيا

غدير طاب لي ذكراه شوقا … الى من ذكره يروي الصديا

غدير قد قضا المختار فيه … ولايته والبسها عليا

وقام على الانام بذا خطيبا … وذاك اليوم سماه الوصيا

واي تارك فيكم حديثا … لقد تركوه ظهريا نسيا

من اهل السقيفة ليس يلفى … فتى عن قتل ابناه صبيا

فهم سبب لسفك دما زيد … ويحيى والذي حل الغريا

فلولا سل سيف البغي منهم … ونكث العهد لن تلقى عصيا

ابا الحسنين ارجوا منك نهلا … من الحوض الذي يروي الصديا

اذا ما جئت يوم الحشر فيمن … غدا بالبعث بعد الموت حيا

ما افصح هذه القصيدة الغرا والروضة التي اصبحت بالغدير خضرا ويكفيه

ولن اهوى قويم النهد الا … اذا ما كان نهدًا اعوجيا

وما احسن ما كتب به صاحبنا الشيخ الاديب شعبان بن سليم الى القاضي بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في جملة قصيدة اولها

اقلت

احمد بن احمد بن محمد الحسني الانسي

اقلت محيا البدر في غصن القد … ربيبة انس زانها حمرة الخد

وما كل منها الطرف لكن لعلة … تناعس كي يستل سيفا من الغمد

تصول به فينا فتن تاع خيفة … ولم لا وقد قامت بسيف على نهد

سبحان مانحه هذه البلاغة قاتل الله اجفان هذه التي ما كفاها وصف الغزلان حتى قاتلت المحب من لحاظها ونهودها بعدة الفرسان اذكرني هذا قول ابن نباتة مطلع قصيدة

بدت وقامتها تهتز بالتيه … فاي شمس على رمح تحاكيه

وهذا بالسحر اشبه منه بالشعر وانشدني السيد ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن محمد بن الحسن للسيد احمد بن احمد في عود اسمه السلوان

انت المطاع وعندك السلوان عود للسماع

كم قلت لما ان اتى … اهلا بسلوان المطاع

سلوان المطاع الكتاب المعروف تاليف ابن ظفر المغربي فضمنا تورية مليحة مرشحة ورايت في بعض المجاميع لبعض الاخوان انه كتب الى المويد يشكو حاجبه قسوة واهينه مانعا بقوله

مولاي طال الانتظار فهل الى … تقبيل كفك في قبول شافع

كيف السبيل ودون بابك قسوة … قاسي الحجاب وبعد ذلك مانع

هذي الثلاث من الموانع بيننا … وكما علمت لهن مطلك رابع

ما احسن قول علي بن الجهم الشاعر البغدادي من ابياته المشهورة في الحبس

والحبس ما لم تغشه لدنية … تشنى فنعم المنزل المتورد

لو لم يكن في الحبس الا انه … لا يستذلك بالحجاب الاعبد

بيت يجدد للكريم كرامة … ويزار فيه ولا يزور ويحمد

ومن شعر السيد شمس الادب المذكور يمدح المويد بالله محمد بن اسماعيل عليهم السلام

في عبرتي لك عن وجدي عبارات … وفي الكنايات عن وصفي اشارات

بديع حسنك يا من لا نظير له … ما فيه للواله المضنى مراعات

فطرفه في انسجام من مدامعه … وقلبه فيه للوجد استعارات

مستخدم ما لك لكن ما اكتفيت به … بئس الجزا منك في الشرط الاساات

فليت ليتك تثني الالتفات لكي … تستدرك الصب منه الالتفات

فهو الذي قد عدلي في حبه مثلاً ... ونوقت نظمه فيك الجناسات
يطوى وينشر قلبي من تثنيته ... برق له من ثنايا يك ابتسامات
ومن خفوق فؤادي بارو رقته ... ونارح ثمه للبرق اقتباسات
يا غاية السول شرحي للغرام غدى ... مطولاً ماله فيه نهايات
وانت كشاف ما التي وبهجته ... فهل لمصباح وجدي منك مشكات
حديث وجدي قديم والمعاهد لي ... فيها الشواهد علاو المقامات
انت الشفا وما بين الشفاه له ... مناهل عذبت منها الروايات
عساك تسمح لي بالوصل منعطفا ... فكم لعطفك يا غصن انعطافات
بسود عينيك وهي البيض فاتكة ... وما بجفنيك وهي المشرفيات
صل من بنار الهوى اصليت مهجته ... فالما وصلك والنار الجاشات
بيني وبينك في التشبيه تسوية ... لولا اختلاف به تقضى الصبابات

وهي طويلة اجاد فيها وبناها على التوجيه بعلم البديع واسمى الكتب فاحسن ما شا
وعلى ذكر ابياته السابقة في شكو الحجاب فقد حكى ابو الفرج الاصبهاني في
الاغاني ان ابا تمام الطائي هو يخشف يقول لا اخرجت اليك الباحه فاحتجبت عني فقال
له السما اذا احتجبت رجي خيرها فتبين في وجه ابي تمام انه اخذ المعنى فلم
يلبث ان قال في بعض شعره

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي املاً ... ان السماء ترجى حين تحتجب

ووقف بعض الشعراء على باب الامير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فلم يره فكتب اليه

اذا كان الكريم له حجاب ... فما فضل الكريم على اللئيم

فاعاد الرقعة وقد كتب عليها

اذا كان الكريم قليل مالٍ ... ولم يعذر تعلل بالحجاب

وانشدني السيد بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي
وجده الامام الحسن هو الذي ادخله الروم اسيراً الى القسطنطينية للسيد
احمد بن احمد ونظمها بمكة المشرفة

الا حي ذاك الحي من ساكني صنعا ... فكم احسنوا للنازلين بهم صنعا

تحية صب صب ماء جفونه ... يشوقه برق الدجا ان تشعشعا
ويعرف من عرف النسيم رسائلا ... تجرعه تذكار من سكن الجزعا
نسيم الصبا ان خرقت معهد صبوتي ... فنمه فؤادي سله او سل به سلعا
فحيا الحيا من ذلك الحي مربعا ... له في فؤادي قد اشاد الصوابعا
فلولاه ما اذكى البروق تحرقي ... ولا امتار كف المزن من مقلتي دمعا
بعيشك ان شارفت حي احبتي ... فطف حوله يا عمرو عن عمري سبعا
ورد زمزم الوجد الغمير حياضه ... وحلق اذا قصرت في ذلك المسعى

ومنها

وان كان لا بد المديح لناظم ... فمدح رسول الله احسنه وضعا
فنوع وجنس في امتداح محمد ... فاوصافه لم تبق جنسا ولا نوعا
فيا من اليه الجذع حن تبركا ... اليك رجائي هز من جودك الجذعا
واني لارجوك السلامة في غدٍ ... اذا ضاق حالي في القيمة بي ذرعا
واامل ان الله يقبل توبتي ... ويغفر زلاتي وبالطف لي يرعا
اجيبوا بني الاداب صوت بلاغتي ... اذا كان فيكم من يجيب اذا يدعا

وبلغني له محاضرات لادباء مكة حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق واخر
القصيدة يدل على ذلك وله شعر كثير مشهور واتفاقات غريبة في الاهاجي
ولسان عضب وما احب احداً ايمن انشاد الشعر مثله ثم ان الامام
المهدي لدين الله غضب عليه فامر بتسييره الى زيلع وهي جزيرة في اول الحبشة
فحبسه بها حتى مات قتالي وكان يتهم بالانحلال وليس كذلك بل كانه
حديد الطبع والله اعلم والانسي نسبة الى مخلاف انس ولاية معروفة باليمن
وهي بفتح الهمزة الممدودة وكسر النون ثم سين مهملة والله اعلم

الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستكفي

بنور الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن
المستظهر بامر الله احمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الامير ذخيرة الدين

محمد بن القائم بالله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن المقتدر
بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الموفق طلحه بن المتوكل جعفر بن المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي لدين الله محمد بن ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي البغدادي
فاضل تقا المجد فساعدته القوافي واستنار علاه في قوادم الطاير السعيد
والخوافي وطمس شروقه كواكب الخلايف ولا عجب فهو الشمس وسقو
نحوه هلالا انما ابقى لبني هلال وبني عبس ورد بصواب الراي جيش
الخطا وكسر بكواسر صقور حرب جاهر الهدى بطوق اللوح من القطا
وكان خليفة فاضلا حازما اديبا سعيدا ومن العجايب انه كان
من الشيعه الاماميه في الامامه والمعتقد وكان يرى انه نايبا للامام المنتظر
عليه السلام وبذلك ذكره الذهبي وعجب منه ودانت له الدنيا وعانقته
السعاده ودامت خلافته سبعا واربعين سنه ولم يتولها احد من ابائه هذه
المده ومن سعادته استرجاع بيت المقدس وساير ساحل الشام الاكثر
من ايدي الافرنج في ايامه بعد ان ملكوه من ايام الامام الحاكم الامر باحكام
الله الفاطمي الى وقته ففتح بايدي الغز وكانوا ينتمون اليه ومنها
ان جنكزخان ملك المغل الاتراك الذين ابادوا البلاد والعباد وظهروا
بما وراء النهر جيحون وتلك النواحي في ايامه فشغلهم الله بملوك الخطا وبخوارزم
شاه وولده جلال الدين محمد فما زالوا يغاركوهم طول ايامه وايام ولده
ومن سعادته ايضا ان شعرا مثل امين الدوله ولم سبط ابن التعاويذي القليل
النظير ومثل الابله وابن المعلم الواسطي وغيرهم فخلدوا ذكره بقلايد
لا تزال في نحر الزمان ما بقي وقال الذهبي والخطيب وكان ابيض اللون رقيق
المحاسن بويع بالخلافه ببغداد بعد موت والده في اول ذي القعده سنه خمس وسبعين
وخمسمايه وولد يوم الاثنين عاشر رجب سنه ثلاث وخمسين وخمسمائه

وامه ام ولد تركيه قال وكان يعاني البندق والحمام في شبيبته وكانت له
عيون على كل سلطان ياتونه باخبارهم واسرارهم حتى كان بعض الكبار
يعتقدان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي سنه تسع وتسعين وخمسمايه
ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق
بالابتهال الى الله تعالى قلت وتطايرت النجوم في ميلاد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وتطايرت ايضا في خلافة المتوكل بن المعتصم وكان نقش
خاتم الناصر رجايي من الله عفوه وكتب الملك الافضل نور الدين ابو
الحسن علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الخليفه الناصر يشكو من اخيه
وعمه عثمان وابي بكر وكانا تظافرا عليه وغلباه على ملك مصر والشام بقوله

مولاي ان ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وخالفاه وحلا عقد بيعته … فالامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي … من الاواخر ما لاقى من الاول

فاجابه الامام الناصر بقوله

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا … بالحق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن … بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم … واصبر فناصرك الامام الناصر

ما احسن مواقع التوريه في شعر الافضل بابي بكر وعثمان وعلي وذكر
الشيخ صلاح الدين الصفدي ان ابا يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي
البغدادي الشاعر المشهور كتب الى الامام الناصر المذكور يعرض بالوزير
القمي احد وزرائه وكان يقال انه شريف علوي

خليلي قولا للخليفة احمد … توق وقيت الشر ما انت صانع
وزيرك هذا بين امرين فيهما … صنيعك يا خير البريه ضايع
فان كان حقا من سلالة احمد … فهذا وزير في الخلافه طامع

وان كان فيما يدعي غير صادق … فاضيع ما كانت لديه الصنايع

فلما وقف الناصر عليها كان سبب تغيره عليه وامر فخرج اليه مملوكان مسرعين فجعا على الوزير في دارع وضرباه بدواته على راسه وحملاه الى المطبق وكتب الى الخليفة ؛

ألقتني في لظا فان احرقتني … فتيقن ان لست بالياقوت

صنع النسج كل من حاك لكن … ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب اليه الخليفة ؛

نسج داود لم يفد صاحب الغار … وكان الفخار للعنكبوت

وكذاك النعام يلتقط الجمر … وما الجمر للنعام بقوت

ونسب القطعة جميعها الى ابي يوسف المذكور واما ابيات الوزير فذكر انه ما عرف قائلها قلت ذكر ابن عنبه في عمدة الطالب صحة نسب الشريف الوزير وشرح حاله وذكر ان الناصر لما قبض عليه ارسل الوزير رقاع جميع ماله من النقود والاموال الى الناصر وقال ان هذا جميعه مما كسبته في خدمة مولانا وقد عاد اليه حقه فامر الناصر بارجاع جميع ماله اليه وقال ان التدبير اوجب عزلك فاما مالك فلا حاجة لنا اليه وقيل ان الناصر صلاح الدين بن ايوب كتب الى الخليفة الناصر يشكو من وزيره الشريف القمي ويقول ان لم يعزل تعدي في بيت من قرابة العاضد واولاده اكثر من ستين رجلا خرج احدهم وبايعه بالخلافة فخشي الناصر فعزله الا ان ابن عنبه ذكر عن الوزير ظلما وكبرا ولابي عبد الله محمد سبط ابن التعاويذي الاتي ذكره في الامام الناصر القصيدة النونية المشهورة وساوردها بكمالها لما اشتملت عليه من المحاسن ورعايه لقدر محمد وجها وان كان الانسب تاخيرها الى حرف الميم وهي ؛

سقاك سارٍ من الوسمي هتان … ولا رقت للغوادي فيك اجفان

يا دار لهوي واطرابي ومربع أحبابي واللهو والاطراب اتان

اعائد لي ماضٍ من جديد هوىً … ابليته وشباب فيه فينان

اذ الرقيب لنا عين مساعدة … والكاشحون لنا في الحب اعوان

واذ جميلة تو ليني الجميل وعند الغانيات … ورا الحسن احيان

ولي الى البان من رمل الحمى طرب … واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان

وما عسى يدرك المشتاق من وطرٍ … اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

كانوا معاني المغاني والمنازل ان … مواتٌ اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمرت قلبي محاسن اقمارٍ … وكم غازلتني فيك غزلان

وليلةٍ بات يسعى الراح لي رشاء … فيها اغن خفيف الروح جذلان

خالٍ عن الهم في خلخاله حرج … فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بادر من ثغره شنب … ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ان يمس ريّان من ماء الشباب فلي … قلب الى ريقه المعسول ظمآن

باين السيوف وعينيه مشاركة … من اجلها قيل للاغماد اجفان

تكيف اصحو غراما او افيق هوىً … وقده تمل الاعطاف نشوان

افديه من غادرٍ في الحب غادرني … صدوده ودموعي فيه غدران

في خده وثناياه ومقلته … وفي عذاريه والمحبوب بستان

شقائق واقاح نبتها خضلٌ … ونرجس عبق غض وريحان

مازال يمزج كاسي من مراشفه … بقهوة انا منها الدهر سكران

والليل ترمقني شزراً كواكبه … كانها من دنو منه غيران

حتى تولت توءم الغرب جانحة … منها اليه زرافات ووحدان

كانها نقد بالدق نقرها … لما بدى ذنب السرحان سرحان

او فل جيش على الاعقاب منهزم … سالت بايديهم للطعن خرصان

فقام يسحب ذيلا ضوعت عبقا … وجه الثرى منه اذيال واردان

شوط من العمر امضيت الشبيبة في … هيه انه مرحا والعمر هيمان

ايام شرخ شبابي روضة انف … ما ريع منه بوخط الشيب ريعان

تقربي عين ندمانى فها انا ذا … اصبحت مالي غير الهم ندمان

فليت شعري الراضي من كلفت به … ام معرض هو عني اليوم غضبان

من بعد ما صرت في حبي له مثلاً … فشان وجدي به في الناس اعلان

وبات من غزلي فيه ومدح … امير المومنين ابي العباس ديوان

الناصر الدين والحامي حماه ومن … دانت له الثقلان الانس والجان

فللرعية عين منه كالية … وللخلافة عزم منه يقظان

خليفة طاعة الرحمن طاعته … يوما وعصيانه لله عصيان

اذا تمسكت في الدنيا بطاعته … فما لعبدك عند الله كفران

تسمو الكل نفيس نفسه وترى … ان النفائس للعليا اثمان

رب الجياد من النقع المثار لها … براقع ومن الخطي ارسان

تجذى قوائمها التبر النظار فمن … نعالها للملوك الصيد تيجان

عقبان خيل من الرايات تحمل عقبانا … وتتبعها في الجو عقبان

تردي عليها الاعادي حين تتبعها … قبا كما اتبعت تشتد ذبيان

فاعجب لميمونة الاعراف مبسمها … نصر وفيه لمن عاداه خذلان

لا يغمد السيف الا في الكمي كما … يستصحب النصل الا وهو عريان

يذكي الاسنة في ليل العجاج كما … يذكي لباغي القرى في الليل نيران

يستعصم البيض في كفي مجددة … به كما احدقت بالبيت ضيفان

على خوان من القتلى كانهم … على القنا بين من حوليه اخوان

فياله من حصيف طال ما عمرت … على معاربه ابطال واقران

مويد العزم منصور الكتائب … املاك السماء له في الارض اعوان

تمله من غالب غر غطارفة … بيض المآثر والاحساب غران

ائمة فوق اعواد المنابر احبا … ر وفي صهوات الخيل فرسان

صوم الهواجر هجيراهم ولهم … اذا دجى الليل تسبيح وقران

حازوا تراث رسول الله واتصلت … لهم بدوحته العليا عيدان

حلفت بالعيس امثال السهام على … اكوارها كقسي النبع ركبان

كانها والمرامي يرتمين بها … نواجيا تخبط الظلماء ظلمان

من كل مجفوع الجنبين ما مكثة … كانما ضم منها الرحل تينان

اذا بها للسرى طوع الازمة اعما … ل وانحلها للسير ادمان

من كل مجفرة الجنبين ما مكثة … كانها ضم منها الرحل تينان

اذا بها للسرى طوع الازمة اعما … ل وانحلها للسير ادمان

حتى لعادت في انساعها ضمر … منها نسوع وفي الاقران اقران

تهوي بكل منيب القلب تحفزه … بقية بين جنبيه وأثمان

شعثا يميلون من سكر اللغوب كما … تمايلت في ذرى الاحقاف اغصان

يرجون مكة والبيت المحرم ان … تتب والهم منه استار واركان

اموا جوار اذا حلوا به وسعت … ذنوبهم رحمة منه وغفران

والشعرات الهدايا في ازمتها … من الغوارب القاء وكثبان

يقادها في حبال الذل ما علمت … اعناقها انها لله قربان

صورا الى الشعرات البيض قد خضبت … مشافر بالدم القاني واذقان

لولا ولا بني العباس ما نقلت … لمفلس مخبر في الحشر ميزان

انتم وقد بين الرحمن فضلكم … من التقى وضلال الغي فرقان

يا ناشر العدل في الدنيا ومنشره … ومن به تفخر الدنيا وتزدان

لم يبق للجور سلطان على احد … اني وانت لاهل الارض سلطان

لا زلت بدر تمام يستضاء به … ويهتدي في ظلام الليل حيران

ولا سعى لك صرف الدهر في حرم … ولا رأى وجه من يرجوك حرمان

قالوا القران وطوفان اهواله … بالشر عن كثب في الارض طوفان

وما لهم فيه برهان وطائرك ا … لميمون فيه لدفع الشر برهان

وكيف تسطو الليالي او يكون لها … في عصر ملكك ارهاق وعدوان

سعادة لو احاط الخارمي بها … لعاد فيما ادعاه وهو خزيان

كاسعد بها دولة عزا ما ادرعت … بمثلها حمير قدما وساسان

واسلم تدوم لك النعماء كانكما … بقيت في جذل فالدهر جذلان

ولله هذا اللؤلؤ المكنون الذي ناسب ناظمه فساق الى البحر النون وهذه
المعاني المتلاعبه بالعقول التي تدار منها على المسامع الشمول وانشار
امين الدوله بقوله قالوا القران وطوفان الهوى كما زعمه المنجمون
من ان السبعه الكواكب اجتمعت ايام نوح عليه السلام في برج الحوت
وهو مائي فاوجب ذلك الطوفان المائي وانها اجتمعت في ايام الامام
الناصر في برج الميزان وهو هوائي فدل على حصول طوفان ريح تخرب
اكثر المعمور ولو كان نجامعها كما وقع في قران نوح عليه السلام لعم طوفان
الريح الارض كما عمها في ايام نوح عليه السلام والذي اجتمع في ايام الناصر
الستة ما عداه وشاع ذلك واجمع المنجمون عليه وشرع اكثر ملوك
الاعاجم في اتخاذ الاسراب الكبار تحت الارض واعداد الازواد والغوا
في ذلك فلما كانت الليله التي دل القران ان طوفان الرياح يقع فيها
لم ير مثلها ركودا ولم تكد تهب ريح وذكر العماد الكاتب في البرق
الشامي قال استدعاني السلطان يعني صلاح الدين ابن ايوب
وهو يومئذ يحاصر الافرنج على بعض قلاع الساحل فدخلت اليه وقد
دخل المساء واوقدت الشموع الكبار فلم تكد تهب نسيم وكان
الركود شديدا ولم ير الناس ليلة اسكن منها والخارمي المذكور
في القصيده احد اكابر المنجمين في ذلك الوقت وهو منسوب الى خارم
بالخا المعجمه وبعد الالف را ثم ميم مدينة من ساحل الشام ورايت في
بعض التواريخ ان الخليفة الناصر لما راى اجماع المنجمين طلب فلانا
وكان اجل منجم ببغداد فذكر له ما يقوله اهل النجامه فقال يا امير المومنين
لا اقول بقولهم ولكن اقول ان اعظم محل يجمع الناس تصيبه افه سماويه
فكثر خوف الخليفه على بغداد وكان ما في الدنيا اجمع للناس منها وامر
باصلاح الجسور خشية من الغرق فاتفق ان الحجاج نزلوا مجتمعين

بمنى.

بمنى فجاهم سيل لم ير مثله في جوف الليل فذهب بهم وبلغ الخبر الخليفه
فسري عنه وخلع على المنجم وذكرت قول صناجه الروح شاعر الحاكم بعلل زلزلة
كانت بمصر في خلافته وان لم يكن من هذا او الشي بالشي يذكر ه

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ، نجل العلا وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ، وانما رقصت من عدله فرحا

وقال شرف الدين النيفاشي عقيب زلزلة دامت ه

اما ترى الارض في زلزالها عجبا ، تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي
اضحت كوالدة خرقاء مرضعة ، اولادها در ثدي حافل غدق
قد مهدتهم مهادا غير مضطرب ، وافرشتهم فراشا غير ما قلق
حتى اذا ابصرت بعض الذي كرهت ، مما يشق من الاولاد من خلق
هزتهم بهم مهدها شيئا تنبههم ، ثم استشاطت واّل الطبع للحرق
فصكت الارض غيظا فهي لافظة ، بعضا على بعضهم من شدة الحنق

اجاد النظم وناسب العلة واجزل الوعظ واما ما حكم المنجمون ولم يقع
مثل واقعة المعتصم بالله لما غزا بلاد الروم فانهم اجمعوا انه يموت او يهزم
الجيش فسار فسبا وغنم وقتل وبلغ الى حيث لم يبلغه من قبله وعاد ظافرا
سالما وقال ابو تمام يهنيه ه

السيف اصدق انباء من الكتب ، في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في ، متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ، بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الروايه او اين النجوم وما ، صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ، ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجايبا زعموا الايام مجفلة ، عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهيا داهية ، اذا بدى الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة ، ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة ، ما دار في فلك منها وفي قطب ،
لو بينت قط امر اقبل موقعه ، لم تخف ما حل بالاوثان والصلب ،
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ، نظم من الشعر او نثر من الخطب ،
فتح تفتح ابواب السماء له ، وتبرز الارض في اثوابها القشب ،

وهذه القصيدة طويلة من اشهر شعر ابي تمام واجوده واورده ابن قيم الجوزيه في كتابه مفتاح دار السعادة عند ما اراد ابطال كلام المنجمين واراد ابو تمام بقوله لو بينت قط امر اقبل موقعه البيت انها ما كانت تخفى ما نزل باصنام الروم في تلك الغزاة لا مطلق الاصنام فان تراءي الجن قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دلت الكهانه عليه والحق ان الله تعالى لم يخلق النجوم عبثا وانها تدل على ما يقع في العالم السفلي وانما تخلف ذلك لكثرة المتعاطي وجهله وعلم التنجيم على ما اشار اليه الرئيس ابو علي تخميني وهو من فروع الرياضي وسياتي في ذكر ابي العلا المعري قصة غريبة فيما يتعلق بالكواكب وانما عمرت اهرام مصر قبل الطوفان لما دلتهم النجوم عليه

ومن الخلفا المتشيعين ممن ذكر في هذا الحرف
وله شعر المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق

وقد اندمج نسبه في نسب الامام الناصر فانه جده ولد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين وبويع بالخلافة بعد عمه المعتمد على الله وكان يلقب بالسفاح الثاني لان دولتهم تجددت في ايامه وكان اسمر نحيفا شديد القوى بحيث يساور الاسد وحده والى تجدد الدولة في ايامه اشار ابن الرومي في مدحه بقوله ۞

هنيئا بني العباس ان امامكم ، امام التقى والبر والجود احمد ،
كما بابي العباس انشي ملككم ، كذا بابي العباس ايضا يجدد ،

ابو العباس

ابو العباس الاول يعني به السفاح وكان المعتضد اديبا شجاعا سايسا مهيبا شديد العقوبة وكان شيعيا امر بلعن معاوية وان يكتب على المنابر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وامر بالنداء برئت الذمة من ذكر معاوية بخير او ترحم عليه وامر بانشاء رسالة في ذكر معايبه ومساويه قريت ببغداد على المنابر وقد سردها العز بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة واراد ان يكتب بها الى اطراف المملكة فاشار عليه الوزير ان لا يفعل وقال نخشى ان تتحرك العامة فقال المعتضد ان تحركوا وضعت فيهم السيف قال فكيف بالعلويين الذين ثاروا في الاطراف فاذا سمع الناس بذلك من مناقب اهل البيت كانوا اميل اليهم فثناه عن ذلك واقتصر على النداء المذكور ومن شعر المعتضد في جارية له ۞

يا حبيبا لم يكن ، يعدله عندي حبيب ،
ليس لي بعدك في ، شيء من اللهو نصيب ،
انت عن عيني بعيد ، ومن القلب قريب ،
لك من قلبي على قلبي ، وان غبت رقيب ،
لو تراني كيف حالي ، بي نحول ونحيب ،
وفؤادي حشوه من ، حرق البعد لهيب ،
لتيقنت اني فيك ، محزون كئيب ،

وحكى ابو بكر العلاف الضرير النحوي الشاعر المشهور قال بتنا ليلة في دار الخلافة في ايام المعتضد فلما نمنا وهدأت العيون سمعنا فتح الاقفال والابواب فدخل علينا خادم فقال امير المومنين يقول لكم ارقت الليلة فعملت بيتا وهو ، ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ، اذا الدار قفر والمزار بعيد ، ثم ارتج علي فمن اجاز فله الجائزة فقلت بديها ۞

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ، لعل خيالا طارقا سيعود ،

فغاب الخادم ساعة وجاء وقال يقول لك امير المومنين احسنت وقد امر لك بجائزة وقال ابو الفرج الاصبهاني كان المعتضد بالله مجيدا في صناعة الغنا عجيبا في ذلك ولا سيما في قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع ، اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ، كانني شاة صدع

فانه صنع فيه لحنا جمع فيه النغم العشر على قصير العروض في ايما اتاق على المتقدمين قال ومن نادر صنعة المعتضد في قول ابراهيم بن العباس الصولي

أناة فان لم تغن عقب بعدها ، وعيدا فان لم تغن اغنت عزائمه

وكان المعتضد مشغوفا بغلامه بدر وقال وزيره القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب قال لي المعتضد الا تعاتب بدرا فيما لا يزال يستعمله من التخرق في النفقات والزيادات في الصلات وجعل يوكد علي القول في ذلك فلم اقم من مجلسه حتى دخل عليه بدر فجعل يستامره في اطلاقات مسرفة ونفقات واسعة وصلات خارقة وهو ياذن له في كل ذلك فلما خرج رأى في وجهي انكار المانع بعد كلامه لي فقال لي قد عرفت ما في نفسك واني واياه كما قال الشاعر

في وجهه شافع يمحو اساءته ، من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ثم قال انشدني بقية الابيات فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا ، وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اوجانه بزغت ، حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ، منه الاساءة معذورا بما صنعا

وذكر المسعودي في مروج الذهب له في الجناه غرائب عقوبات لم يسمع بمثلها وتزوج قطر الندى بنت الامير ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ملك مصر وجهزها ابوها اليه بجهاز لم يسمع بمثله حتى انه كان فيما جهزها الف هاون من ذهب فيما الظن بغيره وتولى نقلها الى بغداد ابو عبد الله

الحسين بن الجصاص الجوهري التاجر الشهير بكثرة الاموال انفذه المعتضد من بغداد لينقلها اليه ويقال ان اصل ماله مما كسب من جهازها فانه كان امرا عظيما وذكر المقريزي في الخطط ان خمارويه لما نقلها من قصره لتسافر الى بغداد صحبه ابي عبيد الله قال له عند الوداع هل بقي شئ من الجهاز فنظر في الدفاتر فقال لم يبق الا اليسير وهي تكك فارسل في الحال الى السوق فاشتريت الف تكه ارمنيه مذهبه حرير فاخرة فكان ثمن المبلغ عشرة الاف دينار فجعلت في الجهاز واغا ذكر المقريزي هذا في عرض عمارة مصر في ايام الطولونية حيث وجد في سوقها مثل هذا المطلب في ساعة واحدة وكان ثمن التكة عشرة دنانير وكانت خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصف وتغير مزاجه لافراط الجماع ومات يوم الاثنين لست وقيل لثمان بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ودفن في الحجرة الرخام رحمه الله تعالى

وقال المسعودي شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فغمس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وذكر انه لما اعتقل لسانه كان يشير اليهم بيده الى حلقة والى السجن يريد انهم يذبحون عمرو بن الليث الصفار اخا يعقوب الخارج بسجستان وبلاد خراسان وكان اسمعيل بن نوح الساماني اسره بناحية بلخ وهو في خمسين الف فارس وحمله الى بغداد فحبس بها واراد المعتضد قتله فلم يقدر له وسجستان بضم السين المهملة والجيم واسكان المهملة بعدها وبعد التاء المثناة من فوق الف ونون ولاية كبيرة مجاورة لخراسان وبلاد السند ومنها بست وقصبتها زرنج وهي في الاقليم الثالث واما بلخ فهي احدى كراسي مملكة خراسان

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمن بن محمد بن سليمن بن احمد

التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور احد المشاهير الفحول العلماء الزهاد

فاضل يتعثر القلم عند عد مناقبه حياء وخجلة ويتمايل القرطاس
تخوا به ويظهر دلة فهو ان عد الشعرا السابق او ائمة اللغة فماله
لاحق والزهاد فهو البحر ذو النون او مخاطبة الافلاك ورصد الكواكب
فهو افلاطون وما احقه بقوله شعر

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث
وستين وثلثمائه بالمعرة وعمي بالجدري غشي يمنى عينيه بياض وذهب
باليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن
غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فرآه قاعدا على
سجادة لبد وهو شيخ قال فدعاني ومسح على راسي وكنت صبيا وكاني انظر
اليه الساعه والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائره جدا وهو مجدر
الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من شرح ديوان ابي الطيب المسمى باللامع
الغزيزي وقرى عليه اخذ الجماعه في وصفه بالثنا فقال لهم كانما نظر الي
المتنبي بلحظ الغيب اذ يقول شعر

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

ومن مولفاته ذكرا حبيب وهو مختصر ديوان ابي تمام وشرح ديوان
البحتري وسماه عبث الوليد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها
وماخذهم من غيرهم وما اخذه عليهم والانتصار لهم والنقد في البعض
عليهم قال القاضي الاديب المورخ العلامه شهاب الدين احمد بن خلكان
في تاريخه وكان ابوه فاضلا وعليه قرا ولده ابو العلا علم النحو واللغه بالمعره
وقرا على محمد بن عبد الله بن كلب وله مصنفات مشهورة يطول ذكرها ومن
افضلها كتاب الهمزة والردف ويسمى ايضا الايك والغصون يقارب مائه
جز قال وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة منه وقال لا اعلم ما كان

يعوزه

يعوزه بعد هذا المجلد وله ديوان سماه سقط الزند وسما شرحه عليه
السقط وسمى ايضا شرح ديوان المتنبي معجز احمد واخذ عليه القاضي
ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي الحريري
ذكر ابن خلكان في ترجمته انه قصده من تبريز الى المعره وجعل كتابه
في مخلاة علقها على ظهره فابتلت بالعرق حتى اثر في كتبه قلت
كان والدي رحمه الله تعالى يذكره بالتشيع وهو ظاهر في شعره ممنه
في القصيده النونيه التي اجاب بها الشريف واولها شعر

عللاني فان بيض الاماني   فنيت والظلام ليس بفاني

وذكر له ابن خلكان من اللزوميات شعر

لقد عجبوا لآل البيت لما   اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى   ارته كل عامرة وقفر

وله ايضا في قطعه شعر

امر الواحد فافعل ما امر   واشكر الله ان الفعل امر
اضمر الخيفه واضمر قلما   ادرك الطرف المدى حتى ضمر
ايها الملك لا تعصي النهى   فلقد صح قياس واشتهر
ان يعد في الجسم يوما روحه   فهو كالربع خلى ثم عمر
وهي الدنيا اذاها ابدا   زمر واردة اثر زمر
يا ابا السبطين لا تحفل بها   اعتيق ساد فيها ام عمر

وكان ابو العلا يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر الذي لبست في الجدري
ثوبا مصبوغا بالعصفر وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبا
من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل شي
من الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمد
غيري على البصر قلت والشاهد قوله شعر

قالوا العمى منظر قبيح   قلت بفقدكم يهون
والله ما في الوجود شي   تاسى على فقده العيون

قال وهو من اهل بيت علم ورياسة وفضل وحوله جماعة من اقاربه
قضاه وعلما وشعرا وقال الشعر وهو ابن احدى عشره سنه او اثنتى
عشره ورحل الى بغداد سنه ثمان وتسعين وثلثمايه واقام بها سنة وسبعه
اشهر ودخل على الشريف ابي القسم الموسوي فعثر برجل فقال من هذا
الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فسمعه
المرتضا فادناه واختبره فوجده عالما متشبعا بالفطنه فاقبل عليه
اقبالا كثيرا او النكته التي اشرنا اليها في ترجمه المتنبي لابي
العلا مع المرتضا هي ان ابا العلا كان يتعصب للمتنبي والمرتضا ينتقصه
فجاراه يوما وعندهما جماعه من اهل الادب مختلفين فيه فقال ابو العلا
لو لم يكن للمتنبي الا القصيده التي اولها

لك يا منازل في القلوب منازل ، اقفرت انت وهن منك اواهل

فامر المرتضى باخراجه وقال اتدرون ما اراد الاعمى انما اراد قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي باني كامل (فاضل)

وكان قد ارتحل الى طرابلس قبل رحلته الى بغداد وكان بها خزاين علم
موقوفه فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقيه ونزل ديرا
كان به راهب عالم باقاويل الفلاسفة فاخذ عنه فلذلك انكر عنه
بعض قولهم وبعد عوده من بغداد لزم بيته وسمى نفسه رهين
المحبسين يعني البيت والعمى وذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي
انه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي ابي العلا يقرا شيا من
تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل
المسجد بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال
ابو العلا اي شي اصابك فحكيت له فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتم المسئله
فقال قم وانا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجيه شيا كثيرا
الى ان سالت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي

لسان هذا

لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان
ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير
ان ينقص منه او يزيد عليه فتعجبت غاية التعجب من كونه حفظ
من مره ما لم يعلمه وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الدمشقي يقول في حقه
هي (هو) جوهرة جاأت الى الوجود ثم ذهبت وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي
ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري
يحدث بالسمانية مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المهلب
عبد المنعم بن السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على
ابي العلا التنوخي بالمعرة ذات يوم وقت صلوة بغير علم منه وكنت
اتردد اليه واقرا عليه فسمعته ينشد من قوله

كم غودرت غادة كعاب ، وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا ، والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطي المنايا ، والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تاوه مرات وتلى ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نوخره الا لاجل معدود
يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكا
بكا شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح
وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم فقلت يا سيدي ارى في وجهك
اثار غيظ فقال لا يا ابا الفتح انشدت شيا من كلام الخالق فلحقني ما
ترا فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وعن ابي اليسر المغربي ان ابا العلا
كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه
الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا للاتلاف به وفي ذلك يقول

حاول اهواني قوم فما ، واجهتهم الا باهوان
لو استطاعوا لوشوا بي الى ، المريخ والاشهب كيوان

وله قصة غريبة دلت على تمكنه من اسرار الكواكب وعلم
الفلك وقد وعدت بايرادها وهي ما حكاه الامام ابو حامد الغزالي في كتابه
سر العالمين وكشف ما في الدارين وحكاه ايضا ابن ابي صبعة في كتابه
الاطباء وذكر صاحب حلب وزير محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب وذكر
الاتباني تاريخ الاطباء ان وزير محمود بن سبكتكين والظاهر
ان القصة وقعت لرسل السلطان محمود بن سبكتكين والظاهر
الغزالي ان القصة وقعت لرسل السلطان من عمل حلب وشي اليه ان المعري
ان كلام ابن ابي صبعة اصح لان المعرة من عمل حلب وشي اليه ان المعري
زنديق لا يرا افساد الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل فبعث
محمود اعلى طلبه فارسل خمسين فارسا ليحملوه اليه فلما وصلوا اليه انزلهم
بدار الضيافة واكرمهم فدخل عليه عمه مسلم بن سليمن وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا هذه الحادثة الملك محمود يطلبك فان منعناك عجزنا وان
سلمناك كان عارا علينا عند ذوي الاسلام فقال هون عليك يا عم
فلا باس علينا ولا السلطان ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه
انظر الى المريخ اين هو قال هو في كذا وكذا قال زنه واضرب تحته
وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه الى الوتد فسمعناه يقول يا قديم الازل
يا علة العلل يا صانع المخلوقات وموجد الموجودات انا في عزك الذي لا يرام
وكنفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا تفهم
واذا بهدة عظيمة فسالنا عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف فقتلت الخمسين
وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تنزعجوا الشيخ
فقد وقع الحمام على الوزير وذكر الغزالي ان الحمام ايضا هو الواقع على الفرسان
قلت وهو الانسب بحال المريخ قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت
عليه فقال من انت قلت انا ولدك فقال زعموا اني زنديق ثم قال اكتب
فاملى ٥ باتوا وحتفي امانيهم تصوره ، وبت لم يخطر وامني على بالي ،

وفوقوا

وفوقوا الى سهاما من سهامهم ، فاصبحوا وقعاً مني بانبال ،
فما ظنونك اذ جندي ملائكة ، وجندهم بين طواف وبقال ،
لا اكل الحيوانه الدهر ماثرة ، اخاف من سوء اقوالي وافعالي ،
واعبد الله لا ارجوا مثوبته ، لكن تعبد اكرام واجلال ،
اصون ديني عن جعل اؤمله ، اذا تعبد اقوام باجعال ،

ومن شعره المطلق في الغزل ٥

يا ظبية علقتني في تصيدها ، شركها وهي لم تعلق باشراكي ،
رعيت قلبي وما راعيت حرمته ، فلم رعيت وما راعيت مرعاكي ،
اتجمعين فوادا قد حللت به ، بنار حبك عمدا وهو ماواكي ،
سكنته حيث لم يعلق به بشر ، وليس يحسن ان تسخي بسكناكي ،

وجاء لي في معنى البيتين الاخيرين في قصيدة ٥

حللت بقلبي ثم ارسلته عبرتي ، وما صنت بيتا انت فيه عن البحر ،

ومن الزاماته للجهمية واهل الكسب ودل على استقامة مذهبه ٥

زعم الجهول ومن يقول بقوله ، ان المعاصي من قضا الخالق ،
ان كان حقا ما زعمت فلم قضا ، حد الزنا وقطع كف السارق ،

ومن الزاماته للنصارى ،

عجبا للمسيح بين النصارى ، والى اي والد نسبوه ،
اسلموه الى اليهود وقالوا ، انهم بعد قتله صلبوه ،
فاذا كان ما يقولون حقا ، فاسالوهم في اين كان ابوه ،
واذا كان راضيا بقضاهم ، فاشكروهم لاجل ما عذبوه ،
واذا كان ساخطا باذاهم ، فاعبدوهم لانهم غلبوه ،

وله القصيدة السائرة المشهورة البديعة وهي

الا في سبيل المجد ما انا فاعل ، عفاف واقدام وحزم ونائل ،

اعندي وقد مارست كل فضيلة يصدق واشٍ او يخيب سائل
اقل صدودي انني لك مبغض وايسر هجري انني عنك راحل
اذا هبت النكبا بيني وبينكم فاهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلا والفواضل
كاني اذا طلت الزمان واهله رجعت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها متكامل
يهم الليالي بعض ما انا مضمر ويثقل رضوى دون ما انا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولو ان الصباح صوارم واسري ولو ان الظلام جحافل
واي جواد لم يحل لجامه ونضو يمان اغفلته الصياقل
وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على انني فوق السماكين نازل
لدى منزل يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل
ينافس يومي فيَّ امسي تشرفا وتحسد اسحاري علي الاصائل
وطال اعترافي بالزمان واهله فلست ابالي من تغول الغوائل
فلو بان عضدي ما تاسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الانامل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السما سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ومنها

ومنها ۔ وقد اغتدي والليل يبكي تاسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

يعني الفرس الاشقر وهي طويلة يتمنى لو تحلى بها بهرام ولو علقها السماء شنفا بدل الثريا في الاظلام وما احسن ما راعى في صفة الفرس بين النظاير النفيسة من التبر واللجين والزبرجد وانه كان جميعها محاسن العقايل وما در رجل صدرت ابله عن الحوض وبه بقية ماء فسلح فيه ومدره به لئلا يرده غيره وذكر الزمخشري عند قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بيت ابي العلا في صفة نار القرا من القصيدة الفائية التي رثا بها النقيب ابا احمد الموسوي والد الرضي والمرتضى وهو

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

وحمى عليه وقال انه اراد الزيادة على ما في القران من تشبيهها بالقصر ولا ادري من اين له انه اراد الزيادة على تشبيه القران مع المعلوم ان القصر اعظم من الطراف وهي الخيمة من الادم الاحمر يتخذها الاتراك البادون ومياسير العرب ولكن الزمخشري مع فضله كان حديد المزاج كثيرا وما احسن استعارة الذوائب للنار

ويعجبني قول ابي اسحق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي في صفة النار ۔

جموح نازعت الرياح رداءها وهمّا وزاحمت السما بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها لم ينء فيها شعلة من كوكب
وتبسمت من كل لفحة جمرة باتت لها ريح الشمال بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكانها شقراء تمرح في عجاج اكهب

وقول ابن المعتز ۔

مشهرة لا يحجب الليل ضوءها كان سيوفا بين عيدانها تجلى
يفرج اغصان الوقود ظلامها كما شقت الشقرا عن متنها جلا

ما احسن تشبيه النار بين الحطب بالسيوف المجلوة اذا المجلاة والذي يتامله يعلم انه من السحر وهي عادته في الاحسان وقول ابي العلا ايضا من قصيدته الرائية المشهورة في المبالغة بالكرم بايقادها ۔

الموقدون بنجد نار بادية ، لا يحضرون وفقد العز في الحضر

اذا همى القطر شبتها عبيدهم ، تحت الغمايم للسارين بالقطر

القطر من اسما العود الهندي وما احسن وقوعه بعد القطر باسكان الطا وله فيه صناعة التوجيه ومراعاة النظير هذا البيت البديع من قصيدة يصف بها الناقه

وحرف كدال تحت ميم ولم يكن ، بدار ايوم الوسم غيره النقط

الحرف الناقة والدال تشبيه لها والميم الراكب المنحنى والوسم اثر الديار والنقط المطر وله من قصيدة طويلة يرثي بها فقيها حنفيا كان من تلامذته ٥

غير مجد في ملتي واعتقادي ، نوح باك ولا ترنم شادي

ابكت تلكم الحمامة ام غنت ، على فرع غصنها المياد

وشبيه صوت النعي اذا قيس ، بصوت البشير في كل نادي

انحن نائي ساعة الموت اضعا ، ف اضعاف سرور في ساعة الميلاد

زحل اشرف الكواكب قدرا ، من لقا الردا على ميعاد

والثريا رهينة بافتراق الشمل ، حتى تعد في الاصفاد

صاح هذي قبورنا تملا الارض ، فاين القبور من عهد عاد

خفف الوطي ما اظن اديم الارض ، الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم العهد ، هوان الابا والاجداد

ومنها الانها طويله ٥

وفقيه الفاظه شدت للنعمن ، ما لم يشده شعر زياد

وفيه استخدام على مذهب بدر الدين بن مالك كما اشير اليه ان شا الله تعالى في حرف الحا واخذ خفف الوطي من قول ابي الطيب ٥

يدفن بعضنا بعضا ويمشي ، اواخرنا على هام الاوالي

واخذه ابو الحسن مهيار الديلمي فقال ٥

رويدا باخفاف المطي فانما ، تداس جباه في الثرى وخدود

واتفق لي تضمين اعجاز قصيدة ابي العلا جواب ابيات كتبها الي السيد الاديب بدر الدين محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن المنصور بالله العم بن محمد واول ابياته

قلت لما رايت اسنى مرادي ، ظبية بالعقيق حلت فوادي

ارحمي من عنا

ارحمي من عنا اسير اشتياق ، وصليه لغفلة الحساد

فاشارت الى الحدود وقالت ، كيف اخفي على عيون الاعادي

وجبيني كالبدر يسطع نورا ، حاضر يستنير فيه وبادي

قلت لكن انثني اليه بليل ، فدجى الليل كم له من ايادي

واضيفي الى سواد الليالي ، فحم شعر اكرم به من سواد

اضربت عن صدود ها ثم قالت ، صاح ابشر بصادق الميعاد

فاسرت لما سرت بظلام ، من اطارت من الاماقي رقادي

بات حزي بيدها ثم اضحى ، ساعداها دونه الانام وسادي

واجارت عقولنا بعيون ، وخدود وقدها المياد

وبجيد فيه اللالي كشعر ، صح فيه دوا العليل الصادي

فيه در شنجته بنظام ، لمليك اكرم به من جواد

فراجعته بقولي ٥

واصلينا ولو بطيف الرقاد ، ان اذنتي بان يلم رقادي

واذكرينا فاننا هذ نائينا ، ما هللنا ذكراك في كل نادي

واسالي نسمة الصبا عن هوانا ، ان عند الصبا حديث الفواد

والحمامات فاساليها على ما ، صدحت فوق فرعها المياد

ولماذا يجين حجلك الا ، رحمة للمصدق الميعاد

لست انسى من الرضاب اغتباقي ، ليلة الوصل في ذهول الاعادي

وجبينا كانه من لجين ، قد طلي بالنضار لا بالجياد

بين صدغين اطلعاه هلالا ، وشروق الهلال جنح السواد

وثنايا لولا العذوبة فيها ، خلتها سمط لولو النضاد

فبعيني ايام وصلك عودي ، واقلي تردد العواد

وطروق الخيال لو ذقت نوما ، غير مجد في ملتي واعتقادي

ما ثنى عنك او مديح ابن زيد ، نوح باك ولا ترنم شادي

سر لما نشا المعالي اضعاف ، اضعاف سرور في ساعة الميلاد

فتراه والوفد تترا اليه ، ضاحكا من تزاحم الاضداد

لم يكن مثل علمه وحجاه ، في قديم العصور والاباد

باسه اوبنداه كم قد ابادا ، من قتيل وانسا من بلاد
كل ضب له وان عز قدرًا ، من لقا الردى على ميعاد
شادلي فكره من النظم والنثر مدور ، مالم يشده شعر زياد
ادرك الحاسدين في الجد والفضل ، هوات الاباء والاجداد
باذل للنضار والفضة البيضا ، بذلاً نغيض دمع الاعادي
هل تؤاطنه بان اديم الارض الامن هذه الاجساد
ها كها بنت ليلة زفتها ، غادة الحسن والكمال ودادي
وابق في نعمة تريد المعالي ، بهجة مثل مجدك الوقاد

ونقل معانيها مع تمكنها من الرثا الى الغزل والمديح لايخفى حسنه وفي قولي هوات الاباء والاجداد تورية مطبوعه لان المعرى اراد به جد النسب ويصلح هنا للمعنيين ومما يؤثر من ذكا ابي العلا ان الشعرا كانوا يعرضونه عليه اشعارهم فوفد عليه مرة ابو نصر احمد بن يوسف المنازي ومعه جماعة فانشدوه وانشد المنازي ابياته في وصف وادي بزاغا هـ

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ، سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ، حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالاً ، الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انا واجهتنا ، فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ، فتلمس جانب العقد النظيم

فقال له ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم غاب المنازي بالعراق والجزيرة مدة واستوزره صاحب ميافارقين ابو نصر الكردي وعاد الى الشام بعد عشرين سنه فدخل على المعري مع جماعة من الشعرا فانشدوه وانشد المنازي هـ

لقد عرض الحمام لنا بسجع سلعي ، اذا اصغى له ركب تلاحا الاحاء
شجى قلب الخلي فقال غنا ، وبرح بالشجي فقال ناحا

فقال ابو العلا ومن بالعراق فعجب الناس من عطفه بعد هذه المدة الطويله وحفظه لما قاله اولاً ولعله قد استعمل معنى بيت المنازي في داليته

المذكورة

المذكورة بقوله هـ

ابكت تلكم الحمامه ام غنت ، على فرع غصنها المياد

وله ايضا هـ

ارى ولد الفتى عليه داءً ، لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان يربيه عدوًا ، واما ان يخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمامٌ ، فيبقى حزنه ابدًا مقيما

وكان لاياكل اللحم البته وانما طعامه العدس وحلاوته التين ولبسه الكرابيس الغليظه وفراشه سجادته وله ايضا هـ

بنت على الدنيا ولابنت لي ، فيها ولاعرس ولا اخت

وتوفي سنه تسع وثلاثين واربعمايه بالمعرة رحمه الله تعالى وذكر ابن خلكان انه اوصى ان يكتب على قبره هـ

هذا جناه ابي علي ، وماجنيت على احد

يعني انه سبب اخراجه الى عالم الكون والفساد وقد جاوز الحد بعض المغاربه فقال

لست وجيها الدى الهي ، هذا مدى دهري اعتقادي
لو كان هذا المابراني ، في عالم الكون والفساد

وقال الشيخ علا الدين علي بن عبد الله الكندي الشهير بالوداعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى زرت قبر ابي العلا بالمعرة سنه تسع وسبعين وستمايه فلم ار على قبره كتابه وقد دثر ولصق بالارض وقلت هـ

قد زرت قبر ابي العلا المرتضى ، لما اتيت معرة النعمان
وسالت من غفر الخطايا انه ، يهدي اليه رسالة الغفران

رحمه الله تعالى وبزاغا بضم الموحده وبعد الزاي الف وغين معجمه ثم الف قرية كبيرة بين حلب ومنبج كثيرة النزه والمياه والنعمان المنسوبه اليه المعرة هو ابن بشير الانصاري لانه تولاها وانه اول من مصرها وميافارقين بفتح الميم وتشديد اليا المثناة من تحت ثم الف بعدها فا ثم الف ثم را مكسوره وقاف ثم يا مثناه تحتيه ثم نون مدينه مشهوره من ديار بكر ومنها الخطيب المشهور عبد الرحيم بن نباتة الفارقي

القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد

ابي علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير العتابي
الاصل الاسواني المصري فاضل كتب فما ابقى للزهر حلاوة ونظم فما ترك
للطلا طلاوة والف فكادت قلادة الثريا ان تتفرق غيضا وسقى الطالب
علمه ففاضت عين الزهر فيضا وكان من الاسماعيلية وقال ابن خلكان كانت
رئيسا معظما نعم وقفت انا على الرسالة الحصيبية له وهي شرح
مقالة صنعها لما دخل اليمن رسولا فتحققت فضله ونبله فانه اودعها
علوما تعجز الخلف والسلف ولا سيما في الهندسة من الرياضي وذكره العماد الكاتب
الاصبهاني في السيل والذيل الذي ذيل به الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر
العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب فقتله شاور ظلما ليلة اتى اسد الدين
شيركوه وكان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة
والرياضات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات وذكره الحافظ ابو
طاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في
الدواوين السلطانية بغير اختياره سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال العماد
الكاتب انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر
انه سمعها منه ه

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر
لا تحقرن باطماري وقيمتها ... فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفا النجم من صغر ... فالذنب في ذاك محمول على البصر

قال ابن خلكان البيت الاخير ماخوذ من قول ابي العلا المعري في القصيدة الرائية

والنجم تستصغر الابصار رويته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال العماد ايضا انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين وخمسمائة
قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه مرتجلا ه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت باني قد ظفرت بمنصفي
فانك قد قلدتني كل منة ... ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب ... واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

ومن شعره

ومن شعره ه

وترى المجرة والنجوم كانما ... تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت به ... ابدا نجوم الحوت والسرطان

احسن في البيت الاخير ما شاء ومعنى الاول ماخوذ من قول ابي عبد الله بن الحجاج البغدادي

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وما ابدع قول احد الخالديين ه

وقد بدت النجوم على سماء ... تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد ... بدت فيه مسامير اللجين

وقول الشريف ابن طباطبا وان كان من قول ابن حجاج ونقله الى الفحش ه

ارى الليل غضى والنجوم كانها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح نجم يتلو الافق نوره ... كما انفجرت بالماء عين على الارض

وزاد اخر بتصير المجرة جيبا فقال ه

كان السما اللازوردي مطرف ... وانجمها فيه اللآلي من الذهب
وقد اطردت فيه المجرة جدولا ... فلاح عليها من كواكبها حبب
كان سواد الليل زنج بدا لهم ... من الصبح ترك فاستمالوا الى الهرب

وعلى ذكر الزنج ذكرت قولي من قصيدة احببت بها ابا الحسن علي بن اسمعيل بن محمد بن الحسن
ولم تخرج عن تشبيه العلويات ه

وبرق اذا ابدى اصابع لمعه ... عددت بين قلبي والتصبر اذرع
ترائى لنا في فحمة الليل مقلقا ... ليومي لنار قد اباها مودع
يجاذب جلباب الظلام فتارة ... يمزقه غيضا وبعد ويرقع
كاسود يبدي حين يبتز طبعه ... ويخفت خوفا اللحام ويخضع

وقلت ايضا في معنى قول القاضي الرشيد بذكر الحوت والسرطان من قصيدة كتبتها
الى السيد علم الدين القسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم للتهنية بشهر رمضان ه

فلما وقفنا للوداع وقد دهت ... بسكر الهوى والبين بيض المعاصم
وقد خلط التبريح دمعي ودمعها ... كما خالط المرجان در المناظم

وخلنا العناق الحلو شغي من الجوي   ورشف اللآلي من حقاق المباسم
فمازال حتى انحل عقد خمارها   وعادت سلوك الجيد فوق القوايم
وصاح حداة العيس قبل الا التنا   وحل الدجى للنجم سود الاداهم
ولوح سرحان الصباح فاجفلت   الى الغرب خوفا سايمات النعايم
وغاص لاشراك الغزالة حوتها   ببحر الصباح المائر المتلاطم
ترأت كدينار النظار فلم يقم   على سوقها شهب كلون الدراهم
كما استتر السمحان اذ فاض بالندى   ابو الحسن الحاوي مناقب هاشم

رجع وكان القاضي ابو الحسين المذكور صنف الرسالة الحصيبيه لان بلاد زبيد تسمى ارض الحصيب ومدح علي بن حاتم بابيات جا منها

لان اجدبت ارض الصعيد واقحطت   فلست اخاف القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مارب بمآربي   فلست على اسوان يوما باسفان
وان جهلت حقي زعانف خندف   لقد عرفت حقي غطاريف همدان

فحسده الداعي صاحب عدن وكتب بالابيات الى صاحب مصر فكان سبب الغضب عليه فامسكه وانفذ اليهم مقيدا بعد اخذ جميع ماله فقتله شاور في شهر المحرم سنه ثلاث وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى ولما كان باليمن اشتاق الى مصر فقال

ومالي الى ماء سوى النيل حاجة   ولو انه استغفر الله زمزم

ومن شعره في الكامل ابن الوزير شاور السعدي مما اورده العماد

اذا ما نبت بالحر دار مهانة   ولم يرتحل منها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا الم يدر انه   سيخرجه منها الحمام على رغم

وكان اسود اللون لانه من اسوان وهي حارة في اخر عمل مصر مما يلي النوبه وقال فيه ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمة   وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها   فصرت تدعى الاسود السالخا

ما اجود التوريه في الاسود السالخ وهي الحية السودا العظيمه مع ظلم المهجو وقال فيه وقيل هي لغيره

ان قلت من نار خلقت   وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي   اطفاك حتى صرت فحما

وما احسن

وما احسن قول عبد بني الحسحاس يفتخر بسواده واسمه سحيم وكان نوبيا

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له   يوم الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما   او اسود الخلق اني ابيض الخلق

ولله دره فلقد اجاد وهز عطف السواد وبنو الحسحاس بطن من اسد بن خزيمه قال ابو الفرج الاصبهاني وكان اذا انشد الشعر واستحسنه او استحسنه منه غيره يقول اهشنت والله يريد احسنت وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونه وهي كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا واصله عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال له بعض اصحابه انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر صدق الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومن شعره

وما ضر اثوابي سوادي وانني   لكالمسك لا يصحو عن المسك ناشقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته   قميص من الاحسان بيض بنايقه

ما احسن قول ابي الحسن علي بن رشيق القيرواني في سودا

دع بك الحسن فاسحبي   يا مسك في صبغة وطيب
يتهي على البيض واستطيلي   بتيه شاب على مشيبه
ولا يريعك اسوداد لونك   كمقلة الشادن الربيب
فانما النور عن سواد   في اعين الناس والقلوب

والبيت الاخير مثل قول ابي الفتوح بن قلاقس

رب سودا وهي بيضا معنى   نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس   سوادا وانما هو نور

وبديع قول ابن التعاويذي من قصيده يمدح بها الامام الناصر

يا بهار المشيب هن لي وهيهات   بليل الشبيبة الديماس
ورأى الغانيات شيبي فاعرضن   وقلن السواد خير لباس
كيف لا يغمز السواد وقد اضحى   شعارا على بني العباس

ولما ورد القاضي الرشيد الى اليمن اجتمع بعليان بن اسعد احد مطرفيه الزيديه وكان معه جماعة من علما الزيديه وهم لا يتمكنون في المناظره الا بقولهم قال الهادي ففضحهم الرشيد وكان الرشيد محققا لعلوم الاوايل كما هو عادتهم وقال فيه

محمد بن حاتم اخو السلطان حاتم بن احمد ه

ديني ودين الرشيد منتحل … ودين اهل العقول والحكم

والّف محمد هذا كتاب الصحيح في مذهب الاسماعيلية وكان من ناظر الرشيد نشوان الحميري المتقدم ذكره والرشيد للسلطان حاتم دالّ على صفة قصور الخلفا الفاطميين وهندس هو موضعها ولم يكن لها باليمن نظير ثم اخربها الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن عليه السلام لما دخل صنعا ومن مصنفات الرشيد كتاب الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة من الفضلا واما اخوه القاضي المهذب فكان ايضًا شاعرًا فاضلا ورايت في الخطط ان الكامل بن شاور اعتقله في خزانة البنود سجن كان بالقاهرة فكتب اليه ه

ايا صاحبي سجن الخزانة خليا … نسيم الصبا ترسل الى كبدي نفحا
وقولا لضو الصبح هل انت عائد … الى نظري ام لا ارى بعدها صبحا
ولا تيأسى من رحمة أن أرى … سريعًا بفضل الكامل العفو والصفحا

وقال ايضًا ه

ايا صاحبي سجن الخزانة خليا … من الصبح ما يبدو سناه لناظري
فوالله ما ادري اطرفي ساهرًا … على طول هذا الليل ام غير ساهر
ومالي من اشكو اليه اذا كما … سوا ملك الدنيا شجاع بن شاور

وانما سميت خزانة البنود لان الخلفا كانوا يخزنون بها السلاح والبنود اول ه

القاضي الخطيب شهاب الدين احمد بن القاضي بدر الدين

محمد بن الحسن بن احمد الحيمي الشبامي فاضل خطب فكل كفو كل عقيلة واهتز له عطف المنابر فما غصن الخميلة فهو اذا شرح صدر التلقيه رحيبا لم يدر احسن خطيبا منه ام ضمخ طيبًا وان نثر ونظم لاح لك من شباهه كوكبان فما وصف الثريا بمثل شعره ابن ربيعه ولا كعهد الفرقدان فنظمه ينجس شعر ابن الصايغ وهو الذهب ويترك شعر ابن لؤلؤ بالجزع خرزًا عند سوق الادب وله مصنفات منها الاصداف المشحونه باللالي المكنونه شرح ابيات السيد الاديب محمد بن عبد الله الاتي ذكره

اجاد فيه

اجاد فيه وافاد وهو بسيط كيف استوفى فيه سير اكثر الانبيا عليهم السلام وغيرهم بحسب من ذكرهم في الوسيلة ووقفت عليه بشبام سنه احدى عشر واجتمعت ايضا بمؤلفه المذكور فرايته كما قال ابن هاني في جعفر بن فلاح الكتامي ه

كانت مسائلة الركبان تخبرني … عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت … اذني باحسن مما قد رأى بصري

وذيل كتاب نسيم الصبا سماه عطف نسيم الصبا كما اخبرني القاضي ابو محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق وله غير ذلك وهو الخطيب بشبام ولما رايته دارت بيني وبينه مجاورة وانا شيء عرفت بها فضله وفيه سمت ووقار ليس لغيره وكتب الي في شهر المحرم سنه ثمان وما ئة والف رسالة يليتيمه فيها شيئا من شعر المولى اللاح ضيا الدين زيد بن يحيى برد الله مضجعه وشيا مما نظمته ليودع ذلك كتابا بلغني انه في تاليفه هذه الايام فارسلته اليه مع رسالة اولها ه

سلام كالرياض اذا تمشى … بلؤلؤ زهرها روح النسيم
وانفاس الحبيب لدى محب … شجي بالرشف منه والشميم
ورنات الحمام اذا اعادت … على عيد انها ذكر الحميم
وكالصهبا من بيضا برد … يعرف طيبها قلب النديم
والطف من عتاب الخل خلا … وصوت الموصلي على الرخيم
على القاضي الذي اهدا الينا … شبيه السحر من نظم قويم
وكاتبنا على رق نعمنا … بفرض الشكر للمولى الكريم
وقلت العود احمد فيه مدحا … حديثا طيبه طيب القديم
ولولم يك روضًا ما حبانا … بمنثور معناه نظيم
علمنا انه كهف المعاني … بما قد جاء منه في الرقيم
وشمس كوكبان تغار منه … ونور الشمس غيض للنجوم
احن لنسمة منه سرت لي … حنين البحتري الى نسيم
وامحضه المودة اذ وفا لي … وفا الغيث للنبت العميم
واساله السماحة عن قصوري … لا بياتي بربعه العظيم
بقيت اخا العليا فقت فيها … وجد في الفضائل مستقيم

ردد كذا في الاصل

ورد كور دي نيبان فحيا بالبشر وطوى المراحل طي الكتاب لانه ذكي طاب بالشمس
في العصر ام عقود حليت لنا في نحر القرطاس فجلت وعظمت في الصدر لماهن فضل
مثيها انجلت ام نسمة سحر سرت من كوكبان فرنحي الاشك نسمة نجد حققت
ان منشيها ليس بهلال محاق بل شمس مجد وهذا المطرب سجع ذات الاطواق
على العذبات ام سجع الاقلام ذوات العمايم الدهم على بيض الورقات اقر لها
بالفضل جاحد وجحد ورجع المعري زهانيا عن الادب الى التسليم لمحرر احمد
ابن محمد بن الحسن الحيمي القاضي الذي غزل ببلاغته في المنثور عبد الرحيم الملقب
بالفاضل وطير رواق ابن الحيمي ادام الله له ما منحه ولا اقول بزيع لانه قد
بلغ السماك واجتبنا من زهر المنظوم والمنثور ما يربع وابى ان يحيى الا بالجوهر
لانه البحر وانه يغيض به كل كاشح حتى على البصير من السحر وسرني بالجناني لولا
الاساة بتكليف الجواب واني للسكيت بحلبة الادب مجارات الجياد العراب

وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وكنت قد امتثلت رسمه الماضي الذي له جد فاستانفت الاعادة له والعود
كاسمه احمد وضارعت بالفعل الحديث وذلك الماضي واعوذ بالله ان اخالف حكم
القاضي على اني وجهت ركايب فكري الى نقاد الجوهر وما ادري ما يقول
وشعري وان شمخ على الاقران فهو عندي كثير الفضول واما المرسل اليه شعر
اشاب الوليد من حسنه وعزى بمعانيه ابا العلا فهو المحق بلا قابل هذا
الذهب بجسمه وصير بغيضا الى اهل الذوق محاسن شعر حبيب وغزله وهو
الوالي وهذا شيء عجيب

وكتب الي وقد

راى مسودة هذا الكتاب عليه هبت نسمة السحر ففتحت من الورد في اكمام
حلل الرياض الغضة وتعطرت اذيالها بما انبت انه مولفها المحسن فيما رقمه
وشابهت النسيم الحقيقية في الطبع اللطف وحاشاها من السقم نسيم
الاسحار بحسنها عليله واذيالها من مدايح الذي حسن على ما فاتها من لطفها
بليل نعم الله عليها من كلماته اجمل وجود ما ذكر ما تقدمها من التاليف
ودلت على ان مصنفها مهر في علم الادب وقوي فيه وابعث على ان موضعها

اذعنت

اذعنت له بحور الشعر وقوافيه فهي نسيم سرت من مدادها في الاسحار وتاليف
نفث عن قراطيسه بالاسحار وازهار سقيت من غمام مولفها بندى وحلل
موشاة ما ذهب العمر في نسج لحمها سدى اندى على الاكباد من رذاذ وطل
وابهى في العيون من حديقة سفك فيها الربيع دم الشقيق وطل الفهامن
شمائله اسكر من الحميا واعطر من ندى الورد ريا واما هو فاكهته فاعذب
من حديث الاخوان والذ من نغمات الاوتار في مسامع النشوان الماجد الذي
بلغ من المحامد غاية الارادة والسيد الذي لما وقفت على تاليفه هذا قلت
هكذا فليكن السيادة وعلى الجملة فان من اطرافي هدحه واتعب في صفة
طيب ثنائه بصبحه لكمن قال للبدر ما ابهاك وللشهد النحل ما اشهاك وللمسك
ما اعطرك وللروض المونق ما انضرك فما جهد المادح وهو انا اذا لم يدرك
بمدحه انصاف ذي المرتبة العظمى وما جهد الناثر وهو انا اذا لم يوف المقام
حقه بنثر حتى قال مع ذلك نظما شعر

اكرم بما اهدت النسيم لنا * من خير قد اهاج لي شجنا
قد هز عطفي الذي روت فاذا * رايت ما قلت خلتني غصنا
كانني غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا
ان قيل هذا النسيم قد نعشت * ميتا بما قد روته فهو انا
كم فقر قد حوت يعود بها * لغفير بالدر في اتم غنا
لو عوض الجيد عن قلائده * بها لما قيل قط قد غبنا
قد احرمت عين كل ذي حسد * اذ اشرقت بهجة لنا وسنا
ما الروض قد ان صدحت حمائمه * منه بترديد سجعها فننا
ما الورد في الخد شاق عاشقه * له من الدمع عارضا هتنا
ما غادة اسفرت نعاد بها * ذو العقل بعد الوقار مرتهنا
تطعن من قدها وترشقها * الانفس في كل حالة بقنا
اصبح بين الورى مولفها * بكل ما قيل في الثنا قمنا
ثني عناني الى جواهرها * فقلت في مدحي اجل ثنا
حتى على حاسديه قد نثرت * اغصان اقلامه الدجنا

يا يوسف العصر متى صرت على ، خزائن المعجبات موتمنا
قلدت اعناقنا جواهرها ، فضلا واوسعت وقد لامتنا
وجئت في اخر الزمان بما ، اعجز ادراكه شاذه القرنا
قد دعق الآن وجه حاسد ما ، جمعت اذ نال شدة وعنا
لا انك اتى بكل معجزة ، للغير اذ حويت دونه اللسنا

لا يخفى حسن هذه الابيات ومتانتها ورقتها وعذوبتها وما تضمنته من التوريه العذبة في عدة مواضع واما السجع فلو لم يطربه الا قوله في نسمة سرت من مدادها في الاسحار لقد هز به العطف وحار بليلة اللطف كيف وجميعها لؤلؤ ملتسق وزهر في النضار متفق وله من قصيدة كتبها الى الاديب شعبان بن سليم ورايتها بخطه ه

اروضة قد اهالت ربقها الغضبا ، ام كاس خمر دنان رصف الحببا
ام النسيم سرى بالطيب بارده ، ام غادة سفرت لي في نظير قبا
جات على فترة من رسل موعدها ، وطال ما منحتني في الهوى غضبا
فادهشتني في وصفي محاسنها ، وبت صبا لا اسقط الهوى ثوبا
وصار قلبي كقرط فوق لبتها ، من المسرة والاشواق مضطربا
الجيد صل وقد ابدت لنا قمرا ، والنمل في كفها للعاشقين سبا
وخالها في شقيق الخد عن قبلي ، اذ عمه الحسن ما بين الملاح ابا
وصدرها عندها ابدت مكامنه ، فضي لونها به عقل الشجي ذهبا
وثغرها مثل عقد فوق لبتها ، حكى نظام فريد العصر في الادبا
من جاناد وصفه من قبل رويته ، بما يطيب فاه وسعاله الطلبا

ما احسن التوجيه باربع سور من القرآن الكريم ومن هذه المادة قول السراج الوراق ه

كل قلب علي كالصخر ملان ، وهيهات ان تلين الصخور
يغلق الباب ما تلا سورة الفتح ، وقاف من دونه والطور

وقول علي بن مليك الحموي

الا يا بني الروم القتال فدونكم ، فانا تلت رعنا الحديد الى الحشر
ولا زال اي الفتح تتلوا رماحنا ، واسيافنا تتلوا النا سورة النصر

ومن التوجيه

ومن التوجيه بست سور قول الشريف العبلي صاحب معاهد التنصيص ه

وزلزلة كادت تهد بعزمها ، اقاليم لا ابقى لها ابد الاثر
وواقعة قد صار منها تغابن ، على الروم لا انفك او يحصل الحشر
لقد سمعوا وقع الحديد فلا يرى ، لهم همة تجدوا القتال ولا فكر

ولابي الحسين الجزار ه

اشكو لعدلك جور دهر جائر ، فضلت به فضلاؤه الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت ، بالجور في انعامه الانفال

وجاء لي في قصيدة ه

اذا عبس الداجي تلونا فريضة ، فيشرق نصر الله في الناس والفتح

ذكرت بسبا ما انشدنيه اخي ضيا الدين زيد بن يحيى رحمه الله تعالى له في حمام سبا ه

لله حمام له هيئة ، علي قد نلت به المطلبا
اصبحت مهموما لبرد الشتا ، ففرقت همي ايدي سبا

ولطف النفيس القراطيسي بقوله ه

يسر بالعيد اقوام لهم سعة ، من الثرى واما المقترون فلا
هل سرني ولباسي فيه قوم سبا ، او راقني وعلى راسي به ابن جلا

اشار بابن جلا الى قول الحماسي ه

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني

والاول ظاهر وجاء لي من التوجيه باسما السور في سجع هذا الكتاب كثير سياتي ان شا الله تعالى ولما وقفت على تاليف القاضي المذكور المسمى بالاصداف المشحونه كتبت عليه هذين البيتين ه

لله هذا الشعر والشرح الذي ، هو لؤلؤ تبتاعه بالعين ه
بحران لاحت منهما اصدافه ، فاطلب لنفسك لؤلؤ البحرين

لان لؤلؤ البحرين وهي ولاية منقطعة عن اقليم فارس قريبة من عمان واليمامه مشهور بالجودة وبالاشارة بقولي حنين البحتري الى نسيم ان ابا عبادة البحتري الشاعر المشهور كان له غلام يحبه اسمه نسيم فباعه ثم تبعته نفسه وقيل انه كان يحتال به على الروسا فيبيعه ثم يتغزل فيه عندهم فيعطى ثمنه ويسترجعه

داعما وله فيه اشعار مشهورة منها قوله

انسيم هل للدهر وعد صادق ... فيما يؤمله المحب الوامق
مالي فقدتك في المنام ولم تزل ... عون المشوق اذا جفاه الشائق
امنعت انت من الزيارة رقبة ... منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم جار بي الهوى مقدار ما ... في اهله وعلمت اني عاشق
فليهنني الحسن بن وهب انه ... يلقا احبته ونحن نفارق

وما احسن قول ابن نباته المصري تلميح اليه قوله

لا تلم عاشقا تعاطى بعد روض ... كبكا الوليد بعد نسيم

وشبام بكسر الشين المعجمة وبعدها الباء الموحدة الف ثم ميم اسم لثلاثة مواضع باليمن احدها شبام كوكبان مدينة لطيفة تحت جبل كوكبان مشرقية بظاهرها عيون جارية وبها جماعة من الاعيان وكوكبان حصن شاهق مشهور وله عمل واسع والحيمي نسبة الى الحيمة بفتح الحاء المهملة واسكان المثناة التحتية وبعد الميم تا التانيث اسم لثلاث نواحي باليمن احدها حيمة صنعا وهي المراد هنا وحسبنا الله تعالى وكفى

السيد ابو علي احمد بن محمد الحسني اليمني الانسي ثم

الصنعاني الشاعر المشهور فاضل يعبث وهو شيخ الشعرا بالمعاني عبث الوليد ويحيي من بديع البيان ما يعجز له الصاحب ويمرض ابن العميد وله شهرة الشمس في ذلك العصر وذكا الورد في قريحة كالقطر وكان شيخه والدي رحمه الله تعالى بصنعا اخذ عليه فقه الامام زيد بن زين العابدين عليه السلام الاتي ذكره وغيره وغالب شعره في ال القاسم امتدحهم واخذ جوائزهم وله ديوان شعر ومدح المتوكل بن المنصور ثم غاضبه وركب البحر الى النوبة اذ ذهب مغاضبا وورد الى مكة الغرا ولم يرتض ابو المجد اللام القرا واميرها اذ ذاك الشريف زيد بن المحسن فامتدحه وعزم على هجا المتوكل وكان عازما على قصد الروم والتوغل في تلك البلدان والهرب من بني علي الى بني عثمان ثم بدا له الاعاقة عن سوق الروم ورجع الى الفرقان فاستجار

الى القيوم

الى القيوم وعاد الى اليمن فقطن حتى ادركه شعوب فانتقل الى روضة علام الغيوب وشعره ظاهر التكلف وكان المتوكل يتقي لسانه سمعت شيخنا السيد العلامة صلاح بن احمد الوزير رحمه الله تعالى يقول انه دخل الى المتوكل بالسودة فجعل يجادله ويعاتبه على تقصيره في حقه فقضى جميع حوائجه وقال انا لا استحل ان ذلك حاجة واحدة ابدا فقال السيد واحتاج الى هذه السجادة لسجادة هندية نفيسة كانت تحته فقام المتوكل عنها واخذها السيد وانما اراد المتوكل انه لا استحل ارجاع ارادته لانه من المؤلفين واكثر اشعاره من غير ذلك في العقايد وكان جاروديا واحسن ما سمعت له ان المتوكل حضر من ضوران الى صنعاء اوايل ذي الحجة ودخلها وقت صلوة الصبح فاقبل الى الجامع متنكرا وصلى مع الناس وفطن له السيد مع جماعة فقال

قد طلع الفجر والامام معا ... فمرحبا بالامام والفجر
واقترن الصبح والاصيل وما ... احسن هذا القران في الدهر
بخ لصنعا بطلعة حكت البدر ... وكان المحاق للبدر
ذكرتها يا امام طلعة خير ... الورى من تبوك بالنصر
فلا تلمها اذا ارقصت ... وصفقت للسرور بالعشر

اجاد في الثاني والثالث واستحق بالاصيل الاصالة وهي عادته ومعنى الاول ماخوذ مما ذكره ابن خلكان ان المامون لما ولى عبد الله بن طاهر خراسان واتفق انه دخل نيسابور وكانت تلك السنة مجدبة فوقع المطر ساعة دخوله فقام بزاز من حانوته فاستقبله وقال

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

وللمذكور من قصيدة

اصبح القلب للغرام مالك ... ولسلطانه الغريم ممالك
خفق الشنف والفؤاد ينادي ... مالربا في الخافقين مشارك
ايها الظبية التي كم رأينا ... من عقول تجول في عقد دارك

وخيال اضحت حيا لأمن الدو ، عني منذ ار طيف خيالك
اسبلي من ذوايب الراس ليلا ، استجيا ثم النعمى بوصالك
واعقدي الردم دون ياجوج اعني ، رقبايي بكل اسود حالك
واتركي بعضهم يموج الى بعض ، بلى فطنة لحالي وحالك
متعينا وما عليك وفاء ، ان تحطي بزورة اوزارك
فعروض الاعراض قطع قلبي ، فأن فاز لي أوصاله بوصالك
سبت المالكية الغرب حتى ، حملتنا على الموطا لمالك
احكمي ايها الممنعة الاسر ، وشدي الوثاق من احبالك
لاتمني عليه الا بابرام ، بريم مرصع لمنالك ه ه
ادمجي منه في الدماليج ما ابقى ، عليه الغرام بعد مطالك
اضمري في قبورك الاشرفيات ، شريفا مقبلا لجمالك
كلما ضل عن سبيلك يهديه ، عبير يضوع حلف حجالك
قلبه فارغ عن اللب لما ان ، را القلب ضيقا متيما لك

وهي طويلة وفيها نظر في القافية وما اقبح كلما ضل عن سبيلك والقبور نوع من الاساور وقلت انا في هذا المعنى ه

اعطيت من اهواه قبرا عسى ، يسقى بحالي ريقه صبري
فزادني كالموت بعد السلو ، اوما ترى في كفه قبري

وله فيما يتضمن العقايده

امر الله في التنازع بالرد ، اليه سبحانه وتعالى
والى خير خلقه سيد الرسل ، وان كان هم فعالا مقالا
فلماذا غدا التنازع في امر ، عظيم قد خالف القوم ضلالا
حكمت في مقام خير البرايا ، حين ولى تمهد حال رجالا
فابن لي ما حال من خالف الله ، ومن صير الحرام حلالا
واعرض القول في الجواب على ما ، انزل الله واطرح الاقوالا
زعم النص في الوصي خفيا ، من رمى النص اصغريه وغالا
وحديث الغدير يكفيه مما ، قال فيه محمد واستقالا
غير ان الضغائن القرشيات ، بها كانت الليالي حبالا

وما احسن

وما احسن قول السعيد بن سناء الملك في معنى ما في الابيات السابقة حقق الشنف والفواد ه

اما والله لولا خوف سخطك ، لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا ، وليس هما سوى قلبي وقرطك

ولم يات المذكور وحده بل دخل معناه وبيته الناس افواجا ولو ذكرت كل من استعمله لكتبت كراسة والسيد المذكور هو والد احمد المثنى الماضي ذكره والله سبحانه اعلم

القاضي العلامة شمس الدين ابو محمد احمد ابن

ناصر بن محمد بن عبد الحق بن شايع بن علي بن العاد بن المطهر بن غالب بن علي بن ساعد بن محمد بن غلاب بن هبة بن سالم بن ابراهيم بن مسعود بن معقيل بن كثير بن حرب بن سحام بن خولان بن عبس بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير وبقية النسب معروف المحلافي الاصل الصنعاني المولد والنشاه الزيدي المذهب كتب لي نسبه هذا بخطه في شهر ذي القعدة سنة تسع وماية والف بصنعاء ورفعه الى ادم وانما تركته اختصارا اولان مالك بن حمير مشهور النسب فاضل ولا عجب فهو القاضي الفاضل اخجل سناه من الهلال فتضائل الناقص من الكامل لو جاراه المعري في الفصاحة لفاخر قسا بالفهاهة باقل ولو ادعى مشابهة شعره لفاخرت الشهب الحصى والجنادل عيس من برود العلم في المعلم القشيب وتحلى ابن برد اذا فاخر بنظم او وصف حبيب قد كملت له المناقب ككمال الحامل بالزهر وامن من النقصان بريم الف البدر وكتب لي انه ولد في اخر ساعة من نهار الجمعة رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين والف واخذ العلم عن والدي رضي الله عنه فانه كان اجل اصحابه واخصهم به قرا عليه مدة مديدة وصحبه صحبة الوصي النبي نعاله واخذ اعنه في السفر والحضر فهو اذا روى عنه احيى محمد بن الحسن رواية عن ملك العلم النعمن ولم يخالفه بعد موته كما خالف محمد امامه في الاحيان ثم تعلق بصحبة المويد بن المتوكل فولاه بلاد الحيمة وذلك قبل ان يتولى الامامة فلما تولى اضاف اليه ولاية القضاء ثم صار وزيره وكاتبه الخاص به مع الولايتين للبلاد والقضاء

ثم حج قبيل وفاة المويد واستعفى عن ولاية الحيه بعد عوده من الحج واستمر وزيرًا
بيده الحل والعقد في اكثر امره وكان كما قلت في ابيات راجعته بها عن قصيده

وكنت وزيرًا للمويد صالحًا … وكم من وزير جاهل يحمل الوزرا

فلما توفي المويد واضطربت الاحوال كانت فتنه قل ما سلم منها فاضل وكان
القاضي المذكور بقدر علوه في الفضائل اشد من ناله استعارها ه

وفي السما نجوم ما لها عدد … وليس يكسف الا الشمس والقمر

فحبس بجزيرة صير مدة ثم خلص خلوص الهلال من السرار وانجلى له من بعد
عبوس الليل ابتسام النهار وخرج خروج قدح ابن مقبل واصبح له الدهر بعد
الاعراض وهو مقبل وله في ذلك الحبس اشعار لها بفضله وبنانه ايه اشعار
مما انشدنيه مكاتبه وقال نظمته في صير يوم الاثنين رابع جمادى الاخره
سنة اثنتين وماية والف ه

ان تغتني في صيره … كربه اتت متواليه
فلسوف يفجر ليلها … والفجر يتلو الغاشيه

وكتب التسليم لمعجز احمد في هذه التوريه فما ارقها واعذبها واجلبها للعقول والشدى
له ايضا في ارجوحه العيد المشهوره بالمدراهه ه

مدراهه بالجبا دارت كانهم … لبدور في فلك ايامهم عيد
قالت لهم حين مالوا رايحين وجا … لو اكتفى حالكم يا اهل الهوا عودوا

وله في المدراهه ايضا واجاد الى الغايه ه

مدراهه دارت بافلاكها … كم من هلال
لما دنى وقت الرواح … وآذنوها بالزوال
جنت هوى وصبابه … فلذاك شدت بالحبال

وانشد في ايضا ه

لا الا اميل الى هارق من غزل … ولا الى اهيف كالبدر في الحلل
ولا الى غادة كالشمس طلعتها … والغصن قامتها سحوقة المقل
ولا الى خمرة من كف ذي هيف … مخلوقة قبل خلق السهل والجبل
بدلت من ذا ومن هذا وذا ابدًا … حب الامام امير المومنين علي
حسبي بحبي له فخرًا اعلو به … حتى تحاشيت ان امشي على زحل

اذني فهام

اذكرني قوله مخلوقه قبل خلق السهل والجبل قول الشيخ سراج الدين عمر بن علي
الفارض في ميميته ه

شربنا على ذكر الحبيب مدامه … سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

والظاهر محال الا ان الخمره من الكرمه ولكنه اراد اصطلاح اهل الحقيقه في السكر
بحب الله تعالى وابو نواس لم يرد الا القدم بقوله ه

فاسقني البكر التي اعتجرت … بخمار الشيب في الرحم

لان الشيب انما يعرض لمن طالت مدته فهذه اذا طالت اقامتها في الرحم
حتى شابت فما الظن بها بعد الخروج منه وتعاقب الليل والنهار بقمره وشمسه
وقيل اختلف اهل الادب فيما عناه ابو نواس بحضرة هرون الرشيد فاشار
الاصمعي بسوال ابي نواس عما اراده فهو اعلم فسئل فقال اردت ان الكرم
اول ما يخرج في الزرجون يكون عليه بياض فلمحت اليه وذكر الاطبا انه لا يكون
استعمال الخمره لمستحلها الا لمن اقلها ان يمضي عليه بعد العصر اربعون يومًا
والا ارخت المعده وولدت الرياح الى القولنج وموت الفجاه وملات الراس بخارًا
واحسن ما عتقت ثمان سنين واكثر ثمانون سنه وما بينهما الحالة الوسطا
ولا استعملها كثر ولا ذكرت وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي ه

وصفرا كالدينار بنت ثلاثه … شمال لدا انهار ودهر محرم
مسرة محزون وعذر معربد … وكنز مجوسي وفتنة مسلم
ممات لاحياء حياة لميت … وعدم لمن اثرى وثروة معدم

وقلت في قصيده ه

وعاتقه من الحانات زفت … لها في دنها العمر الطبيعي

وهو مايه وعشرون سنه ومن شعر القاضي ابي محمد رحمه الله تعالى ه

يعدون حبي للوصي واله … ذنوبًا عليها اكثروا اللوم والعذلا
رضيت به دينًا رضيت به هدى … رضيت به نهجًا رضيت به عدلا

وله في هذه المادة

خذ طيدي يا ال احمد انني … جعلت فوادي في ودادكم ارضا
ولو انني اعطى الاراضي كلها … على بغضكم ما كدت والله ان ارضا

حكم طبيب في الخمر اعاذنا الله منها ه

هذا اجناس يترك خاطر ابي الفتح البستي في انغلاق ويدع الصفدي من جنانه في المتوارات الوراق وقال القاضي ابو محمد المذكور من خطه نقلت خرجت يوما من الحمام فاتفق لي بعض الاخوان الذين هم زينة الايام فسالني متى اين فقلت من الحمام وانشدته البيتين الشهيرين الذين ابدع قائلهما في الاختراع واتى بما يطرب القلوب ويلذ الاسماع وهما ه

ولم ادخل الحمام من اجل لذة ، وكيف ونار الشوق بين جوانحي ،
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي ، دخلت لابكي من جميع جوارحي ،

وكنت قد تناولت شيا من الحناء اثره على يدي فقال لي فما هذا فاشرت الى الحنا فعلت مرتجلا

وليس خضاب ما بكفي وانما ، مسحت به دمع العيون السوافح ،

ثم وصلت الى منزلي فعضدت البيتين الاولين وعجزتهما وتقلت ذلك الى الوعظ فقلت ه

ولم ادخل الحمام من اجل لذة ، وكيف التلذذ بالنيار اللوافح ،
ولا جيته ابغي اصطلاء بناره ، وكيف ونار الشوق بين جوانحي ،
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي ، على ما ضيات من ذنوب فواضح ،
ولما رايت العين لم يكف وبلها ، دخلت لابكي من جميع جوارحي ،
وليس خضاب ما بكفي وانما ه ، مسحت به دمع العيون السوافح ،

قلت اجاد وبهذا يستدل على فضله في الشعر وتصرفه وكان مما كتب الى نسبه المذكور كتب بعد من شعره بعد ان ذكر ما مضى من ايامه ه

مضت وتقضت مثل احلام نائم ، ولم اكتسب زادا ابها لي باقيا ،
وجاوزت من بعد الاشد ثمانيا ، وست سنين اطمعتني الدواهيا ،
فيارب توفيقا انلني لعلني ، انال بلا منك الرضا والامانيا ،
وكن غافرا قبل الممات لزلتي ، وكن لذنوبي بالتفضل ماحيا ،
انا العبد عبد السو لست بجاحد ، اطعت هوا نفسي ومازلت عاصيا ،
وقصرت في شكري لنعماك ساكوا ، بجهلي وعما يوجب الفوز لاهيا ،
عصيت على علم فماذا اقول لي ، اذا ان اتاني حشري اجبت المناديا ،

وقال لي الرحمن جل جلاله ، وقد خد دمعي في خدودي مجاريا ،
علمت ولم تعمل وجاهرتني بما ، اتيت وجانبت الصواب تجاريا ،
هنالك لا يجدي التاسف والبكا ، ولا عذر لي ان قلته كان واقيا ،
سوا انني ارجو بعفو تفضلا ، وما خاب من لله قد كان راجيا ،
وبالخمسة الاشباح اطلب عفوه ، ومغفرة منه تغطي المخازيا ،
هم شفعائي يوم حشري وفاقتي ، وودهم ذخري ليوم التناديا ،

وله اشعار لا تحصى في كل فن وكان بينه وبين القاضي الاديب شاعر اليمن الحسن بن علي بن جابر الهبل اكمل الاتصال والوداد والشاعرة وهو الذي جمع زوائده ونظم قلائده بعد مماته وسماه قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر سمة طابقت المسمى ولؤلو الو اكتحل به لعاد بصيرا ولو كان المعري الاعمى ورتبه على الانواع واشفق على ذلك النفيس من الضياع ومازالت له كالشمس همة ولو لاهي ما برح الادب في ظلمة وكتبه على كثرتها اليس فيها كتاب الا وخطه على اكثر ورقه اما بنيته على شي او يستدرك بحيث يعجز الرائي ويستدل على فضله وسعة صدره مع اشتغاله بالمناصب وبيني وبينه مكاتبة بالشعر فمما كتبته اليه مع ارسال شي من ورقات هذا المولف طلبها ه

وابيك ان الحاعنات اصيلا ، قد من قلب محبهن دليلا ،
ولو استقفت وقد سفرن عشية ، لرايت وجدي كالوجوه جميلا ،
هن اللحاظ الماضيات وانما ، بالسحر يقصر حدهن كليلا ،
واليك عن حذري فانك واهم ، ان رمت من حروي تبل غليلا ،
قد منعوا تلك الشموس فدونها ، ان تبلغ العيوق والاكليلا ،
ولقد عهدت بها وما طال المدى ، ظلا ولكن للشعوب ظليلا ،
واوانسا جعل الجمال ثغورها ، ونحورها صبحا له واصيلا ،
من كل جابرة ولين عطفها ، منه استفاد العامل التعديلا ،
تشكو خلاخلها الثرى وتشتكي ، ما ضمنت حبك النطاق محولا ،
يا ظبية الوادي التي من دونها ، اسد يريني بالرماح الغيلا ،
هل عاد لي ما عهدت على الحمى ، فارى الحديث من القديم بديلا ،

عصر تولى كالمدام من اقله … عذب وثنى بالخمار وبيلا
ايام لي عند الصباح مكانة … ودجى شبابي يبلغ المامولا
حتى اعتلا صبح المشيب وابعدت … ليلى علي الابيض المصقولا
وبودها ان لا تراه وانها … لاقت سواه من العداة رعيلا
ونعم اعادت تذكري عهد الحمى … برق تخايل من البعاد عليلا
سقى الحما غيث الجفون وجاده … طل يبل من الرسوم طلولا
الا عين نفسي وامنع سمعه … دمعا كثيرا في الوفا قليلا
وحمامة سجعت على فنن اللوى … سحرا فهاجت بالحنين هديلا
شجوا ان لي ها حادا واتعب منهما … ان لست افقد وانيا وعذولا
جار اعلي وانما حكم الهوى … حتى اغتدى قدر العزيز ذليلا
والله ما ترك الغرام بمهجتي … صبرا كما قالا عليه جميلا
وقد اعترفت بان دمعي خانني … حتى اقتضى وما استطعت سبيلا
ولقد سقيت خدودها بمدامعي … كيما ارى الورد الندي مطلولا
ومن البلية ان قلته مخافة … من قبضه لما رايته سيولا
يا صاحبي وما الغرام بهين … ولربما رحم الخليل خليلا
هل تنه هلابي بالمدام لعلها … تعطي الفواد عن الغرام ذهولا
صفرا شاملة لكل مومل … ولذا الكرام يدعوها القاه شمولا
تنضي السرور على الهموم بشرها … بشعاعها ماضي الشبا مسلولا
ما دهية المحراب الا لونها … او ما ترى لبريقها قنديلا
وخذ امن اللذات حظا حاضرا … فاخو الحجى من يترك التاميلا
هي فترة الايام فاحذر بعدها … ان تصطفي للعاذلين رسولا
اني خبرت الدهر خير مجرب … فوجدت منه على النفاق دليلا
لولا لوذي بالالى وعباسه … قاضي القضاة لما امنت قبيلا

ثم خرج الى المدح وهي طويلة ومحاسن القاضي لا تحصى وفي سنة اربع عشر وماية والف ارسل المهدي ولده المحسن بالعساكر الى عيان لحرب قبايل همدان ورئيسهم ابن جيش فصالحه المحسن فلم يطابق والده بذلك فحبس بصنعا اياما

ع بزهار

ثم بن مار حتى مات وكان القاضي المذكور خطيبه في ذلك العسكر فلما عاد الى صنعا امر عاملها باب ساله الى حبس عدن فحبس به شهورا ثم صير قاضيا بعدن فاستمر حتى توفي بعدن في شهر المحرم سنة ست عشر وماية والف رحمه الله تعالى فما تركمله وعيان بكسر العين المهمله وبعد المثناه التحتيه الف ونون قريه لهمدان قريب خيوان وجيش بضم الحا المهمله وفتح الموحده واسكان المثناه من تحت وشين معجمة وعدن مشهوره بساحل بحر الهند وهيهات ان تسمح الايام بمثل هذا القاضي الفاضل في كل فن وعلى مثله فلتبك العليا وحولان من عبس باليا الموحده والمخلاف نسبه الى المخلاف وهي ناحيه من الحيمه الصنعانيه والله اعلم

وقد رثاه ربيبه علي الحيواني بقوله:
ثقلتني قاضي القضا في عدن … فعلوها الالى للشمس بتاكا
ويا قلام الرثا ارخته … يا ابن عبد الحق قد طاب رثاكا

القاضي الكاتب المنشي ابو يحيى احمد

ابن القاضي سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن هادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الاصغر بن عبد الحميد الاكبر المسوري اليمني ثم الشهاري الزيدي الوزير العالم فاضل كان الابتدا باسمه احمد واليمن بذكواسيه في فلك الادب اسعد اليه انتهى الفضل المتناهي والجمع بين العلمين العالمي والالهي تبارك من خص كتابة النونية بالقلم بما اوقع حاسة في القارعة وجعل الكواكب نازله بزهوا شعاعة الطالعة وكان احد افاضل الدنيا ورجال الدهر جامعا بين العلم الكثير والحفظ الزايد وجودة الخط واسعاف الحظ وخدم الامام المنصور بالله ابا محمد القسم بن محمد في عنفوان شبابه وكان كاتب انشايه الى الملوك والروسا ببلاد اليمن وغيرها وقرا عليه العلم وعلى ولده المويد بالله ابي الحسين محمد بن المنصور ولما توفي المنصور بالله بشهارة والدولة والشوكه باكثر بلاد اليمن لنواب السلطان ابن عثمان صاحب الروم وبينهما اعني الامام والاروام صلح اشار القاضي بتولية ولده المويد لكماله في شروط الزيديه فبايعوه وكان فيما راه الخير فان الدولة الرومية انهزمت عن اليمن في ايامه بيمنه وتدبيره وعساكره واخرهم حيدر خرج بعد انحصاره بصنعا مدة بما اراد من ذخايره وسير المويد ولده علي ابن المويد خفيرا له الى اطراف اليمن ولما احسن المويد الى حيدر واراه ما لم

بحتسب من الجميل والتعظيم بعد اجتماعه في حربه انقلبت عداوة حيدر
للامام وده حتى انه لما سافر الى الشام وقد ذهب الامر اخذ انه في زبيد
جا كتابه الى المويد مع رسول له يساله امداده ويشكو حاله فانفذ
اليه الامام ستة الاف قرش وخلعا وخلع على رسوله واعطاه اربعمايه
قرش وخرج ايضا بعد حيدر قانصوه وكان في زبيد وانقطعت عساكر
الروم من اليمن بعد ذلك وكان القاضي اعز الناس عند المويد وروى عنه
وعن والده المنصور وكتب رسالة من انشايه وجهها المويد بالله الى شاه
عباس الصفوي الحسيني سلطان الممالك العجمية وهي نظم ونثر واولها
بعد تحريض على الاعتضاد هـ

وكيف وفيكم للاله حباله ... وما لحبال الله في الخلق قاصم
وفيكم دلالات لقوم يذكروا ... وعلمكم للعالمين مراهم
وعما قليل يظهر الله هديا ... تزول به في العالمين المظالم

يعني المنتظر عليه السلام وهي طويلة ثم توفي المويد بالله عليه السلام وقد صفي له
اليمن كله وما بقي به من الروم احد وفي اكثر ما دار بينهم من الوقايع لا يخلو
القاضي عن شعر يهني به فاشار بتولية ابي طالب احمد بن المنصور فبايعه
الاعيان بشهارة وما يليها ثم لم يقع اتفاق على امر وحصلت حروب وبويع المتوكل
اسمعيل بن المنصور فخدمه القاضي ايضا وكتب له وعم به النفع لوفور دينه وحسن
سعايته وسمعت ان المتوكل كان واجدا عليه في الباطن لمبايعة اخيه ابي
طالب ولا يبعد ذلك وكان زاهدا مع تمكنه في الدنيا ولم يزل قانعا باليسير
وعليه قرا والدي رحمه الله تعالى وبه تخرج ولقد رايت بخطه عدة ما قرى عليه
من فنون العلم وقد ذكر اسماءها ولو ذكرتها هنا طال الكلام وله منه الاجازات
العامه ثم كتب لوالدي بعد ذلك بخطه وحفظت منه النصايح والحكم والمواعظ
ما لا احصيه ولم يخل لي موقع عنه من حكمة او موعظة او نصيحة ونقلت من خط
والدي رحمة الله عليه وبركاته على بعض كتبه اخبرنا شيخنا القاضي العلامه احمد بن

سعد الدين بن الحسين المسوري انه كان بزبيد من الشيعه في تاريخ
السبعمايه والثمانمايه من بني الجهم خلق كثير قال وكان منهم صايغ تحار ادبب
اذا اكمل الانا كتب عليه من شعره على لسانه اما قوله وكان له عشر سنه هـ

اسالوني عن الجحيم فاني ... كنت من اهلها ومن ساكنيها
ما رايت العذاب الا على من ... منع الطهر ارثها من ابيها

واما قوله هـ

انا عبد لحيدر ... والصبيبي والمره ... لعن الله ظالما ... عرف الحق فانكره

واخذ القاضي عنه من الناس صار وابعد ذلك مشاهير يشار اليهم ووقع علي ضمير
الاتفاق على فضله وعلمه وزهده وغزارة مادته في العلوم وفصاحته في
الرسائل واما شعره فانه لا يعجبني بل هو شعر عالم وله مصنفات
رسائل كاختصار جلا الابصار تاليف الحاكم ابي سعد الخراساني المعتزلي
البيهقي وسمعت انه امتدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقصيدة وارسلها
مع الزوار ولما دخلت الى الشباك انجذبت الى قريب القبر الشريف ذكر ذلك
بعض العلما الاثبات ومن شعره وهي بعض الرويا بخزيمة عكو الروم هـ

كذا وابيك تقتنص المعالي ... وتنتج للذي صبر الليالي
ويثمر غرس من بذرت يداه ... سيوف الهند والقضب العوالي
ويحرز كل خصل ذو همومر ... يسابقها الى اسنا الخصال
يضمر خيله ليحوز جنات ... عدن لا الى ذات الاصال
ومن يقد الجيوش الى عداه ... ينل ما ليس يخطر ببال
ومن يخرج الى الرحمن تنقل ... له الاعدا اكرهها والموالي
كمثل ابي محمد المودي ... بهمة فريضة ذي الجلال
فريد ساد عزمة هاشمي ... يزلزل خوفها ارض الجبال

وله قصيدة طويلة على وزن قصيدة ابي حامد الانطاكي ورويها وقد مضت
الاشارة اليه واول ابيات القاضي هـ

كل يوم على الاعادي اغارة ... بسحاب على العدا امطاره

وشعره اذا جمع يدخل في مجلدين وغالبه في الالهيات والزهد وامثالها
ورثى المنصور بالله والمؤيد بالله وغيرهما وله مقامات لم يخدم الدولة مثله ولا من
يقاربه وكانت له اجوبة نادرة سمعت ان فاضلا قدم من البحرين وكان يعرف
علم الفلك فسال القاضي عن مسائل فيه فقال انا مشغول في الارض فليس لي عهد
بالسماء ومثل ذلك ما حكي ان سائلا سال بعض العلماء عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال يوم للشمس وقد ينسب الجواب الاخير الى مولانا ابي الحسن علي بن
ابي طالب عليه السلام فان ثبت عنه فهو مثل قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس نوع من البديع يسمى تلقي السائل بغير ما يترقب والاجوبة
اجوبة اقناعية تستملح والانصاف غيرها واجتمع به رجل قد قرا الادب بصنعا
فقال في اثنا حديثه ومما حققناه مسئلة اشياء هل هي لفعا او فعلا واراد
جواب القاضي فقال يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء وهذا جواب
وقع لغيره وانما استشهد به قلت ومن هذه الاجوبة النادرة ما حكى الصفدي
ان جماعة من النحويين تذاكروا اعراب سراويل وما قيل فيه فدخل اليهم نحوي اخر
فقالوا له ما عندك في سراويل فقال مثل ذراع البكر وقد ساق المليح وسئل
بعض حذاق الصوفية وهو على المنبر يعظ عن مسالة دقيقة في المواريث فقال
بسرعة انا اتكلم على قوم اذا ماتوا لم يخلفوا دينارا ولا درهما فبكى الحاضرون وهو
السائل وتخلص الصوفي وما احسن قول القاضي زين الدين بن الوردي بقوله

ورشادن يسالني ما المبتدا والخبر
بينهما لي مثلا ؛ فقلت انت القمر

وقول ابي عبد الله بن الحجاج على عادته في الهزل شعرا

ورقيع اراد ان يعرف النحو ؛ بزي العيار لا المتفقي
قال لي لست تعرف النحو مثلي ؛ قلت سلني عنه احب في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر المجرور ؛ يا احبني فقلت ذقنك في استي

رجع وكان القاضي يحفظ الاخبار والتاريخ وسير الملوك واهل البيت ويعرف
اللغة وكتب بخطه عدة كتب وهي في غاية الضبط وكان مطبوعا في علم الصرف سمعت

العلامة شمس الدين

القاضي شمس الدين احمد بن ناصر المذكور قبله يحكى ان القاضي اباه المذكور كان
من عادته الا يبيت ليلة الا وقد كتب ورقتين في اي كتاب يحصله وكانت
ولادته في ثاني شهر شعبان سنة سبع والف بعد دعوة المنصور بالله القسم
ابن محمد فانه لانه ظهر سنة ست وتوفي القاضي يوم الثلاثا السادس عشر من
المحرم سنة تسعين سبعين وعمره احدى وسبعون سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما
بشهارة ودفن في صحن جامعها قريبا من قبر المنصور والمؤيد رحمهم الله تعالى
وكان مرضه من ضعف الهضم وكان كثيرا ما ينشد اخر عمره قول الصالح
٧ طالع م — ابي الغارات ابن رزيك ونسب الى الوزير المغربي وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

تمتعت عن كل ماثم فعسى ؛ يمحي بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت ؛ الا ان الغريم كريم

وكان والده من كبار العلما ايضا وله شعر وكذا جده والموري نسبة الى
مور وهي بفتح الميم واسكان المهملة وبعد الواو المفتوحة راو يا النسبة اسم
لجبل من ناحية حجة فيه قرى ولناحية على مسافة يوم من صنعا والقاضي
من مور جده وبها تحصن مشهور ومنيع محفوف بالكروم والانظير له في الارتفاع باليمن

الامام المؤيد بالله ابو الحسين احمد بن الحسين بن هرون

ابن محمد بن هرون بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
الطبرستاني احد ائمة الزيدية فاضل اهتزت العلوم بغيثه وربت
نجادها من لؤلؤ لا من برد عالم تؤمله ولا احتسبت جمع بين الجليلين العلم
والنسب وجاد بالنفيسين العلم والذهب وشعره كالسحر لولا حله وكالنور
جاده طله وكانت ولادته بمدينة آمل سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكان
والد الحسين على مذهب الشيعة الاثني عشرية وتاول ابو الحسين فقال
به ثم ترك ودعا الى امامة نفسه وكان من النساك العلما الكبار العاملين
فاضلا ينظم الشعر المليح ولبث بعد اذ زمانا في ايام معز الدولة وحضر

الصاحب ابن عباد وكان الصاحب يعرف حقه ويعظم فضائله ثم سافر الى بلاد الديلم فاجابوا دعوته واقام بها اماماً عشرين سنة وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمايه في ايام القايم بامر الله العباسي وكان يلبس الصوف

تم هذه اوصلاحا وله في الصاحب ابي القسم يمدحه ه

سقى عهدها صوب من المزن هاطل　　تحيى به تلك الربى والمنازل
منازل نجم الوصل فيهن طالع　　يضيء ونجم الهجر فيهن آفل
رياض حكى ابراد صنعا وشيها　　غداة حباها الوشي طل ووابل
وكل سحاب شوق الارض قربه　　كان التماع البرق فيه مشاعل
سحبنا ذيول الوشي في عرصاتها　　ومن لنا فيها غزال مغازل
وطالت لنا الايام اذ سمحت لنا　　بما سمحت والدهر عنهن غافل
وكان شبابي عاذلاً لعواذلي　　وليس لها في ان تعاقب طائل
نعمنا بها لم نعرف البوس والاذى　　فلا الهجر منتاب ولا الوصل راحل

ومن مديحها ه

لاغنيت حتى ليس في الارض معدم　　واعطيت حتى ليس في الارض سائل

وقد نقم بعض العقلا عليه في هذا البيت وقال انه مدح مخلوقاً بما هو من صفات الرب تعالى وليس عليه في ذلك انتقاد اصلا وما احسن قوله فيها ه

فكم لك في ابنا احمد من يد　　لها معلم يوم القيمه ماثل
اليك عبيد المجد سارت ركابهم　　وليس لهم الا اليك وسائل
واعطيتهم حتى لقد سئموا اللهى　　وعلا من العذال من هو سائل
واسعدتهم والسعد لولاك واجم　　واعززتهم والذل لولاك شامل
فكل زمان لم تزينه عاطل　　وكل مديح غير مدحك باطل

ومن شعره ه

تهذب اخلاق الرجال حوادث　　كما ان عين السبك تخلصه السبك
وما انا بالواني اذا الدهر امني　　ومن ذا من الايام ويحك ينفك

ومنها

نقل العلوي وهذا البيت الاخير

ومنها

ليعلم هذا الدهر في كل حالة　　باني فتى المضمار اصبح يحتك
ثماني ابآء كرام اعزة　　مراتبها ان يحيط بها الدرك ه
فلا بوقص يا صاح ان شمت خلب　　ولا وفدهم وكس ولا وعدهم افك

وله يجيب الشريف احمد بن محمد العباسي المعروف بابن سكره عن قوله

ان الخلافه مذ كانت ومذ بدئت　　معقوده بفتى من ال عباس
اذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفاً　　ما لاحت الشمس واستدت على الراس
فقل لمن يرتجيها غيرهم سفهاً　　لو شئت روحت كرب الظن بالياس

فقال ابو الحسين المذكور يجيبه ه

قل لابن سكرة يا نغل عباس　　اضحت خلافتكم منكوسة الراس
اما المطيع فلا تخشى غوايله　　يعيش ما عاش في ذل واتعاس
فالحمد لله ربي لا شريك له　　خص ابن داعي بتاج العز في الناس

وكان قد اجاب ابن سكرة ايضاً ابو عبد الله بن الحجاج بقصيدة هزلية وابو فراس بقصيدة ميمية وكان ابن سكره محسناً ظريفاً وله البيتان المشهوران فيما يعد للشتا وهما ه

جا الشتا وعندي من حوايجه　　سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا　　مع الكباب وكس ناعم وكسا

ما الطف التماس الشاعر ما يلقى به البرد بقوله ه

جا الشتا وما عندي لقرته　　الا ارتعاشي وتصفيقي باسناني
وان هلكت فمولانا يكفنني　　هبني هلكت فمن لي بعض اكفاني

ولابن سكره في غلام اعرج وهو مما يستحسن ه

قالوا ابليت بأعرج فاجبتهم　　العيب يحدث في غصون البان
اني احب حديثه واريده　　للنوم لا للجري في الميدان

وآمل بفتح الهمزه المفتوحه وضم الميم وبعدها لام اسم لمدينه بطبرستان والاخرى ببلاد الديلم

في الاقليم الخامس وحسبنا الله تعالى

الفقيه احمد بن محمد الحجازي الاصل الينبعي الصنعاني رحمه الله

المولد والوفاة الشاعر المشهور فاضل نظم قلايد العقيان وفتح له من التشبيهات بانفس من فتح خاقان وابن خاقان فهو اذا اخذ لنظم الشعر ورقا فاق الساجع على فننا وشدى ورقا وهو ابن اخت الشيخ ابراهيم اليافعي المذكور في اول الكتاب واحسبه ورث الشعر من جهته وهو مجيد محسن وصاف والحي فن سلكه اهتدى من فكره بكوكب وسقى الكميت من اليراع الاسود والقرطاس الاشهب وشعره قليل الوجود لسبب عدم العناية بجمعه ولسله

سلوا عن فوادي ان مررتم على سلع * فعهدي به لما التقى الركب بالجزع
يلم به تذكار قبشوقه * وتغريه ورقا الحمايم بالسجع
وفي قاصرات الطرف حور اكلة * توالت على سقمي والت على قطعي
ولمارات اجمالها لمع بارق * سحابة جفني ووابله دمعي
اطعن السرى لمسرى البرق في الدجا * عرامس للمجتب بسوط سوا اللمع
وخلن بان الرعد زجر حداتها * فاتبعنه رعد الحنين الى الربع
وباتت تباريها العواصف فانبرت * خفافا ودعن الريح في موضع الوضع
بليل تراقيه النجوم كانها * زهور رياض اينعت احسن الينع
وتنظر في الغرب الهلال كانه * من العاج مشط غاص في اخر الفرع
كان الثريا وهي في شرق افقها * وقد طلعت طلع على كرب الجذع
كان سهيلا غرة فوق ادهم * يجاذبه رب العنان عن الرفع
كان شخوص العيس في فاحم الدجى * احاديث سر اودعت جيد السمع
فلولا ابيهاما ونيهن من الورى * ولولا ابيهاما حجزعن من الجزع
الى ان تجلى عن دجى الليل صبحه * تجلى امير المومنين عن النقع
اجل امام تحمل الخيل شخصه * واكرم انسان تسربل بالدرع
خليفة حق اظهر الله سره * به واجتباه للخلافة والشرع

نما اصله

نما اصله عن دوحة نبوية * فيا جذي اصل نماه الى الفرع
وحاز صفات المصطفى ووصيه * وتلك صفات صاقح وصفها درعي
طبعن على صنع الصنيع طباعه * وحسبكم ليس التطبع كالطبع
يولف شمل المملقين تكرما * ويفرق جمع المال في ذلك الجمع
فيا ليتني مكنت منه مكانه * تحول ضيق الحال مني بالوسع
واني بنيل الخير منه لواثق * وذلك بعد الله اقوى على نفع
ومن تلك اسباب الغنى في يمينه * يجود بلى من ويعطي بلا منع
تصرف كفاه النوال وانما * لكف كريم ليس تدري سوا الصنع
رجوت نداه كالسترجت عن الورى * فناب مناب الدر عن خزر الجزع
واني وان اغرقت في مدح جوده * وجيرت فيه رايق النظم والسجع
فليس يروق الشعر في مدح غيره * كما اختص معنى الفاعلية بالرفع
له حضرة نيل المنى في حضورها * ومن لم يقف فيها كمن غاب عن جمع
ومن فاته سعي الطواف بمكة * يطوف بها سبعا قضى تكم السبع
فيا كعبة الجود التي نجعت الى * ذراها حجيج الوفد محمودة النجع
ومن كفه الركن العراقي مقبلا * على انه السيف اليماني بالقطع
لئن لك عيد الفطر وافا فعيدنا * بقاوك للدين الحنيفي والشرع
وصلى على من انت من نسله ومن * له اقسم الرحمن بالوتر والشفع

اقول تشبيه الهلال بالمشط العاج الغائص في اخر الفرع مما يحار الفكر له ويكل اللسان عن اوصاف محاسنه النظاريه التي ما لها نظير ويرى به الطرف الناظر الى المشط في الذوايب من نوع التشبيه وهو حسن وهو معنى لم يسبق اليه وغير لم يرد غيره عليه وقد شبهه الشعرا القلامة الظفر وزورق الفضه المثقل وبالمنجل وبالشعيرة الفضه والحاجب الشايب وخط النون ونعل الفرس الفضه المنكسر وذكر الشيخ جمال الدين ابن نباتة في قصيدته الرائية التي مدح بها المويد صاحب حماه التي اولها

يا ساحر الطرف قلبي عنك مسحور * وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

اكثر ما شبه به الهلال ولم يسبق الينبعي الى التشبيه المذكور سابق والحال كما قال ابن نباتة فيها ٥

بعض الورى شاعر فاسمع مدايحه ... وبعضهم مثل ما قد قيل شعرور

فاما تشبيهه بزورق الفضة فقول ابن المعتز بالله ٥

فانظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

وشبهه بقلامة الظفر بقوله في قصيدته الرائية المليحة المشهورة ٥

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

واحذ من قول الشاعر ٥

كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر والعرب تسمي الهلال ابن مزنتها والاضافة الى السماء وقال ابن المعتز في تشبيهه بشعيرة الفضة ٥

اهلا وسهلا بالهلال ... بدى لعين المبصر
او ما تراه يلوح في ... جو السما الاخضر
كشعيرة من فضة ... قد ركبت في خنجر

وقال ايضا في تشبيهه بالمنجل ٥

قوموا الى لذاتكم يا نيام ... ونبهوا العود وصفو المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا ... بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال ايضا في تشبيهه وقت مقارنته للثريا بالشره يفتح فاه لاكل العنقود وفيه تشبيه شيئين بشيئين ٥

قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد
فانظر اليه كفاغر شره ... يفتح فاه لاكل عنقود

وشبهوه بالسوار والخلخال والنعل وسطح الكاس وما احسن قول ابن صارة الشنتريني المغربي ٥

اسنى ليالي الدهر عندي ليلة ... لم اخل فيها الكاس من اعمال
فرقت فيها بين جفني والكرى ... وجمعت بين القرط والخلخال

وقلت انا

وقلت انا في مقارنته لها في اخر شهر رمضان وضمنت عجز الاخير من قول ابن صارة مع نقل المعنى والتشبيه المضمر ٥

حاذى هلال الصوم اخر شهره ... قرط الثريا وهو مثل خلال
والشهر قال دنى الفراق فلم اطق ... وجمعت بين القرط والخلخال

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اخبار عريب جارية المامون انها زارت يوما محمد بن حامد وكانت تهواه فجعل يعاتبها ويطول عليها فقالت له يا جاهل خذ بنا فيما فيه واجعل سراويلي مخنقتي والصق خلخالي بقرطي فاذا كان غدا فاكتب الي بعتابك في طومار اكتب اليك بعذري في ثلاثة فقد قال الشاعر ٥

دعي عد الذنوب اذا التقينا ... تعالي لا نعد ولا نعدي
فاقسم لو هممت بمد شعري ... الى نار الجحيم لقلت مدي

وجرى يوما ذكر الخلفاء بمحضرها فقالت ناكني منهم ثمانية ولم اشتهي واحدا الا المعتز فانه كان يشبه ابا عيسى بن الرشيد وكانت تحب ابا عيسى ٥

وحدث احمد بن حمدون النديم عن ابيه قال كنت مع المامون ببلاد الروم فاستدعاني ليلة بعد العشا الاخرة في ليلة ظلما ذات رعود وبروق فقال لي اركب فرس النوبة وصر الى عسكر ابي اسحق يعني المعتصم فابلغه كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معي شمعة لقوة الريح وسمعت في طريقي وقع حافر فرهبت ذلك وجعلت اتوقاه الى ان قرب مني فبرقت بارقة فاضات وجه الراكب فاذا عريب فقلت عريب فقالت ابن حمدون فقلت لها من اين اقبلت في مثل هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما تصنعين به في مثل هذا الحال فقالت يا كيس عريب تجي في مثل هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة عايدة اليه تقول اي شي عملت عنده صليت معه التراويح او قرات عليه احزابا من القران او دارسته الفقه يا احمق تحادثنا وتعاتبنا واصطلحنا ولعبنا وشربنا وتنايكنا فاجلسني وعاهدني ومضيت وتركتها وعزمت ان اخبر المامون فاديت الرسالة وعدت اليه فهممت ان اخبره والله ثم هبته وقلت اعرض له قبل ذلك بشي من الشعر فانشدته

الا حي اطلالا لواسعة الحبل ... الوف تساوي صالح القول بالرذل

فلو ان من امسى بجانب تلعة ... الى جبلي طي فساقطه الجبل
جلوس الى ان يقصر الظل عندها ... لراحوا وكل القوم منها على رحل

فقال المامون خفض صوتك لاتسمع غريب فتظن انا في حديثها وتغضب فامسكت عما هممت به وخار الله لي وقال صاحب الاغاني كانت غريب مغنيه محسنه وشاعرة صالحة الشعر مليحة الخط وفي نهايه من الحسن والظرف وقيل انها صنعت الف صوت وقيل انها ابنة جعفر بن يحيى البرمكي فان البرامكه لما انتهبوا سرقت وهي صغيرة وكانت امها يتيمه لام عبد الله بن يحيى بن خالد وكان جعفر يهواها واسكنها ناحيه مرداده فولدت له غريب وكانت هي تذكر نسبها هذا وقال ابن المدبر خرجت مع المامون الى بلاد الروم فلما خرجنا من الرقه اذا غريب في موكب عظيم من الف في العماريات على الجمازات فقال بعض اصحابنا من يراهني على ان امر بجانب هذه العماريات وانشد قول احمد بن علية المواكبي في غريب ٥

قاتل الله غريبا ... صنعت صنعا عجيبا

وهي ابيات طويلة قالها فيها وقد هربت من مولاها الى حاتم بن عدي احد قواد خراسان وتسورت داره بالليل على سلم من عقب فراهناه فسار حتى وقف بجانب عماريتها ولا يعلم انها فيها فانشد الابيات فاخرجت راسها من الهودج وقالت يافتى نسيت اجود الشعر واطيبه ٥

وغريب رطبة الشفرين ... قد نيكت ضروبا

اذهب نخذ ما ر وهبت عليه ثم القت السجف فعلمنا انها غريب فصرينا خوفا لمكروه ينالنا من الغلمان وقالت لمن سالها اي الرجال احب اليك شرطي ابيض صلب ونكهه طيبة فان انضاف الى ذلك جمال زاد قدره عندي والا فهذان مالابد منه وعتب المامون عليها فهجرها ثم مرضت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت لولا مرارة الهجر لم تعرف حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد عاقبة الرضى فخرج المامون الى ندمائه متعجبا من بلاغتها واخبرهم وقال لو نظم كلامها لكان معنى بديعا ذلك المعنى ماخوذ من قول علية بنت المهدي

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فاين حلاوات الرسائل والكتب

وروى

وروى الاصبهاني ايضا ان المامون اصطبح يوما ومعه غريب وندماوه وفيهم محمد بن حامد فاومى محمد اليها بقبله فاندفعت تغني بقول النابغه بن كليب

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة ... كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال المامون من اومى منكم الى غريب بقبله ليصدقني والا ضربت عنقه فقال ابن حامد انا والعفو اقرب للتقوى قال قد عفوت قال فكيف استدل على ذلك امير المومنين قال ابتدات صوتا وهي لاتغني ابتداء الا لمعنى وعلمت انها اجابت من اومى اليها بطعنه ولم يكن من شرط هذا المعنى ايما الا بقبله قال وكانت تعشق صالحا المنذري الخادم فوجهه المتوكل الى مكان بعيد فقالت فيه ٥

اما الحبيب فقد مضى ... بالرغم مني لا الرضا
اخطات في تركي لمن ... لم الق منه عوضا

وغنته يوما بين يدي المتوكل فجعل جواريه يتغامزن ففطنت فقالت ياسحاقات هذا خير من عملكن ولها ٥

ويلي عليك ومنكا ... اوقعت في القلب شكا
زعمت اني خؤونة ... جورا علي وافكا
ان كان ماقلت حقا ... او كنت ازمعت تركا
فابدل الله ما بي ... من ذلة الحب نسكا

قلت شرط المحب الذل للمحبوب ولنا قال ابو عبد الله بن الاحمر سلطان المغرب

ايا ربة القرط التي حسنت هتكي ... على اي حال كان لابد لي منك
فاما بذل وهو اليق بالهوى ... واما بعز وهو اليق بالملك

عدنا الى اخبار الينبعي وله على قافيه قصيدة ابن قاضي ميله المشهورة وزنها

سفرت ليالينا وكن حنادسا ... لما اتيت لثوب نصرك لابسا
وبلغت ما ترجوه بالباس الذي ... مازال في كل الحروب ممارسا
وفتحت بالنصر المبين معاقلا ... خلنا الكواكب دونهن كوانسا

وكم ملكت عظيم طود قبلها ... وطويت في طلب العدو بسابسا
وحميت يا حامي الخلافة ناهضا ... بعزيمة لو شئت نالت فارسا
يهتابها المريخ بهرام الذي ... جعل الاله له المحل الخامسا
وفوارس ليث الكريهة عندهم ... مثل ابن عرس حيث تلك فوارسا
وخميس جيش لو رميت بعشره ... كسرى لوافا طائعًا او تاعساه
ملا الفضاحتى تخوف وحشه ... ورأى المغاور كالربوع اوانسا
وتشفقن عقبان الطيور فلم تطر ... من ان يقعن على الرماح قلانسا
من كل مقدام اذا التحم الوغا ... تلقاه في حلل الدروع منافسا
قوم وقوم اخرون قد اكتفوا ... باللبس عن جعل الحديد ملابسا
بورزوا بجاشات الاسود فلم يروا ... حمل التروس ومن اعد متارسا
ببنادق مثل الاراقم نكست ... والايم اقتل حين ينفث ناكسا
حذريهم الاعدا حتى لو رأوا ... برقا لظنوه قتيلا قابسا
حرب البسوس تراه سلما عندهم ... وكفى اكو غبرا ان ذكرته وداحسا
فاشكر لمولاك الذي اولاك من ... عاد ابه نصر الملك حارسا
وجزيت عن دين النبي محمد ... خيرًا فلست من المثوبة ايسا
وبقيت للاسلام امنع معقل ... لتغيث ملهوفا وتنقذ بايسا

وفيها زيادة حذفتها القصورها عما ذكرت منها وما اقوى قوله فيها
يهتابها المريخ بهرام الذي البيت وما احسن قول ابن النبيه

توقدت جمرة لالأهـا ... كانها بهرام او بهرمان

والبهرمان اعلى اصناف الياقوت واما قول اليَنبعي ان العقبان تخوف ان
تقع قلانس الرماح فهو من المعاني المطربة ودل على انه راس الادبا هـ
القلانس ومن شعره ايضا

لي في النقابين من نعمان تشبيب ... ولي بحيرة ذاك الحي محبوب
ممنع بسهام الترك يرسلها ... عن حاجب لسيوف الهند محجوب
بدايع منطقه يعني البديع وكم ... معنى فتين به الغيد الرعابيب

فياخليلي

فياخليلي عوجا بي منازلها ... فلي فواد بنار الحب مشبوب
وعرجا بي على اطلالها فعسى ... يفيق قلب عن السلوان مغلوب
حيث الجآذر والآرام راتعة ... حمت مراتعها الصم الانابيب
وحيث مضرب ذات الخال يمنعه ... ابنا حرب لها الخطي اصاحيب
وخبراني عن العيس التي ذهبت ... بمن احب واقصتها الاعاريب
ابعد رحلتها وخد تواصله ... ام بعد رحلتها رجع وتاديب
لم يبق لي بعدما ادلجن عن طلل ... فيه مرام ولا في عيشتي طيب
ليس الوقوف على الاطلال يحلو لي ... بعد القطيع ولا التعريس محبوب
اقوت فاقوى اصطباري بعدها وناة ... فبان وجدي وللاشيا تقبيب
لم يحل لي بعد تشبيبي بذكرهم ... شيء تضمن شعرًا فيه تشبيب
ولا مديح سوا مدح الخليفة من ... قصرت دون اياديه الشآبيب

ومنها

من معشر فوق هام النجم مدحهم ... يرى خمنه ضيا الشمس مكسوب
قوم اذا نزل العافي بساحتهم ... واناه شبابهم بالبشر والشيب
ليث اباد العدا في كل معركة ... وسيفه بدم الاعدا مخضوب
صادم سطو الهيجا مسكنه ... لا غيرها فله في الحرب تطنيب
فطرف كل مليك منه في ارق ... وقلب كل شجاع منه مرعوب
اخلاقه عظمت شانا كخلقته ... ما شانها قط تعبيس وتقطيب
ما دونه حاجب عن قصد زائره ... وليس في زوره منا الحواجيب
ولا برحت وعين الله ناظرة ... فينا مطاع ومن نا واك مغلوب

وهي اطول مما اوردته وشعره من هذا النمط الحسن وتوفي بضع سنة
خمس وتسعين والف تقريبا رحمه الله تعالى وهو منسوب الى ينبع بلدة مشهورة
بالحجاز وكان بها بعض صدقات امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه
وكان والده محمد في نهاية الغفلة ولـه نوادر

السيد ابو علي احمد بن محمد بن معصوم

الشهير بالميرزا ابن السيد نصر الدين بن ابرهيم بن سلام الله بن مسعود بن
محمد بن غياث الدين بن منصور الحسيني الحجازي المولد فاضل بعد صيته ومال له
عطف الادب وليته يجي بالحسن من النظم لسو الحسين ولا عجب فقد اخذ
رايتي العلم والشعر باليدين وذكره ولد السيد الاديب العالم جمال الدين علي بن
احمد في سلافة العصر ان والده ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان
سنة سبع وعشرين والف بالطائف ومات والده وله ست سنين فنشا في حجر والدته
وحفظ القران المجيد وتلى بالسبع والفقه على الشرف اليافعي واخذ الحديث عن
السيد نور الدين الشامي والعربية عن الملا علي المكي والمعقولات عن الشمس
الجيلاني وبرع في الفنون خصوصا في العربية واعتنى بالادب فنظم واشتهر
وكان في الخط عجبا لا يكاد ينسى شيا راه او قراه مع الورع والتقوى وشهامة
النفس وسماحة الكف وكان من الذكا والمعرفة على حالة لا يعرف احد من اهل
زمانه عليها وفارق اهله ووطنه في اواسط سنة اربع وخمسين ودخل الديار
الهندية في شوال من السنة المذكورة وكان اجتماعه بالسلطان قطب شاه
صاحب حيدر اباد يوم الثلاثا لعشر بقين من الشهر المذكور حتى قضى الله على
شمس السلطنة بالافول واهاب بالسلطان داعي المنية بالقفول وذلك في
مفتتح سنة ثلاث وثمانين والف ولقد كان هذا السلطان صاحب الدكن
وهو بلاد حيدر اباد هو واولاده واهل مملكته امامية ثم بلغني ان السلطان
محمد المعروف باورنق زيب استولى على مملكته واسر ولده ابا الحسن وسمعت
ايضا ان قطب شاه لشدة اشتياقه الى السيد ابي علي احتال على اجتذابه اليه
بان دبر مع تجار الهند ان يركبوه السفينة على سبيل التفرج فاذا حصل فيها
طاروا به الى بلاد الهند ففعلوا به ذلك من حيث لم يعلم ولما وصل اليه اكرمه غاية
الاكرام واقبل عليه وزوجه بابنته واستوزره وحكمه وسمعت انه تولى المملكة
بعد وفاته ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وله نظم ونثر

ورسائل واما انا فلم ار وله الاقوله في غلام غضب عليه فضربه فقال ره

تراه كظبي نافر من حبائل ۔ يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه ۔ كنرجس روض جاده وبل ماطر

واجاد وزيرهم احمد بن محمد الجوهري فقال ره

وظبي غرير بالدلال محجب ۔ يرى ان فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف اسبل الدمع دونه ۔ لكيلا ارى عينيه من غير ساتر

ولعمري لقد احسن الجوهري ومالعجبني في هذا الباب احسن من قول امرء القيس
في لاميته المشهورة ره

وما ذرفت عيناك الا لتضربي ۔ بسهميك في اعشار قلب مقتل

فهذا انما ياخذ بمجامع القلوب ويعجبني قول الامير اسامة بن منقذ في غلام ضربه
كان يهواه ره

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ۔ كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستغير اذا عاتبته حنقا ۔ واين ذل الهوى من عزة الحنق

وما احسن قول ابي عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي في غلام يبل عينيه بماء ريقه
ويوهم انه يبكي ره

عذيري من جذلان يبكي تصابيا ۔ واعينه مما يحاوله صفر
يبل ماقي مقلتيه بريقه ۔ ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر

قلت اما من ضرب المحبوب فربما تقام له الحجة ويجوز العذر على انه مسي واما من
قتله كمن يكي الجن وابن الدمينة الخثعمي فهو بغيض ومن ظريف ما يحكى عن عنان
المغنية جارية الناطفي البغدادية وكانت ظريفة شاعرة ان سيدها ضربها
يوما فدخل عليها ابو نواس وكان يهواها وهي تبكي فقال ره

بكت عنان فجرى دمعها ۔ كالدر اذ يستل من خيطه

فقالت بديهًا

فليت من يضربها ظالما ۔ تيبس يمناه على سوطه

فقال اعتق ما املكه انك انت في الانس والجن اشعر منها وفي الاغاني ان الداخل
والقائل البيت الثاني مروان بن ابي حفصة وذكر السيد جمال الدين علي بن احمد انه لما توفي

اخر يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة خمس وثمانين والف بحيدر اباد
وكان موته خالي وفاته على عادة المتاخرين بعدد الجمل الكبير ه

حزنت لموتك طيبة ، ومنى وزمزم والحطيم ،
فلذا اتى بيت يهتف ، تاريخه حزن عظيم ،

رحمه الله تعالى وكان اماميا وكذا اولاد علي وحيدر اباد بفتح الحا المهملة
وسكون اليا المثناه من تحت وفتح الدال المهملة وبعد الرا الف ثم با موحدة
والف ودال مهملة مدينة مشهورة ببسهار الهند وتعرف بمملكة الدكن بفتح
الدال المهملة والكاف ثم نون والهند ممالك متسعة اخذة في عرض الاقليم
الاول والثاني والثالث والرابع والله اعلم

السيد ابو محمد اسحق ابن المهدي احمد بن الحسن بن المنصور بالله ابي محمد

القسم بن محمد بن علي وقد تقدم رفع نسب المنصور بالله الامير الحسني فاضل
ادرك العلى ورفع اللوى وما وضع العمامة كابن جلا وسلي بالحرب العبوس
عن المبسم الشادن وما شغف من الكتب بغير المحاسن وله الادب الندي
والنظم الذي يكسر شوكة ابن الوردي وتولى ذي اشرف وهو كالشمس
في الشرف وكانت بها ايام المؤيد بن المتوكل فلما توفي انقطع ذلك العقد
المنضد والشهب التي رصعها المنصور لبنيه في سمائه ووقد وجرا
لامرا الوظائف ما جرا بالمغرب من ابن تاشفين على ملوك الطوائف ثم
اعتقل هذا الهلال في سرار القصر اعواما كثيرة وشابه اسحق يوسف
ابن يعقوب ثم خلص من ضر السجن خلوص ايوب وكان خروجه من قصر
صنعا في اواخر رجب سنة عشر ومائة والف وهو الان في شهر شوال سنة ثلاث
عشرة مقيم ببلد حمر بفتح المعجمة وكسر الميم ثم را بلد لهمدان من ذلك
التاريخ وبيده ولايتها وما جاورها وله مع الادب التام بعلم الفلك واشعار
موشحة وكان والده يحبه ويعتقد عليه وله فروسية وشجاعة وسخا بعض

به الناس

به الناس ورايت بخط صاحبنا الاديب شعبان سليم الاتي ذكره في ظهر
مجموع شعره منسوبا الى المذكور هذه الابيات عملها لما سمع صوت حمامة ناحت بتربة

وحمامة صدحت على فنن اللوى ، فغدى يسيل دمي من الاحداق ،
تشكو وقد خلصت من القفص الذي ، قد قيدت فيه عن الاطلاق ،
ناديتها لما سمعت هديلها ، يا ذات طوق نحن في الاطواق ،
بي مثل ما بك يا حمامة فاسالي ، من فك اسرك ان يحل وثاقي ،

وكنت احسب ان البيت الاخير من هذه القطعة له حتى رايت في بعض
الكتب الادبية ان الكناني انشد ه

ناحت مطوقة بباب الطاق ، فجرت سوابق دمعي المهراق ،
ان الحمائم لم تزل بحنينها ، قدما تبكي اعين العشاق ،
كانت تغني في الاراك فاصبحت ، بعد الاراك تنوح في الاسواق ،
لعن الفراق وجذ حبل وتينه ، وسقاه من سم الاساود ساقي ،
يا ويحه ما قصدت قمرية ، لم تدر ما بغض اذى الافاق ،

بي مثل ما بك يا حمامة فاسالي الخ فبان انه ضمنه احسن في هذه الابيات
غاية الاحسان والهديل باللام اخره و بالرا ايضا يطلق على صوت الحمام
وهي نوع من الطير لها اصناف كالاهلي واليمام وهو مراد الشعرا التوحش عن
البيوت والفه البساتين والاماكن الرائقة ومنها الورشانات والقماري والفواخت
كما تشهد بذلك شعر العرب ومن الحمام صنف تؤدبه الملوك فيبلغ من ادبه
ان يحمل البطائق فيها الرسائل مثلا من مصر الى دمشق في يومين او نحوها
والعرب تزعم ان هديلا اسم حمامة كانت في عهد نوح عليه السلام بعثها لتنظر
هل جف الما من كل البلاد فعرض لها جارح فصادها فكل الحمام تنوح عليها الى
يوم القيمة وان نوحا بارك عليها ومسح رقبتها فكان من مسحه الطوق وكانت
معه في السفينة وكل الحمام من نسلها ولما وقع في هذا شعر ابي العلا ذكر الهديل
بمعنى الهدير وهو امام في اللغة وجب ان يحكم بثبوته وقال القاضي

العلامة شمس الدين احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق انشد في الفقيه الاديب
بدر الدين محمد بن نور الدين المقري الشافعي يوم الخميس ٢٥ من المحرم سنة ١١١٦
ست عشر ومايه والف وقد جزنا بحايط اللّيم في وادي لحج وفيه دوحات
تترنم بها البلابل تشجي البلابل لسيدي ضيا الدين اسحق بن المهدي المذكور
وذكر انه قالها ارتجالاً وهو متنزه به

سقى الله هذا الروض قد حان كلما ، يروق ويحلو للنفوس ويعذب
نخيل وانهار وزهر وبلبل ، كلوا واشربوا واستنشقوا الزهر واطربوا

قلت اجاد واحسن واخذ باهداب ثوب الادب القشيب فلفه ونشره ورتب
فصله ودل عليه وبرهن به . لحج بفتح اللام واسكان الحا المهملة ثم جيم ولاية
باليمن من عمل تهامة مجاور عدن وما احسن قول الامير ابي فراس وقد
اقام في اسر الروم بالقسطنطينية اربع سنين وسمع نوح حمامة بقربه

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ، ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ، ولا خطرت منك الهموم ببالي
ايحمل محزون الفؤاد قوادم ، على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ، تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحاً لدي ضعيفة ، تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ، ويسكت محزون ويندب سالي
فقد صرت اولى منك بالدمع مقلة ، ولكن دمعي في الحوادث غالي

لله در هذا الامير الجليل فانه ما ترك للحماسية ولا في مثل هذا الحال
وهذا الشعر العذب ولابي العميثل شعر قاله وقد ساير الامير عبد الله
بن طاهر معادلاً له في محمله فسمع حمامة تنوح وهما بقرب الري عند الشجر فاستاذن
الامير في ابيات عرضت له فاذن له فقال

اني كل يوم

اني كل يوم غربة ونزوح ، اما للنوى من اوبة فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي ، فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة ، فنحت وذو الشجو الشديد ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة ، ونحت واذراف الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ، ومن دون افراخي مهامه فيح

فاجازه عبد الله بثلاثين الف درهم واذن له بالانصراف الى اهله وهم بالجزيرة
بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وادبه وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد انه غاب عن اهله ثلاثين سنة وان عبد الله لما اذن له انصرف
فرحاً فمات بغمه قبل ان يصل الى اهله واجاد بدر الدين يوسف بن لؤلؤ
الذهبي في قوله شعر

وتنبهت ذات الجناح بسحرة ، بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن ، يعقوب والالحان عن اسحق
قامت على ساق تطارحني الهوى ، من دون صحبي في اللوى ورفاقي
انا تباريني جوى وصبابة ، وكآبة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املي الجوى من خاطري ، وهي التي تملي من الاوراق

ومن الجيد في هذه المادة قول ابراهيم بن المبلط من شعرا الريحانه

وقيمي في الورق ذات جناح ، ظاهر حزنها وباد جواها
فارقت من تحب مثلي ولكن ، ما هواي المصون مثل هواها
فعيوني على الدوام دوام ، وهي لم تبك مرة عيناها
وكتمت الهوى عن الناس طرا ، وهي باحت به لمن في حماها
وهجرت الرياض وهي تراها ، ورقت من غصونها اعلاها
فاجتمعنا بصورة من بعيد ، وافترقنا من بعد فيما عداها

واذاق الافنان قول المحبي بن قرناص شعر

نسب الناس للحمامة حزنا ، وارها في الحزن ليست هنالك

حضنت كفرها وطوقت الجيد ، وعنت وما الجن بين كذلك
علم انه وغيره مستمد من بحر ابي العميثل وقلت من قصيدة كالمنتصر للحمامه
ونشر نسيم ذكر الورق شجوها ، لذلك تشدو في الشجون وتسجع
وقد اكثر العشاق في الورق خطبهم ، وما احترموها وهي بالطوق تصدع
ولكنني ارضى المطوق معهدا ، على حب ربات الجمال واقنع
فمنها صفيق الريش والنوح في الدجا ، ومن مقلتي والقلب نار وادمع
وكل له قصد ولكنما الهوى ، يؤلف اشتات الامور ويجمع
ولم يعلم ان احدا من الكرام ودا الحمامة دية الحر الف دينار الا المهلب بن ابي
صفرة الازدي فان ابا الفرج الاصبهاني ذكر في ترجمة زياد الاعجم الشاعر
المشهور انه وفد على المهلب فقعد يوما يشرب مع حبيب بن المهلب اذ وقعت
حمامه تقربهما واقبلت تغني فقال زياد ۝
تغني انت في ذممي وعهدي ، وذمة والدي انلم تطاري
فانك كلما غنيت صوتا ، ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثارا ، له بناء لانك في جواري
فاخذ حبيب القوس والنشاب ثم رماها سهما فما اخطاها فغضب زياد
وقام من فوره فدخل على المهلب وشكى اليه صنع حبيب واستدعاه المهلب
واستخبره عن القصة فاخبره وقال ايها الامير انما كنت هازحا فقال
اما علمت ان جارة ابي امامه جارتي ثم امر ان تسلم له دية الحر الف دينار
فاعطاه اياها من ماله كارها فقال زياد ۝
فلله عينا من رأى كقضية ، قضى لي بها شيخ العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية ، فاقصدها والسهم يخطي ويعرب
فالزمه عقل القتيل ابن حرة ، وقال لحبيب انما كنت العب
وقال زياد لايروع جاره ، وجارة جاري مثل جاري واقرب

ولحم الحمام

ولحم الحمام الاهلي حار في وسط الثانيه رطب في اولها والحمام الحشي يبسا
والجميع لطيف يولد دما جيدا ويزيد في مادة الجماع ويسمن ويصلح للناقه
خاصه من المرضى السوداوي وللمتن في لحم الفواخت مذموم لزهومته والله اعلم ۝

الصاحب ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن

عباد بن الحسن بن عباد بن ادريس الوزير الكبير الشاعر الاديب الطالقاني
فاضل جمعت له الفضائل جمع الثريا وفاح نشر كماله فطوى البلاد طيا اذا
ذكر كرمه فما حاتم وهو المجلي على الاقران او كتابته وخطه فما ابو علي ابن
مقله وابن هلال الا من العميان او علمه بالكلام فما النظام الا بليد ۝
او شعره فما لبيد وابن الابرص عبيد جمع الله له من اسباب سعادة
الدارين باسنى المطالب وجعل عنوان توفيقه يوم يوتى كل كتابه حب الامام
علي بن ابي طالب وقد اكثر ائمة التاريخ والادب من ذكر فضائله ومناقبه
وسارت مسير الشمس في كل بلدة ، وهبت هبوب الريح في البر والبحر ،
ولولا ان ذكر بعض محاسنه كالمروة لما حسن ذكر شيء منها لقصور العبارة
عن الغاية ما يستحقه ولم يذكر له احد من المناقب اكثر من ابي منصور
الثعالبي مع اعترافه بالقصور فانه قال في يتيمة الدهر ليت تخضر لي
عبارة ارضاها عن علو محله في العلم والادب وجلال شانه في الجود والكرم
وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات العلوم والمفاخر لان همة قولي
تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد قولي يقصر عن ابسط فواضله
ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه وقال ابن خلكان كان الصاحب نادرة الدهر
واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وقال ابو بكر الخوارزمي الصاحب نشا
من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها
من ابائه كما قال ابو سعيد الرستمي ۝

مطلب
وتوفي اسحق بن المهدي عمرينه قعطبة في ٢٦ ربيع الاخر سنة ١٢٤١ وهو متوجه لقتال يافع على امر اخيه المهدي محمد بن احمد صاحب المواهب لانه كان ابو صاحب ... رجع عنها وبقي يتجلد ... بقعطبة وتوفي هناك رحمه الله ذكره ...

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا ... رته واسمعيل عن عباد

وذكر الاديب الكاتب ابو اسحق الصابي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة ابا منصور بويه ابن ركن الدولة ابن بويه الديلمي وتولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وقال الثعالبي لما ملك فخر الدولة استعفى الصاحب من الوزارة فقال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لي فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني انه قال ما استاذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي يوما او مازحني الا مرة واحدة فانه قال لي في مجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالغضبان فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الما بالثلج انشد على اثره

قعقعة الثلج بماء عذب ... يستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء قلت البيت انما استشهد به الصاحب لاني رايته منسوبا الى الاصمعي في حضرة الرشيد وقال حدثني عون الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في دستور كان وكان صديقي مبلغ خلع الخز التي صرفت في تلك السنة للعلويين والفقها والشعرا خارجة عن الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين خلعة وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القسم الزعفراني يوما الى جميع

من فيها

من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني بيتا يتم كتابته فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقال ايد الله مولانا الصاحب

اسمعه ممن قاله تزدد به ... عجبا فحسن الورد في اغصانه

فقال هات يا ابا القسم فانشد ابياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى ... ويامره الحرص ان يخزنا
وانت ابن عباد المرتجى ... تعد نوالك نيل المنى
وخيرك من باسط كفه ... وممن تناه قريب الجنى
غمرت الورى بصنوف المنى ... فاصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت اشعرهم مفحما ... واشكرهم عاجزا الكنا
ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين ... كسا لم نخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بجمل وفرس وبغل وحمار وجارية وقال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وعمامة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك قال وحدثني ابو الحسن محمد بن الحسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان وقد حضر الفقها والمتكلمون للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس انصرف القوم وقد حل الافطار وانكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله لا اخل بما اخل به اذا اقمت يوما مقامه فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان احد بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من الف نفس

مفطر ... وكانت صلاته ونفقاته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق منها في جميع
السنة قال وحدثني بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال لما ادخلني
ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال لي
يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد قال وكان الصاحب في الصغر اذا اراد ان
يمضي الى المسجد تعطيه والدته دينارا ودرهما كل يوم وتقول له تصدق بهذا
على اول فقير يلقاك فجعل هذا دابه في شبابه الى ان كبر وتوفيت والدته وداوم
على هذا يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا ودرهما لئلا ينسى
فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ذلك ليلة من الليالي فانتبه الصاحب
وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار والدرهم فما راهما فتطير من ذلك وظن
انه لقرب اجله وقال للفراشين شيلوا كل ما هنا من الفراش واخرجوه واعطوه
لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة التاخير هذا فلقوا فقيرا اعمى هاشميا
على يد امراة وهو يبكي فقالوا اتقبل هذا فقال وما هو قالوا مطرح ديباج
ومخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابا بعد
ما رش عليه بالماء حتى افاق ثم ساله فقال سلوا هذه المراة ان لم تصدقوني
فقال له اشرح فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المراة خطبها رجل
فزوجناه ولي سنتان اخذ القدر الذي يفضل من قوتنا اشتري لها به قطعة
صفرا وطفوته وما اشبه ذلك فلما كانت البارحة قالت امها اشتهيت لها
مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها
خصومة الى ان سالتها ان تاخذ بيدي وتخرجني امضي على وجهي فلما قال لي
هولا الكلام حق لي ان يغشى علي فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع
ما يليق به هاتوا الاغاطيين فجي بهم واشتري منهم الجهاز الذي يليق بذلك
واحضر زوج الصبية ودفع له بضاعة سنية وحدثني ابو منصور البيع قال
دخلت يوما على الصاحب فاطلت الحديث فلما تممت قلت لعلي طولت قال
بل تطولت قلت واحسب ان الشاعر اخذ هذا المعنى في قوله ۞

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا ، قال ثقلت كاهلي بالايادي

قلت طولت

قلت طولت قال لا بل تطولت ، وابرمت قال حبل ودادي

وحكي ان الصاحب استدعى شرابا فناوله غلام قدح شرب مسموم فقال
له احد خواصه انه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال له الصاحب
ما دليلك قال جرب به في الذي ناولك فقال لا استجيز ذلك ولا استحله قال
جرب به في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام
انصرف عني ولا تدخل داري وامر باجراء رزقه وقال لا اندفع اليقين بالشك
والعقوبة بقطع الرزق نذالة وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
الشاعر المشهور انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاني رسوله
بعطر الفطر ومعه رقعة فيها ۞

يا ايها القاضي الذي نفسي له ، مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اعطيت عطرا مثل طيب ثنائه ، فكانما اهدى له اخلاقه

وقال ان الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني به
في سائر البلاد وقد استعفيته يوما لكثرة ما يخجلني به فانشدني لنفسه ۞

اكرم اخاك بارض مولده ، وامده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس ، واعزه ما كان في الوطن

ثم قال قد فرغت من هذا المعنى في قصيدة تلك العينية فقلت لعل مولانا يريد قوله

ورئيت مجدي بين قومي فلم اقل ، الا ليت قومي يعلمون صنيعي

قال ما اردت غيرها وكان الصاحب قد ولي القاضي عبد الجبار الاسترابادي
قضا القضاة بهمذان والجبال وكان يستقبله يوما ولم يترجل له وقال ايها الصاحب
اريد الترجل للخدمة ولكن العلم يابى ذلك وكان يكتب في عنوانه كتابه الى
الصاحب من عبد الجبار بن احمد ثم كتب من وليه عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب
ان القاضي يؤول امره الى ان يكتب الجبار بن احمد وقال الصاحب ما قطعني الا
شاب بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي
رجله نعل طاق فنظر الحاجب فقال له وهو يصعد الي اخلع نعلك فقال لم

ولعلي احتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت تراه يريد الله يصفعني
وقال ابو محمد القسم بن علي الحريري في درة الغواص حكى لي ابو الفتح عبدوس
ابن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجاً بسنة نيف وستين واربعمائه
ان الصاحب ابا القسم بن عباد راى احد ندمائه متغير السجيه فقال له
ما الذي بك قال حما فقال الصاحب قه فقال النديم وه فاستحسن الصاحب
ذلك وخلع عليه قلت وقريب من هذا ان بعض الظرفا سمع امراة
حسنا تقول وقد اتت الى جانب نهر يا جاريه اين اضع رجلي فقال لها
على عنقي قالت فخفي قال لها في رقبة زوجك فقالت له من اين خرجت قال
من بيتك قالت مصفوع فقال لها على لهمة بك قالت وانت بري فانقطع
وقيل ان الخطيري الوراق دخل يوما على الصاحب فقام فضرط فقال يا مولاي
هذا صفير التخت فقال بل صفير التحت فاستحيى وانقطع عنه فكتب اليه

قل للخطيري لا تذهب على عجل … من ضرطة اشبهت با بالعلى عود
فانها الريح لا تستطيع تمسكها … اذ لست انت سليمن بن داود

وقال محمد بن المرزبان كنت بين يدي الصاحب ليلة فنعس واخذ انسان يقرا
والصافات واتفق ان بعض هولا الاجلاف من ورا النهر نعس ايضا وضرط
الضاضرطة فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا
على المرسلات قلت الظاهر ان الجمال بن نباتة لمح قوله

والنازعات فانها من اضلعي … والمرسلات فانها من ادمعي

من هذه الواقعه وللصاحب ديوان شعر مشهور فمنه

وشادن ذي غنج … طاوي الحشا معتدل
انشدته شعرا ابي … يعاجسنا من عملي
فقال فيمن ولمن … فقلت هذا فيك لي
فطار في وجنته … شعاع نار الخجل

وله في صباح الخادم

حزاه

خنداه ورد وصدغه سبج … ومقلتاه الغنا والراح
ان هز اطرافه على نغم … شقت جيوب وطار ارواح
وجملة القول في محاسنه … ان امير الصباح صباح

وله ايضا

ارسلت من اهواه اطلب زورة … فاجابني اولست في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوة … الصوم عن بر وعن احسان
صم ان اردت تحرجا وتعففا … عن ان تكدر الصب بالهجران
اولا فزرني والظلام مجلل … واحسبه يوما من شعبان

ومن شعره

ولما بدى التفاح احمر مشرقا … دعوت بكاسي وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقيها ادرها فانها … خدود عذارى قد جعلن على طبق

ما احسن تشبيه الخمر بالشفق وله ايضا

ومهفهف حلو الشمائل اهيف … يردي النفوس بفترتي عينيه
ما زال يبعدني ويوثر هجرتي … وتجذبت قلبي من اسارى يديه
قالوا اتراجعه فقلت ببديهة … قولا اقيم مع الروي عليه
والله لا راجعته ولو انه … كالبدر او كالشمس او كعبيه

الم الصاحب رحمه الله تعالى بقول ابن المعتز في المكتفي بالله

والله لا كلمتها ولو انها … كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

قلت ايضا واخذه ابن المعتز من قول محمد بن وهب الحميري في المعتصم بالله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم … شمس الضحى وابو اسحق والقمر

وقال محمد بن هاني الاندلسي الاتي ذكره في الامير جعفر بن فلاح واخذ معناه

المدنفان من البرية كلها … جسمي وطرف بابلي احور
والنيرات المشرقات ثلاثه … الشمس والقمر المنير وجعفر

وللصاحب ايضا

ولما تناءت بالاحبة دارهم … وصرنا جميعا من عيان الى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح   كمعتزلي قد تمكن من خصم

وله ايضاً

كنت دهري اقول بالاستطاعه   وارى الجبر ضلة وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوى ظبي   فسمعاً للجبر بين وطاعه

وله ايضاً

وشادن جماله   تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي   فقلت لا بل شفتي

قلت لا يلزم الشادن هنا ان تقبل شفته بل الواجب العكس وقال ايضاً فاجاد ما شا

قال لي ان رقيبي   سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وله ايضاً

رق الزجاج ورقة الخمر   فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

قلم الصاحب رحمه الله تعالى في هذا المعنى بقول ابي القسم علي بن اسحق الزاهي

ومدامة لضيائها في كاسها   نور على تلك الاصابع بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها   فكانما الابريق منها فارغ

ومثله سوا قول ابي عثمن سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها   قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادري لرقة وصفاء   هي في كاسها ام الكاس فيها

وروى ان الصاحب اخر جائزة بعض الشعرا فاهدى له الشاعر نرجساً فقال الصاحب

لما اطلنا عنه تغميضا   اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انه   قد اقتضانا الصفر والبيضا

وعجل جائزته وله ايضاً

قولوا لاخواننا جميعاً   من كلهم سيد همرينا
من لم يعدنا اذا مرضنا   ان مات لم نشهد المعزا

ما احسن

ما احسن جنسه الصاحب وافق قول ابي الحسن اللحام الحراني

اني اعتللت علة   سقطت منها في يدي
وكان في الاخوان من   لم ارهم في العوّد
فقلت فيهم كلهم   قول امرء مقتصد
اير الذي قد عادني   في است الذي لم يعد

ومن ظريف اهاجيه في ابن متويه والظاهر انه كان يخالفه في المعتقد

سبط متويه رقيع سفله   ابله ابيه لفينا اسفله
اعتزلنا نيكه في دبره   فلهذا يلعن المعتزله

وفيه تويه وقال فيه ايضاً

هذا ابن متويه له فقحه   تبتلع الاير واقصى الخصى
يكفر الرسل جميعاً سوى   موسى بن عمران لاجل العصى

وله في غيره

ابو العباس قد اضحى فقيها   يتيه بفقهه في الناس تيها
وذلك ان لحيته اتتني   تناظر فقحتي تخنث فيها

وله فيه ايضاً

ابو العباس يحضره جموع   من الفقها لجوا في الغواء
كانهم اذا اجتمعوا لديه   ذباب قد جمعن على خراء

ومن شعره

ناصبي قال لي معاويه خالك   خير الاعمام والاخوال
فهو خال للمومنين جميعاً   قلت خالي لكن من الخير خالي

ومن رسائله نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ونور ورد ونارنجه ذهب ونرجس دينار ودرهم يحملها زبرجد والسنة العيد ان تخاطب الطرب بهلم الى العيدان ولكننا بغيبتك كعقد غيبت واسطته وشباب اخذت جدته فاحب ان تكون الينا اسرع من الماء في انحداره والعمر في حداره ومن رسائله في الاستزاره ايضاً نحن ياسيدي في مجلس غني الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت

فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الارج وفتقت
فارات النارنج وانطقت ألسنة العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وامتدت
سماء الندى فبحيوة الاحمرين لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل بالعقد ه
قال الذهبي كان الصاحب شيعيا جلدا كآل بويه معتزليا وكان يقول
شاركت الطبراني في اسناده ويقال انه قال من البخاري وكان هو حشويا لا يعول
عليه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء
وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام
عن الطشت ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون
دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو خمسين الف دينار وله اجوبة نادرة منها
ان الضرابين رفعوا اليه من دار الضرب رقعة يتظلمون فيها ويترجمونها بالضرابين
فوقع تحتها في حديد بارد ويعرف عند البديعيين بالقول بالموجب وكتب اليه انسان
ورقة اغار فيها على رسائله فوقع تحتها هذه بضاعتنا ردت الينا وتصانيفه
متقنة مشهورة منها المحيط في علم اللغة رتبه على حروف المعجم دخل في سبعة
مجلدات وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وكتاب افاضل النيروز
وكتاب الامامة ومدحه اعيان شعراء وقته من يطول عددهم وكان عبد
الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور دائما يشتو عند الصاحب
ويصيف ببغداد فاعجبني له ابيات وصف فيها غيضة ضربت بها النار ومر بها
في طريقه الى الصاحب فقال ه

ومقلة في مجر الشمس مسحبها ، ارعيتها في شباب السدفة الشهبا
حتى ارتني وعين الشمس فاترة ، وجه الصباح بذيل الشمس منتقبا
وليلة بت اشكو الهم اولها ، وعدت اخرها استنجد الطربا
في غيضة من غياض الحزن دانية ، مد الظلام على اوراقها طنبا
تهدي اليها مجاج النار ساكنها ، وكل ما دب فيها اثمرت لهبا
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها ، عاد الزمرد في عيدانها ذهبا
برقت منها وثغر الصبح مبتسم ، الى أغرّ يرى المذخور ما وهبا

وبذكرهم ذكرت قوله الجيد ايضا ه

احببته اسود العينين والشعر ، في عينه عدة للوصل منتظر
لدن المقلد مخطوف الحشا ثملا ، رخص العظام اشم الانف والقطر
للظبي لفتته والغصن ميلته ، والروض وجنته والرمل مؤتزر
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه ، اليه تشرب من رقة البشر
حتى اذا قلت قد امللتها شرهت ، شوقا اليه وفي عين المحب شره

ونعود الى تمام اخبار الصاحب وذكر الثعالبي ان الصاحب وجد خفة في مرض
موته فاذن للناس ونهى وامر ووقع في الرقاع ثم انشد ه

كلاهنا من غرور ، وعيشنا من غرور
اني وحق خالقي ، على جناح السفر

واما شعره في التشيع وذكر المذاهب فكثير تضمنه ديوانه وهو مشهور بذلك
وذكر ابو الحسين محمد بن الحسين بن فارس النحوي ان نوح بن منصور الساماني
سلطان ما وراء النهر وخراسان كتب الى الصاحب رقعة في السر يستدعيه اليه
ليفوض وزارته وتدبير مملكته اليه فكان مما اعتذر به انه يحتاج لنقل كتبه خاصة
اربعمائة جمل فما الظن بما يليق به من التجمل وكانت ولادته لاربع عشرة
ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة بمدينة اصطخر وقيل
بالطالقان وتوفي في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة خمس وثمانين
وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصفهان رحمه الله تعالى ودفن بباب دريه في قبة
فلما مات امر فخر الدولة فاغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره
ينتظرون جنازته وحضر السلطان فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم
فلما خرجت جنازته صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة
امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه الشعراء اجمعهم ببلاد العجم وبلاد
العراق ومنهم الشريف الرضي وما احسن قول ابي سعيد الرستمي فيه ه

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ، اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته ، فما لهما حتى المعاد معاد

والظاهر انّ مصابه عمّ الجن مع الانس فان ابا القسم غانم بن العلا الاصبهاني قال رايت في المنام قائلا يقول لي لم اكترثي الصاحب مع فضلك وادبك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا فقال اجز ما اقول قلت هات فقال ـه

ثوى الجود والكافي معًا في حفيرة ، فقلت ، ليانس كل منهما باخيه ، فقال
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ، فقلت ، ضجيعين في لحد بباب دُرَينة ، فقال
اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم ، فقلت ، اقاما الى يوم القيمة فيه ،

وتوفي فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه مخدوم الصاحب في شعبان سنه تسع وثلاثين وثلثمايه وكان ال بويه جميعهم شيعة رحمهم الله تعالى وكان فخر الدوله ملك الاهواز وبلاد الجبال المعروفه بعراق العجم وكان الصاحب فارسي الاصل من الطالقان بالطا المهمله وبعد الالف واللام المفتوحه قاف ثم الف ثم نون اسم لمدينتين احداهما بعمل قزوين والاخرى بخراسان والصاحب من الاولى وكان مع فارسيته يبغض الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب والري بفتح الراو وتشديد اليا المثناه من تحت مدينه مشهوره من بلاد الجبال ومن صنايع الصاحب ومن هو على مذهبه ابو العلا صاحب المنام المذكور وشعره لطيف فهو نسيم الا انه غير ضعيف ومن شعره ـه

اصبحت صبًّا دنفا ، بين عنادٍ وكمد ،
اعوذ من شر الهوى ، بقل هو الله احد ، ومن شعره ايضًا

المستغاث من الهوى بالله ، من شادن فتن الورى بتياه ،
ماكنت اعرف قبله حر الهوى ، والوجد ما هو والصبابة ماهي ،
حتى بليت به اغن مدللًا ، كالريم يُعْصَى في هواه الناهي ،
فمدامعي عبرًا وقلبي والهٌ ، وجوانحي حرّا وصبري واهي ،

وله يهجو القويضي ـه

[illegible]

[illegible]

رجلي وايري وبيضي ، في است ام القويضي ،
لما اراد هجائي ، وفيضه دون غيضي ،
ورام تدنيس عرضي ، فصار خرقة حيضي ،

ومن صنايعه ايضًا ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي وله شعر احلى من العيوق احلى من القلب الا انه يتبذل في السوق فمنه ـه

الا ياليت شعري ما مرادك ، فقلبي قد اضر به بعادك ،
واي مكان لك قد سبتني ، جمالك ام كلامك ام ودادك ،
واي ثلاثة اوفى واذكى ، اخالك ام عذارك ام فوادك ،

وله في تشبيه الثريا ـه

خلت الثريا اذ بدت ، طالعة في الحندس ،
سنبلة من لولوء ، او باقة من نرجس ،

ومنهم ابو القسم الزعفراني وله الابيات السابقه في اوايل ترجمة الصاحب وكان شيخا قد تاب عن الشراب معتديا بالصاحب فاراده فخر الدوله على معاودته فعاوده فقال ـه

ها انا لاعدمت مثلي نديمًا ، قهوة تنتج السرور العقيما ،
قهوة تنتمي الى الشمس لا يعرف ، في جنسها الشر والكروما ،
حالفت دنها الغليظ فرقت ، واستفادت من السموم نسيما ،
كرمت عنصرًا فلو عب فيها ، ابخل الناس غادرته كريما ،
وكاني لما رجعت اليها ، كنت من كل لذة محروما ،

الزعفراني كثير الشعر وعقد له الثعالبي في اليتيمه ترجمه ونسبه الى الزعفران وهو حار في اول الثالثه يابس في اخر الثانيه مفرح وقيل ان شرب ثلاثة دراهم باليوناني من خالصه يقتل بالضحك وهو مخدر يدخل في المفرحات وفيه انضاج ويضر بالدماغ الصفراوي ويحمر الوجنة وادمانه يولد

البرسام
مادة البرسام ويصدع جدا ويهيج الوقاع للمبرود ودريه بفتح الدال المهملة
وكسر الراء واسكان الياء المثناه من تحت وبعدها هاء احد ابواب اصفهان حسبنا
الله ونعم الوكيل

السيد الامير ابو الحسن اسمعيل بن

ابي يحيى محمد بن الحسن بن امير المومنين ابي محمد القسم بن محمد بن علي بن
محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل
ابن القسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن
الحسين بن القسم بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم الشبه
بن الحسن المثنى بن امير المومنين ابي محمد الحسن بن امير المومنين ابي الحسن علي بن
ابي طالب الاديب الشاعر اليمني فاضل جل همه النظم اما للقلوب في الحرب
العبوس او للثغور من اشعاره في خدود الطروس جمع من الباس والندى
بين البرق والمطر ومن العلم والادب بين الغدير والزهر يجل عن تشبيهه بالشمس
المنير للعوالم ولولا احتقار الاسد شبهتها به ولكنها معدودة في البهائم
وله ديوان شعر احسن في اكثره وله كتاب سمط اللالي في شعر
الآل سمعت ان المتوكل على الله اسمعيل بن القسم انكر عليه اشتهاره بالشعر
فالف الكتاب المذكور وذكر فيه من شعر من اعيان الطالبيين فاذا هم
ايمة الزيدية لم يخل منهم داع من شعر حسن او متوسط كثير او قليل فكان
كالجواب على المتوكل وجعل الكتاب شرحا لقصيدة له عارض بها قصيدة الخطيب
ابي زكريا الحصكفي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واول قصيدته ه

هل تجدون في الهوى ما اجد … او هل ارى في الحب لي من يسعد

وهو كتاب لا بأس به وكان اميرا بعد والده على بعض بلاده واما والده
فكان بيده جميع ناحية اليمن الاسفل وكان حليما سايسا عالما يضع الشي في موضعه
جاريا على منهاج العقل ولذا ارتضاه المويد لما مات ابوه الحسن خليفة له توفي

كان

كان ومن شعر السيد ابي الحسن المذكور ايضا ه

لما دنى مني بدر الدجا … وعوض الوصل عن الصد
عانقته ضما وقبلته … من شغفي في الثغر والخد
ولاح لي عند عناقي له … ونار قلبي عنه في وقد
رشح على ورد خدود حكى … لآل نثرت عن عقد
وهكذا عادة جمر الغضى … تستخرج الرشح عن الورد

وقال ايضا ه

اذا تغيبت ميلا … عن ناظري فهو فرسخ
ولست عن ربع قلبي … تناء وان حال برزخ
وسمعي ليس يصغي … للايم فيك وبخ
ففلك حبك ارسى … من الملام وارسخ
ومحكم الحب عندي … اياته ليس تنسخ

وله ه

يا عريبا منه نأوا واقطعوا … بسيوف الهجر اوصالي
كل قلب من فراقكم … محرق بالنار اوصالي
مذ نايتم طاب لي قلقي … ضاق من هجرانكم حالي
كيف شئتم عذبوا ابدا … فعذابي فيكم حالي
طول هذا الهجر اخلقني … منه جسمي قد غدا بالي
لست اسلو حبكم ابدا … لا ولا امضي على بالي

وله ايضا ه

وشادن يسالني … ما بارق وما النقي
فقلت ان شئت فسل … ثغرا وخدا مشرقا

وله ايضا ه

غطى على خده بكم … كأنه الورد في الكمايم

قال الام بالهامش [illegible] اوصالي
[illegible] عنق ظبي كان حالي
[illegible] بالي
[illegible]

وقال لي ناطقًا بصوتٍ * كأنه ساجع الحمائم
اخشى من العين قلتُ مهلًا * عيناك يا منيتي تمائم

قلت لا يخلو من مناقشة في الاخير لان التميمة جارية سوداء قبيحة كانت العرب تجعلها امام العروس الجميلة لتقيها العين ويظهر بها جمالها ويحتمل انه اراد عزائم سحريه وسيوف حديد ومن شعره

وحق خدٍ بديع بالبها حالي * ومقلة ضاق اذ ضاقت بها حالي
وحسن خالٍ بغير المسك حل على * صدغ عذى وهو عن عيب به خالي
لصدك الصعب عند الصب موقعه * اشد من سهرٍ في شهر شوال

وقد عكس هذا المعنى فاجاد فيه كالاول فقال

يا شادنًا مازال قلبي به * بحر نيران الهوى صالي
لانت في عيني وفي خاطري * الذ من نومة شوال

ورايت في ديوانه له

قلت لما اكثر الهجر * حبيبي واطالا
وتمادى في جفاه * حسبي الله تعالى

قلت حسبي الله تعالى اخذ المعنى وبعض اللفظ والوزن والقافية من قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين المغربي التلمساني

كان ما كان وزالا * فاطرح قيلًا وقالا
ايها المعرض عنا * حسبك الله تعالى

وقال الصفي الحلي من ابيات اولها

يا غصنًا في الرياض مالا * حملتني في هواك مالا

وسياتي والمقصود الآن قوله فيها

ان قال كم ذا اتيه عجبًا * قال له الحسن ته دلالا
يا راكبًا بعد اذ سباني * حسبك رب السماء تعالى

وكانا متعاصرين

وكانا متعاصرين فيجوز انه وارده وما قصبات السبق الا للمعبسه

ومن شعر ابي الحسن اسمعيل بن محمد

هذا اللوا والبان والشعب * ماذا بهن لسائل ارب
فقيلها رحبٌ ومورِدُها * عذبٌ وريح نسيمها رطب
فسقا الحيا تلك الربوع ولا * جادت بحول حمايها الجدب
ورعى فريقًا حلها زمنًا * رحلوا فلا بان ولا شعب
رحلوا فروح الصب مرتهن * في قبضهم تحدو به الركب
فاعجب لروح ظاعن وله * جسم مقيم للاسى نهب
من خيموا في قلب مغرمهم * فالكل ودّ بانه قلب
يا جيرة قطعوا ابن يلهم * ما هكذا ابتعاش الصحب
ان كان عن ذنب فليس له * غير الوداد وحبكم ذنب
لكن هذا الدهر شيمته * عكس القياس وصدقه كذب

وله وفيه عقد للحديث النبوي

اياك ان تكون للبخيل ذا انبائث
تحسب ان كان ذا * مال كثير لا يبث
فانه مبشر * بحادث او وارث

وكان محمد حاكما ملا مدحه القاضي العلامة شرف الاسلام الحسن بن علي بن جابر بغرر القصايد وهي موجودة في ديوانه ورايت له هذه الابيات كتبها الى بعض اخوانه يدعوه في يوم غيم

سيدي ما ترى الغيوم * الى الروض ساريه
غدت الارض من مطا * رفها الخضر كاسيه
برقها ضاحك واجفا * نها الوطف باكيه
وسواقي العيون في * حلل الروض جاريه
وازاهيرها مفتحة * فيه زاهيه
والنسيم العليل يسرح * من كل ناحيه

عيشة لا تزال والحمد لله راضيه ،، نعمة غير الهناه من تلك انيك عاديه
والمسرات عند من ،، امعن الفكر عاديه ،، ولديها الطايف عنك ليست بخافيه
فتفضل بزورة ،، هي للقلب شافيه ،، واغتنم ساعة السرور فما تلك باقيه
لا تضيع فيه فرصة ،، فهي لا شك ماضيه ،، واطرح قول حاسد يك وداشه وواشيه
لا تراقب دخل عين ،، معاديك داميه ،، لن تنال الذي تروم ،، بنفس مداجيه
فاز باللذة الجسور ولاقى امانيه

وفي هذا البيت اشارة الى بيت ابي معاذ بشار بن برد الذي سلخه تلميذه سلم وهو مشهور **وتوفي** السيد ابو الحسن المذكور بالعدين دون بالمنيخ رحمه الله تعالى وله اجازات في فنون العلم من مشايخ عصره وولده ابو الحسن علي بن اسماعيل اديب شاعر حسن الغروسيه حيد الذكا ويعرف الحاسب انشدني من شعره في غلام راه بالمحيا فقال

عزال كالغزالة فاق حسنا ،، على قد كغصن البان لينا
تبدى باللحية منه وجه ،، ولم يك جاوز العشرينا

ولقد احسن في التورية قيل كان عباد بن زياد بن ابيه كبير اللحيه جدا وكان اخوه عبيد الله بن زياد ولاه بلاد فارس وصحبه يزيد بن مفرغ الحميري الشاعر المشهور فركب عباد يوما واتفق ان عصفت الريح فدخلت في لحية عباد فانتفشت فضحك ابن مفرغ وقال وكانت السنه مجدبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا ،، فنعلفها خيول المسلمينا

فكان سبب غضب عباد عليه حتى حبسه وهجاه ابن مفرغ بما فضحه وقيل لو كان في اللحى خير لحلى الله بها اولياءه في الجنه وقال ابن اللبانه الاندلسي في غلام التحى

واحسن من قال في السودبه حوبا ،، لما التحا وتبدلت تلك محاسنه بغيبا
ابديت لما صار يحلق خده معنا بديعا الخنيا ،، واذعت عنه بانه لم يعتصد القصيد الحنبا
لكن عندا ادعناه خضر فاق اليموبا عس

ابصرته فقصر في المشيه ،، لما بدت في خده اللحيه
قد كتب الشعر على خده ،، او كالذي مر على قريه

وقال القاضي بدر الدين محمد الحيمي فقال

لما بدى نبت عارضيه ،، دعا الى الله واستعاذا
وقال طرفي له مقيم ،، يا ليتني مت قبل هذا

ومثله قول حيدر اغا فقال

وقائل شعره بخبث ،، قلت له ذا الرسالماذا
اومى الى خده ونادى ،، يا ليتني مت قبل هذا

وقال الهدي العنسي الشاعر فقال

يا ايها الاحباب قد ظفرنا ،، عليكم من بعد ما التحيتم
نسيتمونا اولا جميعا ،، فاليوم ننساكم كما نسيتم

اتفق في هذه المقاطيع الاقتباس من كتاب الله تعالى وانما ذكرتها لخلوها عن الفحش واما ما فيه فحش مع الاقتباس فلا يجوز ولا استحل ايراده ولعلي ابن اسماعيل ايضا فقال

قد كان طرفي قد ما ،، وهو المجلي المقدم
يفوت كل جواد ،، فاليوم صلى وسلم

احسن ما شاء والمصلي والمسلم من القاب خيل الحلبه وانما استمد المعنى من قول ابن نباته في خطبه سوح العيون واحد من اعجزت هباته الغيث فصلى والتعبد فسلم وبالجمله فهو معنى مطروق ويتفاوت حسن استعماله وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته في سجادة اهداها فقال

ان سجادتي الحقيرة قدرا ،، لم يغيرها اني بابك التعظيم
شرفت اذ غدت اليك فامست ،، وعليها الصلوة والتسليم

ولابي الحسن علي بن اسمعيل ايضا فقال

اهيل الحمى الغربي بنعمان هل لنا ،، الى طيب وصل منكم لسبيل
وهل تسعد الاقدار يوما بزورة ،، ويسمح دهر بالوصال بخيل

ويرجع ما قد مر من حالي الصبا ❊ فحالي وان قد مر ليس يحول
واني على ما تعهدون من الهوى ❊ رقيق الحواشي كالفرات يسيل
ولي بحمى قلب حليف صبابة ❊ به زفرة لا تنطفي وغليل
يهيم اذا ما فاح في الروض شمأل ❊ ويميل غصن البان وهو عليل
وما زاده شجوًا اسواجع الحما ❊ وبرق تراءى بالديار كليل
سوى مو هنًا من نحو صنعا فهاجه ❊ غرام وشوق خارج ودخيل
يذكرني تلك المعاهد ومضه ❊ وعهد الدوحة يورق جميل
تقضى بها والعيش اخضر يانع ❊ وللانس ظل بالوصال ظليل
ولم انس اياما ذهبن حميدة ❊ بجمع لي والحاسدون غفول
زمان سرور والحبيب مساعدي ❊ بملتئمت والافراح حيث اميل

وتوفي والده ابو الحسن المذكور سنة احدى عشرة ومائة والف بالمنلجية المعروفة ببيت الفقيه الزيدية وهي مدينة بتهامة رحمه الله تعالى والعُدين بضم العين وفتح الدال المهملة واسكان اليا المثناه من تحت ثم نون مخلاف مشهور باليمن والمنخره بضم الميم وفتح الذال المعجمة واسكان اليا المثناه من تحت وكسر الخا المعجمة وبعد الرا ها التانيث مدينة بالعدين عمرها ابو الحسن علي بن الفضل الكوفي القرمطي الثائر في ايام المعتضد بالله والله اعلم ❊

ابو هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

الملقب بالسيد الكوفي الشاعر فاضل حاز رياسة الشعر كما حاز سلفه الرياسة المطلقة واعرب المعاني في كلماته المشرقة وما برح قانصًا في شعره الربيبال في اليقظة والغزال في الطيف لو فاخرهم من سنان في التهم لاسكته من حده بسيف وامه من حمير تزوجها ابوه لانه كان نازلا فيهم وام هذه المراة اوجدتها بنت يزيد بن مفرغ بن ربيعة الحميري الشاعر وليس ليزيد بن مفرغ عقب من ولد ذكور وزعم الاصمعي ان السيد الحميري من ولد يزيد بن مفرغ وهو غلط هكذا ذكره الامام ابو القسم الشريف المرتضى الموسوي في شرحه لقصيدته المذهبة

وقال ابو الفرج

سبب تسميته بالسيد

وقال ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني انه من ولد يزيد بن مفرغ وعمكن الجمع بانه ذكر بان ولد البنت ولد وعيسى عليه السلام من ولد ابراهيم عليه السلام بنص الكتاب والسيد لقب لُقب به لانه كانه قيل سيكون سيدًا فعلق قال ابو بكر الصولي اخبرنا على سبيل الاجازة ابو عبد الله محمد بن به اللقب قال ابو القسم المرتضى اخبرنا على سبيل الاجازة ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن اشياخه واخبرني المرزباني قال اخبرني محمد بن يزيد موسى بن عمران المرزباني النحوي قال حدثني من سال العباسه بنت السيد اسمعيل عن مولد ابيها قالت ولد في سنة خمس ومائة ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة واخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثني ابو عبد الله الحكيمي قال حدثني عون بن المنذر قال حدثني محمد بن جميل اليشكري قال سئل ابو عمرو من اشعر المولدين قال السيد وبشار واخبرنا المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا المغيرة بن محمد قال اخبرنا الحسين من الضحاك قال ذاكرني مروان بن ابي حفصة من السيد بعد موته وانا احفظ شعره وشعر بشار فانشدته قصيدة السيد المذهبة التي اولها ❊

هلا وقفت على المكان المعشب ❊ بين الطويلع فاللوى من كبكب
اين التطرب بالولاء وبالهوى ❊ نحو الكواذب من بروق الخلب
ألِالى أمية ام الى شيع التي ❊ جاءت على الجمل الخدب الشوقب

حتى اتى على اخرها فقال مروان ما سمعت قط شعرا افيض واغزر معان وافصح واقوى من هذه اقلت وقد شرح القصيدة ابو القسم المرتضى لجودتها وما اشتملت عليه من الغريب وهي ❊

هلا وقفت على المكان المعشب ❊ بين الطويلع فاللوى من كبكب
فنجاد توضح فالنضايد فالشطى ❊ فرياض سنجة فالنقى من حوثب
طال الثوى على منازل اقفرت ❊ من بعد هند فالرباب فزينب
ادم حللن بها وهن اوانس ❊ كالعين ترعى في مسالك اهضب
يضحكن من طرب بهن تبسمًا ❊ عن كل ابيض ذي غروب اشنب
حور لواحظها كان ثغورها ❊ وهنًا صوافي لؤلؤ لم يثقب
انس حللن بها اوانس كالدمى ❊ من بين محصنة وبكر خرعب
لعسا واضحة الجبين اسيلة ❊ وعث المؤزر جبلة المتنقب

كنا وهن بغضرة ونضارة … في خفض عيش راغد مستعذب
ايام لي في بطن طيبة منزل … عن ريب دهر خائن متقلب
فعفى وصار الى البلى بعد البنا … وان ال ذاك صروف دهر قلب
ولقد حلفت وقلت قولا صادقا … بالله لم أثم ولم اتريب
لمعاشر غلب الشقاء عليهم … وهوًا اماهلهم لامر متعب
من حمير اهل السماحة والندى … وقريش الغر الكرام وتغلب
ابين التطرب بالولا وبالهوى … نحو الكواذب من بروق خلب
الى امية ام الى شيع التي … جاءت على الجمل الخدب الشوقب
تهوي من البلد الحرام فنبهت … بعد الهدو كلاب اهل الحوأب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكرا … يا للرجال لراي امر مشجب
يا للرجال لراي ام قادها … ذئبان يكتنفانها في اذؤب
ذئبا تقادهما الشقاء وقادها … للحين فاقتحما بها في منشب
في ورطة لججا بها فتحملت … منها على قتب باثم محقب
ام تدب الى ابنها ووليها … بالموذيات له دبيب العقرب
اما الزبير فحاض حين بدت له … جاءوا ابرقة في الحديد الاشهب
حتى اذا امن الحتوف وتحته … عاري النواهق ذو نجاء ملهب (سلهب)
اثوى ابن جرموز عمير شلوه … بالقاع منعفرا كشلو التولب
واعتر طلحة عند مختلف القنا … عبل الذراع شديد اصل المنكب
فاختل حبة قلبه عند لق … ريان من دم جوفه المتصبب
في مارقين من الجماعة فارقوا … باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد احمد من له … ودّ وحبل ولاية لم يقضب
ونصيحة خلص الصفا بها له … مني وشاهد نصرة لم يعزب
ردت عليه الشمس لما فاته … وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها … للعصر ثم هوت هوي الكوكب

ل اي الطويلة
ل اسم ابن الزبير عبد الله بن ... عليه السلام
ن مني الهدى وال نبي ... اصبح وامسي منقطعا ... مع اصل

وعليه

وعليه قد حبست ببابل مرة … اخرى وما حبست لخلق مغرب
(ليوشع) الا لاحمد او له ولردها … ولحبسها تاويل امر معجب
ولقد سرى فيما يسير بليلة … بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم … القى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلفى عامرا … غير الوحوش وغير اصلع اشيب
في مدمج زلق اشم كانه … حلقوم ابيض ضيق متصعب
فدنى به فصاح به فاشرف مائلا … كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته … ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا … بالماء بين نقي وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى … ملساء تبرق كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا … ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت … عنهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها … كفا متى ترم المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور … عبل الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا … عذبا يزيد على الزلال الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها … ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل … في فضله وفعاله لم يكذب
ليست ببالغة عشير عشيرها … قد كان اعطته مقالة مطنب
صهر النبي وجاره في مسجد … طهر بطيبة للنبي مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم … ممشاه ان جنبا وان لم يجنب
وسرى بمكة حين بات مبيته … ومضى بروعة خائف مترقب
خير البرية هاربا من شرها … بالليل مكتتما ولم يستصحب
الا سوى رجل مخافة الله … خشي الاذاعة منه عند المهرب
باتوا وبات على الفراش ملفعا … فيرون ان محمدا لم يذهب
حتى اذا طلع الشميط كانه … في الليل صفحة خد ادهم مغرب
ثاروا لاخذ اخي الفراش فصادفوا … غير الذي طلبت اكف الخيب

ووقاه بادرة الحتوف بنفسه ، حتى رأ عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل ، صلى عليه الله من متغيب
وجزاه خير جزا مرسل امة ، ادى رسالته ولم يتهيب
قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب ، في مبتغاه وطالب لم يركب
حتى اذا اقصدوا لباب مغارة ، القوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الاله فقال فريقهم ، ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد ، عنه الدفاع مليكه لم يعطب
حتى اذا امن الحتوف رمت به ، خوص الركاب الى مدينة يثرب
فاحتل دار كرامة في معشر ، اووه في سعة المحل الارحب
وله بخيبر اذ دعاه لراية ، ردت عليه هناك اكرم منقب
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا ، يهوي بها العدوي او كالمتعب
يهوي بها وفتى اليهود يشله ، كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانباه بها ، ودعى اخا ثقة لكهل منجب
رجلا كلا طرفيه من سام وما ، حام له باب ولا بابي اب
من لا يفر ولا يرى في نجدة ، الا وصارمه خضيب المضرب
يمشي بها نحو اليهود معمما ، يرجو الشهادة لا كمشي الانكب
تهتز في يمنى يدي متعرض ، للموت اروع في الكريهة مجرب
في فيلق فيه السوابغ والقنا ، والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرفية في الاكف كانها ، لمع البروق بعارض متلجب
وذووا البصاير فوق كل مقلص ، نهد المراكل ذي شنيب سلهب
حتى اذا دنت الاسنة منهم ، ورموا فنالهم سهام المقنب
شدوا عليه ليرجلوه فردهم ، عنه باسم مستقيم الثعلب
ومضى فاقبل مرحب متذمرا ، بالسيف يخطر كالهزبر المغضب
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا ، عن جري احمر سايل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا ، ودم الجبين بخده المتترب
اجلى فوارسه واجلى رجله ، من مقعص بدمائه متخضب
فكان نعت العواكف حوله ، من بين جامعة ونسر اهدب

سغبت لغامضة دعو الوليمة ، اويا سرون في السواني منحب
فاسال فانك سوف تخبر عنهم ، وعن ابن فاطمة الاغر الاغلب
وعن ابن عبد الله عمرو وقبله ، وعن الوليد وعن ابيه الصعقب
وبني قريضة يوم فرق جمعهم ، من هارب نجي وما لهم من مهرب
وموائلين الى ازل ممنع ، راسي القواعد مشمخر حوشب
ردوا الخيول عليهم فتحصنوا ، من بعد ارعن جحفل متحزب
ان الضباع متى تحس بنبأة ، من صوت اشوس تقشعر وتهرب
فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم ، حكم العزيز على الذليل المذنب
فرضوا باخر كان اقرب منهم ، دارا امحنوا بالجوار الاقرب
قالوا الجوار من الكريم بمنزل ، يجري لديه كنسبة المتنسب
فقضى بما رضي الاله لهم به ، بالقتل والحرب الملح المحرب
قتل الكهول وكل امرد منهم ، وسبا عقايل بدنا كالربرب
وقضى عقاربهم لكل مهاجر ، دون الاولى نصروا ولم يتحيب
وبخم اذ قال الاله بعزمة ، قم يا محمد بالولاية فاخطب
وانصب ابا حسن لقومك انه ، هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فاقامه ، لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ، ما كان يجعلها لغير مهذب
وله مناقب لا ترام متى يرد ، ساع تناول بعضها يتذبذب
انا ندين بحب ال محمد ، دينا ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولا ومن يرد ، بدلا بال محمد لم يحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ، حوض الرسول وان يرده يضرب
ضرب المجاذر ان تعرد كابه ، بالسوط سالفة البعير الاجرب
وكان قلبي حين يذكر احمدا ، ووصي احمد نيط من ذي مخلب
بذرى القوادم من جناح مصعدا ، في الجو او بذرى جناح مصوب
حتى يكاد من النزاع اليهما ، يفري الحجاب عن الضلوع الصلب
هبة وما يهب الاله لعبده ، يزدد ومهما لا يهب لا يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده ، علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

لعمري لقد اجاد السيد وابدع بهذه الابيات في القوافي والمعاني والانسجام
الذي يبرح بالمحاول والمعاني لم يتفق لسواه من تلك الطبقة عالم ولامن ماشر
المرتضا من طيبها الطيمة وردية الخدود عبقة والشوقب الطويل وقوله
وما حام له بأب ولابابي اب يعني امير المؤمنين الوصي عليه السلام وهو
صادق في ذلك والذي اقوله ان السيد اباهاشم اراد ما هو مذهب
العرب من المدح بشرف الامهات واستقباح الهجنة لقلة انجابها واما اذا
انجب الهجين كعنترة العبسي والسليك بن السلكة فلا عيب ثم ان الاسلام
والعقول بالشرف بالتقوى وان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مارية
وهي جارية قبطية اهداها له المقوقس عامل مصر من قبل الروم ولا شك ان
القبط من ولد حام وام اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام هاجر القبطية باجماع
النساب وهو ابو قريش اشرف العرب وابو ربيعة ومضر وسائر نزار ابطل ذلك
وقصة الامام ابي الحسين زيد بن علي مع هشام حين عيره بامه مشهورة وام الامام
السجاد زين العابدين عليه السلام سلافة بنت يزدجرد الملك اخر الاكاسرة
الساسانيه وكانت سبية وذكر ابن عنبة الحسني في عمدة الطالب ان الامام ابا
الحسن موسى الكاظم وولده الرضي وحفيده الجواد كان السواد في صورهم
الغالب لان ام الكاظم حميدة البربرية والرضي امه نوبية ولاشك ان البربر
والنوبة من ولد حام واراد المرتضى رحمه الله تعالى نصرة القول بان امهات الائمة الاثنى
عشر عليهم السلام لم يكن فيهن حاميات فذكر مادة خلاصتها ان ام الكاظم
والرضى والجواد لم تثبت انهن من بني حام وان كن امهات اولاد والذي اقوله ان
المرتضا اعلم بحال ابائه الاقربين وامية من ابن عنبة لفضل المرتضى وعلمه بالنسب
وكل علم وقد قيل ان البربر من ولد سام انتقلوا عن الشام بعد قتل داود جالوت
وقيل هم من حمير لان صنهاجة ولواتة وزناتة من قبائلهم وهولاء القبائل هم
الملثمون ومما يؤيد ذلك قول الشاعر فيهم

قوم لهم درك العلا من حمير ... فاذا انتموا صنهاجة فهم هم

لما حووا ادراك كل فضيلة ... غلب الحيا عليهم فتلثموا

وذكر الشيخ ابو حامد بن ابي الحديد في شرح الخطب العلوية المسمى بنهج البلاغة ان السفاح
لما صعد المنبر منبر الكوفة يوم بيعته وخطب الناس قام اليه السيد الحميري فانشد ره

دونكموها يا بني هاشم ... فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها لا علا كعب من ... امسى عليكم ملكها نافسا
دونكموها فالبسوا تاجها ... لا تعدموا منكم له لابسا
خلافة الله وسلطانه ... وعنصر كان بكم دارسا
لو خير المنبر فرسانه ... ما اختار الا منكم فارسا
والملك لو شوور في سايس ... لما ارتضى غيركم سايسا
لم يبق عبد الله بالشام من ... ال ابي العاص امرأ عاطسا

قلت قوله لو خير المنبر مما لا يجام حوله حسنا ونفاسة والسيد الحميري احد
الجماعة الذين لم يمكن حصر اشعارهم لكثرتها وكان الاصمعي يقول لولا تشيع
السيد الحميري لاحتججنا بشعره في اللغة فانه من فصحاء العرب وكان النصب
ينسب الى الاصمعي بسبب ان جد علي بن اصمع سرق فجي به الى امير المومنين
علي عليه السلام فامر به فقطع من اشاجعه فقيل يا امير المومنين الا قطعته من
زنده فقال سبحان الله كيف يتوضى كيف ياكل كيف يشرب فلما ولي الحجاج
العراق ركب يوما فصاح به علي بن اصمع ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني
عليا فسمني انت فقال نعم ما توسلت به قد وليتك موضع كذا الموضع حقير
بالسواد واجريت عليك في اليوم دانقين ووالله لان تعديتهما لاقطعن ما
ابقاه علي من يديك فعدت هذه من كرامات علي عليه السلام واشار
السيد في القصيدة الى خبر رجوع الشمس لعلي عليه السلام لما نام النبي صلى الله عليه واله وسلم
في حجره بعد العصر حتى غابت الشمس وكان يوحى اليه فلما سرى عنه قال اللهم
ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ان غربت
حتى صلى ثم عادت حديث مشهور عند الشيعة والعامة وقيل ان ذلك وقع في غزاة

خيبر. واما رجوعها وحبسها له ببابل مرة اخرى فهو ايضا خبر مستفيض
بين الشيعة وكان ذلك وهو ساير بالجيش الى صفين قرب الحيرة المدينة التي كانت
قبل عمارة الكوفة وهو اليوم الموضع المعروف بالى معين قرب الحلة المزيدية
وقد شرح القصة الشريف المرتضى في شرح القصيدة واشار الى الاولى حازم
في مقصورته بقوله

وكم رات عيني نقيض ما رأت … من اطلاع نورها تحت الدجى
فيا لها من اية مبصرة … ابصرها طرف الرقيب فامترى
فاعترته شبهة فضل عن … تحقيق ما ابصره فما اهتدى
فظن ان الشمس قد عادت له … فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير يوشع … لما غزى ولعلي اذ غفى

ومن الاتفاقات الغريبة ما ذكره الامام ابن الجوزي الحنبلي ان المظفر الموصلي
الواعظ جلس يوما ببغداد في جامع المنصور بعد العصر في شهر رمضان
واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلام واخذ في ذكر فضائله فنشات سحابة
اظلم لها الافق حتى ظن انها غابت فأومى الى الشمس وارتجل فقال

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي … مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناهم … انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى رجوعك فليكن … هذا الوقوف لخيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات فلا يدرى ذلك اليوم ما
نثر عليه من الاموال قلت اتفق له مع هذه البديهة لزوم ما لا يلزم وقصة قتل
امير المومنين لمرحب اليهودي شهيرة وما احسن قول ابي الحسين الجزار في مدح
امير اسمه علي

اقول لفقري مرحبا لتيقني … بان عليا بالمكارم قاتلي

وقال ابن خلكان في تاريخه ان الحافظ الدارقطني كان يحفظ ديوان السيد فنسب
الى التشيع ومن شعره الذي استشهد به الدميري عند ذكر الهدهد

يعني طلحة والزبير

جاءت مع الاشقين في هودج … تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة … تريد ان تاكل اولادها

وشعره في اهل البيت لا يحصى ورايت في اخبار مقتل الحسين عليه السلام عن
بعض الشيعة قال رايت في منامي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحوله الحسنان وفاطمة
الزهراء ابنته وعلي عليه السلام اذ قيل السيد الحميري فلما راه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال مرحبا بشاعرنا اهل البيت انشدنا قصيدتك

لام عمرو باللوى مربع … وهي قصيدة طويلة فانشدها وجعلت دموع

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تنحدر حتى بلغ الى قوله فيها

قالوا له لو شئت اخبرتنا … من بعدك الغاية والمرجع

فرفع يده وقال اللهم اشهد اني اعلمتهم ان الغاية والمرجع علي واشار اليه
وقال الراوي فقصصت الرويا على ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فاكثر
الترحم على السيد فقلت يا سيدي انه كان يشرب الخمر فقال ان الله يغفر لمحبينا
اهل البيت شرب الخمر ولما قال عمران بن حطان الخارجي

اني ادين بما دان الشراة به … يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

قال السيد يعارضه

اني ادين بما دان الوصي به … يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهر دنت به … وشاركت كفه كفي بصفينا
تلك الدما معا يا رب في عنقي … ومثلها فاسقني امين امينا

وحكى ابو الفرج الكاتب الاصفهاني وابو منصور الاديب الثعالبي ان السيد
الحميري خرج ليلة بعد العصر فبينما هو يسير في بعض شوارع الكوفة راكب على
فرس كميت عتيق وعليه حلة مذهبة اذ لاحت له امراة برزة جميلة الوجه راكبة فرسا
فاعجبته وذهبت به كل مذهب فمال اليها فسلم فردت احسن رد ثم تجاورا وتحدثا
احسن محادثة وحديث وقد عرفها ولم تعرفه وهي الفجاءة بنت عمرو بن قطري بن
الفجاءة حتى خطب اليها نفسها فضحكت وقالت ونحن على الطريق فاذا اصبحنا نظرنا
في امرك فقال لها لم يكن نكاح ام خارجة اسرع من هذا فتبسمت وقالت بلى

فمن انت فقال ه

اني امرؤ حميري حين ينسبني ، جدي رعين واخوالي ذو يزن ،

فعرفته وقالت لا شي اعجب من هذا يماني وتميميه وشيعي وحروريه
كيف يجتمعان قال على ان لا تذكري نسبًا ولا مذهبًا فذكر الثعالبي انها تزوجته
دائمًا ولم تزل في حسن المعاشرة له حتى ماتا واما ابو الفرج فزاد في الحديث انها
قالت اما علمت انها اذا ارخت الستور انكشف المستور وظهرت خفيات الامور
قال فاعرض عليك اخرى قالت وما هي قال المتعة التي لا يعلم بها احد قالت تلك اخت
الزنا فقال لها اعيذك بالله ان تكفري بعد الايمان قالت وكيف ذاك قال
قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة قالت استخير
الله واقلدك ومضت معه وقضى حاجته وبلغ اهلها من الخوارج فتوعدوها
بالقتل فكانت تواصله متى وجدت الى ذلك سبيلا واحسب ان قول الاصفهاني
اصح لان العقد الدايم على الناصبية لا تجيزه الامامية بخلاف المتعة فتجوز
بالكتابية ونوعيات ماذكره المرتضى ان السيد كان اولا كيسانيا ثم
عاد اماميا لان المتعة لم تحلها الا الامامية وابن عباس وابن جريج والظاهرية
بعد تحريم عمر لها وكان رجوع السيد عن مذهبه الى مذهب الشيعة الامامية
بدعا الصادق عليه السلام اياه اليه وقد قال قصيدة مطلعها تجعفرت باسم الله والله اكبر
وهي معروفة والكيسانية فرقة من الشيعة قالوا الامام بعد الحسين
عليه السلام ابو القسم محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم ولده ابو هاشم ثم وصيه
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم ابنه ابراهيم الامام قتيل مروان الحمار وبهذا
السبب انتقلت الامامة الى بني العباس ومنهم ابو صخر كثير عزة
الشاعر المشهور وله في مذهبه ه

الا ان الايمة من قريش ، ولاة الحق اربعة سواء ،
علي والثلاثة من بنيه ، هم الاسباط ليس بهم خفاء ،
فسبط سبط ايمان وبر ، وسبط غيبته كربلاء ،

الحسن ه الحسين ه

وسبط

محمد ه

وسبط لا يذوق الموت حتى ، يقود الخيل يقدمها اللواء ،
تراه مخيمًا بجبال رضوى ، مقيمًا عنده عسل وماء ،

لانهم كانوا اعتقدوا حيوة ابي القسم وانه بجبال رضوى من بلاد الحجاز عنده
عينان من عسل وماء وسيعود فيملا الارض عدلا واما انتسابهم الى كيسان
فقيل انه لقب كان يلقب به ابو اسحق المختار بن ابي عبيد الثقفي القايم بثار
الحسين بن علي عليه السلام والقاتل لقتلته عمر بن سعد بن ابي وقاص وابن زياد
وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وكان المختار راس التوابين الثائرين بدم الحسين
النادمين على خذلانه من اهل الكوفة وكان كيسانيا لكن له مناقب بقتله
اعداء الله لم تكن لغيره ولما ادعى ابن الزبير الخلافة عقد صحبة المختار وكانه
يمكر به ويخادعه حتى خافه ابن الزبير فبعثه الى الكوفة واليا فضبطها
وخلع ابن الزبير ودعا الى اهل البيت وجهز ابرهيم بن الاشتر في سبعة
الاف فارس فلقى عبيد الله بن زياد في الجف يرمي بموضع يعرف بعين الوردة
وقد اقبل من الشام لياخذ الكوفة لمروان بن الحكم ومعه ما يزيد على ثلاثين
الف فارس فيهم الحصين بن نمير السكوني الذي رمى الكعبة بالمنجنيق ايام
يزيد وقال ابو العباس المبرد في الكامل انه قتل في تلك الوقعة من اصحاب ابن
زياد ثلاثة وسبعون الفا ولم تقتل من اصحاب ابرهيم بن الاشتر الا اقل من
مائة رجل وفيهم يقول الشاعر ه

برزوا نحوهم بسبعة الاف ، اترهم عجائبًا في اللقاء ،
فجزى الله ابن مالك وابا اسحق ، عنا الا له خير الجزاء ،

ابن مالك هو ابن الاشتر وابو اسحق كنية المختار ورواية المبرد تقتضي
ان عسكر الشام نحو الثمانين الالف وعسكر ابراهيم سبعة الاف وذكر الكلام
الاول الذهبي في تاريخ الاسلام والتقى ابراهيم بن الاشتر وعبيد الله بن
زياد في تلك الوقعة وعبيد الله معتجر بالدرع واللامة فضربه ابرهيم فقتله
فلم يعرفه ففاح منه عرف المسك فانكب ابرهيم فقبل فوجد فحز راسه وادخله
الكوفة فلما راه المختار خر ساجدًا ثم وجه الى عمر بن سعد وابنه حفص
وضرب راسيهما وقال عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سوا وبعث الى شمر

فهرب فتبعه اصحاب المختار فاتوا براسه ثم ان المختار وجه هذه الروس الخبيثه
الى ابي القسم محمد بن الحنفيه فوجهها ابو القسم رضي الله عنه من مكه الى زين
العابدين عليه السلام وهو بالمدينه فوافته وهو يتغدى مع اصحابه فخر ساجدا
لله ودعى للمختار وكان عليه السلام الا الا يلبس الجديد ولا يمس الطيب ولا
يضحك منذ راى مصاب ابيه حتى ينتقم الله له فلما كان ذلك اليوم ضحك سرورا
سرورا عظيما رحمه الله تعالى وخان اهل الكوفه المختار على عادتهم
وذلك ان عبد الله بن الزبير وجه اخاه مصعبا في اهل البصره لقتال
المختار فخانه اصحابه فقتله مصعب في الحرب وظفر بمن ثبت معه وهم سبعة الاف
وقال ابن قتيبه ثمانية الاف فقتلهم صبرا في يوم واحد حتى قال له اخوه عروه
منكرا لما فعل ارايت لو انك ذبحت سبعة الاف من الغنم التي لابيك في ساعة
واحدة اكنت تعد مسرفا فكيف بسبعة الاف قتلتهم من المسلمين قال نعم وقيل ان
القايل له هذه المقاله عبد الله بن عمر بن الخطاب ومن قبايح مصعب انه قتل
عمرة بنت النعمن بن بشير زوجة المختار امرها ان تتبرا من المختار واهل
البيت فقالت لا ابرا الى الله متبريه من اهل رسوله ولا من ناصرهم فكتب الى
اخيه عبد الله يخبر مع ما جوابه بقتلها ان لم تتبرا وذكر ساعة قتلها وما فعل
بها ابن الاثير الجزري في تاريخه رحمها الله تعالى فضرب رقبتها وقال في ذلك
عمر بن ابي ربيعه المخزومي ٥

ان من اكبر الكباير عندي ... قتل بيضا حرة عطبول
قتلت حرة على غير جرم ... ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

وذكر ابو الفرج الكاتب الاصبهاني ان اخت عمرة هذه كانت شاعرة لطيفه
ماجنه وكانت زوج روح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان وكان
اسود ضخما وقالت له يوما كيف تسود وفيك خصلتان مذمومتان انت
من جذام وانت غيور فقال يا هذه اما اني من جذام فانا من اشرافها وحسب
الرجل ان تكون في بيت شرف قومه واما الغيره فمن الموده ان يغار الانسان
على المراة الورها الحمق مثلك خشية ان تاتي بولد من غيره فترميه به

وقيل

وقيل غيريه بثلاث خصال منها السواد فاجابها عنه بان المسك اسود ولهافيه

بكى الخز من روح وانكر جلده ... وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت قدما لباسهم ... واكسية كردية وقطايف

وكان ربما ضجر منها فيدعوا عليها بقوله بلاك الله برجل على اخذك لطما
وجرك قفا ثم طلقها فتزوجها الفيض بن محمد بن ابي عقيل الثقفي وكان شابا
يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما سكر فتقيا في حجرها ولطمها فقالت فيه

سميت فيضا وما شي تفيض به ... الا بسلحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعلمها ... سقى ثراه الاله الاوطف الساري

ومن شعرها في بعض ازواجها

نكحت المديني اذ جاءني ... فيا لك من نكحة غاويه
لعمر دمشق لشبانها ... احب الينا من العاليه
ترى زوجة الشيخ مهمومة ... وتمسي لصحبته قاليه
فلا بارك الله في عوده ... ولا في غضون استه الباليه

وكان عبد الله بن الزبير مع شجاعته كثير النصب لم يكفه يوم الجمل حتى حصر
بني هاشم وفيهم محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس بشعب ابي طالب في مكه
وجمع الحطب لاحراقهم فلولا الحق ورود ابي عبد الله الجدلي في اربعة الاف وجهه
المختار من الكوفه لنصرة ابي القسم بن الحنفيه فهجم السجن واستنقذهم لهلكوا
وترك الصلوه على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الخطب اربعين جمعه لبلا تشمخ انوف
بني هاشم اذا ذكره وله حكايات في البخل يطول سردها ومنها ما حدث
به العتبي قال قدم معن بن اوس المزني الشاعر مكه على ابن الزبير فانزله
دار الضيفان وكان ينزلها الغربا وابنا السبيل والضيفان فاقام معن يومه
لم يطعم شيا حتى اذا كان الليل جاهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده واتى عبد الله بن
العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى
ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس

ظللنا بمستن الرياح غديه ... الى ان تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير حابسين بمنزل ... من الخير والمعروف والبر مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا ... بتيس من الناس الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة ... وسبعون انسانا فيا لؤم مخبر
فقلت له لا تقربن فامامنا ... جفان ابن عباس العلى وابن جعفر
وكن آمنا وارفق بتيسك انه ... لذو اعنز يابن وعليهن أتيس

وقال ابو عبيدة عجبا للعرب (من العرب) تضرب المثل ببخل مادر لاجل قصبة يحتمل التاويل ويغفلون عن ابن الزبير الذي قال لاصحابه وقد اطعمهم تمرًا العنكم الله اكلتم تمري وعصيتم امري وقال لرجل من عسكره يقاتل عن دولته راه وقد دق في صدره اهل الشام ستة رماح اعتزل حربنا فان بيت المال لا يحتمل هذا وقال لرجل يبيع الدقيق لعن الله بضاعتك خرجت التي هي مونة ضرس وضمان نفس وسمع ان هلال بن الاشعر جاع في سفر فاكل بعيرا فقال لاصحابه دلوني على قبره حتى انبشه وساق ابو عبيدة عجايب له في البخل وزعم آخرون ان المختار كان سير ابا في دعاته الى ابن الحنفية وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان محمد بن الحنفية حين بلغه دعا المختار اليه هم بالقدوم الى الكوفة فاقلق ذلك المختار فكتب اليه ان للمهدي علامة تبين اول ظهوره للناس فيضربه رجل منهم بسيف فلا يضره فبلغ ذلك محمدا فكف عما هم به من الخروج **يزيد بن مفرغ** جد السيد من امه هو ابو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وقيل مولاهم الشاعر المشهور وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء فيه لبن ان يشربه كله فافرغه في جوفه وقد ذكرنا في الترجمة التي قبل هذه سبب هجائه عباد بن زياد بن ابيه وهو شاعر متصرف ومن مشهور قوله

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيرًا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى مخافة الموت ضيمًا ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

والابيات التي هجا بها عبادًا في غاية الجوده وكان حبسه بعد البيت الذي ذكرناه هنا انه كان لابن مفرغ غلام عزيز عليه اسمه برد وجارية اسمها الاراكة وكان الغلام يدخل عليه السجن ويخرج فدس عباد الى غرمائه انهم يطالبوا

فرافعوه

فرافعوه الى عباد ولم يكن عنده ما يرضيهم به فباع عباد منهم بردًا والاراكة فقال يشبب بها

اصرمت حبلك من امامه ... من بعد ايام برامه
فالريح تندب شجوها ... والبرق يضحك في الغمامه
لهفي على الامر الذي ... كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدًا ذا الندى ... والبيت ترفعه الدعامه
ليثًا اذا شهد الوغا ... ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له ... وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بني علا ... ج تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية ... سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ... ترى عليهن الدمامه
وشريت بردًا ليتني ... من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدى ... بين المشقر واليمامه
فالهول يركبه الفتى ... خوف المخازي والسآمه
والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه

وسعيد الذي ندم على تركه هو ابن عثمان بن عفان كان تعرض عليه ان يصحبه الى خراسان فابا عليه وصحب عبادًا ومن شعر يزيد بن مفرغ

الا طرقتنا آخر الليل زينب ... عليك سلام الله هل فات مطلب
قالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتي اتجنب

وله في بيع غلامه برد

شريت بردًا ولو ملكت صفقته ... لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدواعي ولولا ما تعرض لي ... من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ... من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

ثم بعد هجائه وهجا بني زياد بالاهاجي المشهورة طلبه عبيد الله بن زياد بعد ان كتب الى يزيد يخبره انه هجاه وانه قذف ابا سفيان بالزنا بقوله فيه

فاشهد ان رحمك من زياد ... كال الفيل من ولد الاتان

قد شهدت انها ولدت زيادا ، وصخر من امية غير دان
وغير ذلك فامره بطلبه فاستجار بالاحنف بن قيس فلم يجره وقال لا اجير على ابن سمية وانما يجير الرجل على عشيرته فاستجار بالمنذر بن ابي رود العبدي وكان اكرم الناس على ابن زياد لسبب ان ابنته تحته فاجاره مغترا فبعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وحبسه وكتب الى يزيد يستاذنه في قتله فكتب اليه اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك فان له عشيرة هم جندي ولا يرضيهم الا القود منك فاحذر ذلك فانكم يقتص بنفسه وهو الجد منهم ومني فامر به عبيد الله فسقي الشبرم فاسهله وقرن بهرة وخنزير وطيف به على تلك الحال فجعل يسلح والصبيان يصيحون عليه حتى ضعف وخيف عليه الموت فامر بغسله فلما غسل قال ايضا

يغسل الماء ما فعلت وقولي ، راسخ منك في العظام البوالي

وقال ابو الفرج ان حبسه لما طال استاجر رجلا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف باعلى درج الجامع بدمشق وناد باعلى صوتك

ابلغ لديك بني قحطان قاطبة ، عضت بايرابيها سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرة ، يا للعجايب يلهو بابن ذي يزن

فحمست اليمانية وغضبوا له ودخلوا على معاوية كما ذكره الاصفهاني لا يزيد كما ذكره ابن خلكان في سياق حبسه فسالوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابا فعرف ذلك معاوية في وجوههم فوهبه لهم ووجه رسولا وكتب له عهدا وامره ان يبدا بالحبس فيخرج ابن مفرغ قبل ان يعلم ابن زياد فيغتاله ففعل به ذلك ولما خرج من الحبس قدمت له بغلة من دواب البريد فلما استوى عليها قال

عدس ما لعباد عليك امارة ، نجوت وهذا تحملين طليق

وام خارجة التي ذكرها السيد المراة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله يضرب بها المثل في سرعة النكاح وسرعته وكانت تذوق الرجال فكل من قال لها خطب قالت نكح قال العسكري في الجمهرة انه رفع لها شخص فقيل لها هو خاطب فقالت تراه يعجلنا ان نحل ماله غل واك اي طعن بالالة وهي

الحربه

الحربه وغل من الغليل وهي حرارة الجوف من العطش والحزن وقيل وضع في رقبته الغل والخطب الخاطب والمخطوبة وكانت ام خارجة هذه وماريه بنت جعيد العبديه وعاتكة بنت هلال السليمية وسلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد النجارية وهي ام عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا فاصبحت عنده كان امرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة رضاها للزوج ان تعالج له طعاما اذا اصبحت والشبرم بكسر المعجمة واسكان الموحدة وبعد الراء المكسورة ميم نبات سوعى حار يابس في اخر الثالثة قوي الاسهال ينفع من دعا الاستسقا والله اعلم

ابو الطاهر المنصور اسمعيل بن القائم بامر الله محمد

ابن المهدي عبيد الله الحسيني العبيدي المغربي الخليفة الاسماعيلي كان فاضلا فصيحا يرتجل الخطبة على المنبر اديبا ولم يرو له شعر وبويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القائم وذكر ابو جعفر احمد بن محمد المرورودي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد الاباضي الخارجي فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته فناولته وتفاءلت له فانشدته قول ابي مرم

فالقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت مما عندك من العلم قال ابن خلكان ولشبه هذه الحكاية ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج ان عبد الملك بن مروان امر ان يعمل له باب على بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان ياذن له في عمل باب ايضا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت احترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج بلغني ان نارا نزلت من السماء فاحرقت باب امير

المومنين ولم تحرق باب الحجاج وانما مثلنا في ذلك كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فلما وقف على كتابه سري عنه واعجبه ما استشهد به المنصور بالاية الكريمة فهو من العجايب واخرجت مخرج الفال وكان الظفر على الخارجي عقيبها واسم الخارجي ابو يزيد مخلد بن كيداد وكان اباضي المذهب يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله ولا يركب الا الحمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيرة وولي القايم ولده المنصور حربه وملك الخارجي جميع مدن القيروان واستباحها وقتل نساءها واطفالها ولم يبق الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد يحاربها وحاصرها فمات القايم في الحصار واستخلف المنصور فاستمر على محاربته وكتم موت ابيه حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة فحاصرها وخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثماية وهلك بعد اسره باربعة ايام من جراحة اصابته فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة سماها المنصورية واستوطنها وكان جده المهدي حين عمر المهدية وجعل ابوابها من حديد مصمت وبالغ في تحصينها وحين فرغ منها قال الآن امنت على الفاطميات فظهرت نتيجة قوله لانه علم الجفر وكتابه الذي كان لجعفر الصادق عليه السلام صار اليهم كما ذكر المورخون وكان المنصور شجاعا رابط الجاش وقال ابن خلكان ان سبب وفاته انه خرج في رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فنزل عليهم برد وجاءتهم ريح عظيمة وهو عايد منها الى المنصورية واشتد البرد عليهم حتى مات اكثر من معه وهو متجلد فاوهن جسمه وقال غيره ان سبب خروجه الى جلولا انه اهدي له منها اترج عجيب الخلقة لا نظير له في الدنيا فسالته قضيب ان تراه في اغصانه فتفاضل بين خدها ومن حمرته وعرفه في بستانه فحمله الغرام على احتمال تلك المكاره

العظام فلما عاد الى المنصورية اراد دخول الحمام فمنعه طبيبه اسحق بن سليمن الاسرائيلي فلم يقبل ودخله فنفدت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني مما انا فيه فقال ها هنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر وشكى اليه ما به فجمع له اشيا منومه وكلفه شمها فلما ادام شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجا اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا هو نايم فقال ان كان قد صنع له شي فنام منه فقد مات فدخلوا فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكر الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتم ذلك وانا كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات قلت يكون من قتلا الغرام وكانت ولادته بالقيروان سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمايه وكانت خلافته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وسياتي بيان مذهب الاسماعيلية وتحقيق حال هولاء الخلفا ان شا الله تعالى ه وجلولا بفتح الجيم وضم اللام وبعدها واو ساكنة ثم لام الف مدينة بالقيروان وبناحيه العراق ايضا جلولا كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والفرس والقيروان في اللغة المعسكر وهو هنا كرسي مملكة الغرب وعمر مدينته ابن ابي سرح ايام عثمان وهو اول من غزاها فسماها باسم المعسكر لكونها والاترج مزاجه مركب القوى فحامضه بارد في الثانية يابس فيها صالح لمن غلبه الدم وبه يحل اللؤلؤ ولحمه بارد رطب منفخ عسر الهضم يولد القولنج الايلاوسي وقشره وورق شجره حار يابس في الثانية ترياقي مفرح يدخل في ادوية القلب ويحمي عنه

ابو الوليد اشجع بن عمرو السلمي الشاعر المشهور

فاضل صير الشعرا غلمانه ولي شهب الشعر فصير الشعر كالسماك الاعزل عظمه الادبا اجمع وخافته القوافي فلانت له لانه اشجع وقال ابو الفرج الاصبهاني انه من ولد الشريد بن مطرود وولد باليمامة ونشا بها وخرج الى العراق فدخل بغداد

في خلافة الرشيد ومدحه ومدح البرامكة وامثالهم وكان من فحول الشعرا العاميه
وشعر عذب المذاق جار الى القلوب مجرى العشاق وحدث اشجع قال حضرت
مجلس الرشيد بالرقة في سبعة من الشعرا كنت احدهم سنا واردئهم حالا فلما
بلغت نوبتي في الانشاد حتى كادت الصلوة ان تجب فخفت ان ابتدي بالنسيب
فيقطعه عني وجوب الصلوة وكان اول قصيدتي ه

تذكر عهد البيض وهو لها ترب ، وايام يصبي الغانيات ولا يصبو ،

فتركته وحييت بالمديح فقلت ه

الى ملك يستغرق المال جوده ، مكارمه نثر ومعروفه سكب ،
وما زال هرون الرضى ابن محمد ، له من مياة النصر مشربه العذب ،
فتى تبلغ العيس المراسيل بابه ، بنا فهناك الرحب منزله الرحب ،
يبث على الاعدا البنادر بينة ، فلم تغنهم منهم حصون ولا درب ،
وما زلت ترميهم بهم متفردا ، انيسا كحزم الراي والصارم العضب ،
جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة ، وليس على من كان مجتهدا عتب ،

فضحك الرشيد وقال خفت ان يجب وقت الصلوة فينقطع المديح عليك فبدات
به فقلت نعم فامرني بقراة النسيب وامر لكل واحد من الشعرا بعشرة الاف
درهم وامر لي بضعفها وقال ابو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي اصطبح الواثق
في يوم مطر واتصل شربنا حتى سقطنا لجنبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حرك
احد منا من موضعه الى ان كان هو اول من قام وامر بانباهنا فنبهنا وتوضانا
واصلحنا من شاننا وحينا اليه وهو جالس وفي يده كاس يريد ان يشربها والخمار
يمنعه فقال يا اسحق انشدني في المعنى شيا فانشدته قول اشجع السلمي ه

ولقد قطعت الليل في ارجاعه ، بالكاس بين غطارف كالانجم ،
يتمايلون على النعيم كانهم ، قضب من الهندي لم يتثلم ،
والليل منتقب بفضل ردايه ، قد كاد يحسر عن اغر ارثم ،
فاذا ادار بها الاكف رايتها ، تثني الفصيح الى لسان الاعجم ،
وعلى بنان مديرها عقيانة ، من سكبها وعلى فصول المعصم ،
تغلى اذا ما الشعريان تلظيا ، صيفا وتسكن في طريق المرزم ،

ولقد

ولقد فصصناها بخاتم ربها ، بكرا وليس البكر مثل الايم ،
تعطي على الظلم الفتى بقيادها ، قسرا وتظلمه اذا لم تظلم ،

فطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد بحيوتي فاعدتها وشرب
كاسه عليها وامر لي بالف دينار ولما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان انشده اشجع

أتصبر للبين ام تجزع ، فان الديار غدا بلقع ،
غدا يتفرق اهل الهوى ، ويكثر باك ومسترجع ،

حتى بلغ قوله ه

الى جعفر نزعت رغبة ، واي فتى نحوه ينزع ،
فما دونه لامرئ مطمع ، ولا لامرئ غيره مقنع ،
ولا يرفع الناس من حطه ، ولا يضعون الذي يرفع ،
تريد الملوك مدى جعفر ، ولا يصنعون الذي يصنع ،
وليس باوسعهم في الغنى ، ولكن معروفه اوسع ،
بديهته مثل تدبيره ، متى رمته فهو مستجمع ،
فكم قائل اذ راى ثروتي ، وما في فضول الغنى اصبع ،
غدا في ظلال ندى جعفر ، يجر ذيول الغنى اشجع ،
فقل لخراسان تحيي فقد ، اتاها ابن يحيى الفتى الاروع ،

فلما فرغ طرب جعفر وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ وامر له بالف دينار ثم بدى للرشيد
في ذلك التدبير فعزل جعفر عن خراسان بعد ما كتب له بولايتها فوجم جعفر فدخل
عليه اشجع فانشده ه

امست خراسان تعز بما ، اخطاها من جعفر المرتجا ،
كان الرشيد المعتلي امره ، ولى عليها المشرق الابلجا ،
ثم اراه رايه انه ، امسى اليه منهم احوجا ،
فكم به الرحمن من كربة ، في مدة تقصر قد فرجا ،

فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل وقمت لامير المومنين بالعذر ثم امر
له بالف دينار اخرى وقال اشجع دخلت على محمد الامين حين اجلس مجلس التعليم
للادب وسنه اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ويقوم فقلت ه

ملك ابى ان واحد من نبعة ... منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربابطاحها ... ماء النبوة ليس فيه مزاج

فامر له بكل بيت بمائة الف درهم وكان الوزير يحيى بن خالد البرمكي وعد اشجع فمطله فكتب اليه

رويلك ان عز الفقر ادنى ... اليّ من الثرى مع الهوان
وماذا تبلغ الايام مني ... بريب صروفها ومعي لساني

فقال له يحيى ويلك يا اشجع هذا التهدد فلا تعد لمثله وقضى حاجته وقال الاصفهاني اول من اوصل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع الحاجب وصفه له وقال هو اشعر الشعراء في هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكه فامر بادخاله مع الشعراء فحضر وانشد

قصر عليه تحية وسلام ... خلعت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت ... للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لاعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي ... نسج الربيع وزخرف الارهام
أدنتك من ظل النبي وصية ... وقرابة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك في العدو وامطرت ... هاماً لها ظل السيوف غمام
وعلى عدوك يابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته فاذا اغفى ... سلت عليه سيوفك الاحلام

فاستجاد الرشيد شعره وامر له بعشرين الف درهم ولعمري لقد اجاد واراد من البيت الاخير ام ذات العماد وليح بذكر الوصيه التي انتهت الى الرشيد كما شرحناه في ترجمة السيد الحميري من انتقال الامامه بالوصيه بعد علي عليه السلام الى بنيه الثلاثه وصارت بعد ابن الحنفيه الى بني العباس وقال سعيد بن هريم وابو دعامة السعدي كان اشجع منقطعاً الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مدح محمد بسببي وبسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم في المامون شيئا

وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع فقال

بيعة المامون آخذة ... بعنان الحق في افقه
احكمت مرّاته عقداً ... تمنع المحتال في نفقه
لن يفك المرء ربقتها ... او يفك الدين من عنقه
وله من وجه والده ... صورة تمت ومن خُلُقه

فاتى العباس الرشيد فانشده اياها فاستحسنها وسأله من قالها فقال هي لي فقال قد سررتني مرتين باصابتك ما في نفسي وبايجازك وما كان لك فهو لي وامر له بثلاثين الف درهم فاعطا اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ الباقي لنفسه وكان العباس بخيلا ولهذه القصة وله حكاية ظريفه وهي ان ربيعة الرقي الشاعر مدحه بقصيدة بالغ فيها وجاء منها قوله

لو قيل للعباس يابن محمد ... قل لا وانت مخلد ما قالها
ما ان اعد من المكارم خصلة ... الا وجدتك عمها او خالها

وارسلها اليه وقد عنى الف دينار فما راعه الا وغلامه قد جاءه بشيء في قرطاس ففتحه فاذا ديناران فقال للغلام الدينار ان لك مني واحتل لي في ارجاع رقعة الشعر فاختلسها له فقال فيه ربيعة

مدحتك مدحة السيف المحلى ... لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعاً ... كذبت عليك فيها وافتريت
فانت المرء ليس له وفاء ... كاني اذ مدحتك قد زنيت

وارسلها اليه فلما قراها العباس دخل من فوره على الرشيد فقال له ان ربيعه الرقي هجاني فاستشاط الرشيد غيظاً وكان العباس اثيراً عنده وقد هم ان يتزوج ابنته وامر باحضاره فلما رآه قال يا عاض بظر امه اتهجو عمي واعز الناس علي فقال والله لقد مدحته بشعر ما قاله احد من الشعراء في احد من الخلفاء ثم انشده القصيده فقال الرشيد صدق والله ما قيل في احد من الخلفاء مثله حسنا والتفت الى العباس فقال بكم اثبته فسكت وتغير وجهه فقال ربيعه اثابني دينارين فظن الرشيد انه يمزح فقال بحق علیک كم اثابك قال وحق

اعطاني

يا امير المومنين ما انا بني غير دينارين فتغيظ الرشيد والتفت على العباس
وقال ليت شعري ما الذي قعد بك عن الكرام الشبك فهو النسب الذي
لا ابيد اني ام قلة الاموال فلقد سوغتك منها جهدي ام نفسك فلا ذنب
لي فهي والله نفسك فكاد يموت خجله ثم قال الرشيد للرقي بحيوتي عليك لا تذكرهم
في شعرك وامر له بثلاثين الف درهم واعرض عما همت به من خطبة سبب
العباس وجفاه واطرحه وكان ربيعه بعد ذلك كثير العبث بالعباس في
حضرة الرشيد فمنه ان العباس دخل عليه يوما وبين يديه حق فضه
والرقي عنده ففض الحق عن غاليه فقال يا امير المومنين هذه غاليه انتخبتها
لك وصنعتها بيدي اخترت مسكها من التبت وعنبرها من الشحر وعودها
من قمار الهند فالمحاسن فيها مجموعة والوصف يقصر عن حسنها فاعترضه
ربيعه وقال ما رايت احمق منك في وصفك لهذه الغاليه عند من تهدى له
نفايس الدنيا ويتقرب الملوك بخدمته بكل مضنون وما قدر غاليتك هذه
ثم التفت الى الرشيد فقال بحيوتك ان تجعل هذه الغاليه حظي من عطائك
السنة فامر له بها وهو يضحك ففض ختمها واخذ ملء يده فدهن بها
ابطه الايمن ثم اخذ ثانيه فطلى ابطه الايسر ثم حل سراويله واخذ منها
فطلى استه وذكره وخصيتيه ثم قال يا امير المومنين تاذن بدخول غلامي
قال نعم وقد غلب الرشيد الضحك فلما دخل الغلام ناوله الحق غير مختوم وقال
اذهب الساعة الى جاريتي فلانه فقل لها ادهني بهذا ابطك وحرك
واستك حتى اذهب الساعة فانيكك فذهب الغلام وكاد ان يغشى على
الرشيد من شدة الضحك وكاد العباس ان يموت غيظا فقام وامر الرشيد
لربيعه بثلاثين الف درهم وربيعه هو القائل في التفضيل بين يزيدين
اسيد السلمي ويزيد بن حاتم المهلبي شعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ، يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وهي مشهورة

وهي مشهورة وقيل للاصمعي ان ابا عبيدة يقول ان العرب تقول شتان ما هما ولا
يقولون شتان ما بينهما وينشد بيت الاعشى شعر

شتان ما يومي على كورها ، ويوم حيان اخي جابر

فقال وهم ابو عبيدة العرب تقول ذا وذاك والشاهد بيت ربيعه المذكور
وكانوا يحتجون بشعر ربيعه لاستشهاد الاصمعي به وربيعه من بني سليم
وقال علي بن الفضل السلمي اول ما نجم به اشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو
حدث وصله به احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال اشجع في جعفر شعر

اذكروا حرمة العم اباكم هنا ، يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادات ، خلطن الاشراف بالاشراف
مهدت هاشما نجوم قصي ، من بني فالج جهابير عفاف
ان ارماح بهثة بن سليم ، لعجاف الاطراف غير عجاف
معشر يطعمون من ذروة الشول ، ويسقون خمرة الاقحاف
يضربون الجبار في اخدعيه ، ويسقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة
ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة العالية من الشعرا
وقال مهدي بن سابق اعطا جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه
ثلاثين الف درهم واعطا ابا البصير الشاعر عشرين الف درهم واعطا اشجع
وكان ثالثهم ثلاثة الاف درهم وكان اول اتصاله به فكتب اشجع اليه شعر

اعطيت مروان الثلاثين التي ، دلت رعانه
وابا البصير وانما ، اعطيتني معهم ثلاثه

فامر له بعشرين الف درهم مع الاولى وقال الحسين الجعفي كان اشجع اذا نزل
ببغداذ نزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والبكا والنوح
في داره فقال شعر

قمر اطبقوا عليه ببغداذ ، ضريحا ماذا اجن الضريح

رحم الله صاحبي ونديمي ... رحمة تغتدي واخرى تروح

وقال محمد بن عبد الله بن مالك كان حرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها ويسمعون منها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال اشجع فيه

جارية تهتز اردافها ... مشبعة الخلخال والقلب
اشكو الذي لاقيت من حبها ... وبغض مولاها الى ربي
من بغض مولاها الى حبها ... سقمت بين البغض والحب
فاعتلجا في الصدر حتى استوى ... امرهما فاقتسما قلبي
فعجل الله شفائي بها ... وعجل السقم الى حرب

واخباره كثيرة وشعره طويل الذيل واخذ قوله وعلى عدوك يا ابن عم محمد البيت السابق ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه المغربي صاحب العقد فقال

يا من يجرد من عزيمته ... تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فما مثلت له ... الا تفزع منك في الحلم

ولكن اين الثرى من الثريا وكان اشجع متشيعا وله مدائح في الرضى عليه السلام ولما مات الرضى عليه السلام بطوس ودفنه المامون الى جنب والده الرشيد قال يرثيه

يا صاحب العيس تحدى في ازمتها ... اسمع واسمع غدا يا صاحب العيس
اقر السلام على قبر بطوس ولا ... تقرى السلام ولا النعمى على طوس
فقد اصاب قلوب المسلمين بها ... روع وافرخ فيها روع ابليس
واختلست واحد التقوى وسيدنا ... فاي مختلس منا ومخلوس
فلو بدا الموت حتى يستدير به ... لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤسا لطوس فما كانت منازله ... مما تخوفه الايام بالبؤس
ان المنايا انالته مخالبها ... ودونه عسكر جم الفراديس

اوفى عليه الردى في خيس اشبله ... والموت يلقى ابا الاشبال في الخيس
ما زال مقتبسا من نور والده ... الى النبي ضياء غير مقبوس
في منبت طهرت فيه فروعهم ... بباسق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يلتقي الا على ثقة ... من القواعد والدنيا بتاسيس
لا يوم اولى بتمزيق الجيوب ولا ... لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الذي نادت بروعته ... لنا النعاة وافواه القراطيس
حقا بان الرضى اودى الزمان به ... ما يطلب الموت الا كل منفوس
ذا الحظتين وذا النورين مفترش ... رمسا كآخر في يومين مرموس
بمطلع الشمس وافته منيته ... ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلا جدثا في غير منزله ... ويا فريسة يوم غير مفروس
لولا مناقصة الدنيا محاسنها ... لما تقايسها اهل المقاييس
الله يبكيك دارا غير آئلة ... في منزل برسول الله مانوس
لبست ثوب البلا اعزز علي به ... لبسا جديدا وثوبا غير ملبوس
صلى عليك الذي قد كنت تعبده ... تحت الهواجر في تلك الاماليس

سن هذا البيت والذي بعده مقدمان على البيتين السابقين الذين هما لولا مناقصة الدنيا والذي بعده سبحان من لا يسهو

قال ابو الفرج قال الوليد بن اشجع مر ابي وعماي احمد ويزيد بقبر الوليد ابن عقبة بالرقة والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي النصراني نديمه وكان ابو زبيد اوصى حين احتضر ان يدفن الى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل موجه الى قبلته فوقفوا على القبرين فجعلوا يتذاكرون اخبارهما فانشا ابي يقول

مررت على عظام ابي زبيد ... وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق ... فنادم قبره قبر الوليد
انيسا الفة ذهبا فامست ... عظامهما تانس بالصعيد
ولا ادري بمن تبدا المنايا ... باحمد او باشجع او يزيد

قال فماتوا والله كترتيبهم رحمهم الله تعالى وقصيدته في الرضى عليه السلام ما اسقطه ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين قال اخبرني بعضهم

ابن علي بن حمزه وعن عمه محمد بن علي واخبرني بابتيا منه احمد بن موسى بن سعيد
قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي وجمعت اخبارهم ان المامون وجه الى جماعة
من ال ابي طالب فحملوا اليه من المدينة وفيهم ابو الحسن علي بن موسى فاخذ
بهم على طريق البصرة مع قايد من اهل خراسان فقدم بهم على المامون فانزلهم
دارا وانزل علي بن موسى دارا ووجه اليه الفضل بن سهل فاعلمه انه
يريد العقد له وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن لذلك ففعل واجتمعا بحضرته
فجعل الحسن يعظم ذلك ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له اني
عاهدت الله انني اخرجها الى ال ابي طالب ان ظفرت بالمخلوع وما اعلم احدا
افضل من هذا الرجل فاجتمعا معه على ما اراد فارسلهما الى الرضى عليه السلام
فعرضا ذلك عليه فلم يزل يابه وهو يابى ذلك ويمتنع منه الى ان قال له احدهما
ان فعلت والا فعلنا بك وصنعنا وتهدده ثم قال له والله لوامرني بضرب عنقك
لفعلت اذا لم تفعل ما يريد ثم دعى به المامون فخاطبه في ذلك فامتنع فقال
قولا شبيها بالتهدد وقال له ان عمر جعل الامر شورى في ستة احدهم ابوك
وقال من خالف فاضربوا عنقه ولا بد من قبول ذلك فاجابه الرضى الى ما
التمس ثم جلس المامون في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس
بفعل المامون في الرضى وانه ولاه عهده ولقبه الرضى وامرهم بلبس الخضرة والعود
لبيعته في الخميس الاخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان الخميس ركب الجيش
والقواد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة وجلس المامون فوضع
للرضى وسادتان عظيمتان حتى لحق بمجلسه وفرشه وجلس الرضى عليهما
في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون فبايع له اول الناس
فرفع الرضى يده وتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له
المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى وحسن راي المامون ثم دعى ابو عباده
الكاتب بالعباس بن المامون فوثب فدنى من ابيه وقبل يده وامره بالجلوس

ثم نودي

ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من
المامون ولم يقبل يده ثم مضى فاخذ جائزته وناداه المامون ارجع ابا جعفر الى
مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباده يدعو بعلوي وعباسي فجعلوا يدخلون
فيقبضون جوائزهم حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضى قم فاخطب
الناس وتكلم فيهم فقال بعد حمد الله والثناء ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ولكم علينا به عليه السلام حق ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس
وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه وزوجه ابنته ام حبيبه
وامر فحج بالناس وخطب للرضى في كل موضع بولاية العهد حدثني احمد بن
سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب
تلك السنة على منبر المدينة فقال في الدعاء له علي بن موسى ولي عهد المسلمين بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ستة اباؤهم ماهم ... اكرم من يشرب صوب الغمام

وزوج المامون محمد الجواد بن الرضى ابنته ام الفضل ونقلها اليه واعتل
الرضى علته التي مات منها قال ابو الفرج وكان الرضى يذكر الحسن والفضل ابني سهل
قبل مرضه عند المامون فيذكر مساويهما قلت وفي هذا القول ما فيه فقد مر
ذكر تشيع الفضل قال ورأى الرضى المامون يوما وغلام يصب على يده الماء
فقال يا امير المؤمنين ولا يشرك بعبادة ربه احدا قلت مذهب الرضى وابائه
عدم جواز الوضوء للانسان وغيره يصب الماء ولما اعتل الرضى تعالل المامون
واظهر انهما جميعا اكلا طعاما ضارا فلم يزل الرضى عليه السلام عليلا حتى مات
قال الاصبهاني وقد اختلف في امر وفاته وكيف سقي السم فذكر محمد بن علي بن حمزه
ان منصور بن بشير ذكر عن اخيه عبد الله ان المامون امره ان يطول اظفاره
ففعل ثم اخرج له شيئا يشبه التمر الهندي وقال له امرسه بيديك ففعل ثم دخل على
الرضى فقال ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال هل جاءك احد من المترفقين
اليوم قال لا فغضب وصاح على غلمانه وقال خذ ماء الرمان اليوم فانه مما لا تستغني

عنك ثم دعى برمان فاعطاه عبد الله بن بشير وقال له اعصر ماءه بيدك ففعل
وسقاه الرضى بيدك فشربه وكان سبب وفاته ما لبث الا يومين حتى مات قال
محمد بن علي بن حمزة وبلغني عن ابي الصلت الهروي انه دخل على الرضى بعد ذلك
فقال له يا ابا الصلت قد فعلوها قد سقوني السم قال محمد بن علي وسمعت في
صفة سمه انه اطعم عنبا قد غرزت في موضع اقماعه الابر وتركت اياما فاكل
منه في علته فقتله وذكر انه ذلك من لطيف السموم ولما توفي الامام الرضى
عليه السلام لم يظهر المامون موته في وقته وتركه يوما وليله ثم وجه الى محمد بن
جعفر وجماعة آل ابي طالب فلما حضروا اراهم اياه صحيح الجسد لا اثر به وبكى
وقال عز علي يا اخي ان اراك في هذه الحالة وقد كنت أؤمل ان اقدم قبلك
فابى الله الا ما اراد واظهر جزعا شديدا وحزنا كثيرا وخرج مع جنازته
يحملها حتى اتى به الى قبر هرون الرشيد فدفنه الى جانبه **قلت** قبر الرضى
عليه السلام بمدينة سناباد من رستاق طوس ومشهده مشهور مزور معظم قد
زخرفه الملوك الموسوية ملوك العجم الان وغيرهم من غير وعلقوا بقبته من
قناديل الذهب والجوهر ما لا يمكن التعبير عنه وقصبة طوس الطابران
وما احسن قول الشيخ الامام الوزير بهاء الدين العاملي الاتي ذكره ان شاء الله فيه دوبيت

يا ريح اقص قصة الشوق اليك ، ان جئت الى طوس فبالله عليك ،
قبل عني ضريح مولاي وقل ، قد مات بها من الشوق اليك ،

قلت وانما امتنع الرضى من قبول عهد الخلافة حتى اكره لانه قال للمامون
ان الجفر والجامعة دلت على انه لا يتم ما اردتم واجابه تقية ويجوز ان المامون ابر
عينه كما ذكر ثم ندم فسمه وقيل ان الفضل بن سهل حسن له ذلك ولذا
قتل غيلة بسرخس كما تقدم مع تشيع كان في المامون مشهور ولكن الملك عقيم
واراد ارغام عمه ابراهيم بن المهدي فانه كان ناصبيا يعيب المامون بالتشيع ولما
بايع المامون للرضى خلعه ابراهيم ببغداد ودعى لنفسه وتلقب بالمبارك
وقال ابراهيم يوما للمامون اني رايت عليا في منامي فقلت له انما تدعون هذا
الامر بالمرأة ونحن احق به منكم فما رايت له بلاغة في جوابه كما يروى عنه قال

فما اجابك به قال قال لي سلاما سلاما قال المامون الله اكبر قمع الله
اجابك بابلغ جواب وعلم انك جاهل لا تناظر قال الله تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما فتغير ابرهيم وقال ليتني لم اخبرك وقالت اسما
بنت المهدي قلت لاخي ابراهيم انا والله اشتهي ان اسمع غناك قال اذا والله
لا تسمعين مثله علي وعلي واغلظ في اليمين ان لم يكن ابليس ظهر لي وعلمني
النقر والنغم وصافحني وقال اذهب فانت مني وانا منك وقال دعبل فيه

يا معشر الاجناد لا تقنطوا ، وارضوا بما كان ولا تسخطوا ،
فسوف تعطون حنينية ، يلتذها الامرد والاشمط ،
والمعبديات لقوادكم ، لا تدخل الكيس ولا تربط ،
وهكذا يرزق قواده ، خليفة مصحفه البربط ،

الحنينيات اصوات من الغنا منسوبة الى حنين النجفي العبادي المغني المشهور
والمعبديات الى معبد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي بويع ابراهيم ببغداد
وقد قل المال عنده وكان قد لجى اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من
اوغاد الناس واحتبس عنهم العطا فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يبغي الى ان خرج رسوله
اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم
من غوغا اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة
اصوات ليكون عطاهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام
يا معشر الاجناد لا تقنطوا ، وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح
الجوهرية كان ابراهيم بن المهدي منحرفا عن علي عليه السلام ولما مات ابراهيم
ركب المعتصم حتى صلى عليه وقال للواثق اقم يا بني حتى تجنه وقيل بل لم يصل
عليه تحرجا وامر الواثق بالصلوة عليه وسأل عن وصيته فوجد قد امر
بمال عظيم ان يفرق على اولاد الصحابة كلهم الا اولاد علي عليه السلام فقال الواثق
والله لولا طاعة امير المؤمنين لما وقفت عليه ولا انتظرت دفنه ثم انصرف وهو يقول
منحرف عن شرفه وخير اهله والله لقد دليته في قبره كافرا وامر الواثق ففرق في
اولاد علي عليه السلام مال فاضل فاصاب كل رجل منهم اضعاف اضعاف ما اصاب

غيرهم من وصيد ابراهيم وسناباد بفتح السين المهمله وبعد النون الف
ثم با موحده مفتوحه وبعدها الف ثم دال مهمله موضع مشهد الرضى
عليه السلام وطابران بالطا المهمله وبعد الالف با موحده مفتوحه وبعد الرا
الف ونون ومزاج الرمان مختلف وهو ثلاثه اصناف حلو وحامض ومز فالاول
الامليسي حار رطب في الاول وقيل بارد ومعتدل ينفع الصدر ويقمع
الدم وحده الصفرا وقروح الامعا والمز يقمع الصفرا والحامض اقوى
الثلاثه في التبريد والقبض وفيه حج وقيل لم يخلق الرمان الا للمرضى وابو
الصلت الهروي كان شيعيا فاضلا اديبا وحسبنا الله تعالى وكفى

ايمن بن خريم بن فاتك وقيل ابن خريم بن الاخرم

ابن فاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار
الاسدي قيل كان من التابعين وقيل له صحبة قال ابو الفرج الاصبهاني
في الاغاني كان ايمن متشيعا شاعرا مجيدا وابوه صحابي اعتزل حرب الجمل
وصفين مع المعتزله وذكره الحافظ الاسيوطي في سبح السحابه فيمن دخل حمص
من الصحابه وقال كان معروفا بمحبة علي واورد الاصفهاني من شعر ايمن في المايه المختار

لقيت من الغانيات العجابا ... لو ادرك مني العذارى الشبابا
علام يكحلن حور العيون ... ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويبرقن الا لما تعلمون ... فلا يمنعن النسا الضرابا
ولو كنت بالمد للغانيات ... وضاعفت فوق الثياب الثيابا
اذا لم تنلهن من ذاك ذاك ... بغينك عند الامير الكذابا
اذا لم يخالطن كل الخلاط ... اصبحن مخرنطمات غضابا

وروى ان عبد الملك بن مروان كان شديد الشغف بالنسا فلما اسن ضعف
عن الجماع فازداد غرامه بهن فدخل عليه يوما ايمن المذكور فقال له كيف
انت يا ايمن قال بخير يا امير المومنين قال كيف قوتك قال كما احب والحمد لله

اني لاكل

اني لاكل الجذع من الضان والصاع من التمر واشرب العس المملو واغبه
غبا وارتحل الجمل الصعب فانضبه واركب المهر الارن فاذلله وافترع
العذرى لا يقعدني عنها الكبر فغاظ ذلك عبد الملك فحسده وجفاه
واطرحه حتى اثر ذلك في حاله وحجبه ايضا وقطع عطاه فقالت له
امراته اصدقني هل لك جرم قال لا والله قالت فاي شي دار بينك
وبين امير المومنين اخر ما لقيته فاخبرها فقالت من هاهنا اتيت
وانا احتال لك فتهيات ودخلت على عاتكه بنت يزيد زوجة فقالت
اسالك ان تستعدي امير المومنين على زوجي قالت فيم قالت ما ادري
انا مع رجل او حايط فان له سنين ما يعرف فراشي فخرجت عاتكه فاخبرت
عبد الملك فوجه فيه وساله عما ذكرت فاعترف بذلك فقال اولم اسالك
عام اول عن حالك فوصفت كيت وكيت فقال يا امير المومنين ان الرجل
ليتجمل عند سلطانه ويتجلد لاعدائه باكثر مما وصفت به نفسي وانا
القائل وانشد الابيات المتقدمه فجعل عبد الملك يضحك من قوله
ثم قال اولى لك يا ابن خريم لقد لقيت منهن برحا فما ترى انه نصنع بينك
وبين زوجتك قال تاجلها اجل العنين لعلي استطيع امساكها قال افعل
وردها اليه وامر له بما فات من عطائه وزاد في بره وتقريبه ومن
هذه المادة قول السراج الوراق

اذا ايس المرء من ايره ... رأت عرسه الياس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا ... فقد عدم الطعن في غيره

وقال السراج ايضا

رب بكر اصبتها اول العمر ... وقدحي من الشباب المعلى
طلبت ذلك النشاط فاجملت ... لها القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان رمحي فلما ... صرت بيرا باستنا صار حبلا

ما احسن ما راعى النظير بين الترس والرمح والبير والحبل وله ايضا

طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة
وبقيت اهرب وهي تسأل جارة من بعد جارة
وتقول يا ستي استرحنا لا السراج ولا المنارة

وفي المنارة بعد ذكر السراج تورية اذ هي المادنة وكني بها عن ذكره
وكان حماد عجرد الشاعر الخليع يشرب عند جماعة من اصحابه بالكوفة
فزفت اليه امراة فقام فافترعها ورجع اليهم مسرعًا وهو يقول شعر

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بمنيع فاتح للقلاع
ظفرت كفي بتفريق شمل جانا تفريقه باجتماع

وفي العجز عنه قال ابن الحجاج

قالت وقد قلت اعشي لي به يومًا وقد قامت وقد ناما
لو ان اسرافيل في راحتي ينفخ في ايرك ما قاما

وله ايضًا شعر

تقول اذ بت اسليها وارشفها وقد دعتني الى شي فما كانا
ان لم تنكني نيك المرء زوجته فلا تلمني اذا ما صيت قرنانا
كان ايرك من شمع رخاوته فكلما عركته راحتي لانا

وقال الصفدي

عهدي بايري وهو فيه تيقظ كم قام منتصبًا وما نبهته
واليوم كالطفل الصغير بمهده يزداد نومًا كلما حركته

وقال ابو الصقر الواسطي يسب الله اتهم بغلام له شعر

ابن ابي الصقر افتكر وقال في حال الكبر
والله لولا ابوله تلحقني عند السحر
لما ذكرت ان لي ما بين افخاذي ذكر وله من قطعة
ان يمس كالبقلة في لينها فطالما اصبح مثل الوتد

وله ملاحي

وله من اخرى

كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه الى ابويه ثم يدركه الضعف

ولابن حجاج ايضًا شعر

اسوق عليه مهدوكا فوق الخصى شبه العليل فديته من نايم
طمع الغواني في انتظار قيامه طمع العوالم في انتظار القائم

يعني ان غيبة القايم طالت لانه كان اماميًا وهذا باب واسع لشدة الرغبة
اليه ظاهرا وكاد يخلو الشاعر المتصرف عن كل شي منه والاختصار مقصود والله اعلم

حرف البا الموحدة الشريف ابو محمد بركات بن الامير زين الدين ابو زهير الحسن بن

الامير بدر الدين ابي المعالي عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعيد الحسني
المكي امير مكة شرفها الله تعالى وبلاد الحجاز فاضل بهت عطفه من السمر
والبيض من المشرفيات والمران ويطلب به في اوتار اجسام اعاديه سماع العيدان
ما لاح في المركب جثمانه الا استباح حماكليب والحق سيفه الافلوله من قراع
الكتائب عيب فهو ضيف ما برح نزل الامن عداه على القسم مقرونا بخطى حلت
المنية في مخرصة حط القلم الى ادب اوضح معجزات محمد وكم حكى جده عجلان غير
مجد وقال ابن فهد في معجمه انه ولد سنة احدى وعشر ثمانمايه او سنة اثنتين بالجانة
بلد قرب جدة ونشا بمكة في كنف والده وقرا القران وكتب الخط الحسن واجاز
له سنة خمس وعشر ثمانمايه وما بعدها البرهان بن صديق والقاضي زين الدين
المراغي وعايشه بنت محمد بن عبد الهادي والحافظ الثمانية زين الدين العراقي
والده ابو زرعة ونور الدين الهيثمي والشهاب بن حجر وسرد بقيتهم وغيرهم
وحدث بالقاهرة ثم بمكة بالاجازة وولي مكة شريكا لوالده في شعبان سنة تسع
وعشر ثمانمايه وفي سنة احدى وعشرين نزل الامير ابو زهير الحسن عن امرة مكة لولده بركات
المذكور ولما مات الملك المؤيد شيخ صاحب مصر والشام والحجاز سنة اربع

وعشرين كتب الى الخليفة يطلب اشراك اخيه ابراهيم معه في ولاية مكه ولم
يتم ذلك ثم طلبه السلطان الى مصر سنة تسع وعشرين بعد وفاة والده فقدم
والتزم بحمل ما التزم والده بحمله وهو في كل سنة عشرة الاف دينار وان
يكون له مكس جده وما يجد من مراكب الهند يكون للسلطان فولي وقدم مكه
ودخل الى القاهرة المعزيه ثلاث مرات كان ثالثها بسبب طلب السلطان
حمق له سنة احدى وخمسين واهتزت القاهرة لدخوله وخرج السلطان
بعسكره الى لقائه بلغ الى مطعم الطين بالريدانيه ولم يبق من لم يخرج حتى
المخدرات وبالغ السلطان في اكرامه ومشى له خطوات واحتضنه واجلسه
الى جانبه وخلع عليه وقدم له فرسا بسرج ذهب مزركش ولما عاد من مصر اميرا
استولى على حلي قال ابن فهد وكان شهما عارفا بالامور فيه خير كثير واحتمال
زايد وجاه ومروة ظاهره وكان حسن الشكل والسياسه مفرط الشجاعه ذا سكينه
ووقار وثروة رحمه الله وكانت وفاته يوم الاثنين عصرا تاسع عشر شعبان
سنة تسع وخمسين وثمانمائه بارض خالد من وادي مر وحمله الرجال الى مكه
وطيف به حول الكعبه سبعا ودفن بالمعلاه بالقرب من قبر جده وعمرت عليه
قبه رحمه الله تعالى ورثاه جماعة قلت وما احسن قول شهاب الدين المنصوري
الشهير بالهايم القاهري يرثيه

قالوا انقضى بركات قلت تحق لي ... ان اتبع العبرات بالزفرات
يا ترحة الاحيا عند فراقه ... وبقربه يا فرحة الاموات
والكعبه الغرى قالت قد غدا ... لبس الحداد عليه من عاداتي
وانظر الى اثارها في مكة ... فتراها لم تخل من بركات

قال ابن فهد اخبرنا الشريف ابو محمد بركات وسرد ابن فهد الاسناد
الى ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انبانا مصعب انبانا الاوزاعي
عن ابي عمار شداد عن واثله بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل بني
كنانه واصطفى من بني كنانه قريشا واصطفى من قريش هاشم واصطفاني

من بني هاشم عليه سلام الله تعالى حديث صحيح اخرجه الترمذي قال وانشدني
الامير الشريف بركات لنفسه من قصيدة طويله

يا من بذكراهم قد زال وسواسي ... ومن شغلت بهم عن سائر الناس
ومن تفرد في قلبي محبتهم ... وجئتهم طائعا اسعى على راس
سالتكم رشفة لي من مشاربكم ... تغني عن الراح مهما لاح في الكاس

ومنها

ان قلدت البكا لي المزهرات ترى ... سوحي كمشهد اعياد واعراس

ومنها في عتاب لاخيه ابي القسم

قد حست ما جا كليب في عشيرته ... لو ان فينا غلاما مثل جساس

والبكا جمع باك قال ابن فهد ومن المنسوب له

وقائله لم نمت ليلة وصلنا ... فقلت لها لا علم لي بسواك
وما غمت عن كره ولا عن ملالة ... ولكن لعلي في المنام اراك
فبعز عزك يا سعاد بذلتي ... بنحول جسمي بالذي عافاك
لا تجعليني عرضة لذوي الهوى ... وترفقي يا هذه بفتاك
وترقبي صرف الزمان وحاذري ... انا يا سعاد وما ملكت فداك

هكذا نقلت هذه الابيات من معجم ابن فهد وهي مختلة الوزن والمعنى اما
الوزن فظاهر واما المعنى فلانه نام ليلة وصلها اللهم الا ان يكون سكر
بدلها وقد عابوا قول جرير

طرقت صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقول ابي بكر بن بقي الاندلسي

حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق

او يكون قد سهر لحبه دهرا فلما اطمان بها غلبه النوم او اعداه مشاهدة عينها
وابن بقي عندي اعذر الثلاثه ولابي العباس المبرد قصه في نوم بعض جوارحه
عند زيارة الحبيب ولابي محمد بركات المذكور هو شيخ لم استحسنه واشواقي
الحجازيه يشغلني اذكرته والله اعلم

قلت الشريف بركات رحمه الله من
فرسان رهان البلاغة العظمى وهو في
عقد الادبا اليتيمة العصمى ولعل هذه
الابيات تنزلت ... الاول والثاني متطلع
على انشاده من بحر الطويل وما بعدها على
انشاده من بحر الرجز للاختلال في الوزن
واما المعنى في المقطع الاول فمعناه واضح
وهو اكتفاء دون الوصل وهو تام واعتذر
انه انما نام ليراها طيفا مع طرفها الا وصلته
تاما خلاف مقصوده فلم يقع النوم بعد
الوصل حتى يقع المعنى غير موافق فتامل
والله سبحانه اعلم

ابو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي واحد

عقلا المجانين الكوفي فاضل عرف حقيقة الدنيا فقابلها بعقلها وختم لها
العقل كما سترته التقلب بنيرها على فعلها وله ادب مفتر المباسم يكاد
يشتبه لولا عدم برده بالنايم وشعر هو واسطة عقد القريض ولا عيب
فيه الاهاجي من سحر الجفن الغضيض وكان يحدث عن ايمن بن نايل وعمرو بن
دينار وعاصم بن ابي النجود وله كلام مليح ونوادر واشعار واستقدمه
الرشيد ليسمع كلامه قال الفضل بن الربيع الحاجب حججت مع الرشيد فمررنا
بالكوفه فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت فلما حاذاه قال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نايل حدثنا قدامه
ابن عبد الله العامري قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمنى على جمل وتحته
رحل رث ولم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فقلت يا امير المومنين انه
بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال ٥

هب انك قد ملكت الارض طرا ... ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ... ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول افغير هذا قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله جمالا
ومالا فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الابرار فظن انه يريد شيا
فقال انا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المومنين اتراه اجرا عليك ونسيني
الذي اجرا عليك اجرى علي ثم ولى وهو يقول ٥

توكلت على الله ... وما ارجو سوا الله
وما الرزق من الناس ... بل الرزق من الله

قال الاصمعي رايت بهلولا قايما ومعه خبيص ياكله فقلت له ايش معك فقال خبيص
قلت اطعمني منه قال ليس هو لي قلت لمن هو قال لحمدونه بنت الرشيد اعطتني اكله لها
وقال محمد بن اسماعيل بن ابي فديك شاهدت بهلولا في المقابر وقد دلا رجليه في قبر وهو
يلعب بالتراب فقلت له ما تصنع ها هنا قال اجالس اقواما لا يوذوني وان غبت

لايعاتبوني فقلت قد غلى السعر فقال والله لا ابالي ولو كان كل حبه بدينار
ان لله علينا ان نعبده كما امر وان عليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وقال ٥

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما ليس تدركه ... تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل بن منصور رايت الصبيان يرمون بهلولا فاصابته
حصاة فادمته فقال ٥

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق طرا بيديه
ليس للهارب في مهربه ... ابدا من راحة الا اليه
رب رام لي باحجار الاذى ... لم اجد بدا من العطف عليه

فقلت اتعطف عليهم وهم يرمونك قال اسكت لعل الله يطلع على غمي وشدة
فرح هولاء فيهب بعضنا من بعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق
قبل ان جن فلما ان اصيب بعقله فارقه صديقه فبينا بهلول يمشي في بعض
طرقات البصرة اذ لقيه فلما راه صديقه عدل فقال بهلول ٥

ادن مني ولا تخافن غدري ... ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان ادنى الذي ينالك مني ... ستر ما تتقي وبث الجميل

وقال الفضل بن سليمن كان بهلول ياتي سليمن بن علي فيضحك منه ساعة
ثم ينصرف فجاه يوما فضحك منه ساعة ثم قال هل عندك شي ناكل فقال الغلامه
هات لبهلول خبزا او زيتونا فاكل ثم قام لينصرف ثم اتاه يوما اخر فقال له اعندك
شي ناكل فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وجبنا فلما قام لينصرف قال لسليمن
وكان والي البصرة يا صاحب ان جينا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فخجل سليمن
منه وعبث به الصبيان ففر منهم والتجا الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب
الدار قايم وله ظفيرتان فصاح به ما ادخلك داري قال يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض والقرن العقيصه من الشعر تظفرها المراة قال الوضاح

خلطت فاها احتنا القرونها ... شرب النزيف ببرد ما الحشرج

ولقد جا بهلول باقتباس وتورية وتشبيه على البديهة وما احسن قول صاحبنا

الاديب شعبان بن سليم في رقيب اسمه النوى

لقد حال ما بيني وبينك معشر ... وجاؤا بما لم تستطيع له ردا
اعانوا علينا النوى فيك بقوة ... فشيد ذو القرنين ما بيننا سدا

وله ايضاً

قل للحمام لقد اضعت مودة ... ما زلت كفظها عن الثقلين
ما زلت اذكرها واطمع في اللقا ... لكن نهاني عنك ذو القرنين

وسال علي بن عبد الصمد بهلولا هل احدثت في رقة البشرة شيئا فقال الكتب

اضمر ان اضمر حبي له ... فيشتكي اضمار اضماري
رق فلو مرت به ذرة ... لخضبته بدم جاري

فقال له اريد ارق من هذا فقال

اضمر ان تاخذ المراة كي ... تنظر تمثاله فادناها
فجاوزت هم الضمير اله ... وجنته في الهوى فادماها

فقال اريد ارق ايها الاستاذ قال نعم وما اظنه الكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما ... فكاد يجرحه التشبيه او كلما
ومر في خاطري تقبيل وجنته ... فسيلت فكرتي من عارضيه دما

فقال اريد ارق من هذا ايها الاستاذ فقال يا ابن الفاعله ارق من هذا كيف يكون رويدك لا تطرعسى طبخ في المنزل لخزيرة ارق من هذا
وروى بعضهم هذه الواقعه لخالد الكاتب قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجوهريه قيل لبهلول يوما ايما افضل ابو بكر او علي فقال اما وانا في كندة فعلي واما وانا في بني ضبة فابو بكر وكندة في الكوفه من غلاة الشيعه وبنو ضبة اهل نصب وهم اصحاب الجمل وكان بهلول شيعيا مشهورا بذلك ويستعمل التقيه رحمه الله تعالى والبهلول في اللغه السيد وكان خالد الكاتب اديبا وهو من كتاب الدوله العباسيه قال بعض الكتاب رايت الصبيان اشتد وابعهم يوما يضحكون يصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره الى قصر المعتصم فقال كيف اكون باردا وانا القائل

يدل علي انني عاشق ... من الدمع مستشهد ناطق
ولي سيد انا عبد له ... مقر باني له وامق
اذا ما سموت الى وصله ... تعرض لي دونه عايق

وكان ابو تمام الذي اوقع عليه هذا اللقب وقال الرياشي الاخباري البصري كان خالد مغرما بالغلمان ينفق ماله عليهم فهوى غلاما اسمه عبد الله كان ابو تمام يهواه فقال خالد

قضيب بان جناه ورد ... تحمله وجنه وقد
لم اثن طرفي اليه الا ... مات غرام وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو
واجتمع الضد فيه حتى ... ليس لخلق سواه ضد

فبلغ ابا تمام فقال فيه من ابيات

شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

ولم يزل الصبيان يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقال يهجو ابا تمام

يا معشر المرد اني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيب منكم احدا ... فداه فيكم اعدا من الجرب
لا تامنوا ان تحولوا بعد ثالثة ... وتركبوا اعمدا ليست من الخشب

حرف التا المثناه من فوق

ابو الحسين تاج الدوله بن السلطان ابي شجاع عضد الدوله

فناخسرو ابن ركن الدوله بن بويه الديلمي الاصل العراقي فاضل ينظم ثغور الشعر كنظم الثغور لا ينفك من شعر وذم اعاديه باين زهر ونهر تعشقته المعالي عشق عروه من حزام وقد جمع الى شرف ابائه نفس عصام وذكره الثعالبي في يتيمه اسمه تاج الدوله وهو لقب لكثير من عصابته النفيسه ورايت في بعض كتب

الادب انه ابو الحسين احمد بن فناخسرو ولقبه تاج الدوله وقال الثعالبي هو أدب اسرته واشعرهم واكبرهم وكان يلي الاهواز فادركته حرفة الادب وتصرفت به الحال حتى ادركته النكبه والحبس من قبل اخويه ابي الفوارس وابي الفتح ولست ادري ما فعل الدهر به الآن وقال الثعالبي ايضًا وجدت مجموعًا من شعر تاج الدوله بخط ابي الحسن علي بن عبدان فاخترت منه قوله في طرديه يصف الصيد بالفهود

سرنا مع الصباح بالفهود ، مردفة فوق متون القود
قد وطيت توطيه المهود ، بالقطف والاخلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود ، قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالاسود ، تبكي لشبل ضايع فقيد
بادمع على الخدود سود ، فقابلت مرادها في البيد
فقطعت حبايل المسود ، كفوت لحظ الناظر الحديد
ركضًا الى اقتناص كل رود ، فكم بها من هالك شهيد
منعفر الخد على الصعيد ، بنحسها الظل في سعود
جدنا بها والجود بالموجود ، فكثرت ولايم الجنود
وشبت النيران بالوقود

هذه الطرديه تدل على نوع بالقدح المعلى في الادب باعثه للشوق الى القنص مبين للطرب نعم بعثتني هذه على ذكر قول ابي العباس عبد الله بن محمد الناشي الاكبر الانباري المعروف بابن شرشير في اول طرديه له وهي صنعة نادرة

لما تعرى الليل عن ابناجه ، وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه ، يا قمر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه ، وشيا يحار الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي انعراجه ، وزان فوديه الى محاجه
تزيينه لقرة نظم تاجه ، فبشر ينبيك عن خلاجه

وطرفه يخبر عن علاجه ، لو استضا المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

ولتاج الدوله المذكور

أَلَا شفيت غلتي ، من العدى بآلة
وصارم مهند ، ماضٍ رقيق الشفرة
وليلة احييتها ، منوطة بليلة
كانما نجم الثريا ، في الدجا ومقلتي
جوهر تاعقد على ، نحر فتاة طفلة
أنكرني بنوا ابي ، وفعل بعض اخوتي
تظن اني احمل الضيم ، فاين همتي
تقنع بالاهواز لي ، وواسط والبصرة
ان لم يرد بغداد عن ، كتايب كتيبتي
وعسكر عرمرم ، يملك كل بلدة
حشو الجبال والفلا ، مواكب من غلمتي
نصرتهم مني ومن ، رب السماء نصرتي

وقال الثعالبي انشدني ابو سعيد بن دوست انشدني محمد بن المظفر العلوي النيسابوري انشدني ابو العباس البلخي القوال بسوق الاهواز قال انشدني تاج الدوله ابو الحسين بن عضد الدوله لنفسه

سلام على طيفٍ الم فسلما ، وابدا شعاع الشمس لما تكلما
بدى فبدى من وجهه البدر طالعًا ، لدى الغصن يستعلي قضيبًا معمما
وقد ارسلت ايدي العذار بخده ، عذارًا من الكافور بالمسك اسحما
واحسب هاروتا اطاف بطرفه ، فعلمه من سحره فتعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلا ، فلما انثنا عنا ودع اظلما

قلت اجاد في هذا واحسن وله من اخرى

كتايبنا يلوح النصر فيها … برايات تطير بالنجاح
تكاد ممالك الافاق شوقا … تسير اليه من كل النواحي
الا لله عرض مصون … ووقاه المجد بالمال المباح

قال الثعالبي وانشدني له بديع الزمان هذين البيتين ثم وجدتهما الفتح

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه … واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
فمن لي بايام الهموم التي مضت … ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

وله شعر كثير وادب صالح رحمه الله تعالى والاله بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة الحربة وذكر ابن عبد ربه المغربي ان الحارث بن هشام رات امراته وهو يحد حربة يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه قالت ما ارى ان يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان تقبلوا اليوم فما لي علة … هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السلة

فلما لقيهم خالد يوم الخندمة انهزم فلامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة … اذ فر صفوان وفر عكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة … يفلقن كل ساعد وجمجمة
ضربا فلا تسمع الا غمغمة … لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

واياه عنى حسان بن ثابت بقوله

ان كنت كاذبة التي حدثتني … فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم … ونجى براس طمرة ولجام

وقد تقدم ان جميع املاك آل بويه شيعة ونستمد الله توفيقه

الامير ابو معد تميم بن المعز بن المنصور

ابن القايم بن المهدي الحسيني العبيدي المغربي ثم المصري فاضل طلع بدرا وفاض بحرا ونظم جمانا ورصع حسنا احاطت به الفضايل احاطة الهالة بالشمس

وفاح

وفاح شعره كالعنبر والعبير وكفه ابو الطيب الغزير وكان ذهنه الجوهر ومعانيه الياقوتية السجاع هاروت ثم الطف الجوهر بجمانه والياقوت ياقوت وقد مضى ذكر جده المنصور وسياتي ذكر المعز في موضعه ان شا الله تعالى ولما مات والده المعز بمصر وكان عهد بالخلافة لاخيه العزيز نزار ابن المعز بقي الامير تميم بن المعز في ظل اخيه العزيز وافر الحرمة جسيم النعمة كثير الاقطاع كابناء الملوك يتالف به شوارد الادب ويطوي اكمام الروض بوشي فكرته العذب وكان للفاطمية بمصر كابن المعتز للعباسية ببغداد اذ الادب لم تدركه كما قال ابن بسام حرفة الادب وشعره كثير الافتنان في الروضيات والنيليات وذكر الديارات واثار مصر والغزل ووصف العلويات ومدح ابيه واخيه المعز والعزيز فمنه

ما بان عذري فيه حتى عذرا … ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه … فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا … وصبا وان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا … لثما وكافور الترايب عنبرا

لله هذه القطعة ما اجودها وانداها على الاكباد ولولا الابهام لقلت ما ابردها وما ادلها بالمعنيين على انها ربيبة ملك وبنت ملك لمراعاته فيها بين النفايس الذي اعتبرها بعدما ابن الرومي من التفاح الذي هو خد الروض والبنفسج الذي صفر حمايلها فما بقي لها حوض قبل الغض للغص وبعد قضي ذلك الغرض وتشبيه الترايب بالكافور قبل اللثم وبعده بالعنبر الاشهب وهو جيوم الشم وطرح اداة التشبيه وهو ابلغ وتصريع البيت الثالث والجناس في الاول والثاني والاستعارة وحسن التخييل وقد جمع النبات الرايحة الذكية فتامله بفطنة مثلها قال الثعالبي انشدني المصيصي للامير تميم

شربنا على نوح المطوقة الورق … واردية الروض المفوقة البلق
معتقة افنا الزمان وجودها … فجاءت كفوت اللحظ او رقة العشق

كأن السحاب الغر اصبحن اكوسا * لنا وكأن الراح فيها سنا البرق
فبتنا نحث الكاس فينا وانما * لنشربها بالحث فيها ونستقي
الى ان رايت النجم وهو مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق
كأن سواد الليل والفجر طالع * بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

ومن شعره الجيد في صفة يوم بالنيل تمتع بارد انفه وسرح وحصل منه في جنة ولا نار الا ما لاح بخمره من شرر حباب يحكي ما تبسم به من القواطع وقد رفعه النيل على صهوته واشار للسلام عليه بالاصابع فقال

يوم لنا بالنيل مختصر * ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا * في موجه والماء منحدر
وكانما امواجه عكن * وكانما داراته سرر

وهذه التشابيه تصدق تولي الله ابن معتز الفاطمية وان كان ابن للمعز

وله من قصيدة في التشبيه

وما ام خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة بيضاء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي * مولهة حتى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم * ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وله ايضا

ورد الخدود ارق من * ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانوف * وذا تقبله الفم
فاذا عدلت فافضل الوردين * ورد يلثم
سبحان من خلق الخدود * شقائقا تتبسم
واعارها الاصداغ فهي بها * شقيق معلم
واستنطق الاجفان فهي * بلحظها تتكلم
وتبين للمحبوب عن * سر المحب فيفهم
وتشير ان رات الرقيب * بلحظها فتسلم

واعارها

واعارها من ضنابله * نضح القلوب فتقسم
فتن العيون اجل من * فتن الخدود واعظم

وله ايضا

فديت من الحاظه جذوة * تذكي ومن مبسمه بارد
ارسل في تفاحة خده * الي كي لا يفطن الحاسد
لما شكيت اليه النوى * والشوق نام والجوى زائد
فلونه من لونها ظاهر * وريقه من طعمها جامد

وله ايضا

يا يوم أسعفنا بكل سرور * طبنا فنلنا فيه كل حبور
فيه شربنا جوهرا من قهوة * قد عتقت من جوهر البلور
في جنة قد ذللت ثمراتها * وتسربلت بغلائل من نور
وجرى النسيم على ثمار غصونها * فتضوعت بالمسك والكافور
ينساب في الاكناف منها جدول * كالنصل او كالحية المذعور
ما بين اترج يلوح كانه * كثدي العذاري المصفر فوق صدور
وكأن نرجسه اذا استقبلته * يرنو باجفان العيون الحور
وكانما النارنج في اغصانه * كرة تلونت من دم العصفور
وكانما نشر الربيع ملاحفا * فيها موشية من المنثور
وكأن سوسنها خدود قد بدت * للثم فيها رقة التاثير
ويزيدها حسنا الى تحسينها * ملك العزيز لها ابي المنصور

وله ايضا في وصف الديارات

ايا دير مرحنا سقتك رعود * من الغيث تهمي مرة وتعود
فكم وصلتنا من رباك (في) اوانس * يطفن علينا بالمدامة غيد
وكم ناب عن شمس الضحى بك مبسم * ونابت عن الورد الجني خدود
وماست على الكثبان قضبان فضة * واثقلها من حملهن نهود
ليالي اغدو بين ثوبي صبابة * ولهو وايام الزمان هجود
واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها * واذ اثري في الغانيات حميد

وله في الشمعة

وجالية ظلمة الحندس ، اذا نعس الناس لم تنعس
متوجة فوق يافوخها ، بتاج من الذهب المشمس
اذا أوقدت نثرت ادمعا ، عليه من الذهب الاملس
وان نام جلاسها لم تنم ، وان جلس الغيد لم تجلس
ولم ار اكرم من طبعها ، تجود على الشرب بالانفس

وابيات الارجاني في الشمعة من الغايات الا ان فيها طولا وللامير تميم في التشكي

صبرت عن الشكوى حياءً وعفة ، وهل يشتكي سم الاراقم ارقم
وبي كلما تبكي العيون اقله ، وان كنت منه دائما ابتسم

وله في مدح قصيدة له واظن انه مدح بها العزيز اخاه

وسار بمدحي فيك كل مهجر ، وغنى به في السهل والوعر من يحدو
وصاغت له علياك حسنا وبهجة ، وحاكت لها من حلي الفاظها برد
وليس لكل الناس يستحسن الثنا ، كما ليس في كل الطلا يحسن العقد

وله ايضا

ادر فلك المدام وخل عتبي ، ودونك فاسقنيها واسق صحبي
فان اليوم يوم ندى وطل ، ويوم حيا وتوكاف وسكب
كان الغيم بان له حبيب ، فاقبل باكيا بجفون صب
وقد نضح النسيم بماورد ، ومد على الهواء رداء سحب

وله من اخرى مدح فيها العزيز

الا فاسقنيها قهوة ذهبية ، وقد لبس الآفاق جنح الدياجي
كان الثريا والظلام يحفها ، فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان ظلام الليل تحت نجومه ، اذا اجن زنجي تبسم عن فلج
كان رقيق الغيم والبدر تحته ، زجاج على كف من الصبح منسج
كان عمود الصبح في غرة الدجى ، صفيحة سيف قد تصدى من الهج
فقم وادر اقداح خمر كانها ، اذا برزت تجلى اوائلها سرج
كان عليها من صفا اديمها ، خلال العزيز الغر او نشره الارج

وتحسبها في الكاس رقة فهمه ، وان لم يكن في انه غيرها خلج

وشعره كثير وقد ذكرت منه روضة وغدير وقال المقريزي كان الامير تميم في ايام زيادة النيل وهو به نسيمه الكليل يمتطي الجواري المنشآت في البحر ويغتني بحبابه عن در النحر ولا ينفك في الانس منادما لظبا الانس يتنقل على الشراب بالرضاب ويرقص عطف النحر بالرباب وكان يقف على زرافات الناس الذين جمعهم ذلك الموسم البهي اللباس فيامر لهم بما بين ايديهم من الفرح ويجانس بما يهبه ما دار لهم في القدح لكثرة ما بعث به تلك الليالي من الشموع وما يراعيه من الفتوح والصبوح قلت ذكر المقريزي معنى هذا وسبكته انا في قالب السجع وذكر الصيرفي ان الامير تميم توفي في يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر سنة اربع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وان الخليفة حضر الصلوة عليه في بستانه بالقاهرة وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه في الحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال ابن خلكان قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه المعارف انه توفي سنة خمس وسبعين وولد سنة سبع وثمانين وثلثمائة ودير مرحنا على شاطئ بركة الحبش قريب من النيل والى جانبه بساتين انشا بعضها الامير تميم ايضا وبقرب الدير بير يعرف ببير جماتي عليها جميز مع علوها كثير يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من معادن اللعب ومواضع القصف والطرب وهو نزهة في ايام زيادة النيل وامتلا البركة حسن المنظر في ايام الزرع والنوار لا يكاد يخلو من المتنزهين وقد ذكرت الشعرا حسنه وطيبه قال المقريزي ويعرف هذا الدير اليوم بدير الطين والجميز شجر يشبه التين في اللون الا انه ادق الورق وهو حار يابس ينضج فيه جذب وتنقيه ويكون في البلاد الحارة الرطبة كمصر وهو التين البري

ابو يحيى تميم بن المعز

ابن باديس بن المنصور بن بلكين ابن زيري بن مناد بن منقوش بن زناد بن زيري الاصغر الحميري الصنهاجي ملك افريقية وبلاد المغرب بعد ابيه المعز

ملك ينثر سيفه اذا توجه برقاب اعاديه عقيقا وينظم لسانه ذهبا جيما وجوهرا رقيقا يعشو الى نار القرا من بريق سيوفه حوائم العقبان ولا تنهل غمامة راحته بغير العقيان الى شعر احلى من الشعور على النواهد في الصدور وهي في السطور وكان اول من استخلف منهم بتلك المملكة بلكين بن زيري واسمه يوسف وبلكين اسم بربري استخلفه المعز بن المنصور العبيدي لما توجه الى المملكة المصرية يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة واوصاه المعز باموي كثيرة اكد عليه في فعلها وامر الناس له بالسمع والطاعة وسلم له البلاد وخرجت العمال وجباة للبلاد باسمه ثم توارثه بنوه الملك وكانوا اسمعلية وبهم قامت دولة الخلفا الفاطمية بتلك البلاد وكان تميم المذكور حسن السيرة محبا للعلما معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج وانظاره وسعره حلو السبك تلوح له رفاهية الملك فمنه ۵

سلوا المطر العام الذي عم ارضكم اجاد بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصدق والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

واخذ معنى الاخير من قول ابي الطيب ۵

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

وحكى ان ابا القسم محمود الزمخشري لما اجتمع بالشريف ابي السعادات الشجري الاتي ذكره ان شا الله تعالى انشد الشريف فيما دار بينهما بيت المتنبي هذا يشير الى شوقه اليه فقال الزمخشري لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولابي يحيى تميم المذكور ۵

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم ما اريد بنجواه
كانها في الفواد ناظرة تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

وخمرة شربت على وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل اس

لو ساعد الوزن فجعل مثل الدر اقاحا ونحوه من الروضيات لكان مع حسن

السبك وجودة المعنى قد راعا النظير وا ورد له صاحب الخريدة ۵

نكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص

ومدحه ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المشهور صاحب العمدة ومما مدحه به البيتان السائران وهما ۵

اصح واعلى ما سمعناه في الندا من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

قال ابن دحية المغربي وحكى ابو الحسن علي بن الحسن الاسكيري المصري وكان فاضلا قال كنت من جلسا الامير تميم بن المعز فامر فاشتريت له جارية من بغداد بديعة الجمال حاذقة في الغنا فلما قدمت عليه اشتد سروره بها وفي بعض الايام عقد مجلس الانس وكنت فيمن حضر للمنادمة فمدت الستارة وغنت الجارية في شعر ابي عبد الله الحسني ۵

وبدر بدا من بعد ما افل الهوى برق تالق موهنا لمعانه

وهي ابيات مشهورة ستاتي عند ذكره ان شا الله تعالى فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت ۵

سيسليك عما فات دولة مفضل اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه على البر مذ شدت عليه مازره

قلت ذكر صاحب الاغاني هذه الابيات للاحوص بن محمد الانصاري والغنا فيها لجارية المدينة جارية يزيد بن عبد الملك فزاد طرب الامير تميم ثم غنت بقول ابن زريق البغدادي الكاتب من قصيدته العينية المشهورة ۵

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

واول هذه القصيدة

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وستاتي بكمالها في حرف الزاي ان شا الله تعالى فاشتد طرب الامير تميم ثم غنت بقول موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج ايضا ۵

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا بكاما كنا نلاقي

فاستحسن سرور الامير تميم وقال لها تمني علي ما شئت قالت امنى عافيه الامير وسروره قال لابد من ذلك قالت اتمنى ان اغني بهذه الابيات في بغداد فتغير وجه الامير تميم وقام وتنغص المجلس وتفرقنا فلما كان من الغد استدعاني وقال قد رايت ما ابتلينا به ولابد من الوفا لها ولا اثق بغيرك فتجهز للمسير معها الى بغداد حتى تبلغ حاجتها وتعود معها وامر لي بنفقه وركبت الجاريه في عماريه ومعها جارية سودا تعادلها ثم شخصت الجاريه الى المدينه النبويه فلما قضينا حق الزيارة شخصنا نؤم العراق مع الركب فكانت تسالني كل يوم عن اسما المنازل فلما بلغنا القادسيه اتتني السودا فقالت تقول لك سيدتي اين بلغنا فقلت نحن نزول بالقادسيه فابلغتها فرفعت صوتها وغنت لما وردنا القادسيه الابيات المذكوره فتصايح الناس من اطراف القافله اعيدي بالله اعيدي بالله فلم يسمع لها حرف ثم ارتحلنا حتى اذا بلغنا الياسريه وهي قريه ليس بينها وبين بغداد الا البساتين متصله يبيت بها الناس ثم يبكرون لدخول بغداد فبتنا بها فلما كان نصف الليل اتتنا السودا وهي مرتاعه فقالت ان سيدتي ليست هنا فقمت ومن معي فطلبناها في كل مكان نقدر عليه فلم نعرف لها اثرا ثم دخلنا الى بغداد فقضيت حوائجي وسافرت الى القيروان واخبرت الامير تميم بما جرى فتاسف عليها غاية الاسف وكثر تعجبه من فعلها وكان الامير تميم يجيز الجوايز السنيه ويجزل العطايا وفي ايام ملكه اجتاز المهدي بن تومرت الهرغي عايدا من بلاد المشرق وهو بافريقيه واظهر الانكار بها على من راه خارجا عن سنن الشريعه ثم توجه الى مراكش فكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم بالمنصوريه التي

مر ذكرها في ذكر المنصور واسمها عندهم صبره يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه اثنين وعشرين واربعمايه وفوض اليه ابوه بالولاية المهديه في صفر سنه خمس واربعين فاستبد بالملك الى ان توفي ليله السبت النصف من رجب سنه احدى وخمسمايه رحمه الله تعالى ودفن في داره ثم نقل الى قصر السيد بالمنستير وقال ابن خلكان ذكر حفيده عبد العزيز بن محمد بن شداد بن الامير تميم في كتاب اخبار القيروان انه خلف من البنين اكثر من المايه ومن البنات ستين قلت ذكرنا الامير تميم في ادبا الشيعه لما علم انهم كانوا اسمعيليه وتشيعهم مشهور عند النقاد فاما بلكين ومن بعده الى الامير تميم وبنيه فلا ريب في ثباتهم على مذهب المعز وابائه واما الامير تميم فاني رايت بعض المتبحرين في علم التاريخ ذكر انه اول من حمل الناس بالمغرب على مذهب الامام مالك بن انس بالكره والطوع وقيل انه منع من تقليد احد من الايمه وامر العلما ان يفتوا بما استنبطوا من الكتاب والسنه قال ابن خلكان ادركت جماعه من فضلا المغاربه على هذا المذهب وكانوا يردون الى الديار المصريه منهم الحافظ ابن دحيه والشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي الصوفي الان هرب حفيد الامير تميم وامه بلاده التي تزوجها علي بن السلار وزير الظافر الى مصر يدل على انتمايهم اليهم وانما ذكرت هذا الاحتراس خشيه ان انسب الى عدم التثبت وبلكين بضم البا الموحده واللام وتشديد الكاف وبعدها يا ثم نون والقيروان الاقليم الرابع والله اعلم

حرف الجيم ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافه

ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافه مختار الافضلي مجد الدين المصري الشاعر المشهور فاضل ظاهر لقبه بشعر تشبب به مبتسم دهر تكلم له متبسمه هي درة الغواص وحاشا معانيه من اوهام الخواص تخجل نيل مصر بفيض قريحته وهو جعفر وجمع زهر الادب شعر منه الجامع الازهر وهو من صنايع الخلفا الفاطميين ونسبته الى الافضل امير الجيوش بدر الجمالي وزير المستنصر بالله الآمر ولما انقضت دولة الخلفا الفاطميه ولقي دولة الغز الايوبيين اضطر الى مدحهم وله خط مشهور تنافس الناس فيه لحسنه وضبطه وله كتاب جمع

فيه اشعارا في فنون الحكم مقطعات وذكر فيه كثيرا من اشعاره في الحكم
وما احسن قوله

هي شدة ياتي الرخا عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

ولعمري لقد اجاد وصف الدنيا ابو عبد الله بن شبل البغدادي واحسن
ما شا بقوله

صحة المرء للسقام طريق ... وطريق الفنا هذا البقاء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ... ولا كان صبحها والمساء
بالذي نغتذي نموت ونحيى ... اقتل الداء للنفوس الدواء
صلف تحت راعد وسراب ... كرعت منه مومس خرقاء
راجع جودها عليه فمهما ... يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تمر به الايام ... ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكون ... فما للنفوس منها اتقاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسم ... ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا ... نالها الامهات والاباء
نحن لولا الوجود لم نالم الفقد ... فايجادنا علينا بلاء

ولكن لله المعري الذي لم يجن على احد كما جني عليه وماذا يصنع بشر ركب على
الشهوه ولم يعلم حتى صار بين انيابها ام ذوق بلى مواعظ ولا اذن ولما كتبت
هذه الابيات خطر لي ان نظم هذين البيتين واستغفر الله العظيم

قد خرجنا الى الوجود اقتسارا ... وكانا من الخطوب نشاوا
ونادي اللاحيا في الموت طرا ... فلماذا في الرزق لا انتاوا

وقال ابو الحسين الجزار رحمه الله

ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله ... في رزقه وفي حرماني
ولقد كدت ان اهيم بحمل الهم ... لولا تعللي بالاماني

[illegible]

وقال ابن

وقال ابن المعتز

لا تاسفن من الدنيا على امل ... فليس باقيه الا مثل ماضيه

وهذا مثل قول البحتري ولست ادري ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين

فالبواقي من الليالي وان خالفن شيئا ... مشبهات المواضي

فاما الجد فما يجلب الغنا اذا عاند الجد وهو ايضا مما لا حيلة فيه للبشر
وما اصدق قول ابي العلا المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته ... لما زاد والدنيا حظوظ واقبال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى ... مكارم لا تكدي وان كذب الخال

الا انا اخرجه مخرج اللغز لهوان الدنيا عليه فكانه يسخر بها والجد الحظ
والعم الجماعه والكديه كالذي نحن فيه من خيبة المطالب والخال المخيلة والرايم

لا تطلبن بالة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

ما اصدقه فان ابا علي بن مقلة صاحب سر الخط ورئيس الكتابة وبليغها
قطعت يداه ولسانه شيئا بعد شيء ثم ضربت عنقه ونبش بعد دفنه
فاكلته الكلاب وقال ابو الحسن مهيار الديلمي

لا تحسب النعمة العليا موجبة ... رزقا على قسمة الارزاق لم تجب
لو كان افضل من في الناس اسعدهم ... ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
او كان ابهر من في الارض اسلمهم ... دام الهلال فلم يمحق ولم يغب

وما بعد ابن رشيق القيرواني عن الصدق بقوله

اذا اصبح الفتى جد وسعد ... تحامته المكارم والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء ... وقالوا ان فساه فاح طيب

وقال ابن ذا سال الكحال

قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي ... فاضلا عند قسمة الارزاق

ولابن رشيق ايضاً

اسعى لفعلك ان يكون اديبا … اوان يوافيك العيد اتهذيبا

مادمت مستويا فعلك كله … عوج وان اخطات كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنا ختمه … حتى يكون بناؤه مقلوبا

ولي من ابيات في شكايه الزمان

دهر الى اللوم منسوب خليقته … حاشا علاك وولد النذل اوغاد

لم لا اقرظ عرض الدهر محتسبا … والارذلون على السادات قد سادوا

والسيف كالمنجل المرذول مطرح … لما مضت في رقاب الناس اغماد

يا صيغة الجوهر المكنون قلدت … جيد الغرا وله الغنى لان تعتاد

وذلة الاسد جاعت في عرائنها … وللنقاد برغم الاسد ازغاد

ويا هوان بنجوم الافق كاسفة … وكم تلالا لاسناها وهو وقاد

واشتهى نجم ليل منه ارقني … لوان سوحانه لليل صياد

والصبر يجمل بي والحزن يقبح بي … لوكان للمرء عمر النجم ميعاد

كم يشتكي صارمي لولا الاقاح ولا … يلوح بالضرب في متنيه فرصاد

وعارض حاصب شؤبوبه برد … فقد تطاول ابراق وارعاد

ومن شعر ابن شمس الخلافه

اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر … وثغرك ام مسك وثغرك ام درر

وخدك ام ورد وريقك ام طلا … وجسمك ام ما وقلبك ام حجر

شككنا على علم وبل غلب الهوى … على القلب اوغطا على السمع والبصر

ويسميه اهل البديع تجاهل العارف ومارق قول عبد المحسن الصوري فيه

بالذي الهم تعذيبي … ثنايا ك العذابا

والذي صير حظي … منك هجرا واجتنابا

والذي البس خديك … من الورد نقابا

ما الذي قالته عيناك … لقلبي فاجابا

ونقلت

ونقلت من كتاب ابن شمس الخلافه مما اورده لنفسه في فنون شتى

واخ رفائي وقبح سيرته … في الغدر مالهما معا امد

مازلت اكرمه ويحسدني … حتى انتهى الاكرام والحسد

ومنه ايضاً

اعط وان فاتك الثرا ودع … سبيل من ظن وهو مقتدر

فكم غني بالناس عنه غنى … وكم فقير اليه الناس تفتقر

ومنه ايضاً

اصغ الى قولي فلي بسطة … في القول يستعلي بها القائل

ان الفتى ادواؤه جمة … والشح منها داؤه القاتل

ولم اسمع في ذم شحيح ابلغ ولا ادفع مع الطرف من قول كشاجم الكاتب

يا من يؤمل جعفراً … من بين اهل زمانه

لو انه في استك درهما … لاستله بلسانه

وما اشبه هذا اللئيم الدني بوجل ولي صنعا في عصرنا فلا تسال عن لومه فهو اكثر من حواسد الحان واجل من ان يحيط به الفكر والقلب واللسان

ونقلت لابي الفضل بن شمس الخلافه

دع الكبر واجنح للتواضع تستمل … ودادا منيع الود صعب مرامه

وداو بلين ما جرحت بغلظة … فطيب كلام المرء طيب كلامه

هذا الدهم نافع للكريم التياه كعمارة بن حمزة والفضل بن يحيى وامثالهما من الكرام فاما اللئيم التياه البغيض فليس ينفعه الا تقطيع عرضه بسيوف القوافي ان كان له عرض وله ايضاً

ساصبر حتى ياتي الله بالذي … يشاوحتى يعجب الصبر من صبري

فكم فاقة بات الغنى من خلالها … يلوح وكم يسر تكشف عن عسر

اذكرني اليسر قول الاديب احمد بن الحسين الرقيحي الماضي ذكره في سبحة منزله

اسبح باليسر المعظم ذكره … واكثر في التقديس والحمد والشكر

وادعو الى الله الكريم تضرعًا ، يفرج عني ذلك العسر باليسر

ولابن شمس الخلافه في ابي محمد المعروف بابن شكر وزير العادل وولده الكامل لما خرج من مصر الى الشام ه

على مهل يا اجوال ريث ، اتخشى ان تضام وانت ليث
بمصر ان اقمت فانت نيل ، وان جئت الشام فانت غيث

جرت عادة الله ان مصر لا تمطر ولا ينتفع بمطرها ان نزل لاستغنائها بالنيل وريها به وللفلاسفة في عدم نزول الغيث بها تعليل ذكروه وبسطه المقريزي في الخطط والاثار الاجابر بها الشمالي المجاور لبلاد الشام كورشيد ونحوه فيمطر بمطر الشام وله في رجل كثير الاستجدا من الناس ه

اوراق كديته في بيت كل فتى ، على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل ومن جبل ، كانه خط ذاك السايح الهروي

والسايح الهروي كان قد طاف اكثر المعمور من البراري والجزاير وكل عامر بمكان كتب فيه بخطه ما يليق به واستقر اخر حاله بحلب في مدرسة عمرها له الملك الظاهر بن صلاح الدين وتوفي في العشر الوسطى من شهر رمضان سنة احدى عشر وستمايه واسمه ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي الاصل الموصلي المولد وكان فاضلا يعرف السيميا وبه تقدم عند الظاهر غازي والف كتاب الاشارات في معرفة الزيارات قال القاضي احمد بن خلكان ورايت بخطه في ميضاه بحلب كتابه فتاملتها فاذا هي بيت المال في بيت الما وتعود الى تتمة اخبار ابي الفضل ومولاه بدر الجمالي هو شاهنشاه الملقب امير الجيوش وكان من الرجال المشهورين في الراي والشهامه وقوة العزم وكان من الارمن اشتراه جمال الدوله عمار ورباه وتقدم نسبه واستنابه المستنصر بالله الفاطمي بمدينة صور وقيل بعكا حتى كانت سنوات الشده بمصر التي اشبهت سني يوسف عليه السلام واختلت احوال المستنصر فاستدعاه فركب البحر اليه في غير وقت ركوبه وذلك في فصل الشتا ولما وصل عشية الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى

وقيل الاخره

وقيل الاخره سنة ست وستين واربعمايه ولاه المستنصر تدبير اموره ودامت بوصوله الحرمه وصلحت به حال الدوله وكان وزير السيف والقلم والطيلسان والعلم واليه قضا القضاة وامر الدعاه وساس الامور في احسن سياسه وكان وصوله اول سعادة المستنصر واخر قطوعه ومما اتفق يوم ورود كتبه انه قارئا قرا ولقد نصركم الله ببدر ثم امسك فقال المنصور لو اتمها لضربت عنقه ومات على حاله في ذي الحجه او القعده سنة ثمان وثمانين واربعمايه وولي بعده الوزارة احمد بن الافضل امير الجيوش قال صاحب الدول المنقطعه خلف بدر من الاموال ما لم يسمع بمثله فمن ذلك ستمائه الف الف دينار ذهبا عينا وخمسين اردب دراهم نقد مصري وسبعة الاف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحله اخفاف ذهب عراقي ودواه ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومايه مسمار ذهب وزن كل مسمار مايه مثقال في عشر مجالس لكل مجلس عشره مسامير على كل مسمار منديل مذهب عليه خلعه بلون من الالوان ايها اراد لبسه وخمسمايه صندوق كسوه لخاصته من دق تنيس ودمياط ومن الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحى من ذكر عدده وبلغ ثمن ضمان البانها في سنة وفاته ثلاثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان عظيمان فيهما ابر ذهب برسم البنات والجواري وولد ابن شمس الخلافه في المحرم سنه واربعين وخمسمايه وتوفي في الثامن عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائه رحمه الله تعالى وكانت للافضل مع السعاده في الدنيا مناقب فانه الذي عمر مشهد راس الحسين عليه السلام قال المقريزي ذكر الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن ميسر انه في شعبان سنة احدى وتسعين واربعمايه خرج الافضل بن امير الجيوش في عساكر جمة الى بيت المقدس وبه سكمان والغازي ابنا ارتق في جماعة من اقاربهما ورجالهما وعساكر كثيرة من الاتراك فراسلهما الافضل يلتمس منهما تسليم القدس اليه بغير حرب فلم يجيباه

المستنصر

الى ذلك فقاتل البلد ونصب عليها المجانيق وهدم منها جانبا فلم يجد ابدا من
الاذعان له فسلماه اليه فخلع عليهما واطلقهما وعادي عاكوم وقد ملك القدس
ودخل عسقلان وكان بها مكان دارس به راس الحسين بن علي عليه السلام فاخرجه
وعطره وحمله في سفط الى اجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الافضل
الراس على صدره وسعى به ماشيا الى ان ادخله في مقره وقيل ان المشهد بعسقلان
بناه امير الجيوش بدر الجمالي فكمله ابنه الافضل ثم قال وكان حمل الراس من
عسقلان الى القاهرة ووصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الاخرة سنة ثمان
واربعين وخمسمائة وكان الذي جاء به من عسقلان الامير يوسف قيم المملكة
نسيم والبها والقاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها وحصل في القصر يوم الثلاثاء
العاشر من جمادى الاخرة ويذكر ان هذا الراس لما اخرج من عسقلان من المشهد
وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون في عشاري من عشاريات
الخدمة ونزل به الى الكافوري ثم حمل في السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند
قبة الديلم بباب دهليز الخدمة فكان كل من يدخل للخدمة يقبل الارض امام
القبر وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عنده الابل والبقر والغنم ويكثرون
النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم
وقال ابن عبد الظاهر مشهد الامام الحسين صلوات الله عليه اراد الصالح طلايع
بن رزيك ان ينقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف عليها الافرنج وبنى جامعه
خارج باب زويلة ليدفنه فيه ويفوز بهذا الفخار فغلبه الفاطميون على ذلك وقالوا
لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى ذلك المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك في خلافة
الفائز على يد الصالح طلايع في سنة تسع واربعين وخمسمائة وسمعت من يحكي
حكاية يستدل بها على فضل هذا الراس الكريم وهي ان السلطان يوسف
ابن ايوب لما اخذ اهل القصر قلت يعني الخلفا الاسمعيلية وستاتي اشارة الى
عدهم وشي اليه بخادم له قدر في الدولة الفاطمية وكان زمام القصور وقيل انه
يعرف الاموال التي في القصور والدفاين فاخذ وسئل فلم يجب بشيء وتجاهل فامر
صلاح الدين بن ايوب المذكور بتعذيبه فاخذه متولي العقوبة وجعل على راسه
خنافس وشد عليها قرمزية وقيل ان هذا اشد العقوبات فان الانسان

لا يطيق

لا يطيق الصبر عليها ساعة الا انها تنقب دماغه وتقتله ففعل به ذلك مرارا
وهو لا يتاوه وتوجد الخنافس ميتة فعجب من ذلك واحضره وقال له هذا
سر فيك ولا بد ان تعرفني به فقال والله ما سبب هذا الا اني لما وصل راس
الامام الحسين حملته قال واي سر اعظم من هذا وراجع في شانه فعفى عنه
قلت كان هذا الشرطي الجلاد اثبت ايمانا من صلاح الدين بن ايوب فانه كان
شديد النصب وبلغ نصبه ان سن لاهل الشام ومصر سنة الكحل يوم عاشوراء
والزينة والفرح وطبخ الحبوب الذي اشار اليه ابو الحسين بن منير في قصيدته
بعد ان كانت تجعله ملوك الامامية والاسمعيلية كبني بويه وخلفا الفاطمية
يوم حزن ونوح ارغاما للشيعة كما سنشير اليه ان شاء الله تعالى فيا عجباه يحزن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل وقوعه لما اتاه جبريل عليه السلام بترابه ويامر
هذا الكردي الغادر بجعله كيوم العيد وهؤلاء اليهود جعلوا اوقات الفرج عليهم
كالخروج من التيه ودفع الطاعون والنجاة من فرعون اعيادا ولم يشكر الله عليهم
فالمسلمون اولى بجعل يوم الغدير عيدا ويوم عاشوراء ماتما ولله ابو الحسين الجزار حيث قال

ويعود عاشوراء يذكرني ... قتل الحسين فليت لم يعد
اوليت عينا فيه قد كحلت ... اجفانها لم تخل من رمد
ويدا به لشماتة خضبت ... مقطوعة من زندها بيدي
اما وقد قتل الحسين به ... فابو الحسين احق بالكمد

قال المقريزي واحترق هذا المشهد في الايام الصالحية وسبب احتراقه
ان احد خزان الشمع دخل لياخذ شمعة فسقطت شعلة فامر الملك الصالح
احد ملوك الترك الامير جمال الدين بن موسى بن يغمور فوقف بنفسه حتى طفي وانشد

قالوا تغضب للحسين ولم يزل ... بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوا ضوء الحريق واصبح ... المسود من تلك المخاوف ابيضا
ارضى الاله بما اتى فكانه ... بين الانام بفعله موسى الرضا

اطلق الشاعر الرضى على لقب الكاظم عليه السلام للضرورة ولاهل الاخبار في
موضع راس الحسين عليه السلام خبر غير هذا ولكن ظهور البركة ونجاة

الخادم توت هذه الروايه وعسقلان بفتح العين واسكان السين المهملتين وفتح القاف وبعد اللام والالف نون مدينه مشهوره بساحل الشام هـ

السيد ضيا الدين جعفر بن المطهر بن محمد

الحسني الجرموزي اليمني فاضل نشر اعلام الادب وموضح ما صاغه سابق حلي القريظ حتى ذهب وكان نظام الجوهر الفرد والقايم المهدي لعرض المجد فهو لا يرضى له صاحبًا في النثر والنظم غير الصابي وان كان ياتي بالعسل والخمر غير كاتب ذكاه ولا نابي والفضل في جعفر كثير وكان اديبًا ريئسًا وله الشعر الكثير والسجع الذي لا تخلو الحمامه الا به الهدير ولم يرث الفضل عن كلاله بل كان ابوه المطهر احد اعيان الامام المنصور والمويد والمولف لسيرتهما وكان عاملا لهما ببلاد عتمه وله شعر وحرب معهما العسكر الروم واما ابنه المذكور فان المتوكل بن المنصور استعمله على بلاد العدين لما اخذها بعد وفاة ابي الحسن اسمعيل بن محمد الماضي ذكره ولم يزل بها حتى تغلب عليها الامير السيد فخر الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن في اوائل دولة المويد بن المتوكل لاسباب اقتضت ذلك وكان السيد جعفر كاتبا وله شهرة وحظ وكان يحب التشبه بالصاحب الكافي وابي اسحق الصابي ويرتاح بذكرهما ارتياح البحتري بذكر المتوكل والفتح بن خاقان ومن شعره الذي هو اشهر من وفيه الاشاره الى ميله اليهما

تعانقت اغصان بان النقى ⋆ فشابهت اعطاف احبابي
وهز صبا قلبي صبا صاحبي ⋆ اهًا على الصاحب والصابي

وفيه رقه ولطافه وتوريه وله وفيه مجون هـ

تنابه دقني حيث شبت وبغلتي ⋆ فكلتاهما في اللون اشيب اشهب
فوالله ما ادري على ما اتيتكم ⋆ على لحيتي ام بغلتي كنت اركب

ولعمري لقول الصابي احلى من العسل وله ايضًا

قالت وقد افنت جميع تصبري ⋆ ونفت لذيذ النوم من اجفاني
ان رمت مني زوره في ليلة ⋆ فاصبر وليس لدي صبر ثاني

ومما هو زلال في الصبر قول الشاعر هـ

ومصبر للصب قلت له دهل ⋆ صبر لمن عند الحبيب يغيب
والله ان الشهد بعد فراقهم ⋆ مالذ لي فالصبر كيف يطيب

لانه باسكان الباء وفيه لغة بتحريكها وهذا الشاعر هو السابق في تكميت هذه الحلبه والرقه والتوريه ما احسن قول السراج الوراق مع الصدقه هـ

وقائل قال لي لما راى قلقي ⋆ لطول وعد واْمال يمنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم ⋆ محمودة قلت اخشى ان تخرينا

ومن شعر السيد جعفر رحمه الله تعالى هـ

بعينك حدثني عن البان هل سرى ⋆ به الركب ام مالوا اليه وخيموا
فلي ابدًا اشوق اليهم مبرح ⋆ ولي ابدًا اقلب عليهم متيم

وله ايضًا

بي احمر الوجنه مشروطها ⋆ لذ له التثني ناعس المقلتين
لو لم تكن عيناه مكسوره ⋆ ما جعلوا من تحتها نقطتين

الظاهر انه اراد ان العينين في حال التثنيه والكسر بالجر او النصب تعجم بنقطتين ورواية خفضتين والاشكال باق لجواز ان تكون من المبنيات الا ان يخصص الخفض بالمعرب على مذهب بعض النحاه وذكرت بمشروط الخد قول الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد هـ

بروحي مشروط على الخد اسمر ⋆ دنى ودنى بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا ترد ⋆ فقبلته الفًا على ذلك الشرط

وله يهني السيد العلامه ضيا الدين ابا محمد زيد بن محمد بن الحسن بعيد الغدير وهو بالعدين هـ

خليلي اما سرتما فازجرا المطي ⋆ وسيرا حيث سار الحبايب
ولا يشعر الواشون اني فيكما ⋆ حليف جوًا قد اضمرتني الحقايب
الى الحي لا مستانسين بقاطن ⋆ بريب واهل الحي ات وذاهب
فان شمتما برقًا من الحي لايحًا ⋆ متى يبد منه حاجب يخف حاجب

فلا تحسباه بارقاً لاح بالحما ، متى طلعت بين البيوت السحائب
ولكنه ثغر تألق جوهر ، من الدر سمط لم يثقبه ثاقب
وباتت كالبنى واقصى لبانتي ، الا هافته اودت بقلبي السباسب
بعيد مهوى القرط من حومة السرى ، هضيمة ما بين الوشاحين كاعب

ومنها

وعيشكما الوشيتا ذلك السنا ، وغالتكما الحاظها والحواجب
لشاركتماني في الصبابة والاسى ، وحارت باعناق المطي المذاهب
اعلل فيك النفس بالبين ذاكراً ، خليلي ومالي غير حبك صاحب
وبي منك مالو كان بالنجم ما سرا ، وبالبدر ما التفت عليه الغياهب
هوى دونه ضرب الرقاب وعزمة ، تشاكل عزمات الصبا وتضاقب
امام براه الله من طينة العلا ، همام له هم من المجد لازب
له الشرف الاعلا له نقطة السماء ، هو البدر والآل الكرام الكواكب
بهم قام دين الله في الارض واعتلت ، لامة خير المرسلين المذاهب
ليهنك ذا العيد الذي انت عيده ، وعيدي ومن تحنو عليه الاقارب
ويوماً اقام الله للال حقهم ، به ورسول الله في القوم خاطب
به قلد الله الخلافة اهلها ، وزحزح عنها الابعدون الاجانب
فكان امير المومنين علي الوصي بنص الله فالامر واجب
وحسبك نفس المصطفى ووليه ، وهرونه الندب الهمام المحارب

هذا امر بهج حسن وكيت مطلق الرسن وكنت اشتهي لو حذف لفظ ما تكلما من البيت السابع فغلظته لا تخفى وحلاوة الالفاظ لا باس مال الاديب الكامل واخذ مقاله وبي منك مالو كان بالنجم ما سرا بلفظه من قول الفاضلة ربة الحسن والاحسان ولادة بنت المستكفي الاموية صاحبة ابي الوليد بن زيدون الا انه بعد سلب بعض عقود هذه المليحة قصر في نصف بيته

الثاني لانه قال وما التفت عليه الغياهب والواجب ان يقول كما قالت وبالشمس لم تطلع وبالبدر لم يسرى او بالبدر ما يلح في الغياهب الا انه ذكر ملزوم البدر في انه لا ينير الا في الغيهب كما يقول المنطقي قد يكون اذا كان الليل موجوداً فالبدر مضي في الشرطية الجزئية وهذا البيت من ابيات كتبتها ولادة الى ابي الوليد وهي عنه راضية وهي ٥

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ، فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك مالو كان بالنجم لم ينر ، وبالشمس لم تطلع وبالبدر لم يسرى

ومن شعرها وكتبته على كمها بذهب وقبل على جبينها ٥

انا والله اصلح للمعالي ، وامشي مشيتي واتيه تيها
امكن عاشقي من صحن خدي ، واعطي قبلتي من يشتهيها

وما احسن هدية قبيحة جارية المتوكل جعفر بن المعتصم وكانت مفرطة البياض والحسن والجمال فسماها قبيحة لما ارتفعت عن الحسنة باسم الضد وهي ام المعتز بالله تعالى وكان المتوكل افتصد فاهدى اليها جواريه الطافاً فتزينت هي ودخلت عليه وانشدته ٥

طلبت هدية لك باختيار ، على ما كان من حسن وبس
فلما لم اجد شياً نفيساً ، يكون هديتي اهديت نفسي

والجس الاستقصا والبس الرفق ولما حبس بن جهور ابا الوليد بسبب قصة طويلة وخرج من حبسه بحيلة دبرها وكان قد نحل شوقاً الى تلك الغادة واشتهى ان يجلى محياها قمراً على العادة ولم يمكنه ذلك خرج الى الزهرا من قرطبة وقد البسها الربيع ديباجه واذكرته جنابها وجنتها الوهاجة وحاكى كل مايس غصن قامتها المياده وكل جدول تحت زهره سوارها والقلادة فحن اليها وانشد وقلبه يذوب عليها ٥

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ، والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ، كانما رق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما حللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت ... تبا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما تستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعيانه اذ عاينت ارقي ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تالق في ضاحي منابته ... فان دارد منه الضحى في العين اشراقا
سرابنا فيه نيلوفر عبق ... وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا ... اليكم لم يعد منها ان ضاقا
لو كان وفي المنافي جمعنا بكم ... لكان من اكرم الايام اخلاقا
لا اسكن الله قلبا عن تذكركم ... فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاحملي نسيم الريح حين هفا ... واتاكم بغتة اضناه ما لاقا
كان التجاري بمحض الود من زمن ... هيهات انس جرينا فيه اطلاقا
فالان احمد ما كنا العهد كم ... سلوتم وبقينا نحن عشاقا

رجع ومن شعر السيد جعفر بن المطهر رحمه الله تعالى

عاينتهم حين حال عهدهم ... عند انعكاس الزمان ممتحنا
قالوا فمن ذا تراه لم يك يستحيل بالانعكاس قلت انا

ينبغي التثبت في نسبة المقطوع هذا اليه فان في حفظي اني رايت مثله او انه بعينه مما ذكره ابن حجة في شواهد البديع وله في ذم بغلة

وقائل لي بغلة ان سعت ... في ربوع ازرت باجناسها
وقال من اوصافها انها ... واقعة قلت على راسها

واجاد واحسن واما مذهبه في النثر فانه توسط فيه واحسن وقد تحسن واسطة العقد الثمين فمنه في تقريظ سمط اللالي تاليف السيد ابي الحسن اسمعيل بن محمد اما بعد فاني حين طالعت روض الادب الزاهي الزاهر واسمت طرف الطرف نحو سعد انه الباهي الباهر ورايت فيه ما يسحر الالباب من لجين الكلام وتبرعه ويفوق الروض جادله السحاب من بديع نظمه ونثره ويوضح طريق البلاغة لكل مرتاد

ويفصح

ويفصح عن حقائق البلاغة التي ما حام حولها السلف الامي ويكشف عن وجوه البيان براقع ويترك ارض الجهالة بمعرفة التبيان بلاقع

كتاب فاما نظمه وانسجامه ... فمن دونه ماء الغمامة والنجم
واما الذي قد حازه من بلاغة ... فاياتها كالشمس ما دونها ستر
لال رسول الله صفوة ربهم ... من الخلق قول الحق ما شانه نكر
به ارتدعت قوم يظنون انهم ... بافق سما النظم ليس لها بدر

ومنها علمت انه لا يكون لاحد من الفضائل ما لاهل هذا البيت الطاهر وان نعم الله سبحانه علينا وعلى الناس لا تعد والاه لا تنتهي الى حد وكيف ومن احسانه وامتنانه وجود الذي هذا اقل فضائله مولانا ضيا الاسلام والمسلمين اسمعيل بن محمد بن امير المؤمنين وختمها بابيات منها

دام للمجد رونقا وجمالا ... وبهاء يزهو به وجلالا
ولال النبي ذخرا وللاسلام ... فخرا وللعفاة منالا
ولدين الاله عونا وللفضل ... معينا وللكمال كمالا
ولداعي الوغى مغيثا وللراجين عونا وللمومل مالا
فبك يفخر الزمان واهلوه ... ويقضي المؤمل الامالا

قلت هذا النظم والنثر ركيك وليس فيه الا الدعا ولعل الله تعالى يرحمه فيجيبه وتوفي ببلد العدين سنة ست وتسعين والف تقريبا رحمه الله تعالى

السيد تاج الدين جعفر بن محمد بن تاج

الدين الحسني الشاعر المشهور المعروف بازمعيه الكوفي الحسني فاضل نهض به النسب والادب الجد ومضى سيف قريحته في المعاني حتى جاوز الحد فنظمه بدر محفوف بالهالة واحسب انه نظم الكواكب ولم تنفعل الا له وقال ابن عنبة في عمدة الطالب وكان تاج الدين وجيها امقدما عند الخلفا والسلاطين ثم قال وهو

خال السيد جلال الدين ابي جعفر القسم بن الحسين بن زكي الدين محمد وكان لسان بني حسن بالعراق ورسائله مدونه واشعاره مشهورة قال وحكى لي شيخي العلامه تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معيه الحسني انه اجتمع ذات ليله عند الوزير مويد الدين محمد بن العلقمي جماعة من الفضلا فافضت بهم المفاوضه الى ان ذكروا قول الحريري

سم سمة تحمد اثارها … واشكر لمن اعطا ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لاتاته … لتقتني السودد والمكرمه

وتعجبوا من تحكمه في قوله اسكتا كل نافث واهنا ان يعز ثانيا لث وكان في المجلس الشيخ عز الدين ابن ابي الحديد واخوه موفق الدين والسيد فخار بن معد والشيخ رضي الدين الصاغاني والسيد تاج الدين المذكور فقال لهم الوزير ها انتم فرسان البلاغه واعيان البراعه فاتوا لهما بثالث والا فاعذروه فيما قاله ولا تهجنوا مقاله فاحجم القوم وانتدب السيد تاج الدين فخاطب الوزير بهذا الكلام البيان اذا تفتحت اكمام حمايله وسحت عزالي وابله وماست اعطافه شوقا وفخارا انقبل الارض بين يدي مولانا صغارا وحيث اجرى في ذكر ابيات الجناس وترفعهما عن المماثله والقياس نظم العبد هذين البيتين مع فرقه بين الانكع واللجين وان كان ابو محمد لم يلحق به همه ولم يسم الى مماثله سمه ثم انشد ره

قدمه المجد الى ان غدى … يقول للماضي ولو قدمه

كم كمه جلى سنا نطقه … من غير عي ولا لكمه

قلت انا ولعمري لقد زاحم ابا محمد بمنكب ضليع وجاء بكميته خببا مجي المصلي السريع وتغتفر له زيادة ما بعد غير لهذه البديهه الهانيه باولئك الشيوخ الحاضرين الساحر وفي هذا الجناس الذي اخترعه الحريري وتبعه تاج الدين طلاوة وهو من المعاناه لغير المتمكن يسفر عن حلاوة وهو من المركب وفيه من البديع رد الصدر على العجز وكان الحكيم السهروردي لما حبسه الظاهر غازي بحلب وايقن بقتله يردد هذا البيت ره

ارى قدمي اراق دمي … وهان دمي فها ندمي

وهو اصنع من قول الحريري لانه رده في النصف الاول والثاني قال ابن عنبه وحكى شيخي تاج الدين بن محمد عن السيد تاج الدين جعفر قال لما لهجت بقول الشعر وانا اذ ذاك

صبي

صبي استحضرني والدي وقال لي يا جعفر بلغني انك تهذي بالشعر فقل لي في هذه الشجره وكان هناك شجرة نارنج فقلت ارتجالا ره

ودوحة تدهش الابصار ناضرة … ترى كي في كل غصن جذوة النار

كانما فصلت بالتبر في حلل … حضر تميس بها قامات ابكار

فاستدعاني وقبل بين عيني وامر لي بجايزه وقال يا بني استكثر من هذا اذكرني النارنج قصته ابي الحسن السلامي الشاعر المشهور وذلك انه اجاد الشعر في حداثته فارتاب شعرا عصره كابي بكر وابي عثمن الخالديين والشهاب التلعفري واجتمعوا على امتحان خاطره وكان قد ورد الى الموصل وهم بها فجمعهم الخالدي على انس في منزله وكان بينهم اصناف الريحان والفاكهة واتفق ان غيمت السما وجات بوابل عظيم وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي من النارنج الذي بين ايديهم على البرد وقال يا اصحابنا من يصفه فبدرهم السلامي فقال ره

للهدى الخالدي … الاوحد الندب الخطير

اهدى لما المزن … عند جموده نار السعير

حتى اذا اصدر العتاب … اليه عن حر الصدور ره

بعثت اليه هديته … عن حاضري ايدي السرور

لا تعذلوه فانه … اهدى الخدود الى الثغور

فشهدوا بفضله الا التلعفري فانه بقي على ريبه فقال فيه السلامي ره

سمى التلعفري الى وصالي … ونفس الكلب تكبر عن وصاله

ينافي خلقه خلقي وتابى … فعالي ان تضاف الى فعاله

فصنعتي النفيسه في لساني … وصنعته الخبيثه في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالي … وان يصفع فما انا من رجاله

قلت والتلعفري شاعر محسن وله البيت المليح الذي ادعى انه وارد فيه نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي ره

لو ان لحية من شيب صحيفه … لمعاده ما اجتازها بيضاء وبيت يعقوب

لو انها يوم المعاد صحيفتي … ما سر قلبي كونها بيضاء

رجع قال ابن عنبه عن والد تاج الدين المذكور ولقد كنا نقصد دار الخلافه ومعنا

من المهد ايا الخيل والثياب وغير ذلك ويجي تاج الدين بدواته وقلمه فيقضي
حوايجه قبلنا ويرجع الى الكوفه ونحن موقوفون بعده واورد ابن عنبه ايضا

قدمت سبعين واتبعتها ، عاما فكم اطمع في المكث ،
وهكذا عمري قد مضى ثلثه ، اليس نكس العمر في الثلث ،

قال ابن عنبه فعاش بعد ذلك سنه ثم مات قال واتبع اثره شيخنا تاج الدين
ابن محمد فقال ، قدمت سبعين واتبعتها ، عاما كما اتبعها خالي ،
فالحمد لله على حاله ، والحمد لله على حالي ،

قال ولم يكن خاله وانما كان خال والده السيد جلال الدين القسم بن الحسين
قلت لو ان ابن عنبه زادنا عصيرا من شعر هذا السيد المحسن شكرناه شكر
الغيث للعهاد والله يوفقنا

ابو الفضل جعيفران

ابن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن الخراساني الاصل الانباري
ثم السامري شاعر قال فاجاد وسير بنات فكرته الغواني في البلاد ولما
كانت يد بركة موسى بيضاء في النظام قابلتها سود أقبح به احيانا والمقابله
من بديع الكلام وكان والده من الاجناد الخراسانيه وقال ابو الفرج الاصبهاني
كان جعيفران يتشيع ويكثر لقا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر وكان
اديبا شاعرا مطبوعا ثم غلبت عليه السودا واختلط في اكثر احواله فاذا افاق
ثاب اليه عقله وطبعه ومن شعره الذي هو مختار اغاني الخلفا ه

اتهجر من تحب بغير جرم ، اساءه اذن وانت له ظلوم ،
تورقني الهموم وانت خلو ، لعمرك ما تؤرقك الهموم ،

قال وقد رويت لغيره والصحيح من شعره ه

ما يفعل المرء فهو أهله ، كل امرئ يشبهه فعله ،
ولا ترى اعجز من عاجز ، سكتنا عن ذمه بذله ،

قال وحدثنا عثمن الكاتب قال كنت جالسا بوصافه مدينه السلام اذ جاني جعيفران وهو مغضب فوقف علي فقال
استوجب العالم مني القتله ، فقلت لم يا ابا الفضل فنظر الي نظره منكر ثم قال ه

لما شعرت فؤادي نحلا ، قالوا علي كذبا وبطلا ،
اني مجنون فقدت العقلا ، قالوا المحال كذبا وجهلا ،
اقبح بهذا الفعل منهم فعلا ،

وذهب لينصرف فخفت ان يولع به الصبيان فقلت له اصبر فديتك حتى
اقوم معك فاني مغضب واكره ان تخرج على هذه الحال فقال سبحان الله اتراني انسبهم
الى الكذب وتتخوف مني مكافاتهم ثم ولى وهو يقول ه

فاسرع

لست براض من جهول فعلا ، ولا مجازيه بجهل (جهلا) عقلا ،
لكن ارى الصفح لنفسي فضلا ، من يرد الخير يجده سهلا ،

وقال سلمه النحوي مررت ببغداد فرايت قوما مجتمعين فقلت ما هذا قالوا
جعيفران المجنون فقلت له قل بيتا بنصف درهم قال هاته فاعطيته فقال

لحذا الهم واعتلج ، كل هم الى فرج ،

ثم قال زدني حتى ازيدك وقال عثمن الكاتب ايضا مر بي جعيفران والصبيان
يشتدون خلفه يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف
وتفرقوا عنه فقال لي يا ابا عبد الله ه

رايت الناس يدعوني ، بمجنون على حال ،
وما بي اليوم من جن ، ولا وسواس بلبال ،
ولكن قولهم هذا ، لافلاسي واقلالي ،
ولو كنت اخا وفر ، رخيا ناعم البال ،
راوني حسن الفعل ، احل المنزل العالي ،
وما ذلك عن خير ، ولكن هيبة المال ،

قال ابو الفرج وتقدم جعيفران الى ابي يوسف القاضي الاعور في حكومة شي كان
في يده من وقف فمنعه منه فقال اراني الله ايها القاضي عينيك سوا فامسك عنه
وامر برده وحمله الى منزله فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم وقال له ما اردت
ان يرد الله علي ما ذهب من بصري او غير ذلك فقال جعيفران والله لان كنت

وهبت لي الدراهم لا اسخر منك انك لانت المجنون لا انا اخبرني كم من اعور صار
اعمى قال القاضي كثير قال فهل رايت اعور صح قط قال لا قال فكيف توهمت
علي الغلط فضحك منه وصرفه قلت احسب ان الشاعر اخذ منه ومن
قول شاعر الحسن بن سهل المشار اليه في اول الكتاب ٥

خاط لي عمرو قبا … ليت عينيه سواء

وهذا نوع من البديع يسمى ايهام المدح بالذم ومما يعجبني منه قول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي … بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن … عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم … في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد … ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة … ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته … سواهم من جميع الخلق انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا … شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم … طاروا اليه زرافات ووحدانا

الزرافات الجماعات وظاهره يهجون وما بعده المدح وباطنه الذم بالذله
والعرب تقول رهبوت خير من رحموت وطبع الناس ظلم من لم يخافوه والاخيار
قليل ولذا قال ابو الطيب ٥

ومن عرف الايام معرفتي بها … وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به … ولا في الردى الجاري عليهم باثم

وحلف بعض الاعراب يمينا غموسا في دين عليه لاخر ثم قال ٥

طمست الذي في الطرس مني بحلفة … سيغفرها الرحمن وهو غفور

فسئل عن حاله مع خصومه فانشد ٥

ولو كنت الحديد لكسروني … ولكني اشد من الحديد

واما نصب خبر ليت في ليت عينيه سواء فانه مذهب الامام الفرا لانه
اجاز رفعه كما اشتهر ونصبه لتضمنه التمني وانشد له شاهدا ٥

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى … بنصب الرجيع والضمير الفاصل
مؤكد على المحل كقوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين واجاز ابو الحسن الكسائي
نصبه ايضا باضمار كان كقول الشاعر ٥

يا ليت ايام الصبا رواجعا … رجع قال الصفدي في شرح القصيدة الجهورية
قيل لجعيفران اتشتم فاطمة صلوات الله عليها ولعن شاتمها وتاخذ درهما
قال لا الا اني اسب عايشة وابوها واعطوني نصفا وذكر ابو الفرج في الاغاني
واباها
انه جاء يوما الى ابي دلف العجلي الاتي ذكره فانشده ٥

يا اكرم العالمين موجودا … ويا اعز الناس مفقودا
لما سالت الناس عن واحد … اصبح بين الناس محمودا
قالوا جميعا انه قاسم … اشبه اباء له صيدا
لو عبدوا شيئا سوى ربهم … اصبح بين الناس معبودا
لا زلت في نعمى وفي غبطة … مكرما في الناس معدودا

فامر له بالف درهم وكسوة فلما جيء له بالدراهم اخذ منها عشرة وقال تامر
القهرمان ان يعطي الباقي متفرقا كلما جئت لئلا تضيع مني فقال للقهرمان خذ
المال وكلما جاءك فاعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا فبكى جعيفران ثم قال ٥

يموت هذا الذي اراه … وكل شيء له نفاد
لو غير ذي العرش دام شيء … لدام ذا المفضل الجواد

ولقيه بعد مدة فقال ٥

يا معدي الجود على الاموال … ويا كريم النفس والفعال
قد صنتني عن ذلة السؤال … صانك ذو العزة والجلال
عن غير الايام والليالي ٥ ولم يزل يختلف الى ابي دلف فيبره حتى فرق
الموت بينهما قلت رحم الله ابا دلف فلقد كان من حسنات الدهر جودا

وشجاعة وادبا وذكروا ايضا ان جعيفران اطلع يوما على جب فيه ماء فرأى وجهه قد تغير وشعره قد عفى فقال ٥

ماجعفر لابيه ... ولاله بشبيه
اضحى لقوم كثير ... فكلهم يدعيه
فذا يقول بني ... وذا اخاصم فيه
والام تضحك منهم ... لعلمها بابيه

واسند عن محمد بن الحسن الكاتب قال مر بي جعيفران مرة فقال انا جايع فاي شي عندك قلت سلق بخردل قال اشتر معه بطيخا قلت افعل فادخل وبعثت جاريتي لتجي ببطيخ وقدمت اليه السلق والخردل مع خبز فاكل وابطات الخادمة حتى ضجر فاقبل علي مغضبا فقال ٥

سلقتنا وخردلت ... ثم وليت فما اقبلت
واراها بواجب ... وافر الاير قد خلت

فرحت والله فوجدتها في الدهليز خاليه بسايس لي كما وصف السلق بكسر المهمله بقل معروف ومزاجه معتدل وقيل تغلب عليه الرطوبه وفيه بورقيه بها يلين ويحلل ما في الامعا وهو بارد رطب في الاولى واجتمع جعيفران يوما مع محمد بن بشير الرياشي الشاعر في بستان فانفرد ابن بشير لقضا الحاجه وفا عن شي عظيم فابصر جعيفران فقال ٥

قد قلت لابن بشير ... لما رمى من عجانه
في الارض تل سماد ... على على كثبانه
طوبى لصاحب ارض ... خريت في بستانه

فجعل ابن بشير يشتمه ويقول يا مجنون يا ابن الزانيه صيرتني شغلك شهرا وجعيفران يضحك اذكرني ابن بشير ابياته المليحه في الفرج وان الرزق بغير حيله واسوق لها حكايه وهي ان المعتصم غزا بلاد الروم فاتاه بعض سراياه بخبر غمه وكرب من فوره وسار احث سير فسمع منشدا يتمثل في عسكره بقول ابن بشير

ان الامور اذا انسدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى من معه فقال لمن هذا قالوا لمحمد ابن بشير قال امر محمود وبشرى سريع ان شا الله تعالى وتمام الابيات ٥

ماذا يكلفك الروحات والدلجا ... البر يوما ويوما تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... الفيته بسهام الرزق قد فلجا
لا تياسن وان طالت مطالبه ... اذا استعنت فصبر ان ترا فرجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان يلجا
فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو انت شاربه ... فربما كان بالتكدير ممتزجا
لا ينتج الناس الا من لقاحهم ... يبدو لقاح الفتى يوما اذا نتجا

وكان ابن بشير مقلا وهو من اهل البصرة وفي شعره مقاصد حسنة ومن مشهور شعره وهو حكمة الفضائل ٥

جهد المقل اذا اعطاك نائله ... ومكثر من غنى سيان في الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله ... اما نوالا واما حسن مردودي

ومن شعر المجانين ابو دانق الموسوس البغدادي وله حكايات ظريفه منها ما حكاه يعقوب بن الدقاق المستملي من ابي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعه بقية الشعراني رحبة جامع المنصور نتناشد الاشعار وكنت اعلاهم صوتا اذ صاح بي صايح من وراي يا هنتوف فتغافلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقال ابو دانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت واشعر من قائله ٥

ما تنظر العين منه ناحية ... الا اقامت منه على حسن

فقلت كالمحاجز له لا فقال اللام لك هلا قلت نعم قوله ٥

يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا

ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل عليّ وقال يا اعمى صف لي صورتك الساعة والا اخرجتك من بيتك ثم اقبل على من كان حاضراً فقال ظلمناه وهو ضرير لم ير وجهه فمن احسن منا ان يصفه قلت صفه وكان يعقوب ضريراً اقبح الناس وجهاً وكان يحلق شعر راسه ولحيته وحاجبيه وبيتهن فلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفته في راسه وانشد

اشبه راسه لولا وجارٌ بعينيه ونضنضة اللسان
باعظم قرعةٍ عظمت ونمت فليس لها سوا التميين ثاني
اذا علت اسافلها امالت دعائم راسها نحو اللبان
لها في كل شارقةٍ وميضٌ كان بريقها لمع الدهان
فلا سلمت من حذر يوخوني متى سلمت صفاتك من لساني

ووثب الي فحالت الايدي بيني وبينه قلتُ احسن ابو انق في وصف هذا الاعمى المسكين ولاسيما تشبيه موضع عينيه بوجار الثعلب فانه تشبيه بعيد الغور غريب ووجار الثعلب بيته وسمي جحر الضبع ايضاً وجاراً واما الضب واليربوع وامثالهما فلا يقال لبيته الا الجحر لا غير وتشبيه راسه المحلوق من العجايب والدهان الجلد الاحمر القاني وفيه ايهام التوريه المطبوعة والله اعلم ❊

حرف الحا المهملة ابو فراس الحارث

الحارث بن سعيد بن حمدان

ابن ابي العلي حمدان بن حمدون التغلبي الشامي الامير الكبير الشاعر المشهور فاضل اتعب النبلا والبس عطف مجده جلالاً وكان تاج العصابة المجلي وعقد طلا ذلك النحو الذي اطلا فالعبسي يحجم عنه اذا التقى الكمي سافراً وربيعة بن مكدم بات بذنوب وجله من ذلك البحر جاذراً فهو المنزل الموت الاحمر ببني الاصفر والمورد السنان الاشهب في نحر العدو الازرق تحت النقع الاسود في اليوم الاغبر من فريق فارقوا البيض في حب المعالي الا العوالي والسيوف وراوا خضرة الزرد وغصون الوشيج وجداول المشرفية فايقنوا ان الجنة تحت ظلال الحتوف

والملوك

واما شعره فما للشعر منه الا خفقانها حسد او تلك الجون انطقت لخدمته وطلبت اليه طول القا قدره وقد وقع الثنا عليه من كل اديب قال الثعالبي بعد الثنا الذي قدر عليه ان المحاسن الد الآنه رب ملك في شعره من الجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ورواء الطبع وسمت الظرف وعزة الملك لم يجتمع لاحد قبله الا لعبد الله بن المعتز وابو فراس بعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام قلت انا لو قيل لي ايهما اشعر قلت عبد الله بن المعتز في التشبيهات والخمريات وابو فراس في الحربيات قال الثعالبي وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرؤ القيس وابا فراس قال وكان المتنبي يفرط في تعظيمه واستكبار شعره وانما لم يمدحه ومدح سواه كابي العشائر ونحوه هيبة لشعره لا اغفالاً وكان سيف الدولة وهو ابن عمه مغتبطاً بفضائله واادابه وكان يكرمه لادبه ويستصحبه في غزواته لشجاعته ويستخلفه احياناً على اعماله لكفايته وذكر ان سيف الدولة قال يوماً في مجلسه وعنده كواكب الدهر من الادبا من يجيز قولي منكم وليس له الا سيدي ابو فراس ثم قال ❊

لك قلبي تحله فدمي لم تحله
فبدر ابو فراس فقال
قال ان كنت مالكا فلي الامر كله

فاستحسنه سيف الدولة واقطعه ضيعة باعمال منبج تغل الفي دينار وكانت الروم اسرته وهو جريح في فخذه بسهم اصابه نصله في فخذه واخذوه الى خرشنة ثم الى القسطنطينية سنة ثمان واربعين وثلثمايه وفداه سيف الدوله سنة خمس وخمسين على ما ذكر ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقيل وهم فانه اسر مرتين الاولى بمغارة الكحل في التاريخ المذكور وما عدوا به خرشنة وهي قلعة باوايل الروم من جهة الشام والفرات يجري من تحتها وقيل انه اوثب فرسه وهو راكبه من اعلى الحصن الى الفرات فنجى بسباحته والاسر الاخر بمنبج في شوال سنة احدى وخمسين فحمل الى القسطنطينية فاقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة ذكرنا منها في ترجمة ابي محمد اسحق بن المهدي طرفاً عند ذكر الجماله وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الجمهوريه كان ملك الروم اذن للاسرى ان يتزاوروا يوم السبت

وهم بالروم محبسه فقال ابو فراس

جعلوا الا لتقا في كل سبت ... فجعلناه بالكراهة عيدا

وشركنا اليهود فيه فكدنا ... رغبة ان نزيل عنه اليهودا

ومن شعره الذي دل على اباايه دلالة الوشي على الريبال والشرار على الاشتعال

علونا جوشنا باشد منه ... واثبت عند مشتجر الرماح

بجيش جاش بالفرسان حتى ... حسبت البر بحرا من سلاح

والسنة من العذبات حمر ... تخاطبنا بافواه الجراح

جوشن هنا جبل مشهور باطراف الروم مما يلي الشام وانما قيدته لاني رايت في حواشي ريحانة شهاب الدين الخفاجي ما يقتضي ان الجوشن الترس نعم الجوشن الترس في غير شعر ابي فراس والسياق ظاهر وله في وصف سحابة

وسارية لا تمل البكا ... جرى دمعها في خدود الثرا

سرت تقدح الصبح في ليلها ... ببرق هندية تنتضى

فلما دنت جلجلت في السما ... برعد اجش كصوت الرحى

ضمان عليها ان تنثر البقاع ... بانوا بها واعتجار الربى

فما زال مدمعها ساكبا ... على الترب حتى اكتسى ما اكتسى

واصبحت سوا وجوه البلاد ... وجن النبات بها والتقى

وكاس سبقت الى شربها ... عذولا كذوب عقيق جرى

يشير بها غصن ناعم ... من البان معرضها في نقى

اذا شئت علمني بالجنون ... من مقلة كحلت بالهوى

له شعر مثل نسج الدروع ... وجفن سقيم اذا ما رنى

ويضحك عن اقحوان الرياض ... يغسله بالعشي الندى

ومصباحنا قمر مشرق ... كترس اللجين يشق الدجى

اقول ما ترك ابو فراس ذكر الدروع والاتراس ولا في مثل الغزل لالفه لهما ويعجبني قول الوزير ابي القسم المغربي الاتي ذكره

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ... والبدر يجنح للغروب وما غرب

متحاربان لذي مجين صاغه ... من فضة ولذا مجن من ذهب

ونقلت من ديوانه هذه القصيدة المليحة يمدح بها سيف الدولة ويعاتبه

وهو بالروم

ابيت كاني للصبابة صاحب ... وللنوم مذ بان الخليط مجانب

وما ادعى ان الخطوب تخيفني ... لقد خبرتني بالفراق النواعب

ولكنني ما زلت ارجو واتقي ... وجد وشيك البين والقلب لاعب

وما هذه في الحب اول مرة ... اسات الى قلبي الظنون الكواذب

بلى وابي العشاق ما انا لاعب ... اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب

ومن مذهبي حب الديار لاهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

على لربع العامرية وقفة ... يمل علي الشوق والدمع كاتب

وكاثر لوامي على ما اصابني ... كان لم تنب الا باسرى النوائب

يقولون لم ينظر عواقب امره ... ومن لم يكن تجري عليه العواقب

اما يعلم الذلان ان بني الوغى ... كذاك سليب بالرماح وسالب

وان وراء الحزم فيها ودونه ... مواقف ينسى عندهن التجارب

ارى ملء عيني الردى واخوضه ... اذا الموت قدامي وخلفي المعايب

واعلم قوما لو تتعتعت دونها ... لاجهضني بالذم منهم عصايب

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني ... حسود على الامر الذي هو عايب

رمتني عيون الناس حتى اظنها ... ستحسدني في الحاسدين الكواكب

فلست ارى الا عدوا محاربا ... واخر خير منه عندي المحارب

فهم يطفئون المجد والله موقد ... وهم ينقصون الفضل والله واهب

ويرجون ادراك العلا بنفوسهم ... ولم يعلموا ان المعالي مواهب

وهل يدفع الانسان ما هو واقع ... وهل يعلم الانسان ما هو كاسب

وهل لقضاء الله في الخلق غالب ... وهل من قضاء الله في الخلق هارب

على طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب

وعندي صدق الضرب في كل معرك ... وليس علي ان تبين المضارب

اذا الله لم يحرزك مما تخافه ... فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

ولا سابق مما تخيلت سابق ... ولا صاحب مما تخيرت صاحب

علي لسيف الدولة الملك انعم … اوانس لا ينفرن عني ربايب
اأجحد احسانه في انني … لكافر نعمى ان فعلت مواريب
لعل القوافي عقن عما اريده … فلا القول مردود ولا العذر ناصب
ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده … ولا شاب ظني فيه قط الشوائب
يورقني ذكرى له وصبابة … وتجذبني شوقا اليه الجواذب
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها … وهن عواص في هواه غوالب
فلا تخشين سيف الدولة القرم انني … سواك الى خلق من الناس راغب
فما يلبس النعمى وغيرك ملبس … ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا انا من كل المطاعم طاعم … ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرت مطالبي … اذا لم تكن بالعز تلك المطالب
ولا السيد القمقام عندي بسيد … اذا استنزلته عن علاه الرغائب
ايعلم ما نلقى نعم يعلمونه … على النأي احباب لنا وحبائب
أأبقى اخي دمعا اذاق اخي كرى … أأب اخي بعدي من الحزن ايب
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب … يسائل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى … يقلقله هم من البين ناصب
تجاورت القربى المودة بيننا … فاصبح ادنا ما يعد المناسب
اخ لا يذيقني الله فقدان مثله … واين له مثلي واين المقارب
الا ليتني حملت همي وهمه … وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه … فما هو الا ماذق الود كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع … وغيرك يخفي عنه الله واجب
وما كنت ممن يسخط الله فعله … وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لمجزاع خلا ان عزمة … تدافع عني حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت لنابها … لها جانب مني وللحزن جانب

وكم من حزين

وكم من حزين مثل حزني وواله … ولكنني وحدي الحزين المراقب
ولست ملولا لو بكيتك من دمي … اذا فقدت مني الدموع السواكب
رماني زماني بالفراق جسارة … كان لياليه لدي الاقارب
ولكنني في ذا الزمان واهله … غريب وافعالي لديه غرائب
واي اخ يصفو واصفو وانما … الاقارب في هذا الزمان العقارب
الا ليت شعري هل تبيت مغذة … تناقل بي يوما اليك الركائب
لعل الليالي ان تعود فربما … تجلين اجلا الغيوم المصايب
فتعتذر الايام من طول ذنبها … الي ويأتي الدهر والدهر تائب

هذه القصيدة طنانة وجميع شعره على هذه الطريقة وكان شديد التشيع على مذهب سيف الدولة ونقل ابن خلكان عن ابن خالويه ان سيف الدولة لما توفي عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلام ابيه فرغويه فارسل اليه من قاتله فاخذ وضرب ضربات فمات في الطريق وقيل انه قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في المعركة على باب حمص واخذ راسه وبقيت جثته في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقيل ان ام ابي المعالي كانت اخت ابي فراس وقلعت امه سخينة عينها حين بلغها قتله وقيل ان فرغويه قتله من غير امر ابي المعالي فلما بلغه قتله غمه رحمه الله تعالى وحكى ان موته تاخر عن الجراحة فكان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي … كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة … من تحت سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني … فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس … لم يمتع بالشباب

وكانت مدينة منبج اقطاعه والتغلبي بالتاء المثناه الفوقية لئلا يتصحف

ببني تغلب بالمثلثة ثم بكسر اللام واذا نسب اليه فتحت كراهة اجتماع الاحرف المكسورة المتوالية وهو تغلب بن وائل اخو بكر بن وائل وهم قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وربيعة اخو مضر واياد وانمار ولا ولد لنزار من غير هؤلاء **واما ابن المعتز** الذي وقعت المفاضلة بينه وبين ابي فراس فهو اشهر من ان يذكر في الادب والنسب وهو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم الشاعر المشهور والذي عندي انه اشعر الناس في التشبيهات الدقيقة التي لا يهتدي لها سواه وشعره شعر المترفين وابناء النعم قال ابو بكر الصولي في كتاب الورقة كان اسمر اللون يخضب بالحناء مدور الوجه وكان شاعرا مفلقا واسع الفكر في النظم والنثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان امام العالم في الادب ومعرفة كلام العرب وكان ابو العباس المبرد يجله ويسعى اليه ويستفيد منه الا انه كان له هنات في حب بني هاشم وتقديمهم والغلو فيهم وله في ذلك قصائد ثم رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو اشعر اهل عصره قلت لما وقفت على كلام الصولي في مناقضة مذهبه تعجبت من وقوع ذلك من مثله في النباهة ولما رايت ديوان شعره وجدت ذلك كما ذكر الصولي فرب قصيدة له غراء يمدح بها عليا عليه السلام حتى يقول السامع هذا من غلاة الشيعة ورب اخرى يتوهم السامع انه من النواصب ولولا ذلك لاوردت من شجي شعره ما هو منية المتمني وما الطف قوله فان ترك كل شعره ليس يرضي الادب ه

عوقب الدار فحياها وباحا ... بعد ما كان صحى واستراحا
من رأى برقا يضيء التماحا ... ثقب الليل سناه فلاحا
فكأن البرق مصحف قار ... فانطباقا مرة وانفتاحا

هذا التشبيه مطبوع من فصول القصار فيما يتعلق بالحكمة المصحف اهل الدنيا

كصحيفة

كصحيفة كلما انشر منها ورقة طويت اخرى ومن شعره البديع ه

ومهمه كرداء الوشي مشتبه ... قطعته والدجا والنجم خيطان
والريح تجذب اطراف الرداء كما ... افضى الشفيق الى تنبيه وسنان

قلت ان هذا الاسم يؤثر وهو احد معجزاته وله يخاطب شويرة جارية شارية قينة الواثق بالله وكان عبد الله بن المعتز يتعشق شويرة واكثر غزله فيها ه

ومليح الدل ذي غنج ... لابس للحسن جلبابا
اثمرت اغصان راحته ... لجناة الحسن عنابا (منها)
خضبت راسي فقلت لها ... فاخضبي قلبي فقد شابا

وما الطف قوله من ابيات في رقة البشرة ه

يكاد يجري القميص من النعمة ... لولا القميص يمسكه

اخذه ابن النبيه فقصر واستحق اللوم فقال ه

لها معصم لولا السوار يرده ... اذا حسرت اكمامها جرى نهرا

وانت اذا سمعت قوله في القصيدة البائية التي هجا بها الطالبيين

وكانت بنو حرب تكسوكم عمائما ... من الضرب في الهامات حمر الذوائب

حرت بين هذا التشبيه والاستعارة الذي اسعرت نار العداوة حمر الذوائب وقال ابو الفرج كان لعبد الله بن المعتز غلام مغن بديع الجمال اسمه نشوان فجدر فحزن ابن المعتز وخاف عليه ثم عوفي وقد نقطه الجدري فقال فيه

لي قمر جدر لما استوى ... فزاده حسنا وزادت همومي
اظنه غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

قال وكان يوما بمجلس وعنده ندماؤه وقينة تغنيهم فيها يحسن الصوت وقبح الوجه فجعل عبد الله يجمشها ويتعاشق لها فقال بعضهم بالله يا سيدي اتعشق هذه التي ما رايت اقبح منها فالتفت اليه وهو يضحك كأنه لا يريد ان يقول شعرا وقال ه

قلبي وثاب الى ذا وذا ، ليس يرى شيأً فيأباه ،
يهيم بالحسن كما ينبغي ، ويرحم القبح فيهواه ،

ومن شعره

اترى الجيرة الذين استقلوا ، يوم بات الحبيب وقت الزوال ،
وهموا انني مقيم وقلبي ، راحل قبلهم امام الجمال ،
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ، ولا يعلمون ما في الرحال ،

وبالجملة فهو اشعر العباسيين كما ان الشريف الرضي اشعر الطالبيين وقتل سنه ست وتسعين ومائتين بعد ان بويع له بالخلافة وقصته شهيرة وقصايده في الادب مشهوره وسترد ايضا من شعره البديع في اثنا الكتاب ان شا الله تعالى

السيد العلامة امام اهل الطريقة ابو الحسن احمد

ابن الحسن بن المنصور بالله ابي محمد القسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني الدار فاضل سلك غير المجاز وسلك وحده الحقيقة وتمسك بالهيم من العوار وتمسك بالطيب من الخيلة الوردية الوريقة ينسى عند نشر معتقده مذهب ابن ادهم وليس للسع عقارب الخطوب الادرياق دعائه الهادي ان دعا او هم امين ابن الفارض اذا اسن صقيل فكرته وشعره واليافعي اذا اعلا شباب مجالس الذكر بالتوحيد وذكر لو راه ابن الجوزي لبدى بجد يده حب الرمان خجلا او النجم ابن اسرائيل لترك طريقة ابن عربي وقال المحمدي الحسن اولى بالنبلا وهو المعلم الاول في المنطق لي وكم طفقت اشرب رسمي معارفه واقول هذا الولي وكذلك علم الحساب والجبر ولم اقصد المقابله بل جل همي البركه بتلك المعاوده التي هي كالعل والصبر وببركته استنشقت نسيم الفتح وكانت ولادته كما كتب لي بخطه بحصن ضوران سنه اربع واربعين والف بالدار التي دفن المتوكل على الله اسمعيل ابن القسم رضوان الله عليه الى جانبها وارتحل الى ذمار سنه احدى وخمسين والف

بعد موت

بعد موت والده العلامه بها واخذ العلم بها عن السيد الهادي الجلال وكان متصوفا وعن غيره ثم ارتحل الى صنعا فاستوطنها واخذ عنه الناس وانتفعوا به وهو المتفرد في هذا الزمان بعلم الحكمة خاصة المنطق والحساب والالهيات على اصطلاح الاوايل ويعرف مذهب الاشعري ويقتدي بهم وليس كذلك فانه الفى الى تجرده وتجرده وانسه ودرايته لا يميل الى غير اقوال الصوفيه وميله الكلي منهم الى الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي وليس بخاف سلوكه فاما صوفيه الرساله فان القشيري برهن فيها انهم سنية وله المام قوي بعلم الحرف والسيميا والكيميا مع الزهد في الدنيا والانقطاع عن الناس في بيته بالكليه ومعرفة اقاويل الصوفيه والسير في طريقهم وهو مع الاعتزال لا يرضى به والف الكتب النافعه كالمزن الهتون بقطر ان الثلاثة الفنون وهي المعاني والبيان والبديع سمعته منه وكتبته سنة عشر ومايه والف وله في المنطق جمال الجلال وهو معروف وله الة الحكمة الرسميه في شرح الابيات الميميه وهي ابيات له ذكر فيها قسمي التصور والتصديق ثم شرحها وذكر ان الارادة بالحكمة الرسميه المكتسبه بالنظر والمشي لاستفادة العلوم والكون طريقها هم الحكما المشاؤن كارسطاطاليس واتباعه ويقابلها الحكمة الاشراقيه وهي طريقه تصفيه النفس فاذا صفت انتقشت لها العلوم وهي طريقة افلاطون الالهي ومن تبعه من حكما الاسلام كالسهروردي وغيره ومن مولفاته شرح الورقات للجويني في اصول الفقه ومقالات الصابيه والحنفا وله في علم الحرف مولف اشتهر بمكة وفي النحو قصيدة هو الآن يشرحها وشرح بعض قصايد العفيف التلمساني في الوحدة على اصطلاحهم المعروف وهو شاعر جيد كثير الشعر سريع البديهة ومن مشهور شعره هذه القصيده العينيه في اصطلاح العارفين عارض بها الشيخ الرئيس ابا علي بن سينا

لجمال ذاتك في الوجود تطلعي ، ولنيل وصلك في الحيوة تطمعي ،

ولوجهك الزاهي بحسن جماله … حجبي وتطوافي بناديك المربع
واذا استلمت الركن كنت مسلما … قلبي المتيم للمليك الارفع
واذا سعيت فللصفي حول الصفا … واذا اعتمرت فللجناب الامنع
يا من تمنع ان اراه حقيقة … الله لي من حسنه المتمنع
ارخى الحجاب ولو تجلى سفرا … لاندك طور القلب عند المطلع
ومحت وجودي ساطعات جماله … وجه بغير النور لم يتبرقع
لولاه ما ظهر الانام ووصفهم … فوجودهم من جوده فافهم وعي
واعلم بان الكون معدوم اذا … لم يتبسط بوجوده المترفع
ان الكريم له التفرد والبقا … والانعدام لحادث متقشع
واليك اشكو منك فاجعل بغيتي … كشف الغطا بغير امر مفزع
فالنفس قد حبست بسجن مظلم … ترجو من السجن الخلاص كاسرع
فالبعد اضرم في الحشا جمر الغضا … والعين تسقيه بفيض الادمع
لله ايام اللوى اللاتي مضت … ما كان اطيبها بوادي لعلع
حيث الحصى در وترب مسيله … مسك يفوح بنشره المتضوع
فتبدلت تلك المسرة ترحة … لما تناءى عن حماها موضعي
يا كعبة الشرف التي طافت بها … تلك النفوس لسرها المستودع
جودي على روحي بلطف افاضة … لتعود سامعة بما لم تسمع
فالنفس تطلب عطفة تحيا بها … ابدا ولا تصغي لروع مروع

هذه القصيده يتبع بها ابن سينا وان كان الرئيس ويبور نظم اس لولو اللالي في سوق جوهرها النفيس ولقد عارضه جماعة فكانوا بوادي اللوى وهو بالعذيب وذلك ان شيخنا المذكور وابا علي غاصا في محيط بشي غامض فان الرئيس ابا علي ورى في ابياته بذكر النفس الكليه السارية اشعتها في حنادس الاشباح وشيخنا ورى بها عن محبوبه واجب الوجود السار في فيضه في كل من نراه تحت فلك القمر ومن لا نرا فوقه الذي وجود الاطلاق غيره بالنسبة اليه قام به منعدم فلنا اقا لو ليس الا هو تعالى استصغارا الماسوا ﻫ

والباقون تغزلوا في المها والظبا ولو كنت اوردتها ما قالوه ذكرت قول اخي شمس ضيا الدين زيد بن يحيى بن الهادي رحمه الله فانه قال من قصيده ﻫ

اهلا بزايرة المحب المولع … فلقد شفت دا الفواد الموجع
ابدت سنا فرايت صورة يوسف … وبدت عشا فذكرت اية يوشع
تامل هذا الانسجام وقد رن ادني التلميح على ابي تمام يصف المحبوبه ﻫ
فردت علينا الشمس والليل راغم … بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري احلام نايم … المت بنا ام كان في الركب يوشع
لان اخي ذكر صورة يوسف وهي احسن من الشمس وحبيب اكتفا فيها باية يوشع ووقع في ذكر يوسف مع يوشع مراعات النظير ولابي تمام تجاهل العارف مع القسم وللاثنين التلميح ومطلع ابيات الرئيس ﻫ
هبطت اليك من المحل الارفع … ورقاذات تعزز وتمنع
وشعر الرئيس هنا ايي واعما وقعت المعارضه بسببه وساذكر ابيات الرئيس ان شا الله تعالى واما من عارضه فمنهم من ناسب ومنهم من قصر وللشيخ داود صاحب التذكرة ابيات ركيكة في معناها وقلت انا في رثا عقيلة من ال المنصور وكانت شمس جمال ﻫ
يا شمس اختك تحت ظل البرمع … فتحجبي حزنا لها لا تطلعي
وما احسن ما جاء منها ﻫ
يا زهرة قطف الحمام نديه … لو كنت غير نفيسة لم تقطع
وما اعجبني اخذ السيد محمد بن الحسين بن احمد سيد الاتي ذكره هذا المعنى علي وكنت انشدته اياه فقال بعد ذلك يرثي اخاه ﻫ
قطفت علي يد الزمان شقيقي … فعلام تنكر زفرتي وشهيقي
واما صفه استعمالي اول بيت قصيدة الرئيس فانه ﻫ
يا قبرها هنيت شمس ملاحة … هبطت اليك من المحل الارفع
وهبوط هذه الشمس في شرف حل المناسب لو كتبت الى شيخنا الامام المذكور في اثناها وراث دارت بيني وبينه باسم القدوس استفتح

انوار سطعت من مشكاة قوالب القلوب ووجوه لمحت من وراء استار الغيوب فلاحت للابصار والبصاير منهاجا غير ذي عوج وافاحت لمسام الارواح بنسيم الاسحار اطيب الارج فانشقها النفس الرحماني سوذلك النسيم فارتاحت ولولا امساكها بزمام تلك القيود لهامت في بيد الاطلاق وسلحت قطوب لمن صنى عمله من رديه له وان جل ولم ير له على غيره في جميع الحالات مزيه فضل هذب بالتواضع نفسه فاسقط حظوظها وخشع قلبه لربه فاقام له مسنون اعماله ومفروضها وصحت له المراقبه والمحاسبه بهذى الشهود فصار لديه التخلق خلقا لا يفتقر الى بذل مجهود وانفتح له باب الذوق والشرب والري فهو في صحوه وسكره ومحوه وفنايه حي ٥

ترنم حادي الشوق فهو مترنم … فرعيا لحادٍ بالهوى يترنم
يخبرنا ان الفتوه وجودهم … بانفسهم والوقت بالحكم يحكم
بقبضٍ وبسطٍ ثم انسٍ وهيبةٍ … وستر وكشف والهواجم تهجم
طوالعهم ثم اللوامع ان بدت … تلوح ولكن برقها لا يخيم
الى ان تنال النفس علم يقينها … فيرتفع الشك الذي يتوهم
فان شاهدت عين اليقين ارتفعته … وتذهب الى الحضرة الحق الذى تتحكم
تخرج من فرقٍ لجمع بربها … وتذهب اوصاف النفوس وتعدم
فان كان شطحا فالحقيقه لبه … وان كان مدحا فالنسيب المقدم

وكتب تحت شطحا اسم كان ضمير فيها يعود على الجمع او على الخروج الذي دل عليه تخرج ولما كانت هذه العبارات صوفيه واشتملت الابيات والسجع على اصطلاحات حققها ابو القسم القشيري في الرساله احببت عنها بما يشعر بها محبه لبديع المشاكله فقلت ٥

لقاؤكم لو تسعدوني مغنم … وسهدي وشوقي منكم واليكم
احبابنا كم تهجرون معذبا … يراعي الثريا والخليقه نوم
ولم يبق منه الشوق غير عباره … حقيقتها لولا التقيه انتم
وما البدر لولا الشمس فاض شعاعها … على وجهه الا كليل مظلم

سرينا بليل كالقناة وشهبه … كما لاح في اعلا المثقف لهذم
فلاح لنا والليل ملقٍ رواقه … سنا نار وما في الركب الا متيم
وفي نار موسى جنه لموفقٍ … بها فاز عيسى بعد ذاك ومريم
شربنا عليها كاس خمرٍ اباحها … لنا وجدنا الصافي وكانت تحرم
محينا بها ذكر السلو كما محى … مداد الدجا الاصباح اذ يتبسم
فما الصحو بعد المحو من متيم … سقاه الحميا حبه المتحكم
فان كنت من القوم السرى فنحوها … لعلك تحظا باللوامع منهم
وان كنت حلاج المقال فوفرنا … اذا اباح سيف في الرقاب مصمم
فقل مثلنا بعد التذلل حطه … وسلم كما ذل الكرام وسلموا
ودن بالفنا عن ذا الوجود فانه … خيال وعين الحق ما ليس يكتم
وان رمت شطحا فاليقين اتحادنا … ومذهبنا الاصباح ان كنت تحلم
وفي الحسن القطب النسيب تقدم … الى كل سر والنسيب المقدم

لا يخفى ان اخر هذين القطعتين وهو النسيب المقدم مضمن من قول ابي الطيب وطلبت من شيخنا المذكور قراة حاشيه اليزدي في المنطق عليه بعد اكمالي عليه شرح الشيرازي على التهذيب فكتبت اليه ٥

علوم الورى المانور قد فاح نشره … وصاحبها بين البريه كالورد
وكل له صنف يضوع شميمه … وقد خصك الرحمن من تلك باليزدي

فكتب الي مراجعا ٥

ووقعة صفين لاشترنا الذي … يروم ارتجاع الحق بالقاضب الهندي
تخبرنا انا نعود لحكم من … يروم ارتوا النفس من خالص الورد
وقد عبر واضع اللقاح بمادةٍ … لعلمٍ كثيرٍ يرتضيه اولو القصد

وذلك انه كان امتنع اولا لانقباضه فلما اخذت في القراة سالته عن اللقاح وما جر ذكرها في ابياته فقال انك قلت في اثنا طلب القراة ولو فواق ناقة فذكرت قول الاشتر يوم صفين واهل التعبير ذكروا انه من راى انه يشرب لبن ناقة فانه يستفيد علما نافعا والفواق ما بين الحلبتين من الزمان وكان الاشتر

بلغ صحيح المقابلة الثاني عشر
لاذا اصل الن ... الاثنا عشر
بخط العلامة المصطفى ...
النابغة عمرو ... العاصمي

ليلة الهرير يقول لاهل العراق وهو بالد اصبروا الي فواق ناقة فقد نهكت الحرب اهل الشام وظهر فشلهم وكانوا اشرفوا على الهزيمة وصاروا ينادون يا اهل العراق الله الله في الحريم والذرية والقصة اشهر من الشمس ٥

ولشيخنا المذكور ما كتبه الي على هذا المولف نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر حمد المحمود بكل لسان في كل زمان وصلوته وسلامه على رسوله المصطفى من عدنان وعلى ابن عمه مستعرض الصفوف ببدر وحبيب الجموع من غطفان وعلى من اتبعهما من الهما واصحابهما دائما بتوفيق واحسان كتاب لو اطلع عليه المسعودي لقال ليس لي على مثل هذا الكتاب ساعد واصبحت مروجه الذهبية من سيح البهار الكاسد ولو شاهده الذهبي لبان له خسران ميزانه او ابن خلكان لاعترف لعبارته الرائقة بانقطاع لسانه او الافندي لنادى يا اولي الالباب من اين لي ان اشتم مثل هذه الريحانة او مولف قلائد العقيان لعجز ان ينظم في قلائده من مثل جمانة للسيد الذي فاق اقرانه في فنون الادب وساق سوابق البلاغة والبراعة عن كثب فكلامه هو الجوهر الشفاف ومكنواه مختلب فلقد اظهر لمن حواه باريجه اطيب ريا فلا غرو ان لقب بضياء الدين يوسف بن يحيى كتبه الفقير الحقير الساعي في مجارات اهل الادب بقدم كسير الحسن بن الحسين عفى الله عنه قلت لولا ايرادي لفظه متبركا به لعلت الغني بفضائله الجليل بغزائر علمه ونوافله المدركة قاعدة اما قطع السابق العتيق ولم يدرك بالاشواط الجابر الادب بعد ان تقرس الزمان قدمه فعطبت سوقه الاخلط وانا اتبرك بالفاظه واعدها من الفخر لي واذا احيا الوصي الانام فما حيوتي بغير هذا الولي وادعو الله ان يبقيه ركنا للفضل ممدوحا ما دامت الدنيا

وحتى يؤوب القارضان كلاهما ٠ وينشر في القتلى كليب لوائل ٠

واشار بقوله مستعرض الصفوف ببدر الخ الى قول المعري في القصيدة التي هي من ادلة تشيعه ويسمى هذا النوع من البديع حل المنظوم ولا يرد من غير متمكن في البلاغة ولم نذكر ابيات ابي العلاء في ذكره مع جودتها فلنذكرها

منها طرفا

منها طرفا لانها طويلة واولها ٥

عللاني فان بيض الاماني ٠ فنيت والظلام ليس بفاني ٠
ان تناسيتما وداد اناس ٠ فاجعلاني من بعض من تذكراني ٠
رب ليل كانه الصبح في الحسن ٠ وان كان اسود الطيلسان ٠
قد ركضنا فيه الى اللهو لما ٠ وقف النجم وقفة الحيران ٠
كم اردنا ذاك الزمان بمدح ٠ فشغلنا بذم هذا الزمان ٠
فكاني ما قلت والبدر طفل ٠ وشباب الظلماء في العنفوان ٠
هذه ليلتي عروس من الزنج ٠ عليها قلائد من جمان ٠
هرب النوم عن جفوني فيها ٠ هرب الامن من فواد الجبان ٠
وكان الهلال يهوى الثريا ٠ فهما للوداع معتنقان ٠
قال صحبي في لجتين من الحندس ٠ والبيد اذ بدا الفرقدان ٠
نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان ٠ في حومة الدجا غرقان ٠
وسهيل كوجنة الحب في اللون ٠ وقلب المحب في الخفقان ٠
مستبد كانه الفارس المعلم ٠ يبدو معارض الفرسان ٠
يسرع اللمح في احمرار كما تسرع ٠ في اللمح مقلة الغضبان ٠
ضرجته دما سيوف الاعادي ٠ فبكت رحمة له الشعريان ٠
قدماه وراءه وهو في العجز ٠ كساع ليست له قدمان ٠
ثم شاب الدجا وخاف من الهجر ٠ فغطى المشيب بالزعفران ٠
ونضى فجره على نسره الواقع ٠ سيفا فهم بالطيران ٠
وبلادور دونها ذنب السرحان ٠ بين المهاة والسرحان ٠
وعيون الركاب ترمق عينا ٠ حولها محجر بلا اذان ٠
وعلى الافق من دما الشهيدين ٠ علي ونجله شاهدان ٠
فهما في اواخر الليل فجران ٠ وفي اوليائه شفقان ٠
ثبتا في قميصه ليجيء ٠ في الحشر مستعديا الى الرحمن ٠
يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ٠ وحبيب الجموع من غطفان ٠
احد الخمسة الذين هم الاغراض ٠ في كل منطق والمعاني ٠

والشخوص التي خلقن ضياءً ‹ قبل خلق المريخ والميزان ‹
قبل ان تخلق السموات اوتوهمـــا فلاكهن بالدوران ‹
لو تاتي لنظمها حمل الشهب ‹ تودى عن راسه السرطان ‹
او اراد السماك طعنًا لها عاد ‹ كسير القناة قبل الطعان ‹
او رمتها قوس الكواكب زال العجز عنها وخانها الأبهران ‹
او عصاها حوت النجوم سقاه ‹ حتفه صايد من الحدثان ‹

وهذه شذرة من عقدها ودرة من ابندها وهذه الهلال طال مالعب بالكواكب وروى سقط زنده منها وغيره يقع على نار الحباحب وكتبت هذه الكلمات في شهر المحرم الخامس عشر منه سنه اربع عشره ومايه والف وكانت ولادة شيخنا المذكور كما سبق سنه اربع واربعين فقد بلغ من العمر ثمانيا وستين سنه دام له العمر ما ازدانت به العصر امين ه

وقد افاد المولف تاريخ وفاته في ترجمة القاضي [illegible] سنه [illegible] [illegible] الرجال [illegible]

القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين

علي بن جابر بن صلاح بن احمد بن صلاح بن احمد بن ناجي بن احمد بن حنظل بن المطهر ابن علي الهبل الخولاني القضاعي السحامي الحربي نسبة لجد له أعلى اسمه حرب نقلت نسبه من خطه الالفظ القضاعي والوجه ان خولان بن مالك بن عمرو ابن قضاعه بن حمير الزيدي الجارودي اليمنى الصنعاني المولد والوفاة الشاعر المشهور الكاتب فاضل اليمن له نظار النظام كالبيت الحديد لداود وحيّر كل سابق بنسبه ونسيبه وما هما الا لولو منضود كانما عشق الاطلس ديباجة شعره فقلد حيمعانيها بدرارية وراى الجوهري صحاح سلوكه فنشر اجنحة القلق بيدي لجاته ولذا طار ببادية لو راه ابن ذا ييال لغاضه بعيونه فكلى ذا النون او مسلم بن الوليد لار تدحسيرًا عن حلبته وقيل ما صيع الغواني الا مجنون ولو شام خطه اليوسفي حسنًا لسلاعن ابنه يعقوب وما شعر حبيب بقياسه الى شعره بالمحبوب وكان والده القاضي علي حاكما بمصره ولم يخلف مثله في اداب الشريعه ولم يكن نصف الناس عليه غضابًا كما قال بعض الحكام لحسن خلقه

واقصاهواه

واقصاهواه ونشا ولده المذكور لبيبًا اديبًا عالمًا وكان والدي رحمه تعالى قلده حسابًا له فكتب اليه ه

يا ابن خير الانام دعوة عبد ‹ عضه حادث الزمان بناب ‹
ان هول الحساب عرفني لون ‹ مشيبي في عنفوان شبابي ‹
كلما قلت صح يصبح طورًا ‹ في ابتعاد وتارة في اقتراب ‹
ياتي تارة ويذهب اخرى ‹ فلكم جيئة له وذهاب ‹
كيف اقوى على الحساب بذهن ‹ ما خلى عن تشتت واضطراب ‹
فاقلني يا نجل خير البرايا ‹ واعذني من هول يوم الحساب ‹

وقد ذكرنا في ترجمة القاضي ابي محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق انه جمع ديوانه وسماه قلايد الجواهر وكان القاضي صديقه وبينهما شاعرة تضمنها الديوان وكانت حرفة الادب ادركته اول مرة ثم تنبه له الحظ ولكن كايماض البرق وتنبهة المنتشي وما لبث ان سقاه الحمام كاسًا هي قصارى من داربه الصباح والعشي فانه السيد شمس المعالي احمد بن الحسن بن المنصور استكتبه ايام امارته لانشاه فاطرب ايجازه صادح البلاغة وانشاه فحسده كما يحسد السها الشمس بعض الكتاب فشاب شهد اقباله من سم حسده بالصاب فذوى غصنا واسخن فقده مقلة الادب الوسنى ه

وجاد بالنفس اذ ضن البخيل بها ‹ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ‹

وحكى لي القاضي العلامه ابو محمد احمد بن ناصر ان القاضي الحسن حين سرى السم في جسمه سري الغرام بالوامق والنجم في الغاسق استدعى الحكيم الماهر محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن فاخبره الحكيم ان السم قاتل وانه يعالجه بما يدفع سريانه القوي المزعج للروح فيعيش اياما فلم يتعالج وشان الكريم استحقار القليل ومن غرر شعره ومن للتبعيض في هذا البيت فشعره لجياد القوافي غرر هذه القصيدة في مدح امير المومنين علي واولاده عليهم السلام ه

لو كان يعلم انها الاحداق ، يوم النقا ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا في اسره ، والحب ما لاسيره اطلاق
يا صاحبي وما الرفيق بصاحب ، ان لم يكن من دابه الاشفاق
هذا النقا حيث النفوس تباح والالباب تسلب والدما تراق
حيث الظبا لهن سوق في الهوى ، فيه لارباب العقول نفاق
فخذ ايمينا عن مضاربه فمن ، دون المضارب تضرب الاعناق
وحذار من تلك الظبا فما لها ، في الحب لا عهد ولا ميثاق
وبمهجتي من شاركتني لوعتي ، وجدا عليه فكلنا عشاق
كالبدر الا انه في تمه ، لا يختشى ان يعتريه محاق
كالغصن لكن حسنه في ذاته ، والغصن زانت قده الاوراق
مهما شكوت له الجفا يقول لي ، ما الحب الا جفوة وفراق
او اشتكي سهري عليه يقل متى ، نامت لمن حمل الهوى احداق
او قلت قد اشرقتني بمدامعي ، قال الاهلة شانها الاشراق
ما كنت ادري قبل ان الهوى ، مهج تصدع او دم مهراق
كنت الخلي فعرضتني للهوى ، يوم النقا الوجنات والاحداق
ومن التدله في الغرام وهكذا ، سكر الصبابة ما له افراق
اني اعبر بالنقا عن حاجر (عنه) ، واقول شام والمراد عراق
ما للنقا قصدي ولا المحجر ، وجدي ولا انا للحما مشتاق
برح الخفا نعمان اقصى مطلبي ، لو ساعدتني صحبة ورفاق
يا برق نعمان افق حتى متى ، والى متى الارعاد والابراق
قل لي عن الاحباب هل عهدي على ، عهدي وهل ميثاقي الميثاق
يا ليت شعري ان ليت واختها ، لسميري من لعبت به الاشواق

لـ الوضاء السيد السماه

ايعود لي بعد الصدود تواصل ، ويعاد لي بعد البعاد عناق
ولقد اقول لعصبة زيدية ، وخدت بهم نحو العراق نياق
بابي وبي وبطارفي وبتالدي ، من يمموه ومن اليه يساق
هل منة لي بحمل جسم حل في ، ارض الغري فؤاده الخفاق
اسمعتهم ذكر الغري وقد سرت ، بعقولهم خمر السرى فافاقوا
حبا لمن يسقي الانام غدا ومن ، تشفى بترب نعاله الاحداق
لمن استقامت ملة الباري به ، وعلت وقامت للعلا اسواق
ولمن اليه حديث كل فضيلة ، من بعد خير المرسلين يساق
لمحطم اللدن الرماح وقد غدى ، للنقع من فوق الرماح رواق
لفتى تحيته لعظم جلاله ، من زائريه الصمت والاطراق
صنو النبي وصهره يا حبذا ، صنوان قد وشجت بها الاعراق
وابو الاولى فاقوا وراقوا والاولى ، بمديحهم تتزين الاوراق
انظر الى غايات كل فضيلة ، اسواه كان جوادها السباق
وامدحه لا متحرجا في مدحه ، اذ لا مبالغة ولا اغراق
ولاه احمد في الغدير ولاية ، اضحت مطوقة بها الاعناق
حتى اذا اجرى اليها طرفه ، حادوا عن سنن الطريق وعاقوا
ما كان اسرع ما تناسوا عهده ، ظلما وحلت تلكم الاطواق
شهدوا بها يوم الغدير لحيدر ، اذ عم من انوارها الاشراق
حقنوا الدما بطاعة من تحتها ، غدر ومكر كامن وشقاق
حتى اذا قبض المذل سطاهم ، وغدت عليه من الثرى اطباق
نبذوا عهود الله خلف ظهورهم ، وبدا هنالك للنفاق نفاق
يا ليت شعري ما يكون جوابهم ، حين الخلائق للحساب تساق
حين الخصيم محمد وشهوده ، اهل السماء والحاكم الخلاق

وفيها زيادة حذفتها الغرض لي لا الملال فانها وكل شعره من السحر الحلال
وما اعلم اني طربت لتورية طربي لقوله ٥

اوقلت قد اشرقتني بمدامعي ... قال الاهلة شانها الاشراق

واما قوله استعقهم ذكر الغريب البيت فانه موضع سجدة في الشعر كما
قال الفرزدق حين سمع قول عدي بن الرقاع العاملي ٥

وجلا السيول عن الطلول كانها ... زبر تجد رسومها اقلامها

فسجد فقيل يا ابا فراس ما تصنع قال انا اعرف بسجدة الشعر كما تعرفون
سجدة القرآن وفي اعتقادي انه اليمن لم يلد اشعر منه من اول الدهر
الى وقته ومن قرا ديوانه صدقني انه لم يكن متعصبا الا ابو عبد الله الحسين
ابن القم شاعر بني الصليحي فانما جا بابيات قليلة مستجادة كقوله في
الداعي سبا بن احمد ٥

ولما مدحت الهبري بن احمد ... اجاز وكافاني على المدح بالمدح
وعوضني شعرا بشعري وزادني ... نوالا فهذا راس مالي وذا ربحي

استجاد هذا جماعة من الادبا منهم ابن خلكان وانا اقول انما استمده
من ابي عبادة البحتري فانه دخل الى حلب وبها هاشمي كريم يعرف بسليمن
ابن طاهر وقد انفد ماله وباعه وضياعه في المكارم فانفذ اليه البحتري
ابياتا يمدحه فيها فلما قراها باع داره وانفذ له من ثمنها مائتي دينار وكتب معها ٥

لو يكون الحبا حسب الذي انت ... لدينا له محل واهل
لحثوت اللجين والدر والياقوت ... حثوا وكان ذاك يقل
والصديق الاديب يسمح بالعذر ... اذا قصر الصديق المقل

فرد البحتري الدنانير وكتب معها ٥

بابي انت انت للبر اهل ... والمساعي بعد وسعيك قبل
غير اني رددت برك اذ كان ... ربا منك والربا لا يحل
واذا ما اجزت شعرا بشعر ... قضى الحق والدنانير فضل

فاما عمارة اليمني فانه جاد شعره بمصر لما لقي قوما كراما كما قال حين رثاهم

قدمت مصرا فاولتني خلائفها ... من المكارم ما اربى على الامل
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن ... تمامها انها جاءت ولم اسل

واول ما نبل ذكره حين قدم مصر رسولا من مكة المشرفة فمدح الفايز والصالح
الوزير بتلك القصيدة الميمية التي هي احسن من الزهر غب المطر وسياتي
ذكر القصيدة واشيا تتعلق بها وقد ذكر عمارة في تاريخ زبيد انه تخرج
بابي عبد الله بن القم المذكور وادخله معه الى عدن وادخله مجلس الداعي
سبا قال وكنت اذ ذاك في نهاية الجهل الا اني احب الادب فنظم لي ابو
عبد الله قصيدة وغلبنيها ومدح بها الداعي وتولى انشادها بنفسه وانا
معه لا اتكلم فاستحسنها الداعي واجازني عنها فقد صح بهذا انه معري
الشعر وابو الحسن علي بن محمد التهامي كذلك وغير هولاء انما هم وزانون
لا شعرا نجع ومن شعر القاضي الحسن اول قصيدة كادت ان تسيل لمن
الرقة وان تبعث ابا الشيص من الرقة ٥

يا دار سلمى بسفح ذي سلم ... حياك حياك واكف الديم
ندا اصب لا يستجاب له ... وغير مجيب نداء ذي صمم
اين الاولى اقفرت كدارك لوا ... واوحشوا الربع بعد انسهم
باتوا وشمل الوصال منتظم ... واصبحوا وهو غير منتظم
انا هم عنك اينق رسم ... مالي وللاينق الرسم
سرت بمن لو بدى لبدر دجى ... في تمه لاستجن في الظلم

هذه الطريقة هي جادة ابن القاويدي وابن صودر لانها المطبوعة
التي لا تخطب عاشقها التصنع البديعي ما لم تتطفل عليه غادة فاما مدهه
في طرائق عصايب الشام الحالية ومصر الذي جاور ها الهرم فصرفته وعدت
بادية الحجاز غانية فما لبق البدوية وكادت بن هد الحبيب في درفيته مواهب في
نشر معنى ابي عبادة البحتري من صفة العين الى صفة زينب ولميس ٥

وثلاث لما بدت لي منها … سلبتني بهن ثوب استتاري
حاجباها ومقلتاها وما … تنثر من در لفظها السحار
كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الاوتار

وما تطرب اوتار المثنى كما تطرب هذه الثلاث ولا تخفى اجادة ابي عبادة البحتري بمراعاة النظاير ولكنه لو علم كيف يستعملها من جا بعده فعل ببيته سمي جده وهو طي وايقن ان معناه المتحصن سيزول زوال الفي وله في مذهب الشاميين والمصريين في التورية

مشروطة خطرت ترنح قامة … يخزي الذوابل لينها وشطاطها
قامت قيامة عاشقيها في الهوى … مذ اسفرت وبدت لهم اشراطها

اذكرني القيام ما نظمته وفيه ايهام المجون

لما نضت محبوبتي بردها … ليظهر الجل لعشاقها
تواثبوا كي يلثموا رجلها … وقامت الحرب على ساقها

وله فيها ايضا مع زيادة الاكتفا

لي مقلة مقروحة بفراقكم … ما انفك تجر دموعها متدفقا
جنت وزال رقادها من بعدكم … بيد الفراق فعوذوها بالرقا

وله ايضا

اهيل المنحنى قلبي بصب … اخذتم قلبه وتركتموه
فكل من غرامي واصطباري … غداة البين قد اضعفتموه

وله ايضا

ظننت وقد نظرت الى سناها … بان النيرات لها ضرايب
وهذ ابصرت ليل الفرع منها … رايت الفرق مثل الصبح ظاهر

وله في ابداع عجز البيت الثاني وهو من قصيدة سايرة للشاعر المحسن المعروف بابن هتيمل التهامي

يا اهل المنحنى عوجوا وابلغ … من الصب المشوق بهم سلامه

وايا كي الحريق بنار قلبي … اذا جئت الغضا وكذا السلامه

وله في المغالطة مع تسمية نوعها

غالطتني بقولها … لي وقد برح القلا
سوف اتيك في الكرى … قلت رديه اولا

وله ايضا

يا من بطول التجافي … والهجر امرض صبه
انت الطبيب فمن لي … من ريق فيك بشربه

هذه تورية مرشحة الا انه الحق بحمد واحد معنيي الشربة مكروه لا يليق بمخاطبة الحبيب لانه مسهل وله في الانسجامات والرقايق القدح المعلى فمنها

ايا شادنا اغرى السهاد بناظري … وانحل جسمي حبه وبراني
تعيش وتبقى انت في نعمة فما … اراك اذا طال الصدود تراني

وله ايضا فيها

دعهم يقولوا فيَّ فوق الذي قالوا … سقم وسهد ودمع فيك هطال
يا من افند جهلاً في محبته … مالي عليك سوى الحساد عذال
ما حركوا علامي منهم شفقة … الا وزادوا غرامي فيك لا زالوا

وله ايضا فيها

جزا الله بالحسنى عذولي وان يكن … اثار لهيبا في الفواد واشعلا
وما ذاك الا انه حين لامني … توهم سهوا ان فوادي فذكرا

وله في الجناس المركب وهو بديع

لا ذقت حر صبابتي وكفيت ما … القى بها
فالنار من اسمائها … والموت من القابها

وديوانه كله من هذا الجوهر الثمين **واما انشاؤه** فيشني السامع وما فيه سوا انشره ضايع فمنه في تقريظ سمط اللالي تاليف السيد ابي الحسن

اسمعيل بن محمد السابق ذكره الحمد لله الذي جعل في زمننا هذا من
انتصر للادب بعد ظلمه وحكمه في النظم والنثر فانقادا طايعين لنافذ
امره وحكمه وارضعه ثدي المعالي فهو اخو المجد وابن ابيه وامه الذي
جعل كلام الملوك ملوك الكلام وحكمهم في رقاب القوافي فهم الملوك
ومنهم الحكام وصلوته على سيدنا محمد واله ماجنا اديب ثمرات غصن
الادب وتفيا بظلاله فاني سرحت نظري القاصر وادرت فكري الحاير
فيما نظمه في سلك هذا السمط مولانا دوحة الفضل التي اصلها ثابت
وفرعها في السماء وسحاب المكارم التي ورق الافضال التي من خلالها همى
من ادار على الاذواق من نظمه ونثره كوسا احلى من الشهد وكسى القرطاس حلة
لم ينسج على منوالها ابن برد وابرز بدقيق فكره كل معنى جليل وسم عما اظهر
من بلاغته تكبا خلفه كل جواد اصيل رب القلم التي لا تقوم له قايمة والسيف
الذي لا يشك احد ان في يد جبار السموات قايمه من حاز المكارم اقصاها وادناها
وعلى من مراتب البلاغة اعلاها واسماها اسمعيل بن محمد ه

اساميا لم تزده معرفة ، وانما لذة ذكرناها

لا برح في ظلال الملك العزيز منعما ولا على قدر صنوه في ارض ولا سما
ولا فتى لاثقال المجد حاملا ولا انفك في سما بدر الملك كاملا فقلت وما
عسى ان اقول وهو الذي لم يخطر على خاطر ولا تعوى (تقدر) عليه قوة ساحر
كم حومت عليه جيوش الفكر فعادت تاليه تلك اذا كرة خاسرة
وكم حدقت اليه عيون اهل الادب لتقتبس من نوره فاذا هم
بالساهرة اما ابياته فها لها من ابيات بل قصور حكمت لناظمها
بالكمال ولغيره بالقصور شعرا ه

جواهر افكار يغار لحسنها ، اذا ابرزت عقد الليالي المنظم
يشيب لها فود الوليد لعجزه ، ويضحي زياد عندها وهو اعجم

يود رقيق

يود رقيق النظم لو دخل في ملكها ومنثور الزهر لو انتظم في سلكها ولو سمعها
البديع لقال دونك هذا الادب الذي يشري بحبات القلوب وهذا النظم
الذي يغني عن الصهباء بنوب وهذا السحر الذي ترك خدود الذهب الاحمر
صفرا وقال للهلال لست مني ولا قلامة ظفر وهذه الفرايد التي على صاحبها
على قمة النسر وهذه القلايد التي من مد الى بيت منها يد غاصب رمت
قلبه بشرر كالقصر ولو وعاها ابو الحسين الجزار لسلخ جلد ديوانه
او وعاها الصفي الحلي وهو حاكم هذا الفن لتكدرت عليه شريعته او السراج
الوراق لقطع اوصاله من هوانه ولو حواها ابن المعتز لما ردت عليه سعته
او ابن نباته لما استحلى قطره النباتي او الحكيم ابن دانيال لقال هذا الدر
الذي به محياي لا ركبه سعد بن مماتي او الواجح الحلي لوجحت ما وزن من شعره
او صاحب حلبة الكميت لاقسم ان هذا هو البابلي في عصره **واما كلماته**
فاذا رايتها حسبتها لولوا منثورا او روضا هدبجا ببديع الزهر ممطورا
تفعل في الالباب فعول الشمول وتجر على ابن النبيه ذيل الخمول وتترك القاضي
الفاضل مستقلا منقوصا وتحكم لصاحبها بالرق على اهل الارض عموما
وخصوصا لو سمعها العماد الكاتب لخر عليه السقف من فوقه او ابن ابي
حجلة لعلم ان ذلك شي لا يدخل في طوقه او ابن المستوفي قال هذا لم يكن
في الحساب او ابن البواب لقال لا طاقة لي على دخول على هذا الباب او ابن حجة
لافنى في معارضتها عمره او الصفدي لما برح في صفد من الحيرة فيا حسنه
من مجموع عند الفرايد الادب جامعا واصبح لايمة الادب قبله وجمع من المحاسن
ما تفرد به ولم يحزه مجموع بعده ولا قبله تود الاقمار لو انها في طاعته سواري
والكواكب لو انها عبيد والافلاك لو انها في خدمته جواري شعرا ه

فدونك هذه سفر الايامى ، يجل عن المشابه والنظير
يجر على البديع ذيول فخر ، ويحقر عنده وشي الحرير

فلقد اربى مولفه حفظه الله على سحبان وايل واق وهو الاخير زمانه بما لم
تستطعه الاوايل وفاق الاكابر حلما على صغر سنه وليس بعجيب ممن توجه

الحلم في الشبان والشيب فالله يبقيه لعين الملك انسانا ولهذا الدهر في جنب
اسأته احسانا فهو الذي مانثر الدهر لاوليائه لواء عداوة الاطواه
ولا جوح سيف الفقر قلبا الا وفي قلمه دواه والله يحرس ايامه
التي صارت غرة في جبهة الدهر ويديم اياديه التي سارت مسير
الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر ويبقيه في سما الملك
بدر تمام ويحفظ غرته التي غدت لمن تقدمه من الاكارم واسطة النظام شعرا

والله ما اخره ربنا ... وهو لارباب المعالي امام
الا لان كان اماماً لهم ... لله ما احسن هذا الختام

قلت انا هذا المنثور العبق مما لا يستبته غيره ولا يتفق فاقام ههنا
الثغر المحروس الفاضل فلا نحوص في بحره بل نقف من وصف قلعة كوكب
بالساحل ومن تحقق معانيه فيها علم فضله ونبله بل هذه الرساله افضل من الكتاب
المقرظ **وكانت وفاته** رحمه الله تعالى وقت السحر من ليلة الثلاثا لسبع
ليال خلون من صفر سنة تسع وسبعين والف بصنعا رحمه الله تعا وهو شاب ورثاه
والده وغيره والجارودي نسبة الى ابي الجارود زياد بن المنذر الهمداني
وهم بعض اهل المقالات فزعم انه زياد بن المنذر بن زياد بن الجارود العبدي
وهم فرقة من **الزيديه** وكان المنذر بن الجارود عاملا لعلي عليه السلام على
اردشير حره ثم انه سعي به الى امير المومنين انه خان الفي درهم فكتب اليه
رساله ذكرها الرضي في نهج البلاغه واما والده زياد بن الجارود فكان من
العباد ولما سارت ام المومنين عائشه الى البصره ومعها طلحه والزبير حاربها
الجارود هو ومن تبعه من ربيعه مع عامل امير المومنين عثمان بن حنيف الانصاري
رحمه الله تعا فقتل الجارود واصحابه وذلك قبل قدوم امير المومنين وقبل وقعة الجمل
وحكى ان عبد الملك بن مروان قال لجلسائه يوما اتدرون من اشد الناس قلبا واقواهم
نفسا فقالوا واكثروا فقال عبد الملك اشد الناس عبد القيس واشدها زياد بن
الجارود ضربت ساقه يوم البصره فقطعت فاخذها بيمينه وقبلها وقال شعرا

ياساق لن تراعي ... ان معي ذراعي ... احمي بها كراعي

ثم ضرب بساقه قاتله فقتله وحبا حتى صار اليه واتكى عليه فقيل له من
قتلك يا زياد قال وسادي والتيه والى اصحابه يشير امير المومنين بقوله
فاروا الى اهل مصر كلهم في طاعتي فشتوا كلمتهم وقتلوا اخاربيعه في
طائفه من عبد القيس عبد والله حتى كانت جباههم كثفنا العيس فوالله
لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا مستحلين لقتله لحل لي بذلك قتل الجيش
كله وقيل ان الذي قطعت ساقه في تلك الحرب هو حكيم بن جبلة العبدي
وكان ابو الجارود الهمداني ممن خرج مع الامام زيد بن علي بالكوفه ايام هشام
والهبل بفتح الها والبا الموحده ثم لام لقب لبيت كبير من خولان وقلعة
كوكب التي اشرت اليها عند ذكر القاضي الفاضل من قلاع ساحل الشام
ولما فتحها السلطان صلاح الدين بن ايوب وكانت بيد الافرنج كتب الفاضل
رسالة الى مصر اجاد فيها ومنها واما قلعة كوكب فانها عقاب في عقاب
ونجم في سحاب وهامه لها الغمامه عمامه وانمله اذا خضبها الاصل كان
الهلال لها قلامه وهذا من عجايب الفصاحه والله اعلم

يعني اهل الجمل وهم ام المومنين عائشه وطلحه والزبير

الوزير ابو محمد الحسن بن هرون بن ابرهيم

ابن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الازدي
المهلبي فاضل نظم ونثر واحيى المجد بالالة الاوزن وعدل في الرعيه
وغيره تعاطى فعقر وله شذرات لؤلؤيه ومطالع كوكبيه وكان حيل
الدهر يجنى عليه ثم كشف اللثام وجادله بعد اوار غرامه بنمير اللزام
وكان وزير معز الدوله ومن ليس يسمح في سياسة ملكه الا قوله وقصته
في خصاصته قبل الوزاره وتمنيه الحمام مشهوره فذكرها مما لا يرتضيه
البراع اذ قد كفاه الشياع وكان فاضلا اديبا كاتبا شاعرا جوادا عالي
الهمه يعظم الافاضل ويجيد جايزة الشعر ويقرب الادبا والعلما ويجبهم

وكان متشيعا لمعز الدولة وجده المهلب اشجع من ان يذكر بالشجاعة
والنجابة والكرم ولولا هو قاوم الشراه وحمى عنهم البصرة وغيرها حتى كانت
تدعى بصرة المهلب لطاحت وكان مع النجدة والدهاء والكرم شديدا ابا
وولده يزيد بن المهلب اخو قبيصة كابيه واكرم منه وكانوا امراء وابنه
ومن عمال عبد الملك بن مروان والحجاج ولما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن
عبد العزيز وكان عمر قد حبس يزيد بن المهلب المذكور بجزيرة دهلك فاخرج
يزيد فار الى البصره ونزع الطاعه وادعى الخلافه فسير يزيد اليه اخاه
مسلمه فالتقوا العقر بابل فكانت وقعة عظيمه وقتل مسلمه منهم كل محتلم وقتل
يزيد ولما بلغ كثير عزه مصابهم بكى وقال ما اعظم الرزيه ضحى بنو حرب
بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وبعد تلك الوقعه
صار طاعما بني اميه وهم اول من سود بالبصره في دولة بني هاشم وقيل ان
آل المهلب مكثوا بعد العقر سبعين سنه لا تولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام
قلت هذا مصداق قول امير المومنين علي عليه السلام بقية السيف انمى عددا
وابقى ولدا رجع ولما ولاه معز الدوله وزارته قال ٥

رق الزمان لفاقتي	ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيه	وحاد عما اتقي
فلاصفحن عما اتاه	من الذنوب السبق
حتى جنايته بما	فعل المشيب بمفرقي

ومن شعره ٥

قال لي من احب والبين قد جد	وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي	قلت ابكي عليك طول الطريق

وقال الثعالبي في يتيمة الدهر كانت للوزير ابي محمد المهلبي جاريه مغنيه
اسمها تجنى قد اشتهر بحبها اشتهارها بحسنها وله فيها قطع الرياض من النور منها

مرت فلم تثن طرفها ايتها	يحسدها الغصن في تثنيها
تلك تجني التي جننت بها	اعاذني الله من تجنيها

بل هزمه مسلمة السجستاني حكاه ابن الاثير في تاريخه

ولها فيها

وله فيها ٥

رب يوم لبست فيه التصابي	وخلعت العذار في العذل عني
في محل تحله لذة العيش	وتجني سروره من تجنى

وله فيها ايضا ٥

اراني الله وجهك كل يوم	صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصفحتيه	لاقرا الحسن من تلك السطور

ومن المنسوب اليه ايام اضاقته ٥

ولو اني استزيدك فوق ما بي	من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حيوتي	بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقيل انها لابي نواس يخاطب بها المحبوب وحكى ابن خلكان عن ابي اسحق ابرهيم
الصابي قال كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ الورقه وكتب فيها ابياتا

له يد برعت جودا بنايلها	ومنطق دره في الطرس ينتثر
فحاتم كامن في بطن راحته	وفي اناملها سحبان مستتر

وكان معز الدوله ارسل غلامه الحاجب اميرسريه لمحاربة بني حمدان
وكان يهواه وكان الوزير المهلبي ايضا يهواه ويراه احق بالمغازله من المقاتله فقال

طفل يرق الماء في وجناته	ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى	فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره	سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قايد عسكر	ضاع الرعيل ومن يقوده

فكان كذلك وانكسرت السريه وقال غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال
بن المحسن بن ابي هلال الصابي وكان كاتبا فاضلا في كتاب الهفوات النادره من
المغفلين المحظوظين ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسي كاتب علي
ابن ساسان احد قواد الديلم اراد الوزير المهلبي ان ينفذه في شي فقال له
لا تبرح من الدار حتى اوافقك فقال السمع والطاعه لامر سيدنا الوزير ثم
خشي الوزير ان ينصرف اذا ابطا عليه فتقدم الى البواب ان لا يخرج فلبث طويلا

ثم دعاه داعي الخلافة ابوابه مقفله والخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر فرفعه ليدخل فدفعه الفراش وقال هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير قال فكيف اعمل الاخليه مقفله والبواب منعني الخروج فاخري في ثيابي فقال له استاذن ليفتح لك احدها فكتب الى الوزير قد احتاج عبد سيدنا الوزير ما هكذا الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب لا تخرج وقد تحير العبد في الحال والامر في الشدة فان رأى ان يفسح لعبده بعمل ما يحتاج في خلا يشغل والسلام فلم يعلم الوزير ما اراد بالرقعة فعرف فضحك ووقع في ظهرها يخرج ابو سعيد اعزه الله حيث يختار فدفعها الى الفراش فقال التوقيعات يقراها ابو العلا كاتب الديوان وانا لا اكتب ولا اقرا فصاح ما هكذا هاتوا من يقرا في الدار صكوك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وادخله بعض الحجر فقضا حاجته ومن ذلك ما ذكره غرس النعمة من نوادر المغفلين ان عبد الله ابن علي بن عبد الله بن العباس بعث الى ابن اخيه السفاح بشيخة من اهل الشام نظرفه بعقولهم فانهم حلفوا اما علمنا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم قرابة غير بني اميه حتى وليتم انتم واخبار الوزير كثيره وولد بالبصره ليلة الثلاثا الاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائه في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصلها ليلة الاربعا خامس شهر رمضان ودفن عقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى وما احسن ما رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الاتي ذكره

يا معشر الشعراء دعوة موجع	لا يرتجى فرج السرور لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها	تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي اهسى الثنا وراه	والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي	كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه	فجعت به الايام آل بويه

ابو علي الحسن بن هاني من عمدة الدول

ابن الصباح

ابن الصباح ويكنى ايضا بابي نواس لانه من كنا ملوك اليمن وكان يحبهم لولائه فيهم الشاعر المشهور خلع رسن الخلاعة في الكميت وجعل قصر لذاته فيها مع مناقضه له في كل بيت يصبيه التفاح من الخدود والاغصان من القدود لمجيبه معانيه من الحسن ديباجة ولاسيما ان وصف الياقوتة السايلة في الزجاجة ولا ينفك الليل والنهار عن المزج بين الحبيب والعذار ويقتنع لكن بالحبيب المعمم ليفارق كل عيش منهم وكان مولده بالبصرة وبها نشا ثم خرج مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وقيل ان مولده بالاهواز وانتقل عنها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند دمشق ثم من اصحاب مروان بن محمد المنبوز بالحمار ثم انتقل الى البصرة فتزوج جلبان واولدها اولادا منهم ابو نواس وكان فحلا مقدما في المولدين وله كل معنى مليح في كل فن خاصة خمرياته فانها الغاية وربما اخذ معنى غيره فيها فاستحقه بالحظ ونسي ما قاله غيره وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان ابا الشيص الخزاعي انشد ابا نواس معنى له بديعا في الخمرة فاخذه ابو نواس وجعله في سبك قصيدة ثم لم يلبث الناس ان تركوا قول ابي الشيص واولعوا بقول ابي نواس فلقيه ابو نواس بعد ذلك فقال يا ابا علي اتظن انا يروى لك معنى جيدا في الخمر وانا حي وذكر ايضا انه روي ان قصيدة ابي نواس التي اولها ❊ يا شقيق النفس من حكم ❊ نمت عن ليلي ولم انم ❊ ليست له وانها من شعر والبة استاذه وكان يتعشق ابا نواس فنحله اياها وروى ابو الفرج ايضا عن الدعلجي غلام ابي نواس قال سكر ابو نواس ليلة فجعلت اترنم بشي منها فقال لي اتدري من تغني باولها قلت لا قال انا المغني والشعر لوالبة بن الحباب وانت اعلم فلم احدث به حتى مات ابو نواس قلت لفظ حكم قرينة لان ابا نواس ينتسب الى الحكم بن سعد العشيرة والقصيدة من مشهور شعره وجيده ومدح الرشيد واختص بالامين وكان يهواه ولا يبوح خوفا منه ومدايحه فيه صادرة عن ود خالص وكان يرغبه في حيوة والده الرشيد فيما يتعلق بالتعشق ٥

اصبحت صبًّا ولا اقول بمن * اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له * مسيت راسي هل طار من حسد

وما امتدح قوله فيه من قصيدة

واذا المطي بنا بلغن محمدًا * فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصى * فلها علينا حرمة وذمام

وله القصيدة الرائية السايرة في الخصيب عامل مصر وهي مشهورة مختاره ومن غاياته القصيدة التي اولها

ايها المنتاب من عُفُره * لست من ليلي ولا سَمَره
لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المرّ من ثمره

وودت لو خطر لي تذكر هذه الابيات فاكتبها هنا لجودتها في قصيدة ابي الحسن العلوي كسمط الجوز وكان ابو نواس يتشيع وقال في ابي الحسن الرضى وقد عوتب على ترك مدحه

قيل لي انت احسن الناس طرا * في فنون المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امامٍ * كان جبريل خادمًا لابيه

وله ايضا في ال البيت

مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقًا فاتقنه * صفاكم وبراكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلا وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال ابو الحسن من نوبخت ما رايت قط اعلم من ابي نواس ولا احفظ منه ولقد فتشنا منزله بعد موته فلم نجد عنده من الكتب الا قمطر فيه جزء يشتمل على نحو وغريب لا غير وكان يناقض الكميت ويتعصب لليمن على نزار لولائه فيهم وعنه قال رايت النابغة الذبياني في مناني فقال لي بماذا احبك الرشيد قلت لقولي

اهجي نزارًا وافري جلدتها * وهتّك الستر عن مثالبها

فقال لي اهل لذلك انت يا ابن الموهبة فقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت منها قلت بما حبك النعمان قلت ببيت قلته ستره النعمان قلت بقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

قال وهذا امستور قلت فبقولك

واذا لمست لمست اجثم جاثيا * متحيزًا بمكانه ملء اليد

قال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولي

فملكت اعلاها واسفلها معًا * واخذتها قسرًا وقلت لها اقعدي

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة قلت قصيدة النابغة هذه وصف بها المتجردة امراة النعمن وهي شهيرة وكان يتعشق عنان جارية الناطفي وهي احدى القيان الشواعر التي افرد لهن ابو الفرج كتابا وكانت شاعرة جميلة ودخل عليها يوما فقال

ما نا مرين بصب * تكفيه منك قطيره * فقالت
اياي تعني بهذا * عليك فاجلد عميره * فقال
اريد هذا واخشى * على يدي منك غيره

فقالت نعت وتعس من يغار عليك وعليها ودخل اليها مرة فقال

ان لي ايرًا خبيثا * لونه يحكي الكميتا
لو رأى الجحر صدعا * لنزى حتى يموتا
او راه وسط بحرٍ * لغدى في البحر حوتا
او راه فوق سقفٍ * صار فيه عنكبوتا

فقالت له

زوجوا هذا بالفٍ * ما اظن الالف قوتا
بادروا ما حل بالمسكين * خوفا ان يفوتا
قبل ان ينعكس الداء * فلا ياتي ويوتا

وتضاحكت فغلبته وخجل وذكر الاصفهاني ان الرشيد كان يجن بعنان هذه

ودفع لمولاها فيها مايه الف دينار فابا ان يبيعها وكانت زبيدة تغار منها
فدست الى ابي نواس انك ان قلت ما يصرف قلب امير المومنين عن جاريه
الناطفي فلك حكمك فقال ٥

ان عنان النطاف جارية   اصبح حرها للاير هيه انا
ما يشتريها الا ابن زانية   ومرطبان يكون من كانا

وكان الرشيد يقول قبح الله ابا نواس نغص علي لذتي في عنان ومنعني
شراها بشعره قلت كان للقوم اعراض يقوضها وانها مرتجي الشعر وعن الاصمعي
قال ارسلت الي ام جعفر ان امير المومنين قد لهج بعنان فان صرفته عنها
حكمتك قال فكنت اترقب فرصة منه اتكلم فيها بحاجتي اذ دخلت عليه
مرة وهو مغضب فجلست ناحية فقال ما لك يا اصمعي قلت رايت في وجه امير
المومنين غضبا فلعن الله من اغضبه فقال هذا الناطفي والله لولا انني
لم اجر في حكم بين اثنين متعمدا لجعلت على كل جبل منه عضوا وما لي في جاريته
ارب غير الشعر قلت اجل والله ما فيها غير الشعر فهل يسر امير المومنين انه
يجامع الفرزدق فقال اعزب قبحك الله وضحك وزال غضبه وامر لي بجايزة
واتصل ذلك بام جعفر فاجازتني وكتبت عنان الى ابي نواس مع جارية لها في كفها

زرنا للتاكل معنا   ولا تخلف عنا

فادخلها ونال منها وكتب في كفها ٥

نكنا رسول عنان   والراي فيما فعلنا
وكان خبزا ابملح   قبل الشوا اكلنا   فكتبت اليه
للنيك معنى ولكن   ما للتهتك معنى

فلما قراه ابو نواس ضحك وجا اليها فانشدته ٥

ابقتراع تراه   فقال   بذاك كنا اقترعنا   قالت
فما ترى في صراع   فقال   ان شئت قمنا اصطرعنا   قالت
فالرهن ماذا عليه   فقال   الوصل بجعل رهنا   ثم قال
قومي كذا اجيو في   قالت   طولت عنا ونكنا

ومن شعر ابي نواس ٥

وليلة قصرها طولها   بالكرخ اذ متعت من خلوته
اشرب من ريقه مرة   ومرة اشرب من خمرته
في مجلس يضحك تفاحه   من الرياحين الى حضرته
ليس يرى خلوتنا ثالث   الا الذي يشرب من راحته
حتى اذا القا قناع الحيا   ودارت الخمرة في وجنته
ملكني حل سراويله   وكان لا ياذن في قبلته
دب له ابليس فاقتاده   والشيخ نفاع على لعنته
تاه على ادم في سجدة   وصار قوادا لذريته

وله في هجا ابليس ٥

سؤة يا لعين انت اختلت ا   لناس غيظا عليهم اجمعينا
عند ما قلت لا اطيق سجودا   لمثال خلقته رب طينا
تهت لما ابيت في سالف الدهر   وفارقت زمرة الساجدينا
ثم قد صرت في القيادة تسعى   يا مجير الزناه واللايطينا

قال بعض السلف ما دخل على ابليس اضر من ابيات ابي نواس هذه والاولى
قلت الا لعنة الله واليأس من الرحمة وقال ابن المعتز في شكر ابليس متهكما

تركت هجا ابليس ثم مدحته   وذاك لامر عز عندي سلوكه
اطالب من اهواه وصلا فان ابى   حكاه خيالا في الكرى فانيكه

ويقال ان ابليس كوسج في حنكه شعرات وهو عريان ليس عليه الا سراويل
ومن اجل ذلك كره للمصلي ان يصلي في السراويل فحسب وحكى لي بعض الثقات
ان المويد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل كان يحب ان يراه فاتاه ات في منامه
فاراه شخصا هو الآن حي وقال انا اجبت ان ترا صورة ابليس فانظر الى
هذا ان قيل كيف يرى ابليس وهو من الجن الروحانيه او من الملايكة
اول حالة الجواب انه يتشكل كالسعالي والغيلان فلما واحد من ذريته

فروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد عرض لي البارحه شيطان فاردت ربطه الى سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمن هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاطلقته وذكره صلى الله عليه وآله وسلم بتلك الهيئة قال الثعالبي في كتابه الفه لخوارزم شاه ان حمالا مر بسوق بغداد وعلى راسه جرة عسل فوقعت الى الارض فانكسرت فتواثب الصبيان يلعقون العسل ويلعنون الشيطان فتراأى لهم وقال يا اولاد الزنا هذا جزائي اذ العقتكم العسل وقال ايضا ان جماعة من النخاسين وثبوا على شيخ اعجمي فحلقوا لحيته ونتفوا شواربه ثم سلطوا الزنابير على وجهه فلسعته حتى تورم وجهه حتى ضاقت عيناه ثم باعوه على انه غلام تركي فتراأى لهم ابليس وقال هذه الحيلة لم تكن في حسابي ورآه الامام اللغوي ابو بكر بن دريد في صورة شامي طوال فساله عن كنيته فقال ابو ناجيه والواقعه ذكرها ابن خلكان ورآه ابرهيم الموصلي النديم في صورة شيخ ابيض اللحيه بيده عكازه ونادمه يومه وغنى له ولولا طول حكايته لذكرتها وكان ابو نواس يهوى جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري المحدث الذي كان ابن مناذر الشاعر يحب ابنه وله فيه اشعار وكانت جنان حلوة جميلة اديبة وقيل ان ابا نواس لم يصدق في حب امراة غيرها وحجت عاما فحج معها وقال وهو احد اصوات الاغاني ٥

الم تراني افنيت عمري   بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد سببا اليها   يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان   فيجمعني واياها المسير

ورآها مرة وهي تلطم وجهها في ماتم فقال ٥

يا قمرا ابرزه ماتم   يندب شجوا بين اتراب
تبكي فتذري الدر من نرجس   وتلطم الورد بعناب
ابرزه الماتم لي كارها   برغم دايات وحجاب

لا زال دابا موت احبابه   ودأب ان ابصره دابي

وكان سفيان ابن عيينه اذا ذكر هذه الابيات يقول لقد احسن ابو نواس هذا بفتح النون وتشديد الواو وغاضبته مرة فوجه اليها رسولا يعاتبها بما يكره فلم تجبه الرسول بما قالت وتبين ابو نواس ذلك في وجهه فقال ٥

فديتك فيم عتبك من كلام   نطقت به على وجه جميل
وقولك للرسول عليه غيري   فليس الى التواصل من سبيل
فقد جاء الرسول له انكسار   ووجه ما عليه من قبول
ولو ردت جنان مرد خير   تبين ذاك في وجه الرسول

وروى ابو الفرج ان محمد بن عمر التيمي من ايام قضائه فرأى ابا نواس وقد خلا بامراة يكلمها وكانت جاءته برسالة جنان فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فغضها عن هذا الموضع فلما انصرف كتب اليه ٥

ان التي ابصرتني   سحرا اكلمها رسول
ادت الي رسالة   كادت لها نفسي تسيل
من ساحر العينين يجذ   ب خصرها ردف ثقيل
فلو ان اذنك بيننا   حتى تسمع ما نقول
لرايت ما استقبحت من   امري هو الحسن الجميل

ثم وجه بها فالقيت في رقاع بين يدي القاضي فلما قراها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا باس ومن شعره ٥

دع الاطلال تسفيها الجنوب   وتبلي عهد جدتها الخطوب
وخل الراكب الوجناء رضا   تخب بها النجيبة والنجيب
بلاد نبتها عشر وطلح   واكثر صيدها ضبع وذيب
ولا تاخذ عن الاعراب ريا   ولا عيشا فعيشهم جديب
دع الالبان تشربها رجال   رقيق العيش عندهم غريب
وان راب الحليب فبل عليه   ولا تحرج فما في ذاك حوب

فاطيب منه صافية شمول ... يطوف بكاسها ساق اديب
كان هديرها في الدن يحكي ... قراة القس قابلة الصليب
يعد بها اليك يد اغلام ... اغن كانه رشاء ربيب
يجر لك العنان اذا احتساها ... ويفتح عقده تكمه الدبيب
وان خمشته حلبتك منه ... ظرايف تستخف بها القلوب
اعاذلي اقصري عن بعض لومي ... فراجي توبتي عندي يخيب
تعيبين الذنوب واي حر ... من الفتيان ليس له ذنوب
عزرت بتوبتي ولججت فيها ... فشق الان ثم بك ما اتوب

ومن مليح غزله

اشتهي الساقيين لكن قلبي ... مستهام باصغر الساقيين
ليس باللابس القميص ولكن ... ذو القبا المعقرب الصدغين
والذي بالفتور زينه الله ... وحسن الجبين والحاجبين
وثنايا كانها نظم در ... تحت خال في موضع الشاربين
تكسر العين ان نظرت اليه ... يا بلائي من كسرة العينين
يلثغ اللفظ ان حششت لشربه ... في الخنات ويمسح العارضين
خرسنوه وما درى ما خراسان ... بلبس القبا والموزرجين

ومن شعره ايضا

كيف النزوع عن الصبا والكاس ... قس ذا النايا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم اجد ... للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي ... عن ان تحب الى فمي بالكاس
وكان شاربها لفرط شعاعها ... بالليل يكرع في سنا مقباس
والراح طيبة وليس تمامها ... الا بطيب خلايق الجلاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن ... لله ذاك النزع لا للناس

ومن قصيدة

ومن قصيدة طويلة

دع الرسم الذي دثرا ... يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العمر ... في اللذات والخطرا
الم تر ما بنى كسرى ... وسابور لمن غبرا
منازل بين دجلة والصراة احفها الشجرا
بارض باعد الرحمن ... عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصايدها ... يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان ... يراعي بالملا بقرا
وان شينا اخذنا الطير ... من حافاتها زمرا ... ومنها البيت السائر
يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا

ومن مجونه

جات الى المنزل ام الفتى ... عباس يا قوم لميعادها
تمشي الى الخيزلى غدرة ... وكفها في كف قوادها
فقلت هاك الاير فاستدخلي ... فادخلت لاي في صادها
تمسح ايري كلما نكتها ... كانه اكبر اولادها

الخيزلى مشية للنسا فيها تكسر قال ابو الطيب

الا كل ماشية الخيزلى ... فدا كل ماشية الهيذبى

وحكى الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في سرح العيون عن ابي نواس قال دخلت دمشق فاعطيت بها غلاما مواجرا اربعة دراهم فلما راى هيناتي استعظمه فقلت اما ان تنا عن اولتم معاوية فاذعن فلما دفعت فيه سمعته يقول هذا قليل في رضاك يا ابا يزيد قال وقال له غلام متى تعطيني درهما قال اذا جرى الماء في العود قلت هذه توريه مجونية وجرى الماء في العود من اول كانون الثاني ولم يزل ابو نواس مولعا بذم ارض العرب

قصة عجيبة

لقشفها وهو كذلك والطلح والعشر من نباتها والاول بارد يابس ينفع من الاسهال الدموي وتعرفه الاطباء بام غيلان وصمغه بارد رطب وهو معتدل وهو بدل الكثيرا وهو يعدل الادوية الحارة وقد ينبت الطلح بغير ارض العرب واما العشر فقد قيل انه لا ينبت بغير اليمن وقد رايته انا بالحجاز وهو يتوعى ضار مهلك ان افرط استعماله ولا ينبغي استعماله من داخل بحال وهو حار يابس في الرابعة يستاصل الباردين ويكره جليل المنافع مفتح جلاء وتوفي ابو نواس في اوائل خلافة المامون وكان مبعداً له لميله الى الامين ورؤيت له منامات صالحة كما ذكره المورخون عفا الله واسع العفو ولم اسمع في اذواء اليمن من سمي ذا نواس الا زرعة واسمه يوسف وهو صاحب الاخدود وهو يعرف بذي نواس بفتح النون والواو المشددة وبعد الالف شين معجمة وكان غلاماً جميلا فبعث اليه ذو شناتر ملك حمير لما بلغه جماله فلما خلى به ذو شناتر قتله ذو نواس بحديدة سترها في خفه وكان ذو شناتر اذا فرغ من الغلام جعل في فيه سواكا واشرف على حرسه فاذا خرج الغلام صاحوا به ارطب ام يابس فجعل ذو نواس مسواك الملك في فيه ثم خرج عليهم فصاحوا فقال ستعلم الاحراس است ذي نواس ارطب ام يابس فلما راوا انه قتل الملك ملكوه وكانت حمير لا تملك الغلام اذا فعل به ذلك الفعل ولم يكن ذو شناتر من بيت الملك وعلى ذي نواس خرجت الحبشة ودل السجع الذي قاله انه بالسين المهملة وابو نواس اعلم باخبار اهله نعم انما لقب بذلك لانه كان له عمامة لها طرفان ينوسان على كتفه ويجوز ان يقال ناش وناس بمعنى واحد والله اعلم

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد

بن ابي الشخباء العسقلاني المصري الاصل الكاتب صاحب الرسائل المشهورة فاضل كتب فنجبت وسبقت جياد خاطره في المهارق فما كبت يوم حطه

فيها

فيها كالخدود والخيلان قد حلت مما بعاعيب الانبا بتهاني العذرى مناسب المرابث وكان من الاسمعيلية وهو احد المشاهير البلغاء في الدولة الفاطمية بمصر وقال ابن خلكان فيه صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ولجلالة رسائله وفصاحته ادعى بعض النواصب ان بعض نهج البلاغة ماخوذ من كلامه اخذه الشريف الرضي ودسه ذكر ذلك الصاحب العلامة ابن ابي الحديد الاتي ذكره في شرح النهج وذكر الرسالة التي نسبها الناصب اليه وابطل هذه الدعوى واطال الجواب ولولا طول الرسالة وطوله لذكرته قال ابن خلكان ويقال ان القاضي الفاضل كان جل اعتماده على كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة وقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابو الحسن بن بسام في الذخيرة واورد له من قصيدة ٥

مازال يختار الزمان ملوكه … حتى اصاب المصطفى المتخيرا

قل للالى ساسوا الورى وتقدموا … قدماً هلموا شاهدوا المتاخرا

تجدوه اوسع في السياسة منكم … صدراً واحمد في العواقب مصدرا

ان كان راي شاوروه احنفا … او كان باساً نازلوه عنترا

قد صام والحسنات ملء كتابه … وعلى مثال صيامه قد افطرا

ولقد تخوفك العدو بجهده … لو كان يقدر ان يرد مقدرا

ان انت لم تبعث اليه ضمراً … جرداً بعثت اليه شيئاً اسمرا

يسري وما حملت رجال ابيضا … فيه ولا اعتقلت كماة اسمرا

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم … وامرت سيفك فيهم ان يخطرا

عجبوا لحلمك اذ تحول سطوة … وزلال خلقك كيف عاد مكدرا

لا تعجبوا من رقة وقساوة … فالنار تقدح من قضيب اخضرا

قلت هذا شعر متين الى الغاية فيكون الشيخ المجيد ممن اوتى النثر

والنظم فترك كل كاتب في النازعات لما عمر وعلى ذكر حسن الكيد في القتال فقد اجاد ابو الطيب بقوله

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

وانما هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة وانما يخدع عدوه ذو الراي وانما كان كذب المهلب من هذا النمط لانه كان صاحب حرب والا فاي شي اوضع بصاحبه من الكذب ثم هو ثلث النفاق واجاد ابو عبادة البحتري بقوله

يوم ارسلت من كتائب ارائك ... جنة الايا خذون عطاء

وتود الاعداء لو يضعف الجيش ... عليهم وتنقص الاراء

ونقيضه قول ابن الهبارية في الوزير المنعوت بالجواد وزير عز الدولة بختيار الديلمي

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا

فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى واخره خرا

ومن شعر المجيد

حجاب واعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف

ولو كان هذا من وراء كفاية ... صبرنا ولكن من وراء تخلف

وذكر ابو الحسن بن بسام انه توفي مقتولا بخزانة البنود بالقاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والشحنا بفتح الشين المعجمة واسكان الخا المعجمة وبعد البا الموحدة الفا

الداعي الحسن بن ادريس بن علي بن الحسين

ابن ادريس بن الحسن بن عبد الله بن علي المعروف بالأنف اليمني احد المشاهير القائمين بالدعوة الاسماعيلية بناحية وادي ضهر وما يليه من همدان فاضل له همة علا جده وسعيه في الامة اذا سار اقعد عن شاوه وسبق الساعي واذا سار عدوه الكثير لحربه وار عد وابرق فتول عنهم يوم يدعو الداعي

وكان فاضلا

وكان فاضلا عالما كريما وذلك الوادي الاهيف المعاطف انما انتقل عنه وعن سلفه لما سار اليه امام للزيدية يقود من اهل الحجاز بوعا وكان اكثر الوادي ملكه فادته الحرب بينه وبين سادة الحسنية المدعيين للامامة ان يقطع عن جده سلكانه وبقيت منهم الآن بقية تحت التقية وكان اول من اخرج الدعوة من مصر الى اليمن الداعي عامر الزواحي استاذ الامير ابي الحسن الصليحي كما سياتي ذلك في حرف العين وكان الداعي المذكور شاعرا اديبا وكان نشوان الحميري قد قال شعرا يفتخر به وجاوز الحد الى الاخلال من الدين بما ضمنه انه لولا اليمن لما قامت دولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا قتل الوصي ولا عثمن ولا قامت دولة الخلفا ولا قتل الامين ويفضل قحطان وهم حاكة على نزار ويلزمه العموم فضلهم على بني الله صلى الله عليه وآله وسلم تصريحا وتعريضا اقبح منه وكان احمق وابيات نشوان هي

منا التبابعة الاولى ملكوا ... لبسيطها سل بذاك تخبر

من كل من هو للقنا متعصب ... بالتاج غاز بالجيوش مظفر

تعنو الوجوه لسيفه ولرمحه ... بعد السجود لتاجه والمغفر

يارب مفتخر ولولا سعينا ... وقيامنا مع جده لم يفخر

فالفخر فخر قحطان على كل الورى ... فالناس من صدف وهم من جوهر

وخلافة الخلفا نحن عمادها ... فمتى نهم بعزلها لم نقدر

مثل الامين ابن الرشيد وقتلنا ... بها ومثل ابن الزبير القسوري

وبكرهنا ما كان من جاهلنا ... في قتل عثمان ومصرع حيدر

واذا غضبنا غضبة يمنية ... قطرت صوارمنا بموت احمر

نغدت وهاد الارض شرعت دما ... وغدت سباعا جايعات الانسر

وقد اجاد الشعر على ضلالة فيه الجواب للداعي الحسن بن ادريس المذكور

نشوان مفتخر بقحطان على ... عدنان جهلا بالعلى والمفخر

ذكو التبابعة الثمانين الاولى ... ملكوا البسيطة برهة من حمير
اوليس قد ملكتهم الاحبوش في ... ايام ابرهة الشقي الابتر
لولا ملوك الفرس ما برحوا لهم ... خولاً ولو اغفلت قصة وهرز
ومننت بالانصار اذ نصروا الهدى ... والمن لله العلي الاكبر
اترى المهيمن خاذلاً لنبيه ... ويقول لولا نصرهم لم يظهر
والله مظهر دينه ونبيه ... وعداً عليه برغم انف المفتري
وبمده بملائك ومهاجر ... وبحمزة اسد الاله وجعفر
وقضية الخلفا لا تفخرن بها ... ان كنت ذا لب وعقل فاقصر
امنوا لان ارتهم خلوا امرهم ... لعبيدهم طمعاً وما من منكر
كبرت نفوسهم على ساداتهم ... من كل اروع كالهزبر غضنفر
وتملكوا البني بويه وديلم ... والترك ياجوج وقوم البربر
بئس البديل بها وبئس فخر من ... يبغي الفخار وان بذلك فافخر
وزعمت ان بالعكر منكم ماجدا ... من فعل جاهلكم بغير تبصر
فمزجت شرتهم بشماتة ... في امر عثمان كان لم تشعر
ان الزبير وان طلحة البا ... ذاك الحصار وسل عليما تخبر
لولا مهاجرة النبي وفتكهم ... وقيامهم في امره لم يحصر
وشركت اشقاها بمصرع حيدر ... فلتبت خزياً دائماً في المحشر
وكفى لعدنان باحمد مفخراً ... وباهله اهل التقى والكوثر

وما اقصر في الرد عليه فانه احمق بلغ من عصبيته لحمير ان عرض برسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث قال يا رب مفتخر فاعتقد الاحمق ان لولا الانصار وهم من اليمن لما اظهر الله دين نبيه وكان لا افتخر عليه هذا الشرف الذي افتخر بجده فخرج عن الاسلام بهذا المعتقد وهلا اغنت الانصار رحمهم الله يوم حنين وانما ثبت معه بهاليل فهر من بني عمه كعلي والعباس

قلت على هذا الشعر يعني البيت [illegible]

وابي سفيان بن الحارث ولا يخفى ان الانصار وغيرهم انما عز طا به صلى الله عليه واله وسلم بعد الهوان حتى تحكموا في ملوك فارس والروم فكيف يجمل المسلم ان يقول لولا اليمن ما ظهر دينه ولا كان ونحن انما عهدنا حميراً باليمن رعية اذل من عير الحي والوتد والظاهر من قبل هو ما شاهده وهم اعجز الناس عن القتال وبذلك قهرهم السودان حتى استنقذهم عسكر الفرس وهم ثلثمائة اسير كانوا بالسجن وحمير امم لا يحصون ثم ملكهم اولئك الثلثمائة حتى جا الاسلام وخافوا رسل النبي صلى الله عليه واله وسلم فبادروا الى الاسلام طوعا خوفا من دولة الفرس وتعززا بالنبي العدناني ومن العجايب ان قبايل اليمن الذين بالشام قاتلوا مع بني امية وليسوا من الملك في العير ولا في النفير ومع ذلك ينصرون الباطل ولما حارب مروان بن الحكم باليمانية زفر بن الحارث الكلابي القيسي ومعه قيس عيلان في طاعة ابن الزبير كان مروانيتهم والروس تطايركالمتعجب من تسخيرهم لملك غيرهم ٥

وماذا لهم غير حاس النفوس ... اي غلامي قريش غلب

يريد انهم يقتلون انفسهم لملك قريش وذلك يوم مرج راهط وقال ابو العلا المعري وهو قضاعي حميري ٥

لتذكر قحطان اثارها ... وتزهوا باملاكها حمير
فعامل كسرى على قرية ... من الطف سيدها المنذر

يعني به والد النعمن بن المنذر وقال القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني في الجليس الصالح حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ثنا السكن بن سعيد ثنا يحيى بن عمارة عن الحسن بن موسى الانصاري رفعه الى القاضي زياد بن عبد الله الحارثي وكان اميرا على المدينة في ايام المنصور قال خرجت وافدا الى مروان ابن محمد في جماعة ليس فيهم يمان غيري فلما كنا ببابه دفعنا الى ابن هبيرة وهو على شرطته وما وراء بابه فتقدم الوفد رجلا رجلا كلهم يخطب ويطنب في امير المومنين وابن هبيرة فجعل يبحثهم عن انسابهم فكرهت ذلك وقلت انه عرفني زادني ذلك عنده شرا فكرهت ان اتكلم فاطنب فجعلت اتاخر رجا

ان يمل كلامهم فيمسك الى ان لم يبق غيري ثم تقدمت فتكلمت بدون كلامهم
واني لقادر على الكلام فقال ممن انت فقلت من اهل اليمن قال من ايها قلت من
مذحج قال انك لتطمح بنفسك اختصر قلت من بني الحارث بن كعب قال يا اخا
بني الحرث ان الناس يزعمون ان ابا اليمن قرد فما تقول في ذلك قلت وما اقول
اصلحك الله الحجة في هذا اغير شكله فاستوى قاعدا قال وما حجتك قلت ننظر
الى القرد ابا من يكنى فان كان ابا اليمن فهو ابوهم وان كان يكنى ابا قيس فهو
ابو من كني به فنكس ونكت بظفره في الارض وجعلت اليمانية تعض على
شفاهها اتظن انه قد هويت والقيسية تكاد ان تزدردني ودخل بها الخاصة
على امير المومنين ثم قام ابن هبيرة فدخل ثم لم يلبث ان خرج فقال الحارثي فدخلت
ومروان يضحك فقال ايه عنك وعن ابن هبيرة فقلت قال كذا فقلت كذا
فقال وايم الله لقد حججته اوليس امير المومنين الذي يقول شعر

تمسك ابا قيس بفضل عنانها ۔ فليس عليها ان هلكت ضمان
فلم ار قردا قبله سبقت به ۔ جيادا امير المومنين اتان

قال زياد فخرجت فاتبعني ابن هبيرة فوضع يده بين منكبي ثم قال يا اخا بني
الحارث والله ما كان كلامي اياك الا هفوة وان كنت لا ابنفسي عن ذلك ولقد
سرني اذ لقنت على الحجة لتكون ذلك ادبا فيما استقبل وانا لك بحيث تحب ما حمل
منى لك علي ففعلت فاكرمني واحسن نزلي قال ابو بكر بن دريد والبيتان
ليزيد بن معاوية وذلك انه كان حمل قردا على اتان وحشية فسابق بها ويحيى
الخيل ومما ظهر به ضلال نشوان في استهانته برسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انه قال من ابيات له شعر

مهلا قريش فكل حي هالك ۔ اظننتم ان النبوة سرمد
منكم نبي قد مضى لسبيله ۔ وقضى فهل منكم نبي يعبد

وكان قد احدث مذهبا جوز فيه امامة حمير ثم ادعى انه امام مسخر به وقيل
انه دعي في حمير وقيل كان يتصوب باليهود وله ميل فيهم ويقوي ذلك
استهانته بسيد البشر مثلهم وفيه قيل شعر

نشوان شيعي اذا استرته ۔ فاذا كشفت قناعه فيهودي

بلى باشراف ليس لهم طبقة في الشعر اثار واحفيظته حتى قال ما
قال والخل والعياذ بالله وكان من محاسن اليمن في علم اللغة والنسب
والشعر والاصول وله مصنفات وكان معدودا من الزيدية اولا ثم صار
خارجيا ثم قارب الردة او ارتد نسال الله حسن الخاتمة ولولده كتاب الضيا
في اللغة كتاب نافع مشهور اشار نشوان في قصيدته المذكورة الى ان
اهل اليمن قتلوا الخلفاء فقلول واردت ان ابين ذلك للفائدة عثمان
ابن عفان بن ابي العاص الاموي الخليفة تسور عليه الدار عبد الرحمن بن عديس
البلوي وسودان بن حمران التجيبي فقتلاه يوم الدار البلوي نسبة الى بلى بفتح
الموحدة وكسر اللام حي من قضاعة بين لوين وادي القرى والتجيبي بضم المثناة
الفوقية وكسر الجيم واسكان المثناة التحتية وبعد البا الموحدة يا النسبة وتجيب
حي من كندة وهم من قحطان وكان الاثنان من جند مصر امير المومنين
علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي
عليه ومراد من مذحج ابن الزبير حاربه الحجاج وتولى قتله كلب والسكون وجذام
وعكو عبد الملك وهم جميعهم من قضاعة وغسان والجميع يمانية الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك قتله عبد السلام السكسكي وهو كندي والب عليه يزيد بن خالد
القسري قبائل اليمن من عكوهم وذلك مبادي ادبار دولتهم الامين بن
هرون الرشيد الخليفة واسمه محمد قتله طاهر بن الحسين الخزاعي وخزاعة
من قبايل اليمن تمت وللداعي الحسن اشعار واكتفيت بما ذكرت من جوابه لنشوان
وهو منسوب بصيغة اسم الفاعل الى الدعوة الاسمعيلية وهم فرقة من الشيعة
ظهر مذهبهم بعد موت الامام جعفر الصادق فمن تبع موسى بن جعفر وصفة الدعوة
فهو الامامي ومن قال ان النص سبق لاسمعيل بن جعفر فهو اسماعيلي
كما ذكر المقريزي في الخطط ان الداعي كان يقول لمن ياخذ عليه العهد جعلت
على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله وانبيايه وملائكته وكتبه ورسله
وما اخذ على النبيين من عهد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته وما تسمعه وعلمته
وما تعلمه وعرفته وتعرفه من امري وامر القيم بهذا البلد لصاحب الحق الامام
الذي عرفت اقراري به ونصحي لمن عقدت ذمته وامور اخوانه واصحابه وولده

واهل بيته المطيعين له على هذا ومخالفتي لمن خالفه من الذكور والاناث
والصغار والكبار فلا نظهر من الاشيا قليلا ولا كثيرا ولا شيا يدل عليه
الا ما اطلقت لك ان تتكلم به او اطلقه لك صاحب الامر المقيم بهذه البلد
فتعمل من ذلك بامرنا ولا تتعداه وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة بحقها وتصوم
رمضان وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله حق جهاده على ما امر الله به ورسوله
وتوالي اوليا الله وتعادي اعدا الله وتعمل بفرائض الله وسننه وسنن نبيه
صلى الله عليه واله وسلم ظاهرا وباطنا وعلانية وسرا وجهارا فان ذلك مما يوكد
هذا ولا يبطله ويوضحه ولا يبهمه كذلك هو الظاهر والباطن وسائر ما
جاء به النبيون من ربهم صلوات الله عليهم اجمعين على الشرائط في هذا العهد
جعلت على نفسك الوفا بذلك وكلما تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقه
على الفقرا والمساكين الذين لا رحم بينك وبينهم لا يأجرك الله عليه ولا يدخل عليك
بذلك منفعة وكل امراة تتزوجها الى حين وفاتك فهن طوالق ثلاثا وكل ما
كان لك من اهل ومال وغيرهما فهم عليك حرام وكل ظهار فهو لازم لك وانا
المستحلف لك لامامك وحجتك وانت الحالف لهما قال المقريزي ولهم
وصايا كثيره مع الايمان تركناها خوف التطويل ووادي ضهر محل بينه وبين
صنعا اربعه اميال وفيه الكرم الجيد والاشجار المليحة وبه عين عذبة وهمدان
بطن من بني همدان الاكبر من بني حاشد وهم اسمعيلية والالف بفتح الهمزه
واسكان النون بعدها فافاد الله اعلم

القاضي الحسن بن احمد الحيمي الاديب الفاضل

الشامي صاحب رحلة الحبشة الكاتب الاديب فاضل اشرق بدره في
الارض الداحية واحاطت به الفضائل كالهالات من كل ناحية حام في بلاد
السودان بعزم سام فما راى شبيهه يمن ولا شام وله شعر كالروض اذا انسم
وترجمه مطلقة تقيد الصفدي ويحار بها الغيث الفدي المنسجم وكان من الاعيان
بالدولة القاسمية والكتاب والنبلا وسافر الى ارض الحبشة وحكى في الكتاب
الذي الفه في عجايب تلك البلاد ان سبب ارساله الى الحبشة ان ملكها

واسمه

واسمه بلغتهم مجد فاسداس بن سجد تيتنوس تكال ومعناه كثير السجود
وجه الى الامام المويد بالله محمد بن المنصور بالله سنة اثنتين وخمسين
والف رسولا ومعه هديه تليق بجلاله وكان الرسول من مسلمي الحبشة لانهم
نصارى والتمس في كتابه انه يحب وصول بعض خواص الامام ليفيض البيه
سرا ايضن به عن الوسائل فصرف المويد رسوله مكرما اليه باضعاف هديته
وكان التمس من المويد شيا من الخيل العراب والافراس كما ذكره الشرفي والكتاب
في غاية اللكنة والخلو عن الفصاحة فغاب الرسول سنوات ثم عاد بكتاب
اخر من الملك يستحث الرسول فلما بلغ اطراف الحبشة جاه خبر وفاة المويد
وقيام اخيه المتوكل قيامه فراجع السلطان فامره ان يدخل الى اليمن بكتابه
فدخل وواجه المتوكل بشهاره سنة سبع وخمسين بعد الالف فطمع الامام
في اسلامه اذ سال وصول رسول ولم ير اكمل من القاضي المذكور
فارسله اليه ومعه هديه وسار من اليمن في التاريخ المذكور سالكا من
المخا في البحر الى بندر بيلو وهو من جزيرة زيلع وقاساهوالا حكاها ومنها
المخافه من الطائفه القاله وهي افتك امم السودان وهم كالبادية للحبشة
والحبشة منهم في بلاء وخوف وهم ينتهبون اولادهم ويقتلونهم ولا دين لهم
راسا وذكر في الرحله انه راى نهرا عظيما بالحبشة فسال عنه فاخبروه
انه نيل مصر ويسمونه النيل قلت هذا مصداق من قال منبعه من جبل القمر
وراخط الاستوى وان زيادته بما تمده السيول والامطار المتواليه ببلاد
الحبشة في ايام الزيادة بمصر وهي من اول الصيف حتى تنزل الشمس السرطان
وذكر القاضي انه وصل الى مدينة ملك الحبشة يوم الجمعه سلخ صفر سنة
ثمان وخمسين ووصف ارضهم بالخصب الزايد وكثرة الحنطه والعسل والغنم
والسمن وان فيها جبالا فيها امم منهم تعرف الامه بالقلاسه واسم الجبل سمين
كتصغير سمن اولوا شوكه انما يؤدون الخراج الى ملك الحبشة بالمداراه
لمنعة بلادهم وشجاعتهم والوا بهم الى البياض وفيهم جمال وان هذه الجبال
بارده جدا حتى ان الماء في بعضها يجمد شتاء وصيفا وذكر انه في كل علم يأتيهم
قسيس من البطرك المعظم الذي بكنيسة القمامه بالقدس فياخذون عنه

احكام الدين ويأخذ النذور التي للقمامة وغيرها ثم ينصرف بعد العام ويأتي اخر هكذا ابدا ورسالته هذه شاهدة بفضله وهي ممتعة ومن شعره مما اورده في الرسالة ونظمه ببلاد الحبشة

من لقلب ولطرف ما هجع ، ولصب لم يزل حلف الوجع ،
ولمحزون نأى عن داره ، وعن الاحباب كيف المرجع ،
كل يوم وله من همه ، ما اطار النوم عنه وودع ،
واثاب الواس من اهواله ، وتجافا الجنب طيب المضطجع ،
انكرت عيني ما تالفه ، فتحلى بالجلا بعد الضلع ،
ولقد زاد فؤادي وصبًا ، ما رات عيناي من اهل البدع ،
صرت في ارض قليل خيرها ، وكثير الشر فيها يصطنع ،
اهلها صنفان اما فرقة ، فنفت خالقها مع ما صنع ،
جعلت ربًّا نبيًّا مرسلًا ، جا بالصدق وبالحق صدع ،
ثلثوه وهو رب واحد ، جل عن ذلك ربي وارتفع ،
لم يلد كلا ولم يولد ولا ، احد شاركه فيما صنع ،
قهروه وهو رب قاهر ، بطل الوصف بهذا واندفع ،
وزعمتم ذاك فيما بينكم ، كيف رب ظلموه ما منع ،

في اخر هذه الابيات اشارة الى ابيات ابي العلا في الزامه لعباد المسيح صلوات الله عليه الا انه القول بما فيه طمع لا ينبغي اطلاقه على المسيح عليه السلام وما انزه عبارة كتاب الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فتامل قوله ابن مريم فانه حجة لانه في قوة قولك حدث من امراة بعد ان لم يكن وكل ما ذلك شانه فهو محدث ثم مدح امه البتول بالصديقة وياكلان الطعام اما ان يكون صريحًا لان آكل الطعام ليس برب لاحتياجه اليه او يكون كناية وهو ابلغ يعني انهما يحتاجان الى ما يحتاج اليه الناس من الخلا فبلاغة الكتاب العزيز مما تحير العقول وتصير

كلا فارس

كل فارس في ميدان الفصاحة صعب المرام وهو ذلول ومن هذه القصيدة لانه رأى ثمة مسلمين جهالًا

ورأينا فرقة ظالمة ، تركب الفحش وتأتي بالقذع ،
تدعي الاسلام لكن ما درت ، شارع الاسلام ما كان شرع ،
تنظر المنكر في ساحاتهم ، وعليه الناس جمعًا وجمع ،
لا يرى الرحمن منهم طاعة ، سيما الاثنين وايام الجمع ،

ومنها

يا بني المنصور انتم عصبة ، اسد حرب ليس يثنيها الجزع ،
فانصروا الداعي منكم وانظروا ، يوم بدر ثم ردوه جذع ،
فالذي قام به والدكم ، وحمال الكفر فيه قد صدع ،
والفتى ان يتبع والده ، فهو شيء لم يكن بالمبتدع ،
جاهد والكفار في الله فقد ، شمت برق النصر عن ذاك لمع ،
انتم السادة من كل الورى ، ورؤس الناس في الخلق تبع ،
انتم كالشمس مثلًا قالته ، جدكم والشيعة امثال القزع ،

وهي طويلة مطبوعة واورد لنفسه غيرها في رحلته وذكر ان المطر يعم بلاد الحبشة اربعة اشهر في السنة مطبقًا قلت وذلك فصل الصيف جميعه وشهر من فصل الخريف وهو ايلول فقد بان بذلك ان زيادة النيل بامطار الحبشة لان الزيادة تبتدي في اول الصيف ثم لا تزال تتناهى الى اخر ايلول كما ذكرناه سابقًا قال القاضي انه تواتر له الخبر ان نارًا عظيمة تقع من السماء في كل عام في ايام المطر هناك فتحرق جميع ما تنزل عليه كالقرية والبلدة الواسعة وليست بالصاعقة المعروفة ذات الصوت وهو جد القاضي الاديب خطيب شبام احمد بن محمد المذكور في الهمزة وبيلوا بكسر الموحدة واسكان اليا المثناة من تحت وبعد اللام المضمومة واو مرسى بناحية براري السودان وهذه البلاد مع الحبشة في الاقليم

ايلول آخر فصل الخريف فظوه

الاول قلت لا يشك اهل علم جغرافيا ان دور كرة الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ وهذا انقطع عندهم برهن عليه موسى بن شاكر في ايام المامونية فزعم الكيائي ان للسودان اثني عشر الف فرسخ وللروم ثمانية الاف وللفارس ثلاثة الاف وللعرب الف فرسخ والظاهر انه ادخل البربر والهند والسند وحبش مع السودان لانهم منهم وادخل الافرنج والصقالبة والروس في الروم لان بلادهم متجاورة وادخل الصين والترك وياجوج وماجوج في فارس لتجاور البلاد وفي دعواه نظر فقد قسمت الاوايل المعمور الى سبعة اقاليم فدلت قسمتهم على اتساع فارس وما يليها والله تعالى اعلم ٥

السيد ابو احمد الحسن بن المطهر بن محمد

الحسني الجرموزي فاضلا ادرك ما اعيا الشمس بالدوران واستقصى استهارها لكن بالميزان لم تعقد الاصابع الاعلى علمه اذا فاض نيلا ولم يحل الحبا لغير جلاله حقيرا او جليلا عانقته السعادة على شماسها وكادت الشمس ان تضعه على عينها والجوزاء على راسها لو ادرك ابن الخياط سعادة شعره لما قال ابن ابن المشتري والذي يلوح ان الوليه كان يتطاول اليه فلما قصر لقب بالبحتري قال ولده شمس الدين احمد بن الحسن فيما جمعه من فضائل اهله في حق والده المذكور وكان ممن برع في العلوم ومهر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه وقرا الحديث والتفسير ومشائخه القاضي محمد بن ابرهيم السحولي الخطيب والقاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحيمي اوحد عصره في علم العربية والكلام والحديث والقاضي علي الطبري المعروف بالوحش وغيرهم من علما صنعا وبعد ان اتصل بالامام المتوكل لم يبرح ملازم القراة عليه وعلى قاضي حضرته القاضي احمد بن سعد الدين المسوري ثم تنقل في الولايات كحجة اولا والمخا اخرا وهبت عليه ريح الاقبال وله مولفات منها نظم الكافل في اصول الفقه وشرح نهج البلاغة خطب علي عليه السلام ولم يتم وكانت ولادته

بعتمة سنة اربع واربعين والف تقال وله نظم ارق من النسيم وابهى من العقد النظيم فمن قلائده التي تتحلا بها لبة الزمان وخرائده التي جرت ذيول التيه على حسان ما كتبه الى القاضي محمد بن ابرهيم السحولي ٥

حتام تنهل المحاجر ... والام اغفو والدهر ساهر
ويصدني ريم الفلا ... اما لنا اكرم الصد اخر
لا تعجبوا من فتنتي ... بمليك في الحب جاير
فالجفن هند والقوام ... اللدن فتان وساحر
اوما ترون خدوده ... بدمي اقرت وهو ظاهر
ويرون في الثغر الانيق ... سموط در بل جواهر
يصدين كالمصباح مهما ... جرت في ظلم الدياجر
وتبين اسرار البلاغة ... في البيان لكل ناظر
فعلمت انه دلائل الاعجاز ... من تلك المحاجر
منصدي جرت الدموع ... على الخدود من النواظر
فبوجنتي عندر انها ... وعلى الخدود له غداير
وحكت دموعي المعصرات ... فدمعها هام وهامر
والجمر في كبدي وفي ... وجناته زاه وزاهر

وهي طويلة اختصرتها وفيها رقة وانما صنته فانه لازم لا يتبعه الا بعض فاستعمله فيها اقتفيا بنفسه وله قصيدة على روي فائية ابن قاضي ميله المشهورة التي مدح فيها يوسف ملك صقلية وهذه التي للمذكور مدح فيها مخدومه المتوكل على الله واولها ٥

لك الخير دعني ايها المعنف ... ونفسي فمنك النصح قول مزخرف
بسمعي عن العذال وقر فلم يصغ ... وقلبي عصي عنهم متانف
ان شمتني ذا لوعة وصبابة ... ودمعي على الخدين هام يكفكف
حسبت باني هايم القلب بالدمى ... ثكلتك واني بالخرايد اكلف

ومنها في المديح ٥

اذا قال فالدر الثمين جنادل ... وان صال فالشم الشواهق ترجف
قرا فتربت اعداوه فتلالهم ... اذا جا نصر الله والفتح مرهف
وكم صنعوا من افك اسحارهم له ... والقوه لما جمعوه والفوا
فالقا عليهم عزمه متوكلا ... فكان عصى موسى له تتلقف

ومن مشهور شعره في صفة الزنبق ٥

انظر الى الزنبق الانيق وقد ... ابدع في شكله وفي غمطه
كمثل قنديل فضة غرست ... شموع تبر تضي في وسطه

ووصيلته ابن قاضي هيله من مختار الشعر وقد وازنها جماعة ولي ايضا من قصيدة عليها ٥

متى يسعد المشتاق هذا المهفهف ... ويعصي اللواحي في هواه ويسعف
ومن لشجي هاراعت الاسد قلبه ... وقد صاده ظبي الجمال المشنف
اعني تني تيه الشباب عنانه ... عن الوصل يوما والرقيب المزخرف
وهان عليه ان ابيت مسهدا ... سميراي شوقي نحوه والتاسف
انادم فيه الفرقدين كانني ... اخو الازد الا انه هند اعنف
يعنفني الواشي عليه وانما ... يبث غرامي بالملام المعنف
يقول الا تالله معك سائلا ... وقلبك يحكي قرطه حين يرجف
وجسمك امسى ناحلا مثل خصره ... وكادهوا كي الجم للردف يردف
فقلت له قف لي لتسمع قصتي ... وتدري بعذري الغرام وتعرف
جلى لي زهو الوجنتين فامطرت ... جفوني عليها ما تزل تتوكف
وما حقق القلب الجليد لذلة ... وهذا سواد الشعر في الصدغ يرجف
ولكنني للميل نحو لحظه ... وقد جئتني مستفصحا اتخوف
واما نحو لي فهو اقوى لصبوتي ... وامضى سيوف الهند ما هو مرهف
اغالطه فيه ولولا ترقبي ... لعطفته بعد الجفا كنت اتلف

وابرح منه بالفواد حمامة ... على فنن تحكيه في اللين تهتف
اساعدها علما بان حنينها ... كمثلي لما بان من هي تالف
بكينا جميعا وهي ضنت بدمعها ... واما جفوني فهي تذري وتذرف
ولم تكسني وجدا ولكن رحمتها ... لعجزي عن حمل الهوى وهي اضعف
خليلي هل ابصرتما قط مثلها ... محبا يواسي بالدموع فاعرف
وبي بث يعقوب وارجو تخلصي ... بخير ومعروف اذا شا يوسف

رجع الى ذكر السيد الحسن ومدحه ايام ولايته المخا جماعة من اعيان الشعرا منهم ابرهيم الهندي وجماعة من شعرا البحرين وعمان وتولا المخا سنه احدى وثمانين والف بعد عزل السيد زيد بن علي بن جحاف وكان فيه امساك مع اتساع المجال في ذلك الزمان للعمال وعدم التقصي من الدوله قال ولده السيد احمد بن الحسن في كتابه وارخ نزوله الى المخا القاضي علي بن صالح ابن ابي الرجال فنظم كعادة المتاخرين فقال من ابيات ٥

ودعى لسان الحال فيه مورخا ... هلا المخا عدلا بمولاه الحسن

وكان قبل نزوله قد ارسى بساحل المخا جماعة من الافرنج فانه فعوا تبديره بعد الخوف من شرهم وكتب اليه القاضي الشرفي الحسن بن علي بن جابر الذي تقدم ذكره الهبل ابياتا بادياً

يا ابن الايمه من ابنا فاطمة ... وخير آل النبي المختار خير نبي
يا خير من رقمت طرسا انامله ... واكرم الناس من عجم ومن عرب
لله من ماجد حاز العلى فعلى ... في المكرمات وحاز المجد وهو صبي
ولم يزل همه العليا يشيدها ... وهم اترابه في اللهو واللعب
ان هز اقلامه قالت انامله ... تبت غصون الثرى حمالة الحطب
لا زلت تنظم اسلاكا منضدة ... كما تجود على العافين بالذهب

سلام تتعطر الارجا بعرفه ونشره وتتحير السنة البلغا في وصفه وحصره يخدم الحضرة العالية والمقامات السامية حضرت من هطلت بجزيل الرغايب بنانه واسس على المكارم والتقوى بنيانه ٥

شرف الهدى من فاق ارباب العلى ... كالبدر في افق المكارم ساريا
اروى المهند من نحور عداته ... يوم القراع فليس يوجد ضاميا
وروى اليراع مكارمًا عن كفه ... فكلاهما بيديه اضحى راويا

ومنها والمملوك مرتقب لجوابه قد تضاعف شوقه وتزايد الجواب فراجعه بقوله

امن لآلي يصوغ النظم ام ذهب ... ام من رحيق تعالى الله ام ضرب
هل تلك روضة حزن جادها غدق ... تحف دوحاتها بالزهر والقضب
ام تلك جنة عدن قد اتيت بها ... تجلو النواظر ام عقد من الشهب
ام تلك غانية بالحسن غانية ... عن التحسن جات بابنة العنب
جات تبختر في حلي وفي حلل ... وتخجل البدر اذ تبدو من الحجب
اهانت الدر حتى ماله ثمن ... وارخصت قيمة الاشعار والخطب
سقيًا لها دمية لو انها نطقت ... لبت النشيد هاما من شدة الطرب
نفسي الفدا الثغر راق مبسمه ... وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لولو رطب وعن برد ... وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
لله ناظمها الله ر اقمها ... يا للعجايب كم ابدى من العجب

الثلاثة الابيات التي قبل الاخر من شعر ابن الخياط الدمشقي الشاعر المشهور وهو مما اورده الامام ابو محمد الحريري في المقامات ولفظ تعالى الله في اولها حشو لا معنى له لان السياق جميعه في التعجب مما ورد ثم عقب ابياته بهذا النثر فقال وما خلت ان الكواكب المضية تنضد في الطروس ولا حسبت بان زهور الربى الندية تصور غرة في وجه هذا الدهر العبوس ولا بان هذا اهتها القطر بليه تثير في القلب حرب داحس والبسوس ولا ظننت بان الرياض الانيقه كل وجوه المهارق ولا بان الشموس على الحقيقه تبعث والامن المشارق ولا بان بنات الافكار يقال لها ه

سرينا ونجم قد اضا فمذ بدى ... محيا كاخفا نوره كل شارق

ولابان السحر يابس للعيون جهارًا ولابان الشعر يدع الناس سكارى

حتى اتاني نظم حار فهمي من ... ماقد حواه وما قد حاز من ادب
در يلوح بلى مسك يفوح بلى ... بدر يروح ويغدو غير منتقب

فانه صير ذلك التصور لدي محسوسا واطلع بطلعته سعودًا وافل نحوسًا وخول نعماجمة واذهب بوسا وصير الليالي بيضا بمقاطعه السود والحجل بعيونه الكحيلة عيون الرود وكتب على السطور الكتايب والجنود وصير لبيد ابلد وخلف طرفه مسحهد وسحب ذيول الحيا على سحبان وترك الهندي بالقلافما ظنك بحسان ه

ابدى عجايبه اهدى غرايبه ... رب الفضايل حاوي المجد عن كثب
لازال في افق العليا بدر هدى ... مسلمًا اهنا في ارفع الرتب

قلت هذا السجع افصح مما رايته لاخيه ضيا الدين جعفر الذي قرظ به سمط اللال ولاسيما اخر هذا فانه انسجم وتناسب الا قوله در يلوح بلى الى اخره فلو اعفى القاضي شرف الدين من هذا البلا المردود لكان اولى له والا قوله وما ظننت بان السحر يبدو للعيون جهارا فلا معنى له لان القصد بالسحر اثره وهو يبدو جهارا كثيرا بين سحرة فرعون وما يلوح من الحاظ الملاح والبيت وهو سرينا ونجم قد اضا مما يستشهد به النحاة في مجى المبتدى نكره بعد واو الحال وليس استشهاده به بواقع في محله الان هذين السيدين في اعتقادي كثير افصح كتاب اليمن لان الدولة لا عناية لهم بكتاب الانشا اللهم الا المويد بالله والمنصور بالله فكان لهما مثل القاضي احمد بن سعد الدين وهو كاتب وليست له فصاحة ابن زيدون ولا الصابي ولا عبد الحميد وابن العميد لكنه يشحن رسائله الى الملوك القاصيين بايات الكتاب والسنه وقطربل بضم القاف واسكان الطا المهمله وضم الرا وضم الموحده المشدده ثم لام بلد بسواد بغداد تنسب اليها الخمر الجيدة كعكبرا وعانة وابيات القاضي الحسن مما لم يذكر في ديوان شعره

البرزنجي

وكان ولده شمس الدين احمد بن الحسن وفي ايام ولاية ابيه للمخا اجتاز
به عالم المدينة الشريفة السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد
الموسوي الحسيني البرزنجي الشافعي رسولا من امير مكة الشريف سعيد بن
بركات ارسله الى صاحب الهند محمد اورنقزيب بن شاه خان بسبب
ان السلطان محمد ارسل صدقة لاهل الحرمين فاخذها الشريف ولم يفرقها
فغضب السلطان ولما بلغ الشريف ارسله لاستعطافه فلم ياذن له بالوصول
الى حضرته فعاد خايبا وشفع له بعض الامرا فلم ينجع وذلك سنة اربع وتسعين
والف واجتمع بالسيد الحسن في ذهابه وايابه ودارت بينهما مراسلات ومشاعرة
والف البرزنجي بن سيمه رسالة سماها الاهتدا في الجمع بين احاديث
الابتدا **قلت** ذكر الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي في فوايد الرحلة ان
البرزنجي مات عايدا من الروم سنة اربع عشرة ومايه والف تقريبا قال السيد
احمد ايضا انه في سنة خمس وسبعين والف ايام نيابة والده بالمخا قدم ملك
ما وراء النهر ابو الفتح عبد العزيز خان بسبب ان ابن اخيه سبحان قلي خان
غلب على الملك ومالت العامة اليه وايقن عبد العزيز ان ملكه لا يعود الا
بحروب شديدة فجنح الى السلم وكان شيخا كبيرا قد جاوز التسعين وقصد
ان يحج وخرج معه نحو عشرة الاف ممن ثبت معه واراد صحبتهم فاستعوا العلي
المحبة والرجا فلما وصل الى اول مملكة شاه سليمن الصفوي قابله باكرام
لم يسمع بمثله وفرش له ولمن معه الطريق بالديباج ليمشوا عليه حتى دخل اصفهان
ثم نصحه الشاه بان يفرق من معه لئلا يشوش بمن يمر به من ضعفة الملوك
فصرفهم للضرورة وفرق فيهم اموالا جليلة وابقى نحو الالف ثم سافر الى
الحج وعزم على المجاورة ثم بدا له الدخول الى الهند ليستنجد بسلطانه
ليد كانت له عنده وهي ان ملك الهند غزاه فتراكمت عليهم الثلوج لان
بلاده وراء النهر باردة والهند حار لا يقع بها الثلج فاستسلموا فتكفل عبد العزيز
عن حربهم كرما ولو اراد استاصلهم ثم اضافهم وكان يروم العزم بالهندي لاسترجاع

ملكه

ملكه وكان وروده الى المخا في هيئة ملكية ومعه كاتب عسكره وقاضي
عسكره ومفتيهم فمات بالمخا وانقطع سمط امله فرموا جثته وطلوه
بالممسكات لاجل انه ثم حملوه في صندوق الى المدينة المشرفة بوصية منه
فدفنوه بها **قلت** الهند حار كاليمن وعراق العرب والحبشة ومصر فلا
ينزل عليه الثلج الا بلاد قشمير فهي كبلاد الجبل اعني عراق العجم في الثلج
ونبات الزعفران ومادة الثلج كما ذكر ارسطو بخارات رطبة تتكاثف في الطبقة
الزمهريرية فيجمدها فرط برد الهوى فتسقط قطعا كالبرد في البلاد
البادرة وكانت وفاة السيد احمد المذكور احوج ما كان اليه عند تغير
مزاج الدهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة مائة
والف بصنعا ودفن بخزيمة رحمه الله تعالى

الامام ابو محمد الحسن بن بدر الدين الملقب المنصور بالله

احد ائمة الزيدية الحسني فاضل له المجد ملازم ملازمة الظل للشبح
ويرى انه في معجز احمد فكل شكره وما تدح وله شعر عذب المذاق
يستضي بشمعته السراج الوراق وكان نبيلا وجليلا ومالكا في علم الشعر
ولمعرفة الشعر خليلا ودسا في اشعة ذكاه وذكاه من حار من المتقين لما
اضاء لهم في ليل الحيرة بانوار اليقين وهو كتاب له شرح فيه ارجوزة
نظمها في مناقب الامام علي فاصاب بجده فرزه ونعم ما اثر به مناقب
الوصي وعم بنشره البلاد لانه ذكي وكان في ايام المهدي احمد بن الحسن
صاحب المشهد المزور بذي بين مشتهر الفضل في ذلك العصر واحد
المحبين وله في ذلك الامام الجليل امداح هن سوار ريق الحبيب والراح
فمما خالج في قلبي الشغف وحل من بروج الفصاحة في الشرف قوله

سقيا ورعيا لدار اهلها ورعا ... اذا سقى الله منزلا ورعا
يا دار حور العيون ما صنعت ... احبابنا باللوى وما صنعا

ارقني بعد بينهم وهنا ، برق على عقر دارهم لمعا
مثل حواشي الردا ما هجعت ، عيني له مو هنا ولا هجعا
واين صنعا من رغافة او ، قطابر بعد دار وذاك معا
ايعلم البرق حال ذي ولع ، صب ملتف قلبه قطعا
اربة الخال ما ارى كلفي ، بكم شفى غلة ولا نجعا
لولاك يا رملة المجيرما ، رات خوطا من جوهر طلعا
ولا راينا بجلة قمرا ، وجنح ليل وطفلة جمعا
لي عنك شغل لو تعلمين عا ، اوجبه ربنا وما شرعا
هذا امام الزمان احمد با ، لحق وامر الاله قد صدعا
ان قال فالدر لفظ منطقه ، او صال فالليث حيث ما وقعا
الصادق السابق المقاتل في المجد كما قيل في الذي سمعا
الالمعي الذي يظن بك الظن ، كان قد راى وقد سمعا
طاب سماحا وعنصرا وزكى ، فرعا واصلا فعد ممتنعا
الواهب الجرد في اعنتها ، والضارب الهام والطلا جمعا
في مارق لو يشق ذو الزغب ، لقشعم جنبي قناته وقعا
حيث ترى البيض وهي ساجدة ، والنقع بين الصفوف قد سطعا
يا سيد العالمين كلهم ، في خير من قام داعيا وسعا
احييت ميتا من الهدى حقبا ، لولاك لم ينتعش ولا ارتفعا
وكنت كالنيرين ما طلعا ، الا وطار الظلام وانقشعا
بل كنت كالليث حول اشبله ، والسيف مهما هززته قطعا
بل كنت كالموت للعصاة اذا ، حل على معشر فلن يدعا
لا كذب الله انني رجل ، وجدت خمس الكمال فيك قد جمعا
العلم والفضل والشجاعة و ، الراي وفيض السماح والورعا

اجاديها واشبهها قلته الغادة وما لاح في فيها وهي اطول مما ذكرته

وما سمعت

وما سمعت باشعر منه ممن قام بتلك الناحية ويلوح من خلل شعره نسيم الظرف والرشاقة كما يجد ذلك الاديب العارف باشعار الناس ولله در ابن الهبارية اذ قال في الصادح والباغم ما كل من قال شعرا والبيتان وهما الالمعي الذي يظن بك الظن وما بعده ضمنهما من شعر ابي عبادة البحتري من قصيدة يمدح بها الامام المعتز بالله وللامام المذكور يعني الامام احمد بن الحسين بعد سلامته من الحبشية وكان قد وثب عليه رجلان منهم طعنه احدهما فجرحه وسلم وقتلا قيل دسهما عليه الملك المجاهد يوسف بن عمر ملك اليمن وقيل ان ذلك باشارة الامام المستعصم بالله العباسي

راموك والله رام دون ما طلبوا ، وكيف يفرق شمل انت جامعه
كم قبل ذلك من فتق منيت به ، والله من حيث تخفى عنك دافعه
عوايد لك تجري في كفالته ، لا يجبر الله عظما انت ضارعه
ضاقت جوانبه وانسد مخرجه ، وانت فيه رحيب الصدر واسعه
ردا اليه وتسليما لقدرته ، فيما تحاوله او ما تدافعه

وبالجملة فكان المنصور من الافاضل العلما الكبار وبويع له بالامامة بناحيته بعد قتل الامام الشهيد احمد بن الحسين ممدوحه وكان قتل الامام احمد ولقبه المهدي من العجايب وذلك ان احد اتباعه من المعتزلة العلما واسمه الشيخ حسن الرصاص بفتح الرا والصاد المهملتين بينهما الف والاول مشدده كانت له طعمة ارض من الامام تغلها شيا من الشعير فقبضها المهدي منه فغضب وافتى القبايل باباحة دمه وانحلال امامته ثم جمع عليه في الصيد وغيرهم من قبايل همدان ومعهم اولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة الاتي ذكره فقتلوه وحزوا راسه وداسوا شلوه بالخيل ثم حمله بعض اشياعه الى ذي بين فدفن بها ومشهده مشهور مزور ولاهل النواحي المقاربة له فيه من الاعتقاد والنذور له ما يخرج عن الحد وكان قتل الامام احمد سنة ست وخمسين وستماية ومن العجب ان التتار استباحوا بغداد وقتلوا المستعصم

بل اصلحه الفقيه احمد بن محمد لا الحسن فسلطوه

ابن المستنصر اخرابية العبكيين رفسًا في عزاره وصنا بالعمد في ذلك
اليوم بعينه واذا ثبت انه دس عليه الحشيشية فقد رشى بالكاس الحمام من كومة واحدة
والزمان واعظ عجيب ۝

انها كن الفاتك للالوك معذرة ، عن نومة بين ناب الليث والظفر ،

ووقع في شعر الامام الحسن خطاب ورغافه فالاول كمساجد بالقاف والطا المهملة وهما
بلدان باليمن من مساكن خولان حي من قضاعة والحشيشية فرقة من الاسمعيلية
وهم اهل قلعة أَلَمُوت بفتح الهمزة واسكان اللام وضم الميم واسكان
الواو وبعدها تا مثناه من فوق وهي من بلاد العجم مجاورة لارانه وبلاد
الديلم وهم قوم افرطت شجاعتهم فمتى اراد رئيسهم ارسل واحدًا منهم
فتزيا بزي طبيب او منجم او صاحب كيميا وصار الى من يريد اغتياله من الملوك
واذا امكنته الفرصة قتله فان سلم عاد وان قتل سلم الرئيس ديته لولده وان
كان وسيما باعه احد على انه غلام او جارية فينفذ الارادة ولا يتحلون
مخالفة الرئيس وان تمنع احدهم قتله اهله وعظمت منهم مخافة الملوك من سنة
ستمائة ببلاد العجم والعراق والشام والمغرب وربما استهدى بعض الملوك من
صاحب قلعة أَلَمُوت بعضهم متى اراد اغتيال اخر ومن قتلاهم الامر باحكام الله صاحب
مصر ونظام الملك وزير شاه وخلايق من الاكابر وكان منهم بقلاع
ساحل الشام عالم وذكر ابن خلكان رسالة بديعة لابي الحسين
الحسن بن سنان من راشد احد روسائهم بقلاع الشام اذكرها فهي
من شرط الكتاب لبلاغتها نظمًا ونثرًا وقال فيه كان عارفا بقواعد
الباطن وسر التاويل رئيسًا مطاعًا شجاعا وكان بينه وبين نور الدين
محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق مكاتبات ومحاورات
فكتب اليه نور الدين يتهدده بسبب اقتضى ذلك فشق عليه ما كتب به
فكتب جوابه ابياتًا ورسالة وهما ۝

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ، لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ،

فالانفال موحده فالسلاف الكنان بالسل
والعجل والعجمة والالف والنعا مالكها
فصل ٥ صح اصل

، يا للرجال لامر هال مفظعه ، ما مر قط على سمعي توقعه ، ،
، قام الحمام الى البازي يروعه ، واستيقظت لاسود البر اضبعه ،
، اضحى يسد فم الافعى باصبعه ، يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله
من ذباب يطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك
قوم اخرون فدمرنا عليهم بما كانوا يصنعون او للحق تدحضون وللباطل
تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك
من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات
غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض
كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله ما اوذي نبي كما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته
وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن
مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون فاذا جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه
من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدًا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة
السائرة اوللبط تهدد بالشط فاستعد للبلا جلبابا وتدرع للرزايا
اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافنينهم فيك عنك فتكون كالباحث عن
حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز فاذا
قرأت كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول
النحل واخر صاد ولتعلمن نباه بعد حين قلت ما اظن نور الدين بعد هذه الرسالة
الا اصيب بداء السكتة وتظلم ويرى ابلغ الجواب صمته ورب قول انفذ من صول والله اعلم

السيد الحسن بن عبد الله بن المهدي بن القسم

ابن مهدي بن عبد الله الحسني ثم الحمزي الصنعاني المولد والنشاه الكبسي سيد رقي بادبه كارق بنسبه ينظم من لالي الشعر اليتيم ما لولا خلوه من العله شبهناه بالنسيم فلو تشبه بشعره ابن نباته لصيره في كل واد يهيم ولكان حظه منها كما قال بها وهيم من مقاطيع وصدها بالاحسان ومواصيل يسبح لفصاحتها سحبان مع ذكا يشتعل قبسه ويعبق بعبير الاجاده نفسه وحفظ لما دعى من الشذرات ينسي حفظ البلابل للنغمات على الشجرات ووفا للصحبه لم تشبه تغيير ولا ينبئك مثل خبير وله حظ في الخط وقدره على صعاب الحروف الهجاء بالضبط تحير اهل هذا الباب الله لم يعلقه ابن البواب وهو من بيت كبير من الساده الحسنيه باليمن وكان والده حاكما بصنعا وهو احد الصلحا الاعيان وتوفي صادرا عن الحج بحر جده في صدر دولة المهدي احمد بن الحسن سنة تسع وثمانين والف قال ولده المذكور ان ابن عم والده السيد المهدي بن الحسن الكبسي الحاكم الان بعد بيته صنعا روى عن المويد بالله محمد بن المتوكل ان السيد عبد الله بن مهدي والده كان يسأل الله ان يتوفاه في البحر وذلك لما يتوقاه من هول القبر وقرا الحسن المذكور على طرف من كتب النحو وذلك بصحبه الشيخ ابي محمد الحريري واوايل الحاجبيه وقد تنقل ايام بغاه للدولة في الاعمال ولم يتعد فعله الماضي في الاعمال وانشدني من لفظه لنفسه في محبوب له افتصد واجاد ٥

قد قلت في فصد الحبيب ووجهه … كالبدر يزهو سافرا بالنور
والدم يجري احمرا في ابيض … هذا العقيق يسيل من بلور

وانشدني له في موذن يعرف بالقافح عظيم الصوت وله فضول في الادعيه بعد الصلوة ومع ذلك يوصف ما مسجده بيبس بخلاف سائر المياه ٥

تركت صلوتي في مسجد … واصبح عذري به واضحا
لعدم الوطوبه في مائه … وكون المقيم به قافحا

النكته في القافح انه عباره عن اليابس في السنه العامه فهذه توريه من العجائب ومزاج الماء بارد رطب في الرابعه بحسب الطبع الا انه بحسب ما مازج

معدنه قد يكون حارا يابسا في الرابعه او الثالثه كما البحر الكبريتي والملحي والنفطي والنوري وهو من البسايط فلا يحد وهو احد العناصر الاربعه التي بها قيام عالم الكون والفساد ويعبر عن العناصر بالاستقصات في اللغه اليونانيه وبذكرت بالموذن قول بعضهم في موذن واستعمل فيه ابداع قول الفرزدق في زين العابدين مع نقل المعنى الى القبيح ٥

موذن عندنا لانت عريكته … وكل قايم ابي حول مسجده
وقائل قال لي صفه فقلت له … ما قال لا قط الا في تشهده

وهذا النقل مع جودته ينظر الى قول الشريف ابن الهبارية وسياتي المقصود منه

ما فيكم كلكم واحد … يعطي ولا واحدة تمنع

وانشدني له في اخ له تولى الورس من عمل صنعا ٥

واخ تولى الورس رمت نواله … وزعمت يجبرها مضى من بوسي
لما تولاتاه مفتخرا بها … وغدا يعيش بدستار بابكوس
لكنني اخشى الصداع يضره … ان الصداع محله في الروس

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا في التضمين ٥

لله في كف من اهواه مسبحة … من كهرب الروم تنفي الهم صفراء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها … لو مسها حجر مسته سراء

وهذا المقطوع مع كثرة الصفره من المفرحات الياقوتيه وانشدني له ايضا في مليح يعرف بالنزاري ٥

اهاب عيونا للنزاري فواتكا … اصابت مواضيها الحشاشة والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدايد … فكيف اذا كانت نزاريه عربا

والبيت الثاني مضمن من قول ابي الطيب المتنبي في سيف الدولة وله فيمن اسمه القوش وفيه توريه وينظر الى مقطوع شعبان بن سليم الذي اذكره في حرف الشين

قل للسعيدي لم ذا … بالقوش اصبح صبا
القوش قلبي قدما … واليوم قد صار كلبا

ولي في حبشي اسمه سرور وطرا وطرا معناها حديث عهد بالحبشة ه

وهايم بالملاح يا الهي ه ، على مرخا الاكتساب منك حرا

فقلت لا عزو ان قضيت اسا ، فكل ذا الحال من سرور طرا

يغتفر لاجل التوريه منع المنصرف وله في السباعي الفقيه الجوفي وقد نال حظا مع السلطان والثور السباعي يرغب فيه اهل الفلاحه وهو الذي طوله سبعة اشبار

يهين الدهر كل فصيح ناس ، ويكرم كل عي بارتفاع

وان رمت اختبار الدهر فانظر ، تجد اعيا من الثور السباعي

وكتب الي في ذي الحجه سنه سبع عشره ومايه والف قصيدة احسن فيها وجاء فيها بعد المخلص والبيت الاول احسبه السابق الى معناه اولها قوله

علام فتنت يا قلبي بغاني ، وحتام التشبب بالمغاني

ومنها وهو قوله

علا ئله الدروع بميس فيها ، على قرع الاسنة بالطعان

ولا بيض لديه سوا المواضي ، ولا سمر سوا الهيف اللدان

ومنها

فيوسف عصره هذا ادعيني ، فما الاخبار يصدق كالعيان

ويوم السلم ينثر در لفظ ، حكت اثناه منتظم كاللسان

تفرد في العلوم بكل فن ، وجلى في التقريظ على ابن هاني

ابان بنسمة السحر المسمى ، بها التاريخ برد اني الاغاني

ولولا من هبي في كراهة الاطراء في من شعر من كاتبني ذكرتها جميعها لانها جيده فراجعته بقصيدة اولها ه

ادنو الي معتقه الدناني ، لعلكما بهاان تشفياني

ونصالي سقيقا في اقاح ، لها في اللدن ريح الزعفران

يضيع العقل منها حين تسبا ، فيبدل شربها عقل اللسان

وهي مذكورة برمتها في ديوان شعري وله ايضا في الموشح الملحون كتب الي وانا اذ ذاك ببلاد شرعب عاملا عليها سنه ست عشره ه

حن لي الاما من اغار القمر ، رشا القلب الصب قاهر

ما قط مثله قد خلق في البشر ، يسبي حسنه كل ناظر

بالسحر عينه كحلت والحور ، امضى من البيض البواتر

ابسمه

ومبسمه يزري بسلك الدرر ، ياقوت مفتخره بالجواهر

والقد غصن البان يهتز لين ، مسبل عليه الجعد فاحم

والخصر ناحل لم يجد له معين ، من ردف عابث به وظالم

بذي غدى قلبي المعنى رهين ، في الاسر مفتون به وهايم

ما قط لي سلوان ولا مصطبر ، غيري على السلوان قادر

ليت الليالي الماضيه لي تعود ، وما بلي منها تجدد

وساقي الراح الغزال الشرود ، يديرها صهبا توقد

وفي المقام نسمع ونشتم عود ، واقول ما ذا كنت اعهد

لهفي لايام اللقا والسمر ، اني لها ما عشت ذاكر

اذلم يساعدني الزمان بالمنى ، والخل يرثي لي ويعطف

لاشكوا الى رب الحسام والقنى ، السيد الضرغام يوسف

ابضا ومن يرجوه نال الغنى ، ومن صروف الدهر منصف

نجل العماد بن الحسين الاغر ، ذو المجد مثل الشمس ظاهر

والكبسي بكسر الكاف واسكان البا الموحده وبعد السين المهمله يا النسبه هذه النسبه الى الكبس وهي قرية بناحية تعرف باليمانيه من بلاد خولان بينها وبين صنعا ليله والحمزي نسبه الى حمزه بن ابي هاشم الملقب بالنفس الزكيه الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم الرسي بن ابرهيم ابن اسماعيل طبا طبا بن ابرهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وانما قيدته ليلا يلتبس بالنسبه الى بني حمزة السادة الذين باليمن لانهم حسينيه لا حسنيه ومن الاتفاق العجيب اني لما هممت بكتب هذه الترجمه رايت في منامي اني انشات صدرها كما هو هنا الى قولي وحظ ابن نباته منه ها وميم فلما استيقظت كتبت ذلك كما وردته في المنام والتلميح بقول ابن نباته المصري مطلع قصيدة له ه

صبري في كل واد اهيم ، من حظ قلبي منه هاء وميم

وقد ذكرت تاليفه في حرف الهمزه ونبهت على ما اخذه عند ذكر الامام ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

الرئيس مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن

علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشئ الكاتب الشاعر الشهير بالطغرائي فاضل سبق في الحلبة وتحكم في الادب فنظم ونثر شهد له الانشاء المنشى الحلال والشعر الذي ما ترك بهجة للهلال حقق ببلاغته خدمة السيف للقلم والموت ولا شي يعادله كما قال ابن الرومي ما زال يتبع ما يجري به القلم في الامم لاميته احسن من لامية العرب وان كان الشعر بحورا فهي جوهر البحار وهو احد مشاهير الكتاب الكملا وقال الصلاح الصفدي في الغيث الذي انسجم شرح لامية العجم انه كان وزير السلطان من ملك شاه السلجوقي ثم سرد مناقبه وقال انه ممن ظفر بسر الكيميا قال وروي انه القى المثقال من الاكسير على الف مثقال فعاد شمسا او قمرا الكنه قال من قطعة له

ولولي ملوك الجور اصبحت والحصى ... بكفي ان شئت در وياقوت

وذكره ابن خلكان فقال كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعتي النظم والنثر وذكره غيرهما وكلهم شهدوا على تلونه منهم من لم يبوحوا به عقيلة الكتب والشرط في كتابي ذا انني لا اذكر فيه بالذات غير متشيع وكان الطغرائي من كبار المتشيعين وله في هذه المادة

اما الزمان ففي تنبيهه عبر ... لولا الغباوة في اجفان مبهوت
عصاه قد حذرنا كيد سحرهما ... كما سمعت بهاروت وماروت
اهون بما فيه من بؤس ومن نعم ... ولا تبل بالذي ياتي وما يؤتي
ولا تخض بمقت بعض سيرته ... فليس في الدهر شي غير ممقوت
لو كان يعجبني شي لاعجبني ... فيه شماتة مبكوت بمبكوت
اوما رايت حظوظ الدهر قد عكست ... فالماء للضب والرمضا للحوت
وهم ابن رسول الله قد عبثت ... بنو زياد بثغر منه منكوت
فاقنع من الدهر بالميسور تغن به ... ولا تلاحق لما ارب على القوت
قوت بما سحاب امسك رمقا ... فما التنافس في در وياقوت

وله في هذا الملك

حب اليهود لال موسى ظاهر ... وولاهم لبني اخيه بادي
وامامهم من نسل هرون الاولى ... بهم اهتدوا ولكل قوم هادي
وارى النصارى يكرمون مودة ... لنبيهم عودا من الاعواد
واذا تولى آل احمد مسلم ... قتلوه او وسموه بالالحاد
هذا هو الداء العياء بمثله ... ضلت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حق النبي محمد ... في آله والله بالمرصاد

صدق الطغرائي ما زال المتعصب يسم المتشيع بالالحاد وقريب منه كالحافظ الذهبي وابن حجر وربما ان الجاده هو الذي تنبه كما اشير اليه اخر الترجمه هو التشيع وله ديوانه شعر مشهور اجاد فيه ومنه في مادة الغزل

بالله يا ريح ان مكنت ثانية ... من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ... لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد مقبله ... مقابل الطعم بين الطيب والخصر
وان قدرت على تشويش طرته ... فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ولا تمسي عذاريه فتفتضحي ... بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكي بين برديه على عجل ... واستبضعي الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني دون القوم وانتفضي ... علي والليل في شك من السحر

ما اطيب هذه القطعه واعبقها وارقها واعذبها وله ايضا في هذه المادة

خبروها انني مرضت فقالت ... اضنا طارئا شكا ام تليدا
واشاروا بان تعود وسادي ... فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو ... رقبة الحي والمزار البعيدا
ورأتني كذا فلم تتمالك ... ان اهالت على عطفا وجيدا
ثم قالت لتربها وهي تبكي ... ويح هذا الشباب غضا جديدا
وتولت بحسرة الياس تخفي ... زفرات ابين الا صعودا

وله ايضا من هذا العتيق المسلسل

ذكرتكم عند الزلال على الظما ... فلم انتفع من بارد ببلال
وحدثت نفسي بالاماني عنكم ... وليس حديث النفس غير ضلال
اواعدها قرب اللقا ودونه ... مواعيد دهر مولع بمطال
تقر لعيني الركب من نحو ارضكم ... يزجون عيسا قيدت بكلال
اطارحهم جد الحديث وهزله ... لاحبسهم عن سيرهم بمقالي
اسايلهم عما اريد وانما ... اريدكم من بينهم بسوالي
ويعثر ما بين الكلام ورجعه ... لساني بكم حتى يتم بحالي
واطوي على ما تعلمون جوانحي ... واظهر للعذال اني سالي
ولولا الذي عافاكم وابتلى بكم ... فوادي ما اجتاز السلو ببالي
وقد كنت دهرا لا ابالي من النوى ... فعلمني الايام كيف ابالي

هذا غزل مطرب وروض منور بل افق مكوكب وما الطف عثرة اللسان بسر المحبة واذكرني قول ابي الحسن صردر

لله ايامي على اهاتها ... وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها ... اولها يعثر بالاخر

ما الاحد في سرعة ايام المسرة الطف ولا ارشق من هذه العبارة وللطغرائي

لاتياسن اذا كنت ذا ادب ... على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا ... في الارض اذ صار اكليلا على الملك

قلت سمى ابو اسمعيل رحمه الله تعالى انه بما جعل قيمة الشعري البغلة كما قال ابو الحسن العكبري

ترى العقيان والذهب المصفى ... يركب فوق اثفار الدواب
وكيسي منه خلو مثل كفي ... اما هذا من العجب العجاب

قلت بل عجب رجع قال ابن خلكان وذكره ابو المعالي الحظيري في زينة الدهر واورد له مقاطيع وذكره العماد الكاتب في نصرة الفترة وعصرة الفطرة تاريخ الدولة السلجوقية قال كان ينعت بالاستاذ وذكره الصفدي في اوايل الغيث الذي انسجم ان السلطان مسعود مخدوم الطغرائي اتفقت بينه وبين

اخيه محمود

اخيه محمود حرب بقرب اصبهان فغلب محمود فاول من اسر الاستاذ ابو اسمعيل فاتي به الى الكمال السميري وزير محمود فقال الشهاب احمد وكان طغرائيا في ذلك الوقت هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال الوزير من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما قال الشيخ صلاح الدين خافوا انه يغلب على محمود ببراعته وكماله فتسقط مراتبهم وذكر انهم لما ارادوا قتله امروا به فربط الى اصل شجرة واوقفوا امامه جماعة معهم النشاب ليرشقوه في تلك الحال فسمعه وقد ارتجل وسهام المنايا مفوقة اليه

ولقد اقول لمن يسدد سهمه ... نحوي واطراف الاسنة تلمع
والموت من لحظات احور طرفه ... يدنو او قلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فوادي هل ترى ... فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه ... عهد الحبيب وسره المستودع

قال الشيخ صلاح الدين فاقول ما هذه ابيات جنان بل ثبوت جنون لقد اربى بشجاعته على من تقدمه وفات من تاخر عنه قلت انا ما كان قلبه الا ابن جني اسد بل هو هنا اثبت منه واشد ثم رموه بالسهام حتى تقطع سنة ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل اربع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى قال وفي شعره ما دل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد بشر بمولود

هذا الصغير الذي وافا على كبر ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تاثيرها في ذلك الحجر

واما اللامية فارخها سير الشمس وصيرت الشنفرى وان كان [illegible] بالغيط بليغا من بني عبس وكانت قصيدة الشنفرى الجودتها عند العرب تسمى لامية العرب وهي مشهورة مفضلة واولها

اقيموا بني امي صدور مطيكم ... فاني الى اهل سواكم لاميل

والشنفرى ابن اخت تابط شرا احد لصوص العرب وفتاكهم وصعاليكهم وشعرائهم وكان الشنفرى امثله وطلب بثاره لما قتله هذيل فاراد الطغرائي انه يعارض العرب بلامية العجم لانه عجمي اصفهاني فنظم هذه القصيدة الباهية

الغانية الحالية وساذكرها تذكرة بها ولتكون لفصول النسمة السحرية كالربيع وهي

اصالة الراي صانتني عن الخطل / وحلية الفضل زانتني عن العطل
مجدي اخيراً ومجدي اولاً شرع / والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيما الاقامة بالزوراء لا سكني / بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد / كالسيف عري متناه عن الخلل
ولا صديق اليه مشتكى حزني / ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي / ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما / القى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها / على قضا حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنعني / من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل / بمثله غير هياب ولا وكل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته / والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب / صاح واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك في الجلا لتنصرني / وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة / وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به / والغي يزجر احياناً عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم / وقد حماه حماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به / سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً / فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
والحب حيث العدا والاسد رابضة / حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشية بالجزع قد سقيت / نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها / ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد / حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بهم / وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم / بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية / يدب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت / برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني / باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها / ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه / عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً / في الارض او سلماً في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على / ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة / والعز بين رسيم الانيق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد حافلة / معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة / فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف الماوى بلوغ منى / لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً / والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم / لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالامال ارقبها / ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة / فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها / فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهو بجوهره / وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني / حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم / وراء خطوي ولو امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا / من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب / لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر / في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به / فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها / من لا يعول في الدنيا على رجل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفتحت … مسافة الخلف بين القول والعمل

وحسن ظنك بالايام معجزة … فظن شرا وكن منها على وجل

وشان صدقك عند الناس كذبهم … وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شيء في ثباتهم … على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر … انفقت صفوك في ايامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه … وانت تكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا … يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها … فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا … اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر لو فطنت له … فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

سبحان المانح لهذه البلاغة التي تغص بانسجامها كالماء حسوده فلا يجد الاساغة وقد اودعها من الحكم والامثال السائرة ما ترك ابن صيفي وابن ساعدة كالتبع في الغداة الماطرة وزادها صلاح الدين الصفدي بشرحه بيانا وانما فصل بالعجم جانا ثم ان السميري الوزير وثب عليه عبد اسود كان للطغرائي فقتله بالوقت بعد اذ ذنبته الى سمير بلدة من عمل شيراز وذكر ابن خلكان عن ابن السمعاني صاحب الانساب ان الطغرى لفظة فارسية وهي الطرة في اعلى الكتب تكتب بالقلم الغليظ فوق البسملة تتضمن نعوت الملك ونسبة الاستاذ اليها ونظم اللامية ببغداد

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر

ابن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور البغدادي ذو الخلاعة في شعره وخفة الروح فاضل لعب بالمعاني وكان الشعر فنا فيا بالثاني فهو مهلهل طريقته التي هي امنع من حمى كليب وابعد منالا من حمى الدين جنيب طريقه جاءت بالممتنع السهل واضحكت من لحية الجد سن الهزل فلو رام معارضته شاعر متباهر لما صعب متعاطي لم يصغه كما قال الاعجزة لسيدي التنوخي القاضي قال الثعالبي

ان ديوان شعره بالعراق لا ينحط قيمته عن ستين دينارا لتنافسهم في ملحه ووفور رغبتهم فيه لانه سلوة المهموم وكان فريد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى طريقه في الهزل الذي يتوصل به الى هجو اكابر الملوك والرؤساء قال وديوانه يدخل في عشر مجلدات وغالبه في الهزل وله في الجد اليد البيضا واختصره الشريف الرضي ويعد المعلم الثاني لحكمة الشعر والمعلم الاول امام مهلهل ابن وايل اخو كليب او امرؤ القيس فكل من الاثنين اخترع منهجا لم يسبق اليه وتبعه فيه الناس ومن اتباعه ابو الرقعمق لكن ليس له طلاوة شعر ابن حجاج المذكور وقد سبق ذكره وصريع الدلاء المشار اليه عند ذكر ابي العلاء وله قصيدة في الجد يمدح فيها اهل البيت واولها

من شروط الصبوح في المهرجان … خفة الشغل مع خلو المكان

منها وقد ذكر ال البيت

قد تيقنت انهم ينقلوني … من يدي مالك الى رضوان

وما حضرني الآن غير ما كتبتها وكان الوزير المهلبي ولاه حسبة بغداد ايام ما ثم عزله بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي كذا ابن خلكان وله في عزله به ابيات هزلية ولم يذكرها قال الثعالبي ولقد مدح الملوك والاكابر والرؤسا فلم يخلهم عن نتايج هزله وفحشه وهو عندهم مقبول الجملة موفر الحظ من الانعام والاكرام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال النفيسة التي ينقلب بها الى خير مآل وكان طول عمره يتقلب منهم في عيشة راضية ويستمري نعمة صافية ومن شعره يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى … علمه بالمشايخ العلماء

خاطري يصفع الفرزدق في الشعر … ونحوي ينيك ام الكسائي

وقال في شعره

شعري الذي اصبحت فيه … فضيحة بين الملا

لا يستجيب لخاطري … الا اذا دخل الخلا

ومن شعره القليل الفحش وفيه رقة ولطف

قد ديت بي يا سيدي وحدي ... وعشت الفي سنة بعدي
قد حل النرجس فاشرب على ... محاسن المنثور والورد
يمزجها لي رشا اغيد ... بريقة احلى من الشهد
نهاية الحمرة حسن استه ... ورد يقد في غاية البرد
جا من البستان لي وردة ... احسن من انجازه وعدي
وقال والوردة في كفه ... مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ... ريقي من كفي على خدي

حسن هذا التشبيه المضمر ابهامن الحان السوافر والبصر وله في لحيه

للطمة يلطمني امرد ... يقلع مني العين والفكا
احسن تفاحة في يدي ... ذي لحية قد حشيت مسكا

وبلغه ان جماعة من وكلائه تساعدوا على اختلاس شيء من غلته فقال [illegible]

وقد وقع الصلح على غلتي ... فاقتسموها كافة كاره
لا يدب البقال الا اذا ... تصالح السنور والفاره

واراده بعض الرؤساء على حضور الحرب معه فكتب اليه

اهوى انحداري والحزم يكرهه ... وتارك الحزم يركب الغررا
لانني عاقل ويعجبني ... لزوم بيتي واكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني ... والماء في الكوز بارداً خضرا
والشرب في دوشق ابيت به ... ليلاً أرى الماء منه والقمرا
ولا اقود الخيل العتاق بلى ... اسوقها وسط الازقة البقرا
من كل جاموسة لغيلها ... راس بقرنيه يفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فترى ... كانه بطن ناقة عشرا
احسن في الحرب من صفوفكم ... غداً قعودي اصفف الطررا
هيهات ان احضر القتال وان ... ترى بعينيك فيه لي أثرا

بل الذي

بل الذي لا يزال يعجبني ... الدب بالليل خائفاً حذرا
اما الى تلك وهي نائمة ... أو لي الى ذلك بعد ما سكرا
وضجة النيك كلما ضرطت ... واجمرة تحت واحد بخرا
وقول بعض الحميرين وقد ... حس فساءً بانفه سحرا
في جعص هذا الطوبة وأرى ... انه خرى تلك بعد ما اختمرا
الدف يوم الصبوح دبدبتي ... وبوقي الناي كلما زمرا
وحربتي كلما رميت بها ... مقتل شرم خصيته نحرا
هذا اعتقادي وهكذا ابداً ... ارى لنفسي فانت كيف ترى

وله يمتدح بها الدولة بختيار الديلمي ملك بغداد

فديت وجه الامير من قمر ... يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجهه يشككني ... في انه من سلالة البشر
ان زليخا لو ابصرتك لما ... ملت الى الحشر لذة النظر
ولم تقس يوسفاً اليك كما ... ان السهى لا يقاس بالقمر
وكان يا سيدي قبالك اذا ... هربت منها ينقد من دبر
بل وحقي لو كنت يوسفها ... لم تك من تهمة العزيز بري
لانني عالم بانك لو ... شممت ريا نسيمها العطر
ولم تزل بالكربين تعقرها ... من قبل وقت الغدا الى السحر
وقد علمنا بان سيدنا الا ... مير ممن يقول بالبقر
ولم تكن تلك تشتكي ابداً ... ما كان من يوسف من الحذر
طبعك كالماء في سهولته ... لكن ابو الزبرقان من حجر
ان الملوك الشباب ما خلقوا ... الا صلاب الفياش والكمر

ومن شعره وفيه تورية يشكوا انساناً اذاه

وابرص من بني الزواني ... ملمع ابقع اليدين
قد قلت اذ لج بي اذاه ... وزاد ما بينه وبيني

يا معشر الشيعة الجقوابي ... قد ظفر الشمر بالحسين

وله في قايد من الاتراك اخذ داره

ان اطفالي الذين تراهم ... حول ناري بالليل مثل الفراش
اترى ما شممت ريح فساهم ... حين باكرتني وهم في الفراش
وجعيا تهم حلال الزوايا ... مثل ذرق الافراخ في الاعشاش

وقال يعاتب ابا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل بشيراز وابن حجاج ببغداد

يا سامع الزور وبهتانه ... ودافع الحق وبرهانه
عجبت من رايك هذا الذي ... انكرني من بعد عرفانه
وكيف تخشى ذم من مدحه ... لديك في اول ديوانه
ومن له في شعره مذهب ... ذكرك منه نور بستانه
تمضي لياليه وايامه ... وسره فيك كاعلانه
ولست بالساكن في منزل ... ينبو ولو يوما بسكانه
ولا الذي يرهب في الحق من ... سلطان ذي عز لسلطانه
قل للذي يجهز بالعي ... تجارة عادت بخسرانه
يا ذا الذي لابد من صفعه ... القاه من تعريك اذانه
لا تغترر انك من فارس ... في معدن الملك واوطانه
لو حدثت كسرى بذا نفسه ... صفعته في جوف ايوانه

وكان بعض كتاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية فكتب اليه وهذا الذي اشرنا اليه في ذكر القاضي الحسن بن علي

ايا من وجهه قمر منير ... يضيء لنا وراحته سحاب
اذا احضر الحساب اعدت ذكري ... وتنساني اذا احضر الشراب
اجبني بالقناني والمثاني ... ووجهك انه نعم الجواب

وكلني

وكلني في الحساب الى شريم ... يسامحني اذا وضع الحساب

وكان له صديق وله ابن يكنى ابا جعفر متهرا بالقحاب فساله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فكتب اليه

اياك والعفة اياكا ... اياك ان تفسد معناكا
انت بخير يا ابا جعفر ... ما دمت صلب الاير نياكا
فنك ولو امك واصفع ولو ... اباك ان لامك في ذاكا

ودعي يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت الكوس تساكرت عليه فقال

خطبت البطراء لما ... عاينت مفتاح ديري
ورجت مني خيرا ... قلت لا ترجي خيري
انت في دعوة اذني ... لست في دعوة ايري

وقال في هجا بخيل

وذي همة في حضيض الكنيف ... وقرنين في فلك المشتري
دخلت اليه انتصاف النهار ... على غفلة حين لم يشعر
فلما قعدت فسى فسوة ... فلم تخط عصفتها منخري
فاقبل يضرط في اثرها ... فقلت اقوم والاخرى

ومن مخالصه من هذه المادة الى مديح الملوك قوله من قصيدة في عضد الدولة

النيك من قدام في ... هذا الزمان قد ترك
فدرت لي في فقحة ... مثل اللجين المنسبك
فقلت يا سيدتي ... احسنت لا فجعت بك
احسنت يا اوسع من ... فتوح مولانا الملك

وله في المسلك الاول

يا سادتي ما استرقا ديني ... شي كمثل الجر السمين
فديته كالعروس يجلى ... في ثوب ورد وياسمين
فنصفه الظاهر من حديد ... ونصفه الباطن من عجين
وخير ما يقتنيه مثلي ... صلابة بطنت بلين

واشتهي ان اغوص فيه … من قعور رجلي الى جبيني
اغيب شهرًا فلا تراني العين والناس يطلبوني
حتى اذا كان بعد شهر … دل على موضعي انيني

وكتب الى ابي احمد بن ثوابه وقد شرب دوا اسهله

يا ابا احمد بنفسي افديك … واهلي من سائر الاسواء
كيف كان انحطاط جعسك في … ظهر شرب الدوا يوم الدواء
كيف امسى سبال مبعرك الند … ل خضيبًا بالمرة السوداء
يا ابا احمد ونصحك عندي … واجب في الاخا فاحفظ اخائي
رب ريح يوم الدوا دبوري … شوشت في عضاعض الاعضاء
قدروها فسًا وقد كمن الجعس … لهم في مهب ذاك الفساء
فاذا الفرش كالخليج سلاحًا … ذائبًا في قوام جسم الماء
فاتق الله ان تغرك ريح … عصفت في جوانب الاحشاء
لا تنفس خناق سرمك عنه … او تخلي سبيله في الخلاء
والعنا الغنا فاحذره وان … تغوفوق الفراش بعد الغناء
احترس انها نصيحة كهل … حنكته تجارب الاشياء
غير اني اصبحت اضيع في ا … لقوم من البدر في ليالي الشتاء

وله في الجد

قال قوم لزمت حضرة حمد … وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احرز المعنى … قديمًا قبلي من الشعراء
تسقط الطير حيث يلتقط الحب … وتغشى منازل الكرماء

والثالث لبشار بن برد وكان ابو عبد الله المذكور خاصا بالوزير المهلبي وتوفي يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة حفرها الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر واوصى ان يحمل الى بغداد

ويدفن في مشهد الامام موسى الكاظم بجنب رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد رحمه الله تعالى ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة ومنها

نعوه على حسن ظني به … فلله ماذا نعا الناعيان
رضيع ولاءٍ له شعبة … من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان … يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات … تعبق الفاظها بالمعاني
ليبكك الزمان طويلا عليك … فقد كنت خفة روح الزمان

وقد مر في جملة ابياته الرائية انهما يعجبه سوق البقر والجواميس فحركني على ذكر ابيات للسيد الاديب الناظم الناثر المنشي عماد الدين يحيى بن ابرهيم بن جحاف كتبها الى السيد الفاضل يوسف بن المتوكل يطلب منه بقره وسيرد ذكر الاثنين ان شا الله تعالى اخر الكتاب

تلاوة الحمد والاخلاص واقعة … من الناس ان قرايتم سورة البقره
فليتها قد غدت في المرسلات مع ا … لكهف الذي بالتقى رب السما عمره
يا يوسف العصر نفسي كل اونة … اضحت الى سورة الانعام مفتقره
فاقرا لنا سورة الانفال في عجل … فكل نفس لما توليه منتظره

وله ايضًا مقامه ظريفه وجه فيها باحدى عشر سوره في بقرة اجتنبت ذكرها الطوفها وان كان قد اضطر في بعضها الى ما تفهمه العامة من الالفاظ فعذره في ذلك عذر ابن الحجاج وهي حدثت بقرة السيد اسماعيل بن محمد بن زين العابدين وكانت من المتوكلات على رب العالمين جوابة طوافة كثيرة التنقل من حافة الى حافة قالت خرجت في بعض الايام من السافل لالتقاط فضلات الماكل والتعرض لما يسره الله من الغافل فما زلت لطلب المعيشة انتقل من ريشة الى ريشة حتى سات في المقالة وعرفت بالبقرة الجلالة وما في ذلك من باس فالناس تاكل مع الناس وليس ذلك بغريب وللارض من كاس الكرام نصيب ولا على عار

فان الناس شركا في ثلاث الما والكلا والنار وكذلك قال من اذا اراد
شيا قال له كن فيكون ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال
الاول وتفصل وتطول ٥

ايا شجرات بالابيطح من منًى ، على شط وادي القاع متبكات ،
اذا لم يكن فيكن ظلًا ولا جنا ، فابعدكن الله من شجرات ،

فقصدت بقرة السيد محمد بن ابرهيم بن علي معتقدة انها مثل بقره
والده التي النص على مكارم اخلاقها جلي فانها كانت مشهورة بالعدل
والاحسان وايتا ذي القربى وكان علفها وهادها لجميع البقر نهبا فلما
راتني مقبلة قالت لي انت الهنفلة التي لن تزالي تتنقلي من مزبلة الى مزبلة
ولا تاتي الا الاذيه ولا تسكني في سافل ولا حويه ولا تاخذ اهلك عليك
غيره ولا حميه ثم انها رفعت ذنبها واسبلت عينها واساءت ادبها وصعرت
خدها وتجاوزت حدها وربضت في السافل وحدها فلما اعرضت عني
وانقبضت مني وكادت تنطحني غاب حسي ولمت في قصدها نفسي وغشيني
من الغرق ما خفت منه على نفسي الغرق ولا شك ان من شره وقع فيما اكره
وان رب اكله هاضت الاكل وحرمته ما كل ولا نجملك كسرى تغني عنه كسره
وليعتبر المعتبر باهل الرياضه ان في ذلك لعبرة وفي خلال ذلك وانا
في ليل من الندم اسود حالك القت الي بصيرة كتبها الكاتب وهو على بصيره
وهو ثور السيد يحيى بن ابرهيم بن عبد الله شريفه المذكور ظريف لطيف خفيف
كثير الدعابة قليل الخطا كثير الاصابه وعلى هذا الورق المنثور والسجل
المسطور علامة ثور السيد اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى واحسن به من ثور
جمع بين رياستي الدين والدنيا ولا حاجة الى نعته فانه انسان عين
وقته ولا يخفى على احد فضله فاليه يرجع الامر كله فقلت لها قولك الحق
ودعواك هذه صدق فلمن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وهذا الملك القهري وقد قرت به عيني وانشرح به صدري
وكان عندي للبقره الموجوعه من الملح والهيمه قدر بلغنا به قيمه ومن

النخ والعصا ، قدر ما يتي غرارة واما العلاني والقصب والعصير
فكان عندي منه شي كثير وهذه الاشيا ما لهايمه وانت اذا الضعفه
رشيدة حليمة مع اني قد سلمت ذلك لاختك فلانه عملا بقوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانة فقالت قد صح عندي وثبت انك
تحبين الغلاط وكفى دليلا على هذا انك اهملت ذكر الجاط فقلت سلي
عن صدق قولي ثور الشيخ عبد الله النصيري فانه كان جليسي وسميري
وهو مطلع على القليل والكثير ولا ينبئك مثل خبير مع اني موكلة
مفوضة فما اري خيار دعواك الا مفوضة قالت انها قد تعلقت بك
التهمة ولا بد من اعادة القسمة ولا عبرة بثور السيد عبد الله بن يحيى فانه رحمه
وقد قال الله تعالى ولا يكن امركم عليكم غمة فورب السما والارض لا بد لعقله
تلك القسمة من النقض فان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض
فقلت ذلك امر قد قضي بليل وسال به السيل وقد اكتلت لك ولغيرك
واستوفيت الكيل ولكن لا رحم الله خالك احزم فهذه شنشنه
من اخزم وخرجت من عندها وقد يبس ريقي وجهلت طريقي ورايت
عدوي في ثياب صديقي وجرت من عيني دمعة وفعلت لي في العالم سمعة
وليتها قربت لي قليلا من الدقة ونويت اني لا اوجه اليها كلام ولا
اسلم عليها ما حييت سلام ولا اعود اليها ولا اعول عليها ٥

اعاتب المرء فيما ساء واحدة ، ثم السلام عليه لا اعاتبه ،

ولعلها تعلمت هذه الرخاصة من صاحبتها المسماه غواصة فانها عقرب
لساعة لا تفتر عن النميمة ساعة واحاشي بقرابها من هذه الخصال
التي اجتمعن فيها ولكنني اشهد الله بعد هذا لا توكلت في كثير ولا
قليل وحسبي الله ونعم الوكيل واين هذه البقره من بقره اخيها
عماد الدين فانها بقره صفرا فاقع تسر الناظرين سالكة من كرم الاخلاق
في اوضح المسالك لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك معظمة مكرمة منعمه

لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلّمة من بقر بلقيس صاحبة سبا ان
زرتها قالت اهلاً وسهلاً ومرحباً وطالما قربت لي هشيمه هنية مرية
وقابلتني باخلاق رضية مرضية وقسمت الحبة بيني وبينها بالسوية
لا تعاب بشي الا انها تلحق بالبقر الوحشية فلا تزال مغلقة على نفسها
مستوحشة من ابنا جنسها والسبب ان خالها ثور السيد يحيى بن علي
وهو تيس تيتق فاضل ولي فحسّن الله لها الوحدة وبشرها بالفرج بعد
الشدة ولما اخبرت هذه البقرة الصالحة بما جرى بيني وبين تلك البقرة
السفيهة التي هي بالعقرب اللاسعه شبيهة قالت ربنا لا تواخذنا بما فعل
السفها منا اللهم اغفر لنا وارحمنا واعف عنا واخبرتني انها كانت
مع بلقيس الوقت الخليد من المقت تاكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وان قلقنا على فراقها لا يكاد يسكن وان الصبر عليها لا يليق ولا يحسن وانها
كانت عندها كثيرة البركة بحيث انها لكثرة الدر لا تقدر على الحركة فقلت
لله درك ودرها فلقد وجب علي شكرك وشكرها فاصبري على فراقها
فالصبر عبادة وانتظري الفرج من الله فانتظاره عبادة انتهت المقاله
وفيها دلالة على خفة روحه وظرفه ثم انها في غاية البلاغة وهي من الهزل
الذي يراد به الجد وفيها انواع البديع ظاهره واحسبه يكني بها عن نسا
لان العرب تشبه النسا الجميلات بالبقر والله اعلم

الوزير ابو القسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي

ابن محمد بن يوسف بن الحسن بن المرزبان بن هامان بن باذان بن ساسان
ويرتفع نسبه الى فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي
فاضل ان ابتسم الحبيب وان نثر ذكر حلاوة الشنب لشعره نظم صحيح طلاوة اشبهت
الثغور حلاوة وله همة خافتها الشمس فتوارت بالحجاب ولو رامها لطوّاها
طي السجل في الكتاب وكان الحاكم بامر الله استوزره فعرف بالوزير ثم قتل

الحاكم اباه

الحاكم اباه وعمه واخوته فهرب ابو القسم الى الرملة واجتمع بصاحبها
مفرج بن دغفل الطائي وكان متغلباً عليها وافسده على الحاكم حتى خافه
الحاكم ثم توجه الى ميافارقين فاستوزره صاحبها احمد بن نصر الكردي ومن
شعره في مليح يسبح في بركة

اني رضيت من الحيوة ۔ باسر ها نظري اليه
وعرفت اسباب النعيم ۔ بقبلة في عارضيه
ولقد أراه في الخليج ۔ يشقه من جانبيه
والماء مثل السيف وهو ۔ فرنده في جانبيه
لا تشربوا من مائه ۔ شيا ولا تردوا عليه
قد ذاب فيه السحر من ۔ حركاته او مقلتيه
صبغة بياض النيل صبغة ۔ حمرة في وجنتيه

اجاد في هذه القطعة واحسن ولا سيما في الخامس والسابع وتشبيه النهر
بالسيف شايع وما احسن قول ابي بكر بن عمار الاندلسي من قصيده
مشهوره ممدوح فيها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية

روض كأن النهر فيه معصم ۔ صاف اطل على غدير اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله ۔ سيف ابن عباد يبدد عسكرا

السلامي اخي ضيا الدين زيد بن يحيى بل الله روحه بماء رحمته من
قصيدة ابدع فيها واحسن ساذكرها ان شا الله عند ذكره

فاجبني الى رياض رواء ۔ قد دعتنا بالسن الاطيار
وكفتنا عن مزهر ورباب ۔ بغناء عند ليبها والهزار
فرشت تحتنا الثياب وارخت ۔ خيماً فوقنا من الاشجار
ويسيل النسيم فيها من النهر ۔ حساماً لقطع محل الديار

اما هذا الحسام الذي يقطع محل الديار فلم يسله من غمده سواه وكان
الوزير ابو القسم مع فضله في الشعر وعلو الهمة والكتابة من العلماء وله

هو لفات وديوان شعر وديوان رسائل ومن مولفاته اختصار اصلاح
المنطق لابي يوسف يعقوب بن السكيت وكتاب الايناس في علم اللغه
مشهور عظيم الفائده وكتاب ادب الخواص والمأثور في ملح الخدور
وشواهده قال القاضي شمس الدين بن خلكان ادركت جماعه من اهل
الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي ممدوح
ابي الطيب بقوله، امن ازديارك في الدجا الرقبا، اذ حيث كنت من الظلام ضياء،
خال الوزير ابا القسم المذكور ثم اني كشفت عنه فوجدته خال ابيه
واما هو فامه بنت محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني وقال احمد بن علي المقريزي
بنو المغربي اصلهم من البصره وصاروا الى بغداد وكان ابو الحسين علي بن محمد
خلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المغربي وولد ابنه الحسين
ابن علي ببغداد فتقلد اعمالا كثيره منها انه بين محمد بن ياقوت عند
استيلائه على امر المملكه ببغداد وكان خال والده علي الاوراجي ممدوح
المتنبي وكان الاوراجي ايضا من اصحاب بن رايق فلما لحق ابن رايق ها
لحقه بالموصل سار الى الحسين بن علي الى الشام ولقي الاخشيد ثم صار
بنو المغربي كلهم الى سيف الدوله بحلب واختص ابو القسم المذكور به من
بينهم ومدحه ابو نصر بن نباته السعدي واختص والده علي بسعد الدوله
ابن سيف الدوله ومدحه ابو العباس النامي ثم فارقا الحسين حلب وورد
عليه كتب العزيز بالله من مصر الى دمشق وفيها ولايه دمشق وسير له
خلعه وقيل انما كاتب العزيز بكجور احد امرا الاتراك المتغلبين تلك الايام
على مداين الشام وامره بمحاربة بني حمدان بحلب وكان ابن المغربي هو
المشير بحربهم فنهض بكجور لحربهم فلم يتم له امر فعنف ابن المغربي وقال
غررتني وتنكر له ففر عنه الى الرقه وكان بينه وبين بكجور وبني حمدان خطوب
الت الى قتل بكجور ومسير ابن حمدان الى الرقه ففر ابن المغربي عنها الى الكوفه وكاتب
العزيز يستاذنه بالقدوم عليه فاذن له فقدم الى مصر في جمادى الاولى سنة ٣٨١

وخدم بها

وخدم بها وتقدم في الخدم وحرض العزيز على اخذ حلب فقلد منجوتكين
بلاد الشام وضمه اليه كاتبا ومشيرا فحارب ابا الفضائل بن حمدان
وغلامه لولوا فكاتب لولو ابن المغربي حتى استماله ووصف امره عن
الحرب ولما بلغ ذلك العزيز اشتد غيظه على ابن المغربي ثم لما قرب
من الحاكم كما تقدم اشار على مفرج الطائي بقصد قرا الرمله وشن الغارات
على رساتيقها ومعه علي وجاءهم عسكر الحاكم فكادوا ان يظفروا فامر
ابن المغربي بالندا باباحة النهب فثبت العرب ورجعوا الى الرمله
فملكوها وبالغوا في النهب والقتل فانزعج الحاكم لذلك انزعاجا شديدا
ثم حسن لمفرج رفض الحاكم والدعا الى غيره فراسل ابا الفتوح الحسين
ابن جعفر العلوي يدعوه الى الخلافه وسهل له الامر وسير اليه ابن المغربي فحثه
على المسير وجراه على مال كان خلفه بعض الاكابر المياسير ونزع المحاريب
الذهب والفضه التي كانت على باب الكعبه وضربها دنانير ودراهم
وسماها الكعبيه ثم خرج ابن المغربي من مكه فدعى بني سليم وهلال
وعوف ثم سار به وبجموعه فلما بلغ الرمله تلقاه بنو الجراح وقبلوا له الارض
وسلموا عليه بامرة المومنين ونادى بالامان وصلى بالناس صلوة الجمعه
فامتعض الحاكم لذلك وسير الاموال لمفرج واستماله وولا بعض
الاشراف فرجع ابو الفتوح الى مكه واعتذر الى الحاكم فقبل عذره وكتب الوزير
ابو القسم المذكور الى الحاكم بعد هذه الامور شعر

وانت وحسبي انت تعلم ان لي ، لسانا امام المجد يبني ويهدم ،
وليس حليما من تباس يمينه ، فيرضى ولكن من تعض فيحلم ،

فسير له امانا بخطه وكان توجه قبل وصول امانه الحاكم الى بغداد
وبلغ القادر بالله خبره فاتهمه انه قدم في افساد الدوله العباسيه فخرج
الى واسط ثم استعطف القادر فاذن له بالرجوع الى بغداد ثم مضى الى
قرواش ابن المقلد امير عقيل وسار معه الى الموصل وزيرا ثم توجه

الى احمد بن نصر الكردي كما تقدم وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف
فلما تصرف غيّر لباسه وقال عقيب شرآ غلام تركي كان يهواه قبل شرائه

تبدّل من مرقعة ونسك … بانواع المماسك والشفوف
وعنّ له غزال ليس يحوي … هواه ولا رضاه بلبس صوف
فعاد اشد ما كان انتهاكا … كذاك الدهر مختلف الصروف

واقام عند ابي نصر في اعلا حال واجل رتبة زمانا طويلا ثم كوتب بالمسير
الى الموصل ليستوزره صاحبها فسار من ميافارقين الى الموصل وتقلد
وزارتها وتردد الى بغداد للوساطة بين صاحبها السلطان ابي علي بن
سلطان الدولة ابي شجاع بن بها الدولة ابي نصير بن عضد الدولة
ابي شجاع وبين صاحب الموصل وجمع روسا الديلم والاتراك وتقلد
وزارة الحضرة بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة للدراعة في شهر
رمضان سنة خمس عشره واربعمائه واقام شهورا واغرى بين رجال
الدولة ثم كانت امور خاف منها على نفسه فخرج الى قرواش ثم ساء به
ظن القادر بسبب انه اثار فتنة عظيمة بالكوفة تلف فيها عالم فنفر ثانيا
الى احمد بن نصر الكردي فاكرمه واقطعه ضياعا فكوتب ثانيا من بغداد
للعود اليها فعبر من ميافارقين يريد السير الى بغداد فسمّ هنالك
وعاد الى المدينة فمات فيها لايام خلت من شهر رمضان سنة ثمان عشره
واربعمائه رحمه الله تعالى فلقد كان امره تاريخا ممتعا واما عن الداعي
ابن ابي الحديد فذكر في شرح الخطب خلاف ذلك فانه قال حدثني ابو جعفر يحيى
ابن محمد بن زيد العلوي نقيب البصرة قال لما قدم ابو القسم المذكور الى
بغداد استكتبه مشرف الدولة ابو علي بن بويه وهو سلطان حضرة القادر
ففسدت الحال بينه وبين القادر وكان للوزير اعدا اسوء وهو القادر
انه يدبر مع مشرف الدولة على قبضه فاطلق القادر لسانه فيه وشكاه
ونسبه الى الرفض وسب السلف والى كفران النعمة وانه هرب من يد الحاكم

صاحب

صاحب مصر بعد احسانه اليه قال النقيب ابو جعفر فاما الرفض فنعم
واما احسان الحاكم اليه فلا لان الحاكم قتل اهله كما ذكرنا فلولا فر قتله
ايضا قال النقيب ابو جعفر وكان ابو القسم ينتسب الى الازد ويتعصب
لقحطان على عدنان وللانصار على قريش وكان غاليا في ذلك مع تشيعه قلت
وهو خلاف نسبه المذكور في فارس واتحد الوزير مع مشرف الدولة الى
واسط واتفق ان وقع الى القادر كتاب بخط الوزير فيه من شعره ونثره
مودعا الكفه به بعض اعداء الوزير فوجد القادر في ذلك المجموع قصيده
من شعره فيها تعصب شديد للانصار على المهاجرين حتى قد خرج الى
الالحاد وفيها تصريح بالرفض فوجدها القادر ثمرة الغراب وابرزها الى
ديوان الخلافة فقرا المجموع والقصيدة بمحضر فيه الاعيان والاشراف والقضاة
والمعدلين والفقهاء وشهد اكثرهم انه خطه وامر بمكاتبة مشرف الدولة
بسببه فهرب ابو القسم ليلا ومعه بعض غلمانه وجارية كان يهواها
ويتحظاها ومضى الى البطيحه ثم منها الى الشام ومات في طريقه واوصى
ان تحمل جثته الى مشهد علي عليه السلام فحملت في تابوت ومعها خفر
العرب حتى دفن بالمشهد قال ابو حامد بن ابي الحديد وكنت برهة
اسأل النقيب عن القصيدة وهو يدافعني حتى املاها بعد حين ثم اورد
بعضها لانه لم يستجز ان يورد كلها وهي على منوال ابيات النسوان التي مرت
في ترجمة الداعي ابن الانف فيما اورده الاستاذ ابو حامد منها

نحن الذين بنا استجار فلم يضع … فينا واصبح في اعز جوار
بسيوفنا امست سخينة برّكا … في بدرها كعقيرة الجزار
ولنحن في احدٍ سمحنا دونه … بنفوسنا للموت خوف العار
فنجى بمهجته ولولا ذبّنا … عنه تنشب في مخالب ضاري ومنها
افتحن اولى بالخلافة بعده … ام عبد تيم حامل الاوزار
ما الامر الا امرنا وبحدنا … زفت عروس الملك غير نوار

لكنما حسد النفوس وشحها … وتذكر الاذحال والاوتار
افضى الى هرج ومرج فانبرت … عشوا خابطة بغير نهار
وتداولتها اربع لولا ابو (عمر) … حسن لقلت لؤمت من ابتار
من عاجز ضرع (ابو بكر) ومن ذي غلظة (عثمان) … جاف ومن ذي لوثة خوار
ثم ارتدى المحروم فضل ردائها … فغلت مراجل احنة ونفار
تالله لو القوا اليه زمامها … لمشى بهم سجحا بغير عثار
هو كالنبي فضيلة لكن ذا … من حظه كاس وهذا عاري

يعني امير المؤمنين وقوله المحروم يعني باعتبار الواقع انه محروم من حقه لا باعتبار النص فصلوات الله عليه

ومنها

وتنقلت في عصبة اموية … ليسوا باطهار ولا ابرار
ما بين مافون الى متزندق … ومداهن ومضعف وحمار

وتركت اناكثيرا مما اورده ابن ابي الحديد منها وولد بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة ٣٧٥ قال المقريزي ولم يستوف احد اخباره مثلي وكان اسمر شديد السمرة سناطا عالما بليغا مترسلا متفننا في كثير من العلوم الدينية والادبية والنجوم حاد اليد في قوة الذكا والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدابير وحيل كثيرة واموى عظام دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث ورواه قال وكان ملولا حقودا لا يلين كبده ولا ينحل عقده ولا يرجى عوده وذكر ابن خلكان انه اوصى ان يحمل الى الكوفة ويدفن بجوار امير المومنين علي عليه السلام فحمل اليها وجاور مشهد الامام وله في ذلك سبب واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل … زمانا فحان مني قدوم
تبت عن كل مأثم فعسى يمحى … بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما … طلت الا ان الغريم كريم

والظاهر ان الملك الصالح طلايع انما كان يتمثل بها لانه كان بعده ومن شعر الوزير ابي القسم في غلام جميل حلقوا شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا … غيرة منهم عليه وشحا

كان صبحا عليه ليل بهيم … فمحوا ليله وابقوه صبحا

وله ايضا في الوعظ

اني ابثك عن حديثي … والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي … ليلا ففارقني السكون
قل لي فاول ليلة … في القبر كيف ترى تكون

ومن شعره ايضا

اقول لها والعيس تجنح للسرى … اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة جاهدا … على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا … تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ولعمري لقد اضاع ايامه من كانت همته تلك الهمة وذكر ابن خلكان ان ابا عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر كتب الى الوزير ابي القسم المذكور لما ولد له عبد الحميد بن الحسين من ابيات

قد اطلع الفال منه معنى … يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليا … فقلت جد الفتى علي

قلت انا اخذ المعنى من قول ابي العلا

سالن فقلن مقصدنا سعيد … فكان اسم الامير لهن فالا

وقد استعمل معنى الاول السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي وراى انه احق بعلي فقال

قيل لي كم وكم كذا تتمادى … في الهوى والطريق وعر قصي
قلت ظني بالله ظن جميل … وبخير الانام جدي علي
ان لله رحمة تسع الخلق … جميعا فمن هو العرضي

ولا تستقيم التورية في البيت الثاني الا بقطع البدل وذكرت بتهنية المولود قولي من ابيات هنات بها السيد الزاهد ضيا الدين يوسف بن المتوكل

بدر تبلج عن سناه كوكب … خطت سعادته له اقلامه
اورا حماه له المعالي جدولا … تفترّ من فرح به اكمامه
نجل يتيح الى الاعادي منجلا … اذجف زرعهم وحان حمامه

ابشر بدبجلا حميك انجمه ... عين السعادة حين تركب لامه
واتى بعيد الفطر وهي اشارة ... يدري بها شهر اللبيب وعامه
فالعيد عود المنتهى لك عاجلاً ... والفطر يفطر الخبيث مرامه

وعين السعادة ولام وعين القتال احلى من مقلة الحبيبه وعذار الغزال

وما اظرف قول العرضي ايضا في لاعب شطرنج

تحاول ان تميت النفس ظني ... بشاهات حكت عثرات حاسب
ترى اخطا به في الدهر يوماً ... تراني راكباً من فوق لاعب

ولي بيت فيه ذكر الشطرنج ما اعلم انه سبق والتاء والهاء في الشاة تتعاقب اذ هي لفظة اعجمية والبيت

وعاذل رام بالشطرنج يشغلني ... وكيف عن ظبيكم تسليني الشاة

وللوزير ابي القسم في سوداء

يارب سوداء تيمتني ... يسهل في مثلها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي ... فيه ويستعذب الحرام

واداب في اخباره كثيره والله يعين لفضله وكرمه

السيد الحسين بن علي بن الحسن الحسيني

المديني ثم الهندي المعروف بابن شدقم احد شعراء السلافه ذكره السيد جمال الدين فيها فقال سيد رقي من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها داب في كسب المكارم فتى وكهلا وسلك من مسالكها حزنا وسهلا فملك جوامعها ذلل المراسن واجتلى محاسنها مسفرة المحاسن ودخل الديار الهنديه فسطع بها بدره وعلى صيته وارتفع قدره وله الادب التي بهرت فرائده وصدقت منتجعه رائده على انه لم يتعاطى نظم الشعر الا بعد ما اكتهل وجاءت فرسان القريض جاهدة وجاء هو على مهل فمن شعره يمتدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

اقيما على الجرعاء دومتي سعد ... وقولا لحادي العيس عيسك للتحدي
فان بذاك الحي الفا عهدته ... وبالرغم مني ان يطول به عهدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدى ... ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة اننا ... تركنا قتيلاً من صدودك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ... ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
قفا نندب الاطلال اطلال عامر ... ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل يخجل البدر حسنها ... مرنحة الاعطاف مائسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ... من الشوق والحسن البديع بلا جحد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ... بمورد ها والحي ورد على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفاً ... كستها اديم الارض برداً على برد
وقد رفعت فوق الحزوم سرادقاً ... من الزهر والاضياف ورد على ورد
بدوت بحيها والا فانني ... من الساكنين المدن طفلا على مهد
وملت الى ماء الشام لاجلها ... واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ... وملت الى الشيحان من عارضي نجد
وحاربت اقوامي وصادقت قومها ... وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
ولا اثم في حبي لها ولقومها ... وان يك ان الله يغفر للعبد
ولاسيما ان جئته متوسلاً ... بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القسم المبعوث من آل هاشم ... نبيا لارشاد الخلائق بالرشد
دنى فتدلى من مليك مهيمن ... كقاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فيض سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة ... من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح ... عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسال قربا من حماك فخبه له ... بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتاب المسجد الذي ... به الروضة الفيحاء من جنة الخلد

فان له سبعا وعشرين حجة … عن يثربا بارض الهند يصبو الى الهند
اذا الليل وارى الهيم صبابة … الى طيبة الغرا طيبة النشر
واسبل من عيني دمعا كانه … عقيق غدا وادي العقيق له خدي
سميراي في ليلي غرام وزفرة … تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق … وما لاح في الخضرا من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر … وبضعتك الزهرا زاكية الجد
وسبطيك من حاز الفضائل كلها … وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم … كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى … وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

اجاد فيها بحب بلاد الهند فليست من معادن الادب بل من معادن الذهب وينبغي ان تكون المخالص النبويه على هذا النمط فانه كل قبله ولا اثم في وصلها وان كان الله يغفر للعبد ولا سيما المتوسل بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ومخلص شيخ شيوخ حماه في باب التوريه مما هو الشرط الحسن وهو ٥

فمن رأى ذاك الوشاح … الصايم صلى على محمد

فالصيام والصلوة مما ينبغي للاديب ان يجح اليهما بعد ان يقوله لا اله الا الله تعجبا الياتي بالاربعه الاركان تادبا وقوله فيها تركنا قيلا من صدود كم بالهندي فيه توريه متعامله وقوله وغادت نخلا بالمدينه يانعا فيه الماء بقول ابي العلا المعري وابغض في النخل والنخل يانع واعجبني في حبك الطلح والضال الا ان مثل هذا لا يعد اخذ لقلة الجدوى واما قوله جهنم والفردوس الاخره فليس بطيب وكيف تطيب جهنم فلو لم يردها بعضهما لكان الاسلم وتركيب البيت متنافر ولفظ جهنم اثقل على اهلها من اليوم الاخر ولم اقف من اخبار المذكور على اكثر من القصيده ٥ وفيها معرفة لبثه في الهند ومما يعاب عليه لفظ كذا وكثرة ترديدها فليس من طريقه اهل الفصاحه وشدقم بفتح الشين المعجمه واسكان الدال المهمله وفتح القاف واخره ميم لقب لبطن شبيه من السادة الحسينيه بالمدينه وشدقم فحل منجب كان لبعض العرب

نسب

نسب اليه خيل مشهورة تعرف بالشدقميه والله اعلم ٥

بل من الابراد

الاديب الحسين بن علي موسى الخياط الصنعاني

احد المطبوعين فاضل نبتت له الاداب نباتا حسنا وكانت مقلتها كثرت لقلة العنايه بها فاكبرها بهجة وسنا المنبج تكره لا ابقى للرفا صنعه ولا للخياط منهما الله صيد العقاب للمعاني فما جهد البيغا والوطواط ان وصف به راتوك المعارض في يوم حنين وارجعه بخفيه وجا وابن ومن كان على الفهم اقر بفضل الحسين وهو معاصر الان يكتب بالخياطه مطبوع في الشعر كعبد القادر الخيمه وفطرانه وهو مقل مجيد وانما نحسن العقود الفريده من شعره ٥

فتنت باهيف يسبي النهى … الح المحبون في عشقه
له مقلة سهمها صائب … وثغر يكاد سنا برقه

احسن ما شابا لاقتباس والتشبيه والاكتفا وحسن السبك وله في غلام جميل صلى بامثاله جماعه ٥

اقام صلوة العصر غصن مهفهف … تكحل كحيل الطرف نوني الحواجب
فقلت اني المحراب قد قام يوسف … ودل على هذا سجود الكواكب

وفيه مع التشبيه وتجاهل العارف التلميح الى رويا يوسف الصديق عليه السلام اذكرني بقوله هذا من صلوة المليح ما ذكره ابو الفرج في اخبار مطيع ابن اياس الاسدي الشاعر الخليع وهو انه كان يشرب مع جماعه منهم حماد عجرد ونحوه ومعهم قينة فلبثوا ثلاثه ايام لم يصلوا ثم تلاوموا بينهم وعزموا على الصلوة وان تؤمهم القينه وكانوا سكارى فتقدموها وليس عليها الا غلالة شفافه بغير سراويل فلما سجدت ظهر فرجها فوثب حماد فقبله وقال

ولما بدا حرها جاثما … كراس حليق ولم تعتمد
سجدت عليه وقبلته … كما يصنع العابد المجتهد

وكان هؤلاء النفر متهمين بالزندقة وللحسين بن علي موسى في الدراهم التي نحلت من طول الضرب لها بغير ذنب ايام القاضي زيد بن علي الحملولي السلع

قبح الله ضربة رحموها ... بالقوانين في يدي اسحق
كن فيما مضى بدورًا بدورا ... فاستحالت اهلة في محاق

الترخيم لغة القطع وفي اصطلاح النحويين حذف اخر حرف من المنادى او حذف حرفين ولا يجوز في غيره الا في الشعر سماعًا ومن الترخيم الذي له هذه الرخيم قول جمال الدين بن نباته موريًا فيه

لو ذقت برد رضابٍ من مقبله ... يا حار ما لمت اعضائي التي ثملت

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي قلت للمولى جمال الدين وكذا لو قلت يا صاح كان مثل يا حار لانه يقع بعده ثملت فاستحسن قولي وقال انه لم يخطر له ثم الشيخ صلاح الدين اسرج جوادًا الغارة عليه على العادة فقال

لا تلح قلبي الشجي بقابل ... معروف اهل الهوا بمنكر
فلو ترشفت ريق فيه ... كنت يقينًا يا صاح تسكر

وتوريه جمال الدين مرشحة قبل ذكرها والصلاح بعدها واما السبكي فهذا الفرس وذا الميدان فليتقدمه فارس الادب رجع والرخيم اوتار العود وجا بعده القوانين مع اسحق فكان توجيهًا حسنًا وتوريه في اسحق ومراده به اسحق المسيبي رئيس الضرابين واوهم ارادة اسحق بن ابرهيم الموصلي امام صناعة الالحان فجاءت توريه مرشحة لان واحد القوانين القانون وهي لغة يونانية معناها حد الشي والقانون ايضا الة مطربه قيل انها اختراع المعلم الثاني الامام الحكيم العارف ابي نصر محمد بن محمد الفارابي وهو مراد الناظم هنا ومن مشهور شعره والذي شاع له في وصف المعصوبه وقد قلدها عصابة عسليه اصبحت بها غانية حاليه والكثار خبازن معروف

صاح صاح الهزار في الاشجار ... وتجلى الصباح بالانوار
فانتبه للصبوح قد رقم الطل ... وامحت اسطر النجوم السوارى
والرجاني الصباح قد اطربتنا ... بسماع يغني عن الاوتار

هذه الابيات للشيخ ابن ... الاندلسي وهي ... [illegible] ... للاعلم ... واخرها ... صح

فارتشف

فارتشف قهوة من البن تغني ... عن سلاف الرحيق في الاسحار
واذا ما اردت وصل حبيب ... فانتهض مسرعًا الى الكبار
تنظر القرص طالعًا في يديه ... مستديرًا مثل شمس النهار
ببياض مرقم بسواد ... كبياض الخدود حول العذار
وكعوب عليه تزهو فتغني ... عن كعوب الخرايد الاقمار
انا في حبه عميد معنى ... قد حلى لي تهتكي واشتهاري
لا تلمني في حبه يا عذولي ... قد رايت الصواب خلع العذار
ما نقي الخدود الا نقيًا ... عند اهل الحجا واهل الوقار
رب معصوبة الذ بقلبي ... من وصال الخرايد الابكار
احكموها ودققوها بفهم ... اذ راوها من اعظم الاسرار
ما نجوا جسمها باكسير ملح ... قبل تركيب جرمها في النار
فاستحالت سبيكة من لجين ... وعلى السمن فوقها كالنضار
عظموا قدرها وقوما اليها ... فهي لا شك منتهى الاوطار
وهي الكيميا وما قيل فيها ... في كتاب الشذور من اشعار
فعلى مثلها يناح ويبكى ... لا على درهم ولا دينار

ما اعلم احدًا اتغزل بما يقول سواه مع الرشاقة والانسجام اللهم الا ابن الرومي لشره مشهور كما نعنيه وما احسن تشابيهه الشهيه للخبز والمعصوبة وهي خبز يعرس بسمن وقياس مزاجها اذا قلنا باعتدال الحنطه وان السمن حار في الثانيه رطب في الاولى ان تكون حارة رطبة في الدرجة الاولى في اواخرها والاصل في هذا الوزن والقافيه قصيدة خمريه لابي نواس اولها

مرحبًا بالربيع جا في اذار ... وبانوار بهجة الاشجار

ونسج على منوالها جماعه ومن التشابيه للرقاق قول ابن الرومي في خباز مر عليه بباب الطاق ببغداد

ما انس لا انس خبازًا مررت به ... يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

مابين رؤيتها في كفه كرة … وبين رؤيتها قوراً كالقمر
الا بمقدار ما تنزاح دائرة … في صفحة الماء ترمي فيه بالحجر

قلت والصلى على النبي لئلا تصيبه بالعين وذيلها بعض المغاربة المشايخ الاكابر ببيتين مجنا فيهما وما رأيت ذكرهما هنا لئلا يفسداها وللحسين بن علي موسى اشعار كثيرة وادب صالح ومرشحات رائقة

نوع وقع لي في تقريظه اول الترجمة استخدام وهو قولي انه وصف بدراً اوقع المعارض في يوم حنين وارجعه بخفه وهو استخدام على مذهب صاحب الايضاح وعنده انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين يريد به احدى المعنيين ثم تعيد عليه ضميراً تريد به المعنى الاخر او تعيد عليه ضميرين تريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الثاني فالاول كقول الشاعر وهو قديم جاهلي

اذا نزل السما بارض قوم … رعيناه وان كانوا غضابا

فالسما المطر واراد بقوله رعيناه النبات لان من اسمائه السما والثاني مثل قول البحتري

فسقا الغضا والساكنيه وانهم … شبوه بين جوانحي وضلوعي

فالغضا محتمل للموضع والشجر ويصلح السقي لكل منهما فلما قال الساكنيه استعمل الموضع والقرينة دالة وبقوله شبوه المعنى الاخر وهو الدلالة بالقرينة على الشجر على ان الشيخ صفي الدين الحلي ناقشه في هذا البيت الذي ما سبق الى حسنه فقال في شرح بديعته ان شرط لفظ الاستخدام ان يكون اصليا وان لفظ غضا ليس باصلي في المعنيين بل احدهما منقول عن الاخر والغضا الحقيقي هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرته فيه وجمر الغضى لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد قلت اعلم يمكن الانتصار للبحتري بانه لم يرد وادي الغضا العلم الذي فيه شجره وانما اراد محلاً اسمه الغضا لا شجر فيه من الغضى ولا يلزمه

النقل

النقل لان شرطه المناسبة والفرض عدمها بل هو مرتجل بل نقد الصفي يلزم في السماء لان تسمية النبات بها منقول من العلو للمناسبة في نفع الخلق والمشاركة وذاكرني بعض الناس ممن يدعي الكمال الاستخدام في بيت ابي عبادة فذكرت له انتقاد الصفي فانكر ان يكون فيه نقد اتقليد الصاحب الايضاح والثاني من الاستخدام مذهب الشيخ بدر الدين بن مالك فيما ذكره في المصباح وهو ان يذكر لفظ مشترك بين معنيين ثم يؤتى بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر المعنى الاخر وقد يكون اللفظان متاخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون المشترك متوسطا بينهما والشاهد قول ابي العلاء داليته

قصد الدهر من ابي حمزة الا … واب مولى حجا وخدن اقتصاد
وفقيه الفاظه شدن للنعمان … ما لم يشده شعر زياد

فيحتمل النعمان ابا حنيفة ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة وزياد اسم النابغة وكان شاعر النعمان فلفظ فقيه يخدم النعمان ابا حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح لعدم عود ضمير يشده على نعمان منهما والشرط عنده عوده على اللفظة المشتركة كما في شبوه وكان ذلك الانسان الذي جارى اني انكر هذا النوع من الاستخدام وهو اعز من الاول صدق هو جاهل له وانما ذكرته للفائدة وتذكرة به والا فائمة البديع لم يغفلوه كابن المعتز في كتاب البديع وابن حجة في تقديم ابي بكر والصفدي في فض الختام عن التورية والاستخدام ومنه قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله تعالى اعلم

الامير السيد الحسين بن عبد القادر بن ناصر بن

ابن عبد الرب بن علي بن شمس الدين الحسني الكوكباني فاضل جدد الادب في اليمن وقد خلق وابرزه من صدف الخمول لؤلؤاً اتسق وحمل لواء الادب وبعض وجره واطهر قناه وما سعف بغير اسود الطرس واسمر القناة فاذا نظم الجوهر الفرد اخجل النظام واذا فاخرهم به فخر ابو هاشم عند علمه هذا الكلام مع المامه

بالعلوم وخوفه للملك القيوم وكاله بالسياسة واجتنابه لطرة الرياسة رأى كوكبان منه شمساً فما شمس قرا سورة النصر في مصحف غرته بعوده بالنجو ولغيره عبس ولم يزل بعد ابيه عميد تلك البلاد ثم بعد وفاة المويد بالله محمد بن المتوكل طلب الامامة بالدعوة وتمت له خطوب وتنقل في الحبس والاطلاق المشبهة حتى علقت به شعوب فتوفي في يوم السبت الثاني عشر من ربيع الاخر سنه اثنتي عشره ومايه والف بجبده وحمل منها الى شبام بوصية منه رحمه الله تعالى وكان كامل الفضائل اماماً من ايمة الادب وكتب الخط الحسن وشارك في غير علم الادب وكان له المام بعلم الطب ولاهل ولايته فيه اعتقاد بعد ارتفاع يده عنها لحسن قديم سيرته فيهم وعدله وشعره كثير مشهور وجمع ديوانه اخوه محمد بن عبد القادر بعد موته وسمعت انه اوصاه ان لا يثبت له الا اشياء عينها له ويسكت عن البقيه لغرض له فلم يودونه الا القليل ومن شعره

خفف على ذي لوعة وشجون … واحفظ فؤادك من عيون العين
فلكم فؤاد واجب من سهمها … لمسموح او من سيفها المسنون
واترك ملامة مغرم في حبه … اغنت محاسنه عن التحسين
رشأ اغن غضيض طرفه لم يزل … يسطو بسحر من رناه مبين
ستر الضحى من شعره بدجى كما … كشف الدجا منه بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل … عن ضمه يثني بكسر جفون
واذا مشى مر النسيم بعطفه … فيكاد يلوي به لفرط اللين
نابت عن الصهبا سلافة ريقه … وخدوده اغنت عن النسرين
ما مال كالنشوان تيهاً عطفه … الا وفي فيه ابنة الزرجون
وترى العميد بصارم من لحظه … يحيي بريشف رضابه في الحين
فلحاظه فيها الممات وريقه … ماء الحيوة لمغرم مفتون
يا شادناً شاد الغرام كناسه … في مهجتي لا في رباً جيرون
لك من فؤادي مربع وحشاشتي … لك مرتع والورد ماء جفوني

يا من له الخد الاسيل ومن له … الطرف الكحيل وحاجب كالنون
ما زلت مغرى بالخلاف لشافعي … وتقول لا يا مالكي تردديني
ويلاه من لا في الجواب وكربها … يا كربلا ارضيت قتل حسين
لما تحملت الغرام اقام في … جسمي السقام وسال ماشؤوني جفوني
يا من يدوم على البعاد اما ترى … قد حل بي من ذاك ما يضنيني
زفرات مشتاق ولوعة عاشق … وحنين تذكار ودمع حزين
ورضيت ظلمي في هواك ولم اقل … اكنا الجازي ودكل قرين

هذا النفس منسجم وطريقة ظريفه وما زلت اعجب مع فضله وطول نفسه وكثرة تمكنه لما اخذه من غيره فان السحر الحلال في هذا البيت كربلا ورضاه بقتل الحسين الذي بكت له السما اخذه من قول الفيومي احد شعرا الريحانة

تركت جفني واصلاً والكرى … راح يجد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني عن سوالي ببلا … فالقلب يخشى كرب لا يا حسين

فما ترك رحمه الله للفيومي شيا ويحتمل انه راه احق به اذ كان سمياً لذلك الامام الكريم واما الموارده فلا نسلمها لاشتهار عرف الريحانه وهو ذكي واما التوجيه بالشافعي والمالكي في البيت الخامس عشر فكثير منه مطلع قصيدة لابن نباتة او ابن حجه

رضيع الهوى يشكو فطام وصالك … فمن شافعي في الحب يا ابنة مالكي

وللماميه الانجشاري الرومي من نونية تلاعب فيها بالبديع ووجه بالايمة الاربعه

احمد الوصل مالكي ليس يرضى … شافعي روض خده النعماني

ومن الشهير في ذلك قول الشاعر

حنفك ذا الاشعري حنفني … وصار من احمد المذاهب لي
حسنك ما نال شافعي ابداً … يا مالكي كيف صرت معتزلي

الا ان التوجيه بايمة الفقه الا انه ادخل المعتزلي وهو اجنبي بينهم لان اولئك ايمة الفقه والحنفي قد يكون معتزلياً كابي القسم الزمخشري وشافعياً ايضاً قليلا الا انه قابل الاشعري وبقي الجهمي والكرامي من الاصوليين والزيدي والظاهري فيها حكى ان الوزير محمد الخارج لولاية اليمن من قبل سلطان ممالك الروم

وكان فاضلا انشد يوما في مجلسه هذين البيتين فقال لو كان المذهب الزيدي مما يعد لوجبه به فارتجل السيد صلاح الحاضري وكان حاضرا وهو منادبا صعاي زمنه

زادعو امي فزتيساني ... بعدا اعن المكثرين في عذلي

فاعجب الوزير واجاز قال القاضي العلامه شمس الدين احمد بن ناصر بن محمد ابن عبد الحق بل الله ثراه وانشدني بعض اخواني للاديب الكاتب محمد افندي بيتا قاله قبل بيت السيد صلاح الحاضري وهو

وخارجي العذار مذهبه ... قد صار رفض الكرى عن المقل

قال القاضي فقلت انا

من سل سيف الهموم جردني ... بنصبه للهموم والشغل

زاد القاضي رحمه الله تعالى الجارودي والناصبي وهي مقابله صادقه قلت اما ست الحاضري فانما فضلته البديهة والا فليس فيه الا مذهب وتلك شمل البيت ثلاثه او اثنين وما احسن قول ناصر الدين حسن بن النقيبه

يا مالكي ولم يكن ذلي شافعي ... مالي سالت فما اجبت سوالي

فوخدك النعمان ان بليتي ... وشكايتي من جفنك الغزالي

وله ايضا

بخالك الاشواق يحيى الدجا ... يعرف هذا العاشق الوامق

معتزلي صرت فقلت اتئد ... واعتب على مبعرك الاشعري

وعلى هذا الانتقاد للحسين فكل شيعي للادب لا ينكر فضله ومن شعره ايضا

ماللمشوق مجيب في دجا الغسق ... غير الصبا وهديل الورق في الورق

يا قوم لو كان للورقى شجون شج ... ما صفقت من سرور طلعة الفلق

ولولها فقدت الفا لما خضبت ... كفا ولا جعلت طوقا على العنق

ولم تحرك لنا عودا وتنشد من ... الحان اسحق اصواتا على نسق

وهي التي دمعها مازال محتبسا ... والصب من صب دمع العين كالغرق

وحسبها انها باتت يعانقها ... غصنا وبت لغصني غير معتنق

ابيت ليلي ارعى النجم مكتئبا ... لفرط مابي من وجد ومن ارق

ما اعجب الحب يشتاق العميد الى ... ريم الصريم وقد ارداه بالحدق

يا وردي الخد دع انكار قتل فتى ... ما قط ابقت له عيناك من رمق

في خدك الشفق القاني بدى وعلى ... قتل الحسين دليل حمرة الشفق

قلت قد سبق ابن قرناص خضبت كفها الخ وبسطه هنا واحسن سبكه والبيت الاخير اجاد فيه واستحقه وسبق اليه وقد كرره وهو اولى به فقال من اخرى

في خدك الشفق القاني وفيه على ... قتل الحسين كما قالوا علامات

ورب لقب او اسم اعان صاحبه كالسراج الوراق فانه قيل له لولا لقبك لضاع نصف شعرك قيل سئل الامام ابو الفرج ابن الجوزي ما الحكمة في ظهور الحمرة في افاق السما بعد قتل الحسين عليه السلام فقال ان احدنا اذا غضب احمر وجهه والباري تعالى يتعالى عن الجسمية فاظهر الحمرة في سمائه علامة لغضبه على قتلة ابن بنت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رايت القاضي الاديب يوسف بن علي الكوكباني اورد في كتابه طوق الصادح تشكيكا منه على من زعم ان الشفق انما ظهر بعد ظلم الامام الحسين عليه السلام وان الشارع عليه السلام جعله علامة للعشا وتركه معضلا وقد رايت انا مثله سوالا قديما لبعض الشافعية العلما وقد اجيب عنه ان الذي كان قبل شهادة الامام وجعل علامة دخول العشا هو الابيض من الشفق او انه كان قليلا ثم زاد بعد هذه الحادثه وما كنت احب للقاضي الاديب ايراد مثل هذا فانه حقق ما كان يتهم به من الانحراف عن اهل البيت لا جرم انه جرى عليه ما جرى من الحبس والاهانه وقد تواتر ظهور هذه الحادثه بعد استشهاد الحسين عليه السلام رجع ولو ان قائلا قال ان الدجا والفلق معناهما واحد فكيف اضافة الشي الى نفسه وما احسن قول القاضي ابي القسم التنوخي

لم انس شمس الضحى تطالعني ... ونحن في روضة على فرق

وجفن عيني بمائه شرق ... وقد بدت في معصفر شرق

كانه دمعتي ووجنتها ... حين رمتنا العيون بالحدق

ثم تغطت بكمها خجلا ... كالشمس غابت في حمرة الشفق

وللحسين بن عبد القادر في الايداع مع نقل المعنى وسبكه في قالب التورية

كم من كتاب عذول قد رميت به ... نفسي شبام لاني عنه مشغول

فقل لمن بعثوا في عذلنا كتبا … مهما بعثتم على العينين محمول
واهدى له بعض اصحابه كبشا به ذا الطلب فقال وهو كالاول ٥
بعثتم لي بكبش مسه طلب … فهل لهذا الجفا يا سادتي سبب
وقد اتى ولسان الحال تنشده … اليك آل التقصي وانتهى الطلب
فالتضمين من قصيدة ابي طالب الحيمي المشهوره وابتاع جارية على انها بكر وكانت ثيبا فقال
شرينا من ابي بكر فتاة … فدلس انها بكر بمكر
وكم من حيلة جازت علينا … وماهي منا ابي بكر ببكر
وكان اسم المدلس ابابكر ومما جاد فيه وبرهن على تمكنه من حل عقود الشعر ونظمها هذه القصيدة التي صدورها له واعجازها لابي الطيب في سيف الدولة ولحذقه وتصرفه في الكلام سبكها غزلا في البدور بعد ان كانت نعتا للاسود الخادره لا للذوات الخدور وكتبها الى القاضي الخطيب احمد بن محمد ابن الحسن الحيمي يحل بها الغاز والده في القمر وسيرد ذكر القاضي محمد والقصيده
هو القمر الساري واما المنازل … فما حل غير القلب يا من يحاول
وماضمت الاجفان منه صوارما … يرد بها عن نفسه ويشاغل
بعينيه سهم لاتقي منه لامة … ولاحده مما تجس الانامل
يلوح دم العشاق في ما خذه … ولم تصف من مزج الدما المناهل
مكان تمناه الشفاة ودونه … صدور المذاكي والرماح الذوابل
عجبت له تالوا مراض جفونه … وهن الغوازي السالبات القواتل
يزج بلحظ فهو عامل قده … وماسكب الفرسان الا العوامل
وقد غاص ثقل الردف خفة خصره … واغيظ من عاداك من لا يشاكل
فما كان اهنا قهوة لو ادارها … والطف لو انه المتناول
ايا من عذولي فيه اصبح عاذرا … وعاد الى اصحابه وهو عاذل
سمي ي اذا ماغبت في غسق الدجا … سميك والخل الذي لا يزايل
اذا ذكر الناس الملاح بأسرها … فانت فتاها والمليك الحلاحل
لحاظك ان هبنا واقلام احمد … فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
جنيد الذي خاض الحيوش بعزمه … وكل كمي واقف متضائل

واقلام ذاتغني عن السيف والقنا … يعيش بها حق ويهلك باطل
تقول قناه أه من قلم لسه … ضعيف يقاومني قصير يطاول
احمد لو لم يات ذا المجد كله … اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
اذا العلما احيوا بغيث علومهم … فوابلهم طل وطلك وابل
ونظمك قد وافا واحكام سبكه … عليك ثناء شايع وفضائل ٥
ونظمي اذا وافاك فامنن بستره … ولا تعطين الناس ما انا قائل
وان زانه الابداع من قول احمد … دروع لملك الروم هذي الرسائل
ثم عقب هذا الجوهر المنظوم بباقة من المنثور وهي وينهي وصول الكتاب الذي لو تصور عقدا لكان نجوهرا او طيبا لكان عنبرا او فلز لكان ذهبا او جنا لكان رطبا او فاكهة لكان حلوى او طعاما لكان المن والسلوى وكيف لايكون كذلك ومنشيه وناسج برودة وموشيه من لو كان في عصر بني مروان لما حمد واعبد الحميد او في زمن بني ايوب لما عرفوا افضل للفاضل المجيد او في ايام بني عباد لما استحسنوا اماشاد ابن عمار بيتا ولزاد على ابن زيدون في عصرهم صيتا ذلك الولد القاضي العلامه اوحد الامجاد ومن رتب المعالي اليه اشوق من صاد الى عين ومن عين الى صاد عين الاعيان في تحت اليمن القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن لازالت مطارف الدرج بالفاظه مفوفه وحبر الطروس بمداد محابره مزخرفه ومسامع ذي العلم بدر فوايده متسقة والله يمنحه صوابغ الانعام وبواهي البركه وازكى السلام سلاما اسنى من نور القمر في الدياجي والطف من مجاوره ذوي الالغاز والاحاجي فشرح الصدر بما شرح في ذلك الكتاب وكاد ان يعيد لي سرح العيون في افنان شرخ الشبابه ما نشرناه الاور وابح نشره الى المسك منسوبه ولا طويناه الا واعادته مستحبة كقول ابن مندوبه ٥
تنفح طورا في قراة فصوله … فان نحن اتممنا قرائته عدنا
اذا ما نشرناه فالمسك نشره … ونطويه لا طي السامة بل ضنا
قلت ان من البيان لسحرا وهذا منه فلله دره ما اعذب بيانه واحلى جمانه

تحفو الذي اتى بما لم تستطعه الاوائل واخجل النجوم الافقية والبدور الانسية ذوات الاوشحة الجوايل وحده بفتح الحا المهملة وتشديد الدال المهملة المفتوح واخرها ها قرية بسفح جبل على نحو فرسخ من صنعا من الناحية الغربية وفيها انواع الفاكهة وصنوف الرياحين وليس في اليمن الاعلا ابهى منها وبها جدول عظيم اسمه حميس وقيل ان الاديب بدر الدين الدماميني صاحب المغني اجتاز بها في مسيره الى الهند فقال فيه وضمن بيت الحلبي ه

ولقد مررت بحدة وحميسها … حمس على حافاتها يتبلبل
بي مثل ما بك يا حميس وانما … صبري على فقد الاحبة اجمل

وللدماميني كتاب لطيف سماه نزول الغيث اعترض به الصفدي في غيثه الذي انسجم وما انصفه واما التسمية فمطرب وهو من المقادير ان اول شي اعترض به قوله في شرح اول اللامية في اعراب صانتني وزانتني فتوهم الشيخ صلاح الدين ان التا فيهما ضمير الفاعل فهجن عليه البدر الدماميني باقواله وذلك ان الضمير الفاعلي يستترف الفاعل مطلقا وكان الدماميني اماما من ايمة النحو فاضلا شاعرا مجيدا وكان اول حاله جزار بمصر ودخل الهند لطلب الرزق فقدرت وفاته به **وكنت** اريد الاشارة في ترجمة الحسين بن علي موسى الى شي من شعر عبد القادر الرومي الاصل المعروف بالخيمه لصناعته عملها وهو من ادبا صنعا المطبوعين فذهلت عنه ثم وهو بقية مما ترك ال عثمن باليمن وكان استاذا في الخياطة عذب المقاطيع فمنها وقد ذهب محبوب له اسمه الطل وجا اخر اسمه الغيثي ه

يا معشر الاصحاب لا تقنطوا … من رحمة تاتي على ريث
ان غاب عنا الطل في وقته … فربنا قد جاد بالغيثي

وقوله في غلام سمر معه اسمه يوم النور ه

قد سمرنا مع الاحبة حتى … مزق الصبح حلة الديجور
ليلة قد اتت بكل عجيب … واريتا في الليل يوم النور

اذكرني يوم النور قولي من ابيات ه

يستره عن صبه برده … ويلي على البرد كثير الفضول
وكلما النسمة من نحوه … هبت اقول اليوم يوم القبول

القبول من اسما الصبا وقلت ايضا ه

صبحت بالمنثور خلي عسى … يسعدني في وصله طيري
وما عسى من لا مني قائلا … في عاشق صبح بالخيري

الخيري اسم للمنثور الاصفر خاصة وهو اعبق اصنافه والمستعمل دهنه وحبه وهو حار يابس يفتح سدد الدماغ البارد ويحلل ويدر ودهنه ينفع من الاعيا ومات عبد القادر الخياط تقريبا ١٠٩٥ بصنعا رحمه الله تعالى ه

السيد ابو محمد الحسن بن علي بن المتوكل على الله

ابي علي اسمعيل بن المنصور بالله ابي محمد القسم بن محمد وقد تقدم رفع النسب الحسني اليمني الناشي فاضل لمعت بروق الاحسان من فكريته وراحته وبزاهة الشايم بين النقيضين من خلقه وحماسته وله طريقة في النظم عرفها وعرفها وارتدى غيره سادجها وارتدى هو مفوفها فزاد باب فكريته بالحانه غواني تلوح بين نبات الافكار كغواني الشعب طيبا في المغاني واستخلفه والده حين وفاته على ولايته لغالب اليمن الاسفل ورضي ذلك اخوه المويد ثم لم يلبث اميرا الا يسيرا ومات المويد فتبدد عقد ولايته ورضي له الدهر بعد خفوق الالويه بكفايته لما ذهب اسد المعاقر وترك كل قرين مخالبه الحمر صفر الاظافر وكانت له حروب على عقيلة تلك البلاد ويا بار بنا الامارة وفيه فضايل وله ادب وذكا وقاد وحسن خلق واشعار رقيقة حرة وهي سايرة مشهورة وله في الموشح الملحون ماله فعل ابنة الزرجون وانشا في من شعره ه

حل الجفا ورسايل العتب … واعذر محبا دامي القلب
واسمع لصب دامي القلب
يمسي ويصبح فيك ذا قلق … لا بالحمى والجانب الغربي
سالت محاجره عليك دما … حتى اسال محاجر الشعب
عذبته بهوى اسرارته … عذبت لديه كريقك العذب

ثم ان المهدي للسما بصاحب المواهب

وتحملت ظلمي وقد ضعفت … عن وقعة ذهبت وعن قلبي
بلغ لها مالست تجهله … ماعنك تخفى حالة الصب
اياك ان تدري حواسدها … انك من رسلي ومن صحبي

رجع الى ذكر ابي محمد ومن مقاصده الصالحه في التوجيه باسما الكتب

ماعلى البرق من ورا الثنيه … لو اتى من احبابي بتحيه
وقري للشوق تلخيص سر … اعلنته الحواشي الشلبيه

الشلبي اسم فارسي تعبر به العامه عن الشي اللطيف وحاشيته معروفه

وله في من اسمها سلامه

يابروحي غيد اندعى سلامه … ذات حسن وبهجة ووسامه
واصلتني في غفلة ثم قالت … هات قل لي فما عليك ملامه
قد جمعت الجمال اية جمع … هو قل لي فقلت جمع سلامه

وله في غاليه

بابي وبي فتانه … فوق الغواني غاليه
قالت مخاطبة وقد … بدات برود سلاميه
ان شئت تعرف قيمتي … واسمي فاني غاليه

احسن في نثر هذه الغاليه وسبكها تورية وحيده لعطفها ثانيه وهو احسن من قول الشيخ بها الدين العاملي الاتي ذكره ان شا الله تعالى بصفحه

قد اخجل المسك نسيم بها … وزهرها قد ارخص الغاليه

ثم اخذه الامير الحسين بن عبد القادر فقال من قصيده

فاصبح الطيب مذ فاحت نشايرها … في سوحنا وغو اليه رخيصات

وهذه القصيدة اجاب بها السيد يحيى بن احمد العباسي العلوي واكثر مافيها من النكت الحسان ماخوذ فيا للعجب لصاحب الترجمه

عبارتي عن صبابتي العبره … مالي على النطق بالهوى قدره
فتور جفن الحبيب حين رنا … اورث جسمي جميعه الفتره
اسخن عيني بهجره قمر … كان لها لا عدمته قمره

وسقيته كاس الهوى عللا … فغدى عليلا ذا اهل اللب
سكران من راح الغرام فلا … تصحيه غير روايح القرب
ياساجعا فوق الاراك ضحى … مالي اراك مولة اللب
اشبهتني اذ كنت ذا شجن … مثلي معنا دايم الكرب
لكن غناك بحب قمريه … وغناي من قمريه تسبي
هيفا ان هزت معاطفها … هزات بلين معاطف القضب
حسنا كان بثغرها سقفا … من تحته درر من الشهب
ياصاحبي ولم اقل ابدا … ياصاحبي من قلة الصحب
هات الحديث عن الحمى النزيه … سلسلة متصلا على الصب
عرض بذكر الشط فيه لنا … واذكر بهن شط في الشعب
وعليك املا الحديث لنا … نثرا كنثر اللولو الرطب
وعلي ان ابكي وانظم في … خدي عقود المدمع الصب
يابارقا قد لاح مبتسما … فوق النقى وملاعب السرب
قل للذي نزلوا بذي سلم … يابرق حسبي حبهم حسبي
لا ارتضي بسواهم ابدا … غير النحاس فانها ترابيا

هذا الوزن عذاب المذاق وارق من قلوب العشاق واول من فتح بهذا الروي المكسور فيما احسب الجمال بن نباته فله فيه قصيده طنانه افتتحها بقوله

دمعي عليك مجانس قلبي … فانظر على الحالين في الصب

فالحال ان هما اللذان حكما له في التمييز على الاقران وما هما الا خالان في وجنة الشعر وجالي قديما في هذا الروي والوزن من ابيات

ومرجع نعما حسبت به … ماحل بعد رحيلهم قلبي
اشبهته كلفا واشبهني … في بثنا الشكوى الى القضب
ياليتني ادري بنازحه … منها لقي من غصنه حسبي
جز يانسيم بهم على حذر … فاذا بلغت معرس الحب
وبليت من حلت ترايبها … بمدامع ساقطتها شهب

وتحلت

صبح احيلا على مهفهفة ، قد وضعته في جيدها صابره
زهرا لقد قرطت سوالفها ، وطوقت بالهلال والزهره
للنجم والبدر والصباح وللشمس جميعا عنها ضره
مرفوعة الحسن في ذوايبها ، جر ولكن بعينها كسره
ممزوجة اللون لابياض بها ، ناق ولاحمرة ولاصفره
في وجهها مسكة تذوب على ، ياقوت خد كانه جمره
ومرسل الشعر يا تبارك من ، ارسله والعيون في فتره
مالي على هجرها وجفوتها ، غنى وطول احتجابها قدره
ياليتني في الحيوة انظرها ، بكره عند الهها ولو مره

ثم اني رايت من هذه الابيات بيتين وهما اسخن عيني والذي يليه في ديوان السيد الاديب عماد الدين يحيى بن ابرهيم بن جحاف فسالته فاخبرني انه كذلك وانما استحسنها فزاد فيها فنسبت اليه ايضا وله ايضا ه

يااهيل السفح رفقا بفتى ، انحل الشوق اليكم بدنه
كلما رام سلوا عنكم ، لم تطعه مهجة مرتهنه
احسنوا الوصل له ياسادتي ، فلكم في كل وصل حسنه
اوفمنوا الخيال في الكرى ، ان سمحتم لي بنوم اوسنه

والبيت الرابع ينظر الى قول ابي الحسين مهيار الديلمي ه

وابعثوا اشباحكم لي في الكرا ، ان اذنتم لعيوني ان تناما

وبالجملة فهو معنى مطروق وانشد في هذه الايام ابياتا الهيه وقال انه طلق البطالة ثلاثا ونقض غزل غزلها بعد ابراهة انكاثا وهي

يروق العريض بكم والقوافي ، فينصب ماء من اللطف صافي

ومنها

اغيثوا بصفح وعفو لكم ، يقيما جدارا اعفى في عفافي
وجودوا بجود يهد الذنوب ، ويهدم عني ويغني اقترافي
وعودوا علي فان الهوى ، هواني ومنه تلافوا تلافي

فقد طفت حول الرجا مخلصا ، لكم والوداد انطوى في طوافي
وان كنت خالفتكم جاهلا ، فحسن الرجا ما خلا في خلافي

وانشدني غير ذلك في هذه المادة تركته اختصارا وشعره كثير ونو فكرته غزير والله تعالى يعين ه ه ه

السيد الحسين بن محمد بن شعبان الجحافي

الحبوري الشاعر المحسن الحسني فاضل شعره سلافة العصر وريحانه الالباب وزينة الدهر حلى للسمع وانسجم فحكى الرباب وكان ارق من خصر الحبيب او عصر الشباب يشوق ويروق ويبعد مناله بعد العيوق ولم اعلم من حاله شيا غير الشعر ويكفي من نفح المسك وجود العطر فمنه ه

هل عايد وقتنا الرقيق ، وعيشنا الناعم الانيق
زمان جادت بنا التلاقي ، بجمعنا واشتفى المشوق
اذ دهرنا اخضر الحواشي ، طلق المحيا بنا رفيق
يدني لنا كلما اقترحنا ، كانه الوالد الشفيق
زمان لهو به ظفرنا ، ما العيش من بعده يروق
يا ذلك العيش ان قلبي ، لسلوة عنك لا يطيق
لقد ثوت منك في فوادي ، ذكرى لها في الحشى حريق
يشبها هت كل ريح ، لها الحما نحونا طريق
سقى حما المنحنى عريض ، لقطره ذايل مريق
وجاد سفح العقيق ريا ، تحبه السفح والعقيق
احبابنا والنوى تعوق ، والدهر في صرفه عقوق
متى متى تجمع الليالي ، شملي بكم ايها الفريق
لاكان صبح انا فيه ، رمقت لكم للفراق نوق
لي بعدكم سكرة بوجد ، يتلو صبوحي بها الغبوق
سكرة وجد عملت منها ، هيهات هيهات لا افيق

وذات طوق كالغواني … لحاظها شعشع الرحيق
لها قميص بنفسجي … ماشابه الوشي والخلوق
رقت قضيبًا زبرجديا … يقلها فوقه العقيق
غدت صحًا عليه تشدو … وما دريت قلب من تشوق
حمامة الايك لست مثلي … وبيننا في الهوى فروق
قد علم الله ما كتمنا … واينا بالأسى خليق
يا برقة الابرقين لولا … اهلك لم شجني البروق
عليك من بعدهم سلام … ختامه الاذفر السحيق

وهذا النفس الشعباني بديع فنون فسبحان مانحه وله ايضًا ٥

ولم انس اذ هممت على بزورة … اراحت فؤادي من صدود ومن بين
فعانقتها حتى وهادر عقدها … فقالت لخير ليت ذا الامر حين
فقلت لها هذا اشاريع اللقا … وفي حالة التوديع اقضيك من عيني

ومن لم يرقص على سلافة هذا المقطوع فقد سحر به نعم البيت
الاخير ماخوذ من قول ابن نباته ٥

افديه لدن القوام منعطفًا … يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى … نومك ايضًا فقلت من عيني

لكن الجحافي اكسبه رزانه وحلاوة وحسن سبك وله ايضًا ٥

رعى الله من ودعتهم وكانما … اودع نفسي من حجاب حشائي
اشوقته اليهم ماتركتم لصبكم … وقد صد نطقي كربتي وبكائي
فقالوا بها دأوا اشتيا قا على المدى … وسقمًا الى ان تشتفي بلقائي
فقلت خذوا انومي جزاءً وسلوتي … ولذة عيشي بعدكم وغنائي
وسيروا بحمد الله لا امسكم ضنا … ولا ساورتكم لوعتي وعنائي
ولم ار يومًا مثل يوم فراقنا … الاح لحتفي صيحه وشقائي

ومن شعره ايضًا ٥

افدي الذي قد زارني في ليلة … فاقر عينًا في لقاه ومسمعا
لكنها قصرت عليه بوصلة … فكانه وصباحها طلعا معا

وهذا

وهذا معنى غريب وشعوره من هذه السلك الدال انه اوتي عزة الملك وكان مسكنه بجبعه من جبال تهامه والجحافي بفتح الجيم والحا المهمله المشدده وبعد الالف فا نسبة الى بطن من الاشراف الحسنية باليمن جا منهم فضلا وعلما وادبا

السيد ابو عبد الله الحسين بن المطهر بن محمد الجرموزي

فاضل سما قدرًا وشعرًا فاق ابا السماك والشعرا له في الشعر منهاج صوفي يشفي العارف وبهديه كالهلال الموفي وقال ابن اخيه احمد بن الحسن في اخبار قرابته كان ينبوع معين القريظ وروض الكرم الاريض لم تسمح بمثله الادوار ولم يات بنظيره الفلك الدوار خلق مغرمًا بالفضل بيد انه يكون مضغة وصبغ من النشاة ماجدًا ومن احسن الله صبغة وظهر ظهور الشمس وبهر فلا يكون الامن تخبطه الشيطان من المس وله النظم الذي فضح مطالع الصباح وسفر في محاسن الوجوه الصباح تولي بعد ابيه فتوقل تلك الغرف وتبوا ذلك القطر الذي يحسده في الشرف واورد له اشعارا اخترت منها هذه القطعة وذكر انه كتبها الى اخيه محمد بن المطهر الاتي ذكره ٥

اذوب ان ذكروا ابو هًا مسماه … فكيف ان شهدت عيني محياه
خشف فقدت اصطباري مذ ولعت به … وكيف صبر فؤاد بات يهواه
ظبي غرير ومن افراط عزته … يظل يحرق قلبي وهو مثواه
يفتر ان هملت عيني ويسال ما … هذا الذي قد اري في الخد مجراه
فقلت ذاب فؤادي من هواك به … ففاض من زفرتي ما الوجد ابداه
لا يعرف النصح في طول المطال ولا … يصغي بسمع الى من بات ينهاه
ولا يخاف قصاصًا قط من احد … هذا وكم فتكت في الناس عيناه
ما هكذا فعل وال في رعيته … يا من على الناس حكم الحسن ولاه
كتمت يا منية القلب الهوى طمعًا … ان يختفي ودموع العين تاباه
وكيف يكتم وجد او يرى هوى … والدمع في خدي المصفر ادماه
لله ايام حسن صرت احسبها … من حسنها طيف نوم طاب مسراه
وكان يجمعني والخل منزلة … ولا على رقيب كنت اخشاه

في غرة العمر والايام مسعدة … والدهر بين يدي لكل ما تمناه
طاردت لذات قلبي اذ ظفرت بها … وكل من طارد المطلوب انضاه
في حلبة اللهو ادركت المنى فعلى … تلك الليالي من الوسمي اهناه
يا ساري البرق خص الحي من اضم … بصيب من غزير المزن يغشاه
فان لي فيهم قلبا يسايلهم … عمن دعاه الى سلع فلباه
ويا نسيم الصبا ان جزت حيلهم … فالقلب في سفحهم قد طال مثواه
فقل له هل افادت طول غيبته … عني وهل رق قلبا حين ناداه
وهل تعطف بعد البعد وانفسحت … شكواه ياليت انا ما عرفناه

وهي طويلة اختصرتها وقد قارب الاحسان فيها او كاد وقوله في غرة العمر والبيتان بعده احسبهما من شعر ابي الحسين مهيار في هائيته المشهورة فاني لم استحضرها في الآن وفيها متانة فاما لفظ قط بعد المضارع فليس بجائز وانما يوتى بها عقب الماضي للتاكيد وتستعمل لتاكيد المضارع عوض كقول الاعشى في مدح المحلق

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا … باسحم داج عوض لانتفرق

اجرى الاعشى الاثنين مجرى الجمع وذلك للتعظيم كانهم جماعة وذلك موجود في اللغة ومنه قوله تعالى رب ارجعون وقراة من رفع ملائكته في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فيكون يصلون خبرا عن الله وخبر ملائكته محذوف لدلالة عليه واسم المحلق عبد العزيز بن حنتم بن شداد بن عامر ابن صعصعة وكانت بخده عضة فرس تشبه الحلقة فعرف لها بالمحلق وكان مقلا ذا عيال وبنات فقدم اعشى بني قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور عكاظا في الموسم والمحلق به وكانت له امراة عاقلة فقالت ان الاعشى قد قدم فلو تعرضت له رجوت ان ينفعك الله قال وكيف ولا شي عندي قالت تنحر ناقتك واحتال لك في شراب وطيب فخرج الى الاعشى واخذ بزمام راحلته وقد استبق اليه الناس فقال من هذا الذي غلبنا على زمام ناقتنا فقال المحلق فقال الاعشى لقائده خل عنه وقاده المحلق الى منزله فاشتوى له من كبد الناقة وسنامها واحضره الشراب فسقاه واطعمه حتى سكر فلما نام جعل بنات المحلق يغمزنه ويخدمنه

فقال

فقال من هؤلاء قال بنات اخيك وهن تسع فلما اصبح الاعشى احتمل ولم يقل له شيا فلما اجتمع الناس بعكاظ انشدهم قصيدته التي منها هذا البيت واولها

ارقت وما هذا السهاد المورق … وما بي من سقم وما بي معشق

ومنها

نفى الذم عن آل المحلق جفنة … كجابية الشيخ العراقي تفهق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة … الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها … وبات على النار الندى والمحلق
فان عتاق العيس سوف تزوركم … ثناء على اعجازهن معلق

فما اتم القصيدة الا والناس ينسلون الى المحلق ولم يمس له بنت الا في عصمة رجل شريف فالمحلق احد من رفعه الشعر والجابية الجفنة العظيمة وهي الحوض قيل اراد بالشيخ العراقي كسرا واليفاع الجبل المرتفع وذكر ابو الفرج ان بعض ندما كسرا انشده اول قصيدة الاعشى هذه فامر فترجمت له فقال ان كان سهر لغير عشق ولا سقم فهو لص وفيه دلالة انه اذا قيل آل فلان دخل المضاف اليه فيهم واورد السيد احمد الجرموزي لعمه المذكور ايضا ٥

صاح ذا البلبل في الدوح هدر … فهمى الدمع بخدي وانهمر
ما احيلى نغمة الطير على … غصن نظرته تجلي البصر
او رياض جادها وبل الحيا … وسمي في كل حين وانهمر
تشكر الارض لنا جود السما … لم يكن يزداد الا من شكر
دبج الارض بانوار الربا … فتجلى كل دوح بالزهر
هب يا صاح لناتي روضة … حارت الالباب فيها والفكر
كم غصون هزها ريح الصبا … ودرور دونها الاذكى انتشر
كقدود خفقت من مرح … وخدود قد تلظت بالخفر
وقلوب شفها الوجد فما … ترك الوجد بها غير الاثر
خافقات من غرام مثلما … خفق الريح باوراق الشجر

وهو له كثير وغالب اولاد السيد المطهر بن محمد شعرا وسياتي ذكر بقية من اشتهر له منهم ادب ان شا الله تعالى

الشيخ الحسن بن عبد الصمد العاملي الشامي ٥

الاصل الاصبهاني الدار الاديب فاضل نحت من اشعاره نسايم الاسحار ووقف الفضل عليه واماصيته فان خمانيه الخدود كشفت عنها البراقع بلوح منها بدور قوامر للعقول نيرة المطالع وهو والد الشيخ العلامه بها الدين محمد بن الحسين العاملي ووقع في الريحانه اسم بها الدين محمد باسم ابيه الحسين المذكور وهو من غلط الناسخ وكان المذكور احد الاعيان باصفهان الادبا الشعرا وذكره ولده بها الدين في الكشكول في عدة مواضع واورد له اشعارا حسنة فمنها

ماشممت الورد الا … زادني شوقا اليك
واذا ما مال غصن … خلته يحنو عليك
لست تدري بالذي قد … حل بي من مقلتيك
ان يكن جسمي تناءا … فالحشي باق لديك
كل حسن في البرايا … فهو منسوب اليك
رشق القلب بسهم … قوسه من حاجبيك
ان دائي ودوائي … يامناي في يديك
اه لو اسقى لاشفى … خمره من شفتيك

واورد بها الدين ايضا لوالده وله عليها ابيات اجاد فيها وستاتي ان شاء الله تعالى

فاح ريح الصبا وصاح الديك … فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولها … وادن منها فانها تدنيك
واستلمها سلافة سلمت … من اذا من يفوقها بشريك

وذكره ايضا الشيخ مصطفى بن فتح الله في كتابه سايح الرحله واثني عليه وكان اماميا وكل من نذكره من اهل هذا البيت بل جميع قبايل عامله اماميه وهم قبيلة كبيرة من قضاعه ينزلون ارض الشام بادية وحضر ولهم جبل مشهور بهم هناك فيه قلاع ومدن ومن شعرائهم في ايام بني اميه عدي بن الرقاع العاملي واصفهان وبالبا ايضا لغتان فيها مدينة مشهورة بعراق الجبل وهي معربة عن اسفهون وبها ولد العادل انوشروان وبها قبره

وقد كانت

وقد كانت العجم اهل شرف الدنيا ولهم الاثار والحكم وذكر الامام ابو حامد الغزالي في كتاب نصيحة الملوك ان المامون ولا اربعة نفر اربع ولايات احدهم خراسان واعطاه خلعة بثلاثة الاف دينار ثم استدعى موبذ موبذان وهو بالعربية قاضي القضاة وقال له يا دهقان هل اعطا احد من ملوك العجم في ايامهم مثلما اعطيت فانه بلغني ان خلعهم ما بلغت اكثر من اربعة الاف درهم فقال اطال الله بقا الملك كانت لملوك العجم ثلاثة اشيا ليست لكم احدها انهم كانوا ياخذون ما ياخذون من الناس بقدر ويعطونه بقدر والثاني انهم كانوا ياخذون من موضع يجوز الاخذ منه ويعطون من ينبغي ان يعطى الثالث انهم ما كان يخافهم الا المذنب فقال المامون صدقت ولم يعد عليه جوابا ثم ان المامون فتح تربة كسرى وفتح تابوته وكشفه ونظر الى حسن صورته ووجهه وهي بمائها ما بليت والثياب عليه بجدتها ما تمزقت ولا خلقت والخاتم في اصبعه فصه من ياقوت احمر كثير الثمن ما راى المامون قبله مثله وكان مكتوبا على فصه بالفارسيه بده ها انه مدانه ومعناه الاجود اكبر ليس الاخبر امر المامون ان يغطى بثوب منسوج بالذهب فاخذ غلام خاص بالمامون الخاتم خفيه فاعلم فامر باهلاكه واعاد الخاتم في اصبعه وقال كاد ان يفضحني بحيث كان يقال على الى يوم القيمه ان المامون كان نباشا وانه نبش كسرى واخذ خاتمه من اصبعه قلت هذا عجيب فالغزالي رفيع القدر في العلوم وحيث روى هذا فلا يتهم فيه ولعل الله ابقى لكسرى اجزاء جسمه بمائها وثيابه بجدتها تنبيها للظلمه على فوز العادل في عباده وعظيم ثوابه والهم المامون بنبشه ليعتبر اولوا الالباب هذا على مجوسيه كسرى لم يضيع الله عدله المشهور واثنى عليه النبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله ولدت في زمن الملك العادل وكان بين نبش المامون له وموته مائتا سنه وزيادة واما الذى دعا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما مزق كتابه فهو كسرى ابرويز ابن العادل انوشروان وهو صاحب القصر الابيض بالمداين المعروف بقصر شيرين ومعناها الحلوه بالعربيه وهي زوجته وكانت مشهورة بالجمال والايوان

من عمارة العادل عمره ليقيم فيه سنة العدل ولابي عبادة البحتري قصيدة يذكر بها الايوان ويماثل الاكاسرة استخفني حسنها على ذكرها ثم رايت ابا العباس عبد الله بن المعتز قد اطنب في استحسانها وفضل بها البحتري فعجبت من توارد الخواطر وزادني ذلك غراما في ايرادها وهي هذه

صنت نفسي عما يدنس نفسي ، وترفعت عن جدى كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر ، التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي ، طففتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه ، علل شربه ووارد خمس
وكان الزمان اصبح محمولا ، هواه مع الاخس الاخس
واشترائي العراق خطة خسف ، بعد بيعي الشام بيعة وكس
لا ترزني مزاولا لاختباري ، بعد هذا البلوى فتنكر مسي
وقديما عهدتني ذا هنات ، أبيات على الدنيات شمس
ولقد رابني نبو ابن عمي ، بعد لين من جانبيه وانس
واذا ما جفيت كنت جديرا ، ان أرى غير مصبح حيث امسي
حضرت رحلي الهموم فوجهت ، الى ابيض المدائن عيسي
اتسلى عن الحظوظ وآسى ، لمحل من آل ساسان درس
اذكرتنيهم الخطوب البوادي ، ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ، مشرف يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل الفتح ، الى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كاطلال سعدى ، في قفار من المهامه ملس
ومساع لولا المحاباة مني ، لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجدة ، حتى رجعن انضاء كنس
فكان الجرمان من عدم الانس ، واخلاله بقية رمس
لو تراه حسبت ان الليالي ، جعلت فيه ماتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ، لا يشاب البيان فيهم بلبس

واذا

واذا ما رايت صورة انطاكية ، ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وانوشروان ، يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على اصفر ، يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين يديه ، في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوي بعامل رمح ، ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احياء ، لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى ، تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث ، على العسكرين شربة خلس
من مدام تظنها هي نجما ، ضوأ الليل او مجاجة شمس
وتراها اذا اجدت سرورا ، وارتياحا للشارب المتحسي
افرغت في الزجاج من كل قلب ، فهي محبوبة الى كل نفس
وتوهمت ان كسرى ابرويز ، معاطي والبلهبذ انسي
حلم مطبق على الشك عيني ، ام اماني غيرن ظني وحدسي
وكان الايوان من عجب الصنعة ، جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكآبة اذ يبدو ، لعيني مصبح او ممسي
مزعجا بالفراق عن انس الف ، عز او مرهقا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات ا ، لمشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلدا وعليه ، كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بز من بسط الديباج ، واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات ، رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تبصر ، منها الا غلائل برس
ليس يدرى اصنع انس لجن ، سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان لم ، يك بانيه في الملوك بنكس
فكاني ارى المراتب والقوم ، اذا ما بلغت آخر حسي
وكان الوفود مناخين حسرى ، من وقوف خلف الزحام وجلس
وكان القيان حول المقاصير ، يرخصن بين حو ولعس
وكان اللقاء اول من امس ، ووشك الرحيل اول امس

وكان الذي يريد ابتاعنا ... طامع في لحو قصم صبح خمس
عمرت للسرور دهرا فصارت ... للتعزي ديارهم والتاسي
غير نعمى لاهلها عند اهلي ... غرسوا من نكابها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه ... بكماة تحت السنور حمس
واعانوا على كتايب ارياط ... بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالا ... شراف طرا مع كل سنخ واس

اجاد اجاد وقلد بهذه العقيات اعناق اوليك الجياد واشار بالاربعة الابيات الاخر الى قصة سيف بن ذي يزن واستنجاده بكسرى على الحبشة لما ملكوا اليمن والواقعة شهيرة وابو عبادة من طي وهم من اليمن اي من ولد كهلان بن سبا والله اعلم ۞ ۞ ۞ ۞

الفقيه الحسين بن علي الصنعاني الشهير بالوادي

الاديب فاضل لم يبق للاحقه حظا في الحلبة ولا اشك في كاس الرقة لصادي اليه شربة فهو اذا جال في متن الكميت العربي الفقيه المرتاب ان الحسين في المعجز ابن نبي وان صدح بالموشح تنزهت في النور المفتح لم يلحقه ابن سنجر في رقة وانسجام وما يحيى بن عيسى الاكابية مطروح اذا جاراه في كلام فلو سئل عنه وعن دالية نفسه ايهما انفع للصادي لقال يا فرسان القريظ هي رامة فحذوا عن الوادي فانه مني اشعر ولجلب القلوب اسحر ملك عنان الادب لانه الحري وحوا اجل الفضل فانبه المتنبي بحسن الشعر فاطنك بابيه منبع العين وهو ممن ثنى الاعنة باذبه الى اليمن تلك الاعوام واقام بعلم معالم الافق من الكواكب الاعلام وكان ظريفا اسمر اللون ضخما في سكينة ووقار واما ذكاه فيشتعل وللهب النار وكان فيه غفلة احيانا وله في النجوم السمرية بيضا اخبرني الفقيه علي بن مطهر الخياط وقد عاصره انه صعد مع حيدر اغا الاتي ذكره بعده الى جبل ذي هرهر صحبة السيد الامام المهدي احمد بن الحسن قبل خلافته فقال حيدر بديهة ۞

احمد من اوصلنا هذا الجبل ... فقال الوادي ... واطلع الوادي الى راس الجبل

فاجاد الى غاية واجاد جانبهما كعادته وشعر الوادي سايل غير الى الغاية فمنه

في شجو عيني ابناء على شجني ... وحال ذي الحب لا تخفى على الفطن
فان تكرت عزامي فيك متهما ... هوى سواك فخذ في البحث وامتحن
استخبر القلب ينبيك الخفوق به ... فهو بها وحشة الاوطان بالسكن
واستغن بالشاهد الذاتي ضناي اذا ... لم تغن من ادمعي بالعارض الهتن
اما ترى كبدي السود انتزع من ... حمر اعيني في الصفر امن وجني
ونار شوقي لا تنفك لاعجها ... يذكي بلفحه ذكرى سالف الزمن
ايام كنت وصرف الدهر ممتنع ... عني ومقلته الحوصى لم ترني
وللسعادة حظ في قضا وطري ... لا استزاد ولبث في قضا وطني
اخلقت حبه جسمي في هواك اسى ... وما منحت بها شيئا سوى المحن
وصنت حسنك صون الجسم ناظره ... ولم اقل عبث التبريح بي فصن
وانت من فزعات الوهم في حرم ... خلو وما فزعات الهم في جنن
وما بطرفك من غنج ومن كحل ... للناظرين ومن سحر ومن وسن
وما بوصلك للملحوظ من فرح ... وما بقطعك للمحوض من حزن
لو لم يكن اصل دائي فرع معرفتي ... اياك فالحسن والاحسان في قرن
لشائي بك قول الغير مراسف ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

الشعر متسق والمعاني منتظمة واثر التمكن ظاهر ولفظ الغير بادخال لام التعريف ليس من لغة العرب بل يستعمله من غلب عليه العجمة من علما العجم كسعد الدين التفتازاني والقطب وغيرهما ولفظ ينبيك بعد الامر كان الواجب الجزم الا انه قد جاز في الفعل المعتل المتصل بالضمير خاصة رفعه بعد الامر قليلا فيغفر له ذلك لاجادته الشعر وللوادي ايضا في السيد ابي الحسن علي بن المويد بالله محمد بن الامام القسم بن محمد امير صنعا ۞

صاح قد جاوز الغرام نصابه ... فدع اللوم اوا هويت صبابه
انما يحسن الملام لصب ... بعد تجويز عاذليه انقلابه
في سقيم الجفون والخصر حملو ... ح السجايا شهم كثير الدعابه
لاح للعين وجهه في جعيد ... وبودي لو حل عنه نقابه

واراني من النهار جبينا ... ومن الليل طرة وذوابه
وهبتني جفونه رقة الجسم ... ورقراق الدمعة السكابه
وسبتني قلبي المشوق دوحي ... والنها الوهابة النهابه
وتجلت بالاسوداد ولا انكر ... حالي اذا حكتها كآبه
وصفها بالسقام غير عجيب ... صادفت في عيونه اسبابه
مثلما صادفت اكف جمال الدين ... بحر امنه ففاضت سحابه
الحميد المجيد من لو بغى منز ... ل كيوان موطنا لاصابه
ملك ترتجي الملوك عطاياه كما انها تخاف عقابه
لا تحاكي البحور الا يديه ... ويضاهي الجمان الا خطابه
بين شمس الضحى وطلعتها ما ... بين كفيه والحيا من قرابه
سيد ذكر فضله قربات ... فاضلات لدى الاله مثابه
ان تلوت اسمه على الفقر اقصاه واخلى مكانه واطابه
واذا ما تلوته لسقيم ... كان في برؤه سريع الاجابه
سرح الفكر في رياض معانيه ... ووقيه من المديح حبابه
وضع اللفظ من نضار على راس معاليه قبلة وعصابه
وابن بيت الثنا فيه على الخيمة ... وافتح لجبر كسرك بابه
صيغم يبتني الامور براي ... تستعير النجوم منه الاصابه
وبباس استغفر الله لو مر ... بقلب من الحديد اذابه
ليس عيب فيه سوى انه فيما ... خلى الوحي بالنبي يشابه
ان ترد تصدق المقال فقل فيه ... وان شئت المجد فاقصد جنابه
كم له من قضية تدع الناس ... سكارى محبة او مهابه
ان اشبهه بالبحور نوالا ... وبشمس الضحى سنا وحجابه
وببدر السما جمالا وبالانجم ... راياً وبالاسود غلابه
لامني فضله وعدني الناس ... بز عمي في الفرقة الكذابه
عد عن حلم احنف وندا الطائي ... ومن فيهما اطال كذابه

عد عن حلم

عد عن حلم احنف وندا الطائي ... ومن فيهما اطال كذابه
واطرح قول من يرى قدم عمرو ... واجعل الصمت من هواني جوابه
واعد ما يقال من مدحهم فيه ... تجلاه والله يهدي ذابه
يا جمال الهدى اليك مقالا ... يحقر الدر ان ينوب منابه
فضله في القريظ فضلك في الناس فمن شان ان يعيبك عابه
كان بين العصرين والفجر تشبيب ومدحا كما ترى وكتابه
لا اريد الجزا عليه ولا ارضى ... بغير الدعا عليه اثابه
فتفضل علي واقبله مني ... مغضيا من سلا عليه حجابه
وابق واسلم على الليالي لودي ... فيك صدق ولل دعا اجابه
قلت ما هذه الا روض نادي وما هذه الا رامة فقل للشعرا قد غلبتم فخذوا يمين الوادي ولعمري لمن مدح بهذا الشعر فاته ما فاته لرابح وان شاعرا سبكه بل رصعه نجوما في سما الفصاحة يتصرف بالشعرا ويجول بفناه السماك الرامح وهذه من خرايد بنات الافكار المحجبات اللواتي شمس فقلما تراهن بكنفو معرسات واني لاغبط قائلها ومن قيلت فيه وما ثوابه بالغ ولو حثيت دراهم الاثير في فيه قال القاضي العلامه شمس الدين احمد بن ناصر حماه انه قد روي له انه قالها في السيد ابي يحيى محمد بن الحسن بن المنصور بالله وانه قال له حين اكملها ما اعجب هذا الشعر الرقيق من هذا البدن الغليظ قلت لكن جمال الدين لا تطلقه اهل اليمن الاعلى علي وليست لهم القاب معينه لان القوم تقل عنايتهم بالمفاخر والذكر الجميل وليس فخرهم في الغالب الا باللباس الجيد وركوب الخيول بالحليه الا من عرف سير الكملا وكيف بنو ادم وقليل ما هم وكان للوادي المذكور المام بعلم الحرف وغالب اهل هذا الفن البلاهة وله يد حميده في علم النجوم والرمل وشعره كثير وادبه وهذا الدليل روض ولولا انه الوادي لقلت وغدير ومات تقريبا سنه ثمانين والف بصنعا رحمه الله تعالى والوادي اضافة الى وادي ظاهر عرف به كذلك وقد مضى تعريف الوادي المذكور

الامير ابو محمد حيدر اغا بن محمد الرومي الاصل اليمني

الدار والوفاه الشاعر المشهور فاضل سبق في تلك الحلبة وما ترك للصايح المحكي

هستا ولا جلبة لم يكن برق شعره خلّب ولم يقدر حسن شعره ولم يكتسب نسيج
للملاح به وشيا عبق وما كان قبله بشر واخجل ابن ابي ربيعه فما ترك لعمر
فضل حيدر وله شذرات اخذت الحاسد في نحره فهي يتايم لا توجد اذ انظم الا
بنحره

سترك العقول ونزهة ما مثلها ... للمطربين وعقلة المستوفز

لم ندر اعربيه ام موشحه املح وعلى الحقيقه فجميع شعره بالحسن موشح فهو الذي
اجاد في الفنين وتكلّ سامعه لقد جا حيدر بالحسن والحسين معان من الرقة تسيل
والفاظ منها النسيم عليل واصله من الاجناد الروميه الذين لم يعودوا مع من
عادهم لما غلبهم الامام المنصور وولده الامام المويد ومعنى الاغا بالروميه
نقيب العسكر وكان من فرسان الروم واخبرني شيخنا شرف الدين الحسن بن الحسين
ابن المنصور بالله رحمه الله تعالى انه كان يراه بمدينة ذمار قال وكان اسمر
يلبس زي الجند كثير الفكرة والوحدة عليه سكينة ووقار وكان ظريفا وكانت
له يد في الموسيقا وضرب العود لنفسه وشعره العربي قليل لقلة حفظه وتدوينه
فمنه في اختصار بيتي ابرهيم الغزي الشاعر المشهور ه

في المدح شعرك لا تضعه ... ولا ترى متغزلا
اتقول قافية وقد ... خلت الديار فلا ولا

وبيتا ابي اسحق الغزي هما ه

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ولهما ثالث وما اظرف قول ... احد شعرا الريحانه ه

يقولون لي ارخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم من عدم اهل المكارم
اجزت على شعري الشعير وانه ... كثير اذا حصلته من بهايم

صدق والله فاني انا اجزت على شعري الشعير فتمثلت وتاسيت بقوله وحاله
رحمه الله تعالى سمعت بعض الناس يحكي هذه الايام ان الفقيه سعيد السمحي
الشاعر الاتي ذكره مدح الخزان بقصيدة وهو السيد عبد الله الحلي فامر له بثلاثه
اقداح من شعير عن قصيدة وهذا تغرس السراج الوراق رحمه الله تعالى فقال

زعموا البيك اقال في شعر له ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ثم انتهى الدا العضال فبعدنا ... بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي

فهولاء

فهولاء اهل الجذام اراح الله منهم ومن شعر حيدر في مرثية غلام مليح يعرف بابن تاج الدين

لو لنفس تكون نفسا فدا ... لفدا الكل العذول والرقباء
يا فقيدا اذ كان فينا كريم ... نحن قوم عنه له بخلاء
كان تاجا عليه اكليل حسن ... زانه منه رونق وبهاء
سلبته ايدي المنون علينا ... واتاه الى فناه الفناء
قلت لما رايت قدك غصنا ... وهو في ذات اربع ملقاء
اه لهفي على اعتدال قوام ... عانقته برغمي الحدباء
وبنفسي شرط بخدك ما كان ... له الترب يا حبيبي جزاء
كنت تادي القلوب حيا فشقت ... لك من الموت قلبها الشهداء
بعد ذاك الغنا من كل حسن ... ايها الناس انتم الفقراء
ثم هبنا قرير عين فمنا ... كل عين من البكا رمداء
لك ما شئت عند ربك ياليت ... لنا من تصبر ما نشاء
لك هنا الهنا بجنات عدن ... ولنا فيك يا حبيب العزاء

تامل هذه الرقه وما ضمن المعاني من الدقه كالاعتدال والحد بابعد التاج
والاكليل والشرط والجزاء والغنا والفاقه والقره والرمد مع الانسجام الذي لا يقوى
عليه الا من قلده الادب باكليله واجتهد وقد جاد وصف كل والفصيح
صفه ما انضاف اليه وكان حيدر يانس بهذا الغلام وحكى الفتح من خاقان
في قلايد العقيان انه كان بصفه الجزيرة الخضرا بالاندلس ايكه يانعه
وكان الاديب ابو اسحق ابرهيم بن خفاجه يقعد هو ومن يهواه لديها ويتوسدان
خدودها ابريقها فمر بها ومحبوبه قد طواه الردى ولواه عن ذلك المسدى فصدر
ذلك العهد وحاله وابكى صبره لفقده واحتماله فقال ه

الا اذكرتني العهد بالانس ايكة ... فاذكرها نوح الحمام المطوق ه
واكببت ابكي بحيه وجيبه اناخ به ... حديث وعهد للشبيبه مخلق ه
وانشق انفاس الرياح تعللا ... فاعدم فيها طيب ذاك التنشق ه
ولما علته وجه النهار كآبة ... ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة ... والثم طورا انتربها من تشوق
لقد صدعت ايدي الحوادث بيننا ... فهل من تلاق بعد هذا التفرق

وان يك للمخلصين ثم التقاة … فياليت شعري كيف اواين نلتقي
فاعزز علينا ان تباعد بيننا … فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي

وللامير حيدر وقد صرف بعض الولاة عكوا الى بيته بجبلة على عادتهم في ذلك

منزلي منزل السعادة وال … افراح والانس والصفات العليه
لم امرتم بصرفه وهو مبني … وكذا العدل فيه والعلميه

وما احسن قول القائل في التوجيه بالموال

سمعتها وهي داخل دارها بالصحن … تنشد رمل لحنت قلبي المعنى لحن
ياليتها مع تغنيها وطيب اللحن … ترفع اجرو دع يدخل علي اللحن

ولاخر ايضا فيها

قالت لها اختها قاصد تسمعنا … ما النحو قالت لها نحنا باجمعنا
للرفع والنصب انا وانتي ومن معنا … للجر والروح حرف جا للمعنى

والتوجيه والتوريه في القطعتين ظاهر وللامير حيدر دو بيت اجاد فيه مع التوريه وهو

افدي رشا به القلوب مفتونه … كالنون له حواجب مقرونه
في العيد سيوف لحظه اشهرها … للفتك وقال انها مسنونه

ومن المنسوب اليه انشدنيه له الفقيه علي بن مطير الصنعاني الخياط وهو احديه لشعره

لاتحسب الشمس في ذا اليوم طالعة … ولاتسل اين وارت وجهها الحسنا
بالامس قد غربت صفرا اواجبها … ماتت وهذا السما تبكي لها حزنا

وهو ماخوذ من قول القاضي الارجاني

لما رايت النجم ساه طرفه … والافق قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر … ايقنت ان صاحبهم قد ماتا

وله في انفتاح نور الكاذي بلمع البرق

ارى الكاذي لاتبديه الا … خفوق البرق في داجي الدجنه
اذا ما سل في الافاق سيفا … بدت في الروض للكاذي اسنه

ومن عجايب الكاذي ان طلعه لاينفتح الا اذا استصبح بشمعة البرق

ستور الغمايم ليلا وزهر اللوبيا لاينوب الا اذا جلت له القرح جبينها المعشوق وله مما جنا في رجل يلقب بالمسجد

سموه فينا مسجدا … رشا كحيل الطرف احور
ياحبذا من مسجد … قد لذ فيه المؤخر

وله ايضا فيه

سموه فينا مسجدا … رشوق يفوق الظبي لطفا
فجعلت فيه تقربا … مني له الاحليل وقفا

وسمعت له بيتا واحدا افردت له اولا من نظمي وهو فيمن اسمه الجامد

بي غزال الان قد … زنده في الحسن واري
ليت داري منه تدنو … وارى الجامد جاري

قلت والمحفوظ قبله … رشا سموه جامد … لم عليه الدمع جاري … لست ادري

وقد جا المنقوص في حالة النصب مسكن الياء وله في طبال

وشادن يحمل طبلا له … ويلوي السير على عاتقه
يشن غارات الهوى مشرعا … ويضرب الطبل على عاشقه

وكتب اليه الشيخ ابرهيم الهندي وكناه بابنه الاكبر

يا ابا احمد لقد جرت لما … صار قلب الخليل منك كليما
قد بلغتم الى مناء ولكن … لم تجوزوا مقام ابرهيما

فكتب اليه مراجعا وكان مقيما بذهبان ايام العنب

انا في كعبة المحاسن باق … في مقام وحق لي ان اقيما
يوسفي الجمال من نار خديه … قد راينا احتراق ابراهيما

وله في التوشيع في دو بيت

انظر سود طرف خلي الاخضر … كالازرق من فوق الرديني الاسمر
والشيب لقد اجرى دمي ابيضه … احمر قاني من فوق خدي الاصفر

وله ايضا

وخل لما زار قبلت … يدي لتشفي من نار بيني
فقبلناه في جيد وخد … وكان الامر من فوق اليدين

وله في زنق وفيه توجيه

ورنبق مجلس بين الندامى — كشيخ جار لطفاني وقار
يريك اذا تلى انا فتحنا — عمود الفجر في وسط النهار

وحيدر ممن رزق السعادة في الموشح الرقيق الغضيض ولم يترع الشادي
بغير قوله فيه بر عمر معبد والعريض فمن موشحاته التي تقوم للحن بالحجة وتشبح
في الانس ابن جني اذا فاخرها بعربيته شجه ه

شقيق البدر براق الجماني — كحيل المقلة الظبي المنطق
خطر يسحب ذيول التيه عاني — وماء الحسن في خده ترقرق
مهفهف ليس له في الحسن ثاني — وهو للنيرين ثالث محقق
خطابه ان نطق فاق المثاني — وانسى بالذي يرحى ويحرق

توشيح

سباني منه يا اخوان — ورشى في غنج فتان
مع تفتير الاعيان

سط

وقده في لطافته اراني — قضيب البان الا انه ارشق
ولولا سيف عينيه اليماني — حمامة سجع فيه المطوق

سط

ملق حالي الدلال حلو المراشف — حكى بدر السما بهجة ورفعه
مهلا احومه للروح خاطف — ولله يا ناس في التقبيل صنعه
غرامه قد ترك لي دمع واكف — يسيل في الخد دمعه بعد دمعه
هلكت روحي فدا احسنه سباني — وشنف كاس حبه لي وادهق

توشيح

ذهب روحي بجهله — قبال الناس شله
فما عادشا اقول له

سط

ولما خاف في العشق جناني — وايقن انني في الحب شايق
ام عينيه ترسل قصد عاني — سلاسل من عذاره لي واوثق

سط

ممنع قلده الحسن تقليد — رشيق بالملاحة قد تفرد
بديع الحسن في خديه توريد — فما احلى الورد في الخد المعسجد

تعال

تعال يا عاذلي فيه ياعمى حيد — وعود طلعته واذكر محمل
رشا ما آهوا سواه دايم زماني — ولا قلبي لغيره عاد يعشق

توشيح

غرامي فيه مشروح — وقلبي منه مجروح
وذكره ينعش الروح

سط

فاهي لو تساعدني الاماني — ويصبح كلما املت فيه حق
فالوي من على جيده يماني — وارشف من لماه صافي معتق

سط

واروي للرشا باهي المحيا — باني من غرامه صرت ذاهل
ابات مالي نديم الا الثريا — اهيم جنح الظلام بين المنازل
اموت ان غاب عني ثم احيا — اذا ابصرته يميس بين الغلايل
وحسنه لو يعاني ما اعاني — رثى لي من هوى للقلب احرق

توشيح

انا مفتون بحبه — وكم اشتاق قربه — وشملي يجتمع به

سط

وكم قد بيننا حاسد وشاني — اراد ان اجتماع الشمل تفرق
فما صدقتهم فيمن سباني — ولا هو في الذي يهواه صدق

واستعمال المحسنات في الموشح من خصايص حيدر واما ولولا سيف عينيه
اليماني فهو من قول جمال الدين بن نباته في المزدوجة التي مدح بها المؤيد صاحب حماه وجامها

لولا حذار القوس في يديه — لغنت الورق على عطفيه

ولقد اجاد فيه ثم ان الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي اغار على هذه المزدوجة
فاهملها واخذ اكثر الفاظها ومعانيها واستعملها في مزدوجة له فاخر فيها بين
البندقة الرومي والسيف وكلما يحسن فيه الشيخ ابرهيم المذكور ماخوذ من شعر غيره
وما اراه الا عرف بافهام القوم وحفظهم للشعر جيده جليه ورديه والاستراح والالم
يكن عاجز الا ان الشعر باليمن لم يكن له سوق الا بايام الدعاة الاسمعيليه ال ذريع
وال سبا فانهم كانوا ملوكا شعرا فنقدوه ونقدوا فيه فاما ايمتنا الزيديه

فليس لهم به كثير عناية اللهم الا الامام المنصور بالله القسم بن محمد وكان نظاما بالقريحة والقناة المريحة والاخرون يجيرون عليه تكلفا بغير انتقاد والتفضيل للحسن على المرذل فبطل الشعر وكسدت سوقه فلله البقا وفضائل حيدر ابهى من ذكاه وكان نقش خاتمه محب ابي السبطين حيدر وهذه التورية الخاتمية تكفيه ادبا وتوفي سنة ثمانين والف تقريبا بضوران عند الامام المتوكل على الله اسمعيل ورثاه الصعدي بابيات جاء منها

كان في عصرنا حديقة فضل ● فلذا ادعوه في البستان

لانه دفن بمقبرة البستان رحمه الله تعالى

حرف الدال المهملة

ابو سليمن داود بن سلم التيمي مولى تيم المدني

مولى طلحه بن عبيد الله وقيل هو مولى ال ابي بكر الشاعر احد اصحاب اصوات الاغاني شاعر ما ضاع مما صاغ الا النثر خلد بما قصد ذكره الى الحشر ولا شاعر في تفضيله مخالف اتى وقد اطرب الرشيد والهادي وابناهما الخلائف وذكره الكاتب ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني واشار الى انه كان يتشيع واقول ان المتشيع في ذلك العصر هو الغالي في التشيع لانه يعرض دمه للسفك لشدة تعصب الاموية وادرك اول الدولة العباسية فهو من مخضرمي الدولتين ولعمري للكميت وكثير عزة والفرزدق ممن عصمهم الله عن القتل وقال ايضا كان ابن سلم منقطعا الى ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن السبط وكان قد عودته اذا جاءته غلته من الخانقين ان يصله فمدح ابا الفضل جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله ابن العباس وهو امير المدينه وكان بينه وبين الحسن تباعد شديد وشعره في جعفر هو

وكنا حديثا قبل تامير جعفر ● وكان المنابي جعفر ان يؤمرا
حوى المنبرين الطاهرين كليهما ● اذا ما خطى في منبر ام منبرا
كان بني حوى صفوا امامه ● تخيرتني احسابهم فتخيرا

فاعطاه الف دينار ثم دخل على الحسن واراد ان يتشبه فقال له انت القائل وكنا حديثا قبل تامير جعفر فقال جعلني الله فداك وكنتم خيرة اختياره وانا الذي اقول

لعمري لان عافيت او جدت منعما ● بعفو على الجاني وان كان معذرا
لانت بما قدمت اولى بمدحة ● واكرم فرعا ان فخرت وعنصرا
هو الغرة الزهرا من فرع هاشم ● ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا
وزينب الندى والسبط سبط محمد ● وعمك بالطف الزكي المطهرا
وما نال من ذا جعفر غير مجلس ● اذا ما نفاه العزل عنه تاخرا
بحقكم نالوا ذراها فاصبحوا ● يرون به عزا عليكم ومظهرا

فعاد الحسن لعادته في صلته والخانقين ضيعة كانت له واورد له ابو الفرج ايضا

وما ذر قرن الشمس الا ذكرتها ● واذكرها في وقت كل غروب
واذكرها ما بين ذاك وهذه ● وبالليل احلامي وعند هبوبي
وقد شفني شوقي وابلاني الهوى ● واعيى الذي بي طب كل طبيب
واعجب اني لا اموت صبابة ● وما كمد من عاشق بعجيب
وكل محب قد سلا غير انني ● غريب الهوى واها لكل غريب
وكم لام فيها من اخ ذي نصيحة ● فقلت له اقصر فغير مصيب
اتامر انسانا بفرقة قلبه ● اتصلح اجسام بغير قلوب

واجاد في هذه الابيات واحسن غاية الاحسان وتمت له في واها لكل غريب تورية مطبوعة ما اصدق قول القائل

اذا ذهب القرن الذي انت منهم ● وخلفت في قرن فانت غريب
وان امرءا قد سار خمسين حجة ● الى منهل من ورده لقريب

وليس في الوعظ اقوى على الاشعر من هذا وكان الحجاج يتمثل بالبيت الثاني وقال الاصفهاني كان داود المذكور يلقب بداود الادلم والاميل وكان اقبح الناس وجها واما شعره المختار للاغاني فهو

قل لاسماء انجزي الميعادا ● وانظري ان تزودي منك زادا
ان تكوني حللت ربعا من الشام ● وجاورت حميرا ومرادا
او تناءت بك النوى فلقد قدت ● فؤادي لحينه فانقادا
ذاك اني حملت فيك جوى الحب ● وليدا او زدت فيه فؤادا

وقال الصائد انه خرج الى حرب بن يزيد بن معوية وهو بالشام وكان حرب كريما

فلما نزل به داود حط معه غلمان حرب متاعه وحلوا عن رواحلته وانشده حين دخل

ولما رفعت لابوابهم ... ولقيت حربا لقيت النجاحا
وجدنا نحمده المجتدون ... ويابى على العسر الاسماحا
ويعطون حتى تراكلهم ... يعاف الهوير وينسى النباحا

فاستجازه ثم استاذنه في الخروج فاذن له واعطاه الف دينار ولم يعنه احد من غلمانه فظن انهم باسخاطا عليه فرجع اليه واخبره بشانهم فقال سلهم لم تفعلوا ذلك فقالوا اننا ننزل من جانا ولا نرحل من خرج عنا فبلغ خبرهم العاصى صاحب النوادر فقال انا يهودي ان لم يكن ما قال الغلمان احسن من شعره ما احسن قول ابي الفضل احمد بن محمد الخازن في ابي القسم هبة الله بن الحسين الاهوازي الحكيم وقد اضافه وادخله بستانه وداره وحمامه

وافيت ساحته فلم ار خادما ... الا تلقاني بوجه ضاحك
ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورافة مالك
والبشر في وجه الغلام امارة ... لمقدمات حيا وجه المالك

واما امير المومنين المامون فانه قال لا يدل على حلم الرجل سوادب غلمانه نعم صدق المامون وليس من ذلك قال بعضهم لبثت يومين لا اجد ما اكل ففي اليوم الثالث قلت امضي الى صديقي فلان لعلي اتغدى معه فقصدت داره وكان من المياسير فقلت لغلام في بابه استاذن لي مولاك فقال اعطني قرصا اكله واستاذن فما لي حاله وزاد جوعي وهربت وهما بي ثم من سو اخلاق الغلمان انه كان لرجل عبد قد برم بخدمته فكان سيده يوصيه بالنزاهة في الخدمة وقال له متى ارسلتك لحاجة ثم قدرت ان تضم معها اخرى فافعل فلبث اياما وعرضت لسيده علة فبعثه ليجي بالطبيب فجاء به وجا بغاسل الموتى ايضا فقال ويحك ما هذا قال يا مولاي الحاجة الاخرى التي وصيتني بها وكان لرجل غلام ياكل هو الحوارى ويطعمه الخشكار فكره حاله وطلب البيع فلم ينفق ثم مات مولاه فكان مع ولده ياكل هو الخشكار ويطعمه النخاله فضج ايضا اعظم من المره مع والده فباعه من رجل اخر فكان ياكل تلقاعينه ثم لا يطعمه الا ما يمسك الرمق فكان يصلي ويسلم على روح سيده الاول وصبر واحتسب فقيل له في ذلك فقال اخاف ان باعني ان يشتريني من يكون يضع الدهن والفتيلة على عيني بدلا من

السراج

السراج وقال نور الدين العسلي احد شعراء الريحانة فاجاد

اني بليت بزنجي فباحته ... ليست تعد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج ... الا اموري اذا ضاقت ففي فرج

وقال الثعالبي ان بعض الفساق كان له غلام وكان ينفق به كل يوم حتى بلغ عمر الغلام سبعين سنه وكلما قال له قد كبرت يا مولاي عن هذا العمل يقول من امس الى اليوم كبرت واجاد منصور البلبيسي احد شعراء الريحانه بقوله

قلت لتاج الدين في خلوة ... وقد علاه عبده الاكبر
التاج يعلو فوقه غيره ... قال نعم ياقوتة او جوهر

وظرف السراج الوراق في قوله يذم عبده

متلون الاخلاق حرباءيها ... وسواده يمتاز منه القار
ويسيء اداباً علي ودابي ا ... لا اغضا عنه ودابه الاصرار
وله ذكا اياس في حاجاته ... واذا قضى لي حاجة فحمار
ورقاد اهل الكهف دون رقاده ... ما جن ليل او اضاء نهار
وله فضول ما لاقمار الدجا ... معه ولا متحدثين سرار
ومسائل من ذا وما هذا الذي ... تحت الغطا ودار منادي الدار
ودخوله بين اللذين تضاربا ... والحكم بينهما وذا اصدار
ومسيره لذوي الفضول لعله ... يمتاز بين القوم او يختار
وهروبه عني وان سألته ... وجوابه لي ضجرة ونفار
ولكم اقول ولا تفيد مقالتي ... زنها ومن حركاته زنهار

والقصيدة التي طمت وعمت قول ابي عثمن الخالدي الموصلي الشاعر المشهور يمدح غلامه

ما هو عبد لكنه ولد ... خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن صحبته ... فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير معرفة … تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته … فمثله يصطفى ويفتقد
معشوق الطرف تحله كحل … معطل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر ابدا … فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدى فاذا … شدى فقمري بانة غرد
مبارك الوجه مذ حظيت به … بالي رخي وعيشتي رغد
كيسي ولهوي وكل ماربتي … مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري ان دجى الظلام فلي … منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح مليح نادرة … جوهر حسن شراؤه نقد
خازن ما في يدي حافظه … فليس شيء لدي يفتقد
ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن … يطوي ثيابي فكلها جدد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت … عروس دن نقابها الزبد
وحاجبي فالخفيف منحبس … عندي به والثقيل منطرد
وحافظ الدار ان ركبت فما … على غلام سواه اعتمد
ثقف كيس فلا عوج … في بعض اخلاقه ولا اود
وصيرفي القريظ وازن دينار المعاني الجياد ينتقد
وكاتب توجد البلاغة في … الفاظه والصواب والرشد
ويعرف الشعر مثل معرفتي … وهو على ان يزيد مجتهد
ما غاظني ساعة فلا صخب … عمي في منزلي ولا حرد
وواجد بي من الرافة والرحمة اضعاف ما به اجد
اذا تبسمت فهو مبتهج … وان تغربت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت … له صفات لم يحوها احد

اجمع علماء الادب ان هذه الابيات افضل ما مدح بها غلام ليت شعري ما هذه البقية التي بقيت فان ثمن من جمع هذه الاوصاف ليس الا الخلافة ولداود بن سلم في قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان منقطعا اليه

عتقت من رحلي ومن رحلتي … يا ناق ان ادنيتني من قثم
في وجهه بدر وفي كفه … بحر وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنا سمعه … وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما لا وبلى قد درا … فعافها واعتاض منها نعم

دل البيت الاول ان ابا نواس لم يكن السابق الى معناه كما ذكر جماعة من اهل الادب لقوله في الامين

واذا المطي بنا بلغن محمدا … فظهورهن على الرجال حرام

بل الفاتح معناه داود المذكور لانه كان في اول الدولة قبل ابي نواس بدهر والله اعلم

الامير ابو الاغر دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن

صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية ملك استعبد ما استعبد بمواضيه الرقيقة وملك في المعالي مجازا نال به الفخر حقيقة ونظمه الا بالقناة قليل وانما تحصب في الربيع الريح البليل وذكره شمس الدين بن خلكان وقال كان جوادا كريما عارفا بالاداب وتمكن في خلافة المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير واليه اشار ابو محمد الحريري بقوله في المقامة التاسعة والثلاثين والاسدي دبيس لانه كان معاصره واراد التقرب اليه بذكره لجلالة قدره قال وله نظم حسن ونسب له العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل الابيات اللامية التي اولها

المليني حب سليما تحكم … الى هوى ايسره القتل

ونسبها ابو الحسن بن بسام في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة الى ابي الحسن ابن رشيق القيرواني قال وذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل ان بدران

ابن صدقة اخا دبيس كتب الى اخيه دبيس وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب ، وقل لدبيس انني لغريب
هنيئاً لكم ما الفرات وطيبه ، اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فراجعه دبيس بقوله

الا قل لبدران الذي حن نازعاً ، الى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما ، عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة ، وللارض من كاس الكرام نصيب

وقول شهاب الدين بن ابي حجلة مضمناً

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي ، وحظيت بعد الهجر بالايناس
وكسى العذار الخد حسناً فاسقني ، واجعل حديثك كله في الكاس

ما احسن استعارة العذار للاماني وما الطف قول الشيخ ابرهيم الهندي نزيل اليمن

بدت لام العذار فقال قوم ، تيقن عزله وكفيت امره
فقلت عذاره خط جديد ، بدولته ودور دالخد جمره

قال ايضاً وقيل ان بدران كان لقبه تاج الدولة ولما قتل ابوه اخوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر فاقام بها حتى توفي ٥٣٥ واورد له العماد في الخريدة شعراً وكان الامير دبيس في عسكر السلطان مسعود بن محمد ملكشاه وهم على باب مراغة ومعهم المسترشد بالله العباسي وكان السلطان يعادي الخليفة لشهامته ولكنه لم يجد اعواناً كما قال الذهبي في دول الاسلام فدس السلطان جماعة من الباطنية الحشيشية الذين اشترته اليهم فخرقوا الخيمة وهجموا على المسترشد وقتلوه يوم الخميس ٢٨ وقيل ٢٤ من ذي القعدة ٥٢٩ فاستشنع السلطان ان ينسب اليه قتل الخليفة واراد ان ينسب الى دبيس فتركه الى ان جاء للخدمة وجلس في الخيمة وارسل بعض مماليكه فجاء من ورائه وضرب راسه بالسيف فابانه فمات شهيداً رحمه الله تعالى واظهر السلطان انما فعل ذلك اخذاً بثار الامام المسترشد لانه ابن عمه قتله وكان قتله بعد قتل الامام بشهر وقال المامونى قتل في رابع

(في الهامش:) قوله ولعل شهاب الدين الخ الثلاثة الابيات كلها هذه مرحوم عن قوله ما احسن استعارة العذار ويعني الخفاجي كان من الاسر حوده

عشر ذي الحجة

عشر ذي الحجة وكان قد احس بتغير السلطان عليه واراد المسير مراراً وكانت المنية تثبطه قال ايضاً وذكر ابن الازرق في تاريخه انه قتل على باب تبريز وحمل قتيلاً الى ماردين الى زوجته كهارخاتون بنت نجم الدين الغازي فدفنته عند والدها بالمشهد ثم تزوج السلطان مسعود ابنة الامير دبيس وامها ربيبة بنت الوزير الجليل نظام الملك صاحب نظامية بغداد المدرسة المشهورة والناشري بالنون فالالف فالشين المعجمة المكسورة فالراء فيا النسبة الى ناشرة ابن نصر بطن من بني اسد من خزيمة والمراغة بفتح الميم والراء والغين المعجمة ثم تا التانيث مدينة مشهورة من عمل اذربيجان وتبريز اشهر مدنها ايضاً وكان دبيس وقومه امامية وسياتي بيان الحلة ان شا الله تعالى

ابو المعالي درويش بن محمد

الطالوي الشامي مفتي دمشق احد شعراء الريحانة الافاضل المجيد من العلما فاضل تتزين دمية القصر بجواهره المكنونة وتتشوق الليالي المتاخره عنه فلولا تمايم شعره راحت وهي للشوق مجنونة يصوغ ما تود الحاليات لو حل مكان العقود والشنوف من كل بيت كالدينار حسنا وان اشبه لسحره بالحروف وقد كفانا الفاضل شهاب الدين احمد افندي الخفاجي تقريضه في ريحانته الطيبة النشر وقال بعد الاسهاب كعادته وهو من ال طالوا الذين سموا في المعالي وطالوا وكان سافر الى بلاد الروم وشعره شوكة العقول ونزهة المطمئن وعقلة المستوفز وفي شعره نفثات التشيع لصاحبها حتى لقد شك الخفاجي في عقيدته لقوله في القصيدة اليائية التي سارت دها

بو الحيدرة الوصي ، اخي النبي الهاشمي

فقال الخفاجي اما قوله الوصي فهو جائز ورويه الشيعة ان الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوصى لعلي بالخلافة يوم غدير خم ولكنه مخالف لعقيدة اهل السنة والله اعلم هل كان الطالوي يعتقد مذهب الشيعة اوجرى على مذهب ممدوحه الشريف لانه شيعي قلت قوى ظني بتشيعه ما ذكر ولانه من تلاميذ الشيخ بقية الحكما داود بن عمر الانطاكي كما ذكر هو في السانحات احد مولفاته

وداود قري مدة بعد رحلته عن بلده بجبل عامله على فضلا الاماميه والامامي اذا ارتفعت تقيته لم يجز في مذهبه ان يعاشر مخالفه كيف ان يفيده العلوم ويلوح من نفحات هذه القصيدة له بذكر الزورا والغري الشريف ونواحيه عنبر التشيع ولا يخفى على ذي ذوق سليم وعساه ان شا الله تعالى من الموفقين بولاية صالحي اهل نبيه عليه السلام فان عنايه واهب الفضل به حتى اكسبته هذه الفضائل مما يطمع ان يكون من حزب يعسوب المومنين وهي

انسيمة الروض المطير   بالعهد من زمن السرور
وانيق ايام الشباب   وعيشه الغض النضير
ووشيق ايام التصابي   بالمعهد الخطير
ومعاهد كان الشباب   وشرخه فيها سميري
هومت فيه فصاح بي   داعي الصباح المستنير
فطفقت انظر منه في   اعقاب برق مستنير
قد كان حان المرابع   فيه حان البدور
ايام غصن شبيبتي   ريان من ماء الغرور
ودوابق شرك المها   وحبالة الظبي الغرير
فنا ابدها المهاة ا   لورود من ريم الخدور
حيث الشبيبة روضة   غنا صافية الغدير
من كل مخطفة الحشى   كاخي الرشا الظبي النفور
طلعت بليل ذوايب   ابهى من القمر المنير
بيضا وشحت الترايب   والنحور من الثغور
وكسى معاطفها الشباب   الرود حان الحريري
قويت على قتلي وفي   الحاظها ضعف الفتور
وبما جرى يوم النوى   من در مدمعها النثير
وبوقفة التوديع وا   لانفاس تصعد بالزفير

وبالزاد

ويد الفراق تشب في   الاحشا نيران السعير
الا سريت مع الصبا   يانسمة الروض المطير
فاجتزت من ارض العراق على الخورنق والسدير
ووقفت بالزورا او   قفد زار او في مزور
وحملت للكرخ التحية   من اخي شجن اسير
ونزلت من نهر الابله   والضراة على شفير
ووقفت في وسط الفرات   بملتقى العذب النمير
وسمعت هينمة الرياض   وصوت جاسية الخرير
وجذبت في تلك الحدائق   طوق ساجعة الهدير
حفت بسرح كالقيان   بلغعت حضر الحرير
وثنيت عطفك والصبا   ح يكاد يوذن بالسفور
ولثمت خد الروض فيه   عذار ريحان طرير
وابتت بابل فاصطبحت   بمثل مصباح منير
تغنيك متهمة ومنجدة   سناها عن خفير

ومنها

والصبح يخطر في الدجا   كالوحي يخطر في الضمير
والنسر فيه واقع   خوف الصباح لدى الوكور
وكواكب الجوزا ممسكة   لاعنة عن مسير
خافت سهيلا فانتضت   سيفا من الشعرى العبور
والنجم يهوى للغروب   كانه كف المشير

وهذه طريقه لطيفه كيف لا والنسيم حامل رسائلها والمتخطي على لافي غلايلها وكان سبب القصيدة اليائيه انه من بلاد ابن معن رئيس الطائفه الدرزيه اصحاب الحاكم بامر الله بالشام وهم فرقه من الاسمعيليه لهم شوكه وصيت ونسبتهم الى الحسين الدرزي الخياط والدرز الخياطه قال بعض الخوارج لما قتل زيد بن علي عليه السلام وكان معه خياطون من الكوفه

ابا حسين والامور الى مدا   اولاد درزه اسلموك وطاروا

وكان مع الطالوي غلام يهواه وقد ملك بياض جبينه وحمرة وجنانه سويداه

فلبوه ذلك الورشا والهبوا منه الحشا فكتب الى الشريف امير الشام يستعديه عليهم

بالله يا نشر العبير   سرى بروضات الغري
طاف المشاهد وانثنى   نشوان من كاس ري
واقام بالزوراء منها   في رياض الحائري
ومنازل الآي الكرام   ومهبط الوحي السني
ان جئت ربع الشام فاقصد   ساحة الشرف العلي
اعني الشريف بن الشريف   من الشريف الموسوي
متحملاً مني السلام   كنشر دارين الذكي
لجناب مولانا الشريف   ولي مولانا علي
ثم اشرحن من حال مولاه   المحب الطالوي
ماذا لقي في ثغر صيدا   من دروزي غوي
دين التناسخ دينه   لا بل يدين بكل غي
ويرى الطبايع انها   فعالة في كل شي
واتى بمكتوب الشريف   اليه من بلد قصي
يوصيه فيه كانما   اوصاه في اخذ الصبي
فسقاه يوم فراقه   لا كان بالكاس الردي
وغدى الصبي من بعده   يبكي بدمع عندمي
في غربة لا يشتكي   فيها الى خل وفي
لا جار يؤويه ولا   ياوي الى ركن قوي
الا الى ركن الشريف   الطاهر الشيم الزكي
حامي حمى الشرع الشريف   بكل ابيض مخذمي
مولاي سمعاً ان لي   حقاً عليك بغير لي
بولا حيدرة الوصي   اخي النبي الهاشمي
لا تهملن من اخذ ثاري   من كفور بالنبي
وابعث عليه مقانباً   فيها الكمي على الكمي

لوحاربت

لوحاربت جند القضا   ثلث سراه عن مضي
جزافة لم تبق في   اطلاله غير النؤي
واشيعث ينعى الديار   مع ابن دايه في النعي

اقول في شعره انسجام ونفسه طويل فيه والزوراء بغداد لانه قبلها منحرفة عن ناحية الجنوب الى المغرب وفيها مشهد الكاظم وحفيده الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام والحاير بالحا المهملة وبعد الالف يا مثناه من تحت ثم راء اسم لمشهد الحسين الشهيد عليه السلام والنؤى جمع نؤي بفتح النون واسكان الواو ثم يا مثناه تحتيه حفيرة تجعلها العرب حول الخباء حتى لا يدخله المطر واشيعث تصغير اشعث وهو الوتد لانه يتشعث راسه بالدق وابن دايه علم جنس للغراب ومما اورده الخفاجي من شعر ابي المعالي ∴

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم   سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم
وقلدت جيد ايام النقا دررا   برزت بهن دراري الافق في القمم
واقبلت في مروط الزهو رافلة   تجر تيهاً مروط الحسن من امم
جيداً مصلته القرطين مايسة   لعطفي مخضوبة الاطراف بالعنم
كانها حين وافت والفواد بها   صب صبابة شرخ مر بالحلم
فما الرياض بكاها الطرف ليلته   بكا طرف قريح بات لم ينم
شوقاً لطيف خيال بات يرقبه   من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيها الاقحوان ضحى   عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والقضب ضاحكة   ثغوره بين منهل ومنسجم
يجاذب الريح اطراف الغصون بها   فتنثني والهوى ضرب من اللمم
يوماً باحسن مرأى من شمائلها   وقد اتت بعتاب من اخي كرم

فضول المرطب

ويعرف هذا النوع من قوله فما الرياض الى اخر الابيات بالتوشيع في الجنات والمشبه به قبل استعمال صناعة التوجيه متروك فيها وهو كذا في الريحانه فالظاهر انه سهى عن نقله او ان يقدر مقول فيها فما الرياض الى اخره ولم يذكر الافندي متى كان الطالوي وهو مخل في جميع رياض ريحانته بذلك واحسب انه عاصره وانه عاش الى اثنا الاربعين والالف لانه ذكره

الشيخ داود
ترجمة الانطاكي صاحب التذكرة

في السانحات انه اخذ الطب عن الشيخ داود وذكر ان الشيخ داود توفي سنه
ثمان والف بمكه المكرمه ومن اقوى الادله على فضله في الانشا ما ذكر لنفسه
في السانحات يصف وروده للاخذ على الشيخ داود فقال وردت اليه على شحط
اشتياق واذكار بحديث هيت او حديث زورا العراق بل كنت لديه
كقميص يوسف حين القاه البشير الى يعقوب فارتد لفرط السرور وهو بصير
فازجته امتزاج الراح بالما القراح ولزمته لزوم الظل في الغدو والرواح
فلما استشف غيب باطني من الظاهر واستشرف بقوة حدسه عما تكنه
الضمائر سمح لي بشي من بعض علومه الغريبة واختصني بدقايق حكمه
العجيبة بما لو انتظم في سلك البيان لسحر او ظهر لاعين الناظرين لبهر

فان كنت سهل القود فاطو طريقه ... على كل طاو من جياد العزايم
والا فلا تعرض له فطريقه ... اشق وانا من طريق المكارم

ولم ازل مدة اقامتي بالقاهره اروحاه واجعل سميري فيها احمر محياه
تارة بالظاهريه مجمع انسه واخرى بربع قاسيون مربع ايناسه مملياً علي
فيه من لطايف اسماره وظرايف نكته البديعه من نوادر اخباره فمما سمعته
منه وروينه عنه وقد سئل عن مسقط راسه ومشعل نبراسه فاخبر انه
ولد بانطاكيه بهذا العارض ولم يكن بعد الولادة بعارض قال ثم اني بلغت
من السنين بعدد السياره من النجوم وانا لا اقدر ان انهض ولا اقوم لعارض
تحكم في الاعصاب منع قوايمي من حركة الانتصاب وكان والدي رئيس
قرية سيدي حبيب النجار له كرم خير وطيب نجار فاتخذ قرب مزار سيدي
حبيب رباطا للواردين وبنى فيه حجرات للفقرا المجاورين ورتب لها في كل
صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت احمل كل يوم الى صحن الرباط
فاقيم فيه سحابة يومي واحمل الى منزل والدي عند نومي وكنت اذ ذاك قد
حفظت القران وكفيته مقدمات تثقيف اللسان وانا لا افتر في تلك
الحال عن مناجات قيم العالم في سري ومبدع الكل فيما اليه تؤول عاقبة امري
فبينا انا كذلك اذ برجل من اقصى المدينه يسعى كانه ينشد ضالة او اصل
المسعى فنزل من الرباط ساحة ونفض فيه اثواب سياحة فاذا هو من افاضل العجم ذو قدر منيف

يدعى محمد شريف فبعدان التي فيه عصا التسيار وكان لا يالف منزلاً
كالقمر السيار استاذنه بعض المجاورين في القراة عليه وابتدى في بعض العلوم
الالهيه فكنت اسابقه اليه فلما راى مني ما راى استخبر من هناك عني
فاجبته ولم يكن غير الدمع سائلا ومجيبا فعند ذلك اصطنع لي دهنا مسدنا
به في حر الشمس ولفني بلفافه من قرني الى قدمي حتى كدت افقد عنده الحس
وتكرر ذلك منه مراراً من غير فاصل فتمشت الحرارة الغريزيه كالحميا في
المفاصل فعندها شد من وثاقي وفصد في عضدي وساقي فقمت بقدرة
الواحد الاحد بنفسي لا بمعونة احد ودخلت المنزل على والدي فلم يتمالك
سروراً ان انقلب الى اهله مسروراً وضمني الى صدره وسالني عن حالي
فحدثته بحقيقة ما جرى فمشى من وقته الى الاستاذ ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستعفاه بره وقال انما فعلت لما رايت منه
من الهيئة الاستعداديه لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقيه فابتدات
عليه بقراة المنطق ثم اتبعته بالرياضي ثم شرعت في الطبيعي فلما اكملت
اشرابت نفسي لتعلم اللغه الفارسيه فقال يا بني انها سهله لكل احد
ولكني افيدك اللغه اليونانيه فاني لا اعلم الآن على وجه الارض من يعلمها
غيري فاخذتها عنه وانا الآن بحمد الله فيها كهو اذ ذاك ثم ما برح ان سار
يطوي المنازل للديارة وانقطعت عني بعد ذلك سيارة اخباره ثم
ساق رحلته وما جرى له وليس القصد الا ايراد طريقته في الانشا والشيخ
داود كان القايم بعلوم الاوائل في عصره ومن تحقق مقالاته في التذكره
خاصه في القسم الاول عرف فضله ونبله نعم فيها اغاليط واوهام
خاصه في علم الكيميا وصفة بعض الاشجار وفوق كل ذي علم عليم

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمن بن تميم

ابن بهس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمه بن سلامان
ابن اسلم بن أقصى بن حارثه بن عمرو بن عامر مزيقيا الخزاعي البغدادي
الدار الكوفي المولد الشاعر المشهور فاضل يروى من فكرته عن ابن معين

ومن ذكائه عن ابن واقد عصايب لأبي خلريته اما شنوف للحسان واما قلايد دعى الناس الى بيعته للفضل في الشعر بالرضى واورى قدح زند فكرته في قلب الحاسد جمر الغضا كم بكى النور بدمع الغمام لما قصر عن حسن بهجة شعره وشكى وشاب لحرقته فضحك المشيب براسه فبكى وهو من اشهر شعرا الاغاني واللحن في قوله العربي المحض ٥

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب براسه فبكى

وهو في محبة ال النبي صلى الله عليه واله وسلم اشهر من علي بن الجهم في محبة ال العباس رضي الله عنه وقال ابو الفرج فيه شاعر متقدم مطبوع هجا لم يسلم عليه احد من الخلفا والوزرا وغيرهم وسلمه الله من شرهم ولذلك ذلك ببركة الوصي قال وكان يقول انا احمل خشبتي على عنقي منذ خمسين سنه ولا اجد من يصلبني عليها وكان متعصبا على نزار مادحا لليمن وله قصايد ناقض فيها الكميت تعرف بالنقايض وكان يهجوه فقال فيه ابو سعيد المخزومي او غيره شككت انا ٥

واعجب ما رايناه وسمعنا * هجاء قاله حي لميت
وهذا دعبل كلف معنى * بتسطير الاهاجي في الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الردى الا ابن زانية بزيت

وذكر الشيخ ابو جعفر الطبرسي في اعلام الورى عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى الرضى عليه السلام بمرو وقال له يا ابن رسول الله اني قلت فيكم اهل البيت قصيدة واليت على نفسي الا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها مني فقال الرضى هات فانشده ٥

ذكرت محل الربع من عرفات * فاجريت دمع العين بالعبرات
وفلت عرى صبري وهاجت صبابتي * رسوم ديار اصبحت قفرات
مدارس ايات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثفنات
ديار لعبد الله والفضل تلوه * نجي رسول الله في الخلوات ضنوه
منازل كانت للصلوة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يزورها * من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات
فقالت الدار التي خف اهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى * فاصبحن بالموماة مفترقات
احب قصي الدار من اجل حبهم * واهجر فيهم اسرتي وثقاتي
وهم اهل ميراث النبي محمد * وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات
ايمة عدل يقتدى بفعالهم * وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي
لقد امنت نفسي بهم في حيوتها * واني لارجو الامن بعد وفاتي
الم ترني من ثلاثين حجة * اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما * وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم * اكفا عن الاوتار منقبضات
فال رسول الله نحف جسومهم * وال زياد غلظ القصرات
وال زياد في القصور مصونة * وال رسول الله في الفلوات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق * ونادى منادي الخير بالصلوات
ولولا الذي ارجوه في اليوم او غد * لقطع نفسي دونهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعما والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري * فغير بعيد كل ما هو ات

ان صدق حدسي فالبيتان اولهما موضوعات وليس لهما قوة سايرها

قال ابو الصلت فانفذ له الرضى صرة فيها مايه دينار واعتذر له فردها وقال والله ما لهذا جئت وانما جئت للتبرك بالنظر الى وجهه الميمون واني لفي غنى فان راى ان يعطيني شياءً من ثيابه للتبرك فهو احب الي فاعطاه الرضى جبة خز ورد عليه الدنانير وقال للغلام قل له خذها ولا تردها فانك ستنفقها احوج ما تكون اليها فاخذها واقام بمرو مدة وتجهزت قافله الى العراق فتجهز معها فخرج عليهم اللصوص في اثنا الطريق فنهبوا القافله عن اخرها وكتفوا جماعه من اهلها منهم دعبل فاروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقتسمون اموالهم فتمثل امير اللصوص بقول دعبل

اري فيئهم في غيرهم متقسمًا ... وايديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال اتعرف لمن هذا البيت قال وكيف لا اعرفه هو لرجل من خزاعه اسمه دعبل شاعر اهل البيت قال دعبل انا والله هو وانا قائل القصيدة قال ويلك انظر ما تقول قال دعبل الامر اشهر من ذلك واسال هولاء الساكنين معكم يخبروك فسالهم اللص فقالوا باجمعهم دعبل الخزاعي ثم انشده القصيدة باجمعها فقال قد وجب حقك علينا وقد رددنا القافله وما حويناه منها جميعًا اكرامًا لك يا شاعر اهل البيت ثم انهم اخذوني معهم وتوجهوا الى قم ووصلوني بمال وسالوني بيع جبة الرضى منهم بالف دينار فقلت لا ابيعها وانما هي للتبرك ثم رحلت من قم بعد ثلاثة ايام فلما صرت منها على مسافة ثلاثة ايام خرج علي قوم من احداثهم واخذوا الجبه فرجعت واخبرت اكابرهم فردوها علي ثم قالوا نخشى ان تؤخذ منك ثم لا تعاد فبالله الا اخذت الالف دينار وتركتها لنا فاخذت منهم الالف وتركتها وقال غير الطبرسي انه باع منها خرقة بالف دينار وقال ابو الفرج سئل ابو تمام عن دعبل ابن من هو قال هو ابن

ضحك المشيب براسه فبكى ... ولك انما قاله ابو تمام جوابا لمن ساله عن النسب على سبيل المغالطه استحسانا له وابو تمام امام البديع وممن سبق الى فتح بابه وانما اشتهر له هذا البيت دون غيره

من البديع المقابله او المطابقه على مذهب وهي ليست من نفيس البديع كالتوريه والاستخدام لانه طرقه بكرًا ووصل غادته عذرا ثم لما شاخت الشابه دخله ملل الابتذال او شابه وقد عانقته التوريه وهو ذا اهل في قوله

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات

لان الوتر الاول بكسر الواو الذحل وهو الثار يطلب به والجمع الاوتار جمع الوتر الذي يمد على عود اللهو وجمع الوتر الذي هو الذحل ففيه توريه سافرة النقاب بمثلها يه من ورا الحجاب وقيل كان دعبل في شبيبته شاطرًا فقيل صير فيا ظن ان كيسه معه فوجد في كمه رمانا فهرب من الكوفه ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شيء تحفظ لدعبل قال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المومنين قال هاتها فانشده

سقيًا ورعيًا لايام الصبابات ... ايام ارفل في اثواب لذاتي

ايام غصني رطيب من ليانته ... اصبو الى غير جاراتي وكناتي

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برحلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مديح انت قائله ... نحو الكرام بني بنت الكرامات

فقال المامون والله انه وجد مقالاً فقال ونال بعد بذكرهم ما لا يناله بغيرهم ولقد احسن في وصف سفر سافره فطال عليه ذلك السفر فقال

الم يان للسفر الذين تحملوا ... الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة ... نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تبين فكم دار تفرق اهلها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع

كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وفي سفري ومثلتي حتى اعود وقال ابو الفرج كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

[illegible]

من البديع

بكى لشتات الدين مكتئب صب … وفاض لفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية … فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبا تاتي بمثله … يملك يوماً او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا … من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة … ولم تاتنا عن ثامن لهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة … كرام اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة … لانك ذو ذنب وليس له ذنب

وساله بعض اصحابه انت قائل البيت السابع قال لا والله وانما قاله ابرهيم بن المهدي ليشيط بدمي مكافاة على هجائي اياه واخبر دعبل قال لما هربت من الخليفه بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك والباب مردود اذ سمعت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أألج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني من اخوانك الجن من ساكني اليمن طرى علينا طارق من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال لطالما كنت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد فسرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له رحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فافعل قال انا ظبيان بن عامر وقال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم لقد رايت الملوك في مقاصيرها ومجامع حفلها فما رايت اغزر ادباً من الواثق خرج علينا ذات يوم وهو يقول لعمري لقد عرض عرضه من عرضه لقول الخزاعي دعبل شعر

خليلي ماذا ارتجي من هوى امرئ … طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

غيرك الطاهر انه بالعباد الغيب تعالى وما دام على كل دمنه لضنين ٥

وان امرأ قد ظن عني بمنطق … يسد به من خلتي لظنين

فانبرى له احمد بن ابي دواد كانما انشط من عقال يساله في رجل من اهل اليمامة فاصنب واسهب وذهب به القول كل مذهب فقال له الواثق يا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المومنين انه صديقي واهون ما يعطي الصديق صديقه ان يتكلم فقال الواثق وما قدر اليمامي ان يكون صديقك وانما احسب ان يكون من عرض معارفك فقال يا امير المومنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجعلني بمرأى ومسمع من الرد والاسعاف فان لم اقم له هذا المقام كنت كما قال امير المومنين وانشد البيتين فقال الواثق يا محمد بن عبد الملك بالله الا ما عجلت لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنة المطل كما سلم من هجنة الرد وكان دعبل يقول من فضل الشاعر ان يستحسن منه ما يستقبح من غيره الكذب وكلما زاد كذبه زاد استحسانه ثم لا يكفيه ذلك الا بقول السامع احسنت والله فلا تشهد له شهادة الا ومعها يمين ومن اخباره ما رواه بعض اصحابه قال اخبرنا دعبل قال كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب وكان مشهورا بالبخل فاطلنا الحديث فاضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك هرم لا تعمل فيه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ قطعة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس قال رميت به قال ولم فعلت قال ظننت انك لا تاكله قال بئسما ظننت ويحك والله اني لامقت من يرمي برجليه كيف من يرمي براسه اما علمت ان الراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه نصيح ولولا صوته لما انضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وعيناه وبهما يضرب المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش من عظم راسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والرجلين فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله

فانظر اين رميت به قال لا ادري قال لكني ادري رميت به والله في بطنك والله حسبك قلت لقد اناد بخل سهل فوائد طبية وامثال تجنب اكل روس الديوك مع ظرف المحاوره وانه مجد ولهذا ان من البيان لسحرا ومما يتعلق بالديك ودعبل ما حدث احمد بن خالد الكاتب البغدادي قال كنا يوما في دار رجل اسمه صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على السطح ديك من دار دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة وجلس على باب المسجد وكان مجمعا يجتمع فيه العلما والادبا ويتنابهم الناس فقال ٥

اسر المؤذن صالح وضيوفه ❊ اسر الكمي العقوق ديك الحايط
يتنازعونا كانهم قد اوثقوا ❊ خاقان او هزموا كتيبة ناعط
بعثوا عليه بناتهم وبنيهم ❊ من بين ناتفه واخر ساقط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم ❊ وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم الماكل فلم تجدوا سوى ديك دعبل ثم انشدني الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة الا اشتريته لدعبل وبعثت به اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك ٥ وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت لهيا ٥ اسمه حوي بن عمر السكوني وكان جميل الوجه فدب عليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا قد اتى عليه حين من الدهر فقال دعبل

لولا حوي بيت لهيان ❊ ما قام ايرالعزب الفاني
له دواة في سراويله ❊ يليقها الناسخ والداني

فشاعت وهرب حوي من البلد وافتضح الشيخ وكان يسب دعبلا وقال دعبل بينا انا بباب الكرخ اتنزه اذ مرت بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا فقلت متعرضا لها ٥

دموع عيني به انبساط ❊ ونوم عيني به انقباض ❊ فقالت سريعة ❊ وذا قليل لمن دهته ❊ بلحظها الاعين المراض ❊ عنده غمره

فادهشني احلامن كلامها فمضيت امامها وهي تتبعني الى دار مسلم بن الوليد الانصاري فصادفت

فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما يصلحنا وعد فمضيت مسرعا فوجدت مسلما قد خلى بها في سرداب وذهبت فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي ثواب ما عملت وجعله الي احسن حسنة تكتب فغاظني طنزه بي وجعلت افكر اي شي اعمل له فقال لي بحياتي يا ابا علي من الذي يقول ٥

بت في درعها وبات رفيقي ❊ جنب القلب طاهر الاطراف ❊

فقلت ❊

من له في دماغه الف قرن ❊ قد اناف على علو مناف ❊

فجعلت اشتمه واثب عليه فقال يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت لاي شي جردك يا قواد فقلت مهما كذبت في شي فما تكذب في الحمق والقيادة ٥ وقال علي بن عبد الله بن سعيد قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البر النصراني ومنها ٥

زنار ه في خصره معقود ❊ كانه من كبدي مقدود ❊

والله ما علم اني حسدت احدا الا حسدت بكرا في بيته هذا قال الاصبهاني وكان بكر وراقا ضيق المعيشة معاقرا للشراب وكان مليح الشعر ماجنا خليعا وكانت الخمرة افسدت عقله فكان يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين فاطرح وصار ٥ وقال بعض الكوفيين حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده فنمت فما نبهني الا صياح بكر يستغيث من العطش فقلت له تلثم فاشرب فالدار ملأى من الما قال اخاف قلت من اي شي قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني وياكلني فقلت له خرب الله بيتك انت والله بالخنازير اشبه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشان وانت امن ٥ وقال دعبل لما هجوت ابا سعيد المخزومي بقولي

يا ابا سعد قوصره ❊ زاني الاخت والمره ❊
لو تراه مكببا ❊ خلته عقد قنطره ❊
او ترالاير في استه ❊ خلت ساقا بمعصره ❊

احدقت معي جونا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت صيحوا يا ابا سعد قوصره فصاحوا به فغلبته ٥ وقال ابو جعفر النحوي مودب ال طاهر دخل

دعبل على عبد الله بن طاهر وهو يتغدى فانشده

جئت بلا حرمة ولا سبب ... اليك الا بحرمة الادب
فاقض ديوني فانني رجل ... غير ملح عليك في الطلب

فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب معها

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ... ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ... ونكون نحن كاننا لم نفعل

ومن شعره

انما العيش في منادمة الاخوان ... لا في الجلوس عند الكعاب
وبكور كانها السن البرق ... اذا استصرخت متون السحاب
ان تكونوا تركتم لذة العيش ... حذار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما الذ واهوى ... وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

ومن اشهر شعره في المطلب بن عبد الله الخزاعي امير مصر

اضمني مطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

وهذا المعنى المليح قد مر مثله للبحتري خاطب به علي بن محمد القمي والله اعلم ايهما السابق اليه لان دعبلا مات قبل البحتري ثم ان دعبلا هجى المطلب بعد ذلك وكان سبب موته انه قصد مالك بن طوق التغلبي امير الجزيرة فلم يرض ثوابه فهجاه بقوله

ان ابن طوق وبني مالك ... لو قتلوا او جرحوا قسره
لم ياخذوا من ديه درهما ... يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب ... مطلولة مثل دم العذره
وجوههم سود اذا ما بهم ... بيض وفي اذانهم صفره

ثم هرب الى الاهواز فبعث مالك رجلا الى هناك فاغتاله بان ضرب قدمه بزج عكاز مسموم بعد العتمة فمات من الغد بالسوس وكانت ولادته سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى

وقال البحتري

وقال البحتري يرثيه وذكر ابا تمام وكان مات قبله بالموصل

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

وقيل ان دعبلا مات حتف انفه والدعبل في غريب اللغة الناقة معها ولدها والسوس بالمهملتين معرب عن المعجمتين بينهما واو والاولى مضمومة مدينة مشهورة من الاهواز وهو خوزستان ايضا وهو اقليم مشهور بين عملي البصرة وفارس وبعسكر مكرم منه توجد العقارب الجرارة ومنه جيد السكر وقصبته اليوم الجزيرة مدينة محدثة ولهيا بضم اللام واسكان الهاء يا مثناه من تحت ثم الف قرية من غوطة دمشق مشهورة

حرف الذال المعجمة ابو المطاع ذو القرنين

ابن ناصر الدولة ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن ابن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة فاضل شعره كالشذور لذات القرطين يبلغ به مشارق الارض ومغاربها لانه ذو القرنين فلولا السحر يمسكه لسال من الرقة ومن رام نسج مثل ديباجه بعدت عليه الشقة وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر انه وصل من دمشق الى مصر في خلافة الظاهر بن الحاكم فولاه الاسكندرية وعملها وذلك في رجب ٤١٤ فلبث بها سنة ثم عاد الى دمشق وكان فاضلا ولعبد العزيز بن نباتة في والده غرر القصايد وكان ذو القرنين شاعرا اديبا وكان آل حمدان على مذهب الامير ابي الحسن سيف الدولة في التشيع فمن شعره الرائق الحاكي لجيد الكعاب او غمير الرضاب

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

لما التقينا معا والليل يسترنا ... في جنح ظلما في طيها نعم

بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى من مشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وصدر البيت الثاني هو بعينه قول الشريف الرضي كما يأتي ان شا الله تعالى وكيف ما كان فقد احسن غاية الاحسان وله ايضا

تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال
هذا اللقا منام ... وانت طيف الخيال
فقلت كلا ولكن ... اني سأنبيك حالي
فليس يعلم غيري ... حقيقتي من محال

ومن مشهور شعره

اني لاحسد لاني اسطر الصحف ... لما رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه

وهذا معنى يهز الاعطاف ولا يدع معنى للسلاف وله في غادة تبلى معاجرها بسرعة

اري الثياب من الكتان يلمحها ... ضوء من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى غلايلها ... والبدر في كل حين طالع فيها

قلت المعنى مليح وهو ادعى الشي ببرهان واخذه هو والشريف ابو الحسن ابن طباطبا الاتي ذكره ان شا الله تعالى من قول الشريف الرضي من قصيدة اولها

اسقني فاليوم نشوان ... ومنها
كيف لا تبلى غلائله ... وهو بدر وهي كتان

واهل البيان يوردون قول ابن طباطبا مستحسنين له ذاهلين عن قول الرضي وهو

لا تعجبوا من بلا غلالته ... قد زر ازراره على القمر

مع انه قصر في الاختلاس والرضي حلق فانه لم يذكر في البيت الاصل الكتان التي اختص القمر بابلائه وفي رواية قليلة قد زر كتانها وهو اولى ان كان لابد من الاخذ وتاثير العلويات في كثير من السفليات مما يؤيد ارتباطها بها بحكمة الحكيم المبدع

وقد مر

وقد مر في اول الكتاب شي من هجا ابن سنا الملك للشمس تبعا لابن الرومي في هجا القمر وفيها زيادة اوردناها ههنا ففيها دليل على خفة عقله حيث تكلف معايب لمادة حيوة العالم واما ابن الرومي فمذهبه في ذلك معروف وهي

لا كانت الشمس فكم اصلدت ... صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي الكرى ... طيف خيال جاني من خليل
واعدمتني من نجوم الدجا ... ومنه روضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه ... ان لعاب الفقر منها يسيل
وتحسب النهر حسام فتى ... تاع وتحكي فيه قلب الدليل
ان صدي الطرف فما صقله ... الا التجلي محيا جميل
وهي اذا ابصرها مبصر ... حديد طرف عاد عنها كليل
يا علة المهموم يا جلده ... للمحموم يا زفرة صب نحيل
يا قرحة المشرق وقت الضحى ... وسلحة المغرب وقت الاصيل
انت عجوز لم تبرجت لي ... وقد بدا منك لعابه يسيل
وانت بالشيطان مقرونة ... فكيف تهدينا سوا السبيل

والظاهر انه شيطانها الذي طالت قرونه لنطحها بالذم رجع ولذي القرنين

خذوا بدمي ذاك الغزال فانه ... رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ... وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

وله ايضا

يا قمرا اصبرت عن فقده ... وان كان لي مولما موجعا
لقد نال كل الذي يشتهي ... حسود علينا ببين دعا

ونسب له الثعالبي في اليتيمة ما نسبه للشريف ابي القسم احمد بن طباطبا الماضي في الهمزه

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وشعره سلسله ذهبيه وطريقه وان جمحت على اللاحق غريبه وذكر ابن خلكان انه توفي بحمص سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى

حرف الرا ابو الوفا راجح بن اسمعيل بن ابي الهيثم

الاسدي الحلي الاصل الحلبي المنعوت بشرف الدين الشاعر فاضل صير ان شعره
كاسمه راجح على واضا بمعانيه فحكى السماك الرامح وكان الظاهر غازي
بشعره ذا الحجب ولله دره من شاعر ادرك عمامة القريحة بدمشق وحلب
وكان شاعره والمعظم شاعره واصله من الحله واهلها اماميه على الاطلاق
ورايت بخط والدي رحمه الله تعالى نقل المقريزي ان الافرنج لما رحلوا عن
حصار مدينة عكا برا وبحرا على يد الملك الكامل محمد واخويه الاشرف
موسى والمعظم عيسى واجتمعوا ليلة على الانس في مجلس الكامل فامر الاشرف
جاريته ست الغزو فغنت على العود ٥

ولما طغى فرعون عكا ببغيه ، وجا الى مصر ليفسد في الارض ،
اتى نحوهم موسى وفي كفه العصى ، فاغرقهم في اليم بعضا على بعض ،

فطرب الاشرف وقال لها كرري فشق على الملك الكامل فامرها فسكتت
وقال الجارية غني انت فحققت عودا وغنت ٥

ايا اهل دين الكفر قوموا لتنظروا ، الى ما جرى في وقتنا وتجددا ،
اعباد عيسى ان عيسى وقومه ، وموسى جميعا ينظرون محمدا ،

فطرب الكامل واشتد سروره بها وامر لها بخمسمائة دينار وللجارية اخيه
الاشرف بمثلها فنهض القاضي الاجل هبة الله بن محاسن قاضي غزه وكان من جملتهم فانشد

حبانا اله الخلق فتحا لنا بدا ، مبينا وانعاما وعز امجددا ،
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ، واصبح وجه الشرك والظلم اسودا ،
ولما طغى البحر الخضم باهله ، الطغاة واضحى بالمراكب مزبدا ،
اقام لهذا الدين من سل عزمه ، صقيلا كما سل الحسام مجردا ،
فلم تر الا كل شلو مجدل ، ثوى منهم او من تراه مقيدا ،
ونادى لسان الكون في الارض رافعا ، عقيرته في الخافقين ومنشدا ،
اعباد عيسى ان عيسى وقومه ، وموسى جميعا ينصرون محمدا ،

ونسب الحافظ الذهبي في العبر البيتين الاخيرين من شعر القاضي لشرف
الدين راجح الحلي المذكور قال المقريزي وكان هذا المجلس بالمنصورة وهي
من اعمال مصر واما ادب الجاريتين فارق من خديهما واسم الملك المعظم عيسى

ينصرون محمدا

وكان ملك

وكان ملك دمشق وكان حنفيا فاضلا والاشرف موسى وكان ملك خلاط
والجزيرة وهو ممدوح ابن النبيه ومن المنسوب الى الشرف راجح من الشعر ٥

نبه نجي على الصهباء ، من كان قد اغفى من الندماء ،
فالشرق قد قبض الدجنة باسطا ، للفجر طرة راية حمراء ،
والغرب منه طعينة احشاؤه ، باسنة من انجم الجوزاء ،
فانهض الى جيش الصبوح فقد جلى ، ورد الصباح بنفسج الظلماء ،
والترب مصقول الترائب نشره ، هتانج يثني على الانواء ،
والارض ذات خمائل تمشي الصبا ، فيها فتثنيها من الخيلاء ،
رقصت قدود الروض نصب عيونها ، وبكت جفون الديمة الوطفاء ،
فاعتل خفاق النسيم وقد جرى ، متعثرا بمساقط الانداء ،
فكان عين الشمس تبذر ورها ، فيه تتيه بمقلة رمداء ،
والورد يقطر ماؤه من حوله ، والجو لابس حلة دكناء ،
وغصونها تشوى رضاع غمامة ، وسماع شدو حمامة ورقاء ،
فانهض الى فرض السرور وخل من ، اسر النديم المطلق الاسراء ،
واغنم على وجه الربيع وحسنه ، في صدر يومك لهجة الصهباء ،
واستعجل الساقي الاغر يديرها ، في مستنير الروضة الغناء ،

وفيها زيادة ليست من جيد الشعر لكن الذي يعجبني في الاوصاف وقافيه
الهمزة قول المعتمد على الله صاحب اشبيليه ٥

ولقد شربت الراح يصدع نورها ، والليل قد مد الظلام رداء ،
حتى تبدى البدر في جوزائه ، ملكا تناهى بهجة وبهاء ،
لما اراد تنزها في غربه ، جعل المظلة فوقه الجوزاء ،
وتناهضت زهر النجوم يحفه ، لالاؤها فاستكمل اللالاء ،
وترى الكواكب كالمواكب حوله ، رفعت ثرياها عليه لواء ،
وحكيته في الارض بين مواكب ، وكواعب جمعت سنا وسناء ،
ان نشرت تلك الغمام حنادسا ، ملات لنا هذي الكؤوس ضياء ،

وذكر ابن خلكان ان الظاهر غازي بن صلاح الدين بن ايوب توفي بقلعه
حلب ليلة العشرين من جمادى الاخره ٦١٣ ورثاه شاعره الحلي المذكور
بقصيده احسن فيها ومنها ٥

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه … بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على ما اتى به … وان كان ناي السمع عمن يعاتبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة … الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالي ارى الشهبا قد حال صبحها … على دجا لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف … ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت … سما العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت … قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت … بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمى … وطمت لجنات البلاد غواربه
فثلت يمين الخطب اي مهند … برغم العلا ثلت وفلت مضاربه
لانه حبس الغيث العناني قطره … فقد سبحت في كل قطر سحايبه
فكم من حمى صعب ابادت سيوفه … ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا … اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى … لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
سقت قبرك الغر الغوادي وجاده … من الغيث ساريه الملث وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا … فيا طالما جلى دجا الليل ثاقبه

وهي طويله واغار فيها على كثير من مرثية عماره اليمني الاتي
ذكره ان شاء الله للصالح بن رزيك عكا بفتح المهمله وتشديد الكاف ام
الف مدينه بساحل الشام كثر الاستيلاء عليها في ايام الايوبيه وغزه
بفتح الغين المعجمه وتشديد الزاي تم تا التانيث من امهات مدن
الشام ومنها ابو هيم الغزي الشاعر المشهور ٥

وبها ولد الشافعي على اصح الاقوال وبها مات هاشم بن عبد مناف جد النبي
صلى الله عليه واله وسلم

الرباب بنت امرئ القيس

ابن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن كلب الكلبية زوجه
الامام ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وكانت من خيار
النساء جمالا وادبا وعقلا واسلم والدها في خلافة عمر بن الخطاب فما
صلى لله صلوة حتى ولاه عمر على من أسلم بالشام من قضاعه وما امسى
حتى خطب اليه علي عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه
اياها فولدت له السيده سكينه عقيلة قريش وعبد الله بن الحسين وخطبت
بعد استشهاد الحسين عليه السلام فابت وقالت ما كنت لاتخذ بعد ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حموا وقالت ترثيه ٥

ان الذي كان نورا يستضاء به … بكربلا قتيلا غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة … عنا وجنبت خسران الموازين
من لليتامى ومن للسائلين ومن … يغني ويأوي اليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهرا بصهركم … حتى اغيب بين الرمل والطين

وكان الامام ابو عبد الله الحسين عليه السلام يحبها ومن شعره فيها وهو
احد الاصوات المختاره للاغاني ٥

لعمرك انني لاحب دارا … تكون بها سكينة والرباب
احبهما وابذل كل مالي … وليس لعاتب عندي عتاب

ولم اسمع للرباب بغير هذه الابيات التي رثت بها زوجها الشهيد والقليل
من الشعر من المراة كثير وكانت سكينه وعايشه بنت طلحه تعرفان
بعقيلتي قريش لجمالهما والعقيله من كل شيء النفيسه منه وذكر ابو الفرج
ان عبد الله بن الحسين سئل عن اسم سكينه فقال امينه فقيل له ان ابن
الكلبي يقول امنه فقال سلوا ابن الكلبي عن امه وسلوني عن امي ولها
اخبار ونوادر الله يعلم حقايقها فانما انفرد باكثرها الاصبهاني وقد

قال الذهبي انه يضع الاخبار فمما رواه انها حضرت يوماً ماتماً فيه
بنت لعثمان فقالت انا بنت الشهيد فسكتت سكينه فلما قال المؤذن
اشهد ان محمداً رسول الله قالت سكينه اهذا ابي ام ابوك قالت العثمانيه
لاجرم لا افخر عليكم ابدا والى ذلك اشار الشريف الحماني بقوله واخذ المعنى

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ٭ بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ٭ عليهم بما نهوى نداء الصوامع
بان رسول الله لا شك جدنا ٭ ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

وكانت ممن سبا ابن زياد من حريم الحسين عليه السلام وخاطبت يزيد
بخطاب فصيح ثم احسن الى السبايا وردهم فسئلت عنه فقالت ما رايت
كافراً احسن من يزيد وقال ابو الفرج انها لما كانت في عصمة زيد بن
عمرو بن عثمان بعد عمر بن حكيم بن حزام وكان زيد بخيلاً فخرج وهي معه فلم تدع
ازواده ولا دجاجه ولا خبيصاً الا حملته معه فنزلوا بالسيالة فامر زيد
بالطعام ان يقدم فلما جي بالاطباق اقبل اغيلمة من الانصار ليسلموا على
زيد فلما راهم صاح اواه ارفعوا ارفعوا وهلموا الماء الحار فلما كان الغد امر
بتقديمه فاسخن وجي به فاذا اشيخة من قريش قد جاؤه مسلمين فامر برفعه
فلما انصرفوا امر برده وقد برد فقال للاشعب هل يمكن ان تسخن هذه
الدجاج فقال اخبرني عن دجاجك هذه هي من ال فرعون فهي تعرض على
النار بكرة وعشياً واسند ابو الفرج عن ابراهيم بن المهدي بن المنصور
قال لما ولاني الرشيد خراسان استصحبت معي عبيدة بن اشعب المديني صاحب
النوادر في الطمع فركبت في الطريق حماره وهو عديلي فاشتد علي البرد
ذات ليلة فدعوت بدواج لاستدفئ به ثم قلت لابن اشعب ما بلغ من طمع
ابيك فقال خل طمع ابي فاعجب منه طمع ابنه قلت وما ذاك قال لما استدعيت
انفا بالدواج لم اشك انك تجعله علي فغلبني الضحك وخلعت عليه الدواج
ثم قلت ما احسب ان لك قرابة بالمدينة قال اللهم غفراً لي بالمدينة قرابات
وقرابات قلت ايكونون عشرة قال وما عشرة قلت فعشرون قال لا اتذكر

العشرات والمئين وتجاوزهما الى الالوف وما هو اكثر من ذلك
قلت كيف وليس بينك وبين اشعب احد فقال ان زيد بن عمرو تزوج
سكينه بنت الحسين عليه السلام ثم استاذنها في الحج فابت ان تاذن له
الا ان يخرج معه اشعب فيكون عيناً لها عليه لئلا يتخذ جارية او يعرج على
جواريه بالعرج وكان اشعب يخف على قلبها ويختص بخدمتها فخرج وخرج
ابي معه وكان لزيد فرس بهي المنظر حظي عنده وله سرج وحلة لا يركب
بها الا في يوم زينه وله طيب كذلك فنزل زيد بقرية العرج فاستدعى
ابي واحضره صرة فيها اربعمائة دينار فقال له هذه لك على ان تاذن لي
بالمسير الى العرج والمبيت به واغلس عليك على ان تكتم ذلك من سكينه
فاذن له وحلف على كتمان الامر فما سار قدر نصف ميل حتى وثب اشعب
الى فرسه فاسرجه بسرجه الحفيل ولبس الحلة وتطيب بالطيب ومضى
الى الحي الذين كانوا بازائهم وكان رجالهم غيباً فاقام في محادثة النساء الى
العصر ثم انصرف رجال الحي من وجههم فاقبلوا يمرون عليه فيقولون من
الرجل فينتسب في نسب زيد فيقولون ما نرى باساً الى ان مر عليه شيخ
فاتى على حجره هو مر فاخبره كما اخبر غيره قال اشعب ثم رايت الشيخ قد
وقف ووضع يده اليسرى تحت حاجبه وجعل يتفرس فيّ فاوجست منه
فاستويت على الفرس فسمعته يقول اقسم بالله ما هذا ابو جيفر شي وما
هذا الا وجه عبد فركضت الفرس وهو يتبعني ويقول من انت فلما
ايس من اللحاق اخرج سهماً فرماني فوقع في موخر السرج فكسره ودخلني
روعة احدثت لها في الحلة ووافيت الرحل وقد غشي الظلام فغسلت
الحلة ونشرتها فلم تجف وغلس زيد من العرج فراى الحلة مغسولة والسرج مكسوراً
والفرس قد اضر به الركض وسقط الطيب مفضوضاً فسالني فصدقته
فقال ويحك هالكني ما فعلت بي حتى انتسبت في نسبي فجعلتني حباشا عند
اشراف قوم من العرب وسكت عني فلما قفلنا سالته سكينه عن خبره فقال يا بنت
رسول الله وما سؤالك اياي هذا اتتك فسليه فاخبرتها اني لم انكر عليه شيا

ولم اطلق له الاجتيان بالعرج وحلفت لها بالايمان المخرجه وبالطلاق فلما فرغت قام بين يديها وقال والله يابنت رسول الله لقد كنت بك العلج ولقد اخذ مني اربعمائه دينارا على ان اذن لي بالمبيت بالعرج والمقام بها يوما وليله وغشيت به عدة من جواري وانا تايب مما كان مني وقد وهبتهن لك وهن موافيات الليله وانت اعلم بما ترين في عبد الله قال اشعب فامرتني باحضار الاربعمائه دينار واشتريت بالجميع بيضا وتبنا وسرجينا واتخذت بيتا من خشب وامرتني ان احضن البيض فيه وحلفت لا اخرج منه الامع الفراخ فجامن تلك الحضنه الافامن الفراريج ربين في دار سكينه وكانت تقول بين بنات اشعب ونسل اشعب فبالمدينه اليوم من هذا النسل مالا يحصيه الا الله تعالى فكلهم قرابة لي قال ابو هفيم فضحكت منه حتى استلقيت وامرت له بعشرة الاف درهم

وحكى سليمن بن حرب قال رايت سكينه بنت الحسين رضي الله عنهما ترمي الجمار فسقطت من يدها الحصاه السابعه فرمت خاتمها عوضا عنها وكان مصعب ابن الزبير يتمنى ان يزوجها ويجمع معها العقيله الاخرى عايشه بنت طلحه التيميه فنالهما وبلغ امنيته وامهر كل واحدة منهما الف الف درهم ولما بلغ اخاه عبد الله ما امهر به عايشه قال ان مصعبا قدم ايره واخر خيره فقال مصعب لكنه والله اخر خيره وايره وقال فيه الشاعر ۞

مهر الفتاة بالف الف كامل ❊ وتبيت سادات الجيوش جياعا ❊

وفي نكاح السيدة سكينه من نكحت من قريش دليل ان الثابت كفاءة قريش بعضها لبعض وكانت عايشه هذه لا تستر وجهها عن واحد فلامها مصعب فقالت ان الله وسمني بميسم جمال احب ان يراه الناس ومايقدر احد ان يرميني بوصمه وكانت لا تمكن مصعبا من نفسها الا بعد تعب فاحتال لها حيلة طويله ذكرها الاصبهاني كعادته في بسط الاخبار التي تتعلق بالخنثيه لانها كانت شكيسة الخلق وكذلك نسايتم وكانت اختها ام طلحه تحت الامام ابي محمد الحسن بن علي وكان يقول والله لربما حملت ووضعت وهي لي مصارمه ❊

ولما قتل

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعبا تزوج عايشه عمر بن عبد الله بن معمر فحمل اليها خمسمائه الف درهم مهرا ومثلها هديه وقال لمولاتها لك علي الف دينار ان دخلت عليها الليله وامر بالمال فحمل والقي في الدار وغطي بالثياب فقالت لمولاتها ماهذا افرش ام ثياب قالت انظري اليه فنظرت فاذا المال فتبسمت فقالت المولاة اجزاء من ساق هذا ان يبيت عزبا قالت لا ولكن لم اتزين ولم استعد قالت وبم ذاك فوالله لوجهك احسن من كل زينه وما تمدين يدك الى طيب او ثياب الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تاذني له الليله قالت نعم فذهبت اليه فقالت بت بنا الليله فجاهم عند العشاء الاخرة فادني له طعام فاكله كله حتى اعرى الخوان فسال عن المتوضى فاخبرته ثم قام يصلي حتى ضاق صدر المولاة ونامت ثم قال عليكم اذا افادخلته واسبلت الستر عليها وعدت له في بقيه الليله على قصرها سبعة عشر مره دخل المتوضا فيها فلما اصبح وقفت على راسها فقال اتقولين شيا قالت نعم والله ما رايت مثلك اكلت اكل سبعه وصليت صلوة سبعه ونكت نيك سبعه فضحك وضرب بيده على منكب عايشه وقال كيف رايت ابن عمك فضحكت وغطت على وجهها وقالت

❊ قد رايناك فلم تحل لنا ❊ واختبرناك فلم نرض الخبر ❊

ذكر ذلك الاصبهاني في الاغاني وقد ذكرت انه يرتاح للاخبار المونثه حتى كانه مخنثا عفى الله عنه قال ولما تايمت كانت تقيم بالمدينه عاما وبمكه عاما وتخرج الى مال لها بالطايف فتجلس بالعشيات في قصر لها وتناضل بين الرماه فمر بها النميري الشاعر فقالت انشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما باليه فاقسمت عليه فانشدها ❊

❊ مررن بفخ ثم رحن عشية ❊ يلبين للرحمن معتمرات ❊

❊ يخمرن اطراف الثياب من التقى ❊ ويخرجن شطر الليل معتجرات ❊

❊ تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ❊ به زينب في نسوة خفرات ❊

قالت والله ماذكرت الا جميلا ولا قلت الا كرما وطيبا اعطوه الف درهم وتعرض لها في الجمعة الاخرة فقالت علي به ثم قالت انشدني من شعرك في زينب

قال وانشد كثير من شعر الحارث فيك فبعث مواليها اليه فقالت دعوه فانه استقاد لابنة عمه هات فانشدها قول الحارث بن خالد المخزومي فيها لما رحل بها مصعب عن مكه ٥

رحل الامير باحسن الخلق ، وغدوا بلبك مطلع الشرق

وتنوء تثقلها عجيزتها ، نهض الضعيف ينوء بالوسق

ما صبحت زوجًا بطلعتها ، الا غدى بكواكب الطلق

قرشية عبق العبير بها ، عبق الدهان بجانب الحق

بيضاء من تيم كلفت بها ، هذا الجنون وليس بالعشق

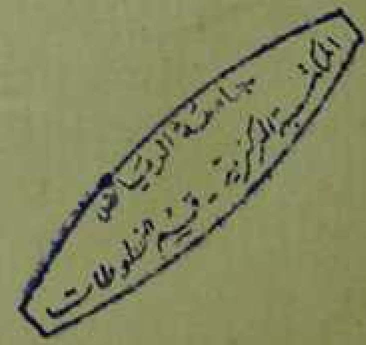
قالت والله ما ذكرت الا جميلا اعطوه الف درهم وحلتين ولا تعد بعدها يا نميري وكان الحارث كلفا بعايشه وخيره عبد الملك بين مايه الف دينار او يوليه مكه سنه فاختار ولاية الموسم لما علم ان عايشه تحج ذلك العام ولما حجت ارسلت اليه ان اخر صلوة العصر حتى افرغ من طوافي فاخرها حتى كادت الشمس ان تجب وجعل الناس يصيحون ثم صلى بهم حتى فرغت وقال لو لم تفرغ الا الليل لاخرت الصلوة الى الليل والعرج بفتح العين المهملة واسكان الراو وبعدها جيم ناحيه بين الحرمين تكون تهامه من عزيها واليها ينسب العرجي العثماني الشاعر وقد طغى القلم والله يغفر لنا ٥

حرف الزاي ابو المعالي ضيا الدين زيد بن يحيى

ابن الحسين بن المويد بالله ابي الحسن محمد بن المنصور بالله ابي محمد القسم بن محمد السيد الاديب الجليل الشاعر المشهور الحسني الصنعاني المولد والوفاة

اخ لي معول الضمير وبعضهم ، حميم على اخوانه وعناق ،

فاضل يعجز عن تقريظه قلمي ولساني ويكاد يغض ابناني على عدم تصديره في هذه الحلبه جناني يذكرنيه النسيم اذا سرى والبرق الملوح سحرا باعراق الكراق شرا فاذا تذكرت عهده وذكاه تذكرت ما بين العذيب وبارق واذا رويت خبره فاض دمعي فتحارفي مجرعو السنا ومجرى السوابق ومتى تعلقت بجوهر



شعره المنضد لم اعوذ عليه بغير الصلوة على جده محمد واقسم بمعجز شعره المكنون وانه لقسم عظيم لو تعلمون ان واجب قلبي عليه ولو كان ناحية العرب لا تقوم من قدره بالمسنون وان كل بليغ تحت رايته ولو انه ابن زيدون لو عارضه علا الدين الوادعي لتحقق جنونه بالسود او لو ادركه السراج لغدت عينه بضيائه رمدا او ابن نباته لمحق نباته او ابن الوكيل تعطلت خزاناته او محاسن الشو الخبيث نادره او ابن الصايغ لتمحق نظاره او البدر بن لولو لعاد لؤلؤه جزعا او صردر لسمع في نفيه ما قيل في والده ووعاه او لبيد لهام في البيد او ابن الابرص راى الزرق بين السادات وعبيد فما روضة بكى الغمام شوقا لها فضحكت وعبق فيها عبير النسيم فرقصت اغصانها طربا واهتزت وربت وغنت الورق على عيدانها سحرا وصاغ الطل لانامل اغصانها خواتم درر اباهى من شعره النظيم وعهده الخضر وان صير قلب الخليل بفراقه كالجحيم

وكنا كندماني جذيمة حقبة ، من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ،

وكان من اذكيا العالم فلو ادركه ابن الجوزي جعله لكتاب الاذكيا حسن الختام او صاحب الذخيرة عبس وتولى احسنا وان كان ابن بسام وكان بيني وبينه بعد الاخوة النسبيه والادبيه كما بين النسيم والاغصان فلما فارقته واصلت لبينه احاصير الاحزان ٥

حلف الزمان لياتين بمثله ، حنثت يمينك يا زمان فكفر ،

ولقد هان وما زاد على ان فرق بين الاخوان وكانت ولادته بمدينه صنعا وقت الضحى من يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي الحجه سنه سبع وسبعين والف وولدت بعده بخمسة اشهر وامه ابنت عم ابيه نفيسه بنت السيد الخطير امير صنعا ابي الحسن علي بن المويد بالله فهو ذو الحسبين فلذا ابان بالشعر والهمه وهو الرضي وقال القاضي الاديب الحسن ابن علي بن حابس المحبل السابق في حرف الحا هيني والذي يحدونه ٥

مولد المصنف لهذا الكتاب في شهر رجب [illegible] والاخير [illegible] عام [illegible] والف كما افاده هاهنا

كنانة عز فوقت للعدى نصلا … وغاية مجد اطلعت للعلا شبلا
وافق فخار اطلع البدر زاهرًا … ينير فيملا نوره الحزن والسهلا
وروضة فضل انبتت غصن سؤدد … على فوق درجات المكارم واستعلا
ونجم به تومي حواسد مجده … ونجل لخير الرسل اكرم به نجلا
وفرع كال اصله سيد الورى … فيا حبذا فرعًا ويا حبذا اصلا
وملك نضاه الله سيفا لدينه … يقود الى اعدائه الخيل والرجلا
يشتت شمل الكفرين بعزمه … ويجمع للدين الحنيف به شملا
ويهدم ربع الظلم بالبيض والقنا … ويوسع اهل الارض من حكمه عدلا
ارى الله منه الخلق باهي صنعه … وصور للناس السماحة والفضلا
فابرزه في حلبة المجد والعلا … جوادًا اذا اصلت فوارسها اجلا
ليحصن عماد الدين منه مسودٌ … به جمع الله السيادة والنبلا
غدى للمعالي قبله في جبينها … اذا كانت الاملاك في بابها جلا
فلا زال فينا ما اقام يلملم ٥ … يبين لنا من نهجه الواضح السبلا

وهي طويلة كقدره ولا اقول كعمره فانه كنز من الورد ذوبا بصنعا تحفظ غيبًا القران وحبير بذكائه قبل اشتعال يفاعه الاذهان وكنت رفيقه في تعلم المثاني ومن بحره انسحب لي بحر هذه المعاني وبه انتفعت وبنهر ادبه انتفعت واخذ النحو عن شيخنا الامام الحسن بن الحسين بن المنصور الصوفي المذكور في الحاء وعن القاضي الفاضل احد الاذكيا الحسين بن عبد الله المسعودي الاتي ايضا النحو والعروض وحفظ اللغة واناف على القاضي حتى عاد الاستاذ تلميذا وكان لا ينسى شياءً مع اتقان الحفظ ونظم الشعر قبل بلوغ العشر السنين وشعره ربيع القلوب ونزهة الخواطر ما لحقه فيه حبيب ولا تبلج مثله محبوب وجمعت منه ما كان انشدني او كاتبني به وهو اليسير وشذ عني منه الطيب الكثير وسميت المجموع طلوع الضيا ولم يتزوج وانما اخترت له هذه الكنية لمناسبتها حاله فقد كانت الدنيا الا المعالي عنده اهون على الحجاج من تباله فمما له

في غلايل الرقة واشبه سحر العيون بمعانيه والخصور في الدقة ما كتبه الي ايام التلاقي وقرة العيون والماقي ٥

قم فقد المحت صبا الابكار … واكتسى الافق حلة الانوار
واحتلى جيده قلادة تاج … من سنا الشمس بعد در الدراري
دب جمر الصباح في فحمة الليل … فطارت نجومه كالشرار
خال شمس الضحى عروسًا فاضحى … ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلى الزهر في الرياض فقلنا … نقلت نحوها النجوم السواري
فاجبني الى رياض نواره … قد دعتنا بالسن الاطيار
وكفتنا عن مزهر ورباب … بغنا عندليبها والهزار
فرشت تحتنا النبات وارخت … خيمًا فوقنا من الاشجار
شجر كالحسان اوراقها اللبس … وفي جيدها حلى الازهار
ويسل النسيم فيها من النهر … حسامًا لقطع محل الديار
فاز من بات في الربيع واضحى … يلتهي بالجنان والانوار
يعقد الانس فوق بعض السواقي … تحت ظل الغصون ذات الثمار
بين ورد ونرجس واقاح … وشقيق وسوسن وبهار
يحتوي فضة من النرجس الغض … ويخطى من ورده بالنضار
ان ذوي نرجس وورد ذبلاه … لا على درهم ولا دينار
ما الفصل الربيع في الحسن شبهٌ … غير اوصاف يوسف ذي الفخار
نجم افق العلى الذي قد تسامى … عن محل الشموس والاقمار
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر … ونداه كغيثه المدرار
مفرد العصر في فخار جلي … كسنا الشمس لاح للنظار
وامام البيان فالكل منا … يهتدي من سناه بالانوار
فكره جمره فسبحان رب … قد قضا للخليل برد النار
هاكها بنت فكرة زفها الفهم … الى كفوها زفاف الجواري
طالبا في صداقها صدق ود … كوداد في سره والجهار

دمت ما كال ناشق الروح صبحًا … ثم فقد المحمت صبا الاء بكار

تامل هذا الشعر وتمسك بزقا هذا السحر فلو راه الحسن من هاني لراى لهجة نيسان وترك مرحبا بالربيع في اذار واما تشبيهاته الروضيه والافقيه فيعوذها ابن شبل والصنوبري بالنجم والتين ويستيقن الدارمي انه عن معارضتها مسكين واشتهرت هذه العقيلة لحسنها اشتهار فضل ناظمها وانشد في رضي الله روحه من شعره المعجز ه

ما ذاردت لك منه النسمة العطره … حتى علقت بلباب الشجى الخطره

وما اسرت اليك الورق اذ هتفت … صبحًا فاسبلت من غيم البكا مطره

تلك الحمام حكات نوحهن ولو … حاكت ضناي غدت بالصدق مشتهره

بعت التصبر من ورق الغصون ضحى … ارجو فلاح الهوى في بيعه الشجره

اضحت تذكر بالمحبوب ذا وله … ما زاره الرشا الاحوى ولا ذكره

بدر من الانس يحكي حسنه ملكًا … كم لام فيه شياطين الهوى الفجره

وكم نهى جاهل عن غصن قامته … وليس عندي لذاك القول منه ثمره

قبحًا له عذل المضنى ولو عرفت … نفس المليح بما يلق به عذره

اهواه معتدلا لم يبق معطفه … في الروض حظا لاغصان اللوى النضره

ذو طلعة لو اطاق الافق حين بدت … لما جلى شمسه يومًا ولا قمره

لما استقل بملك الحسن صار اذا … وافاه مني كثير الصبوه احتقره

بالعين اسعفني والبرق ضم يدي … للخصر منك ورشف الريقة الخضره

نومي بعبسه المنظوم شرده … عن مقلتي ومضى صبر الحشى اثره

قد كان بوا اظل الوصل عاشقه … واليوم حل هجير الشوق اذ هجره

قلت بيعة الشجرة بها اعطاه الادب بيعة الرضوان فرقصت فرحا حتى القضب بالعيدان ولم يسبق اليها شاعر ولا شرح ولله اوس اخوين وخزرج وانشد في من شعره الجامع بين ظبا الكناس واسود الاخياس في الحماسه المدمجه بالغزل وهو الافتنان ه

هاب عينيك عاشق لا يهاب … وبها يغلب الفتى الغلاب

ذل قلبي لمقلتيك وعطفيك … وحار عنه الظبا والحراب

اعين قد اسلتها من جفون … فهوت تستقي بها الاعشاب

وقوام سئلت هل فيه ميل … قلت عني وما انا الكذاب

عزني وعده كما غر يومًا … ظاميا في لظى البقاع السراب

كيف لي باللقا ودون حما الظبى … اسود بهم يحرز الجناب

صون عرضي وخوف سخط حبيبي … صدني عنه لا الحماة الغضاب

كنت لو لم يقضى ازور ولو حفت … سيوفا يموج منها العباب

بيدي صارم متى ما انتضيه … روع الاسد من شباه الذباب

واصم الكعوب بيدي سنانًا … مثلما جد باللسان السباب

بهما اخرق الصفوف الى ان … اشهد البدر حوله الاتراب

ويقول الوشاة عند دخولي … اين ذاك الحجاب والحجاب

غاض صبري عن المليح وفاضت … عبرتي واعتراجناني التهاب

فرق ما بين حالتي فللزفرة مرقا وللدموع انصباب

همت وجدًا ابغا ضح الغصن والبدر بما ضم برده والنقاب

قمر يختفي لدا وجهه الشمس … كما غض من سناها السحاب

وله من قصيدة كتبها الى السيد علي بن قاسم العادل الاديب ه

نفس المحب من اللوام قد ملت … ان صدها عنكم اللاحي فلا سلمت

والعين ان شبهتكم بالملاح فلا … رقت ولا عادها النوم الذي عدمت

اما الحشى فهي بالسلوان باخلة … عنكم ولكن جفوني بالبكا كرمت

تنثر الدموع لكم عيني فقد الفته … تلك القريحه نثر الدمع وانسجمت

فالادمع انسكبت كالتبر وانسبكت … والاضلع انضربت بالشوق وانضرمت

لا تغبطوا مقلتي ريا بمدمعها … فلم تكن لمنام بعدكم طمعت

احبابنا هل يعود الوصل مقتبلا … اذ نلت منكم قبولا حلتيه انتظمت

والآن قام لتعليق الفراق بنا … قوم اذا شرحت اقوالهم فهمت

لي في حماكم مليح علموه به … قبح الصدود وفيه صبوتي علمت

اهواه وهو الى الاهوا منجذب … يصغى لاقوال حاد لنا زغمت

مجحب وحماه في حشاي فلو ... تدري بخيلتها حُرّاسه ندمت

لو شا انضى لهم سيف الرنا ونثنى ... رمح القوام فالقاه وقد هزمت

افديه من قمر من قاس طلعته ... بالشمس انصف يوجا وهي قد ظلمت

تاه الهلال بان حاكا قلامته ... والكثب حين حكت ارادفه عظمت

ليت الترائب مني صيرته ابدا ... ضم المعاطف دا ابامنه والتزمت

لما نار جلت تلقا ساحته ... مسرتي واذا ارد اللقا قدمت

اذا ألم به نشر النسيم سلى ... بقده عن غصون في الربى نعمت

كم طرف نرجسة تبكي بدمع ندا ... ان لاح طلع ثناياه التي بسمت

لولا لم يخلق الله الجمال ولا ... ارى الصبابه لولا مهجتي قسمت

جزت الغرام برغم العاشقين كما ... حوى علي العلى والصيد قد رغمت

ثم خرج الى المديح واذا تاملت هذه الطريقه وسرحت الحدقه في الحديقه وكنت بذلك منصفا علمت انه شق الادب وكان على شفا واما قوله

تنشى الدموع لكم عيني نعقد الفتى ... تلك القريحه نثر الدمع والسجمت

فمتى كانت القريحه قريحه والجوارح حسنا اجريحه وانشدني رحمه الله لنفسه اجازة

من قدر الليث لظبي الصريم ... ذلك تقدير العزيز الرحيم

ومن قضى رب القنا والظبا ... للابس العقد ولادي البريم

وصير الفاتك في درعه ... طوع جبان في رداه الرقيم

اسير جحل قد سبى مطلقا ... حل به سجن الغرام الغريم

بات سليما عن هواي الذي ... بت به في مثل ليل السليم

من لي به محتجبا قد غدا ... تلقا عيني وثوى بالصميم

بالبيض والسمر حموه وقد ... كفت رناه والقوام القويم

مبسمه قد عز عن لاثم ... فاعجب له كيف يعز اليتيم

حكم الهوى صيرني طوعه ... والحب قد يسلب لب الحليم

يشبه عنه

يشبه عنه الوجه في شعره ... صبحا بهيا وظلاما بهيم

فاعجب لبدر دام في تمه ... وصرته كالعرجون فيه القديم

كم من رقيب وعذول لنا ... فيه وواشٍ قد مشى بالنميم

لم يقدر الكل على سلوتي ... ولم يبح سري لغير النسيم

يحمل تسليمي اليه فان ... رد سلاما عاد طيب الشميم

وانشدني من لفظه في قهوة البن الشرسي

لله قهوة قشر في الاناء بدت ... كالمسك في لونها الموصوف والنفس

اهدى لنا شرشي منها لطافته ... فاعجب للطف حويناه من الشرس

وما احسن قول احمد بن محمد الرومي الشهير بجامامي نزيل الخيالي احد شعرا الريحانه في قهوة البن على لسانها

انا المعشوقة السمرا ... واجلى في الفناجين

ومسك التركي لي لون ... وصيتي شاع في الصين

وانشدني السيد علي بن حاتم العادل لاخي ضيا الدين المذكور في الاقتباس

اذا اقبلتها خجلت فيري ... على وجناتها البيض احرابُ

كان بخدها مصباح نور ... يكاد يضي ولم تمسسه نار

وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه مع التوريه

لقد حدثت بدود الضرب ... امور تسخط الخالق

اخف الوزن طارقها ... وما ادراك ما الطارق

وانشدني ايضا

اراد اهلي سلوي عن هوا رشا ... من سحر عينيه لاقت مهجتي وصبا

فصار يعصيهم قلبي الحزين وما ... اطاع امًّا عليه في الهوى وابا

وما احسن قول يحيى الخباز الحموي

اصبحت في العالم اعجوبة ... عند اولي المعقول والفهم

جدي حموي فاسمعوا واعجبوا ... وما لكم حتى ابى امي

رجع وانشدني لنفسه في تضمين قول الحماسي مع نقل معناه

الجو جاد على الرياض بوبلها ... وغدى يقول لها وقد ذهب الصدا

لسحابتي فضل عليك ومنة ... واذا صحوت فما اقصر عن ندى

المضمن عجز الاخير وقد ابدع كعادته والندى بالقصر والمد اسم للجود والما القليل واصله

واذا اسكرت فانني مستهلك … مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندًا … وكما علمت شمائلي وتكرمي

وله رحمه الله تعالى في فرس وهبه له اخوه جمال الدين علي بن يحيى

احسن رتقيس على غيره … ليس الاسافل والاعالي تستوي
لولم تكن بحر المكارم والندى … ما جاد لي من فيضه باللولوي

والبيت الذي صدرت به ذكره وهو

اخ لي مغسول الضمير وبعضهم … حميم على اخوانه وغساق

وهو من قصيدة كتبها الي وقد كاتبني بقصايد طنانة ضمنتها ديوانه وهو مجيد سباق في فنون الشعر الاربعة وله موشحات ورايت بخطه في الشعر الموال

يا خل لا تعتقد اني ابار يقك … شامزجر ضابك مع خمرة ابار يقك
راضي بحبك على ظلمك وداعي لك … من قبل بينك وفي ساعة وداعي لك

ومن منثوره رحمه الله تعالى في تقريظ ديوان واودعه من شعره ها يغني به البديع ويرتد مسلم لو دعاه عن قول الشعر ويتوب عن المعاوده الخليع فلو نظم في الزمن القديم لاخرج الخليل عن الكعبة المعلقات السبع ولما روى غيره شيا من قوافي الشعر وفقرات السجع ولو راه صاحب الريحانه لعادت ريحانته بالنظر اليه من البقول او صاحب قلايد العقيان لنثر قلايده بين الحصى في مجاري السيول ولو شاهده صاحب القطر النباتي لضاع قطره على بحره الفايض او صاحب الغيث لقال كان كتابي هذا كامل الصحة حتى اصابه هذا العارض ولو تلي على الحسنى لاطربها رقيق الفاظه كما تطرب بصوتها الرخيم ولتوهمته سرق من حليه جيدها فجعلت كما قال المنازي تلمس جانب العقد النظيم انتهى وكانت وفاته يوم عيد النحر سنة اربع وماية والف بصنعا ودفن بجربة الروض رحمه الله تعالى وتجاوز عنه وقدس روحه

واذا الثرى عفى على حسن … فعفى الثرى عن وجهه الحسن

فلما

فكانما عناه العزيز بالله نزار حيث قال

نحن بنو المصطفى اولوا محن … اولنا مبتلى واخرنا
يفرح هذى الورى بعيدهم … طرًا واعيادنا ماتمنا

وما بلغ عمره ثلاثين سنة وقلت ارثيه

سقا ثراك غزير الدمع لا المطر … يا وارد الخلد والاحشا في السعر
راحوا بنعشك والاملاك تحمله … لوكوشفوا لراوا جبريل بالبصر
وقطعت عقدها الجوزاء من اسف … وعزت الشهب افق المجد في القمر
رحلت عنا على كره وليس لنا … رجا الاياب كما يرجا اخو السفر
ابكيتنا بدموع كالعقيق جرت … او كالذي نظمت يمناك من درر
لهفي لاحجار لحد فوقك انطبقت … من بعد نظمك سلك الزهر والزهر
دجى سروري وقد ودعتني عجلا … وداع مرتحل ما لذ بالعمر
يا زيد بعدك وجه الانس منكسف … وكيف يسفر وجه عن حلاك عري
تنشى رثاك اشعاري ولولوها … مما بفضلك قد قلدته فكري
بلغت غاية ما تعلو الكرام به … فخصصت عمرك الايام بالقصر
حليت جيد الليالي بالنظام حلا … هذا وخدك لم يلتف بالشعر
انت الفقيد الذي انست محاسنه … ما خلف الاذكيا في سالف العصر
وكنت حجة اهل البيت قاطبة … فكيف امسيت فيهم غير منتظر
ابكي عليك وقلبي يلتظي حزنا … اجارك الله من حري ومن سهري
يا سفح صنعا تعزى عن سناك فقد … دعاه بالرغم منادي القدر
يا جربة الروض طيبي بالرسيع ثرا … فقد تزينت بعد الجدب بالزهر
لا تطلبي الغيم سقيا قد كفاك هما … دمعي عن البحر والفياضة الغدر
ما بعد فقدك في صنعا من ارب … لذي الحجا ولا في ربعها النضر
كانت بك الجنة الخضرا مثمرة … وهذه نهرها اقوت من الشجر
قد كنت ما حيوة النازلين بها … وليها فقدتها جميرة الخضر
عليك فليبك عين المجد ما بقيت … ولتلطم الخد كف العلم والنظر

تقصفت بعدك السمر اللدان وما ... ارضا المجالد حتى الصارم الذكر
واي عين عليه غير باكية ... واي قلب عليه غير منفطر
لكنه الدهر لا يبقى على احد ... وانما عيشنا من جملة الغرر
لم ينج منه الذي ما بات يرقبه ... ولن يسلم منه صاحب الحذر

رحمه الله تعالى وعوضه عن قصير عمره بجنة عرضها السموات والارض انه كريم

السيد العلامه ضيا الدين ابو محمد زيد ابن محمد بن الحسن بن الامام القسم المنصور بالله ابي محمد

ابن محمد الحسني الصنعاني المولد فاضل تزين العصر بوجوده تزين الشرق بالفجر وحمل له الجد على المغيبين بين افاضل الدنيا راية الفخر وتبسمت العليا بفضله تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ودبت علومه الى طلابه دبيب عذار الطل في وجنة الزهر واصبح الدهر من نتايج فكرته الذكية لابناته قابسا ولو مضت برقة من اشعة علومه باليمن قابسا لعفا انه المجدد اذ ذقنا من حديثه العتيق وتنزهنا من علومه بين رياض وردية ليس لحلواه شقيق كم روت فكرته عن ابن معين والواقدي فاروت الصادي وكم قر بعينها من لا مه على كثرة دورانه حتى العيس والحادي الى ادب يتكدر بحسنه عيش الصفي ويتمنى حبيب الطائي لو قبل سماعه طوي وشعر كانه غصن بات البان ومن لها ان تتحلى بعذ باته التيجان ودته على اطواقها الورقا وحسدته الرياض اذ حلاها الى زهو الزرقا فسجع المطوق بنسيبه وثمرات الاوراق ما يجتنيه السامع من حلاوته وطيبه وعلم لو راه ابن ادريس لاعترف لابن محمد ولو ادركه النعمان لساح وترك الخورنق وتزهد ولقال مالك انا عبد هذا الامام النبوي المجتهد ولود لو راه انه مات في المحنة احمد جمع علمي العقل والنقل واجاد بطرمعا العود العقل

فاصبح

فاصبح وهو المجتهد المطلق وكم رام شاوه اسير البلاد مقعقعا واما هو فخلق فالمعالي اليه بعد هذا الكمال اشوق من يعقوب الى يوسف ومن ادعى بعيافته انه يساويه فقلا احاديث العيافه زخرف والف المجاز الى حقيقة الايجاز في علم البيان كتابا يترك ابن ابي الاصبع بغير بنان فاتباعه عليه يجتمعون وكالفراش على سنا نار يتهافتون واما اخلاقه فتترك برد النسيم اخلاقا فهي ارق من عتاب بجحظه والزمان والطف من شمايل مخضوب البنان فمن شعره

اتراه يكتم ما تجن ضلوعه ... ويصح عن دين الغرام رجوعه
صب ينم بما يكتم دمعه ... ويبث من شجو به وينيعه
يجري العقيق من الدموع اذا سرى ... برق عليه فيستنير ولوعه
لم يثنه قول العذول وقل من ... في الحب ان عذل العذول يطيعه
يهدي له نشر الصبا في طيه ... عرفا تعطر من ذكاه ربوعه
فيزيده وجدا الى وجد كما ... يشجيه نوح مطوق وسجوعه
وبمهجتي من وجهه الحافظه ... جيشا علي فلم تفل جموعه
بدر يحف بليل شعر فاحم ... والبدر في الليل البهيم طلوعه
احوى لعاشقه الصبابه كلها ... وله من الحسن البديع جميعه
ان فوقت اسهام لحظيه الى ... صب فليس سوا الفواد صريعه
ولربما لم تغن رب شجاعة ... من فتك ناظره الضعيف دروعه
فالحسن لفظ وهو معنى لفظه ... وبزهر خديه النضير ربيعه
ظلما يرى قمر البدر يحكي ثغره ... اين الثنيب واين منه لموعه

ومن شعره ايضا

من لي برشف رحيق حل في فيكا ... ففي الفواد حريق من تجنيكا
سل المدامع عن حبي فليس سوا ... نجيعها بغرام الصب ينبيكا
افديك من شادن اسحار مقلته ... لا تستطيع لها الافكار تفكيكا
وفاتن ما تبدا النور اغرته ... الا واصبح نور البدر مشكوكا

وفاضح الغصن قدًّا منه ذو هيف   دم المحب به قد صار مسفوكا ٥
بلحظك قد صيرت كل فتى   حتى على كل ما يرضيك مملوكا ٥
ولا محاسن للظبي الغرير فمن   سمو جيدك مع ما عن ذاك يغنيكا
ان قلت تفديك روحي فهي قاصرة   فمن على الارض بالارواح يفديكا
حللت عقد اصطباري بالبعاد وقد   حللت قلبي فقلت حيلتي فيكا
ولم تمن بوصل للمحب فما   قد نال من زفرات الحب يكفيكا
رضيت ما ترتضيه من تلافي ان   كان التلاف لمن يهواك يرضيكا
فكن كما شئت اني لا ازال على   عهدي القديم وقلبي ليس يسلوكا
واسلك فصبك ما تختار من طرق   مسلوكة او طريق غير مسلوكا
فليس عنك بديل في الملاح ولا   ارى الملاح بمعنى الحسن تحكيكا
عذب بما شئت واصنع ما تريد سوا   تحريق قلبي المعنى فهو يحويكا

ومن شعره الرقيق نقلته من خطه وقال نظمته في شهر جمادى الاخره سنه اربع وتسعين والف ٥

سقت العهاد معاهد الشعب   وهمت عليه هواطل السحب
وغدت على ارجائه ديم   ما بين منهمل ومنصبب
ولذا نسيم الصبح لا برحت   تهدي شميم المندل الرطب
فنسيمه لاحبتي خيم   والحال ان محلهم قلبي
اوجبت حبهم علي وقد   سلبوا الفواد فهمت للسلب
فارقتهم جسما وعندهم   روحي وادمع مقلتي تنبي
وبمهجتي في سفحهم قمر   تغنيه مقلته عن العضب
فضح الاهلة طلعه وزهت   هيفا قامته على القضب
في ريقه خمر معتقة   تزري بخمرة اكوس الشرب
ودعته والقلب منعقد   ومدامعي تنهل بالسكب
والحال يشهد والدموع دم   دمعي عليك مجانس قلبي

وظننت

وظننت اني بعد فرقته   اقضي وجوبًا عندها نحبي
فنجيت عن تنكاسه وغدا   لي منه هبًا مسح الفتى الندب

وله من قصيدة كاتب بها القاضي محمد بن ابرهيم السحولي الاتي ذكره ان شا الله تعالى

بانوا فسالت على خديه ادمعه   مورق الجفن مغري القلب مولعه
وقوضوا خيمًا عنه وان لهم   مضاربًا قد حوتها منه اضلعه
وفارقوه فلا يدري اودعهم   ام روحه قد غدت جهرًا تودعه
يستنبي الريح طورًا عنهم خبرًا   وتارة سره المكتوم يودعه
ويسال الركب عنهم اين ام بهم   حادي المطي فلا ينبي فيسمعه
ما كان يحسب تفريق الزمان لما   قد كان من قبل ان القضيه يجمعه
وفيهم رشأ مازال ادنى حبيبا   الا ونور محياه يروعه
كم ليلة بت اجنى ورد وجنته   ولست ادري ما الايام تصنعه
ولا رقيب سوى صبح ينم بنا   وادمعي مستهلات وادمعه
افديه من خوط بان هيم قمرًا   في قلب مغرمه المشتاق مطلعه
ورب فتية عذال تعنفني   على هواه فلا اقوى فادفعه
تزري بتحذيرها قلبي فانشدها   لا تعذليه فان العذل يولعه

والنصف من هذا البيت ومن البيت التاسع مودع من القصيده السائره لابن زريق البغدادي الكرخي الكاتب وانا استجيدها وقال ابن السبكي الشافعي في الطبقات من قرا لابي عمرو بن العلا وتفقه للشافعي وتختم بالعقيق وروى قصيدة ابن زريق فقد كمل ظرفه وادبه وهي ٥

لا تعذليه فان العذل يولعه   قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا اضر به   من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا   من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله   فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد ان له   من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه   راي الى سفر بالعزم يزمعه

كانما هو من حل ومرتحل … موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع اراه في الرحيل غنى … ولو الى السند اضحى وهو يزمعه
تابى المطامع الا ان تجشمه … للرزق كدا وكم ممن تروعه
وما مجاهدة الانسان موصلة … رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم … لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى … مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت … بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه … يوما ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا … بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني … صفو الحيوة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى … وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع بي الا افارقه … وللضرورات حال لا تشفعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق … عني بفرقته لكن ارقعه
اني اوسع عذري في جنايته … بالبين عني وقلبي لا يوسعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته … وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا … شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته … كاسا اجرع منها ما اجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له … الذنب والله ذنبي لست ادفعه
اني لاقطع ايامي وانفدها … بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له … بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا … لا يطمئن به مذ بنت مضجعه
ما كنت احسب ريب البين يفجعني … به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد … عسراء تمنعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذي درست … آثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا … ام الليالي التي امضت ترجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله … وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده

من عنده لي عهد لا اضيعه … كما له عهد صدق لا يضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا … جرى على قلبه ذكري يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعني … به كما انه بي لا يمتعه
علما بان اصطباري معقب فرجا … واضيق الامر ان فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا … جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان تنل احدا منا منيته … فما الذي بقضا الله يصنعه

هذه القصيدة غرة في جبهة جواد الشعر رجع ولصاحب الترجمة

جمع الحسن فاضحى … ساكنا بين ضلوعي
بابي جامع حسن … وقفه جاري دموعي

وله ايضا

نسيم الصبا ان جزت سلعا عليلة … صف بعض ما يلقاه من سقم جسمي
واياك والاخبار عما رأيته … فاصدق اخبار العليل عن السقم

اجاد اجاد وله في ثقيل ه

ومنتقل للوحل عنا نالم يكن … فيها السكون لمن سواه ممكنا
ان لم يكن في النار كان عذابها … للساكنين بها يسيرا هينا

احسن في هذه المبالغة ما شا وله فيه ايضا ه

مثقل بيد عونه تترترا … من دونه في الثقل قاف المحيط
لا يحمل الانسان من ثقله … سيا ولو قل عليه السليط

الترتر عبارة عن دهن الخردل وهو السليط وتعبر به العامة عن العقل لانه سراج البدن ولا يخفى حسن سنايه هنا وشعاع توريته واما سجعه فيترك سجع المطوق بغير جمال وما هو الا السحر فلذا ينشط الفهيم من عقال فمنه ما كتبه بخطه في مسودة هذا المولف سرحت الطرف في رياض من هذا التاليف مغدقة وتنزهت في زهورها منه ذات انواع معجبة مونقة تقصر عنها قاصرات الطرف وتحف بها اللطف من يمين وشمال وقدام وخلف باخذ بمجامع القلب وتقع من ذي الفطرة السليمة موقع الوصل بعد الهجر من الصب لا يصد عن الحكم بانها سحر

الا انها جلالا كما لا يمنع عن القول بانها حمى الا ذلك وخلوها عن وصمة الاغتيال بتحبير اللب وتمييل الطبع المستقيم تمييل النسيم للقضب ماعناق الخرد الكعاب ما عود شرخ الشباب ما ارتشاف ريقة الثنايا العذاب ما نسمة السحر ما نغمة الوتر ما نفحة العنبر ما عرف المسك الاذفر سمط اللال لديه منفصم وعقد ابن عبد ربه عنده غير منتظم لو راها الخفاجي لالفى ريحانته ذاوية وعلم انها عن طيب الرائحة خالية او بلغت الثعالبي لتيقن ان اسم اليتيمة لكتابه لا يسوغ ولرجع عن استحقاقها اياه عند بلوغ ذلك الكتاب ولا غرو فلا يتم بعد بلوغ او القطب المكي لما دارت له رحا ادب ولخاطب برقه اليمني لقد حكيت ولكن فاتك الشنب بل لا يستحي برقه ان يبدي ومضا وعاد كليلا لا يحس له نبضا او المتنبي لارته ايات يوسف ان دعواه كاذبة او متنبي الغرب لاستبان ان نجومها دابة غاربة او صاحب الخريدة لتيقن انه يستحق القصر او صاحب الذخيرة لقطع بانها غير ذخر او الصفدي لما طربته الجان السواجع او ابن نباتة لكان الى سجع المطوق غير مصغ ولا سامع او الغايات لما نفعته غاياته او صاحب نفح الصور القامت قيامته او سمع بمثله ابن حجة لما قامت للنواحي عليه الحجة او صاحب المثل السائر لما دار عليه الفلك الدائر بينه وبين مقامات الحريري ما بين منوح الذهب ومنسوج الحرير ونسبته من بسامة ابن الوردي نسبة الورد من اللهيب وبالجملة فلا استطيع التعبير عما في النفس من فخامة هذا الكتاب الخطير فلو دنت لي الكواكب الزاهرة وصغتها في مدحه ما عددتها الا قاصرة فلا يجري بتمني دنوها قلمي ولا اقول ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمي فانا ترشا القوم بوصفه العبارات ولا ملح الى مكنونه سره الاشارات كتبه زيد بن محمد بن الحسن من امير المومنين نقلته من خطه البديع في حاشية الكتاب وهو منثور يخجل الورد ابتسامًا ويجعل اللالي في النحور يتامى ومناقبه لا تحصى

ابو اليمن زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن سعيد الكندي البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المصري الشيخ الاديب احد ايمة النحو تاج الدين فاضل جمع بين العلوم واحاط بنسجها احاطة الاطلس بالنجوم اصلح بين زيد وعمرو وبعد طول الضراب وطال ما قاما به وقيدهما بالكتاب وتخرج بالشريف ابي السعادات ابن الشجري الاتي ذكره وكان زيديا وكان الشيخ ابو اليمن احد افاضل الدنيا المشهورين وايمة النحو المفيدين وذكره ابن خلكان فقال هو اوحد عصره في علوم الادب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جملة من المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات ابن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واستوطن حلب وتجر منها الى بلاد الروم ثم انتقل منها الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه ابن اخي صلاح الدين ابن ايوب واختص به وتقدم عنده وسافر معه الى مصر واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله في النحو مولف كبير على حروف المعجم وكان قد راى الزمخشري صاحب التفسير واخبر بعض اصحاب ابي اليمن انه حدثه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القسم الزمخشري وهو يمشي في جاون خشب فان احدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج والناس يقولون هذا الزمخشري قال ونقلت من خط ابي اليمن المذكور كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاهم وكان متحققا بالاعتزال وقدم علينا بغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ورايته عند شيخنا ابي منصور الجواليقي مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها منه

لانه لم يكن له علي ما عنده من العلم لقا ولا روايه عفى الله عنه وعنا قلته
ارادانه لم يلق المشايخ فياخذ العلم عنهم وانما حصله بالمطالعه والاجتهاد
لان القوم كانت همتهم عليه في تحقيق العلوم وكانت العلوم غضه طريه
فالعالم عند اولئك الرئيس المطلق واما زمننا وبلدنا واهله فان
العلم عندهم سخريه وهزو وصاحبه لا يرمق الا بالحمق والاهانه
نعم عذرهم واضح لانهم جهلوا خاصه علم الادب فانه باليمن في الحضيض
الاوهد فالله يتدارك اهله بلطفه قال ابن خلكان واخبرني
الشيخ مهذب الدين ابو طالب المعروف بابن الخيمي بالقاهره المحروسه
قال كتب الى الشيخ صح الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد ... حملتنا من وفا عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم ... هل لديكم في مصر شوق الينا
قد غلبنا بما جرحنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا بان تروا الديكم ... وعجزتم عن ان تراكم لدينا
حفظ الله عهد من يحفظا ... لعهد ويوفي به كما قد وفينا

قال فكتب في جوابه ابياتا وهي هذا

ايها الساكنون بالشام من ... كندة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق الموده كنا ... نحبنا بعد بعدكم قد قضينا

والنحب ليس خاصًّا بالاجل بل يقال قضا نحبه اي اربه قال وانشدني الشيخ
مهذب الدين لابي اليمن المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ... ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك

وما احسن قول الشاعر

لان كان حكم النجم لا شك واقعًا ... فما سعينا في رده بنجيح
وان كان بالله بري يبطل حكمه ... فقد صح ان الحكم غير صحيح

وكان شخص يعرف بابن بشر انه مرجفا بمصر فمنعه الحاكم الخليفه فادعى

التنجيم فقال فيه الشاعر

ان ابن بشران ولست الومه ... من خيفة السلطان صار منجما
طبع المشوم على الفضول فلم يطق ... في الارض ارجافا فارجف في السما

وقد مر قول الرئيس ان علم التنجيم من اقسام الطبيعي الفرعيه وقال هو
علم تخميني لا تحقيقي وما احسن قول القاضي العلامه الحسن بن علي الهبل رحمه الله

لخالقنا سبحانه الحل والعقد ... فلا زحل نحس ولا المشتري سعد
شقاوسعد ذو الجلال قضاهما ... على العبد ما من واحد منهما بد
وقد جعل التخيير غير مضيق ... الى العبد فليذهب بما شاء العبد
فبعدًا او سحقًا للمنجم انه ... اتى بمقال تقشعر له الجلد
وما هي يا مغرور الا كواكب ... يسيرهن الواحد الصمد الفرد

ليس يلزم المنجم الكفر ان قال ان الله خلقها مع بيده او احيا او موثره
نعم يلزمه القول بقدمها كما هو مذهب اليونان وحكى الشيخ صلاح
الدين الصفدي في الغيث ان الشيخ تاج الدين المذكور كان ممتحنا بكثرة
السوالات المشكله رايت بخط الشيخ علا الدين الكندي الوادعي انها حضرت
الى الشيخ تاج الدين اسئله من مصر في قول القائل اللهم اني اسئلك
وخير ما سال العبد ربه هل ينتصب ربه او يرتفع فكتب ينتصب
والشيخ علم الدين السخاوي حاضر فراى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب
عن الشيخ بالخطا فقال يا مولانا تثبت في الجواب فقال النصب فقال على ما
ذا رفعت خير قال على الابتدا فقال اين الخبر ففطن للجواب فقال يرفع
قال ابن خلكان وكتب ابو شجاع الرضي ابن الدهان الى الشيخ تاج الدين

يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعمى يقصر عن ادراكها المثل
لا غير الله حالا قد حباك به ... ما دار بين النحاة النحو والبدل
النحو انت احق العالمين به ... اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين حين كبر

ارى المرء يهوى ان تطول حياته ... وفي طولها ارهاق نفس وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبه انني ... اعمر والاعمار لا شك ارزاق

فلما اتاني ما تمنيت سائي ... من العمى ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا الفت خاليا ... ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني هول النعيم وروحه ... احافير يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة ... لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون درياق لمثلك نافع ... ومالي الا رحمة الله درياق

وكانت ولادة الشيخ تاج الدين ببغداد في شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائه وتوفي بدمشق سادس شوال سنة ثلث عشره وستمائه رحمه الله تعالى ودفن بسفح قاسيون وانا في طلب اخبار ابن الحنيمي وعسى اجدها فاذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه الفصيح ويكفيه بائيته التي سارت مسير الشمس التي اولها ه

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ... اليك آل التقصي وانتهى الطلب

سالني القاضي محمد بن الحسن الحيمي رحمه الله بشبام سنة ١٠٩٥ هل التقصي بالمعجمة او المهملة فانه طال فيه اللجاج قلت انه بالمعجمة اوضح ويجوز ان يكون بالمهملة لانه لم يات شيخ من مصر يرويها مقيده عن الشيخ مهذب الدين واصله من الحله وهم شيعة وقاسيون بالقاف وبعدها الف وسين مهمله مكسوره واليا المثناه التحتية المضمومه وبعد الواو نون جبل يطل على دمشق من شماليها وبه جامع ومدارس وربط وفيه مقابر المدينة وفيه نهران ثورا ويزيد وذكره ابو المحاسن بن عنين لما نفي عن دمشق في اللاميه المشهوره التي تشوق فيها وذكر متنزهها بقوله ه

وفي كبدي من قاسيون حرارة ... تزول رواسيه وليس تزول

الفقيه زيد بن صالح بن ابي الرجال اليمني

المرهبي الصويلي الشاعر ويعرف بالقاضي ايضا شاعر حسن الشعر الا ان معانيه لا تلحق برقة الالفاظ في ستر فهو ابو الحسنا ان لم يكن قرينه اقصى كسهيل يعارض الكواكب ولا يجري مجراها

مطلع مهم ١ ولد سنة ١١٠٥

واذا اطلقت حلبة الشعرا جا في اخراها ولا عجب فهو البدر اذا تكلف وان تخلف عن اولئك المتصرفين فالنو قد يتخلف خاطبه التريط بلسان القلم السودا ولم يتق وتكال لقريحته وقد صفقت الجناح انك من طير الله فانطق وشرح منفرده الشيخ الاديب محمد بن الحسين المرهبي في سيرة الامام الناصر شرحا ما اقصر فيه الا انه ما فهم بعض البديع الذي فيها فشرحه بغيره وكان بينه وبين القاضي الشرفي الحسن بن علي الهبل مكاتبات ومراجعات ونقلت من قلائد الجواهر ديوان الحسن ابن علي بن جابر الذي جمعه القاضي العلامه احمد بن عبد الحق المحلاني ان القاضي الحسن كتب الى القاضي زيد المذكور هبا ديا مع مداد ه

يا اخا السودد والمجد ... ويا زاكي النجار
ها كه اسود لا يبرح في الخدمة جاري
كاتب بالفعل لكن ... لونه الاسود قاري
يكتفي بالماء مهما ... مسه حر الاوار
قد حكى اوجه حسادك في يوم فخار
ابصرت منك ارتفاعا ... فانثنت ذات انكسار
طالما من غير ذنب ... حبسوه في القوار
فلكم يوما تمنى ... وهو في قيد الاسار
وصل خمس منك قد ازرت نوالا بالبحار

بيت الاسود القاري لم يشبه لغير الحسن والاسود الجاري في الخدمة مثله ويصلح ان يكون لغزا في المداد وشعر المذكور على علاته مليح واخترت له مما كتبه بخطه ه

تورق بصب لا يزال لما به ... من الشوق في نار الصبابه صالي
له كل يوم منك موعد زورة ... يشان بخلف مولم ومطال
ولا انفك مذ حليت ما بين ضلوعه ... يكابد اهوال الهوى ويصالي

آخر ج ٧ من ... ه

اما والهوى العذري ما شئت صبوتي … بغدري ولا امرّ السلو ببالي
ولا انغمصت يوماً لافكة ناشح … عداي ولا رثت هناك حبالي
لكن الخير للاشوقي المقيم بنازح … اليك ولا وجدي القديم ببالي
ولا الروح ان ساومتنيها بساعة … من الوصل عندي انه منك بغالي

ونقلت من خطه ايضاً ه

بابي اهيف التاود حلو الدل … ظبي يطيب فيه الغرام
عن لي فايق الملاحة لم ادر … لحاظ رني بهام سهام
ونضى صارم اللحاظ فلم ادر … اغصن النقا انثني ام قوام
فمه خاتم لدائرة الحسن … اجاز اقتامها الابتسام
حاين فتكوا سلاسل الصدغ عنه … حسن الذنب فيه والاثام

سبحان مانحه هذه القطعة التي هي كالمابل كنار الخليل لدى الظلما وله رحمه الله تعالى من ابيات ه

سرى طيفها والنجم في الافق كالعقد … فكادسناه للعواذل ان يهدي
سرى فري منه العبير بعنبر … وفاح شذاه بالفتيق وبالند
وبت نديماً للسهى ذا ندامة … كئيب فواد لا اعيد ولا ابدي
وما بيننا والحمد لله ريبه … ابى الله ما فعل الدنية من قصدي
وكيف ولي في المجد اي مكانة … تلاحظها عين الغزالة من بعد
ابيت ويابى لي الخناطيب محتد … كريم وجد في العلا ايما جد

كاد البيت الثاني ان يكون دكان عطار واما ملاحظة عين الغزالة من بعد فهو كذلك تحصيل حاصل والله يقول لينفق ذو سعة من سعته وكان البحتري اوصف الناس للخيال حتى قيل خيال البحتري وهو ما يتخيله النايم من مجي اشخاص محبوبه او غيرها اليه وقال الرئيس ابو علي في حده هو الاستدلال من المخيلات الحلمية على ما شاهدته النفوس من عالم الغيب فخيلته القوة

المخيلة

المخيلة التي محلها مقدم الدماغ بمثال غيره قرات ذلك على شيخنا العلامه الحسن بن الحسين بن المنصور بالله رحمه الله فاني كتبت ذكره في حرف الحا في شهر صفر وهو حي ثم عرضت له علة الاستسقا فترددت اليه فاعطيته شيا من دهن الياسمين العتيق ومن دهن البابونج فذكر انه انتفع به وتحلل ورم كان بعينيه ثم بلغني ان بعض جهال المتطببة تردد اليه ودهن قدميه بدهن احسب انه بارد رطب فهاج به الورم في يوم وتصاعد في بعض يوم فصعط روح قلبه المقدس فتوفي بعد العصر عصر يوم الاثنين تاسع ربيع الاول من عامنا هذا سنة اربع عشره ومايه والف وكان انفع علاجه الايارج الذي يدخل الافتيمون ولكنه كما اخبرني ابن اخيه السيد العلامه محمد بن عبدالله الاتي ذكره ان شا الله تعالى انه قال له قد اشتقت الى لقاء الله فقد تنغصت احوال ال المنصور وكان ذلك الاثنين كما قلت في رثائه من قصيدة ه

اثنين بالواحد الميمون روعنا … ومارضي بخميس دونه شرسا
يا بحر علم كنت من ذي النون مقتبساً … فانعم بذاك السري في حضرة القدس

وذكر الفقيه في الشعر انه عف عن الخيال وتلك العفه لا تكون ارادية وانما انه كانت الشهوة والقلب ضعيفين والعهد بالجماع قريباً لم ينشر العضو فيتخيل النايم انه عف ولكن الشعرا يدعون العفه حتى في المنام ولم اسمع اقوى ولا ابلغ في هذه المادة من قول الشاعر واحسبه الشريف الرضي

ماذا يعيب الناس من رجل … خلص العفاف من الانام له
يقظانه ومنامه شرع … كل بكل منه منتبه
ان هم في حلم بفاحشة … زجرته عفته فينتبه

وقول الشريف الرضي هو الشعر ايضاً ه

بتنا اعف مبيت بات به بشر … يلفنا الشوق من قرن الى قدم
ولفظ بشر فيه من سحر البلاغه ما لا ياتي به الا اولوا العزم من اهلها

وذكر الحافظ الذهبي في سير النبلا في ترجمة ابي بكر محمد بن داود
الظاهري الامام ابن الامام الفقيه الاديب احد ائمة الظاهر آنه مات
عشقا لوهب بن جامع الصيدلاني وعف عنه عن محمد بن ابرهيم بن سكره
القاضي قال كان وهب بن جامع محبوب محمد بن داود وكان ينفق عليه
وما عرف معشوق ينفق على عاشقه سواه وقال ابرهيم بن عرفه نفطويه
دخلت على محمد بن داود في مرضه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم
اورثني ما ترى فقلت ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه
فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر وهو اورثني ما ترى والثاني
اللذة المحظوره ومنعني منها ما حدثني ابي حدثنا سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر عن ابن يحيى عن مجاهد عن ابن عباس رفعه قال من عشق
وعف وكتم وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا لنفسه

انظر الى السحر يجري في لواحظه ... وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه ... كانهن نمال دب في عاج

قال نفطويه ومات من ليلته او من اليوم الثاني قال ابو زيد علي بن محمد
كنت عند يحيى بن معين فذكرت له حديثا سمعته من سويد بن سعيد فذكر
الحديث المذكور فقال والله لو كان عندي فرس لغزوت سويدا في
هذا الحديث قال الذهبي هو مما نقموا على سويد به واخبرنا
ابو العباس بن الظاهري عن ابن النجار قال وهب بن جامع بن وهب
العطار الصيدلاني صاحب محمد بن داود وكان قد احبه وشغف به حتى
مات من حبه ومن اجله صنف كتاب الزهره وقال عبد الكريم بن محمد الحافظ
حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الفارسي الواعظ املاء بالري يا محمد بن اسمعيل
العلوي حدثني جدي سمعت وهب بن جامع العطار صديق ابن داود
قال دخلت على المتقي لله فسالني عن ابي بكر بن داود هل رايت منه ما تكره

قلت لا يا امير المؤمنين

قلت لا يا امير المؤمنين الا اني بت عنده ليلة وكان يكشف عن وجهي
ثم يقول اللهم انك تعلم اني احبه واني لا اعصيك فيه قال لعنا بلغ من
رعايتك لحقه قلت دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المراة فاستحسنت
صورتي فوق ما اعجبه فغطيت وجهي واليت الا ينظر في وجهي احد قبله
وبادرت اليه فكشفت وجهي ففرح وسر وقال سبحان خالقه ومصوره
وتلى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا قال الذهبي كان ابن
داود احد اذكيا العالم وكان احد ايمة الظاهر ببغداد بعد ابيه وله
المولفات على مذهبه وكتاب الزهره في الادب وكان خصم ابن سريج
في المناظره قال ابو علي التنوخي حدثنا احمد بن عبد الله بن البختري الداودي
حدثني ابو الحسن بن المغلس الداودي قال كان محمد بن داود وابن سريج
اذا احضرا مجلس ابي عمر القاضي لم يجر بين اثنين فيما سيقاه احسن مما
يجري بينهما فسال ابا بكر عن العود الموجب لكفارة الظهار فقال اعادة
القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب ابيه فطالبه بالدليل فشرع فيه فقال
ابن سريج يا ابا بكر هذا قول من من المسلمين فغضب ابو بكر فقال اتظنه
انه من اعتقدت قولهم اجماعا في هذه المسئله عندي اجماعا احسن
احوالهم ان اعدهم خلافا فغضب ابن سريج فقال انت بكتاب الزهره
امهر منك بهذه الطريقه فقال والله ما تحسن تستتم قرائته قراءة من
يفهم وانه لمن احدى المناقب لي اذا اقول فيه

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما
وينطق سري عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

قال ابن سريج وانا الذي اقول

ومشاهد بالغنج من لحظاته ... قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر ايد الله القاضي قد اخبر بحاله ثم ادعى البراءه ما توجبه فعليه البينه فقال ابن سريج مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا ناطه بصفه كان اقراره موكولا بصفته تلك قال الذهبي ذاكرا ابو بكر الرجال بالادب وله عشر سنين وكان يشاهد في مجلسه اربعمائه صاحب محبره وكان من اجل الناس وعاش ٤٣ سنه وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنه سبع وتسعين ومائتين وممن قتله العشق من الاعيان قاضي القضاه شهاب الدين بن خلكان كان يحب الملك الزاهر ابن الكامل فقتله حبه وله قصه طويله ذكرتها في هذا الكتاب وما بخاطري من شعر الفقيه زيد ابن صالح غير ما ذكرته فهو اجود ما سمعته له وكان مقامه بصنوان ونقلت ذلك من خطه الا ان البيه فمن خط القاضي العلامه احمد بن عبد الحق وتوفي الفقيه المذكور في سنه سبع عشره ومائه والف وكان يتعلق بخدمة الامام المهدي احيانا في الاعمال ثم غضب عليه فاخرجه ومعه جماعه عن بابه الى صنعا فمات بها رحمه الله تعالى والمذهبي نسبه الى مذهب ذكره السيد المحدث يحيى بن الحسين بن المنصور بالله اخو شيخنا الحسن بن الحسين في تاريخ له انتسابهم اليها وهي قبيلة من حاشد بن جشم بن نوف بن همدان وقيل انهم ينتسبون الى الامام ابي حفص عمر بن الخطاب والله اعلم وذكر اهل اخبار صفين انه كان لهمدان بلاء عظيم بصفين قال ابن ابي الحديد ومن الشعر الذي لا يشك انه قاله علي عليه السلام لكثرة الرواة له ه

دعوت فلباني من القوم عصبة ... فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل ... غداة الوغى من شاكر وشبام
بكل رديني وعضب كأنه ... اذا اختلف الاقوام شعل ضرام
لهمدان اخلاق كرام تزينهم ... وبأس اذا لاقوا وحد خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة ... وقول اذا قالوا بغير اثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها ... سهام العدا في كل يوم زحام

فلو كنت

فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

الامام ابو الحسين زيد بن الامام السجاد

ذي الثفنات ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الامام المشهور الذي تنتمي اليه الزيديه وهو اشهر من الشمس في الزهد والعلم والمجد لاحيا علوم جده فلا حاجه الى تقريظه وكان شاعرا خطيبا وقيل انه كان معدودا في فصحا قريش والعرب وله القصه الشهيره في مجلس هشام وما قال فيها وقدمهم بالخروج ه

ذل الحيوة وذل الممات ... وكل اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد ... فسيري الى الموت سيرا جميلا

والذي اشتهرت له الاماميه منذ ما ذكر جماعه من اتباعه ان جماعة من اصحابه كانوا اماميه فقالوا له تبرا من فلان وفلان فقال بل اتولاهما واترحم عليهما قالوا فنحن نرفضك ان كانا لم يظلماك فهما لم يظلماك وفارقوه فسماهم الرافضه وقد ذكر هذا الخبر جماعة من علما الزيديه كالسيد الفاضل احمد الشرفي الحسني واورده في شرح الاساس والمهدي احمد بن يحيى في ملله ولست اعجب من الشرفي فانه ربما لم تكن له ملكه في الاطلاع على اخبار الناس بل العجب من المهدي فانه اوحد العلما في مذهبي الزيديه والمعتزله والكلام باطل قطعا من قولهم لانهم اجمعوا ان مذهب الاماميه اختلقه ودسه ابو جعفر المنصور لما خشي من تفاقم الامر بسبب الائمه الحسنيين الثائرين عليه فاراد الا يثور الشيع اذا اعتقدوا امامة معين قلت فيقال لهذا الزاعم فكيف امن المنصور جانب الصادق والكاظم اذا سمعت الخراسانيه الذين هم اكثرهم الاماميه وبهم قامت الدوله العباسيه ثم ذكروا حديث الامام ابي الحسين مع الاماميه فاثبتوا مذهبهم في ايام هشام بن عبد الملك ثم مع القول بدسيسة المنصور وما احب من ذكر هذا الكلام الا جوابا

دولة المنصور قبل دولة هشام فافترى ذلك ولو عكس لما انكشف
فبطلت الدعوى وليس قصدي التعصب والله يعلم نيتي والحق يحمله
على ان المحققين من الامامية يعظمون زيداً او الف ابو جعفر القمي محدث
الامامية عيون اخبار الرضى للصاحب ابي القسم وذكر اعتقادهم
فاذا هو حسنة جميل ومن اجله ذكر الاعتقاد وقال بعض الاماميه انه
خرج داعياً الى ابن اخيه الصادق وهو كذب لا اصل له لم اجد لذلك
نقلاً اطمئن اليه وكان الامام ابو الحسين من السلف الصالح الاول وكان
انظر الى هذا
يتولى الخلفا الثلثه على الصحيح وقال المقريزي فيه سكن المدينه
وروى عن ابيه وعن ابان بن عثمان وعبيد الله بن ابي رافع وعروه بن
الزبير وروى عنه الزهري محمد بن شهاب وزكريا بن ابي زائده وخلق
وذكره ابن حبان في الثقات وقال راى جماعه من الصحابه وقيل لجعفر الصادق
ان جماعه تبرؤا من عمك فقال برئ الله ممن برئ من عمي ثم اثنى عليه
جيداً وقال ابو اسحق السبيعي رايت زيد ابن علي فلم ار في اهله مثله
ولا اعلم منه ولا افضل وكان افصحهم لساناً واكثرهم زهداً وبياناً
وقال الشعبي ما ولدت النسا افضل من زيد بن علي ولا افقه ولا اشجع ولا ازهد
وقال الامام ابو حنيفه شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رايت
في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جواباً ولا ابين قولاً لقد كان منقطع
القرين وقال الاعمش ما كان في اهل زيد بن علي مثل زيد ولا رايت فيهم
افضل منه ولا افصح ولا اعلم ولا اشجع ولقد وفا له من تابعه لاقامهم على
المنهج الواضح وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد اصيب فيكم
رجل ما كان في زمانكم افضل منه وما كان في زمانكم مثله لقد
رايته وهو غلام حدث وهو يسمع الشي من ذكر الله فيغشى عليه حتى
يقول القائل ما هو بعايد الى الدنيا وكان يقال له حليف القران وقال خلوت
بالقران ثلث عشره سنه اقراه واتدبره فما وجدت في طلب الرزق

ورد

رخصه وما وجدت ابتغوا من فضل الله الا العبادة والفقه وكان
نقش خاتمه اصبر توجر اصدق تنج وقرا وان تتولوا يستبدل
قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقال ان هذا الوعيد وتهدد ثم
قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلاً وكان اذا
كلمه انسان وخاف ان يهجم على امر يخاف منه ماثماً قال له يا عبد
امسك امسك كف كف اليك اليك عليك بالنظر لنفسك ثم يكف
عنه ولا يكلمه قال وقد اختلف في سبب قيام زيد فقيل ان
داود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وزيد بن
علي قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا
الى المدينه فلما ولي يوسف بن عمر بعد خالد كتب الى هشام بن عبد الملك
ان خالد ابتاع من زيد ارضاً بالمدينه بعشرة الاف دينار ثم رد الارض
اليه فكتب هشام الى والي المدينه ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام
فاقروا بالجائزه وانكروا ما سوا ذلك وحلفوا فصدقهم هشام وعادوا نحو
المدينه فلما صاروا بالقادسيه كاتب اهل الكوفه زيداً وقيل بل ادعى
خالد القسري انه اودع زيداً وداود ونفراً من قريش مالاً فكتب يوسف
الى هشام بذلك فسيرهم هشام من المدينه الى يوسف ليجمعهم وخالد
فقدموا عليه فقال يوسف ان خالد ازعم انه اودع عندك مالاً فقال
زيد كيف يودعني وهو يشتم ابائي على منبره فارسل الى خالد فاحضره
في عباة وقال هذا زيد قد انكر انك اودعته شيا فنظر خالد اليه والى
داود وقال اتريد ان تجمع مع اثمك في اثماً في هذا كيف اودعه وانا
اشتم اباءه واشتمه على المنبر فقال زيد ما دعاك الى ما صنعت قال
شدد علي العذاب فادعيت ذلك واملت ان ياتي الله بفرج
قبل قدومك وقيل ان مدعي المال عندهم يزيد بن خالد وان هشاماً

استنجدهم اليه ثم امرهم بالسير الى يوسف بن عمر فاستقالوه خوفًا
من شر يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف عنكم والزمهم
بذلك فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال ليس لي
عندهم قليل ولا كثير فقال يوسف اني كنت تقر امر بامير المومنين فعذبه
يومًا عنده اباكا دبه ملكه ثم استحلف زيدًا وعصبته واطلقهم فاقام
زيد بالكوفه وكان قد قال لهشام والله ما امن انه بعثتني اليه ان نجتمع
انا وانت حيين قال لا بد من المسير اليه وقيل بل السبب ان الامام
زيدًا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي عليه السلام في
وقف علي عليه السلام فزيد يخاصم عن بني حسين وجعفر عن بني حسن وكانا
يبلغان كل غايه ويقومان فلا يعيدان مما بينهما حرفًا فلما مات جعفر نازعه
عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يومًا بين يدي خالد بن عبد الملك
ابن الحارث بالمدينه فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السنديه فضحك
زيد وقال قد كان اسماعيل عليه السلام لامة ومع ذلك فقد صبرت امي
بعد وفاة سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمه بنت الحسين ام عبد الله
فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن قلت الجواب شر من الابتداء والبادي
اظلم فبلغ فاطمه فارسلت الى زيد يا ابن اخي لنعم دخيلة القوم كانت امك
واني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عنده ثم ان زيدًا ندم واستحيا
من فاطمه فلم يدخل عليها زمانًا وذكر ان خالدًا قال لهما اغدوا علينا
غدًا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينه تغلي كالمرجل
يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان من الغد جلس
خالد في المجلس واجتمع الناس فمن بين شامت ومهموم فدعى بهما خالد وهو
يحب ان يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق
زيد كلما يملكه ان خاصمك الى خالد ابدًا ثم اقبل على خالد فقال لقد جمعت
ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر

فلم يحضر

قلت يوخذ من عبارة الامام ابي الحسين تصويب الراوي الا انه لا تروية
عنه الجارودية ان صحت هذه الروايه والا فقد جمعا لحكمة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاطمة الزهراء وزوجها لخصومة الميراث والنحلة وجمع عمر
بين علي والعباس لخصومة الصدقه وروى المهدي احمد بن يحيى
السيد الحسني الظفيري عن زيد بن علي عليه السلام انه قال لو كنت مكان
ابي بكر ثم جاتني فاطمه لم احكم في فدك الا بحكمه ذكر ذلك في كثير
من كتبه فمن ثم قالت الامامية ما قالت لان المهدي رضي الله عنه كان
يميل الى راي ابي هاشم المعتزلي كثيرًا ارجع فقال خالد اما لهذا السفيه
احد فقام رجل من الانصار من ال عمرو بن حزام فقال يا ابن ابي تراب
وابن حسين السفيه اما ترى لوال عليك حقًا ولا طاعه فقال زيد اسكت
ايها القحطاني فانا لا اجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك
وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر
قريش هذا الدين قد ذهب افتذهب الاحساب فوالله ليذهب
دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير منك نفسًا
وابًا واما ومحتدًا وتناوله بكلام كثير واخذ كفًا من حصبا وضرب
بها الارض وقال انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام ثم شخص زيد
الى هشام فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع اليه القصص وكلما رفع قصه
كتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد
ابدًا ثم اذن له يومًا بعد طول حبس فصعد زيد وكان بادنًا فوقف في
بعض الدرج وهو يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد
جمع له هشام اهل الشام فسلم ثم جلس فخلف لهشام على شي فقال له لا اصدقك
فقال يا امير المومنين ان الله لم يرفع احدًا عن ان يرضى بالله ولم يضع
احدًا على ان لا يرضى بذلك منه فقال له هشام انت زيد المومل للخلافه

وما انت والخلافه لاام لك وانت ابن امه فقال زيد لا اعلم احدا افضل
عند الله من نبي بعثه ولقد بعث الله نبيا وهو ابن امه ولو كان به
تقصير عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم فالنبوة اعظم
منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله منه ان جعله ابا العرب وابا لخير
البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما تقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبعد امي فاطمه لا افخر بامر فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون
وقال لاصحابه لا يبيت هذا في عسكري ابدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم
حر السيوف الا ذلوا قلت والى قوله هذا اشير ولده يحيى بن زيد المقتول بالجوزجان

يا بن زيد اليس قد قال زيد ... من احب الحيوه عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد ... تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

فسار الامام ابو [illegible] الى الكوفه فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك
الله يا زيد الا لحقت باهلك ولا تثق باهل الكوفه فانهم لا يفون لك فلم
يقبل وقال خرج بنا هشام اسرى من غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيره
ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يلعب بنا وانشد ه

بكرت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت ... مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
فاقني حياءك لا اباك واعلمي ... اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

وهذا الشعر انما تمثل به الامام وهو مما اورد ابو تمام في حماسته وفي ذهني
انه لعنتره العبسي ثم قال لعمر استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان
ادخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه واقبل الى الكوفه مستخفيا
يدور في المنازل فاقبلت الشيعه تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة من الوجوه
وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وجهاد الظالمين

وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطا المحرومين وقسم
هذا الفي بين اهله على السوا ورد المظالم ونصرنا اهل البيت اتبايعون
على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في
السر والعلانيه فاذا قال نعم مسح بيده يده ثم يقول اللهم اشهد فبايعه
خمسة عشر الفا وقيل اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد
ان يفي يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس وقال اخرون انه اتى الكوفه
لموافقة خالد القسري او ابنه يزيد عند يوسف بن عمر وانه اقام بالكوفه
ظاهرا ومعه داود بن علي واقبلت الشيعه تختلف اليه ويحثونه له الخروج
ويقولون انا لنرجوا ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان الذي يهلك
فيه بنو اميه فاقام بالكوفه ويوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو
هنا ويبعث اليه يسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شا ثم ارسل
اليه يوسف بالمسير فاحتج انه يحاكم آل طلحه بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينه
فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما راى الجد من يوسف في امره سار
حتى اتى القادسيه وقيل الثعلبيه فتبعه اهل الكوفه وقالوا نحن اربعون
الفا لم يتخلف عنك احد نضرب معك باسيافنا وليس هاهنا من اهل الشام
الا عدة يسيره وبعض قبائلنا تكفيهم باذن الله تعالى وحلفوا له
بالايمان المغلظه فجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي
وجدي فيحلفون له فقال داود بن علي لا يغرك يا ابن عم هؤلاء اليس قد
خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن
من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداه وجرحوه اوليس قد اخرجوا
جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه واسلموه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه
فلا ترجع اليهم ابدا فقالوا يا زيد ان هذا الامير يريد ان تظهر انت ويزعم
انه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم فقال لداود ان عليا كان يقاتله
معويه بدهيه وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم فقال له داود اني

اخاف ان رجعت اليهم الا يكون احد اشد عليك منهم وانت اعلم ومضى
داود المدينة ورجع زيد الى الكوفة فاتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقه فاحسن ثم قال له انشدك الله كم بايعك
فقال اربعون الفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال
ثلثمائة قال انشدك الله انت خير ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير
ام ذلك القرن قال بل ذلك القرن قال فتطمع ان يفي لك هؤلاء وقد غدر
اولئك بجدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال
فتأذن لي ان اخرج من هذا البلد فاني اخاف ان يحدث حدث فاهلك
نفسي فاذن له فخرج الى اليمامة وكتب اليه عبد الله بن الحسن بن الحسن
اما بعد فان اهل الكوفة نفخ العلانية خور السريرة هوج في الرخاء جزع
عند اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم قلوبهم ولقد تواترت كتبهم الي
بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست قلبي غشاء عن ذكرهم يأسا منهم
واطراحا لهم وما لهم مثل الا كما قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اهملتم خضتم
وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم
فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك واقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج
وتزوج بالكوفة امرأتين وكان ينتقل تارة عند هذه في بني سلمة وتارة في الازد
عند الاخرى وتارة في بني عبس واونة في بني تغلب الى ان ظهر سنة اثنتين وعشرين
ومائة وامر اصحابه بالاستعداد واخذ من يريد الوفاء في ذلك وبلغ يوسف بن عمر فبعث
في طلب زيد فلم يوجد وخاف الامام زيد ان يؤخذ قبل الموعد الذي بينه وبين الناس وعلى
الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة فلما رأى اصحاب
زيد ان يوسف بن عمر قد بلغه الخبر اجتمع الى زيد جماعة من رؤسهم فقالوا رحمك الله ما
قولك في ابي بكر وعمر فقال رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما
الا خيرا وان اشد ما اقول فيمن ذكرتم انا كنا احق بسلطان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا كفرا وقد ولوا فعدلوا
في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء ان
كان اولئك لم يظلموا وان كان هؤلاء لم يظلموا فلم تدعونا

الى قتالهم

الى قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا كاولئك هؤلاء ظالمون لي ولانفسهم ولكم
وانما ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه والى السنن ان تحيا والى البدع
ان تطفى فان اجبتمونا سعدتم وان ابيتم فلست عليكم بوكيل ففارقوه
وقالوا قد سبق الامام يعنون الباقر وجعفر ابنه امامنا اليوم فسماهم
زيد الرافضة وقيل سماهم الرافضة المغيرة العجلي حين رفضوه لقلة
خيره قلت كلام الامام ابي الحسين رضوان الله عليه اشكل ما في اصول الزيدية
واما سيرة الخليفتين السيرة المرضية فهو في نهج البلاغة في كثير من خطب
امير المؤمنين رواية الشريف ابي الحسن الرضي ثم ان قصة فدك واخذها
وما جرى من القول والفعل من الزهراء ومن علي عليه السلام يضاد ما في بعض
الخطب العلوية فدونك فانظر واختر لنفسك ما يحلو وخلاصة الامر ان
اهل الكوفة فشلوا واغلق عليهم مسجدهم وبعضهم خذل وجاء يوسف
من الحيرة وجرى قتال وقتل ثم بعث يوسف جماعة من الخراسانية الناشبة قدر
خمسة الاف فرشقوهم بالنشاب وقت المساء والامام زيد بجبانة الكوفة فرمي
بسهم في جبهته اليسرى انبت في دماغه ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام الا
انهم عادوا للمبيت فاتوا بطبيب فنزع السهم فضج الامام زيد ومات
رضوان الله عليه لليلتين خلتا من صفر ١٢٢ وعمره اثنتان واربعون سنة
فلما مات اختلف اصحابه في امره فقال بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم
بل نحز راسه ونلقيه في القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تاكل لحم ابي الكلاب
وقال بعضهم نلقيه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ويرسل عليه الماء ففعلوا
ذلك وكان معه مولى سندي فدل عليه وقيل رآهم قصار فدل عليه وتفرق
الناس وسار ابنه يحيى نحو كربلاء وتتبع يوسف بن عمر الجرحى في البيوت حتى
دل على زيد في يوم جمعة فاخرجه وقطع راسه وبعثه الى هشام فدفع للواصل
به عشرة الاف درهم ونصبه في باب دمشق ثم ارسله الى المدينة ومنها الى مصر
وصلب يوسف جسده بالكناسة ومعه ثلاثة من اصحابه واقام الحرس فمكث
مصلوبا اكثر من سنتين حتى مات هشام وتولى الوليد فارسل الى يوسف

انه انزل زيدا واحرقه بالنار فاحرقه وذرى رماده في الرياح وكان صلبه عريانا فاستتر حتى بطنه على عورته فلم ير منها شيء وقال عبد الله بن الحسن ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي سمعت ابي يقول اللهم ان هشاما رضي بصلب زيد فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر احرق زيدا فسلط عليه من لا يرحمه اللهم فاحرق هشاما في حيوته ان شئت والا فاحرقه بعد موته قال فرايت والله هشاما محرقا لما اخذ بنو العباس دمشق ورايت يوسف ابن عمر بدمشق مقطعا على كل باب من ابواب دمشق منه عضوا فقلت يا ابتاه وافقت دعوتك ليلة القدر فقال لا يا بني بل صمت ثلاثة ايام من شهر رجب وثلاثة ايام من شعبان وثلاثة ايام من رمضان كنت اصوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم ادعوا عليهما من صلوة العصر يوم الجمعة حتى اصلي المغرب قال المقريزي ومن خطه نقلت الترجمة الا ما استدركته لنفسي وهو ظاهر وبعد قتل زيد انتقض ملك بني امية وتلاشا الى ان ازالهم الله ببني العباس قال ومشهد راسه بين كيمان وتراب يقصده الناس للبركة لاسيما يوم عاشورا ويعرفونه بزين العابدين وليس كذلك وسودت الشيعة عليه وكان اول من سود عليه شيخ بني هاشم في وقته الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ورثاه بقصيدة طويلة وشعر الفضل حجة احتج به سيبويه وتوفي الفضل سنة ١٢٩ ح ورايت في بعض التواريخ ان بعض الخوارج كان يرثي الامام زيدا عليه السلام ه

ابا حسين والامور الى مدى ، اولاد درزة اسلموك وطاروا ،
ابا حسين لو شراة عصابة ، حضرتك كان لوردها اصدار ،

ومن شعر الامام ايضا ه

يقولون زيد لا يزكي بماله ، وكيف يزكي المال من هو باذله ،
اذا حال حول لم يكن في اكفنا ، من المال الا رسمه وفواضله ،

والذي ينبغي لكل محب لله ولرسوله اعتقاد ولاية الامام زيد وتعظيمه

[illegible]

فانه من

فانه من افضل السلف الصالح وكلما نسب اليه مما يؤثر في القلب من الاعتقادات فالواجب الوقف فيه او تاويله فانها جاءت روايات مختلفة متناقضة وقد كثرت الدسايس في الاخبار ورحم الله الحافظ ابا زكريا يحيى بن معين فلولا قيامه في الجرح والتعديل لما عرف الكاذب من الصادق في جهال الشيعة من لا يبالي بنقل الاكاذيب تقليدا او قصورا او كان ولده يحيى بن زيد شاعرا كثير الفضل شاعرا شجاعا وقتله سلم بن احوز المازني بالجوزجان ايام الوليد بن يزيد بامر نصر بن سيار الفزاري امير خراسان وكان ثائرا يطلب دم ابيه وصلبه بعد القتل واظهر ابو مسلم الخراساني القيام بثاره وسود من معه من شيعة العباسية وامر بتسمية كل مولود تلك السنة في خراسان يحيى والجوزجان بضم الجيم واسكان الواو وفتح الزاي وبعد الجيم الثانية الف ونون مدينة عظيمة من بلاد خراسان والله اعلم

السيدة الجليلة زينب بنت السيد الجليل محمد بن احمد

ابن الامام الحسن بن علي بن داود الحسنية اليمنية المولد فاضلة تحلت بالادب في عصابتها ونظمت ما اشتبه حسنا بقلائدها فلو رايتها ولادة رات عن الصواحب العقيمة وهتكت عقودها الشعرية والنحرية قائلة ما الحلية الامثل هذه الخريدة اليتيمة او شهدة الكاتبة مرتة حلاوتها او محبوبة المتوكلية ذهبت طلاوتها اشبهت وهي ثالثة القمرين في المعارف رابعة خلى انها حلت من سموات الفضل وان كانت شمسا في الرابعة لم يدر اشعرها ام وجهها ام حليها اجل ولما كانت من الطيبات كتبت وفاتها بالمندل فهي للغواني جمال ولو كان النسا مثلها لفضلت النسا على الرجال وكانت تعرف النحو والاصول والمنطق واشيا من النجوم والرمل والسيميا وترتاض كثيرا اخر ايامها واما الادب فهي حليته وكانت تذاكر بالادب والعلوم ولا يمل حديثها مع العفة والخفر والسكينة وشعرها قوي المباني وهو كثير في فني العربي والموشح وتزوجها اولا علي بن المتوكل ثم فارقها ثم تزوجها غيره وانشد في ابن اخيها السيد بدر الدين محمد بن علي بن محمد من شعرها

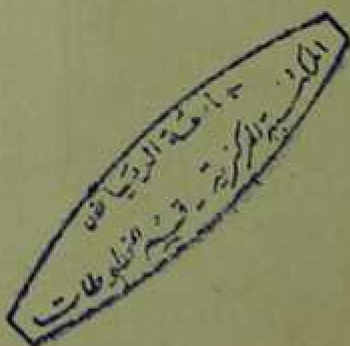
ما كتبته لاخيه اسمعيل بن علي وكان وفد اليها الى شهارة ثم اراد المسير الى علي بن المتوكل وهو باليمن فارسلت معه قصيدة توصيه به وذلك بعد ان طلقها بمدة واولها

اصخ لي ايها الملك الهمام ۞ عليك صلوة ربك والسلام
اليك ركايب الامال امت ۞ تيقن ان متجرها أمام
اتيتك شاكيا من ريب دهر ۞ به عز المعين فلا يرام
به عيل الوفا فلا وفاء ۞ به فقد الذمام فلا ذمام
ولا الآباء والابناء فيه ۞ ولا الاخوان بينهم التئام
وفدت على كريم الريحي ۞ سخي ليس يعروه السئام
يجود بصافنات الخيل تزهو ۞ بعسجدها اذا شح اللئام
يجود بيعملات العيس تنوء ۞ باثقال يجاذبها الزمام
بكم لا شك تنتظم المعالي ۞ كسلك الدر يجمعه النظام
وانت ابو الحسين اجل قدرا ۞ من الاكفاء ان جهدوا ولاموا
علوت عليهم كرما وفضلا ۞ وما استوت المناسم والسنام
تلذ لك المروة وهي توذي ۞ ومن يعشق يلذ له الغرام
لقد حسنت بك الايام حتى ۞ كانك في فم الدهر ابتسام

الاخير ان من مشهور شعر ابي الطيب ولقد كاد تشبيه هذه العقيلة شعره وما احسن قول مجير الدين بن تميم الدمشقي الاسعردي في تضمين الاخير

ازهر اللوز انت لكل زهر ۞ من الازهار ياتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى ۞ كانك في فم الدهر ابتسام

وكتبت الى بعض الاعيان تعاتبه



مابال

مابال اخلاقك تلك الحسان ۞ يا بهجة النادي ونور المكان
تنكرت من بعد تعريفها ۞ والحال ما امتاز بعد البيان
اين الصفى والخلق المرتضا ۞ حين التداني والزمان الزمان
وقت امام العصر من اذعنت ۞ للامره فيما مضى الخافقان
البر اسمعيل ذاك الذي ۞ كان من الرحمن حقا معان
من مصرها القت مقاليدها ۞ اليه والهند واقصى عمان
فرحمة الله على وجهها ۞ تنهل ما دارت صروف الزمان
سرعان ما انسيت ذاك الصفا ۞ والانس في تلك المغاني الحسان
سقيا اياما بتلك الربى ۞ وذلك العهد وذاك الاوان
ما كدر الصفو وغال الولا ۞ وما الذي اكد الصدق في الودمان
متى ارى خصلك يا سيدي ۞ يدني الى السلوان بعد امتحان
على الحكيم العدل في امره ۞ الراحم الديان ذو الامتنان
مدبر الامر على ما يشا ۞ في كل يوم منه امر وشان
يقضي لنا بالجمع بعد النوى ۞ من اين لي انظركم بالعيان
ودم لكتب العلم ترقى العلا ۞ حتى تنال السبق يوم الرهان

سبحان مانحها هذه الرقة والانسجام وسمعت لها بيتا مفردا في التوريه والجناس لا تناسبه فضلت فيه شهارة على صنعا لانها توطنت شهارة بسبب ان امها اسما بنت الامام المويد هناك ولم اسمع له باول فنظمت له اول من شعري لاستحساني له ورعاية لادبها ولانها عمته للوالد من الرضاعه وهو

وقائل لي ان ليس شبهها ۞ شهارة قلت قف لي واستمع مثلي
اليس صنعا تحت الظهر مع ضلع ۞ اما شهارة فوق النحر والمقل

ولا يخفى حلاوة النخ والمقل وهما بعقبه شهارة النخ احد ابوابها
والمقل ما فيه كروم ومسجد نزه اسفل منه والظهر وادي ظهر الذي
اشرنا اليه في ترجمة الداعي في حرف الحا وضلع كجمع ضلعه محل قريب
الوادي المذكور به كروم وماء وما رايت اقوى من هذا التفضيل مع قوة
التوريه في الاربع الحلات ولمامات المتوكل ودعى القسم بن المويد
وهو خالها ودعا المهدي احمد بن الحسن قالت تمدح خالها وتعرض بالمهدي

ان الامامة زينت اكليلها ۔ للقاسم بن محمد بن القسم
لا كالذي جعل الجواري همه ۔ وشقى بحرب امامه من قادم

لان المهدي رحمه الله تعالى كان خرج اولا على المويد بالله محمد بن المنصور
ايام صباه ثم تاب واناب وهيهات ان يسمح الدهر بمثله ولا يخفى ما في
البيتين من البديع ورايت في كتاب ميزان السياسه عند قول صاحبه
من الكرم العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن نشر العيوب بخطها
عقدت الكاتبه سلمها الله تعالى هذا الكلام في متن الكتاب في
العفو وترك تتبع العثرات في ذين البيتين ه

من شيمة الحر الكريم ۔ العفو عن سهو الذنوب
ومن المروة تركه ۔ للبحث عن نشر العيوب

وبعدها كتبت امة الله الفقيره الطالبه عفوه ورحمته زينب
بنت محمد بن احمد بن الامام الحسن بن علي ولها موشح انفس من وشاح
الجوزا ولا اقول دشاحها ولم استحضره وكانت عالمة اخذ عنها جماعة
كما اخبرني ابن عمي العماد يحيى بن ابرهيم بن الحسين ولمحبتها علم السيميا
والروحانيه عكفت على المندل وارتاضت له فاصابها سكوت ومرض
الظاهر انه بسبب الروحانيه وبقيت هلقاه نحو شهر فقدرت وفاة
تلك الطيبه بالمندل في شهر المحرم افتتاح سنه اربع عشر ومايه والف

[margin:] صح
الظاهر ان الملاد بالنظاهر الاكمد
السر نحو عامل منعا من جرح الاويد
بتعلم السيما فظهر العكاس لا ادري
علم كما قال المصنف رحمه الله تعالى ه

بشهاره

بشهارة رحمها الله تعالى وكان اخو من تزوجته طالب بن المهدي
وكان عنده اني الفعل واللون فلم ترتضي الشمس زحل والورده لا يعاشرها
الجعل ففارقته فراق الجليله ذا امنا جنب باهر ابن زائده ومضى والعين
من جانبيه جامده والمندل كتاب يتوصل به الى استحضار الروحانيه
وما احسن قول شهاب الدين الحاجبي المصري من ابيات ه

يا صاح عللني بكاس مدامة ۔ عن ذكره ان الحبيب معلل
صهباء ان جن الغتى بخمارها ۔ منها شفاه وفي شذاها المندل

والمندل في المعنى البعيد احد اصناف العود الهندي وهو من اجوده
ومزاجه حار يابس في الثانيه ترياقي يقوي القلب ويسكن الخفقان
البارد ويقوي الاحشا وينفع الخلفه السوداويه والدماغ البارد
وقد يضر المحرور ويصدعه وكان والد السيده زينب فاضلا
عالما وله شعر ومصنفات وتولى العدين والمخا وجدها الامام
الحسن بن علي احد ائمة الزيديه وكان غزير العلم كثير الفضل حليما
خليقا بالامامة وما رايت افصح من رسائله وظهر باليمن واجابه
اهل الجبال ثم اسره الاجناد الروميه وارسله الوزير مع اولاد المطهر
الى بلاد الروم فاعتقل معهم وله عقب بذى فلله وانقطع خبره وقيل
انه اعقب هناك والله اعلم

حرف السين المهملة

ابو العباس سديف بن ميمون مولا الامام ابي الحسن
علي بن الحسين السجاد وقال ابو الفرج انه مولى خزاعه وتزوج
مولاة لال ابي لهب فانتمى الى بني هاشم فاضل شعره والصارم
على سوا فلا يبالي ايهما على عدوه انتضى اشبه شعره سيف
السفاح فكلا الماضيين جراح وقال الذهبي في الميزان سديف
ابن ميمون رافضي خرج مع ابن حسن قلت يعني الامام ابرهيم بن عبد

ابن الحسن واخاه محمد فظفر به المنصور فقتله قال العقيلي كان من
الغلاة في الرفض قال الذهبي نا اسحق بن يحيى الدسعان نا حرب
ابن الحسن الطحان نا حبان بن سدير نا سديف المكي ثنا محمد بن علي الباقر
وما رايت محمديا قط يشبهه حدثنا جابر بن عبد الله قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من ابغضنا اهل البيت حشره الله
يوم القيمة يهوديا وان صام وصلى ان الله علمني اسماء امتي كما علم ادم
الاسماء كلها ومثل لي في الطين فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت
لعلي وشيعته قال ابن حبان فدخلت مع ابي علي جعفر بن محمد فذكر له ابي
هذا فقال ما كنت اظن ابي حدث بهذا ابدا وقال ابن عبد ربه
في العقد لما قدم العمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي العباس السفاح في
ثمانين رجلا من بني اميه فوضعت لهم كراسي وطرحت لهم نمارق
فاجلسوا عليها ثم اذن لشيعته فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون
وهو متوشح سيفا متنكب قوسا وكان طويلا اسود اذلم فقام خطيبا
فقال بعد الحمد لله والثناء عليه ازعم الضلال حبطت اعمالهم ان غير
ال محمد اولى بالخلافه فلم وبم ايها الناس الكم الفضل بالصحابه دون
القرابه الشركاء في النسب الاكفاء في الحسب الخاصه في الحيوة الولاة عند
الوفاة مع ضربهم على الدين جاهلكم واطعامهم في اللاواء جايعكم
فكم قصم الله بهم من جبار باغ وفاسق طاغ لم يسمع بمثل العباس لم
تخضع لهم امه بواجب حق الحرمه ابو رسول الله بعد ابيه وجلده
ما بين عينيه امينه ليلة العقبه ورسوله الى اهل مكه وحاميه يوم
حنين لا يرد له كلما ولا يخالف له قسما انكم والله معشر قريش ما
اخترتم لانفسكم من حيث اختار الله لكم فكم تيمي مره وعدوي مره
واسدي مره وكنتم بين ظهراني قوم قد اثروا العاجل على الاجل والفاني

على الباقي

على الباقي وجعلوا الصدقات في الشهوات والفيء في الغنى واللذات
والمغانم في المحارم اذا ذكروا بالله لم يذكروا واذا قوموا بالحق ادبروا
فذلك كان زمانهم وبذلك كان يعمل سلطانهم فلما كان من الغد
دخلوا ودخل فيهم سديف فانشد القصيدة الاتيه وقال ابن عبد
ربه ايضا وكان سبب قتل سديف انه قال ابياتا ميميه وكتب بها
الى ابي جعفر وهي

اسرفت في قتل الرعية ظالما ، فاكفف يديك اظلها مهديها
فلتاتينك راية حسنية ، جرارة يحتثها حسنيها

فاتبعت اباجعفر فلم يزل يتجسس عن قائلها حتى علم به فكتب الى عبد
الصمد بن علي وكان سديف في حبسه فدفنه حيا وقال ابو الفرج في
الاغاني وكان سديف شاعرا مطبوعا وكان شديد التعصب
لبني هاشم مظهرا لذلك في زمن بني اميه وهو حجازي مخضرم
ادرك الدولتين وكان يخرج الى احجار صفا بظاهر مكه تسمى صفا
السباب ويخرج مولى لبني اميه يسمى سيلبا معه فيتسابان ويذكران
المثالب والمعايب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصب
لهذا ولهذا فلا يبرحون حتى يقع الشجاج والجراح ويخرج السلطان
اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة حتى شاعت عصبيتهم في السفلة والعامه
فكانوا فريقين سديفيه وسيلبيه طوال ايام بني اميه ثم صارت العصبيه
في ايام بني هاشم بين الحناطين والجزارين بمكه ومن شعره المختار
للخلفاء غنا المائة الصوت

علام هجرت ولم تهجر ، ومثلك في الهجر لم يعذر
قطعت حبالك من شادن ، اغر قطوف الخطى احور

والغناء فيها لابي العباس الصيمري البغدادي النديم وكان سديف
شديد العداوة لبني اميه وذكر غير ابي الفرج ان سليمن بن هشام

ابن عبد الملك كان له هوى مع بني هاشم وكان ابو العباس السفاح
لما قتل من وجد من بني اميه امن سليمن وثمانين رجلا منهم وكان سديف
يحرضه على قتلهم فمما قال في ذلك

ظهر الحق واستبان مضيا ، اذ راينا الخليفة الهاشميا
قد اتتك الوفود من عبد شمس ، مستكينين قد اجدوا المطيا
فضع السيف وارفع السوط حتى ، لا ترى فوق ظهرها امويا

وله في ذلك يخاطب ابا العباس

علام وفيم تترك عبد شمس ، لها في كل راعية ثغاء
امير المومنين ابح دماهم ، فان تغفل فعادتك المضاء

وروى ابو الفرج ان ابا العباس كان جالسا يوما على سريره وبنوا
هاشم دونه على كراسي وبنوا اميه على الوسايد قد ثنيت لهم اذ
دخل عليه سديف مولاه متلثما وكان حين قدم من المدينه فلما
راى بني اميه حوله حسر اللثام ثم قال

اصبح الدين (الملك) ثابت الاساس ، بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديما ، والرؤوس القماقم الرواس
يا امين المطهرين من الذم ، ويا راس منتهى كل راس
انت مهدي هاشم وهداها ، كم اناس رجوك بعد اناس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ، واقطعن كل دقية وغراس
انزلوها حيث انزلها الله ، بدار الهوان والاتعاس
خوفهم اظهر التودد منهم ، وبهم منكم كحز المواسي
اقصهم ايها الخليفة واحسم ، عنك بالسيف شافة الارجاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ، وقتيلا بجانب المهراس

والامام

والامام الذي بحران امسى ، رهن قبر في غربة وتناسي
ولقد ساءني وساء سوائي ، قربهم من نمارق وكراسي
نعم شبل الهراش مولاك شبل ، لو نجى من حبائل الافلاس

والظاهر انه ارتجل الابيات فتغير لون ابي العباس واخذه الزمع
فقال بعض ولد سليمن بن عبد الملك لرجل كان الى جنبه قتلنا والله هذا
العبد ثم اقبل عليهم فقال يا بني الفواعل والعصي اني ارى قتلى كثيرا من
اهل بيتي قد سلفوا وانتم احيا تتلذذون خذوهم فاخذتهم الخراسانيه
بالمقارع حتى قتلوهم شدخا وبسطت البسط عليهم ودعى بالطعام
فاكل اهل المجلس وانه ليسمع انين بعضهم من تحت البسط وقال
لسديف لولا انك خلطت شعرك بالمسئلة لاغنمتك اموالهم ولعقدت
لك على جميع موالي بني هاشم وذكر بعض الرواة الواقعة والشعر لشبل
ابن معبد وهو ايضا شاعر من موالي بني هاشم وكتب الى عماله
بالنواحي بقتل بني اميه وقال غير ابي الفرج انه اجاز سديفا
بالف دينار ثم قال له اخوه المنصور كاني بك يا سديف قد قدمت
المدينه فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله انما اهن بني
العباس لاجل عطايهم نقوم به اودنا واقسم بالله لان فعلت لاقتلنك
ففعل سديف ذلك فانتهى خبره اليه فلما ولي الخلافه ضربه حتى
مات وقيل دفنه حيا سنه اثنتين وثلاثين ومايه رحمه الله تعالى وذكر
ابو الفرج ان المنصور لما حبس عبد الله بن الحسن وقتل ولديه محمد
وابرهيم انشده سديف قصيده رائيه مدحه بها وذكر خبر
ابني عبد الله بقوله

يا سوأتا للقوم لا اذلهم بلوا ، كفوا ولا كانوا من الاحرار

فقال اتحضض علي يا سديف قال بل اؤنبهم يا امير المومنين وقتيل
المهراس هو يحيى بن زيد وقد مرت الاشارة اليه عند ذكر ابيه وقتيل

والا يعطي لانه اراد انه لم يتكلم الا بعد قتل ابني عبد الله بن الحسن ولم تصر الخلافة اليه الا بعد السفاح واما عجز فانها السنة التي كان فيها استقال الملك من بني اميه اليهم ه
الظاهر ان قتيل المهراس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

حران هو ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس اشخصه
مروان بن محمد من الحميمه الى حران حين بلغه ان المسودة تدعوا اليه ثم
ادخل راسه في جراب فيه نورة وشده عليه حتى مات ثم صلبه ورأيت
في بعض المجاميع ان ابرهيم بن المهدي ركب مع اخيه الرشيد في زورق
للنزهة في الدجلة وكان الرشيد يحب منادمته لعلمه فقال له يا ابرهيم
اي الاسما اشرف واسعد قال يا امير المومنين اسم محمد رسول الله ثم من قال
اسم هرون خليفته قال فاي الاسما اشام قال ابرهيم قال فزبرني
وقال يا جاهل اليس هو خليل الرحمن قلت بشوم اسمه لقي من النمرود ما
لقي حتى رماه بالمنجنيق الى النار لولا ان جعلها الله بردا وسلاما قال
ويحك فهو اسم ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت بشوم اسمه [illegible]
قال فهو اسم ابرهيم الامام قلت بشومه حبسه مروان ثم غمه في جراب
النورة وان يدك يا امير المومنين ابرهيم بن الاشتر قتل وابرهيم بن عبد الله
بن الحسن قتل قال ابرهيم فبينا انا في حديثه اذ ملاح ينادي اخر يا ابرهيم
مد ويلك يا ابرهيم يا عاض بظر امه ويلك مد فالتفت الى الرشيد
فقلت بقي لك شي بعد هذا والله ما في الدنيا اسم اشام منه والسلام
فضحك الرشيد حتى استلقى وامر لي بمائة الف درهم قلت ما في
شوم ابرهيم بن المهدي شك فانه حرم الخلافة واهين وكان ناصبيا
ولقد تتبعت اناسا من اسمه ابرهيم فما وجدته نال سعادة دنيويه
ولا ملكا فاقا هذا ابرهيم المتقي لله سملت عينه وابرهيم الغزي الشاعر
مات غريبا وابرهيم اليافعي وابرهيم الهندي الشاعران اليمنيان ماتا
فقيرين عائلين وغير هؤلاء ممن يطول تعدادهم وهو من خواص
الحروف من الاسرار هذا الصابي مع فضله
امتحن بعضد الدوله المحنة المشهورة

وقال الاصفهاني

وقال الاصفهاني ان سديفا كان حاضر الجواب سلم مرة على رجل من بني
عبد الدار فقال له من انت قال انا رجل من قومك انا سديف بن
ميمون قال العبدري يا هذا ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت
والله ما كان فيهم قط ميمون ولا مبارك قلت هذا من القول بالموجب
وسديف بضم السين وفتح الدال المهملتين واسكان اليا المثناة من تحت
ثم فا وهو تصغير ترخيم سدفه فانه كان اسود فمنقول والاقرب تجل والله اعلم

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الرفا

الموصلي الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المشاهير فاضل اذا تصرف
في القريظ فلا يزنه الا الدنانير واذا انضد القوافي لم تتم الا الازاهير
يتصرف بالمعاني تصرف النسيم بالاغصان ويأتي من بحر الفكرة باللولو
والمرجان وانما عرف بالرفا لانه كان في بداية امره يرفو ويعالج الخياطة
ويطرز بالموصل وتعلق بالادب فملكه العنان فما زال حتى فني لبد
الخالديان وقال في وصف عيشه بالابرة اول حاله

وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ... كانه من ثقبها جاري

ثم امتدح الامير سيف الدولة واختص به واثرى بجوده ونال الرغائب
وكان يستجيد شعره ويعرف قدره وذكر الثعالبي في يتيمة الدهر واثنا
عليه وحلى بشعره جيد تلك اليتيمة وكم باتت به وكانما على خدها من المسك
لطيمة واورد من مطربات شعره

اقول لجنان العشي مغرد ... بحصن صفيح البارق المتوقد
تبسم عن ريا البلاد جبينه ... ولم يبتسم الا لانجاز موعد
وباديرها الشرقي لا زال رائح ... يحل عقود المزن فيك ويعتدي
تحية انفاس الشمال كانما ... يعل بما المسك عنبرها الندي
يهيج حنين الورق في شجراتها ... نسيم متى ينظر الى الما يبرد

وكان السري زيديا وله قصايد في اهل البيت رضي الله عنهم ومراثي في الحسين عليه السلام واعترضه ابن حجة في قصيدة رثى بها الحسين عليه السلام استفتحها بقوله

نطوي الليالي علماً ان ستطوينا   نشعشعها بماء المزن واسقينا

فقال انه لم يراعي المناسبة حيث استقى المدام والمقام مقام حزن قلت قد اشعر بذكر طي الليالي وجرت عادة العرب بعدم ملاحظة ما ذكره المتاخرون الا القليل كابي ذويب الهذلي في مرثيته لبنيه

الدهر تبكي ام على الدهر تجزع   وما صاحب الايام الا مفجع

وذكر ان خالد بن الوليد طرق السماوة في جيش الفتح فصبح حياً من تغلب فوجد رجل من اصحابه فتى منهم بين يديه خابيه نبيذ وهو يشرب منها ويقول

الا عللاني قبل جيش ابي بكر   لعل منايانا قريب وما ندري

فضرب راسه فوقع الراس في الخابيه وقال الحماسي

الا عللاني قبل نوح النوايح   وقبل حضور النفس بين الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي على غد   اذا راح اصحابي ولست براىح

وبكى النفس اشد من بكا غيرها وقال ابو الحسن علي بن الناصر الاطروش الاتي ذكره يرثي الداعي محمد بن زيد

نات دار ليلى بسكانها   واوحش معهد جيرانها

فبهذا ابطل حجة ابي بكر بن حجة ومن شعر السري الرفا

بلائي الحب منك بما بلاني   فشاني ان يفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتقبا اناجي   بصدق الود كاذبة الاماني
وتشهد لي على الافق الثريا   ويعلم ما احن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فاهلا   بذاك الخيم والخيم الدواني
فتحت سجوفها اقمار تم   وبين عمادها اغصان بان
سقانا الله من رياك رياً   وحيانا باوجهك الحسان

ستصرف

ستصرف طاعتي عمن نهاني   دموع فيك تلحو من لحاني
ولم اجهل نصيحته ولكن   جنون الحب احلى في الجنان

ومن شعره وذكر الثعالبي انه يتغنى به

قسمت قلبي بين الهم والكمد   ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحب اشكالاً مقسمة   بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريتني مطلعاً ابهل ساكبه   بين العيون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا تروي ما ورها ظمائي   بخلاً وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ما الشوون وما   ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

لحقيق هذا الجوهر بالتغني وله من قصيدة كسلاسل العسجد

اسلاسل البرق الذي لحظ الثرى   وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتني النشوات في عهد الصبا   والعهد في سنة الزمان الغافل
ايام استر صبوتي من كاشح   عمداً واسرق لذتي من عاذل

وله من قصيدة يتشوق فيها الموصل وهو بحلب

امحل صبوتنا دعاء مشوق   يرتاح منك الى الهوى المرموق
هل اطرقن العمر بين عصابة   سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف معمماً   برد الغيم كالرداء رقيق
وعلالي الدير التي لولا الهوى   لم ارمها بعلايل وعقوق
محمرة الجدرات ينفح طيبها   فكانها مبنية بخلوق
ومحل خاشعة القلوب تفرقوا   بالذكر بين فروقة وفروق
اغتاه بين منافق متجمل   ومناضل عن دينه زنديق
واغن يحسب خده ابريقه   ما دام يسفح عبرة الابريق
يتنازعون على الرحيق غرايبا   يحسبن زاهرة كوؤس رحيق
صدرت عن الافكار وهي كانها   رقراق صادرة عن الابريق

دهر ترفق بي فرافق صرفه ... وسطا عليّ فكان غير رفيق
فمتى ارى وقباب مشرفة الذرا ... فاور بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها ... مثل الهوادج في غوارب نوق

قال الثعالبي ما وافيت نيسابور قافلا من سفر فرايت الصوامع الا تذكرت هذا البيت واستانفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته
وله ايضاً كاتب بعض الاصدقاء يستحثها

الا غدلي بباطية وطاس ... وروّح همي بابريق وكاس
وعللني بشعر ابي نواس ... على روض كشعر ابي فراس
وغيم مرسلات البرق فيه ... عوار والرياض به كواس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ... على لبات زرقاء اللباس
وقد سلت جيوش الفطر فيه ... على شهر الصيام سيوف باس

وله فيما يتعلق بتشبيه هلال الفطر

جاك شهر السرور شوال ... واغتال شهر الصيام مغتال
اما ترى الهلال ترمقه ... قوم لهم ان راوه اهلال
كانه قيد فضة حرج ... فُضّ عن الصائمين فاختالوا

واذا تاملت ما شبه المتاخرون به الهلال وجدت السابقين قد فرغوا منه الا اليبغي المذكور في الهمزة فانه سبق الى وصال تلك البكر الماشطة فرعها بالهلال كل عاشق وله في قوّاد اسمه ادريس

من ذم ادريس في قيادته ... فانني حامد لادريس
كلم لي عاصيا فكان له ... اطوع من ادم لابليس
وكان في سرعة المجي به ... اصف في حمل عرش بلقيس

وذكره ابن خلكان فقال كان شاعراً مطبوعاً عذب الالفاظ مليح السبك كثير الافتنان في ضروب الشعر قد عمل شعره

قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك ثم عمله بعض المحدثين الادبا على حروف المعجم ومن محاسن شعره في المديح

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى ... في جحفل ترك الفضا مضيقا

قلت لعمري لقد احسن واجاد واورد له الثعالبي في كتاب المنتحل هذين البيتين

البستني نعماً رايت بها الدجا ... صبحاً وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ... قد كان يلقاني العدو رحيما

وهما كالاول في الجودة ومن غرره في التشبيب

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وصنف كتاب المحب والمحبوب وكتاب المشموم والمشروب وكتاب الديرة وكان بينه وبين ابي بكر وابي عثمان سعيد ابني هاشم الاخوين الخالديين الشاعرين المشهورين منافسة وكانا يدعي عليهما سرقة شعره وورد بغداذا وهو بها في حضرة الوزير المهلبي فعمل فيهما من قصيدة طويلة

بكرت عليك مغيرة الاعراب ... فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم ... وعتيبة بن الحارث بن شهاب
انعتناسك بانهما هما ... في السرق لا في صحة الانساب

وهي طويلة اجاد فيها وقد ذكرها صاحب اليتيمة وعندي انهم طبقة واحدة في جودة الشعر وكان لا يبرح ينكرهما في شعره على سبيل الاستطراد كقوله

لنا روضة في الدار صيغ لزهرها ... قلائد من حبك الندى وشنوف
يطوف بها منا اذا ما تبسمت ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نثره ونظامه ... ربيع اذا ما وصفته وخريف

وقد رق ثوب الغيم حتى كانما … تنشر دون الافق منه شفوف

وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وقال
ابن الاثير سنة ستين وثلثماية والموصل بفتح الميم واسكان الواو
وكسر الصاد المهملة وبعدها لام مدينة مشهورة هي كرسي مملكة الجزيرة الفراتية

الفقيه ابو محمد سعيد بن محمد السمحي الصنعاني الشاعر

المشهور احد العصريين المحسنين فاضل احيا ذكر حبيب ومعجز
احمد وجسدت قلايد فكرته الكواكب فحققنا انه المتنبي وشعره
محتمل اشبه شعره وحاشاه من السقم العيون ولم تكن له
حواجب عن جوب سهل البلاد والحزونة لانت له صعاب القوافي كما
بر يندو دني له عقد الجوزا اقتصر فيه لانه سعيد ونشا بصنعا
واتقن الادب واجاد نظم الشعر وشعره قوي المباني يذهب فيه
مذهب ابي تمام ويتشبه به وانفرد من بين شعرا الزمان بمعرفة اللغة
فاستعملها في شعره كعادة الفصحا وسبكها في قالب حسن كابن نباته
السعدي وسبط ابن التعاويذي وابي الحسين الحيص بيص وابن
الرومي جميع العراقيين وقبلهم الطائيين حبيب والوليد وشعرا
المغاربة كابن هاني وابن خفاجة وابن الحداد وابن زيدون وابن
نقي بل لا ينبغي للشاعر الفصيح استعمال المبتذل الا مضطرا في
المقاطيع مع قصد البديع والايعاب بعدم فهم العامة معانيها فانه
ينبغي سترها عمن لم يبحث في اصول الادب وكتب كثيرا من نسخ
ديوان ابي تمام وله ديوان شعر كال الي ان ذهب منه هذه
الايام مع ثياب سرقت معه ايضا وقد اوقفني عليه ولم يقدر
لي ان انقل منه الا ما اذكر الان وله مع هذا الادب
نسك وصلاح ومن شعره لسبب ظاهره

لقد جم

لقد جم الشعر الحلال امامنا … ولكنه ما حرم الجود والبرا

هو الشمس اشراقا علينا وبهجة … فغير عجيب انه يطمس الشعرا

وانشدني الاديب شعبان بن سليم للسمحي

ومخضوب البنان كحيل طرف … لوى اس العذار على شقيق

كان بنانه قضبان در … وقد خضبت بمحمر العقيق

وانشدني ايضا له

لقد غلا الصابون في دهرنا … على سوادي ناظري والفواد

فحق للعالم ان يلبسوا … عند المراة لبس الحداد

رزيته في الناس من اجلها … سن بنو العباس لبس السواد

واستجادها شعبان وله وقد ركب الحسن بن المتوكل بحر اللحية مجتازا الى جده

قد اوحش اليمن الخصيب وما بقي … في عيشه انس ولا سلوان

ولقد شجتنا غربة الحسن الذي … طارت به وباهله الغربان

احد معنيي الغربان جمع غراب وهو السفينة الصغيرة التي هي الحراقة
وما علمت انه مدحه وانما قصد التورية وله وفيه رقة

الله في مهجة ذابت عليك اسا … ومغرم شفه التبريح والوصب

فلا قربت فشمل الوصل يجمعنا … ولا بعدت فتعمى بيننا الكتب

وله من قصيدة

فيا ايها الركب المجدون عوجوا … بهاريتما يرتاح بالغمض نام

ولا تجهدوا العيس المراسيل بالسرا … وقد اخذت منها الفلا والمخارم

وانا وان كنا مقيمين انها … تسير بنا الدنيا ونحن نوايم

وما الكد يغني في نصيبه زيادة … ولا ينقص التسليم ما الله قاسم

نوايم جمع نايم خلافا لبعض النحاة فانه يخصه بالمونث قال متمم
ابن نويره يخاطب خالد بن الوليد لما قتل اخاه مالكا وسبى امراته

الحسنى على ما قيل

فاصبحت ذا اهل واصبح مالكي ، على غير شيء هالكا في الهوالك

ذكرت بخالد قولي في تضمين بيت المتنبي لان خالدا كان شجاعا

اقول لمن بابن الوليد مشبه ، جلادا انما ينفك حينا يجالد

ذهبت من الاعمار ما لو حويته ، لهنئت الدنيا بانك خالد

وللسمحي من قصيدة

واني لاهوى صون ديباجة الحيا ، وارغب في هجر القريظ والطمع

والبس من درع القناعة سابغا ، يرد سهام الغيظ عني ويدفع

وكم اجتنى الثمد من كل محسن ، وحوض المنى منه لمثلي مترع

ولكنني والحمد لله لم اجد ، لمثلي رزقا غير ما كنت اصنع

قريظا كالدر النضيد اصوغه ، وكالروض بالعذب النمير يوشع

يطاوعني هذا القريظ صناعة ، واكثر من وافا به يتصنع

وله من قصيدة في مدح امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه الرضوان

لو كنت من اسر الهوى بمكان ، لرحمت كل متيم ولهان

وعلمت ان لا اجور الا ما قضا ، في العاشقين محاجر الغزلان

فقتيل لحظ مثل ضرب مهند ، وجراح قد مثل طعن سنان

فاشد ديك على فوادك واستح ، مما يقاسي المستهام العاني

انحت على جسدي بلابل صبوة ، تركت جميع مفاصلي كبناني

لا تحسبن نحول جسمي خلقة ، قد كنت ذا روح وذا جثمان

ان الثلاثين التي ناهزتها ، قد شيبت فودي قبل اوان

اعوام سني في الشبيبة والصبا ، وبياض ناصيتي من الشيبان

فكانما

فكانما ذهب الشباب مغاضبا ، اذ لم تمل بنسيمه عيدان

ما حال من عبث الفراق بقلبه ، ونأى به من ساحة الاوطان

لا اهل دار اقامتي اهلي ولا ، جيرانه عار رحلتي جيراني

هل تسمح الدنيا بتقبيل يدي على ، خصر وتجعلها وشاحا ثاني

لو شاء من كنز الغنى بيمينه ، لظفرت من شمس الضحى بقران

واغن ساجي المقلتين مهفهف ، مهما انثنى ازرا بغصن البان

فتشغه نعل الاقاح مفلجا ، وبوجنتيه شقايق النعمان

اهون ببيض الهند عند لحاظه ، وبما تضم عوالي المران

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ، الا علي قاتل الاقران

شلال اشلاء الفوارس بالقنا ، ومبيد جمع الكفر والطغيان

من افرخ الدين الحنيف بظله ، وعلى يديه عز بالطيران

المرتضى صنو النبي المصطفى ، وحسامه الماضي على الحدثان

فاروق ما بين الضلالة والهدى ، ومبين كل مويد البرهان

اذ ليس من اخذ اسمه وزهى به ، بين البرايا فارق القران

ومدينة العلم التي هو بابها ، ثمنان عنه حقايق الايمان

من يقتبس نور الشريعة والهدى ، عنه فقد اوفى على رضوان

ولمن تعامى عنه اخسر صفقة ، واقل ربحا من ابي غبشان

البايع البيت الحرام بتافه ، من خمر عانة كان عنه عاني

الله البسه الخلافة راكعا ، وكساه منها سابغ الاردان

وهي طويلة عدد فيها مناقب الامام عليه السلام وابو غبشان المشار اليه رجل من خزاعة كان يلي مفاتيح البيت الحرام فشرب يوما مع قصي بن كلاب فلما سكر باع مفاتيح البيت من قصي بزق خمر فطار قصي بها من الطايف الى مكة وجمع قريشا وقال يا بني لوي هذه مفاتيح

بيت ابيكم اسمعيل قدرها الله عليكم بلا ظلم ولا عدوان فلما افاق ابو
غبشان ندم فقالت العرب اخسر صفقة من ابي غبشان قال الشاعر شعر

ابو غبشان اظلم من قصي ، واظلم من بني فهر خزاعه ،
فلا تلحوا قصيًا في شراه ، ولوموا شيخكم اذ كان باعه ،

وخمر عانة يضرب به المثل وهي مدينة بالديار البكرية وذكر الزمخشري
في ربيع الابرار ان شخصًا اهدى لشخص خمرًا ردية وقال هي من خمر
عانة فقال بل تحت عانة باربع اصابع والسمح بكسر السين المهملة واسكان
الميم وكسر الحا المهملة ثم يا النسبة الى سمح وهي ناحية من عمل الشام انتهى

حرف الشين المعجمة ابو العريض شعبة ابن العريض بن عاديا الهاروني الاصل الحجازي

كان تابعيًا ورأى امير المومنين عليا عليه السلام ومن كان في ذلك العصر
من الصحابة رضي الله عنهم وكان شاعرًا مجيدًا اوشهد مشاهد علي
عليه السلام صفين والجمل والنهروان وهو احد شعرا الاغاني قال ابو الفرج
الاصبهاني ان بني عاديا اهل الابلق الفرد من ولد الكاهن بن هرون
عليه السلام وسبب خروجهم من الشام ان موسى عليه السلام وجه جيشا
الى العماليق وكانوا قد طغوا وامرهم بقتلهم اجمعين ان ظفروا بهم فقتلوهم
اجمعين الا ملكهم فانه كان غلامًا جميلا فرحموه واستبقوه وقدموا
الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فقال لهم بنو اسرائيل انتم عصاة بما
فعلتم ولا تدخلون الشام علينا ابدًا فقالوا ما لنا الا الموضع الذي قتلنا
اهله فرجعوا الى يثرب فاقاموا بها قبل ورود الاوس والخزرج من
اليمن عند وقوع سيل العرم فمن هولاء اليهود بنو قريضة وبنو النظير
وبنو قينقاع وغيرهم والسموال بن عاديا الشاعر صاحب الابلق اخو

شعبة المذكور وكان شعبة من الشيعة الاول ومن شعره الجيد البديع

لباب يا اخت بني مالك ، لا تشتري العاجل بالآجل ،
لباب هل عندك من نائل ، لعاشق ذي حاجة سائل ،
لباب داويني ولا تقتلي ، قد فضل الشافي على القاتل ،
عللته منك بما لم ينل ، يا ربما عللت بالباطل ،
ان تسألي بي فسلي جابرًا ، والعلم قد يلقى لدى السائل ،
ينبئك من كان بنا عالمًا ، عنا وما العالم كالجاهل ،
انا اذا جارت دواعي الهوى ، وانصت السامع للقائل ،
واعتلج القوم بالبابهم ، في المنطق الفاصل والفاضل ،
لا نجعل الباطل حقا ولا ، نلط دون الحق بالباطل ،
نخاف ان تسفه احلامنا ، فنخمل الدهر مع الخامل ،

تالله ما كتبت قبل هذه الابيات في مكارم الاخلاق وحلاوة الغزل
مثلها وقال ابو الفرج وكان لشعبة قوم بالفوينة وبادونه فاغار عليه
بعض ملوك اليمن بالشام فانتسف حاله فافتقر فتفرقوا عنه فلما
اخصب وتراجعت حاله عادوه فقال شعر

ارى الخلان لما قل مالي ، واجحفت النوائب ودعوني ،
وكان القوم خلانًا لمالي ، واخوانا لما خولت دوني ،
فلما ساء مالي ودعوني ، ولما عاد مالي عاودوني ،

وما احسن ودعوني وعاودوني في الابيات الاوله الفاصل والفاضل
واسند ابو الفرج في الاغاني ان معوية حج فراى شيخًا يصلي في المسجد الحرام
فقال من هذا فقال شعبة بن عريض فارسل اليه يدعوه فاتاه رسوله فقال
اجب امير المومنين فقال اوليس قد مات امير المومنين يعني عليًا عليه السلام

قالوا اجب معاويه فاتاه فلم يسلم بالخلافه فقال له معويه ما فعلت ضيعتك
التي بتيما قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار فقال انشدني
شعر ابيك يرثي نفسه فانشده

يا ليت شعري حين يذكر صالحي ... ماذا تؤبنني به انواحي

ايقلن لا تبعد فرب كريهة ... فرجتها ببسالة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهلتها ... تدعى بافلح حاجة ونجاح

وقد رويت هذه الابيات لشعبه المذكور ولابيه الغريض فقال
معاويه انت كنت احق بهذا الشعر من ابيك قال كذبت ولؤمت قال
اما كذبت فنعم واما لؤمت فكيف قال لانك كنت ميت الحق
في الجاهليه والاسلام اما في الجاهليه فقاتلت النبي صلى الله عليه واله وسلم
والوحي حتى جعل الله كيدك المردود واما في الاسلام فمنعت ولد رسول الله
الخلافه وما انت وهي انما انت طليق بن طليق فقال معاويه خرف الشيخ
فاقيموه والطلقا هم الذين اطلقهم نبي الله صلى الله عليه واله وسلم يوم
الفتح منةً منه وكان له قتلهم واسترقاقهم على قول من يقول فتحت
مكه عنوة وهو الصحيح او صلحًا فكذلك اذ قد صح انه قال اذهبوا
فانتم الطلقا الواحد طليق ولاهيه السموال اخي شعبه من
الجيدات المعجزات وهي

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداءٍ يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثنا سبيل

وقائلةٍ ما بال اسرة عاديا ... تباري وفيها قلة وخمول

وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا القوم لا نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول

يقرب حب الموت اجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول

وما مات منا سيدٌ في فراشه ... ولا طُل منا حيث كان قتيل

وايامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر مطورة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

معودةٌ ان لا تُسَل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قتيل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول

لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل

رسى اصله تحت الثرا وسما بهِ ... الى النجم فرعٌ لا ينال طويل

تسيل على حد الظبا نفوسنا ... وليس على غير الظبا تسيل

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا ... اناث اطابت حملنا وفحول

علونا الى خير الظهور وحطنا ... لوقتٍ الى خير البطون نزول

فنحن كالمزن ما في نصابنا ... كهامٌ ولا فينا يُعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلى قام سيدٌ ... قؤولٌ لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارقٍ ... ولا ذمنا في النازلين نزول

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سوآءٌ عالمٌ وجهول

فان بني الديان قطبٌ لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

والجبل المذكور في الشعر هو تيما ويعرف بالابلق لان حجارته سود وبيض
وهو منيع مشهور وكان امرؤ القيس الشاعر اودع السموال الحلقة وهي

السلاح لما اجتاز به سائرًا الى قيصر فقصده عمرو بن هند الملك احد
عمال كسرى على الحيرة فلم يقدر على الحصن وكان للسموال ولد يقتنص خارج
الحصن فاسره عمرو ونادى السموال اما ان تسلم الحلقة او اقتل الصبي
فافكر السموال قليلا ثم ناداه والله لا اسلم اماناتي فاصنع باسيرك ما
شئت فضرب عنق الصبي وابوه ينظر اليه وانصرف وقال السموال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني ، اذا ما خان اقوام وفيت
بنا لي عاديا حصنا حصينا ، وبئرًا كلما شئت استقيت

فقالت العرب اوفى من السموال وكانت الزبا ملكة ما بين الشام والجزيرة
ارادت حصن تيما المذكور ومارد وهو حصن دومة الجندل فامتنعا
عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق والزبا هي صاحبة قصير بن عمرو
اللخمي وقصتها معه شهيرة وقلت من قصيدة ؛

واروم الجو من طويل مطاله ، منجي قصير بالعراق على العصي

والعصي اسم فرسه قال ابو هلال العسكري في الجمهرة وعز الابلق اي
امتنع من الضيم وسمي الله تعالى عزيزا لان الضيم لا يلحقه قال ابو كبير الهذلي

حتى انتهيت الى فراش عزيزة ، شعواء روبة انفها كالمخصف

يعني عقابا ممتنعة على جبل ويجوز ان يكون من العزيز من قولهم من
عز بز اي من غلب سلب فيكون العزيز الغالب والعزيز ايضا القليل
يقال شيء عزيز وعز اذا قل وقيل اصل العزيز من الارض العزاز وهي
الارض الصلبة التي لا تؤثر فيها الاقدام ولا تعمل فيها المناقير والعزيز
الذي لا يؤثر فيه الضيم وتمرد يقال تمرد اذا تجرد من الخير واصله من
قولهم شجرة رمدا اذا لم يكن عليها ورق وغلام امرد لا شعر على وجهه
وكانوا يقولون للابلق الابلق الفرد قال الاعشى ؛

بالابلق

بالابلق الفرد من تيماء منزله ، حصن حصين وجار غير غدار

قلت الابلق بناحية تبوك في اخر الحجاز مما يلي الشام وهو بالاقليم الثالث
من خط جزيرة العرب ودومة الجندل مشهورة ؛

القاضي ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم

ابن معوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معوية بن ثور بن كندة
ابن مرتع الكوفي الكندي وقد يلتبس عند الرواة بشريح بن هاني وهو
غلط والفرق بينهما ان النسب والقضا فانه المذكور قضا لعمر ثم لعلي
عليه السلام وابن هاني لم يقض وقيل ان القاضي شريحا من الفرس وعداده
في كندة هكذا نسبه ابو الفرج في الاغاني وذكر ابن خلكان انه استقضي
خمسا وسبعين سنة من ايام عمر الى اخر ايام الحجاج واستعفى وكان من
وجوه اصحاب علي عليه السلام ولم ينتقضه ذلك عند النقاد الا عن خبرة به
وقد كان في الشيعة من عمل لابي حفص كسلمان الفارسي وسهل بن حنيف
وغيرهما اذ لم تكن العصبية والعداوة قد تمكنت وكان المذكور
تابعيا وكان شاعرا فصيحا وله اجوبة صادرة عن ذهن وقاد وقال
له رجل كيف اصبحت قال اصبحت ابن مائة وست قضيت منها
ستين سنة قلت لو سمعه الفارابي لقال انه اجاب عن الكيفية بالكمية
قال وكان سبب قضائه لعمر ان عمر اخذ من رجل فرسا على سوم
فحمل عليه رجلا فعطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك شريحا العراقي
فقال شريح اخذته صحيحا سليما على سوم فعليك ان ترده كما اخذته فاعجبه
ما قاله وبعثه قاضيا وذكر ابو الفرج ان امير المومنين عليا عليه السلام عرف
درعا له عند يهودي ايام خلافته بالكوفة فقال له يا يهودي هذه درعي
سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما ادري ما تقول درعي في
يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا الى شريح فلما راه شريح قام له

عن مجلسه فجلس مع شريح في مجلسه وقال ان خصمي لو كان مسلما لجلست
معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم
الى اضيق الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال
درعي عرفتها عند هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال
درعي في يدي قال شريح صدقت والله يا امير المومنين انها درعك كما
تقول ولكن لابد لك من شاهدين فدعى قنبرا والحسين فشهدا له
فقال شريح اما شهادة مولاك فقد قبلتها واما شهادة ابنك لك فلا
فقال امير المومنين سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال نعم قال افلا
تجيز شهادة سيد شباب اهل الجنة لتخرجن الى ساهيا الموضع في
السواد فلتقضين بين اهله اربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي
فقال اليهودي امير المومنين مشى معي الى قاضيه فقضا عليه فرضي
به صدقت والله انها الدرعك سقطت منك يوم كنا على جمل لك
اورق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال علي عليه السلام
فالدرع لك وهذا الفرس وفرض له سبعمائة فلم يزل معه حتى قتل
بصفين ح قلت اشتملت الحكاية على حديثين نفيسين من رواية
الامام الاكبر ابي الحسن عليه السلام واداب بها فليقتدي من كان ذا
سلطان حق وانما جعل ادب القاضي القضا في السواد لانهم بادية
الفرس ولهم غلظة الفلاحين فكان المناسب لغفلة شريح عن حديث عصمة
الحسنين ان يحبس مع الاضداد فاضيق السجون معاشرة الاضداد واخبر
عامر الشعبي قال قال شريح القاضي عليكم بنسا بني تميم فانهن النا قلت

وكيف ذاك

وكيف ذاك قال انصرفت من حسبان ذات يوم مطير فاذا امراة جالسة
في سقيفة لها على وسادة وامامها جارية رود ذات ذوائب
على ظهرها فاستسقيت فقالت اي الشراب احب اليك النبيذ ام اللبن
ام الما قلت اي ذلك تيسر قالت اسقوا الرجل لبنا فاني اخاله غريبا
فلما شربت نظرت الى الجارية فاعجبتني فقلت من هذه قالت ابنتي
قلت ومن هي قالت بنت جرير احدى نسا بني تميم قلت افارغة ام مشغولة
قالت بل فارغة قلت اتزوجينيها قالت نعم ان كنت كفوا ولها عم
فاقصده فانصرفت فخطبتها الى عمها فزوجنيها فملكت اياها ثم اقبل
بها نساوها فلما اجلست في البيت اخذت بناصيتها فبركت
واخلي لي البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المراة على الرجل
ان يصلي ركعتين وتصلي ركعتين يسالان الله خير ليلتهما ويتعوذان
به من شرها ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت فاذا هي على فراشها
فمددت يدي فقالت على رسلك فقلت احدى الدواهي منيت بها ثم قالت
ان الحمد لله احمده واستعينه اني امراة غريبة ولا والله ما سرت مسيرا
هو اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك فحدثني بما تحب
فاتيه وبما تكره فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت
خير مقدم على اهل دار زوجك سيد رجالهم وانت سيدة نسائهم
ان شا الله تعالى احب كذا وكذا واكره كذا وكذا قالت فاخبرني عن
اختانك اتحب ان يزوروك قلت اني رجل قاضي وما احب ان يملوني
فبت بانعم عيش ليلتي وكنت بعد ذلك لا ارى يوما الا وهو افضل من
الذي قبله حتى اذا كان عند راس الحول فدخلت منزلي فاذا عجوز تامر

وتيّ هي فقلت يا زينب من هذه فقالت امي فلانه فرحبت بها فقالت
يا ابا اميه كيف رايت زوجتك فقلت كخير زوج فقالت ان للمراة لا ترى في
حال اسوا منها خلقا في حالين اذا احظيت عند زوجها واذا ولدت غلاما
فاذا رابك منها ريب فالتوسط فان الرجال ما حازت الى بيوتها شرا
من الورها المتد لله قلت اشهد انها ابنتك وقد كفيتها الرياضة ثم
وكانت تاتيني في كل حول مرة فتذكر هذا ثم تنصرف فما غضبت عليها
قط الا مرة وكنت لها ظالما كنت امام قوم فسمعت الاقامه وركعت ركعتي
الفجر فابصرت عقربا فاعجلت عن قتلها فاكفات عليها اناء فلما كنت عند
الباب قلت يا زينب لا تحركي الاناء حتى اجي فعجلت فحركت الاناء فلسعتها
العقرب وجئت فاذا هي تلوى فلو رايتني يا شعبي وانا افرك لسبتها
بالماء والملح واقرا عليها المعوذتين وفاتحة الكتاب وكان لي جار وكان لا يزال
يضرب امراته فقلت ٥

رايت رجالا يضربون نساهم ، فشلت يميني يوم اضرب زينبا
ااضربها في غير جرم اتت به ، الي فما عذري اذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحي ان هي زينت ، كان بفيها المسك خالط محلبا
فزينب شمس والنساء كواكب ، اذا طلعت لم تر منهن كوكبا

اخذ القاضي الرابع من قول النابغه ، فانك شمس والملوك كواكب
وقدمر الان شمس القاضي ابهى من شمس النابغه حكمه وللقاضي الى اميه
المذكور في زينب وهو من اصوات الاغاني المختاره ٥

اذا زينب زارها اهلها ، حشدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم زرتهم ، ولم اتخذ لي هوا دارها
فسلمي ان سالمت زينب ، وحزبي ان اشعلت نارها

ومازلت

ومازلت ارعى لها عهدها ، ولم اتبع ساعة عارها
وذكر ابن خلكان وابو هلال العسكري ان زياد بن ابيه كتب الى
معويه قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغه فولني الحجاز
فبلغ ذلك ابن عمر وكان مقيما بمكه فقال اللهم اشغل عنا
يمين ابن زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشارهم
فاشاروا عليه بقطعها فدعى شريحا فعرض عليه ما اشار به الاطبا
فقال له لك رزق مقسوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مده
ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع
اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك
فمات زياد الى غضب الله من يومه فلام الناس شريحا على منعه من
القطع لبغضهم زيادا فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا
ذلك لوددت ان الله قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده
يوما يوما قلت بل اشارته بابقائها كان انفع للاسلام لانها
لو قطعت ربما كان يسلم من ذلك الدا وكان شريح مخضرما ادرك
الجاهليه والاسلام وعاش عشرين وماية سنه وتوفي سنه سبع
وثمانين من الهجرة بالكوفه رحمه الله تعالى وكان احد السادة الطلس
والاطلس الذي لا لحية له وهم اربعه شريح والاحنف بن قيس وقيس
ابن سعد بن عباده وعبد الله بن الزبير وانما القب ثور بن مرتع
كنده لانه كفر اباه نعمته اي كفرها وفي القران الكريم ان الانسان
لربه لكنود والطاعون ورم دموي قتال شديد الالتهاب وسببه
تغير كيفيه الدم الى السميه ويكثر في المواضع والفصول الحاره الرطبه
مثل مصر وايام الربيع وهو من المعديات واقتله ما كان في الابط والعنق

بل هكذا في الاصل ووجه التشكيل انه لا حاجه للفظ ابن ٥

لقربها من الرئيسين القلب والدماغ ومتى حصل فالغالب انه يقتل
وانما يداوى سببه قبل حصوله بالمبردات ومغلظات الدم وباخراجه
وغالبه يقع بالروم والشام ومصر لافراط الخصب وكثرة المياه والفاكهة

الشيخ الاديب شعبان بن سليم بن عثمان

الصنعاني المولد والنشاة الرومي الاصل احد الادبا المجيدين المعاصرين
فاضل لو جاراه القمر لانصف او الفلك المحيط لرآه لاحاطته بالادب
اعرف يقول مجاريه فضل شعبان على محرم ولا حجر فالديباج المنسوب الى الروم
انفس والنسيب مقدم به بان فضل ابن الرومي على العرب واى عمل العجم
من جاراه واما هو فيا بمثل الرطب فمعانيه غواني تميس من الالفاظ في
الحلل وما هو الا الشمس ومن جاراه اما الجدي واما الحمل وله في الطب
يد لا يقوى عليها بقراط تخفق لها العلل خفقان قلب العاشق بالاقراط
وهو من ابنا الاجناد الروميه الذين بعثهم السلطان سليمن بن سليم
خان الى بلاد اليمن ومنهم من لم يعد مع الوزير حيدر كما ذكرناه فيما سلف
وكان والده حسن يا من اتباع الامير السيد الجليل علي بن المويد بالله
امير صنعا كما ذكر لي ولده المذكور واما هو فتكسب بالتجارة اولا
والخياطة ثم بالطب وله مع الادب صلاح تام وحسن عشرة وسمت ووقار
وقد جمع شعره في سفينه من راها بات بها صبا واشبه الجلمد في اخذ
كل سفينه غصبا وقد مر لي في اثنا الكتاب كثيرا من شعره وله وهو مما دار
مسير يوح وترك الحاسد بالدمع في طوفان نوح

يا اسرة الحب ان عز التخلص من ... اسر الغرام وذقتم في الهوى الهونا
قيلوا اينا عنده من بعدنا بكم ... نعوسنا فعاهم ان يقيلونا

وله ايضا

ان تخل من فضة كفي ومن ذهب ... فلست ادعى لعمري من ذوي العدم
وفضتي من بياض الشيب خالصة ... والتبر من ادمعي والدر من كلمي

وله في

وله فيمن اسم رقيبه يحيى

يا صفي الدين هل يرضيك يا باهي المحيا ... انني مت غراما ... ورقيبي فيك يحيا

وله في الثور الرقيب وقد مضى شي من عبثه به وكان يحب من اسمه الحبتين

لقد ابدى الزمان لنا عجيبا ... سرت اسراره في الخافقين
نمت فيه لنا البركات حتى ... تكفى ثورنا بالحبتين

وله ايضا مراجعا

قلدت جيدي يا جمال العلا ... من نظمك الرايق عقدا انظيم
هذا واني لست من اهله ... فهو على الحالين مني يتيم

وله يخاطب اسمعيل وقد هو به حنظل

قل لاسمعيل عني مخبرا ... ان جيش الحسن عنه رحلا
وانقضا اذ هام فيه حنظل ... فلهذا امر عنه منه ما حلا

وله ايضا

وما زلت مذ ان شغفتني الثغر قايما ... لديك ولكن ساء ذلك عذالي
فقلت لهم لا تنكروا ذاك انما ... لعمركم كان انتصابي على الحال

وله في القرش العطار

قالت معذبتي وقد ... افهمتها بالقرش شغلي
افل حد لقاك او ما ... لقرش قل لي قلت فلي

ومن هذه المادة الحلوه قول القاضي زين الدين بن الوردي الحلبي

اقول لها وقد جات صباحا ... تحبين عن الظبي الجموح
يسرك ان اروح اليه اخرى ... فقلت لها خذي مالي وروحي

ومما نظمته انا قديما في هذه المادة

للابسة السوسي دل خطبته ... فقالت بالباب تباح وبوس
اسوسك بالتعذيب ترضا وما الذي ... دعاك الى عشقي فقلت لها سوسي

ولشعبان في القرش والربع

القرش والربع البدري قد حجبا * عنا فليس نرى في زورة طمعا
وقد خلت حضرات الانس فهي اذاً * دوارس لا نرى قرشا ولا ربعا

وله ايضاً

وشادن يقرا في معشرٍ * يسالهم ما الحال والماضي
فقلت ان الحال هذا الذي * ترابنا من لحظك الماضي

وكتب الي في شهر محرم من عامنا سنه اربع عشره وماية والف

مزورك قد اثنى فهل قبلة تشفي * فليس به الا التعلل بالرشف
نصبت له من ذابل القد اسمراً * يميل به ساري النسيم على حقف
وارسلت نبلاً من جفون مريضة * اسالت نفوساً وهي تشكو من الضعف
فو انك لا يرتد فاتك سهمها (نافذ) * ولا تتقي بالسابرية والزغف
حوارس جنات بخد يك زهرها * جناها عزيز ليس يدرك بالقطف
تكاد اذا ما خامر الفكر لثمها * تسيل دماً وهي المصونة للطف
اذا قابلت انسان عيني خلته * بصفحتها خالاً واسنده عن طرفي
وبالثغر ما لو كان يمكن رشفه * لما كان معنى للمعتقة الصرف
يجل عن التشبيه بالدر لم يكن * ليحكيه الا بالصقالة والرصف
وما البرق الا من سناه وانه * معيب بسكناه مع الديم الوطف
واين لماه الحلو والشنب الذي * يروق لمستجلٍ ويحلو لمستصفي
اذا قيل ان الظبي يحكيه لفتةً * وجيداً فهل يحكيه بالقرط والشنف
ولا عجب ان همت فيه صبابةً * وافصح دمعي عن هواه بما اخفي
بدا قمراً في غصن بان يحفه * لحتف الورى ليل من الشعر الوحف
حظيت به والليل مرخ حجابه * علينا وطرف النجم قد كاد يغفي
ولا كاشح الا الوشاح لخصره * يدور فيشكو ما يلاقي من الردف

وبي مثلما بالخصر والطرف من ضنا * سوى ان ما بي لا يعبر بالوصف
كما لا يحد الواصفون مكارماً * ليوسف قد جلت عن الرسم في الصحف
فليس لها الا القلوب مثان لا * وحسبك سكناها القلوب فهل يكفي
فتى جمع الاداب والعلم والحجا * فقل لمجاريه اتشد لست بالملفي
ابى ركب شمس الافق بالكف لامسا * لقد بعدت شمس النهار عن الكف
يروقك اخلاقا يفيدك حكمة * يغيثك ملهوفا يصونك عن خسف
ويدرا عنك الرزء الا عن القضا * كانك تاوي منه حاه الى كهف
ويعطي الالف المشكلات اذا دجت * كذلك في الهيجا يعد للالف
اذا اشتجرت سمر الرماح وجمجمت * فحول من اكمها اشتياقا الى الزحف
وامطرت الهيجا دماً انبتت صوبه * علاماً له عند الحصادة من خلف
تراع به حب القلوب وانها * لدى الضعف لا تخلو هنالك من ضعف
اذا عبس الفرسان يبسم ضاحكاً * ويشرق مثل البدر في ليلة النصف
ثبات جنان لم يكن في سوائه * وشدة عزم لا تحول عن الصف
ولو ان جالينوس عمر لم يكن * ليأخذ الا عنه علماً لمستشفي
يؤلف بين الماء والنار لو يشا * ويجمع ما بين الغضنفر والخشف
بتعديل امزاج ورايٍ وحكمةٍ * تدل على معنى النباهة والظرف
نمى غصنه من دوحة هاشمية * سما بهم فعل المروة والعطف
من العصبة الزهري وناهيك عصبةً * يرجيهم الملهوف في الكرب للكشف
تخذها ابن يحيى لا عدمتك انها * عقيلة فكر كنز ها في الحشى مخفي
ودم ما تغنى صادح في فروعه * لكل مهم عن اخي مقة تنفي

ولما وجب الثواب اما بالحبا او الجواب وكان الثاني بحكم ارتفاع الامثال هو الممكن اجبته وان كان هو في الشعر والثنا هو المحسن فكانه زهير ولولا الايهام لقلت وهرم بن سنان وان كانه في السبك الجيد لا يساوي كعب شعبان فقلت

وحقك ما يطفي لهيبي سوا الرشف … وصرفك ذاك المنع عن مشتهى العطف
فان جدت نلت الاجر او كنت باخلا … ففي الحل مني انت لو قدت لي حتف
هو يتك ظبيا قد حرست بعصبه … اسود اماخاف الاسود على الخشف
وبدر اله في القلب برج مشيد … وحاشاه من نقص عليه ومن خسف
ترى الشفق القاني يلوح بخده … والافق دمعي ومن خمره الصرف
وقد اينع التفاح فيه وان يمل … الي بذاك الغصن ارفق في القطف
الاني به الاحزاب ما بين كاشح … وواش فما انفك للحرب في الصف
امامي اللحاظ البابلية شرعا … والسنة الواشي الاسنة من خلفي
وقد ذهبت نفسي شعاعا وزادها … اشعة ما بين السوالف والشنف
فان تر ني اهوى النسيم فانما … يساعدني في صبوتي من به ضعف
وفي ضمنه سر وما كنت بائحا … بسر الهوى بعد الوثيقة والحلف
وذي ادب الفاظه مثل خده … رقاق ولكن صده الصعب كالردف
اذا قرات عيناك اسطر صدغه … تزيدت ايقانا بمعجزة الصحف
لشهب الدجا ما نصه فوق جيده … وما نص غير القلب بالقرو والطرف
وللبدر ما ارخا عليه نقابه … ولكنه ما شانه حلكي السدف
فليت لقاه عاد مثل زماننا … بشرقي اللوى دون الاراكة والحقف
ليالي لا واش سوا جرس حليه … ولا عين الا من جيد اوليه الوطف
ولا ستر الا الخميلة فوقنا … غلطت بلى من شعره الفاحم الوحف
ولم ادر لما ان جلت لي مدامها … وقد ضاع منها النشر في حالة اللف
امن خدها كاسي عليه عقودها … فواقع ام در تضوع في كفي
ام الشفق الافقي به النجم دار لي … والانجلى بدر شعبان في النصف
اديب حكى الدينار خالص نظمه … وكم شاعر يهوى من الجهل في جرف
حباني بابيات نسيت لحسنها … همومي وسلتني حنيني الي الفي
غدا خلفا للشعر من بعد اهله … ومن يك عبد غيره عاد كالخلف

نظام

نظام كمثل البرق لوح سحره … وحاشاه من خوف الصواعق والخطف
ومن صح لي انه المنظار نظامه … انفت لمثلي انه يميل الى الجعف
اذا عد اهل الشعر جا مجلقا … ولم يبق للاعشى وطرفة من طرف
واحسب عيسى حين ودع خصه … بما كان عن لقياه بقراط كالخلف
فاصبح فردا في الصناعه دافعا … عن الروح ما يخشاه من روعة العصف
يخبره النبض الخفيات مثلما … يشير فصيح اللفظ بالمضمر المخفي
وليس لبطليموس في الشهب حدسه … ولا يبلغ التحقيق فيها ولا يلفي
فذاك بفن علمه ولذي الفتى … ذراع ذكاء فصل الزهر في السقف

اي السماء

اظن اليه النيرين تدليا … خضوعا وحلاه لما حاز من ظرفه
ومن عجب ان الجواهر شعره … وحاز اليها الوصل بالسعي واللطف
وحب نقي الخدمات الا ابقا … ولا سيما بالكامل الفضل والعف
ودونك مني مثلما لي بعثته … وان لم يحاكي در سمطك في الوصف
بعثت يواقيتا وقابلت حسنها … بحصبا فاعذرني فمثلك من يعفي
واسبل على هذه الرقيم غلالة … من الستر او انزله في ظلك الكهف
ودم راقيا في متن فضلك سابقا … بطرفي من الاحسان بورك من طرف

ولشعبان مراجعا لاحمد بن حسين الرقيحي الشاعر المذكور في الهمزه ه

لتباريح الجوى قد وجبا … قلب صب نديه قد وجبا
حال من دونه تلافيه النوى … فقضى لم يقض منه اربا
ليت حادي العيس لما رحلوا … جعل الدمع اليهم سببا
وسقى عيسهم من ادمعي … في تكفيهم وتروي النجبا
لست يوما بدمي امزجها … انما اسقيهم ماعذبا
كحلوا بالسهد عيني عندما … ميلوا الاعطاف واختاروا الربا
فانا اليوم على شرط الهوى … مقلة عبرا وعقل ذهبا
اسفح الدمع على اطلالهم … واناجي ربعهم والكثبا
واذا امر بسمعي ذكرهم … من عذول زاد وجدي طربا

وحمامات اللوى ان سجعت … واهالت بالسجوع القضبا
يعتريها بعض وجدي فترى … تندب الالف وتبدي الكربا
مركب الحب خطير وبه … كم يقاسي الصب فيه الوصبا
يترك الاسد على صولتها … حائرات دون اجفان الظبا
رب ليث اسرته دميه … لم يجد عن حبها منقلبا
ما وقاه نابه عن بطشها … لا ولا مخلبه ماضي الشبا
فارح قلبك عن حب الدمى … وابتني المجد واعلى الرتبا
ليس من مات عزيزا ذكره … مثل من مات فلن يحتسبا
يخلد الذكر له ما بقيت … سمة منه تزين الكتبا
وهو مطوي باطباق الثرى … وثناه نشره لن يحجبا
قضت الايام الاشرف … لفتى يطلب منها نشبا
انما يشرف من اولى الندى … واجاز العذر مهما غلبا
من اخي ودٍ هفى فانزعجت … مهجة منه وابدا التعبا
كصفي الدين اذ وافا بما … يوجب العفو على من اذنبا

وهي طويله وكانما هي صحب المعاني الانسجام وقصيدة احمد لستعفيه فيها بسبب وجد عليه لشي لانه استاذه وله في الموشح الملحون اليد القويه فمن ذلك

اقام عذري فيك لام العذار … يا متلفي بالصد والتيه
لذا حلا لي فيك خلع العذار … ونشر ما قد كنت اطويه
عاذل قومي اذ تثنيت جار … وكم حويسد لامني فيه
حقيت جنة ورد خدك بنار … ونرجس الالحاظ يكفيه

يامن تفرد في الملاحه وفاق … فليس له في الحسن ثاني
عيون عشاقك لخصرك نطاق … مهما ترى للعطف ثاني

ومبسمك قد رق فيه وراق … خمر الشنب الاقحواني
ومن خدوده يجتنى الجلنار … لكن يحرق قلب جانيه

الحسن كله قد جمع لك جميع … وانا غرامك قد قسم لي
فكل كلي للصبابة مطيع … فيها استحليت ذلي
مالي سوا حسنك اليك من شفيع … ساعي اليك في جمع شملي
عسى تنعم لي بقرب المزار … فالغصن قد يخضر ذاويه

ما كان احلى جمعنا في زرود … ما بين هاتيك الاثيلات
وانت مثل الغصن تحت البرود … ولك الى الاحباب ميلات
فليت شعري ما تقضى يعود … هيهات ولا ذاك هيهات
ابديت من بعد التجافي نفار … وودنا كدرت صافيه

والناس يتغنون باكثر شعره في الموشح لرقته ومحاسن شعبان كثيره

حرف الضاد المعجمه ابو بحر الضحاك بن قيس بن معويه

ابن حصين بن عبادة بن نزار بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي الشهير بالاحنف السيد الحليم المشهور سيد بني تميم وكان رئيسا مسودا من التابعين وادرك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يصحبه وصحب عليا عليه السلام وشهد معه صفين والنهروان ولم يشهد الجمل لانه قعد لتسكين ثورة بني تميم لما دعاهم طلحة والزبير وعايشه الى حرب امير المومنين وكتب الى علي ان احببت جئتك ناصرا في خمسمايه من بني عمي وان اخترت خذلت عنك سبعة الاف من بني تميم فاجابه ان كف بقعودك هذا ناصرا ثم كتب الى بني سعد انه ليس احد من تميم الا وقد شقي براي سيده غيري فانكم لن تزالوا تحمدوا عقبا رايي وامرهم بالسكون فسكنوا وكان يتبعه مائه الف من بني تميم كما قيل لان تميما اكثر القبائل رجالا وهو فتح على يديه بلخ وهراة وطخارستان ايام الفتوح وقال ابن حمدون في التذكرة وكان الاحنف سيدا حليما يضرب به

المثل وقد عدت له سقطات فمن ذلك انه راى خيلاً لبني مازن فقال هذه خيل ما ادركت الثار ولا نقضت الاوتار فقال له سعيد بن العلقم المازني اما يوم قتلت اباك فقد ادركته بثارها فقال الاحنف لشي ما قيل دع الكلام حذر الجواب وكانت مازن قتلت ابا الاحنف في الجاهلية قال ولما خرج الاحنف مع مصعب بن الزبير ارسل اليه بمائة الف درهم ولم يرسل الى زبرا جاريته بشي فجات حتى تقدمت بين يدي الاحنف ثم ارسلت عينها فقال لها ما يبكيك قالت مالي لا ابكي عليك اذ لم تبك على نفسك ابعد نهاوند ومرو الروذ تجمع بين غازيين من المسلمين فقال نصحتني والله في ديني اذ لم انتبه في ذلك ثم امر بفساطيطه فقوضت فبلغ ذلك مصعبا فقال ويحكم من دهاني في الاحنف فقيل زبرا فبعث اليها بثلاثين الف درهم فجات حتى ارخت عينها بين يديه فقال مالك يا زبرا قالت جئت باخوانك من البصره تزفهم كما تزف العروس حتى اذا صيرتهم في نحور اعدائهم اردت ان تفت في اعضادهم قال صدقت والله يا غلام دع الفساطيط فاضطرب العسكر بمجي زبرا مرتين فذهبت مثلا فقال ايضا فيها قيل لم ير الاحنف ضحكا الا مرة واحدة اعطا خياطا قميصا يخيطه له فحبسه حولين فاخذ الاحنف بيد ابنه بحر فاتى به الى الخياط وقال اذا مت فادفع القميص الى هذا وكان خطيبا يعد من خطبا مضر شاعرا ايضا وقال ابو هلال العسكري في الاوائل لما قدمت ام المومنين البصره بعد قتل عثمان ومعها طلحة والزبير ومروان خطبت خطبتها المشهوره تحض على طاعتها ونكث بيعة علي عليه السلام فانطلق رجل سمع مقالتها الى الاحنف وهو معتزل في بني سعد فقال الاحنف

لشتان ما بين المقامين تارة ... تضاري وطوراً عذرة تستقيلها
فلو كانت الاكنان دونك لم يجد ... عليك مقالاً ذو اناة يقولها
وقفت بمستن السيول وقل من ... يقوم بها الا علاه بليلها
مخضت سقائي عذرة وملامة ... وكلتاهما كادت يغولك غولها
الم تر ان الامور بقترة ... من الشر لا تغشى بليل دليلها
حجابك اخفى للذي تسترينها ... وصدرك اوعى للتي لا اقولها
فلا تسلكن الوعر ضيقاً مجازه ... فتعثر من سحب الملاة ذيولها

فلما بلغ عايشه

فلما بلغ عايشه مقالة الاحنف قالت لقد استفرغ حلم الاحنف هجاؤه اياي الى الله اشكو من عقوق ابنائي ثم قالت:

بني اتعظ ان المواعظ سهلة ... ويوشك ان يكتان وعراً سبيلها
ولا تنسين في الله حق امومتي ... فانك اولى الناس الا تقولها
ولا تنطقن في امة لي بالخنا ... حنيفية قد كان بعلي رسولها

والثاني من هذه ملحون وفيه سناد لان الخليل يقول ان القافيه لاميه هنا وروى ابو هلال ايضا عن شيخه ابي احمد العسكري عن عمرو بن شير عن عمته ام زيد قالت كنت مع عايشه بمكه فاتاها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله بما قدمت يداه يا معشر قريش لا يسومكم عثمن كما سام احيمر ثمود قومه ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع تعني طلحه لانه تيمي من رهطها ثم اتاها ان عليا استخلف بعده فقالت تعسوا الا يؤمرونه بني تيم ابدا ايها الناس ان عثمان قتل مظلوما وان عليا اخذ الامر بغير شورى والله لا ارضى لنقاتلنه فقالت ام سلمه ايها الناس ان عثمان قتل وان الناس بايعوا عليا خير من تعلمون وقد بايعنا فبايعوا وقال العسكري اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم بن عدي بن عياش عن الشعبي قال لما قدم علينا الاحنف بن قيس مع مصعب ابن الزبير فما رايت شيا يستقبح الا وقد رايت في وجه الاحنف منه شبها كان اصلع الراس احجن الانف اغضف الاذن باخق العين ناتي الوجه مايل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفه فقلنا الكوفه اعلى وافسح فقال له رجل والله ما اشبه الكوفه الا بشابه صبيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها فاذا ذكرت ذكرت حاجتها كف عنها وما اشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض موسره فاذا ذكرت ذكر يسارها

رغب فيها فقال الاحنف اما البصرة فاسفلها قصب واوسطها خشب واعلاها
رطب نحن اكثر عاجًا وساجًا وديباجًا وجارية معناجًا وبرذونا هملاجًا
والله ما اتى احنف البصرة الا طايعًا وما خرج منها الا كارهًا بجرجر فقام
شاب من بني بكر بن وائل فقال يا ابا بحر بما بلغت في الناس ما بلغت فوالله
ما انت باجملهم ولا باشرفهم ولا باشجعهم فقال يا ابن اخي بخلاف ما انت فيه
قال وما انا فيه قال بتركي ما لا يعنيني من امرك اذ شغلت بما لا يعنيك من امري
فلما قتل امير المومنين علي عليه السلام وخذل ولده الحسن عليه السلام وفد
الاحنف على معويه فساله عن رايه في علي فتكلم بفضله فقال معويه
لتصعدن المنبر فلتلعنن عليا فقال الاحنف او تعفني من ذلك ولانه
ابيت لا تكلمن بما لم تستطيع ان ترده قال على ذلك فصعد الاحنف المنبر
فقال ايها الناس ان عليًا ومعويه تنازعا هذا الامر واقتتلا عليه واني
داع فامنوا رحمكم الله ثم قال اللهم العن اقلهما ايمانا وسابقه واظهرهما نفاقا
فقال الناس من جوانب المسجد امين قال ابو الفرج وهو مورد الخبر عن الحافظ ابن
معين قال ابن معين وانا اقول امين قال ابو الفرج وانا اقول امين قال الفاضل
عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد وانا اقول امين قال القاضي الكاتب
احمد بن سعد الدين المسوري وانا اقول امين قال القاضي العلامة احمد بن ناصر
ابن عبد الحق المخلافي وانا اقول امين ويقول المولف يوسف بن يحيى بن الحسين
ابن المويد بالله بن المنصور وانا اقول امين وروى ابن الاثير انه كانت
للاحنف جارية وكان مطيعا لها فقال له الناس انت سيد قومك وتراك تتبع
هوى هذه الجارية قال كيف لا اطيع من لي اليه كل يوم حاجة وقال ابو هلال
في جمهرة الامثال قال اخبرنا ابو القسم عبد الوهاب بن ابرهيم بن العقدي
قال ثنا ابو جعفر احمد بن الحارث عن المداينى عن شيخه عن محارب عن عبد الرحمن
ابن سكره عن ابيه ان الاحنف لم يتعلق عليه الا ست خصال قوله في امر
الزبير لما اتاه الخبر فقال له هذا الزبير قد مر انفًا قال ما اصنع به قد جمع
بين غارين فقتل بعضهم بعضا ثم يريد ان يلحق باهله فتبعه ابن جرموز
فقتله فقال الناس قتله الاحنف وانه لما اتاه كتاب الحسن عليه السلام لم يجبه وقوله
ايام مسعود بن عمرو الازدي للمراة التي اتته بمجمر فقالت له است المراة

احق بالمجمر

احق بالمجمر والرابعة قوله للحتات بن زيد اسكت يا ادثر وكان ادثر
وقوله لقطري ابن الفجاة ان ابا نعامه اشار على القوم فركبوا البغال
وجنبوا الخيل فاصبحوا ببلد وامسوا ببلد فاقمن ان يطول امرهم فاخذ
قطري بقوله واتاه رجل فلطمه فقال بسم الله ولم لطمتني قال
جعل لي ان الطم سيد بني تميم قال فانك اخطات سيدهم جارية بن
قدامه فلطم الرجل جاريه فقطع يده فقال الناس انما قطع يده
الاحنف قلت انما قالت له المراة تجمر لانه ابطا في تلك الحرب فكانها قالت
له انما انت امراة وليس المحارب بالمطياب والمكحال ولما انشد مسلم
ابن الوليد يزيد بن مزيد الشيباني القصيدة التي منها

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

رمى المشط من يده وقال احتم مسلم الطيب علينا واراد لشهامته ان
لا يكذب مادحه وقوله است المراة احق بالمجمر مثل مشهور
ومما يتعلق به ما حكاه العسكري ايضًا عن ابي احمد قال اخبرنا المبرمان
قال اخبرنا ابو جعفر بن المثنى قال اول خليفه اخذ الجار بالجار والولي
بالولي سليمن بن عبد الملك فدخل عليه فتى ظريف وعلى راس سليمن وصيفه
حسنا قائمه فجعل الفتى يديم النظر اليها فقال للفتى هات سبعة امثال
في الاست وهي لك فقال الفتى است لم تعود المجمر قال واحد قال استي
اخبثي قال اثنان قال است المسئول اضيق قال ثلاثه قال است
البائن اعلم قال اربعه قلت البائن حالب الناقة من جانبها الايمن قال
الفتى من الله عليك واستك قال خمسه قال الحر يعطي والعبد يبجع استه
قال سته قال الفتى لا ماوك ابقيت ولا حرك انقيت قال سليمن ليس
هذا منها قال اخذت الجار بالجار كما يفعل امير المومنين قال خذها
لا بارك الله لك فيها قلت الصحيح انه اول من اخذ الجار بالجار زياد بن
ابيه قبحه الله تعالى وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اخبار الحطيئة الشاعر

واسمه جرول ان الوفاة لما حضرته اجتمع اليه عشيرته وقالوا اوص
يا ابا مليكه لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فما تقول
في عبيدك قال هم عبيد ما تعاقب الملوان قالوا فاوص للمساكين قال
اوصيهم بالمسئله فانها تجارة لن تبور واست المسئول اضيق قالوا فما
تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل الذكر قالوا ما كذا قال الله
قال لكني كذا قلت قالوا فمن اشعر الناس قال هذا الجحير اذا طمع
في خير ومد لسانه وبكا وقال ابلغوا اهل ضابي انه اشعر الناس حيث يقول

› لكل جديد لذة غير انني › وجدت جديد الموت غير لذيذ ›
› له نهكة ليست بطعم سفرجل › ولا طعم تفاح ولا بنبيذ ›

قالوا اوصنا قال ويل للشعرا من رواه السوء ثم اغمي عليه ساعة وافاق فقالوا
قل لا اله الا الله فقال ە

› قالت وفيها حيدة وذعر › عوذ بربي منكم وحجر ›

فقالوا اوص رحمك الله قال من الذي يقول ە

› اذا انبض الرامون عنها ترنمت › ترنم ثكلى اوجعتها الجنايز ›

قالوا الطرماح قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا له ويحك اوص بما
ينفعك قال ابلغوا امرء القيس انه اشعر العرب اذ يقول ە

› فيا لك من ليل كان نجومه › بكل مغار الفتل شدت بيذبل ›

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر الناس اذ يقول

› يغشون حتى ما تهر كلابهم › لا يسالون عن السواد المقبل ›

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيا فقل غير ما انت فيه فقال ە

› الشعر صعب وطويل سلمه › اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ›
› زلت به الى الحضيض قدمه › يريد ان يعربه فيعجمه ›

فقالوا يا ابا مليكه الك حاجة قال لا ولكن اجزع عن المديح الجيد يمدح به من ليس له
اهلا قالوا هذا احمى كنت فيه فقال ە

› قد كنت احيانا شديد المعتمد › وكنت ذا غرب على الخصم الالد ›
› فوردت نفسي وما كانت ترد › قالوا فهل شي تعهد اليناقيه قال نعم

تحملوني

تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه
والاتان مالم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون
حتى مات وهو يقول › لا احد الام من حطيئة › هجى بنيه وهجى المريه ›
› من لومه مات على فريه › واقول انما اراد انه كريم واذا حمل على الاتان
فعسى ان يسلم من الموت لشدة جفائه وعاش ابو بحر الاحنف سبعين
سنه وكانت احدى عينيه ذهبت في فتح سمرقند وتوفي بالكوفه لما
وردها مع مصعب بن الزبير سنه سبع اوثمان وستين من الهجرة
رحمه الله تعالى وقيل انه كبير جدا وحكى ابن يونس في تاريخ مصر المختص
بالغربا ان عتبه بن ابي معيط قال كنت ممن نزل في قبر الاحنف فلما سويته
رايته قد فسح له مد بصره وطخارستان بفتح الطا المهمله والخا المعجمه
والالف والرا والسين المهمله الساكنه والتا المثناه الفوقيه بعد الف ثم نون
اقليم متسع من وراء نهر جيحون ما بينه وبين الصغد ويعرف ببلاد
الهياطله وحسبنا الله تعالى ونستغفره ونتوب اليه عما طغى به القلم
انه هو التواب الرحيم لا اله الا هو واليه المصير انتهى الجزء الاول من نسخة
السحر يدكو من تشيع وشعر قال في الام ومن اثنا حرف الجيم الى هنا بخط
جامعه العبد الفقير يوسف بن يحيى بن الحسين بن المويد بالله بن المنصور بالله
غفر الله له وسامحه انتهت كتابته يوم الجمعه ٢٩ شهر جمادى الاولى ١١١٩
ويتلوه الجزء الثاني ان شا الله تعالى واوله حرف الطا المهمله الملك الصالح
ابو الغارات طلايع بن رزيك واقول وافق الفراغ من تحرير هذا الجزء
يوم الثلاثا سلخ رجب الفرد سنة ١٣٥١ بمدينه صنعا المحميه بالله تعالى لعنايه

سيدي العلامه شرف الاسلام زينة الال الكرام الحسين بن علي عبد القادر حفظه الله تعالى

بقلم العبد الفقير الى مولاه الغني محمد بن احمد النور وفقه الله تعالى وصلى الله
وسلم على محمد الامين واله الطاهرين في كل وقت وحين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ە